

شرح التبيان للعكبرى على ديوان أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبى رحمهما الله آمين .

م

(ترجمة الناظم والشارح)

أما الناظم فهو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار وهو من أهل الكوفة وقدم الشام في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسئل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة وأما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شئ منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أبعين مفتقر اليك نظرتني * وأهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم أنا الملوم لأنني * أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما أبل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رأيت أن لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو العباس أحمد بن محمد النامي الشاعر كان بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت أشتهي ان أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما أحدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى * فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله في جحفل ستر العيون غباره * فكأنما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصح وقيل انه قال أنا أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وأنوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه منطقة وسيف ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة

ووجه

وتوجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاليه فى شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعى المملكة مع كافور فحسبكم قال أبو الفتح بن جنى النحوى كنت قرأت ديوان أبى الطيب المتنبى عليه فقرأت عليه قوله فى كافور القصيدة التى أولها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة * ولا أشتكى فيها ولا أتعتب

وبى ما يذود الشعر عنى أقله * ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز على كيف يكون هذا الشعر فى ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذى أعطانى كافور ابسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبى وبين ابن خالويه النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة فى شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبى الجهل الاسدى فى عدة من أصحابه وكان مع المتنبى أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبى وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

ويروى وهو أولى والسيف والرمح بدل الحرب والضرب فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده فى سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة فى محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبا وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتى مخافة العين عليهم ويقال ان أبا المتنبى كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا أشار بعض الشعراء فى هجو المتنبى حيث قال

أى فضل لشاعر يطلب الفضـ * ـل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينا يبيع بالكوفة الما * ء وحينا يبيع ماء المحيا

ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي * أي ثان يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش * وفي كبرياء ذي سلطان

هو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فأنشد ارتجالا

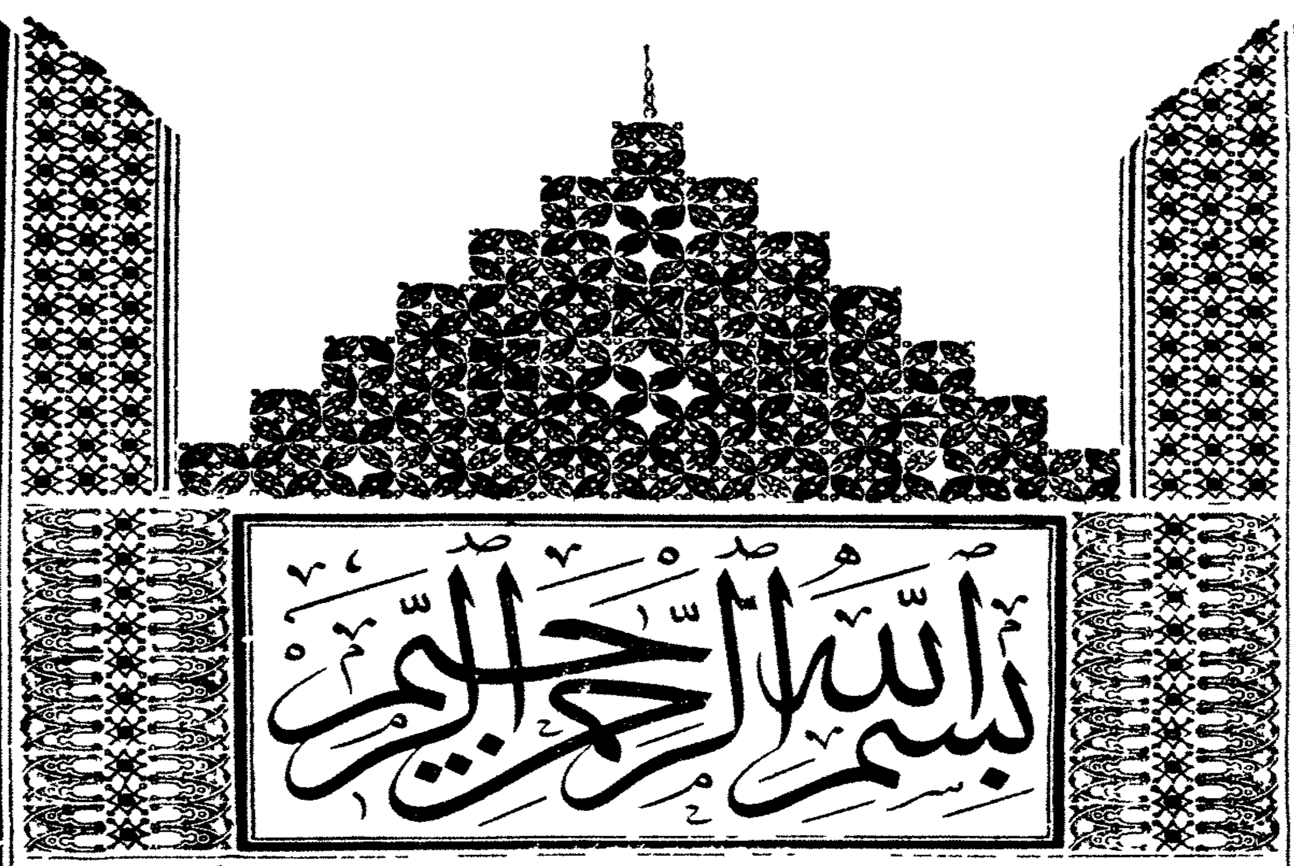
لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللهى تفتح اللها

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بانك تروى شعره لتألها

وذكر الاقليلي ان المتنبي أنشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي أولها

لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فأنشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد أن يكيد أبا الطيب لو أنشدها قائما لاسمع فان أكثر الناس لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت أولها لكل امرئ من دهره ما تعودا * وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته وأخباره وماجرياته كثيرة والاختصار أولى واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة وأما الشارح فهو أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي ومن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وهذا الديوان وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم انتهى من ابن خلكان



الحمد لله العظيم سلطانه الجزيل احسانه الواضح برهانه الذى قدر الاشياء بحكمته وخلق الخلق بقدرته فمنهم المريد ومنهم البليد الذى جعل العلم أربح المتاجر واشرف الذخائر ورفع به الاصاغر على الاكابر أحمده على ما أسبغ من نعمه المتواترة وعم من مننه الوافرة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تمنع قائلها من لمس النار ومسها وتجادل عنه يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بأحسن اللغات وأفصحها وأبين العبارات وأوضحها أظهر نورفضلها على لسانه وعظم شانها اظهارا لها ولشانه وجعلها غاية التبيين وخصه بها دون سائر المرسلين ورد على من قال من الملحدين لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة الى يوم تدعى كل أمة الى كتابها ويسوى بين عجم الامة وأعرابها يوم تخرس الالسنة عن اعرابها (أما بعد) فانى لما أتقنت الديوان الذى انتشر ذكره فى سائر البلدان وقرأته قراءة فهم وضبط على الشيخ الامام أبى الحرم مكى بن ريان الماكسينى بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقرأته بالديار المصرية على الشيخ أبى محمد عبد المنعم بن صباح التيمى النحوى ورأيت الناس قد أكثروا من شرح الديوان واهتموا بمعانيه فاعربوا فيه بكل فن واغربوا فمنهم من قصد المعانى دون الغريب ومنهم من قصد الاعراب باللفظ القريب ومنهم من أطال فيه وأسهب غاية التسهيب ومنهم من قصد التعصب عليه ونسبه الى غير ما كان قد قصد اليه وما فيهم من أتى فيه بشىء شاف ولا بعوض هو للطالب كاف فاستخرت الله تعالى وجمعت كتابى هذا من أقاويل شراحه الاعلام معتمدا على قول امام القول المقدم فيه الموضح لمعانيه المقدم فى علم البيان أبى الفتح عثمان وقول امام الادباء وقدوة الشعراء أحمد بن سليمان بن العلاء

وقول الفاضل اللبيب امام كل أديب أبي زكريا يحيي بن علي الخطيب وقول الامام الارشد ذي الرأي المسدد أبي الحسن علي بن أحمد وقول جماعة كأبي علي بن فورجة وأبي الفضل العروضي وأبي بكر الخوارزمي وأبي الحسن بن وكيع وابن الافليلي وجماعة (وسميته) بالتبيان في شرح الديوان وجعلت غرائب اعرابه أولا وغرائب لغاته ثانيا ومعانيه ثالثا وليس غريب اللغة بغريب المعنى فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد ويوقع في قلب ناظره وسامعه القبول انه كريم جواد

(قافية الهمزة وقد أمره سيف الدولة باجازة أبيات لابي ذر سهل بن محمد الكاتب)

بالاغي كف الملام عن الذي * أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه * وأعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بأنك الخل الذي * يرجى لشدة دهره ورخائه
أو لا فدعه فانه يكفيه من * طول الملام فلست من نصحائه
نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي * في حبه لم أخش من رقبائه
الشمس تطلع من أسرة وجهه * والبدر يطلع من خلال قبائه

فقال أبو الطيب وهي من الكامل والقافية من المتدارك

(عَذْلُ العَوَاذِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ * وَهَوَى الأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ)

قد عيب على أبي الطيب قوله التائه والقصيدة مهموزة كلها واعتذر له قوم بأنه لم يرد التصريع لان الهاء في القافية أصلية وقد جعل قوم ممن رتبوا الديوان على الحروف هذه في حرف الهاء لجهلهم بالقوافي وانما أبو الفتح والخطيب جعلاها في أول حرف الهمزة فاقتدينا بفعلهما والقوافي خمس يجمعها سكبرف كل حرف لقافية وهي متكاوس ومتدارك ومتراكب ومتواتر ومترادف فالمتكاوس أربع حركات بين ساكنين كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * والمتدارك حركتان بين ساكنين كما في هذه القصيدة والمتراكب ثلاث حركات بين ساكنين كقول المتنبي * ثم التعلل لا أهل ولا وطن * والمتواتر حركة واحدة بين ساكنين كقوله
* صلة الهجر لي وهجر الوصال * والمترادف اجتماع ساكنين كقوله

لا تحسن الشعرة حتى ترى * منشورة الضفرين يوم القتال

(الغريب) العاذل واحد العذال والعذل وجمع عاذلة عواذل والتائه المتحير وسويداء القلب الحبة السوداء التي في جوفه كانها قطعة كبد وروى قلبي بالاضافة ويكون التائه صفة له وليس بجيد لانه لا يقال تاه القلب والرواية الجيدة قلب التائه بالاضافة الى التائه (المعنى) يقول حب الاحبة في سويداء قلبي لا يفارقه وعذل العواذل خارجه فاللوم لا يصل اليه وفيه نظر الى قول عبيد الله بن عتبة * تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

(يَشْكُو المَلَامُ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ * وَيَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحَائِهِ)

(الغريب) الملام اللوم واللوائم جمع لائمة والبرحاء شدة الحرارة التي في القلب من الحب وأصله

قوله قد عيب الخ لا حاجة الى هذا الا اذا كان كلامه مبنيا على كلام الكاتب ومن الواضح انه مستأنف والمراد بقوله أولا باجازته النسج على منواله وقافيته فهو تصريع يقينا اه

الشدة تقول لقيت منه رحا بارحاً أى شدة وأذى قال الشاعر

أجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ولقيت منه بنات برح وبنى برح ولقيت منه البرحين بضم الباء وكسرها أى الشدائد والدواهى
(المعنى) يقول ان الملام يشكو حرارة القلب فلا يصل اليه فيرجع عن التعرض اشفاقاً أن يحترق فيقول للوام لا أصل اليه وانه يعرض عن اشدة مابه من برحاء الهوى والمعنى أن اللوم لا يقدر على الوصول الى القلب وقلبه يعرض عن استماع اللوم وهذا كله مجاز وتوسع

(ومُهجتي ياعاذلي الملكُ الذى * أسخطتُ كلَّ الناسِ فى ارضائه) ة أعذل منك بدل ناس

(الغريب) الملك يريد سيف الدولة وخرج من النسيب الى ذكر الممدوح وطابق بين السخط والرضا وقوله ياعاذلى وكان ينبغى أن يقول ياعاذلتى لانه ذكر العواذل فى الاول وانما أراد يامن يعذلنى لان من تقع لابهامها على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث والجمع أو كأنه خاطب واحدة من العواذل بخطاب المذكر وقال ياعاذلى أو أراد انساناً عاذلا والانسان يقع على الذكر والانثى
(المعنى) يقول لم أسمع فيه عذلا فقد عذلنى من هو أشد عذلا منك فعصيته ولم آت غيره ورضيت خدمته وأسخطت الخلق فى رضاه

(ان كانَ قد مَلَكَ القلوبَ فانّهُ * مَلَكَ الزمانَ بأرضه وسمائه)

(الغريب) ذكر السماء مبالغة وان كان يريد ملكه بعلوه وبذله وطابق فى ذكر الارض والسماء
(المعنى) يقول هذا المحبوب وهو الملك يحب لجلالة قدره فان كان مالك القلوب بحبه فانه مالك الزمان يصرفه على مراده واذا ملك الزمان بأمره فغير عجيب أن يملك القلوب

(الشمسُ مِن حُسّاده والنصرُ مِن * قُرَنائه والسيفُ من أسمائه)

(المعنى) يقول الشمس تحسده لانه أعظم منها أثراً فى الارض وأشهر منها ذكراً والنصر قرين له أينما توجه والسيف من أسمائه فهو ينسب بسيف الدولة

(أينَ الثلاثةُ من ثلاثِ خلالهِ * من حُسنه وابائه ومَضائه)

(الغريب) الخلال جمع خلة وهى الخصلة والاباء هو أن يأبى الذل فلا يرضاه (المعنى) يقول أين حسن الشمس من حسنه وأين الاباء من ابائه يريد أين النصر من ابائه هو أشد اباء من النصر للذل لانه يأبى الذل واين مضاء السيف وهو حدته من مضائه

(مَضَتِ الدهورُ وما أتينَ بمثلهِ * ولقد أتى فعجزنَ عن نُظرائه)

(الغريب) النظراء جمع نظير وهو المثل (المعنى) يقول ما مضى من الزمان ما كان فيه مثله فلما جاء فى عصره عجز الزمان أن يأتى له بنظير

* (واستزاده فقال) *

(القلبُ أعلمُ ياعذولُ بدائه * وأحقُّ منكَ بجفنه وبمائه)

(الاعراب)

(الاعراب) الضمير في مانه يعود على الجفن وقيل يعود على القلب وفيه بعد وأضاف الجفن الى ضمير القلب لانه المالك والامير على الاعضاء كلها (المعنى) يقول للعذول اعذول القلب اعلم منك بما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاء وهو أحق بالبكاء وأنت تنهاه عنه والقلب يأمر الجفن بالبكاء طالبا بذلك شفاء ما فيه فهو أولى بذلك منك لان البكاء فيه شفاء للقلب واستراحة وفيه نظر الى قول امرئ القيس * وان شفائي عبرة مهراقة *

(فومن أحب لأعصينك في الهوى * قسما به وبحسنه وبهائه)

(الاعراب) فومن أحب الفاء عاطفة على ما تقدم والواو للقسم ومن في موضع خفض (المعنى) يقول قسما بهذا المحبوب لا أطعتك فيه عاذلا وكيف وقد أقسم بحسنه ونور وجهه

(أأحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه)

(الاعراب) هذا استفهام انكار وجمع بين همزتين وهي لغة فصيحة وقد قرأ أهل الكوفة وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في كل القرآن اذا كانا من كلمة ووافقهم هشام اذا كانا من كلمتين كقوله جاء أمرنا (المعنى) يقول لا أجمع بين حبه وبين النهي عنه يريد النهي عن حبه وقد ناقض قول أبي الشيص وأين الثرى من الثريا في قوله

أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقال الواحدي المعنى ان صاحب الملامة وهو اللائم من أعداء هذا الحبيب حيث ينهى عن حبه ومن أحب حبيبا عادى عدوه قال

(عجب الوشاة من اللحاة وقولهم * دع ما نراك ضعفت عن اخفائه)

(الغريب) الوشاة جمع واش وهو الذي يزخرف الكذب وينمنمه واللحاة جمع لاح وهو الذي يزجر عن الاشياء ويغلظ القول (المعنى) يقول ما أرى الا راشيا ولاحيا فاللحاة يقولون له دع الحب الذي ضعفت عن كتمانه والوشاة يتعجبون من هذا القول لانهم يكلفونه ما لا يستطيع لانه اذا ضعف عن اخفائه فهو عن تركه أضعف

(ما الخل الا من أود بقلبه * وأرى بطرف لا يرى بسوائه)

(الاعراب) سوى اذا قصرته كسرته واذا مددته فتحته (الغريب) الخل الصديق وهو الخليل أيضا المعنى قال أبو الفتح يقول ليس لك خليل الا نفسك وهو كقوله

خليلك أنت لا من قلت خلي * وان كثر التجمل والكلام

قال ويجوز أن يكون المعنى ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه فاذا وددت فكاني أحب بقلبه واذا نظرت فكاني أنظر بطرفه والمعنى خليلك من وافقك في كل شيء فيرد ما وددت ويرى ما ترى ونقله الواحدي حرفا فحرفا وقال ابن القطاع ما خليلي الا الذي يبالغ في المودة فكانه يود بقلبي

(ان المعين على الصبابة بالأسى * أولى برحمة ربها واخائه)

(الغريب) الصبابة رقة الشوق وأراد على ذي الصبابة لحذف المضاف والاسى الحزن والاخاء الاخوة (المعنى) قال الواحدي يجوز أن يكون على الصبابة أي مع ما أنا فيه من الصبابة كقول الاعشى * وأصفدني على الزمانة قائدا * أي أعطاني مع ما كنت أقاسيه من الزمانة قائدا ويكون المعنى ان الذي يعين مع ما أنا فيه من الصبابة بإيراد الحزن على بالاللوم أولى برحمتي فيرق لي ويؤاخيني فيما في طلب الخلاص لي من ورطة الهوى وهذا في عراض قول أبي ذر في الابيات التي أمره سيف الدولة أن يجيزها * ان كنت ناصحه فداو سقامه * وجعل ايراده عليه الحزن عونا على معنى انه لا معونة عنده الا هذا كقولهم عتابك السيف وحديثك الضرب أي وضعت هذا موضعه

(مَهْلاً فَانَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ * وَتَرَفُّقاً فَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ)

(المعنى) يقول لعاذله دع العذل فاني سقيم لا أحتمله وهو من جملة أسقامي لانه يزيدني سقما وارفق فانك ترى ضعف أعضائي وانها لا تحتمل أذى والسمع من جملة أعضائي فلا تورد عليه ما يضعف عن استماعه وقال أبو الفتح هذا مجاز لان السمع ليس من الاعضاء ولكنه يحمل على انه أراد موضع السمع من أعضائه أي الاذن

(وَهَبِ الْمَلاَمَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالْكَرَى * مَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ)

(الغريب) السهاد الارق وسهد بالكسر يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء قليل النوم قال الشاعر أبو كبير الهذلي

فأتت به حوش الجنان مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

المعنى قال أبو الفتح اجعل ملامتك اياه في التذاذك بها كالنوم في لذته فاطردها عنه عاعنده من السهاد والبكاء أي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء أي فكما أن السهاد والبكاء قد أزالا كراه فلتزل ملامتك اياه ورد عليه الواحدي وقال هذا كلام من لم يفهم المعنى فظن زوال الكرى من العاشق وليس كما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كما تستلذ النوم وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه فكذلك دع الملام فانه ليس بألذ من النوم فان جاز أن لا تنام جاز أن لا تعذل وذكر ابن القطاع ما ذكر أبو الفتح

(لاَ تَعْذُرِ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ * حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ) في نسخة لا تعذل

(الغريب) جمع الشوق وهو مصدر على أشواق وذلك لاختلاف أنواعه (المعنى) يقول لا تكن عاذرا للمشتاق في شوقه حتى تجد ما يجده فهذا معنى قوله في أحشائه يريد يكون قلبك في قلبه أي تحب مثل ما يحب وهو من قول البحتري رحمه الله

اذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا * على كمد من لوعة البين فاعشق

(انَّ الْقَتِيلَ مُضَرَّجاً بِدُمُوعِهِ * مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجاً بِدِمَائِهِ) في نسخة ان المشوق

(الاعراب) مضرجا في الموضعين نصب على الحال وفصل بين اسم ان وخبرها بالحال (الغريب)

المضرج

المضرج الملطخ بالدم من ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة (المعنى) انه جعل جريان الدمع كجريان الدماء وهذا لانه جعل العاشق كالقتيل تعظيما للامر قال

﴿ وَالعِشْقُ كَالمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ * لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ ﴾

(الغريب) ويعذب يطيب ومنه الماء العذب والمبتلى العاشق الذى بلى بالحب والحوباء النفس وجمعها حوباوات (المعنى) يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس العاشق أى يهلكها والمعنى أن العشق قاتل وهو محبوب مطلوب

﴿ لَوْ قُلْتَ لِلدَّنِفِ الحَزِينِ فَدَيْتُهُ * مِمَّا بِهِ لَأَغَرْتَهُ بِفِدَائِهِ ﴾

(الاعراب) بفدائه أى بفدائك اياه أضاف المصدر الى المفعول كقوله تعالى بسؤال نعجتك الى نعاجه أى بسؤاله نعجتك ويجوز اضافة المصدر الى المفعول للابتداء به (الغريب) الدنف الشديد المرض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف وامرأة دنف يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع فان كسرت النون قلت امرأة دنفة وثنيت وجمعت وقد دنف المريض وأدنف اذا اشتد مرضه وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف (المعنى) يريد انك لو قلت للدنف ليت ما بك من برح الصبابة والهوى بى لغار من ذلك وزجره غيرته الشئ على محبوبه والخوف ان يحل احد محله فهو على ما فيه لا يسمح لاحد ان يفديه مما به من المشقة

﴿ وُقِيَ الأَمِيرُ هَوَى العُيُونِ فَإِنَّهُ * مَا لا يَزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ ﴾

(الغريب) السخى الكريم والسخاء الكرم ووقى وقاه الله أى دفعه عنه (المعنى) انه يدعو له بالسلامة من العشق الذى لا يقدر على دفعه بالبأس والكرم يريد انه امر شديد وان كان كل أمر شديد تدفعه ببأسك وكرمك ومع هذا هو لطيف

﴿ يَسْتَأْسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ * وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ ﴾

(الغريب) يستأسر يجعله فى الاسر وهو الرباق والبطل الشجاع والكمى المستتر بسلاحه والبطل هو الذى تبطل عنده دماء الاعداء الابطال لشجاعته وقيل الكمى الذى يستره واضع خلله بسلاحه أو بجودة ثقافه وحذقه والعزاء الصبر والتجلد (المعنى) يقول الهوى يستأسر البطل من أول نظرة ينظرها الى الحبيب فيملكه هواه ولا يبقى له خلاص ولا صبر ولا تجلد ولا يسمع ولا يبصر وهو من قوله عليه الصلاة والسلام حبك الشئ يعمى ويصم ومعناه من قول جرير

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا

﴿ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوائِبِ دَعْوَةً * لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ ﴾

(الغريب) النوائب جمع نائبة وهى الشدائد والكفء المماثل والنظير (المعنى) يقول انى دعوتك لدفع الشدائد عنى وأنت لم تدع الى كفء لك لانك لا نظير لك يدعوك الى قتاله ومباهاته وأنت فوق كل أحد

(فأتيت من فوق الزمان وتحته * متصلصلا وأمامه ووارئه)

(الغريب) المتصلصل الذي له صلصلة وحفيف وأصله الصوت ومنه الصلصال الطين اليابس الذي له صوت والامام قدام وهو ضد الوراء وطابق بين الفوق والتحت والقدام والخلف (المعنى) يقول منعتني من نوائب الزمان باحاطتك عليه من جوانبه كالشيء الذي يحاط عليه من جميع أركانه فصار ممنوعا والمعنى انك منعتني من الزمان وحميتني منه وفيه نظر الى قول الحكمي

تعطيت من دهري بظل جناحه * فعيني ترى دهري وليس يراني

(من للسيوف بأن تكون سميه * في أصله وفرنده ووفائه)

في نسخة سميها

(الغريب) الفرند السيف والجوهرة التي تكون فيه والاصل النجار والوفاء من الوفاء بالعهد وغيره (الاعراب) تكون الضمير للسيوف وليست التاء ههنا لمخاطبة الممدوح والتقدير من للسيوف بان تكون سيف الدولة لانه سميها (المعنى) يقول من تكفل للسيوف بان تكون مثل سيف الدولة سميا واستعار اسم الفرند لما كان يقع عليه اسم السيف ثم ذكر الفصل بينه وبين السيوف المضروبة من الحديد واستعار الفرند لمكارمه ومحاسنه لانه أفضل من السيوف وهو يفعل ما لا تفعله السيوف والسيف لولا الضارب لما كان الا حديدا وانك شرف وعز للناس فكيف لا تتمنى السيوف أن يكون لها مثلك سميا وهو كقوله * يظن سيوف الهند أصلك أصلها *

(طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلي المطبوع من آبائه)

(الغريب) علي سيف الدولة وهو علي بن أبي الهيجاء بن حمدان التغلبي والمطبوع المصنوع وطبعت الشيء صنعته والجنس وأجناس كنوع وأنواع (الاعراب) الضمير في كان للحديد والجار والمجرور وهو في موضع نصب خبر كان وعلي ابتداء والمطبوع صفة له ومن آبائه الخبر وهو في موضع رفع (المعنى) يقول الحديد ينزع الى أجناسه فان كان جيدا فهو من جنسه الجيد وان كان رديأ فهو من جنسه الردىء وهذا الممدوح علي يرجع الى أصله وشرفه وشرف آبائه لانه شريف وابن شريف فهو معرق في الشرف ولا يأتي من الشريف الا الشريف في غالب الامر فالحديد مطبوع من أجناس الحديد كالفولاذ وغيره وهذا الممدوح انما هو من جنس واحد جنس طيب شريف فهو لا نسبة بينه وبين السيوف الا في الاسمية لا في الفعل ولا في الخلق ولا في المضاء وقد ذكرنا هذه القطعة في أول كتابنا ان كان جماعة قد اختلفوا فيها ممن لا يعرف القوافي ولا له بها نسبة ولا دراية فمنهم من جعلها في حرف الياء ولم يكن بينها وبين الياء نسبة لان الياء التي فيها انما هي همزة ولا يجوز أن تنقط وانما هي صورة همزة ورأيت في نسختين أو ثلاث من ذكرها في حرف الهاء وانما اقتدينا بالامامين الفاضلين صاحبي الشعر والقوافي والعروض العالمين بالآداب وكلام الاعراب اللذين يقتدى بقولهما في الآفاق وهما عمدة أهل الشام والحجاز والعراق أبي الفتح ابن جني والامام أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي فانهما جعلاها في أول حرف الهمزة فاقتدينا بفعلهما واعتمدنا على قولهما فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد والاعداء ويسلمنا من انتقاد الجهلاء وقد رتبت كتابي هذا

على مارتبه الامامان واتبعت فعلهما فى كل مكان وجعلته على حروف الكتابة ليعين من أراد القصيدة والبيت فيقصد بابه وذكرت فى أول كل قصيدة من أى بحر هى وأى قافية ليعرف من أى البحور والقافية ولم أترك شيأ ذكره المتقدمون من الشراح الا أتيت به فى غاية الايضاح وذكرت المأخذ من أين أخذها ومن أين أخذها من قبله ومن أين ابتدعها ولم امل فى ذلك الى تعصب بل الى كل غريب من الاقوال تطلب وذكرت قول كل قائل بالواو والفاء ولم اختصره بأن أتيت به على الاستيفاء

(حرف الهمزة)

﴿أَتُنْكِرُ يَا ابْنَ إِسْحٰقَ إِخَائِى * وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِى مِنْ إِنَائِى﴾

(الاعراب) همزة الاستفهام ادخلها على الفعل متعجبا وحرف الجر متعلق بالفعل وصرف اسحق ضرورة وحسب يتعدى الى مفعولين فالثانى محذوف تقديره جاريا أو مأخوذا وبه يتعلق الجار (الغريب) الاخاء المودة والاخوة والاناء ما يجعل فيه الماء وغيره وهو ممدود وحسب تفتح عينه وتكسر فى المستقبل وبه قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر بالفتح (المعنى) أتظن ما هجيت به من قولى ولم تميز قول غيرى من قولى وأتنكر ما بيننا من المودة والاخوة واستعار الماء والاناء

﴿أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِى * بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ﴾

(الاعراب) أأنطق استفهام كالاول وحرف الجر الاول متعلق به والثانى بالمصدر (الغريب) الهجر القبيح من الكلام والفحش وهجر اذا هذى وهو ما يقوله المحموم عند الحمى ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليهجر على عادة العرب (المعنى) كيف أقول فيك قبيحا وأنت عندى خير من تحت السماء وهذا مبالغة يريد خير الناس فى زمانه

﴿وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا * وَأَمْضَى فِى الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ﴾

(الاعراب) وأكره وأمضى معطوفان على خبر ان فى البيت الذى قبله وهذا يسمى تضمينا وطعما نصب على التمييز وحروف الجر متعلقة بأكره وأمضى (المعنى) انك أكره طعما على العدو من طرف السيف وأنفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا مبالغة يقصدون به المبالغة لا التحقيق واستعار له الطعم

﴿وَمَا أَرْبَتْ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِّى * فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ﴾

(الاعراب) ما حرف نفى وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكيف وقع فى موضع التعجب (الغريب) أربت زادت ومللت سئمت (المعنى) كيف أهجوك وأنا أعلم بأسك وقدرتك على الاعداء وكيف أتعرض لهجائك وأنا شاب ما زاد سنى على عشرين فكيف مللت طول البقاء وهذا من أعجب العجاب انى أتعرض لهجائك حتى أعرض نفسى للهلاك وهذا من أحسن المعانى

﴿وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصْفَكَ فِى مَدِيحِى * فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْأً بِالْهِجَاءِ﴾

(الاعراب) وما عطف على الاول وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكذلك الباء يريد انى ما استوفيت اوصافك فى المديح فكيف أنقصها بالهجاء بل انا أولى باتمامها من الاخذ فى الهجاء

﴿ وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ * أَيَعْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ ﴾

(المعنى) يريد احسب انى قلت فيك هجرا فكيف أقدر أن أقول والناس يعرفون فضلك وأصلك فكأنى اذا هجوتك كمن يقول فى النهار هذا ليل فهل يقدر على ذلك أحد لانه اذا قال هذا أكذبه الناس وهذا مأخوذ من قول العامة من يقدر أن يغطى عين الشمس وهو من أحسن المعانى

﴿ تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ * جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمُ فِدَائِي ﴾

(الاعراب) جعلت فداءه فى موضع الدعاء وليس هو صفة لمرء وانما يحسن أن يكون صفة اذا كان خبرا يحتمل الصدق والكذب وانما هو محمول على المعنى كأنه قال وأنت مرء مستحق لان أسأل الله أن يجعلنى فداءه كقول الراجز

مازلت أسعى معهم واختبط * حتى اذا جاء الظلام المختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

كانه قال بمذق يقول من رآه هل رأيت الذئب قط وهم فدائى ابتداء وخبر والجملة فى موضع الحال ويجوز أن تكون لا موضع لها او قال قوم وهم عطف على التاء من جعلت ولم يؤكد الضمير لطول الكلام وأنشدوا

بنيتى ريحانة أشمها * فديت بنتى وفدتنى أمها

(الغريب) قوله مرء يريد امرؤ وهى لغة معروفة (المعنى) انه ينكر عليه انه أطاع الحاسدين ودعا له أن يكون المتنبى فداءه وهم فداء المتنبى

﴿ وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ * كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهُرَاءِ ﴾

(الاعراب) من فاعل هاجى ويجوز أن يكون خبرا الابتداء الذى هو هاجى وحرف الجر يتعلق بالفعل (الغريب) يميز يفرق والهراء بضم الهاء هو الكلام الخطأ قال ابن السكيت هرأ الكلام اذا أكثر منه فى خطا ومنطق هراء قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر

وأصله الكلام الفاسد الذى لا خير فيه (المعنى) يريد هاجى نفسه من لم يفرق بين كلامهم الساقط وبين كلامى فهذا هو الهجو لمن لا يعرف هذا فيريد تركك تمييز كلامى من كلامهم هجاء لنفسك

﴿ وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي * فَتَعْدِلَ بِي أَقَلَّ مِنَ الْهَبَاءِ ﴾

(الاعراب) ان ترانى فى موضع نصب لانه اسم ان تقديره وان رؤيتك فتعدل بالنصب عطف على ترانى وأقل صفة لمحذوف تقديره شيأ أقل من الهباء وحرف الجر الاخير يتعلق به وحرف الجر الاول متعلق بالمصدر الذى هو اسم ان (الغريب) الهباء شئ يلوح مثل الذر فى شعاع الشمس قال أبو الجوائز الواسطى

برانى الهوى برى المدى واذابنى * صدودك حتى صرت أنحل من أمس
فلست أرى حتى اراك وانما * يبين هباء الذرفى ألق الشمس

(المعنى) من العجب معرفتك لى ثم انك تسوى بينى وبين خسيس أقل من الهباء يعنى غيره من الشعراء

(وتنكروموتهم وأناسهيل * طلعت بموت أولاد الزناء)

(الاعراب) أثبت الالف فى أنا للوصل أجراء مجرى الوقف والكوفيون يرون هذا وقرأ نافع باثباتها عند الهمزة كقوله عزو جل أنا أحيى وأميت والزناء يمدو يقصر قال الفرزدق

أباحاضر من يزن يعرف زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

وحرف الجر متعلق بطلعت (المعنى) يريد ان العرب تقول اذا طلع سهيل وقع الوباء فى البهائم فجعل نفسه سهيلا وجعل أعداءه بهائم يموتون حسدا له وجعلهم أولاد زنا كالبهائم لا أصل لهم

(وقال يمدح أباعلى هرون بن عبد العزيز الاوارجى الكاتب)

(أمن ازديارك فى الدجى الرقباء * اذحيث كنت من الظلام ضياء)

هذا من الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن وهو ضرب من الاحذ (الاعراب) يروى أنت من الظلام ضياء فيكون مبتدأ وخبرا والرواية المشهورة اذحيث كنت فيكون ضياء ابتداء وخبره حيث وتقديره الضياء حيث كنت مستقر وهو العامل فى حيث واذ ظرف للامن تقديره أمنوا دائما اذ كنت بهذه الصفة وقال الواحدى ضياء ابتداء والخبر محذوف تقديره ضياء هناك وكان لا تحتاج الى خبر لانها فى معنى حصلت ووقعت قال ولم يفسر أحد هذا البيت بما فسرته وكان بكرا الى هذا الوقت انتهى كلامه وقال غيره ضياء مبتدأ وحيث كنت من الظلام خبره واذ مضافة الى هذه الجملة ومن الظلام حال من حيث تقديره اذضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام ويجوز رفع حيث على الابتداء ونقله عن الظرفية وهو مبنى (الغريب) الازديار افتعال من الزيارة والدجى والدجية ظلمة الليل والرقباء جمع رقيب وهو الحافظ الناظر الحارس كشريف وشرفاء وظريف وظرفاء وفقيه وفقهاء وشهيد وشهداء وكريم وكرماء وسفيه وسفهاء (المعنى) يريد ان الرقباء قد أمنوا أن تزورينى ليلا لانك بدل من الضياء فى الليل لان نورك يزيل الظلمة كما يزيلها نور الصبح وهو مأخوذ من قول أبى نواس

ترى حيثما كانت من البيت مشرقا * ومالم تكن فيه من البيت مغربا

(قلق المليحة وهى مسك هتكها * ومسيرها فى الليل وهى ذكاء)

(الاعراب) قلق ابتداء وخبره هتكها ومسيرها عطف عليه وخبره محذوف للعلم به يريد ومسيرها فى الليل هتكها والواوان فى وهى مسك وهى ذكاء للحال وحرف الجر متعلق بالمصدر (الغريب) ذكاء اسم للشمس معرفة لا ينصرف مثل هنيدة وشعوب (المعنى) قال ابن فورجة الهتك مصدر متعد ولو أتى بمصدر لازم لكان أقرب الى الفهم بان قال انهتاكها ولكنه راعى الوزن ومثل هذا المعنى كثير فى شعر المحدثين وقوله وهى مسك زيادة على كثير من الشعراء اذلم يجعل هتكها من

قوله من الاحذ هو من المقطوع

قبل الطيب الذي استعملته بل جعل امسك تفسها فكأنه من قول امرئ القيس
* وجدت بها طيبا وان لم تطيب * وقول آخر

درة كيفما أديرت اضاءت * ومشم من حيثما اشم فاحا

ومثله قول بشار وبوق الطيب ليلتنا * انه واش اذا سطعا

انتهى كلامه يريد بالقلق حركتها وهذا من قول البحترى

وحاولن كتمان الترحل فى الدجى * فنم بهن المسك لما تضوعا

وكقوله أيضا وكان العبير بها واشيا * وجرس الحلى عليها رقيبا

وقول آخر وأخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التنسم

وقول على بن جبلة بأبى من زارنى مكتتما * حذرا من كل شئ فزعا

طارق نم عليه نوره * كيف يخفى الليل بدرا طالعا

رصد الخلوة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا

كابد الاهوال فى زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

وقال أبو المطاع بن ناصر الدولة وأحسن

ثلاثة منعتها من زيارتنا * وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق

ضوء الجبين ووسواس الحلى وما * يفوح من عرقك كالعنبر العبق

هب الجبين بفضل الكم تستره * والحلى تنزعه ما الشان فى العرق

(أَسَفِى عَلَى أَسَفِى الَّذِى دَلَّهْتِنِى * عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَىَّ خَفَاءُ)

(الاعراب) خفاء ابتداء تقدم عليه خبره وهو الجار والمجرور وحرف الجر الاول يتعلق بالمصدر وحرفا الجر الاخيران متعلقان بالمصدر الذى هو خفاء (الغريب) المدله الذى ذهب عقله والاسف الحزن وأسف يأسف أسفا اذا حزن (المعنى) يقول انى أحزن لذهاب عقلى لما لقيت فى هواك من الشدة والجهد حتى انى قد خفى على حزنى وانما تأسف على انك شغلتنى عن معرفة الاسف حتى خفى على ما الاسف لانك أذهبت عقلى وانما تعرف الاشياء بالعقل

(وَشَكِيَّتِى فَقْدُ السَّقَامِ لِأَنَّهُ * قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِى أَعْضَاءُ)

(الغريب) الشكية والشكوى والشكاية بمعنى وهى مصدر اشتكى (المعنى) يقول انما اشتكى عدم السقم لان السقم كان حيث كانت لى أعضاء يحلها السقم فاحسه بأعضائى واذا ذهبت الاعضاء بالجهد الذى أصابنى فى هواك لم يبق محل يحله السقم والمعنى أنه يطلب أعضاء لا السقام فلما ذهبت أعضاؤه التى يجد بها السقام شكا فقده لان السقم موجود والثانى معدوم وقد بين هذا أبو الفتح البستى بقوله

ولو أبقى فراقك لى فؤادا * وجفنا كنت أجزع من سهادى

ولكن لا رقاد بغير جفن * كما لا وجد الا بالفؤاد

(مَثَّلْتِ عَيْنَكِ فِى حَشَاىَ جِرَاحَةً * فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ)

(الاعراب) كلتاهما في موضع نصب على الحال تقديره فتشابها علاوين ويجوز أن يكون لاموضع لها كقوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فهذه جملة لاموضع لها وقوله فتشابها كان حقه أن يكون فتشابهتا ولكن حمل الجراحة على الجرح والعين على العضو فقال تشابها أي المذكوران أو الشيآن كقول زياد

ان السماحة والمروأة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

ذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروأة الى الكرم ولم يقل علاوين لان لفظ كلتا واحد مؤنث كقوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها (الغريب) النجلاء الواسعة وطعنة نجلاء واسعة (المعنى) يقول لما نظرت الى صورت في قلبي مثال عينيك جراحة تشبه عينيك في السعة

(نفذت على السابري وربما * تندق فيه الصعدة السمراء)

(الغريب) الصعدة القناة التي تنبت معتدلة فلا تحتاج الى تقويم والسابري الدرع العظيمة التي لا ينفذها شيء وقيل السابري الثوب الرقيق (المعنى) يريد ان عينك نفذت الى قلبي فجرحته وربما كان الرمح لا يصل اليه ويندق دونه قبل وصوله اليه كما قال

* طوال الردينيات يقصفها دمي * لان هيبته في القلوب تمنع من نفوذ الرمح في ثوبه ولان الشجاع وفي هذا على تفسير من جعل السابري الثوب الرقيق ومن قال ان السابري الدرع الذي لا ينفذها شيء يكون المعنى نفذت نظرتك الدرع الى قلبي وان الدرع لم يحصنه من نظرتها وهي تحصنه من الرمح والدرع يذكر ويؤنث ومن ذكره يريد به الحديد وقد ذكره الراجز بقوله * كأنه في الدرع ذي التغضن *

(انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت * واذا نطقت فانني الجوزاء)

(المعنى) خص صخرة الوادي لانها لا بتها بما يرد عليها من السيول يريد انى في الشدة كشدة الصخر وفي علو المنطق كالجوزاء يريد اذا زوحمت لم يقدر علي ولا على ازالتي عن موضعي كهذه الصخرة التي رسخت في الماء فلا تزول عن موضعها واذا نطقت كنت في علو المنطق كالجوزاء وقيل المعنى متى تستفاد البراعات ويقتبس الفضل كان الجوزاء تعطي من يولد بمطارد في بيت الجوزاء البراعة والمنطق

(واذا خفيت على الغبي فعاذر * أن لا تراني مقلة عمياء)

(الاعراب) ان في موضع نصب على حذف الخافض وعند الخليل والكسائي في موضع خفض وهي ان المخففة من الثقيلة وتكتب منفصلة لا متصلة (المعنى) يريد انه اذا خفي مكانه على الغبي وهو الجاهل الذي لا يعرف شيأ ولم يعرف قدري ولم يقر بفضلي فأنا أعذره لان الجاهل كالاعمى والمقلة العمياء ان لم ترني فهي في عذر لعماها وكذلك الجاهل الذي يجهلني ويجهل قدري وهذا مأخوذ من قول الشاعر

وقد بهرت فما تخفى على أحد * الا على أكمه لا يعرف القمرا

(شيم الليالي ان تشكك ناقتي * صدري بها أفضى أم البيداء)

(الاعراب) ان فى موضع رفع خبر الابتداء وصدرى يريد أصدرى فحذف همزة الاستفهام ضرورة ودل عليها قوله أم البيداء قال عمر بن أبى ربيعة

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمار أم بثمان

يريد أبسبع كذا أنشده سيبويه (الغريب) البيداء الارض الواسعة العظيمة وسميت بيداء لان من سلكها باد والشيمة العادة يقال شيمته كذا أى عادته (المعنى) قال ابن جنى من عادة الليالى أن توقع الناقة فى الشك فى أصدرى أوسع أم البيداء لما ترى من سعة صدرى وبعد مطلبى قال الواحدى وهذا انما يصح لو لم يكن فى البيت بها واذا رددت الكناية الى الليالى بطل ما قال لان المعنى صدرى بالليالى وحوادثها وما تورده على من مشقة الاسفار وقطع المفاوز أوسع من البيداء وناقتى تشاهد ما أقاسى من السفر وصبرى عليه فيقع لها الشك فى ان صدرى أوسع أم البيداء وعلى هذا أفضى أفعل كما يقال أوسع انتهى كلامه وقال غيره أفضى يحتمل أن يكون اسما وأن يكون فعلا فان كان اسما فهو على معنى التفضيل أى أصدرى بها أفضى أم البيداء فان كان فعلا فمعناه أصدرى يفضى أى ينتهى بهذه الناقة الى الفضاء أم البيداء وبناء أفضى للمبالغة وان كان ماضيه متجاوزا الثلاثة وتشكك أى لا تدرى هذه الناقة أصدرى أوسع أم البيداء وتشبيه الصدر بالمفازة فى السعة عادة الشعراء قال حبيب

ورحب صدر لو ان الارض واسعة * كوسعه لم يضق عن أهله بلد

وقال البحترى

كريم اذا ضاق الزمان فانه * يضل الفضاء الرحب فى صدره الرحب

وقال قوم الكناية تعود على الناقة ومعنى أفضى بها أى أدى بها الى الهزال صدرى أم البيداء مرة تقول لولا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب لما أتعبنى السفر ومرة تقول البيداء هى التى تذهب لحمى وتؤديني الى الهزال وعلى هذا أفضى فعل ويجوز أن يكون اسما وان عادت الكناية الى الناقة والمعنى ان ناقتى قوية نجيبة يضمن عنقها ولا تهزل فى السفر وهى ترى اتعابى اياها واستنادى عليها فى الاسفار فتقول صدرى أوسع بى حيث طابت نفسه باهلاكى أم البيداء أى لولا ان له صدرا فى السعة كالبيداء لم تطب نفسه باهلاكى والقول هو الاول فى البيت وهو رد الكناية الى الليالى كذا قال الواحدى قال ولم يشرحه أحد مثل شرحى له

﴿ فَتَبِيتُ تُسْئِدُ مُسْئِدًا فى نِيِّها * اسْآدَها فى الْمَهْمَهِ الانْضاءُ ﴾

(الاعراب) مسئدا حال منها واسآدها نصب على المصدر والناصب له مسئد ومسئد اسم فاعل وفاعله الانضاء وتقدير البيت تبيت هذه الناقة تسئد مسئدا الانضاء فى نيها اسآدا مثل اسآدها فى المهمه ومسئدا أجرى حالا على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذى فى نيها كما تقول مررت بهند واقفا عندها زيد (الغريب) الاسآد اسراع السير فى الليل خاصة والنى الشحم والمهمه الارض الواسعة البعيدة والانضاء مصدر انضاه ينضيه اذا هزله والمعنى ان المهمه ينضيها كما تنضيه (المعنى) ان هذه الناقة تبيت تسير سيرا سائرا فى جسدها الهزال سيرها فى المهمه وأقام الانضاء مقام الهزال للقافية وكان الاولى أن يجعل مكان الانضاء مصدر فعل لازم ليكون أقرب

الى

الى الفهم وهذا من قول حبيب

رعته الفيافى بعدما كان حقبة * رعاها وماء الروض ينهل ساكبه

(أنساعها ممغوطة وخفافها * منكوحة وطريقها عذراء)

(الغريب) الانساع سيور واحدها نسع يشد به الرحل والمغط المد (المعنى) انه يريد عظم بطن الناقة حين امتدت أنساعها وطالت ويريد ان خفافها منكوحة منقوبة بالحصى وهو كناية عن وعورة الطريق ومنكوحة أى مدمية من الحصى واستعار النكاح لوطئها الارض وادماء الحصى اياها والعذراء التى لم تفتض وأراد ان طريقها لم يسلكها أحد والطريق تذكر وتؤنث قال الشيخ أبو محمد عبد المنعم بن صالح النحوى عند قراءتى عليه هذا الديوان وقد وصلت الى هذا البيت سألنى الملك الكامل أبو المعالى محمد بن أبى بكر ابن أيوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت فى قوله وطريقها عذراء فقلت له يريد انها صعبة لم تسلك فقال لى هذا يدل على ان الممدوح لا يعرف ولا له ذكر ولا نائل لان الطريق اليه عذراء لم تطرق والممدوح اذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد كانت الطريق اليه لا تنقطع ولقد أحسن فى هذا النقد

(يتلون الخريت من خوف التوى * فيها كما تتلون الحرباء)

(الغريب) الخريت الدليل وسمى خريتا لاهتدائه فى الطريق الخفية كخرت الابرة كأنه يعرف كل ثقب فى الصحراء والتوى الهلاك والحرباء دابة تدور مع الشمس كيفما دارت وتتلون فى اليوم ألوانا كثيرة كما قال ذو الرمة

غدا أكهب الاعلى وراح كأنه * من الضح واستقباله الشمس أخضر

(المعنى) ان هذه الارض طريقها صعبة يتلون الدليل فيها من خوف الهلاك كما تتلون هذه الدابة وهو مما يتغير لونه من خوف الهلاك فهو يدور عينا وشمالا لطلب الطريق والمعنى من قول هدبة

يظل بها الهادى يقلب طرفه * من الويل يدعو لهفه وهو لاهف

وقال الطرماح

اذا اجتابها الخريت قال لنفسه * أتاك برجلى حائن كل حائن

(بينى وبين أبى على مثله * شم الجبال ومثلهن رجاء)

(الاعراب) نصب مثلهن على الحال لانه نعت للنكرة المرفوعة فتقدم عليها فنصب على الحال كقولك فيها قائما رجل وأنشد سيبويه لذى الرمة

وتحت العوالى فى القنا مستظلة * ظباء أعارتها العيون الجآذر

(المعنى) بينى وبينه يريد الممدوح جبال مرتفعة مثله فى العلو والوقار ورجاء عظيم كهذه الجبال يشبهه فى الحلم والوقار بالجبال وجعل رجاءه عظيما كالجبال

(وعقاب لبنان وكيف بقطعها * وهو الشتاء وصيفهن شتاء)

(الاعراب) وعقاب عطف على شم الجبال وهي طوالها وكيف استفهام في المعنى الانكاري والباء متعلقة بمحذوف تقديره وكيف لي بقطعها أو أقوم بقطعها أو كيف الظن بقطعها (المعنى) ولبنان جبل معروف من جبال الشام يريد كيف الظن بقطعها والوقت الشتاء والصيف بها مثل الشتاء واذا كانت في الصيف صعبة فكيف في الشتاء

﴿ لَبِسَ الثُّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي * فَكَأَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ ﴾

(الاعراب) بها وعلى متعلقان بالفعل والباء في ببياضها متعلقة بمعنى كان من معنى التشبيه (المعنى) يريد ان الثلوج عمت على مسالكي ولبس الشيء ولبسه اذا عماه قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول أخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرقي على فلم أهتد لطرقها وبياضها والاسود لا يهتدى فيه فكأنها لبياضها اذ لم يهتد فيها اسودت وهذا من أحسن الكلام

﴿ وَكَذَا الكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلْدَةٍ * سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ المَاءُ ﴾

(الاعراب) حرف الجر متعلق بأقام وكذا عطف على ما قبله وذلك انه لما قال فكأنها ببياضها سوداء فهو نقيض العادة لان البياض اذا قام مقام السواد هو خلاف العادة وكذلك الكريم اذا أقام ببلدة يجعل الذهب سائلا وذلك انه أتاه في الشتاء والماء جامد فشبه كرمه بسيل الذهب لكثرة ما يبذله لمن يقصده وشبه بخل أهله بجمود الماء وان كان جمود الماء غير فعله فحسن العطف والتشبيه (الغريب) النضار الذهب والنضير أيضا قال الاعشى

اذا جردت يوما حسبت خميصة * عليها وجريال النضير الدلامصا

ويجمع على أنضر قال الكميت

ترى الساجع الخنذيذ منها كأنه * جرى بين ليتيه الى الخد أنضر

وقيل النضار الخالص من كل شيء قالت الخرنق بنت هفان

الخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر

وقدح نضار يتخذ من أثل يكون بالغور وبنو النضير حي من يهود خيبر من ولد هرون عليه السلام (المعنى) يقول ان الكريم اذا أقام ببلدة أعطى المال من كثرة اعطائه كأنه ماء سائل فلما رأى الماء كرمه وقف متحيرا جامدا وهو معنى حسن

﴿ جَمَدَ القِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى * بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الأَنْوَاءُ ﴾

(الاعراب) الانواء فاعل رأته وقال قوم يجوز أن يرتفع الانواء ببهتت وبتبجس وعلى هذا يجوز في الكلام اضمار قبل الذكر والاول أحسن وتقدير الكلام لو رأته الانواء كما ترى القطار بهتت ولم تتبجس وروى كما رأى والاول أوجه لان القطار مؤنثة والكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره رؤية مثل رؤية القطار (الغريب) القطار جمع قطر وقطر جمع قطرة وهي المطر وبهتت تحيرت وتتبجس تتفتح والانواء جمع نوء وهو سقوط النجم في المغرب وطلوعه في المشرق وهي منازل القمر والعرب تنسب اليها الامطار يقولون سقينا بنوء كذا وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال عليه الصلاة والسلام يقول الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر

بالكوكب وأصبح من عبادي بي كافر بي مؤمن بالكوكب فالذي يقول مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب (المعنى) يريد أن القطار لما رأت كرم هذا الممدوح جدت جعل التلويح المطر الجامد ولو رأت الانواء كما رأت القطار تحيرت ولم تنفتح استعظاما لما يأتيه وخجلا من جوده

((في خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الاهواء))

(الغريب) الاهواء جمع هوى مقصور وهو المحبة وجمع الممدود أهوية (المعنى) يقول كأنه يستمد من أهواء الناس فهم يحبون خطه ويميلون اليه يصفه بحسن الخط يقول كل من رأى خطه شغف من حسنه ويجوز أن يكون كناية عن وصفه بالجود يقول لا يوقع الا بالنوال والناس يميلون الى خطه ويجوز أن يكون كناية عن طاعة الناس له أي كتبه تقوم مقام الكتائب لان الناس يميلون اليه وينقادون اليه طبعا

((ولكل عين قرة في قربه * حتى كأن مغيبه الاقذاء))

(الاعراب) قرة ابتداء تقدم خبره وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر (الغريب) المغيب والغيبة بمعنى واحد وقرت عينه أي بردت لان دمع الفرح بارد وهو ضد سخنت لان دمع الحزن حار والاقذاء جمع قذى وهو ما يقع في العين وفي الشراب والاقذاء بكسر الهمزة مصدر أقذيت عينه اذا طرحت فيها القذى (المعنى) يقول كل عين تقر بقربه وتتأذى بغيبته عنها فكأنها تقذى اذا غاب عنها فلم تره فكأن غيبته قذى للعيون

((من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي * في القول حتى يفعل الشعراء))

(الاعراب) الشعراء فاعل يهتدي ومن بمعنى الذي وليست استفهاما وتقدير البيت الذي يهتدي في الفعل الى ما لا يهتدي الشعراء اليه في القول حتى يفعل هو وما بمعنى الذي وموضعها نصب على اسقاط حرف الجر تقديره الى الذي لا يهتدي اليه الشعراء (المعنى) هو الذي يهتدي فيما يفعل من المكارم والمساعي الجسيمة الى ما لا يهتدي اليه الشعراء حتى يفعل هو فيفعلوا فاذا علموا انعاموا من فعله فحكوا ما يفعله بالقول لانهم يهتدون الى ما يفعله فيحكونه بقولهم وقال الواحدي كان حقه أن يقول لما لا يهتدي أو الى ما لا يهتدي لانه يقال اهتديت اليه وله ولا يقال اهتديته الا انه عداه بالمعنى لان الاهتداء الى الشيء معرفة به كانه قال من يعرف في الفعل ما لا يهتدي

((في كل يوم للقوافي جولة * في قلبه ولاذنه اصغاء))

(الاعراب) جولة واصغاء ابتدا آن خبراهما مقدمان عليهما وحرف الجر متعلق بجولة ولاذنه متعلق بالمبتدا (الغريب) القافية القصيدة وسميت قافية لان بعضها يقفو بعضا أي يتبعه ومنه الكلام المقفى لان بعضه يتبع بعضا والقافية أيضا القفا وفي الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم والجولة الذهاب والمجيء والناس يجولون أي يمرون ويجيئون والاصغاء الاستماع (المعنى) أنه يمدح كل يوم فلا يزال مصغيا لسماع الشعر واعطاء الشعراء

(وإغارةٌ فيما احتواه كأنما * في كل بيتٍ فيلقٌ شهباء)

(الاعراب) اغارة عطف على جولة وحرف الجر متعلق باغارة وفى كل بيت متعلق بمعنى كأن لما فيه من التشبيه (الغريب) الفيلق الكتيبة والشهباء الصافية الحديد (المعنى) يقول للقوافى فيما جمعه واقتناه من ماله اغارة كأن كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد بالشعر تنهب ماجمعه واحتواه

(من يظلم اللؤماء فى تكليفهم * أن يصبحوا وهم له اكفاء)

(الاعراب) من بمعنى الذى أى هو الذى وان فى موضع نصب باسقاط حرف الجر (الغريب) اللؤماء جمع لئيم وهو الذى جمع لؤم الاصل والنفس والاكفاء جمع كفء وكفو مثل عدو واعداء (المعنى) يقول هو الذى يظلم اللوماء فى تكليفهم بأن يكونوا امثاله لانهم لا يقدرون على ذلك وهذا غاية الظلم تكليف مالا يستطاع قال الواحدى وليس هذا مدحا ولو قال الكرماء لكان مدحا فاما اذا كان أفضل من اللئام ولا يقدرون أن يكونوا امثاله فهذا لا يليق بمذهبه فى اشارة المبالغة * وروى الخوارزمى من نظلم بالنون وقال اذا كلفنا اللئام أن يكونوا اكفاءه فقد ظلمناهم فى تكليفهم مالا يطيقون والذى قاله الواحدى نقد حسن واعتذار الخوارزمى أحسن

(ونذيمهم وبهم عرفنا فضله * وبضدها تتبين الاشياء)

(المعنى) نذيمهم نذمهم ولولاهم ماعرفنا فضله لان الاشياء انما تتبين بضدها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال أبو الفتح هذا مأخوذ من قول المنبجى

فالوجه مثل الصبح مبيض * والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا * والضد يظهر حسنه الضد

قال وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا ألا ترى الحسن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبى سليم لان الاشياء باضدادها يتضح أمرها هذا كلامه ولابى الطيب أمثال كثيرة كهذا العجز أتت أعجازا فى أبياته وسأذكرها ههنا مجتمعة وأتكلم عليها فى مواضعها ان شاء الله تعالى فمنها ان المعارف فى أهل النهى ذمم وقوله انا الغريق فما خوفى من البلل وقوله وقد يؤذى من المقة الحبيب وقوله ولكن بعا خفى الصواب وقوله وكل اغتياب جهد من لاله جهد وقوله ليس التكحل فى العينين كالكحل وقوله وتأبى الطباع على الناقل وقوله وفى الماضى لمن بقى اعتبار وقوله ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وقوله ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا وقوله والمستغر بما لديه الاحمق وقوله وفى عنق الحسناء يستحسن العقد وقوله وليس بمنكر سبق الجواد وقوله ولكن صدم الشر بالشر احزم وقوله قد أفسد القول حتى أحمد الصمم وقوله مصائب قوم عند قوم فوائد وقوله ومخطئ من رميه القمر وقوله فان فى الخمر معنى ليس فى العنب وقوله ومن قصد البحر استقل السواقيا وقوله واين من المشتاق عنقاء مغرب وقوله ولا يرد عليك الفائت الحزن وقوله بجبهة العير يفدى حافر الفرس وقوله الجوع يرضى الاسود بالجيف وقوله اذا عن بحر لا يجوز التيمم وقوله انا الثقل والايام فى

الطلب وقوله ان النفيس نفيس حيثما كانا وقوله غير مدفوع عن السبق العزاب وقوله ماكل دام جبينه عابد وقوله ومن يرد طريق العارض الهطل وقوله وبين عتق الخيل في أصواتها وقوله والشيب أوقر والشبيبة أنزق وقوله وفي التجارب بعد الغي ما يزع * ومعنى البيت كثير قد قاله جماعة من الشعراء قال أبو تمام

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بناي أو بهجران

وقال أيضا والحادثات وان أصابك بوسها * فهو الذي أنباك كيف نعيمها

وقال أيضا سمجت ونبهنا على استسماجها * ما حولها من نضرة وجمال

وكذاك لم تفرط كآبة عاطل * حتى يجاوزها الزمان الحالي

وقال البحتري وقد زادها افراط حسن جوارها * خلائق أصفار من المجد خيب

وحسن دراري الكواكب ان ترى * طوالع في داج من الليل غيهب

وقال بشار وكن جواري الحي مادمت فيهم * قباحا فلما غبت صرن ملاحا

وأبو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاورة المضادة هي التي بينت حسن الشيء وقبحه ثم أخذه في موضع آخر فقال ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

(مِنْ نَفْعِهِ في أَنْ يُهَاجَ وَضَرِّهِ * في تَرْكِهِ لَوْ تَفْطِنُ الأَعْدَاءُ)

(الاعراب) من بمعنى الذي وهو بدل من الاول وحرفا الجر متعلقان بالمصدر (المعنى) يقول اذا هيج استباح مال أعدائه وحريمهم فانتفع بذلك واذا ترك استضر بذلك فلو فطن أعداؤه لهذا منه لتاركوه فوصلوا بذلك الى أذيته فهو اذا هيج انتفع بذلك شوقا الى الحرب واذا لم يهيج وترك لم يجد لذة فلو علم الاعداء ذلك منه لقطعوه كي يصلوا بذلك الى مضرته

(فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ * بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الهَيْجَاءُ)

(الغريب) السلم ضد الحرب وتفتح السين منها وتكسر قرأ ابن كثير ونافع والكسائي في سورة البقرة بفتح السين وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم في سورة محمد بكسر السين وقرأ أبو بكر في الانفال بكسر السين والهيجاء من أسماء الحرب يقصر ويمد (المعنى) يريد ان الذي يأخذه في الحرب يعطيه عفاته في السلم لانه في الحرب يأخذ أموال أعدائه وفي السلم يعطيها عفاته وهذا من قول بعضهم اذا استلبتهن الملاحم مغنما * دعاهن من كسب المكارم مغرم

وأخذه أبو تمام فقال اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * أغارت عليهم فاحتوته الصنائع

وبيت المتنبي أحسن لفظا وسبكا وأصنع لانه قابل السلم بالحرب والكسر بالجبر وهذا مما يدل على براعته

(يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لُهَى يَدِهِ اللُّهَى * وَتُرَى بِرُؤْيَةِ رَأْيِهِ الآرَاءُ)

(الغريب) اللهى العطايا وهو جمع لهوة بضم اللام وهو ما يلقيه الطاحن في فم الرحى فشبهت العطية بها واللهى العطايا دراهم أو دنانير أو غيرها والاراء جمع رأي (المعنى) يريد انه لكثرة عطاياه يعطي الذي يأخذ منه لمن سأله فيصير حينئذ سائله مسؤلا وانه اذا نظر الانسان الى عقله

وجودة رأيه تعلم منها الاراء لان رأيه جزل قوي سديد صائب

(مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ القُوَى * فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ والضَّرَّاءُ)

(المعنى) يريد أنه انسان واحد قواه مجتمعة غير متفرقة وفيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وشبهه بالسراء والضراء في لينه وشدته لافتراقهما وهو معنى حسن (والمعنى) للبيد

ممقر مر على أعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل

ثم أخذه المسيب بن علس فقال

هم الربيع على من صاف أرحلهم * وفي العدو مناكيد مشائيم

وقال علاثة وكنتم قديما في الحروب وغيرها * ميامين للادنى لاعدائكم نكد

وقال كعب بنو رافع قوم مشائيم للعدى * ميامين للمولى وللمتحرم

وقال النابغة الجعدي فتى كان فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وأنكر ابن فورجه قول أبي الفتح في مجتمع القوى وقال هو قوى العزم والاراء

(وكَأَنَّهُ ما لا تَشاءُ عُداتُهُ * مُتَمَثِّلًا لِوُفودِهِ ما شاؤُوا)

(الاعراب) ما في موضع رفع لانها خبر كان يريد كأنه شئ لا تشاءه عداته ومتمثلا منصوب على الحال (الغريب) الوفود جمع وفد ووفاد ووفود والاسم الوفادة وفد فلان على الامير رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب واوفدته أنا أي أرسلته والوافد من الابل ما سبق سائرها والايفاد على الشئ الاشراف (المعنى) يريد كأنه صور على ما يكرهه الاعداء في حال تمثله لوفوده وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما يشاؤن

(يا أَيُّها المُجْدَى عليهِ رُوحُهُ * اذْ لَيْسَ يأتيهِ لَها اسْتِجْداءُ)

(الغريب) الاستجداء الاستعطاء ويريد الموهوب روحه والمجدى والجدوى العطية وجدوته واجتديته واستجديته بمعنى اذا طلبت جدواه قال أبو النجم

جئنا نحييك ونستجديك * من نائل الله الذي يعطيك

والجادي السائل وأجداه أعطاه (المعنى) يريد أن روحه موهوبة له اذ ليس يطلبها أحد منه فلو طلبها منه طالب لاعطاه لانه لا يقدر أن يرد سائلا فكأنه اذ لم يسأل روحه كأنه وهبها لترك هذا الطالب منه اعطاءه له وهذا من قول بكر بن النطاح

ولو أن ما في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(احْمَدْ عُفاتَكَ لا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِم * فَلَتَرْكُ ما لَمْ يَأْخُذُوا اعْطاءُ)

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو الفقير السائل وهو طالب المعروف (المعنى) يريد أشكر سائليك وقوله لا فجعت بفقدهم دعاء له يريد لا فجعك الله بفقدهم لانه يحب العطاء والسؤال ويروى لا فجعت بحمدهم أي لا قطع الله شكرهم عنك وهذا البيت اتمام لمعنى الاول وتأكيده وقوله لا فجعت من الحشو الحسن المختار ومثله في كافور * ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا

قوله الوفود الخ غير واضح وعبارة القاموس وهم وفود أي كقعود ووفد أي كصحب وأوفاد ووفد كركع اه بتصرف وفي الصحاح فهو وافد والجمع وفد كصاحب وصحب وجمع الوفد أوفاد ووفود اه

(لا تكثر الاموات كثرة قلة * الا اذا شقيت بك الاحياء)

(المعنى) قال الواحدى كثرة تحصل عن قلة وهو قلة الاحياء يريد انما يكثر الاموات اذا قلت الاحياء فيكثرتهم كأنها فى الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الاحياء قال ابن جنى يريد انها شقيت بفقدك فحذف المضاف ويكون المعنى على ما قال لا تصير الاموات أكثر من الاحياء الا اذا مات الممدوح وصار فى عسكر الموتى كثرة الاموات به لانه يصير فى جانبهم وهذا فاسد لشيئين أحدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك قلة والآخر أنه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى انه أراد بالاموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح والمعنى شقيت بك أى بغضبك وقتلك اياهم يقول لا تكثر القتلى الا اذا قلت الاحياء وشقوا بغضبك فاذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلتهم كلهم فزدت فى الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من الاحياء نقصا ظاهرا ولم يفسر هذا البيت أحد كما فسرته انتهى كلامه وقال الشريف ابن الشجرى الكوفى فى أماليه يريد كثرة تقل لها الاحياء وقدر أبو الفتح مضافا محذوفا وقال شقيت بفقدك وقال أبو العلاء شقوا به أى بقتله اياهم وان الاحياء اذا شقيت بك كثرت الاموات وتلك الكثرة تؤدى الى القلة اما لان الاحياء يقلون بمن يموت منهم واما لان الميت يقل فى نفسه وقال أبو زكريا قول أبى الفتح شقيت بفقدك يخل المعنى لان الاحياء شقوا به لانه قتلهم والذى قال أبو الفتح الصواب وبه فسره على ابن عيسى الربعى قال ذهب الى أنه نعمة على الاحياء ففقده شقاء لهم ومما حذف منه لفظ الفقد قول المرقش

ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما قد يعلم

يريد على فقد طول الحياة ولابد من تقدير هذا وقد أظهر هذا المعنى بعينه وهو كون حياته نعمة وموته شقاء ونقمة فى قوله

لعمرك ما الرزية فقد مال * ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شخص * يموت لموته خلق كثير

وقد روى الربعى عن المتنبى ان أبا عمرو السلمى قال عدت أبا على هذا الممدوح بمصر فى علته التى مات فيها فاستنشدنى فأنشدته فلما بلغت هذا البيت استعاده وجعل يبكى حتى مات واذا كان المتنبى قد حكى هذا فهل يجوز الا ما قدره أبو الفتح انتهى كلامه وقال ابن القطاع وقد قيل فى هذا البيت أقوال كثيرة منها لا تكثر الاموات فى الاعداء الا اذا شقيت بك الاحياء من الاولياء وقيل لا تكثر الاموات الا بك اذا مت وقوله كثرة قلة أى كثرة شرف وسودد لا كثرة عدد لانك وان كنت قليلا فى العدد فانت كثير فى القدر وقد أخذ عليه فى هذا البيت وقيل ناقض قوله كثرة قلة فجعل الكثرة قلة وليس كذلك فهذا القول ليس بجيد لانه فى مدح حى ولو كان فى الرثاء لجاز وقيل ان المعنى الذى أراد المتنبى فى البيت ان الاحياء مرفوع بالمصدر الذى هو قلة معناه لا يكثر الاموات كثرة تقل لها الاحياء الا اذا بليت بحربك وليس يريد ان الكثرة فى الحقيقة قلة فيجمع بين الشئ وضده

(والقلب لا ينشق عما تحته * حتى تحل به لك الشحناء)

قال أبو الفتح يريد لا ينصدع قلب أحد حتى يعاديك فيضمر لك العداوة فاذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه فمات خوفا وجزعا هذا كلامه ولم يفسر قوله عما تحته والمعنى ما فيه من الغل والحسد أى انه وان أضمر لك الغل والحسد لم ينشق قلبه فاذا أضمرلك العداوة

اذ شق قلبه وبان انه عدو لك واشتحناء من المشاحنة وهي المعاداة مل القلب من الشحن

﴿ لم تُسَمّ يا هرونُ الا بعدما اقترعَتْ ونازعَتْ اسمَكَ الاسماءُ ﴾

(الغريب) اقترعت أي تساهمت وتسمى تعرف والاسم هو السمو وهو العلو (المعنى) يقول تقارعت الاسماء عليك فكل أراد أن تسمى به نخرا بك فلم تسم بهذا الاسم حتى تقارعت الاسماء عليك وقال المعري اراد بالاسم الصيت

﴿ فغدوتَ واسمُكَ فيكَ غيرُ مُشارَكٍ * والناسُ فيما في يديكَ سَواءُ ﴾

(الاعراب) واسمك الواو واو الحال (المعنى) قال المعري يريد بالاسم الصيت أي لم يشركك في صيتك أحد وانما مالك الناس فيه سواء غنيهم وفقيرهم ويقال فلان قد ظهر اسمه في الناس أي صيته فذكره لا يشاركه فيه أحد وقال الواحدي يريد لم يشاركك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان أكثر من اسم واحد والناس كلهم في مالك سواء قد تساووا في الاخذ منك لا تخص أحدا دون غيره بالعطاء قال أبو الفتح هو سمه العلم وقال الشريف ابن الشجري قال المعري أراد الصيت وليس بشيء وانما المعنى ان اسمك انفرد بك دون غيره من الاسماء وقول أبي العلاء ان في الناس جماعة يعرفون بهرون لا يلزم أبا الطيب وانما يلزمه لو كان قال فغدوت وأنت غير مشارك في اسمك فلم يفرق أبو العلاء بين أن يقال اسمك غير مشارك فيه وبين أن يقال أنت غير مشارك في اسمك وانما أراد ان اسمك انفرد بك دون الاسماء ولم يرد انك انفردت باسمك دون الناس واللفظان متضادان

﴿ لعممتَ حتى المُدْنُ منكَ مِلاءُ * ولَفُتَّ حتى ذا الثناءُ لَفاءُ ﴾

(الغريب) اللفاء الحقير الخسيس وقيل هو الذي دون الحق (المعنى) يقول عم برك فامتلأت به المدن وشاع ذكرك حتى ملأ البلاد فلا موضع الا وفيه موجود ذكرك وبرك وفت أي سبقت ثناء المثنين عليك حتى انه على كثرته لفاء أي حقير دون ما تستحقه وهذا البيت يسمى مصرعا لانه أتى بالقافية في وسطه كما يفعل في أول القصائد

﴿ وبذلتَ حتى كدتَ تبخلُ حائلاً * للمنتهى ومن السرورِ بُكاءُ ﴾

(المعنى) يريد انك قد بلغت في الجود أقصى غايته وطلبت شيأ آخر وراءه فلم تجد فكدت تحول أي ترجع عن آخره لما انتهيت فيه اذ ليس من شأنك أن تقف في الكرم على غاية بعد بلوغك غايته وقوله للمنتهى أي من أجل المنتهى وهو مصدر كالانتهاء وأكد المعنى بقوله ومن السرور بكاء فهذا من أحسن الكلام أي اذا تناهى الانسان في الجود كاد أن يعود الى البخل وقوله كاد يقيد انه لم يطلق عليه البخل

﴿ أبدأتَ شيأً منكَ يُعرَفُ بدؤُهُ * وأعدتَ حتى أُنكِرَ الابداءُ ﴾

(الاعراب) منك يتعلق بيعرف ويجوز أن يتعلق بيدنه ويجوز أن يكون صفة لشيء ويقع تعلقه بابدأت لاستحالة المعنى (المعنى) يقول ابتدأت من الكرم بشيء لم يعرف ابتداؤه الا منك لعظم

وقوله والثناء الخ هو من أبيات

ما اتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه ما غطى على الاول لانك فى كل وقت تحدث فناس الكرم ينسى به الاول

(فالفخر عن تقصيره بكَ ناكبٌ * والمجدُ من أن تستزادَ براءُ)

(الاعراب) براء أى برئ يقع على الجمع والواحد والمؤنث والمذكر والاثنين قال الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انى براء مما تعبدون (الغريب) نكب ينكب نكوبا اذا عدل عن الطريق ونكب ينكب على قومه نكابة اذا كان منكبا لهم يعتمدون عليه وأراد بناكب أى عادل (المعنى) يقول ان الفخر قد أدركك ذروته وأعطاك غايته فلم يقصر بك الفخر عن غاية قد أعطاك مقادته والمجد برئ من أن يستزيدك لانك فى الغاية منه والتاء فى تستزاد للمخاطب

(فاذا سُئلتَ فلا لانكَ محوجٌ * واذا كُتمتَ وشتْ بكَ الآلاءُ)

(الغريب) وشت نمت ودلت والآلاء النعم والعطايا واحدها الى بالفتح وقد تكسر همزته ومن فتح كتب واقتاب (المعنى) يريد انك تحب نغم السائلين فتحب أن تسئل لا لانك تحوجهم الى السؤال وقيل بل لاجل أن تعرف نفسك حوائج السائلين أو تشرف بسؤالك كما قال حبيب

مازلت منتظرا أعجوبة زمنا * حتى رأيت سؤالا يجتنى شرفا

واذا حجبت عن أبصار الناس دلت عليك صنائعك ونعمك كما قال

من كان ضوء جبينه ونواله * لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

وكقوله من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع

(واذا مُدحتَ فلا لتكسبَ رفعةً * للشاكرينَ على الالهِ ثناءُ)

(المعنى) يقول قد بلغت من الرفعة غاية لا يزيدها مدح مادح علوا وانما تمدح لتجيز المداح وليعد الشاعر فى جملة مداحك كالشاكر لله تعالى يثنى عليه ليستحق أجرا ومثوبة لا ان الله تعالى محتاج الى ثنائه

(واذا مُطرتَ فلا لانكَ مجدبٌ * يُسقى الخصيبُ وتُمطرُ الدأماءُ)

(الغريب) الدأماء على وزن فعلاء البحر قال الافوه الاودى

والليل كالدأماء مستشعر * من دونه لونا كلون السدوس

والجدب ضد الخصب وهو المحل (المعنى) يقول البحر على كثرة مائه يمطر وما هو يحتاج اليه وكذلك الخصب يمطر وليس هو يحتاج اليه فأنت تمطر لا لجدب بمحلك والدأماء مؤنث فمن روى تمطر بالتاء فهو حسن

(لم تحكِ نائلكَ السحابُ وانما * حُمّتْ به فصبيبها الرحضاءُ)

(الغريب) السحاب ما يحمل ماء المطر وجمعه سحب وسحائب وقد جاء فى الكتاب العزيز السحاب بمعنى الجمع قال الله تعالى حتى اذا أقلت سحابا ثقالا يريد جمع سحابة والضمير فى قوله سنناه راجع الى ماء السحاب أو الى القطر والمطر وان كانا غير مذكورين كقوله تعالى فأثرن به نقعا

يريد به الواذى ولم يجر له ذكر والرحضاء عرق الحمى (المعنى) يقول السحابة لم تحك نائلك لانها لا تقدر على ذلك لكثرة عطائك المتتابع فانه أكثر من مائها وانما هو عرق حماها الحسد لك فأورثها الحمى فما ترى من مائها فانما هو عرق حماها حسدا لك فالذى ينصب من مطرها هو من عرق حماها وهو أبلغ من قول أبي نواس

ان السحاب لتستحيي اذا نظرت * الى نداك فقاسته بما فيها

والصبيب هو المصبوب يعني مطرها المصبوب

(لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء)

(المعنى) يريد لا حاجة الى الشمس مع ضيائك ونورك ولكنها لوقاحتها تطلع عليك

(فبأيما قدم سعيت الى العلا * أدم الهلال لأخمصيك حذاء)

(الاعراب) قال الواحدى هذا استفهام معناه الانكار والتعجب وما صلة يتعجب من بلوغه من العلا حيث لم يبلغه أحد منها والى متعلق بسعيت واللام متعلقة بحذاء (المعنى) يريد الدعاء له بأن يكون الهلال نعلا لاخمصيه وهما الهزمتان اللتان تحت القدم والمعنى ان قدما سعى بها الى هذا المبلغ استحق أن يكون الهلال نعلا لها والادم جمع أديم وهو ظاهر كل شئ والحذاء نعل

(ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء)

(المعنى) ليهلك الزمان دون هلاكك وليمت الحمام وهو الموت دون موتك وهذا مبالغة فى الدعاء

(لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو * عقمت بمولد نسلها حواء)

(الغريب) اللذ لغة فى الذى ويريد لو لم تكن من هذا الورى الذى كأنه منك لانك جماله وشرفه وأنت أفضل أهله لكانت حواء فى حكم العقيم التى لم تلد ولكنها صارت ذات ولد بك ولولا أنت لكان ولدها كلا ولد قال بعضهم نصف البيت بهى النظم ونصفه ردى

(وغنى المغنى فى دار أبى محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فأحسن فقال)

(ماذا يقول الذى يغنى * يا خير من تحت ذى السماء)

(شغلت قلبى بلحظ عينى * اليك عن حسن ذا الغناء)

(المعنى) يقول أى شئ يقول هذا المغنى وهو استفهام تعجب أى لا أدرى ما يقول لان قلبى وجوارحى مشتغلة بك وبالنظر الى حسنك عن حسن غناء هذا المغنى وذا وذى من أسماء الاشارة وانما أسقط منهما حرف التنبيه

(وبنى كافور دارا فأمره أن يذكرها فقال)

(انما التهنئات للاكفاء * ولمن يدنى من البعداء)

(المعنى) يقول رسم التهانى انما يجرى بين الاكفاء وبينك وبين من يتقرب اليك من بعد وقوله

يدنى من الدنو

(وَأَنَا مِنْكَ لَا يُهَنَّئُ عُضْوٌ * بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ)

(المعنى) يريد أنا منك أشاركك فى كل أحوالك أفرح بفرحك فهل رأيت عضوا من جملة يهنئ سائر الاعضاء ولا يكون ذلك لاشتراكهم معها وهذه عادة أبى الطيب يدعى المساهمة والكفاءة لنفسه ويشركها مع الممدوحين فى كثير من المواضع وليس ذلك للشاعر وانما كان هو يعمله ادلالا عليهم

(مُسْتَقِلٌّ لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كَا * نَ نُجُومًا آجُرُّ هَذَا الْبِنَاءِ)

(المعنى) يقول لو كان بدل هذا الآجر وهو ما يبنى به النجوم لكنت استقله فى حقك لعلو قدرك وشرفك

(وَلَوَ انَّ الَّذِى يَخِرُّ مِنَ الْأَمْـ * ـوَاهِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ)

(المعنى) يريد انه عطف على الاول أى وأنا استقل هذا ولو ان الماء من فضة ويخر من خرير الماء قوله ولوان حرك الساكن بنقل حركة الهمزة اليه وأسقطها وهى لغة جيدة وقرأ ورش عن نافع فى كل ساكن بنقل حركة الهمزة اليه مع اسقاطها كقوله ومن احسن ومن اظلم وكميت الحماسة * فن انتم انا نسينا من انتم * وهذا كثير فى أشعار العرب

(أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةً أَنْ تُهَنَّى * بِمَكَانٍ فِى الْأَرْضِ أَوْ فِى السَّمَاءِ)

(وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْـ * ـرَحُ بَيْنَ الْغَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ) فى نسخة ع

(الاعراب) محلة تمييز وأن فى موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره من أن تهنى بمكان متعلق بالمصدر المقدر والظرفان متعلقان بالاستقرار (المعنى) يقول أنت أعلى قدرا من أن تهنى بمكان والبلاد كلها والناس لك ولك متعلق بذلك المقدر أى ولك كل ما بين السماء والارض وهما الغبراء والخضراء فالغبراء الارض والخضراء السماء ومنه الحديث ما اقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر

(وَبَسَاتِينُكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْـ * ـمِلُ مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ سَمْرَاءِ)

(المعنى) يريد انما نزهتك الخيل والرماح والسمهرية منسوبة الى سمهر رجل من العرب وامرأته ردينة وقال قوم جعل القنا على الخيل كالحمل على الشجر فلهذا قال بساتينك يريد هذه نزهتك لا غيرها والسمهر فى اللغة الشديد اسمهر الرجل اذا كان شديدا فى أمره

(إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْـ * ـكِ بِمَا يَبْتَنِى مِنَ الْعَلْيَاءِ)

(الاعراب) حرف الجر يتعلق بيفخر وقوله يفخر خروج من الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو

بجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا وعلمتم مالم تعلموا وهذا كثير (المعنى) يقول انما فخره بما
يبتنى من العلياء لا بما يبتنى من الدور والطين كما قال

بنى البناة لنا مجدا ومكرمة * لا كالبناء من الآجر والطين

والعليا اذا ضمت العين قصرت واذا فتحت مدت

﴿وبأيامه التى انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء﴾

﴿وبما أثرت صوارمه البيض له فى جماجم الاعداء﴾

(الاعراب) وبأيامه معطوف على قوله بما يبتنى اى ويفخر بأيامه التى مضت لما كان فيها من الفتوح وقتل الاعداء وما داره أى وليس داره (المعنى) يريد أن أبا المسك أى هذا الممدوح انما يفخر بالمعالى وبأيامه المعروفة فى الناس بقتل الاعادى ولم يكن له فى هذه الايام دار سوى الحرب فى المعركة وملاقاة الابطال

﴿وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه أريج الثناء﴾

(الاعراب) عطف على ما قبله أى ويفخر بمسك وبالمسك خبر ليس (المعنى) يقول ليس المسك الذى يكنى به هو المسك المعروف وانما هو طيب الثناء فهو كناية عن طيب الثناء والذكر الجميل الحسن والاريج الطيب فهو يفخر بما يبقى عليه من الثناء الحسن لا بما يبتنى من البناء

﴿لا بما تبتنى الحواضر فى الريف وما يطبى قلوب النساء﴾

(الغريب) الريف هو المكان الخصب الكثير الخضرة والجمع ارياف واريفت الماشية أى رعت الريف وأريفنا صرنا الى الريف وأرض ريفة بالتشديد كثيرة الخضرة وطباه واطباه اذا دعاه واستماله قال كثير

له نعل لا يطبى الكلاب ريحها * وان خليت فى مجلس القوم شمت

يريد انها من جلد مدبوغ طيب الرائحة (المعنى) يريد انه لا يفخر بما يبتنى فى الحواضر والارياف ولا بالمسك الذى يستميل قلوب النساء انما فخره بما يبتنى من العلياء وبما أثرت صوارمه البيض فى الحروب فى جماجم أعدائه وبالمسك الذى هو طيب الثناء له عند الناس فهو يفخر به لا بغيره

﴿نزلت اذ نزلتها الدار فى أحسن منها من السنا والسناء﴾

(الغريب) السنا المقصور هو الضياء والنور والممدود العلو والرفعة (المعنى) يريد ان هذه الدار لما نزلتها نزلت منك فى من هو أحسن منها رفعة وضوأ يريد ان الدار تشرفت وتزينت بك لما نزلتها

﴿حل فى منبت الرياحين منها * منبت المكرمات والآلاء﴾

﴿تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء﴾

(الغريب) ذرت الشمس أى بدت أول ما تطلع (المعنى) يريد انه فى سواده مشرق فهو باشراقه فى سواده

يفضح الشمس ويجوز أن يريد شهرته وانه أشهر من الشمس ذكرا أو يريد نقاءه من العيوب والانارة تعود الى أحد هذين المعنيين أو يريد بالانارة الشهرة لان المشهور منير وقيل للمشهور منير وان لم يكن ثم انارة وكذلك المنير نقي من الدرن فقيل للنقي من العيوب منير ويدل عليه قوله في البيت الذي يليه وهو

في نسخة

﴿ ان في ثوبك الذي المجد فيه * لضياء يزري بكل ضياء ﴾

(الاعراب) الذي وصلته في موضع جر صفة للثوب وارتفع المجد بالابتداء والظرف خبره وهو متعلق بالاستقرار والباء متعلقة بالفعل (المعنى) أخبر انه أراد بانارته ضياء المجد وشهرته ونقاءه مما يعاب به وان ذلك الضياء أتم من كل ضياء

﴿ انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء ﴾

(المعنى) يقول انما الجلد ملبس يلبسه الانسان كالثوب والقباء ولان تكون النفس بيضاء نقية من العيوب خير من ان يكون الملبس أبيض

﴿ كرم في شجاعة وذكاء * في بهاء وقدرة في وفاء ﴾

(الاعراب) كرم ابتداء خبره محذوف مقدم عليه تقديره لك كرم وما بعده عطف عليه وحروف الجر الظروف متعلقة بالاستقرار (المعنى) لك كرم في شجاعة يريد انك كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر ذو قدرة على ما تريد واف بالعهد والموعد والقول يجمع له هذه الخصال الشريفة

﴿ من لبيض الملوك ان تبدل اللو * ن بلون الأستاذ والسحناء ﴾

(الغريب) السحناء الهيئة يقال رأيته وعليه سحناء السفر (المعنى) يقول الملوك البيض الالوان يتمنون أن يبدلوا ألوانهم بلونك وان تكون هيئتهم كهيئتك ثم قال من يكفل لهم بهذه الامنية ثم ذكر لم تمنوا ذلك فقال

﴿ فتراها بنو الحروب بأعيا * ن تراه بها غداة اللقاء ﴾

(الغريب) يقال عين وعيون وأعين هذا في أكثر الكلام وقد جاء أعيان وهو قليل فيكون كقيل واقيال وطير واطيار (المعنى) يقول تمنوا هذا البراهم أهل الحرب بالعيون التي يرونك بها وذلك ان الاسود مهيب في الحرب لا يظهر عليه أثر الخوف فيرتاع أعداؤه منه اذا لقيهم ويجوز أن يريد ترتاع الاعداء اذا رأوهم في صورته

﴿ يا رجاء العيون في كل أرض * لم يكن غير أن أراك رجائي ﴾

﴿ ولقد أفنت المفاوز خيلي * قبل أن نلتقي وزادي ومائي ﴾

(الغريب) المفاوز جمع مفازة وأصلها من الهلاك ومن قولهم فاز الرجل اذا مات ولما ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليا عليه السلام قال فزت ورب الكعبة فيحتمل مت ويحتمل فزت بالشهادة

وسميت المنارة على سبيل التفاؤل بالسلامة كما قيل للديغ سليم (المعنى) يذكر طول الطريق اليه وان ذلك أفنى مركوبه وزاده وانه أتاه من مسافة بعيدة

(فَارْمِ بي مَا أَرَدْتَ مِنّي فَإِنّي * أَسَدُ القَلْبِ آدَمِيُّ الرُّوَاءِ)

(الغريب) الرواء المنظر والشارة وهو غير مهموز (المعنى) يريد مرني بما تريد فاني كفء للاسد شجاعة وان كنت آدمي الصورة فقلبي قلب أسد وقيل كان أبو الطيب يعرض لكافور في مدحه بان يوليه ولاية ولم يفعل كافور

(وفُؤَادِي مِنَ المُلُوكِ وَإِنْ كَا * نَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعَرَاءِ)

وهذا يدل على انه كان يطلب أن يلي له عملا فانه يريد ان كان في زي شاعر فانه له قلب الملوك وعزمهم ورأيهم وشجاعتهم

(وعرض عليه سيفا أبو محمد عبيد الله بن طغج فأشار به الى بعض من حضر وقال)

(أَرَى مُرْهَفًا مُدْهِشَ الصَّيْقَلَيْنِ * وَبَابَةَ كُلِّ غُلَامٍ عَتَا)

(أَتَأْذَنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ * أُجَرِّبُهُ لَكَ فِي ذَا الفَتَى)

(المعنى) يريد ان هذا السيف المرهف وهو الذي رقت شفاره مدهش الصيقل بجوهره وهو آلة كل طاغ عات وقوله ولك السابقات يريد الايادي السابقات اليّ بصنائع السيوف

(وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الاسود)

(أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الخَيْزَلَى * فِدَا كُلِّ مَاشِيَةِ الهَيْدَبَى)

(الغريب) الخيزلى مشية فيها استرخاء من مشية النساء قال الفرزدق

قطوف الخطا تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشاء الخيزلى رخوة اليد

والهيدبا مشية فيها سرعة من مشي الابل وهو من قولهم أهدب الظليم اذا أسرع (المعنى) يريد فدت كل امرأة تمشي الخيزلى كل ناقة تمشي الهيدبا يريد انه ليس من أهل الغزل ولا يميل الى النساء وانما هو من أهل السفر يحب مشي الجمال كقول حبيب

يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر * وبالعرمس الوجناء غرة آيب

وقال قوم يقال الخيزلى والخوزلى والخوزرى وهي مشية فيها تفكك والهيدبا بالدال والذال هو من مشي الخيل والفدا اذا كان مكسورا جاز فيه القصر والمد واذا كان مفتوحا قصر وكذلك سوى اذا فتح مد وان ضم قصر لا غير وان كسر جاز فيه الوجهان

(وكُلِّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ * خَنُوفٍ وَمَا بِيَ حُسْنُ المِشَى)

(الاعراب) وكل بالخفض عطفا على الذي قبله من قوله فدا كل (الغريب) النجاة يريد الناجية التي تنجي صاحبها وهي الناقة السريعة و بجاوية منسوبة الى بجاوة وهي قبيلة من البربر

ينسب

ينسب اليها النوق الجاويات قال الطرماح

جاوية لم تستدر حول مثبر * ولم يتخون درها عيب آفن

والنجاة اسم مختص بالانثى دون الذكر وقوله خنوف يقال خنف البعير يخنف خنافا اذا سار فقلب خف يده الى وحشيه وناقة خنوف قال الاعشى

أجدت برجليها النجاة وراجعت * يداها خنافا لينا غير أحردا

وقال الجوهرى خنف البعير يخنف خنافا اذا لوى انفه من الزمام قال ومنه قول أبى وجزة السعدى

قد قلت والعيس النجائب تغتلى * بالقوم عاصفة خراتف فى البرى

وقال أبو عبيدة الخناف يكون فى العنق عليه اذا امد بزمامها او الخانف الذى يشمخ بانفه من الكبر يقال رأيته خانفا عنى بانفه والمشى جمع مشية كسدرة وسدر (المعنى) يقول لا أحب مشى النساء لانى الهين ميل وانما أحب كل ناقة سريعة السير والمشى هذه صفتها وانما قال بجاوية خصهم لانهم يتطاردون على النوق فى الحروب وغيرها وكانت النوق تعطف معهم كيفما أرادوا فاذا وقعت الحربة فى رمية عطف الناقة اليها فأخذها وان وقعت فى غير رمية عطفها اليها فأخذها فكانت نوقهم تنعطف معهم حيث أرادوا فلهذا خصهم

(ولكنهن حبال الحياة * وكيد العداة وميط الاذى)

(المعنى) يريد ان هذه النوق توصل الى الحياة وتكيد الاعداء وتدفع الاذى أى تزيله لانها تخرجك من المهالك الى النجاة وبهن تكاد الاعداء ويدفع شرهم

(ضربت بها التيه ضرب القمار * اما لهذا واما لذا)

(الغريب) التيه الارض البعيدة التى يتاه فيها لبعدها وهو هنا تيه بنى اسرائيل وهو الذى بين الشام وأيلة ويسمى أيضا بطن نخل وعليه أخذنا هاربين من مصر الى العراق (المعنى) سلكت بهذه الناقة هذه المسالك المخوفة اما للنجاة وأما للمخاف أما ان أفوز وأنجو واما ان اهلك فاستريح والاشارة الى الفوز والهلاك

(اذا فزعت قدمتها الجياد * وبيض السيوف وسمر القنا)

(المعنى) اذا فزعت هذه الناقة تقدمتها الخيل الجياد لانهم كانوا يجنبون الخيل ويركبون الابل واذا لاقوا الاعداء ركبوا الخيل ونسب الفزع اليها على حذف المضاف أى فزع راكبها وقوله بيض السيوف وسمر القنا من المقابلة الجيدة يريد الدفع عنها بهذه السيوف والرماح

(فمرت بنخل وفى ركبها * عن العالمين وعنه غنى)

(المعنى) يريد مرت هذه الابل بنخل وهو ماء معروف وفى ركبها يعنى مكانها يريد نفسه وأصحابه عن هذا الماء وعن كل من فى الدنيا غنى لانهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة عن الماء وعن غيره

﴿ وأَمْسَتْ تُخَيِّرُنا بالنِّقا * بِ وادي المياهِ ووادي القُرى ﴾

(الاعراب) وادي مفعول تخيرنا وانما أسكن الياء من الوادي ضرورة ويجوز أن يكون بدلا من النقاب ويجوز أن يكون أسكن على الموضع فلا ضرورة يريد تخيرنا بوادي القرى ووادي المياه كما أنشد سيبويه

معاوي اننا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فنصب الحديد على موضع الجبال قبل دخول الباء ومثله قراءة القراء الستة سوى الكسائي ما لكم من اله غيره على موضع اله قبل دخول حرف الجر (المعنى) انا لما وصلنا هذا الموضع رأينا عنده طريقين طريقا الى وادي القرى وطريقا الى وادي المياه ودرنا السير الى أحدهما فجعل هذا التقدير كالتخيير من الابل كان الابل خيرتهم ان شئتم سلكتم هذا وان شئتم هذا وهذا على المجاز والاتساع وقيل في التخيير تأويلان أحدهما ان الهوادي من الخيل والابل اذا وصلت مفرق طريقين التفت اليهما المؤذن بالحث على سلوك أحدهما وهذا كأنه تخيير والثاني انه على سبيل المجاز كما قال * يشكو الي جملي طول السرى * لم يرد حقيقة الشكوى وانما أراد صار الى حال يشتكي من مثلها

﴿ وقُلْنا لها أينَ أرضُ العراقِ * فقالتْ ونحنُ بتُرْبانَ ها ﴾

(الاعراب) أين اسم مبني على الفتح وهو للاستفهام عن المواضع وتربان اسم معرفة معدول فلهذا لا ينصرف وقوله ها حرف اشارة يريد قالت ها هي هذه الارض فحذف الجملة وأبقى الحرف الذي هو دال عليها (المعنى) قال ابن جني قلنا للابل ونحن بهذه الارض المسماة بتربان وهي من أرض العراق فقالت ها هي هذه وهذا كله مجاز كالذي قبله

﴿ وهَبَّتْ بحِسْمَى هُبوبَ الدَّبُو * رِ مُسْتَقْبِلاتٍ مَهَبَّ الصَّبا ﴾

(الاعراب) الفاعل مضمر في هبت يريد الابل وهبوب ومهب منصوبان على المصدر وحرف الجر متعلق بهبت ومستقبلات حال من الابل (المعنى) يريد انه وجهها في السير من المغرب الى المشرق لان الدبور تهب من جانب الغرب والصبا من جانب الشرق وهبوب الابل هو نشاطها في السير وحسمى موضع فيه ماء من ماء الطوفان وكان المتنبي يصفه بالطيب ويقول هو أطيب بلاد الله وشبه العيس بالريح استعارة لانها أقبلت من المغرب الى المشرق كما يقابل الدبور الصبا لان الدبور تهب من الغرب والصبا تقابلها من مطلع الشمس

﴿ رَوامِي الكِفافِ وكِبْدِ الوِهادِ * وجارِ البُوَيْرَةِ وادي الغَضَى ﴾

(الاعراب) روامي حال وأسكن الياء ضرورة وهو كثير في أشعار العرب ومنه بيت الحماسة * ألا لا أرى وادي المياه يثيب * (المعنى) يريد ان هذه الابل قواصد هذه المواضع ويقول وادي الغضى جار للبويرة يقرب بها فهذه النوق روام بأنفسها هذه المواضع

﴿ وجابَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّدا * ءِ بينَ النَّعامِ وبينَ المَها ﴾

(الغريب) الجوب القطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (المعنى) يريد ان هذا الابل قطعت هذا المكان كما يقطع الرداء ويريد ان بسيطة بعيدة من الانس لاجتماع الوحش بها وهي مكان معروف لا يدخلها ألف ولام وربما سلكها الحاج وبسيطة أيضا موضع بين الكوفة ومكة من أرض نجد قال الراجز

انك أنت يا بسيطة التي * أنذرنيك في الطريق اخوتي

﴿الى عُقدة الجَوف حتى شَفَتْ * بماء الجُراوِيّ بعضَ الصَّدَى﴾

(الغريب) عقدة الجوف مكان معروف وماء الجراوي منهل وهو الذي ذكره الشاعر

الا لا أرى ماء الجراوي شافيا * صداي وان روى غليل الركائب

(المعنى) يقول قطعت بسيطة الى هذه المواضع حتى شفت عطشا به

﴿وَلاحَ لها صَوَرٌ والصَّباحُ * ولاحَ الشَّغُورُ لها والضُّحَى﴾

(المعنى) يقول ان صورا هو ما لاح لها مع الصباح وظهر لها الشغور مع الضحى وهو موضع بالعراق تقول العرب اذا وردت شغورا فقد أعرقت وقال أبو عمرو الجرمي انما هو ورى ويجوز الرفع والنصب في الصباح والضحى فالرفع عطف على صور والنصب مفعول معه والشغور مشتق من قولهم بلاد شاغرة اذا لم يكن لها من يحميها

﴿ومَسَّى الجُمَيْعِيَّ دِئْداؤُها * وغادَى الاضارعَ ثم الدَّنا﴾

(الغريب) الدئداء والدأداء سير أرفع من الخبب ومسى أتاها مساء (المعنى) يريد انها أتت هذا الموضع الجميعي وقت المساء وأتت الاضارع وقت الغداة والجميعي والدنا موضعان

﴿فيا لكَ ليلا على أعْكُشٍ * أحَمَّ البلادِ خَفِيَّ الصوى﴾

(الاعراب) ليلا نصب على التمييز وأحم وخفي صفتان لليلا (الغريب) أعكش موضع معروف وأحم أسود والصوى أعلام تبنى على الطريق ليهتدى بها (المعنى) يريد انه متعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان حتى اسودت البلاد وخفيت الاعلام من سواد هذا الليل

﴿وَرَدْنا الرُّهَيْمَةَ في جَوْزِهِ * وباقيهِ أكْثَرُ مما مَضَى﴾

(الغريب) الرهيمة موضع بقرب الكوفة قال ابن جني يريد بالجوز ههنا صدر الليل لقوله وباقيه أكثر واذا كان الباقي أكثر من الماضي كان الجوز صدر الليل وصدر الليل لا يسمى جوز الليل قال القاضي أبو الحسن أخطأ أبو الطيب لما قال في جوزه ثم قال وباقيه أكثر كيف يكون باقيه أكثر وقد قال في جوزه وقال ابن فورجة هذا خطأ ولحن من القاضي لان الهاء في جوزه ليست لليل وانما هي لأعكش وهو موضع واسع والرهيمة ماء وسط أعكش والكلام صحيح انتهى كلامه والمعنى وردنا هذا المكان وسط هذا المكان وما بقي من الليل أكثر مما مضى وقال بعضهم الرهيمة قرية عند الكوفة وهو الصحيح لاني رأيت بالكوفة جماعة ينسبون اليها ولكنها خربت في الاربعمائة وقال الخطيب بعض من لا علم له بالعربية يظن ان هذا البيت مستحيل لانه يوهم

في نسخة أروا قتيل البلاد

أنه لما ذكر الجوزوجب أن تكون القسمة عادلة فى الصنفين وليس الامر كذلك ولكنه جعل ثلث الليل الثانى كالوسط وهو الجوزثم قال وباقيه كأنه ورد والثلث الثانى الذى كالوسط وهو الجوزقد مضى ربعه وبقى ثلاثة أرباعه وأكثر وهذا أبين وأوضح ويجوز أن يكون الضمير فى باقيه لليل أو للجوز

(فلما أنخنا ركزنا الرما * ح فوق مكارمنا والعلا)

(المعنى) يقول لما نزلنا الكوفة وأنخنا ركابنا وركزنا الرماح كعادة من يترك السفر كانت رماحنا مركوزة فوق مكارمنا وعلا نا لما فعلنا من فراق الاسود وقتال من قتلناه فى الطريق وظفرنا بمن عادانا فكل هذا مما يدل على المكارم والعلا فظهرت مكارمنا بما فعلناه فكأنا ركزناها على المكارم والعلا

(وبتنا نقبل أسيافنا * ونمسحها من دماء العدا)

(المعنى) نبات جعلنا نقبل أسيافنا لانها أخرجتنا من بلاد الاعداء ونمسحها من الهالك فحقها أن تقبل وترفع فوق الرؤس

(لتعلم مصر ومن بالعراق * ومن بالعواصم أنى الفتى)

في نسخة تثنينا — في نسخة تخبر أسياف دولة بالعواصم

(المعنى) يريد لتعلم أهل مصر فحذف المضاف والعواصم من حلب الى حماة والفتى الرجل الكامل القوى

(وأنى وفيت وأنى أبيت * وأنى عتوت على من عتا)

(المعنى) انى وفيت لسيف الدولة وأبيت ضيم كافورولم أذل لمن عصانى

(ولا كل من قال قولا وفى * ولا كل من سيم خسفا أبى)

(الغريب) سيم من السوم يقال فلان يسوم فلانا الذل ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب (المعنى) يقول ليس كل قائل وافيا وليس كل من كلف ضيما يأباه وقيل سيم اكره والخسف الضيم والذل

(ولا بد للقلب من آلة * ورأى يصدع صم الصفا)

(المعنى) يريد ان آلته العقل والرأى وما فيه من السجايا الكريمة ويصدع صم الصفا يشق الحجارة القوية ويقذفها

(ومن يك قلب كقلبى له * يشق الى العز قلب التوى)

(الغريب) التوى الهلاك وأصله هلاك المال يقال توى المال اذا هلك (المعنى) يريد من كان له قلب فى الشجاعة وصحة العزيمة كقلبى يشق قلب الهلاك ويخوض شدائده حتى يصل الى العز واستعار للتوى قلبا ليقابل بين قلبه وقلب التوى وهو مقابلة حسنة واستعارة جيدة

(وكل

(وكلُّ طريقٍ أتاهُ الفتى * على قدر الرِجْلِ فيه الخُطا)

(المعنى) يقول كل واحد في الطريق الذي يأتيه خطاه على قدر رجله فاذا طالت رجله اتسعت خطاه وهذا مثل يريد ان كل واحد يعمل على قدر وسعه وطاقته وهذا كقوله

* على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وخص الرجل من بين الاعضاء لان الخطا انما تقع الخطوة وأراد صاحب الرجل والمعنى على قدر همة الطالب يكون سعيه قال

(ونام الخُوَيدِم عن ليلنا * وقد نام قبلُ عمىً لا كَرى)

(المعنى) يريد بالخويدم كافورا والعامة تسمى الخصي خادما وكل من خدم فهو مستحق لهذا الاسم فحلا كان أو خصيا ولكنهم لما رأوا الخصي باقيا على رتبة الشغل قصروه على هذا الاسم لانه لا يصلح لغير الخدمة يقول غفل الخويدم عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده وكان قبل ذلك نائما غافلا عمى ولم يكن نائما كرى كما قال الآخر

وخبرني البواب انك نائم * وأنت اذا استيقظت أيضا فنائم

(وكان على قربِنا بيننا * مهامهُ من جهلهِ والعمى)

(المعنى) يريد انه حين كان قريبا منا كان بيننا وبينه مهامه من جهله لان الجاهل لا يهتدي الى العلم بالشئ وان قرب منه

(لقد كنتُ أحسبُ قبل الخَصِيِّ * أنّ الرؤوسَ مَقَرُّ النُهى)

(فلمّا نظرتُ الى عقلهِ * رأيتُ النُهى كلَّها في الخُصى)

(الغريب) النهى جمع نهية وهي العقول لانها تنهى عن القبيح والنهى بكسر النون الغدير (المعنى) يقول كنت أحسب قبل رؤية هذا الخصي ان الرؤوس مقر العقل والطباع فلما رأيت قلة عقله قلت العقل في الخصية لانه لما خصي ذهب عقله فعلمت حينئذ ان العقول في الخصى قال

(وماذا بمصرَ من المُضحِكاتِ * ولكنّهُ ضحِكٌ كالبُكا)

يتعجب مما رأى بمصر من العجائب التي تضحك الناس العقلاء ثم قال لكن ذلك الضحك كالبكاء لانه فيه الفضيحة

(بها نَبَطيٌّ من أهل السَوادِ * يُدرِّسُ أنسابَ أهلِ الفَلا)

(المعنى) يريد بالنبطي السوادي وهو أبو الفضل ابن حنزابة وزير كافور وقيل بل يريد أبا بكر المادرائي النسابة يتعجب منه يقول ليس هو من العرب وهو يعلم الناس انساب العرب قال

(وأسودَ مِشفَرُهُ نصفُهُ * يُقالُ لهُ أنتَ بدرُ الدُّجى)

(المعنى) يقول وبمصر أسود عظيم المشفر يمدحونه بالكذب ويقولون له أنت بدر الدجى والبدر يشتمل على النور والجمال والاسود لقبح الخلقة العظيم الشفة كيف يشبه البدر

جعل له مشافر لغلظ شفتيه والمشافر تكون لذوات الخف واذا وصف الرجل بالغلظ والجفاء جعلوا له مشافر

(وشعر مدحت به الكركدن * بين القريض وبين الرقى)

(الغريب) الكركدن هو الحمار الهندي وقيل هو بالفارسية كرك وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الاعرابي ان الكركدن دابة عظيمة الخلق تحمل الفيل على قرنها (المعنى) انه شبهه بالكركدن لعظم خلقته وقلة معناه والشعر الذي مدحته به هو شعر من وجه ورقية من وجه آخر لاني كنت أرقيه به لاخذ ماله يريد انه كان يستخرج ماله بنوع رقية وحيلة

(فما كان ذلك مدحاله * ولكنه كان هجو الورى)

(المعنى) يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه في الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم حيث أحوجوني الى مثله وقال أبو الفتح اذا كانت طباعه تنافي طباع الناس كلهم سفالا ثم مدح فذلك ارغام لهم وهجو لان مدح من ينافي طباعهم هجو لهم قال

(وقد ضل قوم بأصنامهم * فأما بزق رياح فلا)

(المعنى) يقول الكفار قد ضلوا باصنامهم وأحبوها فعبدوها من دون الله سفها وضلالة فأما ان يضل أحد بخلق يشبه زق ريح فلم أر ذلك يعني انه بانتفاخ خلقه كزق ريح وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويعظم وانما هذا يعجب ممن يطيعه وينقاد له وشبهه بالزق لسواده

(وذاك صموت وذا ناطق * اذا حركوه فسا أوهذى)

(ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه مالا يرى)

(المعنى) يقول من أعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه اعجابا وذهابا في شأنه خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره

(وقال وقد تعالق عليه بقوله في سيف الدولة ليت أنا اذا ارتحلت الخ فقالوا جعل الخيام فوقه فقال ارتجالا)

(لقد نسبوا الخيام الى علاء * أبيت قبوله كل الاباء)

(المعنى) يقول ذكروا ان الخيام فوق الامير سيف الدولة فأبيت ذلك ان أقبله لاني لا أسلم ان شيأ فوقك وهو قوله

(وما سلمت فوقك للثريا * ولا سلمت فوقك للسماء)

(المعنى) يقول لا أسلم للثريا بأنها فوقك ولا للسماء فكيف أسلم للخيام لان رتبتك فوق كل شيء فلا أسلم ان شيأ فوقك في القدر والرتبة

(وقد أوحشت أرض الشام حتى * سلبت ربوعها ثوب البهاء)

قوله وقال الخ في بعض نسخ المتن الصحيحة وقال له بآمد وقد كثر الكلام بهما فيه قال بعض الناس في قولك ليت أنا اذا ارتحلت لك الخيل وأنا اذا نزلت الخيام الخيام تكون فوقك وعرض بجليس له فقال أبو الطيب وأراد قطع الكلام لقد نسبوا الخ اه

(المعنى) يريد انه لما خرج من الشام أوحشها فكأنه سلبها ثوب الجمال الذى كان لها بمقامه فيها فلما غارقها فارقها جمالها وانسها

(تَنَفَّسُ والعواصم منك عَشْرٌ * فيَعْرِفُ طيبُ ذلك في الهواء)

(المعنى) يريد تتنفس أنت وهذه البلاد منك مسيرة عشر ليال فيعرف من بها طيب تنفسك في الهواء وهذا من قول أبي عيينه

تطيب دنيانا اذا ما تنفست * كان فتيت المسك في دورناهيا

والعواصم ثغور معروفة تعصم أهلها بامتناعها عليهم انها حلب وانطاكيه وقال الواحدى يريد والعواصم منك عشر أى على مسيرة عشر فحذف حتى أخل باللفظ

(وقال يهجو السامرى)

(أسامِرِيَّ ضحكةَ كلِّ راء * فطنتَ وأنتَ أغبى الاغبياء)

(الاعراب) أسامرى منادى منسوب الى سر من رأى وانما العامة تقول سامرا والبلد اسمها سر من رأى وقال الشاعر امرك ما سررت بسر من را * ولكنى عدمت بها السرورا فحذف الهمزة كما ورد عن بعض العرب

ومن را مثل معدان بن ليلى * اذا ما السبع حال عن المطيه

ولبعض المحدثين ما سر من را بسر من را * بل هى سوء لمن رآها

وقد ذكرها البحترى على لفظ العامة فقال أخليت منه البدو وهى قراره * ونصبته علما بسامراء وكان ينبغى أن لا يكسر آخره لان الجمل اذا سمى بها لا تسلط عليها الكسر ولا ينسب اليها كتأبط شرا وأبو الطيب أجراها على ما استمرت به لانها فى الاصل غير صحيحة (المعنى) يقول ياسامرى يامن يضحك منه كل من رآه أعلمت ما انشدت وأنت أجهل الجهال يعنى كيف علمت ذلك وأنت جاهل وذلك ان المتنبى لما أنشد سيف الدولة قوله واحر قلباه قال هذا السامرى وقد خرج أبو الطيب ألحقه فأخذ ذلك رأسه يخاطب سيف الدولة بعد خروج أبي الطيب فقال المتنبى هذا يهجوه

(صَغُرْتَ عن المديح فقلتَ أُهْجَى * كأنك ما صغرت عن الهجاء)

(المعنى) انك لما كنت حقيرا لا قدر لك وقد أمنت ان تمدح فقلت أهجى فكأنك ما صغر قدرك عن الهجاء

(وما فكَّرْتُ قبلك في مُحال * ولا جَرَّبْتُ سيفي في هَباء)

وهذا البيت يبين الذى قبله يريد ما هجوت قبلك مثلك ولا فكرت به ولا جعلت بالى اليه لانك لا قدر لك فما لاأجرب سيفى فى غير شئ يوجب التجربة فيه وهذا مثل

(حرف الباء)

(وقال يمدح سيف الدولة وهو سايره وقد اشتد المطر)

(اعيني كل يوم منك حظ * تحير منه في أمر عجاب)

(المعنى) يقول كل يوم ترى عيني منك شيأ عجيبا تحير منه ثم ذكره بعد ذلك فقال

(حمالة ذا الحسام على حسام * وموقع ذا السحاب على سحاب)

(الغريب) الحمالة التي يحمل بها السيف وهي المحمل أيضا (المعنى) يريد سيفا حمل سيفا وسحاب يمطر على سحاب هذا هو العجاب فالحسام الاول هو السيف والثاني هو سيف الدولة فكيف يحمل سيف سيفا وكيف يمطر سحاب سحابا هذا هو العجب العجيب

(تجف الارض من هذا الرباب * ويخلق ما كساها من ثياب)

(الغريب) الرباب بالفتح السحاب الابيض وقيل قد يكون الابيض والاسود الواحدة ربابة وبه سميت المرأة ربابا (المعنى) يقول انك أفضل من السحاب لان الارض تجف من ماء السحاب وتصير ثيابها التي أنبتها الغيث خلقا باليات عند هيجه وعطاؤك يبقى ويذكر وأراد تجف الارض من مطر هذا السحاب ولكنه حذف المضاف

(وما ينفك منك الدهر رطبا * ولا ينفك غيثك في انسكاب)

(المعنى) يريد رطوبة الدهر لينه وسهولته بخلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش أهل الارض ويلين فكان الدهر يلين ويطيب لهم وينقاد كقول البحتري

يشرقن حتى كاد يلتمس الدجى * ويلين حتى كاد يجري الجندل

فجعل الصخر يكاد يجري للين رطوبة الزمان وفي ضده لبعضهم كان قلب زماني * على صخر وصخر ويجوز أن يكون أراد أبو الطيب ان ماء الغيث ينقطع وعطاؤك دائم لا ينقطع وذكرك لا ينقطع بما تعطي وبما تجعل بعدك في سبيل الله من الوقوف وغيرها

(تسايرك السواري والغوادي * مسايرة الاحباء الطراب)

(الغريب) السواري السحب السارية في الليل دون النهار لان السرى مخصوص بالليل والغوادي ما غدا من السحب والاحباء جمع حبيب كشريف واشرفاء والطراب جمع الواحد طرب وطروب للذي يطرب ويحركه الشوق (المعنى) يريد ان هذه السحب تسايرك كما يساير الحبيب حبيبه لتتعلم من جودك وقد بينه بعده فقال

(تفيد الجود منك فتحتذيه * وتعجز عن خلائقك العذاب)

(المعنى) تفيد أي تستفيد الجود منك فتعلمه لتأتي بمثله ولكنها لا تقدر أن تأتي بمثل اخلاقك العذبة لانها عاجزة عن الاتيان بمثل اخلاقك

(وقال وقد أنشده سيف الدولة بيتا وهو)

(خرجت غداة النفر اعترض الدمى * فلم أر أحلى منك في العين والقلب)

(فقال أبو الطيب)

(فديناك أهدى الناس سهماً الى قلبى * وأقتلهم للدارعين بلا حرب)

(الاعراب) أهدى اسم منادى باسقاط حرف النداء افعل اذا كان للتفضيل فبينه وبين أفعل التعجب مناسبة وذلك انه يقال هذا أقول من هذا وما أقوله فتصح الواو فى المثالين ويمتنع أن يقال هذا أحمر من هذا أى أشد حمرة كما يمتنع ان يقال ما أحمره أى ما أشد حمرته وفعل التعجب يبنى من ثلاثة أفعال ثلاثية فعل بفتح العين وفعل بكسرها وفعل بضمها ولا يبنى الامن فعل قد سمى فاعله ولا يجوز أن يبنى من فعل غير مسمى الفاعل فيقال ما أضرب أخاك لانه مأخوذ من ضرب أخوك ثم وقع التعجب من كثرة ضربه فاذا قلت ضرب أخوك لا يصح أن يقال ما أضرب أخاك وأنت تريد ما أشد الضرب الذى ضربه أخوك واهدى يجوز أن يكون من هدى الوحش اذا تقدم فيكون سهما منصوبا على التمييز فيكون أفعل من فعل له فاعل ويكون الفعل للسهم ويجوز أن يكون الفعل للمخاطب من قولهم هديته الطريق فاذا حمل على ذلك فسهما منصوب بفعل مضمر يدل عليه أهدى لان فعل التعجب لا يجوز أن ينصب مفعولا وكذلك أفعل الذى للتفضيل وعلى ذلك حمل قوله اكر واحمى للحقيقة منهم * واضرب منا فى اللقاء القوانسا فنصب القوانس بفعل مضمر تم الكلام عند قوله واضرب منا ثم أضمر فعلا نصب به القوانس تقديره يضرب القوانس فيكون من جنس الكلام وقال الواحدى أهدى من هديت هدى فلان أى قصدت قصده ومنه الحديث واهدوا هدى عمار أى اقصدوا قصده فيكون المعنى يا أقصد العالمين سهما الى قلبى يريد ان عينيه تصيب بلحظها ولا تخطئه ويا أقتل الناس لاهل الدروع من غير حرب يريد انه يقتلهم بلحظه من غير حرب وهذا المعنى كثير للشعراء

(تفرد بالاحكام فى أهله الهوى * فأنت جميل الخلف مستحسن الكذب)

(الغريب) يقال كذب وكذب يقول حكم الهوى غير حكم الاشياء فهو مخالف الاحكام لان الخلف فى الوعد غير جميل والكذب غير مستحسن وكلاهما جميل مستحسن من الحبيب وما أحسن قول القائل * وكل ما يفعل المحبوب محبوب

(وانى لممنوع المقاتل فى الوغى * وان كنت مبذول المقاتل فى الحب)

(المعنى) يريد ان الحبيب يصيب مقاتلى فى الحب ولا يقدر القرن ان يصيب مقاتلى فى الحرب لانى أقدر على دفعه عن نفسى ولا أقدر على دفع الحبيب وهو من قول حبيب

كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا * بانوا تحكم فيه العرمس الاجد

وهذا من قعقعة المتنبى بالشجاعة وكم له من قعقعة كهذه

(ومن خلقت عيناك بين جفونه * أصاب الحدور السهل فى المرتقى الصعب)

(المعنى) يقول ومن خلقت له عين كعينك ملك القلوب باهون سعى وقوله أصاب السهل فى المرتقى الصعب مثل معناه سهل عليه ما يشق على غيره ويريد ان المرتقى الصعب له حدور وسهل

(وقال يعزيه عن عبده يمالك التركي وقد مات بحلب سنة أربعين وثلثمائة)

﴿لا يحزن الله الامير فانني * لآخذ من حالاته بنصيب﴾

(المعنى) حزن يحزن وأحزن يحزن بمعنى يقال حزنه الامر واحزنه وقرأ نافع بالرباعي وقوله لا يحزن الله هو دعاء له ان لا يحزنه الله بشيء لانه اذا حزن حزن معه أبو الطيب لادعاء له المشاركة على عادته مع الممدوح وغلط الصاحب في هذا البيت وظن انه خبر ولم يعلم انه دعاء فرواه برفع الفعل وانما هو مجزوم على الدعاء فقال لا أدري لم لا يحزن الله الامير اذا أخذ أبو الطيب بنصيب من القلق وليس الامر على ما توهم وحزن وأحزن لغتان والرجل حزين ومحزون

﴿ومن سر أهل الارض ثم بكى أسى * بكى بعيون سرها وقلوب﴾

(المعنى) يريد الذي سر جميع الناس من السرور ثم بكى لحزن أصابه ساء بكاؤه الذين سرهم فكأنه بكى بعيونهم وحزن بقلوبهم لما يصيبهم من الاسى والجزع والمعنى انك اذا بكيت بكى الناس لبكائك وحزنوا لحزنك فهم يساعدونك على البكاء جزاء لسرورهم كما قال يزيد المهلبي

أشركتمونا جميعا في سروركم * فلهونا اذ حزنتم غير انصاف

﴿واني وان كان الدفين حبيبه * حبيب الى قلبي حبيب حبيبي﴾

(الاعراب) حبيب خبر ان وأدخل بينهما جملة شرطية وتقدير الكلام واني حبيب الى حبيب حبيبي وان كان المدفون حبيبه فهو حبيبي لاجل محبتي له (المعنى) يلزمني أن أحب كل من يحبه فحبيبه حبيبي وان كان المدفون غريبا مني فهو حبيب الي لاجل سيف الدولة وحبه له

﴿وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * وأعيا دواء الموت كل طبيب﴾

﴿سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب﴾

(الغريب) الجيئة مصدر جاء يجيء مجيأ وجيئة وكذلك الذهوب (المعنى) يقول نحن مسبوقون الى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا ولم يموتوا لضاقت بنا وبهم الارض حتى لا نطيق الذهاب والمجيء وان الخيرة فيما قدره الله تعالى من الموت على العباد وانما أمر الدنيا انما يستقيم بموت قوم وحياة قوم

﴿تملكها الآتي تملك سالب * وفارقها الماضي فراق سليب﴾

(المعنى) يريد بالآتي الوارث وبالماضي الموروث يريد ان الوارث الذي يملك الارض كأنه سالب سلب الموروث ماله والموروث كأنه سليب سلب ماله وهو مأخوذ من قولهم في الموعظة انما في أيديكم اسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الاولون وهذا من نهج البلاغة

﴿ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب﴾

(الغريب) شعوب من أسماء المنية معرفة لا يدخلها التعريف وسميت شعوبا لانها تفرق

اشتقاقها

اشتقاقها من الشعبة وهى الفرقة (المعنى) يقول لولا الموت لما كان لهذه المعانى فضل وذلك لوان الناس أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد أيقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والكريم والبخيل والصابر والجازع

(وأوفى حياة الغابرين لصاحب * حياة امرئ خانته بعد مشيب)

(المعنى) يريد ان الحياة وان طالت فهى الى انقضاء يقول أوفى عمران يبقى حتى يشيب ثم يخونه عمره بعد الشيب وقصاراه الموت وقال الخطيب يريد ان الذى يحترم الشباب لقلة الوفاء فاذا أبقتهم كان قصاراها ان تفنيهم فلا وفاء لها ولا رغبة فيها وقال غيره اذا عاش المرء الى بلوغ المشيب وخانته حياته يعنى فى الهرم فقد تناهت فى الوفاء له ولا غاية فى الوفاء لها بعد ذلك

(لابقى بالذى فى حشاى صبابة * الى كل تركى النجار جليب)

(الاعراب) اللام تدل على قسم محذوف وحرف الجر يتعلق بصبابة (الغريب) يالذ اسم مملوكه وهو تركى والنجار الاصل والجليب مجلوب من بلد الى بلد (المعنى) يريد انه قد أبقى فى قلبه ميلا الى كل من كان من هذا الجنس يريد الترك والصبابة الرقة

(وما كل وجه أبيض بمبارك * ولا كل جفن ضيق بنجيب)

(المعنى) يريد انه كان جامعا بين اليمن والنجابة وقد يكون الغلام نجيبا ولا يكون مباركا وهذا كان نجيبا ومباركا قال

(لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت فى حد كل قضيب)

(الاعراب) اللام لام قسم دخلت على حرف الشرط وأتى بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط كقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ومثله كثير فى القرآن والشعر لان الجواب للاول وهو القسم (الغريب) الكآبة الحزن والقضيب السيف الخفيف الرقيق (المعنى) يريد لئن حزنا عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله لها واذا أثر الحزن فى الجماد فكفى به حزنا فنحن أولى بالحزن من السيوف

(وفى كل قوس كل يوم تناضل * وفى كل طرف كل يوم ركوب)

(الاعراب) الظرف معطوف على الظرف الذى قبله وهو فى حد كل قضيب (الغريب) التناضل هو الرمى بالسهام فى الحرب وغيرها وذلك ان القوم يتناضلون فى الحرب يرمى بعضهم بعضا وفى غير الحرب يتناضلون بسهامهم لينظروا أيهم أحسن رميا فهو يستعمل على ضربين والطرف الفرس الكريم يقع على الذكر والانثى

(يعز عليه أن يخل بعادة * وتدعو لامر وهو غير مجيب)

(الاعراب) أن يخل فاعل يعز فهو فى موضع رفع أى تعظم عليه وتدعو سكن الواو منه ضرورة

والوجه قصها لانه عطف على يخل (المعنى) يريد انه يعظم عليه ويشتد عليه أن يترك عادته فى خدمتك وتدعوه وهو لايجيبك

(وكنت اذا أبصرته لك قائماً * نظرت الى ذى لبدتين أديب)

(الاعراب) قائماً حال واللام تتعلق به او حرف الجر متعلق بنظرت (المعنى) يريد انه قد جمع الادب فى الخدمة وقوة الاسد عند البأس فاذا نظرت اليه رأيته جامعاً بين الشجاعة والادب ويريد بذى لبدتين الاسد وهما اللتان على كتفيه من صوف وقيل الوفرة التى على العنق

(فان يكن العلق النفيس فقدته * فمن كف متلاف أغر وهوب)

(الاعراب) من روى يكن بالياء فتقديره يكن هالك فهو مضمر فيه والعلق منصوب بالخبر ومن روى تكن بالتاء على المخاطبة لسيف الدولة والعلق منصوب بالاضافة تقديره تكن فقدت العلق فهو منصوب بفعل مضمر دل عليه ما بعده من قوله فقدته فهو مفسر له كقولك زيداً ضربته وكقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر أى خلقنا كل شئ بقدر وكقراءة أهل الكوفة وابن عامر والقمر قدرناه بنصب القمر أى قدرنا القمر وكقول النزارى

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا

(الغريب) العلق هو الشئ الذى تضن به وقيل هو ما تعلق به الفؤاد (المعنى) يقول ان يكن هالك هو الذى كنت تضن به وتضن به فقد فقدته فانما فقدته من كف متلاف لايبقى على شئ كان نفيساً أو غير نفيس واغا هو رجل يهب الاشياء ولايبالى بها

(كأن الردى عاد على كل ماجد * اذا لم يعوذ مجده بعيوب)

(الغريب) الردى هو الموت وعاد أى ظالم متعد الماجد الكامل الشرف (المعنى) يقول الماجد اذا لم يكن له عوذة من العيوب كان الردى أسرع اليه لبراءته من العيب فيسرع الهلاك فى أمواله وهو أظهر من ان يجعل الماجد الغلام فقال انما قصده الهلاك لبراءته من العيب والماجد الكامل الشرف فسيف الدولة أولى بهذا التعب من غيره سيما وقد جعله لاعيب فيه يصرف عنه العين ويكون له كالعوذة وهذا كقول الآخر

شخص الانام الى كمالك فاستعذ * من شر أعينهم بعيب واحد

ومثله

قد قلت حين تكاملت وغدت * أفعاله زيناً من الزين

ما كان أحوج ذا الكمال الى * عيب يوقيه من العين

(ولولا أيادى الدهر فى الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب)

(المعنى) ان الدهر تارة يحسن وتارة يسئ فلو لم يحسن الينا بالجمع بيننا ما شعرنا بذنوبه فى تفريقنا فباحسانه عرفنا اساءته وهو كالعذر له ثم رجع الى ذمه

(وللترك للاحسان خير لمحسن * اذا جعل الاحسان غير ربيب)

(المعنى) يريد ان الدهر أحسن الينا بالاجتماع وأساء فيما جمع من الفرقة فترك المحسن احسانه

اجمل

أجل به من أن يشوبه بالاساءة وتلخيص المعنى ان كل محسن لم يتم احسانه فتركه أولى به فهو كقوله أبدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا

(وانّ الذى أمست نزار عبيده * غنىٌّ عن استعباده لغريب)

(المعنى) يريد انه ملك العرب باحسانه اليهم فلا حاجة له الى مملوك تركى وخص نزارا لانه أبو القبائل الاشراف كقريش وغيرها

في نسخة

(كفى بصفاء الودّ رقا لمثله * وبالقرب منه مفخرا للبيب)

(الاعراب) الباءان زائدتان والضمير فى لمثله لسيف الدولة (المعنى) ذكر انه ملك العرب فقال استرقهم بعطاياه لهم وباحسانه اليهم وباقباله عليهم ومثله اذا صافى انسانا استرقه بكثرة الاحسان وكفى بذلك رقا

(فعوّض سيف الدولة الاجر انه * أجلّ مثاب من أجلّ مثيب)

(الاعراب) الضمير فى انه للاجر ويكون المثاب مصدرا بمنزلة الثواب والمثيب الله تعالى فكأنه قال ان الاجر أجل ثواب الله الذى هو أجل مثيب ويجوز أن يكون الضمير لسيف الدولة ويكون المثاب مفعولا من الاثابة يعنى انه أجل من أثيب من عند الله تعالى (المعنى) انه يدعو له ان يعوضه الله الاجر من المفقود والله أجل مثيب

(فتى الخيل قد بلّ النجيع نحورها * يطاعن فى ضنك المقام عصيب)

(الاعراب) فتى فى موضع رفع بدل من سيف الدولة فى البيت الذى قبله ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ضنك صفة محذوف تقديره فى يوم ضنك المقام عصيب (الغريب) الضنك الضيق والعصيب الشديد أعصوصب اليوم اشتد ويوم عصيب وعصبصب أى شديد والعصيب الرئة تعصب بالامعاء وتشوى قال حميد بن ثور

أوائك لم يدرين ما سمك القرى * ولا عصب فيها رئات العمارس

وعصب جمع عصيب والعمارس جمع عمروس وهو الخروف (المعنى) يقول اذا بلت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذى يقاتل ويطاعن فى ضيق المقام الشديد أى فى اليوم الضيق المقام الشديد والنجيع الدم كله وقيل دم الجوف خاصة

(يعاف خيام الريط فى غزواته * فما خيمه الا غبار حروب)

(الغريب) الريط الملاء البيض ويعاف يكره (المعنى) يريد انه يكره الاستظلال بالخيمة المتخذة من الريط انما يستظل بالغبار وخيم جمع خيمة

(علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب)

(المعنى) يريد ان نفع اسعادنا لك فى هذه الرزية أسعدناك بشق القلوب لا بشق الجيوب وهو كقول أبى تمام شق جيبا من رجال لو استطا * عوا الشقوا ما وراءه الجيوب

ومثله * وشققت * جيوب بأيدى مآتم وخدود *

﴿ فَرُبَّ كَئِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ * وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَئِيبِ ﴾

(المعنى) يريد ان الدمع ليس بعلم للحزن فقد يحزن من لا يبكى وقد يبكى من لا يحزن وأخذ هذا البيت مما أنشده أبو على فى آخر تكملة الايضاح

وما كل ذى لب بموتيك نصحه * وما كل موت نصحه بلبيب

﴿ تَسَلَّ بِفِكْرٍ فِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا * بَكَيْتَ فَكَانَ الضِّحْكُ بَعْدَ قَرِيبِ ﴾

(الغريب) أبيك بفتح الباء لغة أثبتها ابن جنى يريد أبويك وهى لغة صحيحة معروفة تقول العرب أب وأبان وأبون وأبين وأنشد سيبويه فلما تبين أصواتنا * بكين وفدينا بالابينا جمع أب وقد قرأ بعضهم ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله أبيك يريد آبائك فجمعهم على أبين وأسقط النون للاضافة (المعنى) يقول تفكر فى مصيبتك بهذا المفقود وتسل عنه واذكر مصيبتك بأبويك فانك بكيت لفقدهما ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب كذلك حزنك لاجل هذه المصيبة سيذهب عن قرب وقيل تفكر فى آبائك الذين ذهبوا فكل أحد سيذهب كذهابهم فلا يجب الحزن وفى معناه فقض اللوم عاذلتى فانى * سيكفينى التجارب وانتسابى يريد لا انتسب الا الى مفقود ومثله قول لبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل

وأحسن ما قيل فى هذا المعنى ما أنشده سيبويه

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

﴿ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا * بِخُبْثٍ ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ ﴾

(الغريب) المصاب هنا مصدر كالاصابة والخبث الجزع هنا والطيب الصبر وترك الجزع ومعنى ثنت صرفت والفعل للنفس وتقديره ثنته أى صرفت الخبث وقال الخطيب اذا جزع الكريم فى أول نزول المصيبة وراجع أمره عاد الى الصبر والتسليم ومن لم يوطن نفسه على المصيبة فى أول الامر صعب عليه عند وقوعها وهذا البيت من الحكم قال الحكيم من علم أن الكون والفساد يتعاقبان الاشياء لم يحزن لورود الفجائع لعلمه انه من كونها فهان عليه ذلك لعجز الكل عن دفع ذلك

﴿ وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ * سُكُونُ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونُ لُغُوبِ ﴾

(المعنى) يقول لابد للمحزون من سكون اما ان يسكن عزاء أو يسكن أعياء فالعاقل الذى يسكن تعزيا كما قال محمود الوراق اذا أنت لم تسل اصطبارا واحسبة * سلوت على الايام مثل البهائم وكقول حبيب أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتوجر ام تسلو سلو البهائم

﴿ وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ * فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبِ ﴾

(الاعراب) جدا نصبه على التمييز وكم يكون لشيئين للاستفهام والخبر فعلى أى الوجهين كانت

حاز النصب فان كانت خبرا فقد فصلت بينها وبين معمولها فبطل الخبر لانه لا يفصل بين العامل ومعموله (المعنى) يقول كم لك من أب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه فهب هذا مثلهم لانه غاب عنك والغائب عن قرب كالغائب البعيد عهده وقال الخطيب ينبغي ان تتسلى عن عمالك لانه قد غاب عن عينك كما لم تحزن لاجدادك الذين لم ترهم وهذا المعنى مدخول لان أجداده لم يرهم ولم يعرفهم وهذا قد رآه وعرفه ورباه

قوله فان كانت خبرا الخ فيه نظر يعلم وجهه من كتب النحو

(فَدَتْكَ نُفُوسُ الحاسِدِينَ فَإِنَّها * مُعَذَّبَةٌ في حَضْرَةٍ وَمَغِيبِ)

(وَفي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَها * وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَها بِضَرِيبِ)

صوابه بمحذوف خبر

(الاعراب) نورها بدل من الشمس وحرف الجر متعلق بيحسد وأسكن الياء من يأتي ضرورة وأكثر ما يأتي في الياء والواو وأنشد سيبويه * كأن أيديهن في الموح * فأسكن الياء ضرورة (المعنى) انه ضرب لهم مثلا بالشمس وبحساده يقول من يقدر أن يأتي للشمس بمثل فلمات فان لم يقدر فليمت غيظا فكما انه لا مثل للشمس كذلك لا مثل له

* (وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة احدى وأربعين وثلثمائة) *

(فَدَيْناكَ مِنْ رَبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنا كَرْبا * فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالغَرْبا)

(الغريب) الربع المنزل في كل أوان والمربع المنزل في الربيع خاصة (المعنى) يقول للربع فديناك من الاسواء وان زدتنا وجدا وهيجته لنا فاذكرتنا عهد الاحبة حين كنت مثوى للحبيب فمنك كان يخرج واليك كان يعود وجعل محبوبه الشمس فكانت اذا ظهرت فيك كنت كالمشرق لها واذا احتجبت فيك كنت كالمغرب لها وهذه من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مرتين

(وَكَيْفَ عَرَفْنا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدَعْ لَنا * فُؤَادًا لِعِرْفانِ الرُّسُومِ وَلا لُبّا)

(المعنى) يقول كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قلبا ولا عقلا وهذا تعجب منه لعرفانه الرسوم ويدع بالتاء والياء فمن روى بالتاء من فوقها حمله على المعنى لان القصد به امرأة فهي كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله ومن روى بالياء فهو على لفظ من قال

(نَزَلْنا عَنِ الأَكْوارِ نَمْشي كَرامَةً * لِمَنْ بانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبا)

(الاعراب) اللام في لمن متعلق بكرامة ويجوز بنمشي كرامة مصدر في موضع الحال وركبا حال أيضا وان في موضع نصب باسقاط حرف الجر أي كرامة عن ان نلم به ركابا (الغريب) الاكوار جمع كور وهو رحل الناقة (المعنى) يقول لما أتيناهذا الربع ترجلنا عن رواحلنا تعظيما له واسكانه ان نزوره راكبين وقد كشف المعنى السري الموصلي بقوله

حييت من طلل أجاب دثوره * يوم العقيق سؤال دمع سائل
نحفي وننزل وهو أعظم حرمة * من أن يذال براكب أو ناعل

(نَذُمُّ السَّحابَ الغُرَّ في فِعْلِها بِهِ * وَنُعْرِضُ عَنْها كُلَّما طَلَعَتْ عَتْبا)

بيان الخ غفلة ظاهرة

(الغريب) الغرّ البيض والسحاب جمع سحابة وقد قال في نعته الغر وقد جاء في القرآن السحاب الثقال وقيل كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز أن يحمل على التوحيد يقال هذا تمر طيب وان قيل تمر طيبة فحسن (المعنى) نذم السحاب لانها محت آثار الربع وغيرته واذا طلعت عليه أعرضنا عنها عتبا عليها الاخلاقها الرسوم والاطلال وخص الغر لانها اكثرة الماء

(ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا)

(المعنى) يقول من طالت محبته للدنيا أي ظاهرها وباطنها وامامها وخلفها وتقلبت على عينه لايخفى عليه منها شيء عرف ان صدقها كذب وانها غرور وأماني ويجوز أن يكون هذا التقلب بأحوالها من المسرة والمضرة والشدة والرخاء وقال الواحدي يجوز أن يكون البيت متصلا بما قبله يريد ان السحاب تطلب وتشكر ولا تذم ونحن نذمها لما تفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا وهذا البيت فيه حكمة لم يذكرها الواحدي وهو من قول الحكيم ليس تزاد حركات الفلك الا تحيل الكائنات عن حقائقها وفيه نظر الى قول أبي نواس

اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(وكيف التذاذي بالاصائل والضحى * اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا)

(الغريب) الاصائل جمع أصيل وهو آخر النهار والضحى مقصور يؤنث ويذكر وهو حين تشرق الشمس فمن أنث ذهب الى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل مثل صرد ونغر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر تقول لقيته ضحى وان أردت به ضحى يوم لم تنونه ثم بعده الضحاء مفتوحا ممدودا وهو ارتفاع النهار الاعلى (المعنى) يقول كيف ألتذ بهذه الاوقات اذا لم أستنشق ذلك النسيم الذي كنت أجده من قبل يريد نسيم الحبيب ويجوز أن يكون نسيم أيام الشباب والوصال

(ذكرت به وصلاً كأن لم أفز به * وعيشاً كأني كنت أقطعه وثبا)

(المعنى) ذكرت به يعني بالربع وصلا قصرت أيامه حتى كأنه لم يكن لسرعة انقضائه وعيشا وشيك الانقطاع كأني قطعته بالوثوب وهو أسرع من المشي والعدو وقال الواحدي قال القاضي أبو الحسن المصراع الاخير من قول الهذلي

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فقال جعل أبو الطيب السعي وثبا وليس الامر على ما ذكره فان بيت الهذلي بعيد من معنى أبي الطيب لان الهذلي يقول عجبت كيف سعي الدهر بيننا بالافساد فلما انقضى ما بيننا سكن عن الاصلاح ولم يسع فيه سعيه في الافساد وأي تقارب لهذا المعنى من معنى أبي الطيب وظن القاضي ان معنى بيت الهذلي عجبت لسرعة مضي الدهر بأيام الوصال فلما انقضى الوصل طال الدهر حتى كأنه سكن وقال أبو الفتح يريد قصر أوقات السرور ومن أظرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد

لا أسأل الله تغييرا لما صنعت * نامت وقد أسهرت عيني عيناها

فالليل أطول شيء حين أفقدها * والليل أقصر شيء حين ألقاها

والشعراء أبدا يذكرون قصر أوقات السرور وأيام اللهو وسرعة زوالها وعن نشير جدا فنذكر منه الجيد ان شاء الله تعالى فمن أحسنه قول بعض العرب

ليلى وليلى نفى نومى اختلافهما * حتى لقد تركانى فى الهوى مثلا
يجود بالطول ليلى كلما بخلت * بالطول ليلى وان جادت به بخلا

فهذا ترى فيه من الجناس الذى ترى ما يعجز عنه وقال البحترى

فلا تذكرا عهد التصابى فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

وقال الآخر ظللنا عند دار أبى نعيم * بيوم مثل سالفة الذباب

شبه فى القصر بعنق الذباب ومثله جرير ويوم كابهام القطاة مزين * الى صباه غالب لى باطله

وقال الآخر كان زمان الوصل يوم معرس * الا أن أيام السرور قصار

وما أحسن قول الرضى يا ليلة كاد من تقاصرها * ان يعثر بها العشى بالسحر

وأحسن ما قيل فى هذا قول متمم بن نويرة

فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

﴿وَفَتَّانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَّالَةِ الْهَوَى * اِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَائِحُهَا شَبَّا﴾

(الاعراب) نصب فتانة عطفا على معمول ذكرت به عيشا اى وذكرت به فتانة وعدى النفح على (المعنى) لا على اللفظ كأنه قال أصابت (المعنى) يقول ذكرت امرأة تفتن عيناها ويقتل هواها اذا شم شيخ روائحها عاد شبابه والنفح تضوع رائحة الطيب وهو مثل قول الصنوبرى

بلفظ لو انّ الحيف شيب * تداركه وعاد الى شبابه

﴿لَهَا بَشَرُ الدُّرِّ الَّذِى قُلِّدَتْ بِهِ * وَلَمْ أَرَ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا﴾

(الغريب) الشهب جمع شهب بمعنى الدرة ويجوز أن يكون عنى بالشهب جمع أشهب بمعنى الكوكب لذكره البدر ويجوز أن يكون جمع شهاب وهو النجم قال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب (المعنى) يريد ان لونها مثل لون الدر الذى قلدت به وهى بدر فى الحسن وقلائدها كالكواكب ولم يكن قبلها بدر يقلد الكواكب وهذا عجب

﴿فَيَا شَوْقِ مَا أَبْقَى وَيَا لِى مِنَ النَّوَى * وَيَا دَمْعِ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبِ مَا أَصْبَى﴾

(الاعراب) قوله ويالى يحتمل أن يكون أراد اللام المفتوحة التى للاستغاثة كأنه استغاث بنفسه من النوى ويحتمل أن يكون أراد اللام المكسورة التى للمستغاث من أجله كأنه قال ياقوم أعجبوا لى من النوى وحذف ياآت الاضافة تخفيفا لان الكسرة تدل عليها وهو كثير فى القرآن كقوله تعالى وياقوم وقد حذف الياء من الفعل المستقبل وقفا ووصلا من قوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه عاصم وأبو عمرو وحمزة وأثبتها وصلا الحرميان والنحويان (المعنى) يريد يا شوقى ما أبقاك فلا ينفد ويالى من النوى استغاثة كانه يقول يا من لى يمنعنى من ظلم الفراق ويا دمعى ما أجراك وياقلبى ما أصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة بالنداء وهذا كله تعجب

﴿لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُشِتُّ بِهَا وَبِى * وَزَوَّدَنِى فِى السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّا﴾

قوله الشهب الخ قوله الدر ومن التصرفات التى لا ادلها عليها وكذا قوله ويجوز الاول

(المعنى) يريد بلعب البين اقتداره عليهما لان القادر على الشئ لا يحتاج الى استفراغ أقصى وسعه في تقليبه على مراده وقوله ما زود الضبا يقال ان الذئب اذا خرج من سربه لم يهتد اليه فيقال هو أحير من ضب وقيل بل الضب لا يتزود في المفازة لانه لا يحتاج الى الماء أبدا فكأنه لا يتزود يريد ان البين وهو الفراق لم يزودهما شيأ يريد انه لم يودع حبيبه وفارقه من غير وداع ولا التقاء فيكون التوديع له زادا على البعد كما قال بعضهم

زودا الاحباب للاحباب ضما والتزاما * وسليمى زودتني يوم توديعي السقاما

وقال ابن فورجة يريد زودني الضلال عن وطني الذي خرجت منه فما أوفق الى العود اليه والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء الى جحره وقال الواحدي يجوز أن يكون المعنى أن الضب مكانه المفازة فلا يتزود اذا انتقل منها يقول أنا في البين مقيم اقامة الضب في المفازة وليس من عادة المقيم ان يتزود فالسير والبين كانهما منزل لا لي ايامها

(وَمَنْ تَكُنِ الاسْدُ الضَّوارِي جُدُودَهُ * يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَصْبَا)

(المعنى) يريد من كان ولد الشجعان وكان جدوده كالاسود التي تعودت أكل اللحوم يكن الليل له نهارا لانه لا تعوقه الظلمة عن ادراك ما يريد وكان مطعمه مما يغصب من الاعداء فهو يركب الليل لقضاء حاجاته قال أبو الفتح قوله يكن ليله صبحا من قول الآخر

فبادر الليل ولذاته * فانما الليل نهار الاريب

(وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ ادْرَاكِيَ الْعُلَا * أَكَانَ تُرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا)

(الغريب) التراث هو المال الموروث قال الله تعالى ويأكلون التراث أكلا لما (المعنى) يقول لا أبالي بعد ان أدرك معالي الامور بما نلته من الاموال وراثة من آبائي أو كسب أكسبه اي لا أبالي من أيهما كان بعد أن يؤديني الى العلا

(فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ * كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا)

(الغريب) المجد كثرة المآثر يقال مجدت الدابة اذا كثرت علفها ومازح عبد الله بن العباس أبا الاسود الدؤلي فقال لو كنت بعيرا كنت ثقالا فقال له لو كنت راعي ذلك البعير ما أمجدته من الكلا ولا أرويته من الماء (المعنى) يريد رب شاب قال الواحدي يعني نفسه عود نفسه المجد وعلمها اياه كتعليم سيف الدولة الدولة الضرب وقال الخطيب يعني ان الانسان يمكنه ان يعلم نفسه المجد وان لم يكن له من يعلمه كما علم سيف الدولة أهلها الشجاعة

(اذا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ * كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا)

(الغريب) استكفت به حقه استكفته لانه يتعدى بنفسه وانما أتى بالباء على المعنى لا على اللفظ فكأنه اراد استعانت به وحرفا الجر يتعلقان بالفعل (المعنى) يريد ان الضرب لا يحصل الا بهذه الاشياء بالسيف والكف والقلب ويريد بهذا ان يفضله على سيف الحديد فانه لا يعمل بنفسه ولا يعمل الا بضارب وسيف الدولة يعمل بنفسه والمعنى ان الدولة اذا استعانت به في مهمة كفاها وكان ضاربا دونها بسيفه فيبلغ ما يريد وحده

﴿تهاب سيوف الهند وهي حدائدٌ * فكيف اذا كانت نزارية عُربا﴾

(المعنى) انه سيف كاسمه وهو عربي من ولد نزار بن معد بن عدنان فالخوف منه أولى من الخوف من سيوف حديد وحدائد جمع حديدة فاذا كانت هذه الحدائد تخاف وترهب وهي لا عمل لها الا بغيرها فهذا السيف أولى ان يخاف وهو يعمل بنفسه

﴿ويرهب ناب الليث والليث وحده * فكيف اذا كان الليوث له صحبا﴾

(الاعراب) وحده نصبه على الظرف كقولك زيد خلفك وبكر أمامك (المعنى) يقول الليث يرهب ويخاف على وحدته وانفراده فكيف يكون ليث معه جماعة من الليوث يريد سيف الدولة وأصحابه

﴿ويخشى عباب البحر وهو مكانه * فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبّا﴾

(الغريب) عباب البحر هو شدة أمواجه وتراكبها ومنه يعبوب الفرس الشديد الجري والنهر الشديد الجريان يعبوبا (المعنى) يقول البحر مخوف وهو مكانه فكيف بمن اذا ماج وتحرك عم البلاد وقوله عب أي جرى وتدفق

﴿عليم بأسرار الديانات واللغى * له خطرات تفضح الناس والكتبا﴾

(الغريب) اللغى جمع لغة (المعنى) يريد انه عالم بخفيات الديانات فهو يعلم منها ومن اللغات ما لا يعلمه غيره وله خواطر في العلم تفضح العلماء وكتبهم لانهم لم يبلغوا في العلم ما يجري على خاطره

﴿فبوركت من غيث كأن جلودنا * به تنبت الديباج والوشي والعصبا﴾

(الغريب) الديباج معرب وقد استعملوها في الكلام القديم فالوادي يجيء الغيث اذا أظهر فيه ألوانا مختلفة والوشي كل ما كان فيه ألوان مختلفة والعصب برود اليمن ومنه قيل للسحاب اللطخ عصب وبوركت فيه أربع لغات يقال بوركت وبورك لك وبورك فيك وبورك عليك وجاء في الكتاب كما قال أبو الطيب ان بورك من في النار (المعنى) يريد بارك الله فيك من غيث كأن جلودنا تنبت بذلك المطر هذه الانواع من الثياب التي يجعلها علينا فكأنك غيث مطر علينا فنبتت جلودنا هذه الثياب

﴿ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا * ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا﴾

(الغريب) الجزل الكثير وهلا ينون ولا ينون فمن نونه نكره ومن لم ينونه أراد المعرفة وهو زجر للخيل والقصب المعى والجمع اقصاب ومنه الحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب (المعنى) بوركت من رجل يعطي الجزيل ويزجر الخيل ويهتك الدروع بسيفه وسنانه ويشق الاعداء فينثرها

﴿هنيئا لاهل الثغر رأيك فيهم * وأنك حزب الله صرت لهم حزبا﴾

فلم تحل من نصر له وحماية * فيهجي ذا تحت حشا له دومكانه

فلم يحل من نصر له وحماية * ديد أذا صد عليه وبدال قيمه

(الاعراب) رأيك فاعل فعله هنيأ وأصله ثبت رأيك هنيأ لهم حذف الفعل وأقيمت الحال مقامه معملت فيه عمله انشد سيبويه هنيأ لارباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين ما يلتمس (المعنى) يقول هنيأ لهم حسن رأيك فيهم وانك حزب الله على النداء المضاف صرت لهم حزبا وناصرا

﴿ وانك رعت الدهر فيها وريبه * فان شك فليحدث بساحتها خطبا ﴾

(الاعراب) وأنك بالفتح عطف على قوله وانك حزب الله والضميران في فيها وساحتها للارض وهي غير مذكورة كما يقال ما عليها أكرم من زيد والعرب تضمر لغير مذكور قال الله تعالى فوسطن به جمعا أي بالوادي وهو غير مذكور (المعنى) يقول قد فعلت فعلا في الدهر حتى هابك الدهر ومصروفه فان شك الدهر في قولي فليحدث بالارض خطبا لان الارض وأهلها آمنون من الدهر وتصاريفه فلا يقدران يخيفهم هيبة لك

﴿ فيوما بخيل تطرد الروم عنهم * ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا ﴾

(الاعراب) تطرد بالتاء لا غير يحتمل أن يكون للخيل والممدوح ويطرد بالياء تحتها للجود لا غير هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ

﴿ سراياك تترى والدمستق هارب * وأصحابه قتلى وأمواله نهبى ﴾

(الغريب) تترى متتابعة متواترة قال الله تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى أي متتابعة ونونها ابن كثير وأبو عمرو ونهبى أي منهوبة وهي فعلى وتترى هنا التي يخالف بعضها بعضا أي تأتي شيأ بعد شئ وأصلها وترى من الوتر فقلبت الواو تاء كما قلبت في التوراة وأصلها وورية على فوعلة من ورى الزند والدمستق اسم الملك الروم

﴿ أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا * وأدبر اذ أقبلت يستبعد القربا ﴾

(الغريب) مرعش حصن ببلاد الروم من أعمال ملطية (المعنى) انه لما أتى هذا الثغر أتاه مسرورا بنشاط فالبعيد عليه قريب لنشاطه فلما أقبلت اليه أدبر منهزما فالقريب عليه بعيد لخوفه وما لحقه من الذعر ففي اقباله أتى مسرورا كأن الارض تطوى له فلما أدبر طالت عليه الطريق التي استقربها واقد أحسن القائل الناظر الى هذا المعنى
والله ما جئتكم زائرا * الا رأيت الارض تطوى لي * ولا أنثني عزمي عن بابكم * الا تعثرت باذيالي

﴿ كذا يترك الاعداء من يكره القنا * ويقفل من كانت غنيمته رعبا ﴾

(الاعراب) كذا للتشبيه يريد كما انهزم كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة ويقفل يجوز فيه الكسر والضم قفل يقفل ويقفل اذا رجع (المعنى) كما ولى منهزما عنك كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة وكرجوعه يرجع من لم يغنم سوى الرعب فلما رجع الدمستق مرعوبا كان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره

(وهل)

(وهل ردّ عنه باللقان وقوفه * صدور العوالى والمطهمة القبا)

(الغريب) اللقان ثغر ببلاد الروم والمطهم الفرس الذى يحسن منه كل شئ على حدته والعوالى القنا والقب الخيل المضمرة والقب جمع أقب وهو الضامر البطن وامرأة قباء بينة القبب أى ضامرة من ضمور الخيل (المعنى) يريد ان الدمستق كان باللقان موضع ببلاد الروم فلما اقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل اغنى عنه وقوفه وهل ردّ عنه الرماح والخيل

(مضى بعد ما التف الرماحان ساعة * كما يتلقى الهدب فى الرقدة الهدبا)

(الغريب) الرماحان يريد رماح الفريقين كقول ابى النجم * بين رماحى مالك ونهشل والهدب اشفار العين يريد ان الهدبين يلتقيان اذا نام الانسان (المعنى) يقول انهزم الجمع بعد ما تشاجرت الرماح ساعة كما تختلط الاهداب الاعالى بالاسافل عند النوم وهذا مثل قول محمود بن الحسين ما التقينا بحمد ربى الا * مثل ما تلتقى جفون السليم

(ولكنه ولى وللطعن سورة * اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا)

(الغريب) السورة الارتفاع والحدة (المعنى) يقول انهزم وللطعن فى اصحابه ارتفاع وحدة اذا تذكرها لمس جنبه يقول هل اصابه شئ منه وقيل هرب وبقى من دهشه لايدرى مايصنع فكان يلمس جنبه هل يجد روحه بين جنبيه من الذهول والفزع وهو على هذا من قول أبى نواس

اذا تفكرت فى هواى له * مسست رأسى هل طار عن بدنى

(وخلى العذارى والبطاريق والقرى * وشعث النصارى والقرابين والصلبا)

(الغريب) العذارى جمع عذراء وهى البكر من النساء والبطاريق جمع بطريق وهم امراء الجيوش وفرسانه وشعث النصارى الرهبان والقرابين خواص الملوك واحدهم قربان والنصارى واحدهم نصرانى ونصرانية ونصرانة قال الشاعر

فكلتاهما خرت قليلا وأسجدت * كما أسجدت نصرانة لم تحنف

(المعنى) يريد انه انهزم وترك هؤلاء ولم يلتفت اليهم لهول ما رأى

(أرى كلنا يبغى الحياة بسعيه * حريصا عليها مستهاما بها صبا) في نسخة بنفسه بدل بسعيه

(الغريب) المستهام الذى يغلب عليه الحب فيهيم على وجهه ومنه هام يهيم وقد استهامه الحب والصبابة رقة الشوق ونصب الثلاثة أسماء الفاعل على الحال

(فحب الجبان النفس أورده التقى * وحب الشجاع النفس أورده الحربا)

(المعنى) يقول ان الجبان اتقى الحرب وترك القتال حبا لنفسه وخوفا على روحه والشجاع انما ورد الحرب دفعا عن مهجته ومحاماة على نفسه فكان فى ذلك بقاء نفسه وقيل الشجاع يرد الحرب اما بلا حسن يشرف ذكره به فى حياته واما لقتل فيكون قد أبقى له ذكرا يقوم مقام حياته كقول حبيب سلفوا يرون الذكر عقبى صالحا * ومضوا يعدون الثناء خلودا

وكما قال الحصين بن الحمام المرى وهو من أبيات الحماسة

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثل أن أتقدما

وكقول الخنساء نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أبقى لها

ومثل هذا ماروى عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أنه قال لخالد بن الوليد وقد وجهه لحرب أهل الردة * احرص على الموت توهب لك الحياة وهذا يحتمل وجوها أحدها أنه اذا استشهد صار حيا لقوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين والثانى ان ذكره يبقى بعده كما قال حبيب * ومضوا يعدون الثناء خلودا * والثالث ان الشجاع مهيب لايهجم عليه أحد والمعنى يريد أبو الطيب أن الشجاع والجبان سواء فى حب النفس وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم النفس المجوهرة تأبى مقارنة لذل جدا وترى فناءها فى طلب العز حياتها والنفس الدنيئة بضد ذلك ومنه بيت أبى الطيب هذا

(ويختلف الرزقان والفعل واحد * الى أن يرى احسان هذا لذا ذنبا)

(المعنى) هذا البيت من أحسن المعانى التى تميل النفس اليها ولولم يكن له غير هذين البيتين هذا والذى قبله لكفياه يريد ان الرجلين ليفعلان فعلا واحدا فيرزق احدهما فيه ويحرم الآخر حتى كان احسان المرزوق ذنب للمحروم ومثاله أن يحضر الحرب رجلان يغنم احدهما ويحرم الآخر فالاخذ من المغانم ذنب للمحروم وكلاهما فعل فعلا واحدا وكذلك مسافران سافرا فربح احدهما وخسر الثانى فبعد السفر من الرابح احسانا يحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه واشار بقوله هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما وانما ذكر اختلاف الرزقين وهذا كما أنشد ابن الاعرابى يخيب الفتى من حيث يرزق غيره * ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه وهذا يدل على أنه ليس لاحد فعل ولا قدرة وقد يرزق العاجز ويحرم الحريص الذى لايفتر وما أحسن قول القائل ومن ظن ان الرزق يأتى بحيلة * لقد كذبته نفسه وهو آثم

يفوت الغنى من لاينام عن السرى * وآخر يأتى رزقه وهو نائم

(فأضحت كأن السور من فوق بدئه * الى الأرض قد شق الكواكب والتربا)

(الاعراب) روى ابن جنى من فوق برفع القاف وبدؤه بالرفع ايضا جعل فوق معرفة وبناه كقبل وبعد واراد فوقه فلما حذف الهاء بناه كقبل وبعد ورفع بدؤه على الابتداء قال الواحدى على رواية ابن جنى لايستقيم لفظ البيت ولامعناه لانه يقول أضحت هذه القلعة يعنى مرعشا كأن سورها من فوق بدئه أى من اعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه فى السماء والتراب برسوخه فى الارض وهو كقول السموأل لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسمابه * الى النجم فرع لايرام طويل

انتهى كلامه (المعنى) قال الخطيب وجماعة ممن شرح الديوان يريد أن هذه القلعة لعلوها فى الجو كأنها بتدئ بها من الجو فأسست هنا لك فشقت الكواكب والترب يعنى الذى ارتفع منها الى الجو حوليها فكأنما مقلوبة اسها فى السماء وأعلى حائطها الى الارض

قوله فالاخذ الخ عبارة الواحدى فحضورالحرب احسان من الغانم ذنب للمحروم وقد تصرف فيها فأتلفها

(تَصُدُّ الرِّياحُ الهُوجُ عَنها مَخافَةً * وَتَفزَعُ مِنها الطَّيرُ أَن تَلقُطَ الحَبّا)

(الاعراب) مخافة مفعول من أجله وعنها متعلق بتصد وان تلقط فى موضع نصب على حذف حرف الجر أى من ان تلقط على أحد المذهبين (المعنى) يقول ان الرياح الهوج وهى جمع هوجاء وهى التى لا تستقيم فتارة تأتى من هنا وتارة تأتى من هنا تقصر عن أعلاها خوفا من أن تصيدون الوصول اليه وكذلك الطير تخاف ان ترتقى اليها وقال القاضى ابو الحسن الجرجانى يريد أن هذه الرياح لا تأتيها خوفا من سياسته والطير حذرا من ان يجرى عليها اذا التقطت الحب ما توجبه حال جناية المتناول بغير اذن وقال هذا منقول من قول الطائى

فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه

وهذا كقول الآخر وكانت لا تطير الطير فيها * ولا يسرى بها الليل سارى

(وَتَردى الجِيادُ الجُردُ فَوقَ جِبالِها * وَقَد نَدَفَ الصِّنَّبرُ في طُرقِها العُطبا)

(الغريب) الجرد القصار الشعر وهو من علامات العتق وتردى من الرديان وهو ضرب من العدو ترجم فيه الارض بحوافرها والصنبر السحاب البارد وقيل هو من ايام العجوز وهى سبعة ايام وانشدوا فيها ذهب الشتاء بسبعة غبر * بالصن والصنبر والوبر

وبآمر واخيه مؤتمر * ومعلل وبمطفئ الجمر

ويقال ان عجوزا كان لها سبعة اولاد خرج كل واحد منهم فى يوم من هذه الايام فقتله البرد والعطب القطن (المعنى) يقول خيلك ترجم الارض بحوافرها فوق جبال هذه القلعة التى قد امتلأت طرقها بالثلج فكأنها قطن ندفه السحاب فى أيام العجوز

(كَفى عَجَباً أَن يَعجَبَ الناسُ أَنَّهُ * بَنى مَرعَشاً تَبّاً لآرائِهِم تَبّا)

(الاعراب) اعلم ان كفى التى بمعنى اجزأ أو وفى تتعدى الى مفعول واحد كقولك كفانى درهم أى أجزأنى وكفانى قرضا أى أغنانى وهذه من هذا الباب وكفى أيضا تتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شره فلان منعته وفى الكتاب العزيز فسيكفيكهم الله فهما مختلفان معنى وعملا فقوله ان يعجب فاعل كفى وعجبا مفعوله وان فى موضع نصب على أحد المذهبين باسقاط حرف الجر وتبا مصدر وهو دعاء (الغريب) التب القطع والهلاك والخسران قال عز وجل تبت يدا أبى لهب وتب أى خسرت وهلكت (المعنى) يريد كفى من العجب أن يعجب الناس ممن بنى هذه القلعة وتبا لآرائهم حيث لم يعلموا أنه يقدر على ما يقصده فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقدوره

(وَما الفَرقُ ما بَينَ الأَنامِ وَبَينَهُ * إِذا حَذِرَ المَحذورَ وَاستَصعَبَ الصَعبا)

(المعنى) يريد اذا كان يخاف ما يخافه غيره فأى فرق بينه وبين غيره واذا صعب عليه ما يصعب على غيره فأى تمييزله عن غيره وانما تميز عن غيره لانه لا يتعذر عليه أمر ولا يخاف شيأ

(لِأَمرٍ أَعَدَّتهُ الخِلافَةُ لِلعِدى * وَسَمَّتهُ دونَ العالَمِ الصارِمَ العَضبا)

(الغريب) الصارم السيف القاطع والعضب أيضا القاطع عضبه عضبا أي قطعه وعضبته بلساني أي شتمته ورجل عضاب أي شتام (المعنى) يريد ان الخلافة لما منعته دون الناس بسيف دولتها أعدته لأمر من الامور

(وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الاسِنَّةُ رَحْمَةً * وَلَمْ يَتْرُكِ الشَّامَ الأَعَادِي لَهُ حُبَّا)

(الاعراب) رحمة وحبا مصدران مفعولان من اجله (المعنى) يريد ان الاعداء لم ينهزموا ارحمة له ولا أجلوا عن الشام محبة له وانما فعلوا ذلك فرقا منه كقول مروان بن ابي حفصة

وما احجم الاعداء عنك بقية * عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

وبيت هذا أحسن لانه أتى المعنى فيه وابو الطيب بين علة الانهزام في البيت الذي بعده

(وَلٰكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ * كَرِيمُ النَّثَا مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبَّا)

(الغريب) النثا بتقديم النون مقصور يكون في الشر والخير يقال ثوت الكلام ثثوا اذا أظهرته والثناء الممدود بتقديم الثاء يكون في الخير وقال قوم بالعكس (المعنى) يريد ان أصحاب الاسنة نفاهم عن الشام صاغرين اذلاء رجل كريم الخبر حسن الخبر عنه لم يسب قط لانه غير مستحق لذلك لانه لم يأت ما يستحق عليه أن يسب ولا هو سب احدا لانه أرفع أن يذكر الفحش والخني وقوله غير كريمة أي أصحاب الاسنة نفاها هذا الكريم غير كريمة فغير حال العامل فيها نفاها ومعنى البيت من قول الآخر

اعدد ثلاث خصال قد عددن له * هل سب من احد او سب أو بخلا

(وَجَيْشٍ يُثَنِّي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ * خَرِيقُ رِيَاحٍ وَاجَهَتْ غُصُنًا رَطْبَا)

(الاعراب) وجيش عطف على قوله كريم والضمير في كأنه عائد الى الجيش (الغريب) الخريق الريح الشديدة وقيل هي اللينة وهي من الاضداد والطود الجبل العظيم (المعنى) يقول هذا الجيش يكاد يشق الطود وهو الجبل العظيم نصفين لكثرته تسمع صوته كالريح الشديدة اذا مرت باغصان رطبة وهو من قول الشاعر

كان هبوبها خفقان ريح * خريق بين أعلام طوال

(كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ * فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجُبَا)

(المعنى) يقول عجاجة هذا الجيش حجبت نجوم السماء فكأن النجوم خافت مغاره فاستترت بالعجاج منه حتى لا يراها وهو معنى حسن أخذه الحيص بيص بقوله

نفى واضح التشريق عن أرض ربعه * دخان قدور أو عجاجة مصدم

ومغاره اغارته وقوله حجبا جمع حجاب ككتاب وكتب وشهاب وشهب

(فَمَنْ كَانَ يُرْضِي اللُّؤْمَ وَالكُفْرَ مُلْكُهُ * فَهٰذَا الَّذِي يُرْضِي المَكَارِمَ وَالرَّبَّا)

(المعنى) قال الواحدي يعني من كان لئيما كافرا في ملكه فهذا كريم مؤمن يرضي المكارم بجوده

والله

والله تعالى بجهاده في سبيله وقال الشريف ابن الشجري في أماليه الاشارة في هذا الى الملك لا الى الممدوح لامرين أحدهما لو أراد الممدوح لقال فأنت الذي ترضى لان الخطاب في مثل هذا أمدح والآخر انه أشار الى الملك فجعل الارضاء له لان الارضاء الاول مسند الى الملك فوجب أن يكون الارضاء الثاني كذلك لان وجه الاشارة اليه لان قوله مذكه قد دل عليه كما توجهت الاشارة في الضمير الى الصبر من قوله ولي صبر وغفران ذلك لدلالة صبر عليه وكما عاد الضمير الى الملك من قول القطامي هم الملوك وأبناء الملوك هم * والآخذون به والساسة الاول قال وكان الوجه لابي الطيب أن يقول في المقابلة يرضي المكارم والايمان ليقابل بالايمان الكفر كما قابل بالمكارم اللؤم ولكن لما اضطرته القافية وضع لفظة الرب موضع الايمان فكان ذلك في غاية الحسن لان المراد في الحقيقة ارضاء أهله وارضاء أهله تابع لارضاء الله تعالى

(وقال يعاتب سيف الدولة)

(ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا * فداه الورى أمضى السيوف مضاربا)

(الاعراب) عاتبا حال أمضى السيوف خبر ابتداء محذوف تقديره هو أمضى السيوف مضاربا في نصبها ثلاثة أوجه تمييز وباسقاط حرف الجر أي في مضارب وقيل مفعول لاجله وقد يجاء التمييز بالجمع في قوله الاخسرين أعمالا (المعنى) يقول لم غضب وما سبب غضبه فما أعرف لي ذنبا أوجب غضبه علي وقوله أمضى السيوف أي لا سيف أمضى منه مضربا

(وما لي اذا ما اشتقت أبصرت دونه * تنائف لا أشتاقها وسباسبا)

(الغريب) التنائف جمع تنوفة وهي المفازة والسباسب جمع سبسب وهي الارض البعيدة القفر (المعنى) يقول مالي بعيدا عنه اذا اشتقت اليه رأيت بيني وبينه مفاوز وقفارا بعد ما كنت قريبا منه وهو قوله

(وقد كان يدني مجلسي من سمائه * أحادث فيها بدرها والكواكبا)

في نسخة فديه بدل فيها

(المعنى) انه جعل مجلسه كالسماء لعلو قدره وجعل من حوله كالكواكب وجعله كالبدر بينهم وقال الخطيب شبه مجلسه بالسماء وجعله بدرا وحوله كواكب فهو كقوله أيضا

أقلب منك طرفي في سماء * وان طلعت كواكبها خصالا

(حنانيك مسئولا ولبيك داعيا * وحسبي موهوبا وحسبك واهبا)

(الاعراب) المنصوبات كلها على الحال وقال الخطيب على التمييز وحنانيك كلمة موضوعة موضع المصدر استعملت مثناة كأنه حنان بعد حنان أي تحننا بعد تحنن وكذلك لبيك من لب به اذا لزمه هذا مذهب سيبويه وقال يونس الياء فيهما منقلبة عن ألف اجراها مجرى على والى تبقى مع المظهر وتنقلب مع المضمر (المعنى) حسبي كفاني وقوله حسبي موهوبا أي انا أشكر من وهبني وأشرف ذكره وكفى به واهبا أي أشرف الواهبين

(أهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا * أهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا)

(المعنى) يقول ان كنت صادقا فى مديحك فعاملنى معاملة الصدق وان كنت كاذبا فليس هذا جزاء الكاذبين لانى ان كذبت فقد تجملت لك فى القول فتجمل لى أيضا فى المعاملة

﴿ وإنْ كانَ ذَنْبي كُلَّ ذَنْبٍ فإنَّهُ * مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ المَحْوِ مَنْ جاءَ تائِبَا ﴾

(المعنى) ينظر الى قوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له يريد ان كان ذنبي ذنبا لا فوقه ذنب فالتوبة من الذنب محو لا فوقه محو

(وقال وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها شئ غير مذهب فأمر بتذهيبها)

﴿ أَحْسَنُ ما يُخْضَبُ الحَديدُ بِهِ * وخاضِبِيهِ النَّجِيعُ والغَضَبُ ﴾

(الاعراب) وخاضبيه عطف على ما وجمع الخاضب بين جمع التصحيح لانه أراد من يعقل وما لا يعقل كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الآية كأنه خلط الجميع وكنى عنهم بما يكنى به عمن يعقل وذكر الغضب مجازا وأراد صاحبه وقال ابن فورجة خفض خاضبيه على القسم أى وحق خاضبيه وجعل الغضب خضابا للحديد لانه يخضبه بالدم على سبيل التوسع وحسن ذلك لان الغضب يحمر منه الانسان وهذا كقولك أحسن ما يخضب الخدود الحمرة والخجل لان الخجل يصبغ الخد أحمر فلما كانت الحمرة تابعة للخجل جمعها وهو يريد الدم وحده ويكون الغضب تأكيدا أتى به على القافية وقد صحت الرواية عن المتنبى وخاضبيه على التثنية كان النجيع خاضب والذهب خاضب وأحسنهما الدم انتهى كلامه وقال غيره جعل الغضب فى اللفظ خضابا على أحد أمرين اما ان يكون لاشتمال الغضب عليهم صار كالخضاب واما ان يكون حذف وأراد أحسن خضاب الحديد خضاب الدم وأحوال خاضبيه الغضب والهاء فى به عائدة على ما يخضب المقدر بالمصدر

﴿ فلا تَشِينَنْهُ بالنُّضارِ فَما * يَجْتَمِعُ الماءُ فيهِ والذَّهَبُ ﴾

(الغريب) النضار الذهب وقيل الخالص من كل شئ وقد بيناه عند قوله سال النضار (المعنى) لا تشنه بالاذهاب فانه اذا أذهب ذهبت سقايته وهى ماؤه

(وتشكى سيف الدولة من دمل فقال فيه)

﴿ أَيَدْرِي ما أَرابَكَ مَنْ يُرِيبُ * وهَلْ تَرْقَى الى الفَلَكِ الخُطُوبُ ﴾

(الغريب) أرابك أى أفزعك يقال أرابه اذا أوقع به الريبة بلا شك وأراب اذا لم يصرح بالريبة وقيل رابه وأرابه اذا أفزعه وأوقع به شيأ يشك فى عاقبته أخيرا يكون أم شرا (المعنى) أى هل يدرى الدمل من يريب أى من حل ويريب روى بضم الياء وفتحها وروايتى عن عبد المنعم النحوى بالضم وعن الشيخ أبى الحرم بالفتح وجعله فلكا لعلو قدره ثم قال تعجبا وهل يرقى اليك شئ وأنت عال كالفلك وليس اليك مصعد

﴿ وجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ داءٍ * فَقُرْبُ أَقَلِّها مِنْهُ عَجِيبُ ﴾

(الاعراب) الكناية فى أقلها تعود الى كل داء (المعنى) يقول لا تطيق الادواء أن تحل بك فمن العجب أن يقربك أقلها أى أقل الادواء وجعل للادواء همة مجازا

(يُجَمِّشُكَ الزَّمانُ هَوىً وَحُبًّا * وقد يُؤذَى مِنَ المِقَةِ الحَبيبُ)

(الغريب) التجميش كلمة مولدة وهى شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين وقيل هو مرض غير مؤلم وقيل هو مأخوذ من الجمش وهو الحلب بأصبعين والمراد به مس برفق (المعنى) يريد أن الذى أصابك هو لعب من الزمان لحبه لك لانك جماله وأشرف أهله وان تأذيت فقد يكون من الاذى ما يكون مقة من المؤذى وهو للعب والمقة المحبة وهى محذوفة الواو والاصل ومق

(وَكَيْفَ تُعِلُّكَ الدُّنيا بِشَيْءٍ * وأنتَ لِعِلَّةِ الدُّنيا طَبيبُ)

(المعنى) انك طبيب الدنيا تنفى الظلم عن أهلها والعيوب والفساد وتقوم المعوج فكيف تعلك وأنت طبيبها من علتها

(وَكَيفَ تَنُوبُكَ الشَّكوى بِداءٍ * وأنتَ المُستَغاثُ لِما يَنُوبُ)

(المعنى) يتعجب كيف ينوبه المرض وهو المستغاث به لما ينوب من الزمان

(مَلِلتَ مُقامَ يَومٍ لَيسَ فيهِ * طِعانٌ صادِقٌ وَدَمٌ صَبيبُ)

(الغريب) الصبيب المصبوب وماء صبيب وصب قال الراجز ينضح ذفراه بماء صبيب * والصبيب ماء ورق السمسم والمقام بمعنى الاقامة ويفتح ويضم وبه قرأ القراء فقرأ ابن كثير فى مريم خير مقاما بضم الميم الاولى وقرأ حفص لا مقام لكم بالضم وقرأ نافع وابن عامر ان المتقين فى مقام أمين بالضم فهذه مقامات القرآن (المعنى) يقول أنت من عادتك الطعان فى الاعداء وسفك دمائهم فاذا أقمت يوما واحدا لم تفعل هذا مللت وطلبت الخروج الى العدو حتى تصب دماءهم

(وأنتَ المَرءُ تُمرِضُهُ الحَشايا * لِهِمَّتِهِ وتَشفيهِ الحُروبُ)

(الغريب) الحشايا جمع حشية وهى الفرش المحشوة والحشايا معدولة عن المحشوة (المعنى) انك رجل اذا نمت على الفرش المحشوة وجدت الما لالذة لانه لا يصلح له الا الحرب فكأن هذه تمرضه وهذه تشفيه وهذا من الكذب الذى يستحسنه الشعراء

(وَما بِكَ غَيرُ حُبِّكَ أن تَراها * وعِثيَرُها لِأرجُلِها جَنيبُ)

(الاعراب) الضمير فى تراها عائد الى الخيل ولم يجر لها ذكر الا أنه قد تقدم ما دل عليها من ذكر الحرب والطعان ثم ذكر بعد ما يدل عليها والعثير الغبار وان ترى فى موضع نصب بالمصدر المضاف وهو حبك (الغريب) الجنيب المجنوب (المعنى) يقول ما بك من مرض ولكنك تحب الملاقاة للعدو بخيل تثير غبارا وهى تمشى فى ظل ذلك الغبار ويجوز أن يريد أن الغبار يتبعها فهى كأنها تقود ذلك الغبار لان الشخص اذا سار فى الشمس يتبعه ظله فكأنه يجنبه أى يقوده والمعنى اذا

كنت تعجب هذا وسمعت عنه الدمل قلقت لذلك

(مُجَلِّحَةً لها أرضُ الأعادي * وللسُّمْرِ المناخرُ والجُنُوبُ)

(الغريب) مجلحة حال للخيل وهي من صفتها وروى الخوارزمي مجلاة أي قد أجلت لها أرض الاعداء فهي تطؤها (المعنى) يقول هذه الخيل مجلحة أي مصممة ماضية لها أرض الاعادى تطؤها وللسمر يريد القنا مناخرهم جمع منخر وجنوبهم تخرقها بالطعن

(فقَرَّطْها الأعِنَّةَ راجعاتٍ * فإنَّ بعيدَ ما طلبَتْ قريبُ)

(الغريب) قرط الفارس عنان فرسه اذا ألقاه وأرخاه الى الاذن وهي موضع القرط وهو مده فى العنان حتى يصل الى ذلك الموضع والقرط فى أسفل الاذن والشنف فى أعلاها فالتقريط هنا أولى من التشنيف (المعنى) يقول ارخ لها الاعنة حتى ترجع الى بلد العدو فليس يبعد عليها ما طلبت لسرعتها فالفارس اذا أرسل يده فى العنان أمكن الفرس العدو

(إذا داءٌ هفا بُقراطُ عنهُ * فلم يُعرَفْ لصاحبِهِ ضَرِيبُ)

(الغريب) هفا ذهب وهفا الطير بجناحه اذا خفق وطار قال الراجز

وهو اذا الحرب هفت عقابه * من حرحرب تلتظى حرابه

وهفا الشئ فى الهواء اذا ذهب والضريب المثل والشكل والشبه والضريب الصقيع يقع على الارض فهى أرض مضروبة وضريب (المعنى) قال الواحدى لم يعرف ابن جنى ولا ابن فورجة معنى هذا البيت وخبطا فيه فى كتابيهما لانه لم يعلم الداء الذى غفل عنه بقراط ولم يذكره فى طبه وذلك ان الداء الذى ذكره أبو الطيب هو ان عل أن يقيم يوما من غير حرب وان الحشايا تمرضه وان شفاءه الحرب وذكر أنه ليس به علة غير حب الحرب وهذا لم يذكره بقراط لانه ليس فى طبه ان من مرض من ترك الحرب باى شئ يداوى فقال أبو الطيب صاحب هذا الداء ليس له ضريب أي شبيه لانه لا يعرف أحد يمرض لترك الحرب انتهى كلامه وقال جماعة من شراح هذا الديوان أصح ما يقال أذا بفتح الهمزة وهى للتقرير أو للاستفهام المحض كأنه لما ذكر سيف الدولة وأنه أحب الحرب قال أهذا الداء الذى لم يعرفه بقراط أو رفع داء بفعل مضمر تقديره اذا اعضل داء ثم فسره بقوله هفا ويروى اذا داء وتكون الهمزة للنداء والمعنى يا ذا داء أى انت يا سيف الدولة صاحب داء غفل عنه وأعضل بقراط وقوله فلم يعرف يروى فلم يوجد وجعل لم فى موضع ليس لمضارعتها فى النفى لها

(بسيفِ الدولةِ الوضّاءِ تُمسي * جُفوني تحتَ شمسٍ ما تغيبُ)

(الغريب) الوضاء والوضىء المبالغ فى الوضاءة وهى الحسن وهذا كله للمبالغة يقال كرام وطوال (المعنى) يريد انه ينظر منه الى شمس لا تغيب لان الشمس تغيب ليلا وهذه شمس موجودة ليلا ونهارا

(فأغزو من غزا وبه اقتداري * وأرمي من رمى وبه أُصيبُ)

(وَلِلْحُسَّادِ عُذْرٌ أَنْ يَشِحُّوا * عَلَى نَظَرٍ إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا)

(الاعراب) ان يشحوا فى موضع نصب باسقاط حرف الجر على احد المذهبين (المعنى) يريد انى اعذر الحساد فى شحهم أى بخلهم بالنظر اليه يقال شح يشح و يشح وكلاهما جائز وهما من فعل

(فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ * عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ)

(المعنى) يريد أن القلوب تحسد العيون على نظرها هذا الممدوح فاذا حسده أحد على هذا كان معذورا

* (وقال فيه لما ظفر ببنى كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلثمائه) *

(بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَبِثَ الذِّئَابُ * وَغَيْرَكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضِّرَابُ)

(الاعراب) راعيا وصارما حالان وقيل تمييزان (المعنى) يريد اذا كنت الحافظ للرعية لم يقدر عليهم أحد يضر لخوفهم منك وبغيرك يعبث الذئاب فى حال رعيه وسياسته ويثلم الضراب غيرك فى حال قطعه واذا كنت أنت الراعى لم يعبث الذئاب بسوامك واذا كنت أنت الصارم لم يثلمك الضرب

(وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا * فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ)

(الاعراب) طرا فى نصبه وجهان قوم يقولون على المصدر وقوم يقولون على الحال (المعنى) أنت تملك الجن والانس فكيف يكون لبنى كلاب أن تملك أنفسها ثم ذكر عذرهم

(وَمَا تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ * يُعَافُ الْوِرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ)

(الاعراب) معصية نصب على المصدر لان تركوك فى معنى عصوك وقيل هى حال (المعنى) يريد انك لما طلبتهم انهزموا خوفا منك لا عصيانا والورد هو الورود واذا كان الشراب الموت كره وروده

(طَلَبْتَهُمُ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى * تَخَوَّفَ أَنْ تُفَتِّشَهُ السَّحَابُ)

(الاعراب) أن فى موضع نصب بتخوف تقديره تخوف السحاب تفتيشك لانك طلبتهم على كل مياه البادية فخافك السحاب ان تفتشه لانه حامل الماء

(فَبِتَّ لَيَالِيًا لَا نَوْمَ فِيهَا * تَخُبُّ بِكَ الْمُسَوَّمَةُ الْعِرَابُ)

(الغريب) المسومة المعلمة ذوات الشيات وتخب تعدو بك فى طلبهم لا تعرف النوم

(يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ * كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ)

(الغريب) العقاب طير من سباع الطير والعقاب أيضا الراية والجيش الجماعة وجيش فلان جمع الجيوش واستجاشه طلب منه جيشا (المعنى) انه شبهه وهو فى قلب الجيش بعقاب تهز جناحيها

وهو في وسطهم والجيش يضطرب للسير

(وتسأل عنهم الفلوات حتى * أجابك بعضها وهم الجواب)

(المعنى) جعل طلبه إياهم كالسؤال عنهم والظفر بهم كالجواب وهما استعارتان وليس ثم سؤال ولا جواب وهذا مجاز والفلوات جمع فلاة وهي الارض الواسعة وهي مأخوذة من فلوته بالسيف اذا قطعته فهي على هذا تحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون لانقطاعها عن الناس والثاني لانها تفلي أي تقطع والثالث لانها تقطع من سارفيها

(فقاتل عن حريمهم وفروا * ندى كفيك والنسب القراب)

(المعنى) انهم لما فروا وهربوا وظفر بحريمهم حماهم ومنعهم من السبي فقاتل دون حريمهم ندى كفك والنسب القراب وهو القريب الذي بينك وبينهم ولم يكن ثم قتال وانما لما حماهم جعله قتالا عنهم استعارة أي هذان رداك عنهم

(وحفظت فيهم سلفي معد * وانهم العشائر والصحاب)

(المعنى) يريد وقاتل عنهم وحفظت فيهم سلفي معد يريد ربيعة ومضر لانه من ربيعة وبنو كلاب من مضر وربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان وهم عشائرك وهم الصحاب بمعنى أصحابك والصحاب جمع صاحب

(تكفكف عنهم صم العوالي * وقد شرقت بظعنهم الشعاب)

(الغريب) تكفكف أي تكف والمعنى واحد ولفظه مختلف مثل فكبكبوا أي كبوا والعوالي الرماح وظعنهم جمع ظعينة وهي المرأة مادامت في الهودج ثم كثر حتى قيل للمرأة ظعينة وان لم تكن في هودج والجمع ظعائن وظعن (المعنى) يريد انك تكف عنهم الرماح وقد امتلأت شعاب الجبال بظعنهم

(وأسقطت الاجنة في الولايا * وأجهضت الحوائل والسقاب)

(الغريب) الاجنة جمع جنين وهو الولد في بطن أمه قال الله تعالى واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم والولايا جمع ولية وهي شبه البرذعة تجعل على سنام البعير وقيل هي كساء يجعل تحت البرذعة وأنشد سيبويه ومعشر الطهر يبوعن وليته * مار به حج في الدنيا ولا اعتمرا واجهضت اسقطت والولد مجهض وجهيض والحوائل جمع حائل وهي الانثى من أولاد الابل والسقاب جمع سقب وهو الذكر منها (المعنى) يقول اشتدة خوفهم وما لحقهم من التعب في هربهم اسقطت النساء في براذع الجمال واسقطت نوقهم أولادها ذكورها واناثها

(وعمرو في ميامنهم عمور * وكعب في مياسرهم كعاب)

(المعنى) يريد انهم لما انهزموا تفرقوا فصارت عمرو وهي قبيلة من بني كلاب عمورا يدعي كل قوم لتفرقهم عمرا وكذلك كعب وفي معناه لكعب بن مالك

رأيت الصدع من كعب وكانوا * من الشنآن قد صاروا كعابا

وقال الواحدي عمرو ذهبت عينا فصارت عورا وكعب ذهبت شمالا وتفرقت فصارت كعابا وانشديت كعب

(وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا * وَخَاذَلَهَا قُرَيْظٌ وَالضِّبَابُ)

(المعنى) يريد ان هذه القبائل لما انهزموا خذل بعضهم بعضا التشاغلهم بأرواحهم وجعل أبا بكر قبيلة فلذلك أنث وروى قريظ بالظاء والضاد

(إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ * تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرِّقَابُ)

(المعنى) قال الواحدي قال ابن جني التخاذل التأخر واذا تأخرت الجمجمة والرقبة تأخر الانسان أي لما سرت وراءهم كان رؤسهم تأخرت لا دراكك اياهم وان كانت في الحقيقة قد أسرعت قال أبو الفضل العروضي ما أبعد ما وقع من الصواب وتخاذل الجماجم والرقاب هو أن يضربها بالسيف فيقطعها او يفصل بينهما فتفترقا فكان كل واحد منهما خذل صاحبه وقد رجع أبو الفتح الى مثل هذا القول فذكر في يامر هذا المعنى قال الواحدي والذي عندي في معنى هذا البيت غير ما ذكراه وهو انه يقول ان الرؤس تتبرأ من الاعناق والاعناق منها خوفا منك فلا يبقى بينهما تعاون كما قال * أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه * وهذا المعنى أراده الخوارزمي فذكره في ثلاثة أبيات فقال

وكنت اذا انهدت اغزو قوما * وأوجبت السياسة أن يبيدوا
تبرأت الحياة لديك منهم * وجاء اليك يعتذر الحديد
وطاقت الجماجم كل خف * وأنكر صحبة العنق الوريد

انتهى كلامه وقال الخطيب وأبو العلاء أصل التخاذل التأخر أى لما لقيت سيوفك تأخرت وتخاذلت أى تساقطت لما ضربت بالسيوف وتخاذلت رجلا السكران والشيخ اذا اضعفتا

(فَعُدْنَ كَمَا أُخِذْنَ مُكَرَّمَاتٍ * عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ)

(الغريب) الملاب ضرب من الطيب فارسي معرب قال جرير

تطلي وهي سيئة المعرى * بصن الوبر تحسبه ملابا

(المعنى) يريد أن نساء بني كلاب لما ظفر بهم أخذ نساءهم فردهن مكرمات عليهن قلائدهن وطيبهن لم يذهب منهن شيء وعدن الى أماكنهن مكرمات عن السبي

(يُثِبْنَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا * وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُولِي الثَّوَابُ)

(المعنى) انهن يشكرنك على ما أوليتهن من الاحسان وأين موقع الثواب مما توليه لان احسانك لا يقابل بشيء بل هو اعظم من ذلك

(وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْنًا * وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ)

(المعنى) يقول لاعيب يلحقهن في أخذكهن وصيانتهن لانهن منك وكانهن عند أهلهن

وأزواجهن لانهن مكرمات

(ولا في فقدهن بنى كلاب * اذا أبصرن غرتك اغتراب)

(المعنى) يقول انهن ليس عليهن غربة وان بعدن عن أزواجهن وأقاربهن اذا رأينك لانهن من أهلك وعشيرتك فكانهن عندك فى أوطانهن لم يغتربن لمقامهن عندك

(وكيف يتم بأسك فى أناس * تصيبهم فيؤلمك المصاب)

(المعنى) يقول كيف يتم بأسك يتعجب من هذا أى لا يتم بأسك فى قوم اذا نالهم مكروه نالك فلا ترى أن تصيبهم بمكروه لانهم قومك فاذا أصبتهم بمكروه أصبت به نفسك وهذا المعنى كثير وأول من اخترعه قيس بن زهير العبسى فقال فان أك قد بردت بهم غليلى * فلم أقطع بهم الا بنانى
وقال الحرث بن وعلة من أبيات الحماسة قومى هم قتلوا أميم أخى * فلئن رميت يصيبنى سهمى
فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهن عظمى
وقال العديل وانى وان عاديتهم أو جفوتهم * لتألم مما عال أكبادهم كبدى
وأحسن فيه على الجيم النميرى بقوله فانك حين تبلغهم أذاة * وان ظلموا لمحترق الضمير

(ترفق أيها المولى عليهم * فان الرفق بالجانى عتاب)

(المعنى) يريد انهم ان كانوا جنوا وأخطؤا فترفق بهم فان من رفق بمن جنى عليه كان رفقه عتابا والرفق بالجانى والاحسان اليه يجعله عبدا لك فهو كقوله * وما قتل الاحرار كالعفو عنهم *

(وانهم عبيدك حيث كانوا * اذا تدعو لحادثة أجابوا)

(وعين المخطئين هم وليسوا * بأول معشر خطؤا فتابوا)

(الغريب) الخطأ نقيض الصواب وقد يمد يقال منه أخطأت وتخطأت بمعنى واحد ولا يقال أخطيت الا شاذا والخطء بالكسر الذنب قال الله تعالى انه كان خطأ كبيرا تقول منه خطئ يخطأ خطأ وخطأة على فعلة والاسم الخطيئة على فعيلة ولك أن تشدد الياء لان كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة وهما زائدتان للمد لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء أو تدغم فتقول فى مقروء مقرو وفى خطيئة خطية ولذا وقف حمزة على هذا وشبهه دون الوصل وقال أبو عبيدة خطئ وأخطأ بمعنى واحد وهما لغتان وأنشد لامرئ القيس * يا لهف هند اذ خطئن كاهلا * هذا البيت لامرئ القيس وله قصة وقبله * القاتلين الملك الحلاحلا * يا لهف وهند هذه هى امرأة أبيه لم تلد لابيه حجر شيأ تخلف عليها امرئ القيس وخرج فى طلب بنى كاهل فاوقع بحى من بنى كنانة وهو يظن انهم من كاهل وكاهل بطن من بنى أسد وقال الاموى المخطئ من أراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد ما لا ينبغى وتخاطأه وتخطأه أى أخطأه قال أوفى بن مطر المازنى

ألا أبلغا خلتى جابرا * بأن خليلك لم يقتل تخطأت النبل أحشاءه * وأخر يومى فلم يعجل

وجمع الخطيئة خطايا وكان الاصل خطائئ مثل فعائل فاجتمعت الهمزتان فقلبت الثانية ياء

لان

لانّ قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو مع ذلك معتل فقلبت الياء ألفا وقلبت الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين وجمعها أيضا خطيآت يقال خطيئة وخطايا وخطيآت وقراءة أبي عمرو في جميع القرآن على الجمع الاول وقال بعضهم يقال أخطأ في الحساب وخطئ في الدين (المعنى) أنه يعتذر لهم الى سيف الدولة يقول ان كانوا مخطئين فليس هم بأول من أخطأ وقد تابوا والتوبة تجب ما قبلها وهم عبيدك حيث كانوا واذا دعوتهم للموت أجابوك وكلهم اعتذر اليك

(وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ * وَهَجْرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ)

(المعنى) يريد أن حياتهم برضاك عنهم فاذا غضبت عليهم غضبت عليهم الحياة ولا عقوبة فوق هجر الحياة وهذا من أحسن ما يكون

(وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي * وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ)

يريد أن هؤلاء البوادي ما جهلوا انعمك بعصيانك والبوادي أهل البدو وهو فاعل جهلت ولو كانت البوادي صفة للايادي لكان حقها النصب وسألت شيخنا أبا محمد عبد المنعم النحوي عند قراءتي عليه عن هذا البيت وقلت له يجوز أن يكون البوادي نعتا للايادي والبوادي في نصف البيت فكأنه على الوقف وهو موضع وقف كقولك أجبت الداعي وقد يوقف على قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي بالسكون ويكون فاعل جهلت مضمرا فيه فقال لي أنت مقرئ وقد قست ومع هذا أنت حفي تصوب ما قلت ويكون البوادي على هذا السابقات التي بدت اليهم وقوله ولكن ربما خفي الصواب من أحسن ما قيل وهو من اعجاز نبوته التي أعجزت غيره وقد ذكرناها جملة عند قوله * وبضدها تتبين الاشياء *

(وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ * وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ)

(المعنى) يقول الذنب يتولد من الدلال والبعد يأتي من القرب وذلك أن صاحب الذنب يأتي بذنب وهو يظنه دلالا وقد يكون بعد سببه القرب وهو من أحسن الاشياء وهو حكمة من أحسن الكلام وقد جمع فيه معاني

(وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ * وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ)

(الاعراب) وجرم معطوف على ذنب تقديره وكم جرم وقيل هو مجرور برب المقدرة أي ورب جرم (الغريب) السفهاء جمع سفيه كفقيه وفقهاء وهم الجهال ومن لا عقل له والجرم الذنب يقال جرم وأجرم (المعنى) يريد كم جرم أو رب جرم وهو الذنب والجناية جناه سفيه نزل العذاب بغيره وهذا من أحسن الكلام والحكمة وهو منقول من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال الحجاج والله لآخذن المحسن بالمسيء والطائع بالعاصي وقال هذا المعنى جماعة منهم امرؤ القيس وقاهم جدهم ببني أبيهم * وبالاشقين ما كان العقاب

وقال آخر رأيت الحرب يجنيها رجال * ويصلى حرها قوم براء

وقال آخر جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به * ان الفتى بابن عم السوء مأخوذ

قوله ثم استثقلت الخ الذي قاله الاخفش في شرح القصيدة أن ما ذكره غيره هذا فتأمل اه

وقال آخر نصدّ حياءً أن نراك بأعين * جنى الذنب عاصيها اليم مطيعها

وقال النابغة * كذى العر يكوى غيره وهو راتع * وقال البحترى

ولا عذر الا أن حلم حليمها * يسفه فى شرّ جناه خليعها

(فَإنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمُ عَلِيًّا * فَقَدْ يُرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ)

(المعنى) ان كانوا بسبب جرمهم خافوا عليا وهو سيف الدولة فانه يرجى العفو عنده كما يهاب لانه جواد مهيب

(وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةِ غَيْرِ قَيْسٍ * فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ)

(المعنى) يريد ان كان سيف الدولة لغير دولتهم فهو ولى نعمتهم لان جلودهم نبتت من انعامه واكتست من خلعه عليهم

(وَتَحْتَ رِبَابِهِ نَبَتُوا وَأَثُّوا * وَفِى أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا)

(الغريب) أثوا اقووا وكثروا يقال اث النبات اذا كثر والتف يئث أثاثة ونبات أثيث وشعر أثيث ونسوة أثاث كثيرات اللحم قال رؤبة

ومن هواى الرجح الأثائث * تميلها أعجازها الاواعث

والرباب غيم متعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد قال الشاعر

كان الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل

(المعنى) يقول نشؤا وتربوا فى نعمته واحسانه كالنبت لانه يأتلف وينبت بالسحاب واستعار السحاب للاحسان واستعار للمحسن اليه النبات

(وَتَحْتَ لِوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِى * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصِّعَابُ)

(المعنى) يقول بنسبتهم اليه والى خدمته قهروا الاعادى وذلت لهم العرب الصعبة وانقاد لهم من العرب ما لا ينقاد لاحد كل هذا به وبخدمته واسكن الياء من الاعادى ضرورة أو لانها فى نصف المصراع آخره

(وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا * ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمُ ضَبَابُ)

(الغريب) الضباب جمع ضبابة وهى سحابة تغشى الارض كالدخان يقال منه أضب نهارنا

(المعنى) انه كنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن الدفع عنهن لان الضباب يستر الشمس ويحول عن النظر اليها قال الواحدى يجوز أن يكون هذا مثلا معناه لو غزاهم غيره لكان له ما يشغله بما يلقى قبل الوصول اليهم ومعناه انه يستقبله من قليلهم ما يمنعه من الوصول الى الذين هم أكثر منهم فجعل الضباب مثلا للرعاع والشموس مثلا للسادات وقال ابن القطاع قال ابن الاقليلى فى شرح هذا البيت يريد شموس كل يوم يقاتلهم فيه

(وَلَاقَى دُونَ ثَايِهِمُ طِعَانًا * يُلَاقِى عِنْدَهُ الذِّئْبَ الْغُرَابُ)

(الغريب) الثاى جمع ثاية وهى حجارة تجعل حول البيت يأوى اليها الراعى ليلا وهى مبارك الابل ومرابض الغنم (المعنى) يريد لو غزاهم غيره الثناه عنهم ولاقى معطوف على ثناه أى للاقى دون وصوله الى هذه الحجارة طعانا يكثر القتلى حتى يلتقى الغراب عليهم والذئب فيجتمعان على لحوم القتلى فكيف له بالوصول الى استباحة حريمهم وذهب قوم الى أن الذئب لا يأكل الا ما افترسه بخلاف الضبع والكلب وأنشدوا فى ذلك

ولكل سيد معشر من قومه * دعر ينص عرضه ويعيب
لولا سواه تجزرت أوصاله * عرج الضباع وصد عنه الذيب

(وخيلا تغتذى ريح الموامى * ويكفيها من الماء السراب)

(الاعراب) وخيلا تغتذى عطف على قوله طعانا أى ولاقى خيلا (الغريب) الموامى واحدها موماة وهى المفازة قال ابن السراج كان أصلها مومومة على فعللة وهو مضاعف قلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها (المعنى) وكان يلاقى خيلا عرابا ضمرة قد تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء حتى كأن غذاءها الريح وماءها السراب وقوله من الماء السراب أى بدلا منه اذا رأت مثل لون الماء اكتفت به ومثله قوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون أى بدلا منكم وقوله يكفيها من الماء الى آخره من أحسن الاشياء

(ولكن ربهم أسرى اليهم * فما نفع الوقوف ولا الذهاب)

(الغريب) الرب الله تعالى ولا يقال لغيره الا بالاضافة كما قال أبو الطيب وقد قيل فى الجاهلية بغير اضافة للملك قال الحرث بن حلزة   وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء ورب كل شئ مالكه وأسرى يقال فى الليل أسرى وفى النهار سرى واستدلوا بقوله تعالى أسرى بعبده ليلا وقال قوم هما لغتان تستعملان ليلا ونهارا وقد قرأ ابن كثير ونافع فاسر بأهلك بقطع من الليل بوصل الهمزة من سرى يسرى (المعنى) يريد أنهم لم ينفعهم الحرب لانهم أدركوا ولا ينفعهم الوقوف لو وقفوا فى ديارهم للدفاع والمحاماة لانهم لو وقفوا قتلوا

(ولا ليل أجن ولا نهار * ولا خيل حملن ولا ركاب)

(المعنى) يريد أن سيف الدولة لما سرى خلفهم اطلبهم تحيروا فلا ليل سترهم ولا نهار ولا حملتهم خيل ولا ابل فهم لهيبته متحيرون ما نجاهم نهار ولا سترهم ليل

(رميتهم ببحر من حديد * له فى البر خلفهم عباب)

(المعنى) جعل جيشه بحرا من حديد لكثرة لابسى الحديد فيه وجعلهم يموجون خلفهم فى سيرهم كموج البحر وهو عبابه

(فمساهم وبسطهم حرير * وصبحهم وبسطهم تراب)

(المعنى) يريد انه لما أتاهم فى المساء وهم على بسط الحرير آمنون قتلهم فأصبحوا قتلى على الارض وفرشهم التراب عوضا عن الحرير وقال الخطيب وأبو العلاء نهبهم فلم يترك لهم شيئا

فى نسخة وفرشهم بدل بسطهم

يقعدون عليه سوى التراب

(وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ * كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ)

(المعنى) يريد أنهم لهيبته خذلوا حتى صار الرجل منهم كالمرأة وهذا حسن جدا

(بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ * وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الحِرَابُ)

(الاعراب) بنو قتلى ارتفع على انه خبر ابتداء محذوف أى هم بنو قتلى أبيك ومن عطف عليه فهو مرفوع أيضا (الغريب) الحراب جمع حربة وهى أقصر من الرمح يحملها الراجل دون الفارس (المعنى) يريد أن أبا الهيجاء والد سيف الدولة قتل من كلاب فى حرب وذلك أنه لما هم بالحج وقع بهم فى أرض نجد فاقتتل معهم فجعل أبو الطيب الظفر له وقال قوم كان الظفر لبنى كلاب

(عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا * وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابُ)

(الغريب) السخاب قلادة تتخذ من سك وغيره وليس فيها من الجوهر شئ يلبسها الصبيان وجمعها سخب (المعنى) أن هؤلاء الذين ظفرت بهم هم بنو قتلى أبيك بنجد وأنه ظفر بهم وأعتقهم وهم أطفال صغار يلبسون السخاب

(وَكُلُّكُمُ أَتَى مَأْتَى أَبِيهِ * فَكُلُّ فَعَالِ كُلِّكُمُ عُجَابُ)

(المعنى) يقول كلكم فعل فعال أبيه فهم فى الخطا كآبائهم وأنت فى العفو كأبيك وفعلهم عجب كيف عصوك ولم يعتبروا بآبائهم وفعلك أنت أيضا عجب فى المن عليهم والابقاء لهم وقيل عفوت عنهم كأبيك وخضعوا لك كخضوع آبائهم لابيك

(كَذَا فَلْيَسْرِ مَنْ طَلَبَ الأَعَادِي * وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ)

(الاعراب) كذا فى موضع نصب بقوله فليسر والفاء إنما تعطف أو تكون جوابا فاذا تقدم المفعول أو الخبر بالفاء ليعلموا أن الخبر وضع فى غير موضعه وبعض الكوفيين تأول أخاك فاضرب انه منصوب بفعل مضمر تقديره اقصد أخاك فاضرب وهذا يحسن فى المفعول وأما الخبر فيبعد ومثل سراك نصب لانه خبر كان (المعنى) مثل هذا الفعل فليفعل من يطلب الاعادى وليكن طلابه مثل هذا السرى الذى سرت حتى بلغت مرادك

* (وقال يرثى أخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة) *

(يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ * كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ)

(الاعراب) نصب كناية على المصدر وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر (المعنى) يريد يا أخت سيف الدولة ويا بنت أبى الهيجاء فكنى بهما عن أشرف النسب يريد أن نسبها من أشرف الانساب فاذا كنيت بهما عرفت لانهما خير الناس فاذا قلت يا أخت خير أخ ويا بنت خير أب عرفت

(أُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَيْ مُؤَبَّنَةً * وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ)

(الغريب) مؤبنة من التأبين وهو مدح الميت (المعنى) يريد أن قدرك جليل عظيم فأنا أعظمه عن أن أسميك باسمك ولكن اذا وصفت ما قيل فيك من المحامد التى ليست فى غيرك عرفت كما قال أبو نواس فهى اذا سميت فقد عرفت * فيجمع الاسم معنيين معا

(لا يَمْلِكُ الطَّرِبُ المَحْزُونُ مَنْطِقَهُ * وَدَمْعَهُ وَهُمَا فى قَبْضَةِ الطَّرَبِ)

(الغريب) الطرب خفة تعرض للانسان من فرط السرور أو الحزن وقد طرب يطرب طربا فهو طرب قال الجعدى وأرانى طربا فى أثرهم * طرب الواله أو كالمختبل

(المعنى) يريد أن المحزون يسبقه دمعه ولسانه فلا يملكهما أى اذا صارا فى قبضة الطرب لا يبقى له ملك عليهما والطرب ههنا ما يقلقه من الحزن واستعار للطرب قبضة مجازا

(غَدَرْتَ يا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ * بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسْكَتَّ مِنْ لَجَبِ)

(الغريب) اللجب الصوت والجلبة وجيش لجب عرمرم أى ذو جلبة وكثرة ويجوز ولجب اذا سمع صوت أمواجه وأصله كل صوت عال (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى يريد غدرت بها يا موت لانك كنت تسل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم لانها كانت فاضلة تغرى الجيوش وتبيد الاعداء قال العروضى فلما توصف المرأة بهذه الصفة وعندى انه أراد مات بموتها بشر كثير وأسكتت أصواتهم وترددهم فى خدمتها ويجوز أن يكون يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكأنهم ماتوا انتهى كلامه قال الواحدى شرح هذا أن يقال وجه غدر الموت انه أظهر اهلاك شخص وأضمر فيه اهلاك عالم كان يحسن اليهم فهلكوا بهلاكه هذا معنى كم أفنيت من عدد كقول الآخر فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما
وكقول ابن المقفع وأنت تموت وحدك ليس يدرى * بموتك لا الصغير ولا الكبير
وتقتلنى فتقتل بى كريما * يموت بموته بشر كثير
وفيه وجه آخر وهو أنه يقول غدرت بسيف الدولة يا موت حيث أخذت أخته وأنت به تفنى العدد الكثير وتهلك الجيوش الذين لهم الاصوات العالية واذا كان عونك على الاهلاك كان من حقك أن لا تفجعه بأخته

(وَكَمْ صَحِبْتَ أَخاها فى مُنازَلَةٍ * وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ)

(المعنى) سألته أن يمكنك من اصطلام من أردت فأجابك ومثله
* شريك المنايا والنفوس غنيمة * فكل ممات لم يمته غلول

(طَوَى الجَزِيرَةَ حَتّى جاءَنى خَبَرٌ * فَزِعْتُ فِيهِ بِآمالى الى الكَذِبِ)

(الاعراب) خبر فاعل جاءنى وفى طوى ضمير على شريطة التفسير عند البصريين وفاعله عندنا خبر وضميره فى جاءنى وقد بينا مثل هذا من اعمال الفعلين وبسطناه فى كتابنا المعروف بالاعراب فى الاعراب عند قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه (المعنى) لما جاءه هذا الخبر وطوى الجزيرة والجزيرة تسمى بذلك من الموصل الى الفرات والخبر ورد الى حلب فزعت منه ورجوت أن يكون كذبا وتعللت بهذا الرجاء

(حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً * شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي)

(المعنى) قال ابن جني هذا معنى حسن أي صرت بالإضافة اليه كالشيء الذي يشرق به في اللطافة والقلة يقول حتى إذا صح الخبر ولم يبق لي أمل في كونه كذباً شرقت بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع حتى كاد الدمع يشرق بي والشرق بالدمع أن يقطع الانتصاب النفس فيجعله في مثل حال الشرق بالشيء فكاد الدمع لاحاطته بي أن يكون كأنه شرق بي

(تعثرت به في الأفواه ألسنها * والبرد في الطرق والأقلام في الكتب)

في نسخة منه بدل به

(الغريب) البرد جمع بريد وأصلها برد بضم الراء وقوم يسكنونها حملا على كتب ورسل وهي اعلام تنصب في الطريق فاذا وصل اليها الراكب نزل وسلم ما معه من الكتب الى غيره ونزل فيبرد ما به من التعب والحر في ذلك الموضع وينام فيه والنوم يسمى برداً فسمي ما بين الموضعين بريداً وقيل للدابة بريد لانها يستعان بها فيه والبريد للملوك خاصة (المعنى) يقول لهول هذا الخبر لم تقدر الالسن على النطق به ولا البريد في الطرق على حمله ولا الاقلام أن تكتبه

(كأن فعلة لم تملأ مواكبها * ديار بكر ولم تخلع ولم تهب)

(الغريب) كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة وهذا كقوله أجل قدرك أن تسمى مؤبنة ويذكر أيام حياتها (المعنى) يقول مضت فكأنها لم تكن التي ملأت جيوشها ديار بكر وكانت تهب وكانت تخلع فانطوى ذلك بموتها

(ولم ترد حياة بعد توليه * ولم تغث داعياً بالويل والحرب)

(الاعراب) الباء في قوله بالويل متعلقة بداع ولو تعلقت بتغث لكان هجوا وذما (المعنى) كانت ترد حياة الملهوف والمظلوم بالاغاثة والاجارة والبذل وتغيث من يدعوها اذا دعاها بالويل والحرب يراد به لفظه الذي نطق به فكأنه على الحكاية وهو أن يقول يا ويلي يا حربي

(أرى العراق طويل الليل مذ نعيت * فكيف ليل فتى الفتيان في حلب)

(المعنى) يريد كيف حال أخيها فتى الفتيان اذا كانت لاجل نعيها طال ليل أهل العراق وهذا البيت ماله معنى طائل وفيه سماجة

(يظن أن فؤادي غير ملتهب * وأن دمع جفوني غير منسكب)

(المعنى) يريد أيظن فحذف همزة الاستفهام وهو يريدها ويروى بالتاء على الخطاب وبالياء على الاخبار عن سيف الدولة يريد أتظن اني غير حزين وليس هذا مليحا في حق امرأة أجنبية أن يخاطبه بمثل هذا فرواية الياء أحسن وهي روايتي عن شيخي أبي الحرم وأبي محمد

قوله وليس الخ غفلة منه ظاهرة

(بلى وحرمة من كانت مراعية * لحرمة المجد والقصاد والأدب)

قوله ويروى الخ لا يخفى على هذه الرواية ضياع متعلق مراعية مع ما فيه من الركة التي تمجها الاسماع

(المعنى) انه يقسم بحرمة من هذه صفاتها الى مكتسب ودمعي منسكب ويروى بحرمة المجد

والاسلام

في نسخة المجد

والاسلام يريد بلى وحرمة هذه أن دمعي منسكب وفؤادي مكتئب

(وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَائِقُهَا * وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةَ النَّشَبِ)

(الغريب) النشب المال جميعه صامته وناطقه (المعنى) يريد قد مضت ولم يوجد مثلها بعدها من يتخلق بأفعالها فليس يرثها أحد وان كان ما تملكه مباحا فخلائقها لا تورث لانها تفردت بها دون غيرها

(وَهَمُّهَا فِي الْعُلَا وَالْمُلْكِ نَاشِئَةً * وَهَمُّ أَتْرَابِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ)

(الغريب) الاتراب واحدها ترب يقال هذه ترب هذه أي لدتها وأكثر ما يستعمل في المؤنث قال الله تعالى عربا أترابا بعضهن لدات بعض (المعنى) يريد همها مذ نشأت في جمع العلا وتدبير الملك وأقرانها همهن في اللهو واللعب وهذا مثل قول بعضهم

فهمك فيها جسام الامور * وهم لداتك ان يلعبوا

(يَعْلَمْنَ حِينَ تُحَيَّى حُسْنَ مَبْسِمِهَا * وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللهُ بِالشَّنَبِ)

(الغريب) الشنب حدة في الاسنان وقيل برد وعذوبة وامرأة شنباء بينة الشنب وقال الجرمي سمعت الاصمعي يقول انه برد الفم والاسنان فقلت له ان أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حدتها وطراءتها لانها اذا أتت عليها السنون احتكت فقال ما هو الا بردها وقول ذي الرمة بيضاء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي أنيابها شنب

يقوي قول الاصمعي لان اللثات لا يكون فيها حدة وقول الاعرابية

بأبي انت وفوك الاشنب * كأنما ذر عليه الزرنب

يؤيد قول الاصمعي (المعنى) يريد أن اترابها اذا جئن اليها رأين حسن مبسمها ولا يعلم ما وراء شفتيها الا الله لانه لم يذقه أحد قال أبو الفتح كان المتنبي يتجاسر في ألفاظه جدا ولقد أساء بذكره حسن مبسم أخت ملك وفي معنى بيت أبي الطيب لا والذي تسجد الجباه له * مالي بما تحت ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها * ما كان الا الحديث والنظر

(مَسَرَّةٌ فِي قُلُوبِ الطِّيبِ مَفْرِقُهَا * وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْبِيضِ وَالْيَلَبِ)

(الاعراب) قال ابن جني مفرقها مبتدأ وخبره مسرة وحسرة خبرا ماعن مفرقها أو عنها تقديره الميتة حسرة في قلوب البيض واليلب قال ويجوز أن يكون مسرة في قلوب الطيب مفرقها للترف والشرف وحسرة في قلوب البيض واليلب لفقدها فهذا خلاف المعنى الاول أي هي حسرة في قلوب البيض لفقدها اياها أي هي تلبس ملابس النساء قال والاجود أن يجعل مفرقها خبر المسرة أو مسرة خبره والجملة خبر مبتدأ محذوف أي وهي مسرة في قلوب مفرقها وهي حسرة في قلوب البيض واليلب (الغريب) اليلب الدروع اليمانية تتخذ من الجلود يخرز بعضها الى بعض وهي اسم جنس الواحدة يلبة قال ابن كلثوم

علينا البيض واليلب اليماني * وأسياف يقمن وينحنينا

ويقال اليلب ما كان من جنن الجلود ولم يكن من الحديد ومنه قيل للدرق يلب قال الشاعر

عليهم كل سابغة دلاص * وفي أيديهم اليلب المدار

واليلب في الاصل اسم لذلك الجلد قال أبو دهبل الجمحي

درعي دلاص شكها شك عجب * وجوبها القاتر من سير اليلب

جوبها يريد الترس والقاتر هو الوافي الحسن التقدير (المعنى) يريد أن البيض والدروع يتحسران عليها بتركها اللبس لها لانهما من ملابس الرجال الابطال والطيب يدمر باستعمالها له واستعار لهما ماقالوا بالمجاز لوصفه لهما بالمسرة والحسرة

(اذا رأى ورآها راس لابسه * رأى المقانع أعلى منه في الرتب)

(الاعراب) رأس يروى بالرفع والنصب فالرفع فاعل وتقديره اذا رأى رأس لابس البيض واليلب والنصب أجود وتقدير النصب اذا رأى البيض واليلب رأس لابسه والضمير للبيض لانه هو الذي يلبس على الرأس واليلب قيل يلبس تحت البيض (المعنى) يريد ان البيض اذا رأى رأس لابسه ورأى هذه المرأة تلبس المقانع رأى المقانع التي تلبسها أعلى رتبة من البيض فازداد حسرة على تركها له لان المقانع لبسها في الدنيا وعند الموت فتحسر البيض حيث لم تلبسه

(فان تكن خلقت أنثى لقد خلقت * كريمة غير أنثى العقل والحسب)

(المعنى) يريد ان كانت أنثى الخلق فهي في العقل والشرف أعلى من الرجل

(وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب)

(المعنى) يقول هذه وان كانت من تغلب الغالبين الناس لشجاعتهم وعزهم فانها أفضل منهم لان العنب أصل الخمر وفي الخمر معان ليست فيه وهذا تفضيل لها على قومها وهو كقوله

* فان المسك بعض دم الغزال * يريد أن فيها معاني من الكمال ليست في تغلب وقال الواحدي الغلباء الغلاظ الرقاب نعتهم بغلاظ الرقبة لانهم لا يذلون لاحد ولا ينقادون له انتهى كلامه وعجز هذا البيت من الكلام الجيد وما في القصيدة مثله

(فليت طالعة الشمسين غائبة * وليت غائبة الشمسين لم تغب)

(المعنى) يريد ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة التي شبهها بالشمس وجعلها شمسا لان للناس في حيوتها منافع كثيرة فليتنا فقدنا الشمس الطالعة وبقيت الغائبة

في نسخة غابت بدل زالت

(وليت عين التي آب النهار بها * فداء عين التي زالت ولم تؤب)

(الغريب) آب رجع واب بالتشديد يؤب أبا وابابة اذا تهيأ للذهاب وتجهز يقال هو في ابابه قال الاعشى صرمت ولم أصرمكم وكصارم * أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا

(المعنى) يقول ليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة التي فارقت ولم تعد

(فما تقلد بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب)

(المعنى)

(المعنى) يريد انه ليس لها مثل فى الرجال ولا فى النساء والقضب جمع قضيب وهو اللطيف الدقيق من السيوف

(ولا ذكرت جميلاً من صنائعها * الا بكيت ولا ود بلا سبب)

(المعنى) يقول لست أودها الا باستحقاق اصنائعها فسبب محبتى صنائعها عندى واحسانها الى وقال الواحدى روى ابن جنى بلا ود ولا سبب أى لم يكن بكائى لود وسبب الا لصنائعها التى قد أولت وأفعالها التى لم توجد من بعدها فهى تذكرنى فأبكى

(قد كان كل حجاب دون رؤيتها * فما قنعت لها يا أرض بالحجب)

(المعنى) يقول قد كانت محجوبة بأوفى حجاب فأحببت الارض أن تكون ممن يحجبها فانفعت عليها فكأن الارض لم تقنع بما حولها من الحجاب حتى حجبتها بنفسها

(ولا رأيت عيون الانس تدركها * فهل حسدت عليها أعين الشهب)

(المعنى) يريد أن عيون الناس لم تدركها فهل حسدت يا أرض عليها أعين الكواكب فحجبتها أنت

(وهل سمعت سلاماً لى ألم بها * فقد أطلت وما سلمت من كثب)

(المعنى) قال الواحدى يقول للارض هل سمعت سلاماً لى أتاها يريد انه يجهز اليها السلام والدعاء ويسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت التأبين والمرثية وتجهيز السلام اليها ولم أسلم عليها من قرب لانها ماتت على بعد عنه ولم يعرف ابن جنى معنى هذا البيت فجعل الاستفهام فيه انكارا وقال يقول قد أطلت السلام عليها وأنا بعيد عنها فهل سمعت يا أرض سلامى قريبا منها ويدل على فساد قوله هذا البيت الذى بعده

(وكيف يبلغ موتانا التى دفنت * وقد يقصر عن أحيائنا الغيب)

(المعنى) كيف يبلغ سلامى الموتى وقد يقصر عن الاحياء يعرض بسيف الدولة وانه يقصر سلامه دونه وقد أنكر ابن فورجة هذا التعريض وقال هو على عمومه يريد ان السلام يقصر عن الحى الغائب فكيف عن الميت وليس فى الكلام سيف الدولة

(يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا أنفع السحب)

(المعنى) يريد ان اولى القلوب بها اقرب اخيها والضمير فى صاحبه يعود على سيف الدولة وهو أولى القلوب تقديره وقل لسيف الدولة يا انفع السحب يريد ان اعطاءه أهنأ لانه بلا اذى والسحاب قد يؤذى سيله وتهلك صواعقه وبرده

(وأكرم الناس لا مستثنياً أحداً * من الكرام سوى آبائك النجب)

(الغريب) النجب جمع نجيب وهو الكريم من كل شىء ورجل نجيب أى كريم بين النجابة والنجبة

مثل الهمزة النجيب يقال هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم وأنجب الرجل اى ولد ولدا نجيبا قال الشاعر وهو الاعشى انجب أزمان والديه به * اذ نجلاه فنعم ما نجلا
وامرأة منجبة ومنجاب تلد النجباء (المعنى) يريد انه اكرم الناس سوى ابائه الكرام وهذا اللفظ فيه عموم سوى هؤلاء فلو قال يا أكرم الناس كلهم حمل على زمانه ولكنهم سوى آبائك فدخل من تقدم معهم وهذا اللفظ منكر يدخل فيه الانبياء ومن دونهم

(قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا * وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ)

(المعنى) يريد بالشخصين أختيه الكبرى والصغرى لان الموت أخذ الصغرى وأبقى الكبرى فكانت الكبرى كدر فدى بالذهب فجعل الكبرى كالدر لنفاسته وجعل الصغرى ذهبا

(وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ * إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ)

(المعنى) يريد أن الموت ترك الكبرى ثم عاد أخذها ومعنى البيتين من قول ابن الاعرابي
وقاسمني دهرى بنى مشاطرا * فلما تقضى شطره عاد فى شطرى
وقوله انا لنغفل الخ من أحسن الكلام وأوعظه وهو كثير فى الكلام

(مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا * كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالْقَرَبِ)

(الغريب) قرب يقرب قرابة مثل كتب يكتب كتابة اذا سار الى الماء وبينه وبين الماء ليلتين والاسم القرب قال الاصمعى قلت لاعرابى ما القرب قال سير الليل لورد الغد يقال قرب بصباص وذلك أن القوم يرعون الابل وهم فى ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب وأقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب (المعنى) يقول ما كان أقصر ما كان بينهما من الزمان فكأنه كقصر ما بين القرب الى الورد وهو ليلة

(جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً * فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو الْغَضَبِ)

(المعنى) يقول غفر الله لك أحزانك والحزن مما يستغفر منه لان الحزن كالغضب ممن هو تحتك اذا أصابك بما تكره والحزن ممن هو فوقك والانسان اذا حزن على مصيبة تصيبه فكأنه يغضب على القدر والمقدور حيث لم يجر بمراده والغضب على المقدور مما يستغفر منه وقد جمعهما الله فى قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا فالغضب على قومه الذين عبدوا العجل والاسف بسبب خذلان الله لهم

(وَأَنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخُو نُفُوسُكُمُ * بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ)

(الاعراب) وزن يسخون يفعلن قالوا ولام الفعل والنون علامة الاضمار وجمع التأنيث والضمير راجع الى النفوس ومثله الآن يعفون (الغريب) السلب ما يؤخذ من القتيل من ثياب وسلاح ومنه الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وتقول سلبت الشئ سلبا بسكون اللام والسلب بالفتح المسلوب وكذلك السليب والسلب أيضا لحاء شجر باليمن تعمل منه الحبال وهو

أجفى من ليف المقل (المعنى) يقول أنتم قوم أصحاب شرف وأنفة يعطون على المسئلة ولا يعطون على الغلبة والقهر ولو قال نفوسهم لكان أحسن فى الاعراب وانما قال على المخاطبة وهو أمدح فعلى المخاطبة أراد يكون ولا يسهو وانما أخبر عنها بالغيبة وهو جيد

﴿ حُلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمِ * مَحَلَّ سُمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ ﴾

﴿ فَلَا تَنَلْكَ اللَّيَالِي انَّ أَيْدِيَهَا * اذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ ﴾

(الغريب) النبع شجر صلب ينبت فى رؤس الجبال تتخذ منه القسى والشوحط ينبت فى أسفل الجبال والغرب نبت ضعيف ينبت على الانهار (المعنى) يريد أنتم بين الملوك كالقنا على سائر القصب ففضلكم عليهم كفضل القنا على القصب ثم دعا له أن لا تناله الليالى فانها اذا ضربت كسرت القوى بالضعيف وهذا مثل حسن

﴿ وَلَا يُعِنَّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ * فَانَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ ﴾

(الغريب) الخرب هو ذكر الحبارى وجمعه خربان والاخرب المشقوق الاذن مصدره الخرب ايضا (المعنى) يدعو له أن لا تعين الليالى من عاداه فانهن يصدن القوى بالضعيف وهذا مثل حسن مثل البيت الاول

﴿ وَانْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ * وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِى الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ ﴾

(المعنى) يقول ان سرتك الايام بمحبوب فجعتك بفقده اذا استردته وقد أرتك العجب حيث سررتك ثم فجعتك فهى سبب للسرور والفجيعة وهذا عجب أن يكون شئ واحد سببا للسرور والفجيعة

﴿ وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْانْسَانُ غَايَتَهَا * وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ ﴾

(المعنى) يريد انه لا يأمن فجعات الدهر يحسب الانسان أن المحن قد تناهت فيأتيه شئ لم يكن فى حسابه

﴿ وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ * وَلَا انْتَهَى أَرَبٌ الَّا الَى أَرَبِ ﴾

(الغريب) اللبانة الحاجة وأصلها أن الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره فيقولون أعطاه لبانته أى شيأ من لبن ثم كثر حتى صار كل حاجة والارب الحاجة وفيه لغات أرب وارب واربه ومأربة ومأربة وفى المثل مأربة لا حفاوة (المعنى) يقول لا تنقضى حاجة أحد من الليالى وذلك أن حاجات الانسان لا تنقضى كلما قضى حاجة أتت أخرى ولم يرد لم يقض أحد من الليالى ولو أراد هذا لكان متصلا ويكون ان أحدا لم يقض من الليالى حاجة وقد بين هذا فى المصراع الثانى وهو كقول الآخر تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى

﴿ تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ * الَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِى الشَّجَبِ ﴾

قوله فعلى المخاطبة الخ كذا فى الاصل فتأمله لعلك تقف على معناه

(الغريب) الشجب الهلاك والحزن شجب يشجب شجبا أى هلك أو حزن فهو شجب وشجب بالفتح يشجب بالضم شجوبا فهو شاجب أى هالك وشجبه الله يشجبه شجبا بسكون الجيم أهلكه يتعدى ولا يتعدى وشجبه أيضا حزنه وشجبه أيضا شغله (المعنى) يريد ان الناس يختلفون فى كل شئ والاجماع على الهلاك فكلهم يقول ان منتهى الناس والحيوان الموت فيه لمكون ثم تخالفوا فى الموت فقال قوم هل تموت النفس بموت الجسم أم تبقى حية لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال قوم هل تبعث اذا متنا وقال قوم ان دخلنا النار أقمنا فيها سبعة أيام بقدر عمر الدنيا والخلاف فى الموت كثير وهم قد أجمعوا عليه بغير خلاف والخلاف فيه كثير وقد بينه فيما بعده بقوله

(فَقِيلَ تَخَلَّصُ نَفْسُ المَرْءِ سَالِمَةً * وَقِيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ المَرْءِ فِى العَطَبِ)

(المعنى) يريد بالنفس الروح واختلاف الناس فى هلاك الارواح فالدهرية ومن يقول بقدم العالم يقولون ان الروح تفنى كالجسم والمقرون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام

(وَمَنْ تَفَكَّرَ فِى الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ * أَقَامَهُ الفِكْرُ بَيْنَ العَجْزِ وَالتَّعَبِ)

(المعنى) يريد باقامة الفكر بين العجز والتعب انه يتعب تارة فى طلب الدنيا وتارة يترك طلبها خوفا على مهجته فلا ينفك عن طلب وعجز فالطالب فى تعب والقاعد عاجز وعجزه للخوف على مهجته فلو تيقن سلامة مهجته ما قعد عن الطلب

(وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال)

(فَهِمْتُ الكِتَابَ أَبَرَّ الكُتُبْ * فَسَمْعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ العَرَبْ)

(وَطَوْعًا لَهُ وَابْتِهَاجًا بِهِ * وَإِنْ قَصَّرَ الفِعْلُ عَمَّا وَجَبْ)

(الاعراب) السمع والطوع والابتهاج مصادر دلت على أفعالها فكأنه قال سمعت أمرك سمعا وأطعت طاعة وابتهجت بكتابك ابتهاجا (الغريب) الابتهاج الفرح يقال بهج به بالكسر فهو بهج وبهيج قال الشاعر كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تطاير منه للبلى خرق وبهجنى بالفتح وأبهجنى سرنى (المعنى) يقول اطعتك وابتهجت بكتابك وان كان فعلى فى طاعتك لا يبلغ ما يجب وقيل لا يستحق أحد أكثر من السمع والطاعة ولكنه أيأسه من النهوض اليه وهو التقصير الذى ذكره وهذه القصيدة من المتقارب وتقطيعها فعولن فعولن فعولن فعولن دخله القصر فصار فعولن فعولن فعولن فعل

(وَمَا عَاقَنِى غَيْرُ خَوْفِ الوُشَاةِ * وَإِنَّ الوِشَايَاتِ طُرْقُ الكَذِبْ)

(المعنى) يقول لم يمنعنى من اللحوق بك الا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب اذا وشى الانسان كذب نخفت كذبهم

(وتكثير

(وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِمْ * وَتَقْرِيبِهِمْ بَيْنَنَا وَالْخَبَبْ)

(الاعراب) مفعو لا تكثير وتقليل محذوف ان التقدير تكثيرهم معائبنا وتقليلهم مناقبنا
(الغريب) الخبب ضرب من العدو يقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين قدميه ورجليه وأخب صاحبه ويقال جاؤا مخبين وخب النبات اذا طال وارتفع
(المعنى) يريد ما يقول الاعداء فيهم وما يعدون به من النميمة والكذب

(وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ * وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبْ)

(المعنى) يريد انه كان يصغي اليهم باذنه ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه وقال أبو الفتح كان يسمع منهم الا أن قلبه كان على كل حال معي وقال الخطيب ينصرهم بسمعه أي يميل اليهم ويميل الي بقلبه

(وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللُّجَيْـنُ وَلا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبْ)

(المعنى) يقول لم أنقص من مجدك وفضائلك شيأ كما ينقص البدر بأن يشبه باللجين والشمس بالذهب وهذا مثل ضربه أي لم أفعل فتنكر علي وهو قوله

(فَيَقْلَقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاةِ * وَيَغْضَبَ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبْ)

(الاعراب) نصب فيقلق بالفاء جوابا للنفي ويغضب عطفا عليه والفاء تعمل في ثمانية مواضع اذا كانت جوابا في الامر والنهي والنفي والاستفهام والتحضيض والعرض والتمني والترجي
(الغريب) الاناة الرفق والتثبت (المعنى) ما قلنا شيأ فيقلق منه البعيد الاناة الذي لا يستخف عن قرب ولام التعريف في قوله البعيد يجوز أن تكون للجنس فيكون المعنى يقلق منه كل حليم سيف الدولة وغيره ويجوز أن تكون للعهد فيكون البعيد الاناة سيف الدولة

(وَمَا لاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ * وَلا اعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نُعْمَايَ رَبْ)

(الغريب) لاقني يريد ما أمسكني وأصله اللصوق والامساك يقال هذا أمر لا يليق بك لا يمسك ولا يلصق ولا يعلق بك وفلان ما يليق درهما أي ما يمسك درهما قال

كفاه كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

(المعنى) يريد ما أخذت عوضا عنكم ولا أمسكني بلد بعدكم ولا أعجبني ولا لي مستقر الا عندكم وأني لا أصيب مثلكم وكيف آخذ عوضا ممن أنعم علي وخاطبه بالكاف والميم كما يخاطب الملوك ووقف على الباء وهي موضع نصب ضرورة للقافية كقول الاعشى

الى المرء قيس أطيل السرى * وآخذ من كل حي عصم

ولم يقل عصما وخفف الباء أيضا وحكمها التشديد لان الحروف المشددة اذا وقعن رويا خففن والبيت مثل قوله ومن أعتاض منك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلا كا

(وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَا * دِ أَنْكَرَ أَظْلافَهُ وَالْغَبَبْ)

(الغريب) الغبب والغبغب للبقر والديك ما تدلى تحت حنكيهما والغبغب أيضا المنحر بمنى وهو

جبيل قال الشاعر ياعام لوقدرت عليك رماحنا * والراقصات الى منى فالغبغب والظلف للبقرة والشاة والظبى وهو ماتطأبه الارض كالقدم للانسان والخف للبعير والحافر للفرس والبغل والحمار واستعاره للافراس عمرو بن معديكرب فقال * وخيلا تطأ كم بأظلافها هذا مثل ضربه لمن يأتى بعده من الملوك وهذا كقول خراش بن زهير

ولأكونن كمن ألقى رحالته * على الحمار وخلى صهوة الفرس

وقال الخطيب ذكر الركوب ههنا فيه جفاء ولا تخاطب الملوك بمثل هذا

((وَمَاقِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ البلاد * فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ))

((وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ * لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبْ))

(المعنى) يريد هو سيف الدولة فلو سميتهم سيوفا لكان هو سيفا من الحديد وكانوا هم من الخشب والمعنى ان ممدوحى له حقيقة وممدوحى اهم مجاز

((أَفِى الرَّأْىِ يُشْبِهُ أَمْ فِى السَّخَا * أَمْ فِى الشَّجَاعَةِ أَمْ فِى الْأَدَبْ))

(المعنى) لايشبهه أحد فيماذكرت ولا فى غيره وهذا استفهام معناه الانكار

((مُبَارَكُ الْاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ * كَرِيمُ الْجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ))

(الغريب) الجرشى بكسر الجيم والراء والتشديد النفس واللقب ما ينبز به الرجل تقول لقبته بكذا فتلقب به وانما أراد النعت فوضع اللقب موضعه واللقب منهى عنه قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب (المعنى) يريد أن اسمه على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على عليه السلام وهو مشتق من العلو والعلو محبوب مطلوب ويريد انه مشهور اللقب بسيف الدولة قد اشتهر به فى الافاق فهو أغر والاغر الواضح الابلج وشريف النسب لانه من ربيعة وهم كرام أشراف

((أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى * قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبْ))

(المعنى) يريد انه أخو الحرب أى قد عرفت به وعرف بها فصار لها كالاخ فاذا أخدم خادما فهو مما سباه لا مما اشتراه لان ماله كله من سباياه واذا خلع ثوبا فهو مما سلب من أعدائه

((اذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ * فَتًى لَايُسَرُّ بِمَا لَايَهَبْ))

(المعنى) انه اذا جمع مالا لايسر منه الا بما يهب كقول البحترى

لايعرمنك كما أحتج البخيل ولا * يحب من ماله الا الذى يهب

((وَانِّى لَأُتْبِعُ تَذْكَارَهُ * صَلَاةَ الْالَهِ وَسَقْىَ السُّحُبْ))

(المعنى) يريد انى اذا ذكرته دعوت الله له بهذين وقال الخطيب يقول ادعو الله بالصلوة والسقيا والناس يقصرون الصلوة على الانبياء والشعراء يعظمون الممدوح غاية ما يقدرون عليه كقول ابن الرقاع صلى الاله على امرىء ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها

وكقول الراعى صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الاخر

(وأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلائِهِ * وأَقْرُبُ مِنْهُ نَأى أَوْ قَرُبْ)

(المعنى) يريد اثنى عليه بنعمه السابقة الى والى غيرى وأقرب منه بالموالاة والمحبة

(وإنْ فَارَقَتْنِي أَمْطَارُهُ * فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَضَبْ)

(الغريب) الغدران جمع غدير وهو ما بقى من السيل بعده وأصله من غادره اذا تركه ومنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة أى لا يترك وغادرته أينما وجدته ونضب الماء غار فى الارض وسفل ينضب بضم الضاد نضوبا وقال الاصمعى الناضب البعيد ومنه قيل للماء اذا ذهب نضب أى بعد وخرق ناضب بعيد (المعنى) يريد أن عطاياه ان كانت انقطعت عنى فعندى منها كما يبقى من ماء المطر فى الغدران لان أكثره وعطاياه عندى وقال الخطيب سمى الغدير غديرا لمعنيين أحدهما لان الغيث تركه والثانى لانه يغدر بالنازل

(أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لا خَلْقِهِ * وَيَا ذَا المَكَارِمِ لا ذَا الشُّطَبْ)

(الغريب) الشطب جمع شطبة وهى طرائقه التى فى متنه مثل صبرة وصبر وقيل فيها شطب بضم الشين والطاء وسيف مشطب فيه طرائق وكذلك الثوب وقيل الشطب واحدمثل عنق ونعل وتسكين الطاء جائز فى الوجهين ومن قال شطب بفتح الطاء جعله واحدا مثل نفر وصرد ويجوز أن يكون جمعا مثل ظلم وغرف (المعنى) يقول أنت سيف الله لا سيف الناس وصاحب المكارم لا سيف فيه طرائق من سيوف الحديد يريد لست سيفا كالسيوف

(وأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً * وأَعْرَفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبْ)

(الغريب) أبعد وأعرف وما يأتى بعدهما نصب على النداء المضاف (المعنى) قال الواحدى أبعد ذوى الهمم فأوقع الواحد موقع الجماعة كما تقول هذا أول فارس مقبل والمعنى انه أراد أبعد الناس همة وأعرفهم بمراتب الرجال لانه أعلم بهم فهو يعطى كل أحد ما يستحق من الرتبة

(وأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِّيَّةً * وأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرَبْ)

(بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ * فَلَبَّيْتَ والهَامُ تَحْتَ القُضُبْ)

(المعنى) يريد أن الناس دعوك والسيوف فوق الرؤس بأضرب وبأطعن فقالوا يا أطعن من طعن بخطية وأضرب من ضرب بحسام فأجبتهم ورؤسهم تحت سيوف الروم

(وَقَدْ يَئِسُوا مِنْ لَذِيذِ الحَيَاةِ * فَعَيْنٌ تَغُورُ وَقَلْبٌ يَجِبْ)

(الغريب) الوجيب خفقان القلب وغارت العين غؤورا اذا انخسفت من وجع أو حزن (المعنى) يريد انهم يئسوا من الحياة فهم فى بكاء وخوف حتى أنقذتهم من ذلك

(وَغَرَّ الدُّمُسْتُقَ قَوْلُ العُدَاةِ * أَنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِبْ)

(الغريب) الوصب المرض وقد وصب الرجل يوصب فهو وصب وأوصبه الله فهو موصب والموصب بالتشديد الكثير الاوجاع (المعنى) يقول انما جاءهم العدو لان الاعداء ارجفوا بأنك عليل وانك لاتطيق المجئ اليهم لثقل المرض

((وقد علمت خيله انه * اذا همّ وهو عليل ركب))

((أتاهم بأوسع من أرضهم * طوال السبيب قصار العسب))

(الاعراب) نصب طوالا وقصارا على الحال والضمير فى أتاهم للدمستق (الغريب) السبيب شعر الناصية والعرف والذنب والعسب جمع عسيب وهو منبت الذنب من الجلد والعظم والعسيب من السعف فوق الكرب لم ينبت عليه خوص وعسيب اسم جبل قال امرؤ القيس

وانى مقيم ما أقام عسيب (المعنى) يريد أن الدمستق ملك الروم أتاهم بخيل أوسع من الارض لان ارضهم ضاقت بخيله لكثرتها يصف عسكر الروم بالكثرة ويصف خيله والمستحب فى الخيل ماذكر أن يطول شعر الذنب ويقصر عظمه وقال السبيب ولم يقل الاسبة جعل الواحد فى موضع الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا

((تغيب الشواهق فى جيشه * وتبدو صغارا اذا لم تغب))

(المعنى) يريد الشواهق وهى الجبال العاليات تغيب فى جيش الدمستق لكثرته فهو يعم الجبال فان ظهر منها شئ ظهر اليسير لانه تركب السهل والجبل لكثرته

((ولا تعبر الريح فى جوّه * اذا لم تخط القنا أو تثب))

(المعنى) يريد لكثرة رماحه وتضايق ما بينها أن الهوى غص بها فلا تجد الريح سبيلا الا أن تتخطى أو تثب والجو الهوى وتخط من التخطو غير مهموز

((فغرّق مدنهم بالجيوش * وأخفت أصواتهم باللجب))

(الغريب) جمع المدينة على مدن يدل أن الميم أصلية مشتقة من مدن بالمكان اذا أقام به وقال قوم بل من دان الملك القوم اذا ملكهم فهى على هذا مدينة وينقض هذا القول بهمزهم المدائن ولو كانت من دنت لتعذر فيها الهمز الا على رأى أبى الحسن سعيد بن مسعدة واللجب الصوت الشديد (المعنى) يريد انه أتاهم بجيوش كثيرة عمت بلادهم فكانها غرقتها وأخفى أصواتهم بصوت جيشه

((فأخبث به طالبا قهرهم * وأخبث به تارك ما طلب))

(الغريب) أخبث فى الموضعين يريد ما أخبثه فى الحالين ومثله قوله تعالى أسمع بهم وأبصر أى ما أسمعهم وما أبصرهم (المعنى) يريد انه خبيث فى طلبه وهربه

((نأيت فقاتلهم باللقا * وجئت فقاتلهم بالهرب))

(المعنى) يقول لما كنت بعيدا من أهل الثغور أتاهم للقتال فلما جئت جعل الهرب موضع القتال فكان قتاله الهرب

﴿وكانوا له الفخر لما أتى * وكنت له العذر لما ذهب﴾

(المعنى) يريد انه افتخر بقصدهم وعذر في هربه من بين يديك لانه لا يقوى بك

﴿سبقت اليهم مناياهم * ومنفعة الغوث قبل العطب﴾

(المعنى) يقول أغثتهم قبل أن يقتلهم وقبل ان يعطبوا وانما منفعة الغوث أن يكون قبل العطب وان كان الغوث بعد العطب فلا منفعة فيه فادركتهم قبل أن يظفر بهم وهذا كقول حبيب وما نفع من قدمات بالامس ظامئا * اذا ما سماء اليوم طال انهمارها

وللبحتري ما يقارب هذا المعنى واعلم بأن الغيث ليس بنافع * للناس مالم يأت في ابانه

﴿فخروا لخالقهم سجدا * ولو لم تغث سجدوا للصلب﴾

(الغريب) الصلب جمع صليب وهو ما يتخذه النصارى في بيوتهم وبيعهم وهو فعيل كقضيب وقضب وسرير وسرر (المعنى) يقول لما أغثتهم وهرب الدمستق خروا وسجدوا لله شكرا حين أتيتهم ولولم تأتهم سجدوا للصلب خوفا من الروم

﴿وكم ذدت عنهم ردى بالردى * وكشفت من كرب بالكرب﴾

(المعنى) كم طردت ومنعت عنهم الهلاك الذي بغى عليهم فأهلكته وكشفت من كرب عنهم بالكرب التي أنزلتها بعدوهم ﴿وقد زعموا أنه ان يعد * يعد معه الملك المعتصب﴾

(الغريب) عاد اذا رجع بعد ذهابه فقوله يعد معه ولم يكن معه في المرة الاولى انما جوزه حملا على ما جاء في كلام العرب أن عاد يراد به الابتداء في بعض المواضع قال الشاعر

فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

أي أتتني فكذا معنى البيت أي يجيء معه الملك المتوج (المعنى) يريد ان الروم زعموا ان الدمستق يعود ومعه الملك الاعظم والمعتصب الذي يعتصب التاج برأسه

﴿ويستنصران الذي يعبدان * وعندهما أنه قد صلب﴾

(المعنى) انهما يعني الملكين الدمستق والمتوج يستنصران المسيح ويسألانه النصر على المسلمين وعندهما ان المسيح صلبته اليهود وقتلته وقد أكذبهم القرآن بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه الآية ﴿ويدفع ما ناله عنهما * فيا للرجال لهذا العجب﴾

(الاعراب) اللام في للرجال مفتوحة لانها لام الاستغاثة فهي للمستغاث به وهي مفتوحة وأنشد سيبويه لقيس بن ذريح تكنفني الوشاة فازعجوني * فيا للناس للواشي المطاع واللام في لهذا لام التعجب وهي مكسورة (المعنى) يريد أنهما يطلبان من المسيح أن يدفع عنهما

مانا له من الهلاك من قتل اليهود له فى زعمهم ثم تعجب من هذا فقال كيف يقدر أن يدفع عنهم ما الهلاك ولم يقدر على الدفع عن نفسه فهذا غاية العجب

(أرى المسلمين مع المشركين * اما لعجز وإما رهب)

(المعنى) يقول أرى الفريقين مجتمعين قد تهادنوا اما لعجز واما لخوف

(وأنت مع الله فى جانب * قليل الرقاد كثير التعب)

(المعنى) يريد ان هؤلاء قد هادنوهم وأنت مع الله أى مع أمر الله بجهادهم وقتالهم فانت المطيع لله فى جهادهم قد جانبت غيرك من المهادنين والموادعين

(كأنك وحدك وحدته * ودان البرية بابن وأب)

(المعنى) يريد انك كأنك الموحد لله وحدك وغيرك من البرية يريد الخلائق يدينون دين النصارى يقولون فى المسيح ابن وأب وقد نطق القرآن بهذا فى قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله

(فليت سيوفك فى حاسد * اذا ما ظهرت عليهم كئب)

(المعنى) يقول ليت الحاسد الذى يحزن بظفرك بالروم يقتل بسيفك وكئب كآبة حزن وظهر فيه الانكسار

(وليت شكاتك فى جسمه * وليتك تجزى ببغض وحب)

(المعنى) يريد بالشكاة المرض ومثله الشكو والشكوى والشكاية ثم عاتبه فى آخر البيت فقال ليتك تجزى من أبغضك ببغضه ومن أحبك بحبه لانال منك نصيبى بالجزاء بحبى لك فلو فعلت هذا لوصلت منك الشرط حبى لك الى أضعاف ما وصلت منك لانى أفرطت فى حبك وقد بينه فى البيت الذى بعده

(فلو كنت تجزى به نلت منك * أضعف حظ باقوى سبب)

(المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح لو تناهيت فى جزائك اياى على حبى اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة حبى لك قال أبو الفضل العروضى وهذا الاية ولو له يجنون لبعض نظرائه ولمن هو دونه فكيف ينسب المتنبى سيف الدولة الى أنه لو احتشد وتكلف فى جزائه لم يبلغ كنهه وهذا عتاب يقول لو جزيتنى بحبى لك وهو أقوى سبب لان حبى لك أكثر من حب غيرى لنلت منك القليل يشكو اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه

(وقال وقد عذله أبو سعيد المجيرى على تركه لقاء الملوك فى صباه)

(أبا سعيد جنب العتابا * فرب رائى خطأ صوابا)

(الاعراب) يروى رائى خطأ مضافا وراء خطأ بالنصب كما تقول ضارب عمرو وضارب عمرا اذا كان فى المستقبل وقيل لبعض النحاة ما تقول فى رجل قال زيد قاتل بكر وقال آخر عمرو قاتل بكرا أى بالتنوين فقال زيد قتل وعمرو لم يقتل وقد جاء القرآن بخلاف هذا الآن يتأول قال الله تعالى فى المستقبل ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وقال فى الماضى وكلبهم باسط

ذراعيه بالوصيد وقد قرأ ابن السميفع وغيره ات بالتنوين الرحمن بالفتح ونصب صوابا بفعل مضمر ومن روى راء خطايا بالتنوين ونصب ما بعده جعل صوابا المفعول الثانى لانه من الظن أو العلم (المعنى) يريديا باسعيد وهو أبو سعيد المنجى من بنى الجعير قبيلة عظيمة من طىء بعد عنى عتابك ولا تعاتبنى لانك ترى الخطأ فى زيارة الملوك صوابا وهذا من الرجز مستفعلن محذوف مخبون

(فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَّابَا * وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدِّنَا الْبَوَّابَا)

(المعنى) يريد أن الملوك قد أكثروا من حجابهم ليحجبوا عنهم الناس وأقاموا البواب على أبوابهم ليرد الناس عن الدخول اليهم

(وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا * وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرَ وَالْعِرَابَا * يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا)

(الغريب) القرضاب السيف القاطع يقطع العظام والقرضاب والقرضوب اللص والجمع القراضبة ورجل عاسى الفقير قرضوبا والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية (المعنى) يريد أن هذه ترفع الحجاب فيما بيننا وذلك انه يخرج على الملوك ويتوصل الى قتالهم عاد كروهذا من بعض حمقه فى صباه

(وقال أرتجالا لبعض الكلابيين وهم على شراب)

(لِأَحِبَّتِي أَنْ يَمْلَئُوا * بِالصَّافِيَاتِ الْأَكْوُبَا * وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَبْذُلُوا * وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَا)

(حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا * تُ الْمُسْمِعَاتُ فَأَطْرَبَا)

(الغريب) الاكوب جمع كوب وهو كوز لاعروة له قال عروة بن يزيد

متكئا تصفق أبوابه * يسعى عليه العبد بالكوب

الصافيات جمع صافية وهى الخمرة والباترات جمع باتر وهو السيف القاطع (المعنى) انه لا يطرب الا على صليل السيوف وهو مما ذكرناه عن صباه

(وقال يرثى محمد بن اسحق التنوخى وينفى الشماتة عن بنى عمه)

وهى من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والضرب مقبوض

(لِأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ * وَأَيَّ رَزَايَاهُ بِوِتْرٍ نُطَالِبُ)

(الاعراب) اللام فى لاى زائدة كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وكقوله ردف لكم وفيه نعاتب أضمره قبل الذكر لعلم السامع به وقوله وأى رزاياه الرواية بفتح الياء والعامل فيه نطالب (المعنى) ان صروف الدهر كثيرة فلا يمكن معاتبتها لكثرتها والوتر والترة العداوة وهذا شكوى

(مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ * وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ)

(المعنى) يريد الناس اذا اعتزب أى بعد عنهم الصبر فى الشدائد والنوائب يعينهم ويحسن اليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم فكأنه يعطيهم الصبر ومن روى يعطى بفتح الطاء فالمراد أنه كان يصبر

فى المواطن التى يصعب فيها الصبر

(يَزُورُ الأعادى فى سَماءِ عَجاجَةٍ * أسِنَّتُهُ فى جانِبَيْها الكَواكِبُ)

(المعنى) يقول ان العجاجة لما ارتفعت فى الهواء حجبت السماء فصارت سماء وبدت الاسنة لامعة فيها كالكواكب فشبه العجاجة بالسماء والاسنة بالكواكب وهو كثير فى أشعارهم قال الشاعر تسعى حوافرها سماء فوقها * جعلت اسنتنا نجوم سمائها

وقال بشار بن برد خلقنا سماء فوقنا بنجومها * سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما

وقال أيضا كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(فَتَسْفِرُ عَنْهُ والسُّيوفُ كَأَنَّما * مَضارِبُها مِمّا انْفَلَلْنَ ضَرائِبُ)

(الغريب) المضارب جمع مضرب بكسر الراء وهو حد ذبابه وظبته وبفتحها المكان الذى يضرب فيه الانسان والضرائب جمع ضريبة وهى الشئ المضروب بالسيف والضرائب أيضا الاشباه والاشكال (المعنى) يريد أن هذه العجاجة تنجلى عنه وقد انفلت سيوفه من كثرة الضرب فكأنها مضروبات لاضاربات فكأن حدها الذى يضرب به كان يضرب عليه والعرب تفتخر بفل سيوفها قال السموأل وأسيافنا فى كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول

(طَلَعْنَ شُموسًا والغُمودُ مَشارِقٌ * لَهُنَّ وهاماتُ الرِّجالِ مَغارِبُ)

(المعنى) يريد ان سيوفه طلعت شموسا واغمادها مشارقها فلما ضرب بها غابت فى رؤس المضروبين فصارت لها كالمغارب وهذا من أحسن الكلام وأبينه فشبه السيوف بشموس طلعت من مشارقها وغربت فى مغاربها لكنه نقله من أبى نواس حيث يقول فى الخمرة

طالعات مع السقاة علينا * فاذا ما غربن يغربن فينا

(مَصائِبُ شَتَّى جُمِّعَتْ فى مُصيبَةٍ * ولَمْ يَكْفِها حَتَّى قَفَتْها مَصائِبُ)

(الغريب) شتى متفرقات وقفتها اتبعتها قال الله تعالى عز وجل وقفينا على آثارهم ومنه الكلام المقفى وسميت قوافى الشعر لان بعضها يتبع بعضا (المعنى) يقول ليست المصيبة واحدة وانما هى مصائب لعظمها ثم لم يكفنا كثرتها حتى تبعتها مصائب وهى قول العداة هم شامتون به وهذا أعظم الاشياء اتهامنا بما لم يخطر لنا ببال

(رَثَى ابنُ أبِينا غيرُ ذى رَحِمٍ لَهُ * فَباعَدَنا مِنْهُ ونَحْنُ الأقارِبُ)

(المعنى) يقول ان غريبا أجنبيا رثى ابن أبينا أى ابن عمنا فأبعدنا عنه ونحن فى الحقيقة أقاربه بان قال انا شامتون به

(وعَرَّضَ أنَّا شامِتُونَ بِمَوْتِهِ * وَإلّا فَزارَتْ عارِضَيْهِ القَواضِبُ)

(الاعراب) عرض انا كان حقه أن يقول بأنا الا انه حذف على معنى ذكر أنا شامتون (المعنى) قال الواحدى يجوز أن يكون قوله والا فزارت من قول المعرض حكى ما قال من شماتتهم والا

فزارتي السيوف أي قتلت بها ان لم يكن الامر على ماذكرت فيكون هذا تأكيد الماذكر من شماتتهم ويجوز أن يكون من كلام الذين ينفون الشماتة عن أنفسهم يقولون ان لم يكن الامر على ماذكر فرمى الله عارضيه وهما جانبا اللحية بالقواضب وهي السيوف القواطع فيكون هذا تأكيد النفي الشماتة وان الامر ليس على ماذكر

﴿ أليس عجيباً أن بين بني أب ＊ لنجل يهودي تدب العقارب ﴾

(الغريب) النجل النسل ونسله أبوه اى ولده ويقال قبح الله ناجليه أي والديه (المعنى) يقول من العجب العجيب ان تدب عقارب يهودي وهي نمائمه بين بني أب واحد فيوقع بينهم العداوة يريد الذي يمشي بينهم بالنميمة وقال أبو الفتح أراد ليس عجيبا ان أي انه حذف الهاء ضرورة وهو يريدها

﴿ الا انما كانت وفاة محمد ＊ دليلا على أن ليس لله غالب ﴾

(الاعراب) ان ليس هي المخففة من الثقيلة ولا تدخل الا على الاسم ولا تدخل على الفعل حتى يحجز بينه وبينها حاجز لدخولها على الاسماء كقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى تقديره أنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وكقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى تقديره انه سيكون فلا بد من حرف يحجز بينها وبين الفعل وقد دخلت ههنا على ليس وهي فعل بلا حاجز وذلك لضعف ليس عن الافعال ولانها غير متصرفة كتصرف الافعال وقد جعلها أبو علي حرف زمان ومثل هذا قوله تعالى وان ليس للانسان الا ماسعى فدخلت بغير حاجز لضعفها (المعنى) يريد أنه كان يغلب جميع الناس ولم يقدر على الامتناع من الموت فدل ذلك على أنه لا غالب لله وهو من قول أبي تمام وكفى بقتل محمد لي شاهدا أن العزيز مع القضاء ذليل

＊(وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي)＊

وهي من البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين مخبون

﴿ دمع جرى فقضى في الربع ماوجبا ＊ لاهله وشفى أنى ولا كربا ﴾

(الغريب) كرب أن يفعل كذا أي كاد وقارب وكربت الشمس دنت للغروب وكربت حياة النار قارب انطفاؤها قال عبد القيس بن خفاف البرجمي

ابني ان أباك كارب يومه ＊ فاذا دعيت الى المكارم فاعجل

وقوله انى يريد كيف وانى بمعنى كيف كثير قال الله تعالى أنى يحيي هذه الله بعد موتها أنى لك هذا (المعنى) يريد أنه بكى في منازل الاحباب بدمع قضى لهم ماوجب وشفاه من وجده ثم رجع عن ذلك وقال كيف قضى ذلك ولا قارب ذلك ولا اداناه كلا ولا قضى الحق ولا شفى الوجد وذلك لكثرة بكائه وغلبة الوجد عليه ظن أنه بلغ بذلك قضاء حقهم ثم رجع الى نفسه فعاد عن ذلك ونفى أن يكون قضى حقهم أو قاربه وهذا موجود في أشعار القدماء والمحدثين أن يرجعوا في آخر البيت عما أوجبوه في أوله ومنه قول زهير بن أبي سلمى

قف بالديار التي لم يعفها القدم ＊ بلى وغيرها الارواح والديم

((عُجْنَا فَأَذْهَبَ ما أَبْقَى الفراقُ لنا * من العُقولِ وما رَدَّ الذي ذَهَبا))

(المعنى) يريد أنهم عطفوا ركابهم على هذا الربع ليزوروه فأذهب ما كان بقى لهم من العقول بتجديده لهم ذكر الاحبة ولم يرد ما كان ذهب من العقول عند الفراق

((سَقَيْتُهُ عَبَراتٍ ظَنَّها مَطَرًا * سَوائِلًا مِن جُفُونٍ ظَنَّها سُحُبا))

(الاعراب) سوائلا صفة لعبرات وحرف الجر يتعلق بسقيته ان جعلت سوائلا صفة وان جعلتها حالا تعلق بها (المعنى) يقول سقيت هذا الربع دموعا ظنها امطارا سائلا من جفون ظنها سحبا

((دارُ المُلِمِّ لها طَيْفٌ تَهَدَّدَني * لَيْلًا فما صَدَقَتْ عَيْني ولا كَذَبا))

(الاعراب) الالف واللام في الملم بمعنى التي تقديره دار التي ألم بها طيف وقوله دار أي هذا الربع دار التي ألم وعيني فاعل صدقت وقيل يجوز أن تكون عيني مفعولا وفاعل صدقت طيف مضمر فيه وتقدير الكلام على هذا التي ألم بها طيف فما صدقت الطيف عيني وصدق يتعدى الى مفعولين قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا (المعنى) يقول هذا الربع الذي ذكرته دار التي ألم بها طيف أي زار وأوعدني ليلا فما صدقت عيني ما رأت لانها أرتني ما ليس بحقيقة ولا كذب الطيف في تهدده اياي لانه أوفى بما أوعدنيه من القطيعة والهجر والشر وكل ما لا أريد

((ناءَيْتُهُ فَدَنا أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى * جَشَّمْتُهُ فَنَبا قَبَّلْتُهُ فَأَبى))

(الغريب) ناءيته ونأيت عنه نأيا بمعنى أي بعدت وناءيته فتنأى أي أبعدته فبعد وتناءوا تباعدوا والمنتأى الموضع البعيد قال النابغة

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

ونبا ارتفع وتجافى وتباعد وأنبيته أنا دفعته عن نفسي وفي المثل الصدق ينبي عنك لا الوعيد أي ان الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهدد ونبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة ونبا بصري عن الشيء ونبا به منزله اذا لم يوافقه والتجشيم المغازلة (المعنى) انه يقول هذا الطيف على المخالفة كلما طلبت منه شيئا قابلني بضده وهو قريب من قوله صدت وعلمت الصدود خيالها

((هامَ الفُؤادُ بأَعْرابِيَّةٍ سَكَنَتْ * بَيْتًا مِنَ القَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبا))

(المعنى) يقول أبو الفتح ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكن بيتا لم يتعب في اقامته ولا مد أطنابه وقال الواحدي وأحسن من هذا أن تقول اتخذت بيتا من قلبي فنزلته والقلب بيت بلا اطناب ولا أوتاد

((مَظْلُومَةُ القَدِّ في تَشْبِيهِهِ غُصُنًا * مَظْلُومَةُ الرِّيقِ في تَشْبِيهِهِ ضَرَبا))

(الاعراب) مظلومة خبر ابتداء محذوف أي هي أو هذه المذكورة مظلومة ولو خفضت على النعت لاعرابية جاز ويكون على قراءة الحسن وحميد في فئتين فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة (الغريب) الضرب بفتح الراء العسل الابيض الغليظ يذكر ويؤنث قال أبو ذؤيب الهذلي

وما ضرب بيضاء يأوى مليكها * الى طنف أعيى براق ونازل
الطنف ما يندر من الجبل والمليك يعسوبها (المعنى) يريد أن من شبهها بالغصن ظلمها ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها لانها ذات قوام أعدل وأحسن من الغصن وذات رضاب أحلى من العسل الخالص

﴿ بيضاء تُطمع فيما تحت حُلَّتها * وعز ذلك مطلوباً اذا طُلبا ﴾

(الاعراب) انتصب مطلوبا على التمييز يريد من مطلوب والظرف متعلق بتطمع (المعنى) يقول من لين حديثها وأنسها يطمع فيما تحت ثوبها فاذا طلب عز ذلك مطلوبا وبعد كما قال عبد الله بن الحسين العلوى يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام ويهن عن رفث الرجال نفار وأنشد بعضه أبو الفتح

﴿ كأنها الشمس يُعيى كفَّ قابضه * شعاعُها ويراه الطرفُ مقتربا ﴾

(الاعراب) حسن تقديم ضمير الشعاع قبل ذكره لاتصاله بمجرور كما يقال أخذ ثوب غلامه الامير وان اتصل بالفاعل فيجب تقديمه على المفعول فلا يحسن جاءنى غلامه الامير الا ضرورة كما قال جزى ربه عنى عدى ابن حاتم مقتربا حال (المعنى) انه شبهها بشعاع الشمس فى لقرب من الطرف وبعده عن القبض عليه كما قال أبو عيينة

وقلت لاصحابى هى الشمس ضوءها * قريب ولكن فى تناولها بعد

وقال الطرماح

اذا الشمس لما أن تغيب اليها * وعارت قايتدوا عين نجومها
تراها عيون الناظرين اذا بدت * قريبا ولا يسطيعها من يرومها

وقال آخر

هى الشمس مطلعها فى السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا

﴿ مرت بنا بين تربيها فقلت لها * من أين جانس هذا الشادن العربا ﴾

(الغريب) الترب اللدة يقال هذه ترب هذه وهن اتراب والشادن من الظباء وغيرها الذى شدن قرنه وقوى وترعرع (المعنى) لما مرت بنا مع مساويها فى السن قلنا من أين شابه هذا الظبى العرب

﴿ فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى * ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا ﴾

(المعنى) يقول انا لما قلنا من أين جانس استضحكت أى ضحكت واستضحك بمعنى ضحك واستعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر يريد انها قالت كالمغيث هو من عجل ويرى كانه أسد وكذلك انا أرى كالظبى وأنا مع ذلك عربية

﴿ جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من * أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا ﴾

(المعنى) أن هذه المرأة المحبوبة جاءت بمن هذه أوصافه وقيل جاءت هذه القبيلة التى هى عجل بمن هذه أوصافه

﴿ لو حل خاطره فى مقعد لمشى * أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا ﴾

(المعنى) يريد ان خاطره اتوقده وقوته لو كان في زمن لمشى أو جاهل لصار عالماً أو في أخرس قدر على النطق الفصيح

﴿ اذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه ستر اذا احتجبا ﴾

(المعنى) يريد انه اذا ظهر للناس حجبت هيبته عيونهم عن النظر اليه لشدة هيبته كما قال الفرزدق في علي بن الحسين بن زين العابدين

يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الاحين يبتسم

وقال أيضا وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار

وقال بعض العرب تغضي العيون اذا تبدى هيبة * وينكس النظار لحظ الناظر

وقال أبو نواس ان العيون حجبن عنك لهيبة * فاذا بدوت لهن نكس ناظر

وقوله ليس يحجبه ستر يريد ان نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها كما قال أصحب فاحر بالحجاب بحلوة وقال أبو الفتح يحتمل تأويلين أحدهما أن حجابه قريب لما فيه من التواضع فليس يقصر أحد أراده دونه وان كان محتجبا والآخر ان احتجب فليس بمحتجب لشدة يقظته ومراعاته الامور وقال الخطيب الذي أراده المتنبي أن حسنه وبهاءه لا يحجبه شيء والبيت الذي يليه يشهد له

﴿ بياض وجه يريك الشمس حالكة * ودر لفظ يريك الدر مخشلبا ﴾

(الغريب) المخشلب والمشخلب لغتان وليستا عربيتين واغاهما لغتان للنبط وهو خرز من حجارة البحر وليس بدر (المعنى) يريد ان وجهه نوره يغلب نور الشمس ولفظه أعلى من الدر فاذا قابل الشمس أراكها سوداء واذا نطق رأيت لفظا يصير الدر عنده حجارة

﴿ وسيف عزم ترد السيف هبته * رطب الغرار من التامور مختضبا ﴾

(الغريب) هبته حركته واهتزازه والغرار الحد والتامور دم القلب وتامور النفس العقل قال أبو عبيدة معمر بن المثنى عرفته بتاموري أي بعقلي والتامور خيس الاسد (المعنى) يقول انه اذا مضى عزمه خضب السيف من دم الاعداء ويروى مختضبا وهو أمدح لان الفعل يرجع اليه ومن روى مختضبا رجع الفعل للسيف

﴿ عمر العدو اذا لاقاه في رهج * أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا ﴾

(الغريب) الرهج الغبار وقد يسكن وأرهج الغبار أثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج

مباحة غير مشيار رهوجا * تدافع السيل اذا تعجا

(المعنى) يريد اذا لقي العدو في غبار الحرب قصر عمره حتى يكون اقل من بقاء المال عنده اذا أخذ في العطاء وقال ابن القطاع يريد ان عمر العدو حين يلاقيه قريب كما أن عمر المال عنده قريب حين يدخل اليه حتى يهبه وليس يريد ان عمر العدو أقل من عمر المال وانما يريد المساواة والمقاربة وانهما الاثنان وقوله اذا وهبا أي اذا أراد أن يهب كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن وكقوله اذا قمتم الى الصلاة

في نسخة فوق ذا البلد التي

﴿ توقّهْ فتى ماشئتَ تبلوَهُ ٭ فكنْ معاديهِ أو كنْ له نشبا ﴾

(الاعراب) تبلوه انتصب باضمار ان وهو على مذهبنا فان أهل الكوفة نصبوا بها مقدرة وأبى ذلك البصريون وحجتنا ماقرأ به عبد الله بن مسعود واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لاتعبدوا الا الله فاعمل أن مقدرة وحجتنا أيضا قول عامر بن الطفيل * ونهنهت نفسى بعدما كدت أفعله فنصب أفعله بأن المقدرة وحجتنا أيضا انا أجمعنا نحن والبصريون على أنها تعمل مع الحذف فى جواب التسعة بالفاء (الغريب) النشب المال والعقار ونشب بالكسر الشئ فى الشئ نشوبا علق فيه ونشبة بضم النون اسم رجل وهو نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (المعنى) يقول احذره أن تكون عدوا له فان أردت اختباره فكن عدوه أو مالا له فترى ما يفعل بك من الابادة والافناء قال أبو الفتح وهذا معناه قول مسلم بن الوليد

تظلم المال والاعداء من يده * لازال للمال والاعداء ظلاما

ومثل قول أبى الطيب قول ابى نواس وأتى به فى الفاظ قليلة

ليس من كان عدوى * نائلا ابراهيم مالا

وقول الوائلى ان سمته لذرنعمى لابيت اذن * الابقاء نهاه وشاربه

﴿ تحلو مذاقته حتى اذا غضبا ٭ حالت فلو قطرت فى البحر ما شربا ﴾

(المعنى) يقول هو طيب الاخلاق فاذا غضب حالت وتغيرت فعادت مرة ولو قطرت فى البحر ماشرب ماؤه والبحر هو المكان الواسع ومنه سمى البحر بحرا وأراد بالبحر ههنا العذب قال الله تعالى مرج البحرين يريد الملح والعذب وأهل مصر والصعيد كلهم يسمون النيل البحر والمعنى أن فيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وقد استعار مذاقة قطرا اتساعا ومجازا لو كانت مما يقطر فقطرت فى الماء لما شرب وجاء فى البيت تصريع ويحسن استعماله للخروج من قصة الى قصة

﴿ وتغبط الارض منها حيث حل به ٭ وتحسد الخيل منها أيها ركبا ﴾

(الاعراب) الضمير فى به يعود الى حيث حل وهو فى موضع نصب لانه مفعول تغبط وأيها ركبا قال الواحدى هو منصوب بركب ونصبه بتحسد أولى لان ركب من صلة أى والضميران فى منها الاول للارض والثانى للخيل والجاران متعلقان بالفعل وبه متعلق بحل (الغريب) الغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها وليس بحسد تقول غبطته بما نال أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو مثل منعته فامتنع قال حريث بن جبلة العذرى

وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

وغبطت الكبش أغبطه غبطا اذا أحسست اليته لتنظر أبه طرق أم لا قال الاخطل

انى وأتى ابن علاث ليقرينى * كغابط الكلب يبغى الطرق فى الذنب

والغبطة غير الحسد وفى الحديث هل يضر الغبط قال لا الا كما يضر الخبط العضاه أراد أن العضاه لا يضر بخبط الورق كأنه سهل أمره (المعنى) يريد ان الارض يغبط بعضها بعضا لحلوله فيها وكذلك الخيل يحسد بعضها بعضا لركوبه وجعل الغبطة للارض والحسد للخيل قال أبو الفتح

لان الارض وان كثرت بقاعها فهى كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل بخلاف ذلك لانها متفرقة كالمتغايرة واستعمل اهالا الحسد لقصه والبيت منقول من قول الطائى

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

(وَلا يَرُدُّ بِفِيهِ كَفَّ سائِلِه * عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْجَحْفَلَ اللَّجِبا)

(الغريب) الجحفل هو الجيش الذى فيه خيل واللجب الذى فيه أصوات مختلفة كثيرة (المعنى) انه شجاع جواد يرد وحده الجيش العظيم ولا يقدر أن يرد سائله

(وَكُلَّما لَقِيَ الدِّينارُ صاحِبَهُ * فِي مِلْكِهِ افْتَرَقا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبا)

(الاعراب) حذف النون من فعل الاثنين لانه حذف ان وأعملها على مذهبه وقد بيناه فى غير هذا الموضع وذكرنا حجتنا على البصريين (المعنى) قال أبو الفتح هذا صحيح المعنى على ما فى ظاهر لفظه من مقارنة التناقض وذلك انه قد يمكن أن يقع التقاء من غير اصطحاب لان الصحبة مقرونة بالمواصلة يريد انهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين وهذا أبلغ من قول جؤية بن النضر

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

لانه أثبت لها اجتماعا وهذا نفى عنها الاصطحاب وأما بيت جؤية فهو أجود من بيت المتنبى وأزيد فى المعنى وذلك أن أبا الطيب أثبت اجتماعا بقوله افترقا اذ لا تكون الفرقة الا بعد اجتماع ثم أن جؤية زاد استباقها الى طرق المعروف ومثل بيت المتنبى قول الآخر

لا يألف الدرهم المضروب خرقتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقال الواحدى يجوز نصب الدينار وصاحبه و يكون معناه كلما لقى الممدوح الدينار صاحباله

(مالٌ كَأَنَّ غُرابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ * فَكُلَّما قِيلَ هذا مُجْتَدٍ نَعَبا)

(الغريب) المجتدى السائل يقال اجتداه وجداه وعفاه واعتفاه وغراب البين حذفت الاضافة فيه لانه اسم مشترك يقع على اشياء راس ورك البعير ويقال لحد الفأس غراب و يقال لذؤابة المرأة غراب وانشدوا

وشعشعت للغراب الجون واتخذت * ثوب الامير الذى فى حكمه قعدا

وذلك أن المرأة من العرب كانت اذا مات عنها زوجها حلقت ذوائبها وغلتها بالجرقة لم اعلمها لا رغبة لها بعده فى الازواج وغرابا الفرس والبعير حدا الوركين وهما حرفاهما اليسرى واليمنى اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك قال الراجز

ياعجبا للعجب العجاب * خمسة غربان على غراب

وحد الفأس غراب قال ذو الرمة يصف رجلا قطع نبعة

فانحى عليها ذات حد غرابها * عدو لاوساط العضاه مشارز

يريد سيئ الخلق وغراب البين يقع على الاسود والابيض قال الشاعر وبذلك خبرنا الغراب الاسود وقال عنترة وجرى ببينهم الغراب الابقع وجمع غراب غربان وجمع القلة أغربة (المعنى) قال ابن جنى هذا معنى حسن يريد كما أن غراب البين لا يفترق عن الصياح كذلك هذا لا يفترق عن العطاء

قال العروضي لعمري ان الذي قاله المتنبي حسن ولكن تفسيره غير حسن ومن الذي قال ان الغراب لا يفتر عن الصياح ولكن معناه أن العرب تقول غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا فقال المتنبي كأن المجتدي اذا ظهر صاح في هذا المال الغراب فتفرق وقال ابن فورجة فيما رد على ابن جني يقول كأن غراب البين يرقب ماله فكلما جاءه مجتد نعب فيه فتفرق شمله وقال الواحدي تلخيص المعنى أن ماله رقبته غراب البين فاذا جاء السائل فرق الممدوح ماله فكأن غراب البين نعب في مال الممدوح بالتفريق وما ذكر من رقبة الغراب ونعيبه بيان ومثال لتفريقه المال عند مجيء السائل

﴿ بحر عجائب لم تبق في سمر * ولا عجائب بحر بعدها عجبا ﴾

(الغريب) السمر المسامرة وهو الحديث في الليالي وأصله انهم كانوا يسمرون في ظل القمر وقد سمر يسمر فهو سامر والسامر أيضا السمار وهم القوم يسمرون كما يقال للحاج حاج وأما قول الشاعر * وسامر طال فيه اللهو والسمر * كأنه سمى المكان الذي يجتمع فيه للسمر بذلك وابناسمير الليل والنهار لانه يسمر فيهما (المعنى) يقول هو بحر له عجائب كثيرة أعجب مما يذكر من عجائب الاسمار والبحار وقال أبو الفتح شاغل الناس بالتعجب من فضائله هذا الرجل عن عجائب الاسمار والبحار

﴿ لا يقنع ابن علي نيل منزلة * يشكو محاولها التقصير والتعبا ﴾

(المعنى) يقول لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه في طلبها

﴿ هز اللواء بنو عجل به فغدا * رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا ﴾

(المعنى) أي حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم وأميرهم فاذا حركوا راياتهم حركوها باسمه فصار سيدهم وصار رأسا بهم سادة الناس فهو رأس في عجل والناس أذناب لبني عجل أي تبع لهم

﴿ التاركين من الأشياء أهونها * والراكبين من الأشياء ما صعبا ﴾

(الاعراب) نصب التاركين على المدح باضمار فعل (المعنى) يقول هم يتركون ماهان من الامور وسهل وجوده ويطلبون ما صعب منها لعلو همتهم كما قال الهروي * ولا يرعون أكناف الهوينا

﴿ مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي * هام الكماة على أرماحهم عذبا ﴾

(المعنى) قال ابن جني قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها اتقاء الحديد الحديد أن يصل اليها قال أبو الفضل العروضي أرمثل المتنبي يمدح قوما بانهم ستروا أوجه خيلهم بحديد وأي شرف ونجدة لفارس ان فعل ذلك ومعناه انهم سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى فرسانهم وعني بالبيض السيوف لا الحديد الذي قال وقال ابن فورجة يريد ان سيوفهم تحول دون جيادهم أن يصل اليها أحد بضرب أو طعن اما لمنازلتهم دونها أو لحذقهم بالضرب فهي تجري مجرى البراقع وقال الواحدي انهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع وقوله متخذي هام الكماة أي جعلوا رؤس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب فجعل كالعلامة عليها ومثله قول جرير

كأن رؤس القوم فوق رماحنا * غداة الوغى تيجان كسرى وقيصرا

وقول مسلم بن الوليد يكسو السيوف نفوس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
وكقول الطائي أبدلت أرؤسهم يوم الكريهة من * قنا الظهور قنا الخطي مدعما
من كل ذي لمة غطت ضفائرها * صدر القناة فقد كادت ترى علما

(إن المنية لو لاقتهم وقفت * خرقاء تتهم الإقدام والهربا)

(الغريب) خرقاء فزعة متحيرة خرق يخرق اذا لصق بالارض من فزع (المعنى) قال ابن جني تتهم الاقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار وقال ابن فورجة لا تتهم الهرب في العار فان العار كله فيه ولكن يتهم الهرب في الادراك أي تقدر أنها ان هربت ادركت ومثله لحبيب
من كل أروع ترتاع المنون له * اذا تجرد لا نكس ولا حذر
وله أيضا شوس اذا خفقت عقاب لوائهم * طلب عقاب الموت منها تخدق

(مراتب صعدت والفكر يتبعها * فجاز وهو على آثارها الشهبا)

(المعنى) يقول انهم مراتب عالية علت في السماء وصارت أعلى من الكواكب ولم يلحقها الفكر وهو على آثار مراتبهم لم يطلع اليها

(محامد نزفت شعري ليملأها * فآل ما امتلأت منه ولا نضبا)

(الغريب) آل رجع يقال طبخت الشراب حتى آل الى قدر كذا أي آل الى مقدار يرجع (المعنى) قال الواحدي جعل اقتضاء المحامد نيل مهابا للشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا يقول لم تمتلئ هذه المحامد من شعري أي لم يبلغ الغاية التي تستحقها من شعري ولا شعري فني فانا أبدا أمدحهم ويريد بهذه الجملة ويحسن أن يقول انهم محامد استغرقت شعري لانه قال المحامد كانها ظرف للشعر ولم يفن الشعر يريد كثرة محامدهم وكثرة شعره ومداومته انهم وجعل الشعر كالماء يغرف واستغراق محامدهم في الشعر كانها بالماء ولما جعل الشعر كالماء جعل افناءه نضوبا فقال

(مكارم لك فت العالمين بها * من يستطيع لأمر فائت طلبا)

(لما أقمت بإنطاكية اختلفت * إلي بالخبر الركبان في حلبا)

(المعنى) لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين ولم يقدر أحد يدركها ومن يقدر على ادراك أمر فائت ثم يقول لما اقمت بانطاكية وهي بالقرب جاءتني ركبان العفاة الذين قصدوك وأنا في حلب وأتيتك وهو قوله

(فسرت نحوك لا ألوي على أحد * أحث راحلتي الفقر والأدبا)

(المعنى) يقول لما أتتني العفاة سرت أقصدك لا أعرج على أحد ولا أقيم عليه حملني راحلتاي الفقر والادب ولقد أحسن في هذا ولا ترى الفقر الامع الادب خدنا وصاحبا

(أذاقني زمني بلوى شرقت بها * لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا)

(الغريب) الانتحاب رفع الصوت وتردده بالبكاء نحب ينحب بالكسر نحبا والانتحاب مثله ونحب البعير ينحب بالكسر نحابا بضم النون اذا أخذه السعال (المعنى) انه أذاقه الدهر من الفقر والغربة شيأ لو ذاقه الدهر لبكى وانتحب ولم يصبر عليه

﴿ وَإِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً * وَالسَّمْهَرِيَّ أَخًا وَالْمَشْرَفِيَّ أَبَا ﴾

(الغريب) عمر الرجل بالكسر يعمر عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك أى عاش زمانا طويلا ومنه أطال الله عمرك وعمرك وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل المفتوح فى القسم فاذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف تقديره لعمر الله ما أقسم به أو قسمى واذا لم تأت باللام نصبته نصب المصادر والاسمهرار الصلابة والشدة اسمهر الشوك اذا صلب ويبس واسمهر الظلام اشتد واسمهر الرجل فى القتال قال رؤبة ذو صولة ترمى به المدالث * اذا اسمهر الحلس المغالث والسمهرية القناة الصلبة ويقال هى منسوبة الى رجل اسمه سمهر كان يقوم الرماح ورمح سمهرى ورماح سمهرية (المعنى) انه كنى بهذه القرابات عن ملازمة هذه المذكورات يقول ان عشت وطال عمرى لازمت الحرب حتى أدرك مطلوبى

﴿ بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا * حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبَا ﴾

(الغريب) الاشعث هو المتغير من طول السفر وبقاء الحروب والارب الغرض والبغية (المعنى) يريد انى ألازم الحرب بكل رجل هذه صفته ومثله لحبيب

مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم أرحام

ولحبيب أيضا يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال البحترى متسرعين الى الحتوف كأنها * وفر بأرض عدوهم ينتهب

﴿ قُحٍّ يَكَادُ صَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْذِفُهُ * مِنْ سَرْجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبَا ﴾

(الاعراب) قح فى موضع خفض لانه نعت أشعث ومرحا وطربا مصدران وقعا فى موضع الحال وحرف الجر يتعلق بيقذفه (الغريب) القح الخالص من كل شئ ومن روى صهيل الجرد فالاجرد القصير الشعر وقيل الذى يتجرد من الخيل ويسبقها (المعنى) يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب وروى ابن جنى مرحا بالعزو وهو أحسن وأبين وأجود

﴿ فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي * وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا ﴾

(المعنى) يقول الموت أعذر لى من ان أموت ذليلا فاذا اقتلت فى طلب المعالى قام الموت بعذرى والصبر أجمل بى لان الجزع عادة اللئام والبر أوسع لى من منزلى فأنا أسافر عنه والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل وهذه الابيات التى أتى بها فى آخر القصيدة خارجة عما هو فيه لانه يمدح رجلا ويذكر انه قد قصده وان الزمان قد أذاقه بلوى وشدة وقد جاء يستجدى منه ثم يذكر

الشجاعة منه وطلب الملوك وأخذ البلاد وأين أبو الطيب والملوك رحمه الله امرؤ أعرف قدره ولقد أحسن ابن دريد المقال فيما قال

من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا

(وقال يمدح علي بن منصور الحاجب)

(بأبي الشموس الجانحات غواربا * اللابسات من الحرير جلاببا)

(الاعراب) رفع الشموس وما بعدها على الابتداء تقديره الشموس بأبي مفديات ويجوز أن يكون خبرا والابتداء محذوف كانه يريد المفديات بأبي الشموس ويجوز أن يكون نائب فاعل لما لم يسم فاعله محذوفا كانه يريد تفدى بأبي الشموس ويجوز النصب بتقدير أفدى بأبي الشموس وكما تقول بنفسي زيدا اذا أردت معنى الفداء وغواربا حال وجلاببا مفعول وأراد جلابيب لكنه حذف الياء ضرورة والاصل جلباب وجلابيب قال الله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن (الغريب) الجانحات المائلات والجلابيب واحدها جلباب وهي الملحفة والمرط والخمار وما يلبسه النساء (المعنى) كنى بالشموس عن النساء وكنى بالغروب عن بعدهن وقال أبو الفتح غبن عنك في الخدور وقال الواحدي لما سماهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لان بعد الشمس عن العيون لا يكون الا بالغروب وقد بين في آخر البيت أن الشموس النساء الحسان

(المنهبات قلوبنا وعقولنا * وجناتهن الناهبات الناهبا)

(الاعراب) من رفع وجناتهن جعلها فاعل المنهبات يريد اللاتي أنهبت وجناتهن عقولنا وقلوبنا ويكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد ومن نصب جعل الوجنات المفعول الاول للمنهبات (الغريب) انهبته المال جعلته له نهبى والوجنة هو العظم المشرف في أعلى الخد (المعنى) يقول أنهبتنا وجناتهن فلو نظرنا اليهن نهبن عقولنا وقلوبنا ثم وصف الوجنات بأنها تنهب الناهب أي الرجل الشجاع المغوار ومن وقع في الحروب فابلى البلاء الحسن ونهب نقله من قول الطائي

سلبن عطاء الحسن عن حر أوجه * تظل للب السالبيها سواليا

(الناعمات القاتلات المحييا * ت المبديات من الدلال غرائبا)

(المعنى) يريد الناعمات اللينات المفاصل القاتلات بالهجر المحييات بالوصل المتدللات على محبيهن بأغرب الدلال والدلال أن يثق الانسان بمحبة صاحبه فيتجرأ عليه

(حاولن تفديتي وخفن مراقبا * فوضعن أيديهن فوق ترائبا)

(الغريب) الترائب جمع تريبة وهي محل القلادة من الصدر وقيل ما ولي الترقوتين من الصدر وقيل ما بين الثديين الى الترقوة (المعنى) قال أبو الفتح أشرن الى من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الرقباء والوشاة جعل أبو الفتح هذه الاشارة تحية وتسليما وقال الواحدي طابن أن يقلن نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة أي أنفسنا تفديك وهو أولى من قول ابن جني قال لذكر التفدية في البيت ولم يقل حاولن تسليمي ولان الاشارة

بالسلام لا تكون بوضع اليد على الصدر قال وقال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا يكون اشارة بالسلام وانما أراد وضعن أيديهن فوق ترائبهن تسكينا للقلوب من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قاله انتهى كلامه وما أحسن قول بعضهم ينظر الى هذا المعنى

أضحى يجانبني مجانبة العدا * ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بي خوف الوشاة وانما * شتم وحشو لحاظه تسليم

(وَبَسَمْنَ عَنْ بَرَدٍ خَشِيتُ أُذِيبُهُ * مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا)

(المعنى) شبه اسنانهن لنقائها بالبرد فذكر المشبه به وحذف المشبه يقول خفت أذيب ثغورهن فذبت أنا أسفا على فراقهن ومثله قول الآخر

ومن العجائب أن يذيب مفاصلي * من لو جرى نفسي عليه لذابا

ومثله قول الصنوبري

وضاحك عن برد مشرق * أباحنيه دون جلاسي
فكلما قبلته خفت أن * يذوب من نيران أنفاسي

(يَا حَبَّذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذَا * وَادٍ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا)

(الغريب) الغزالة هي من أسماء الشمس يريد انه لثمها في حال ما كانت كاعبا

(كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخَلُّصًا * مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبْنَ فِيَّ مَخَالِبَا)

(الاعراب) تخلصا نصبه بالرجاء وهو مصدر أي كيف ارجو تخلصا وان كان فيه ألف ولام وقد أنشد سيبويه

ضعيف النكاية اعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل

(المعنى) يقول كيف الخلاص من هذه الخطوب وهي الدواهي وقد علقن في مخالب

(أَوْحَدْنَنِي وَوَجَدْنَ حُزْنًا وَاحِدًا * مُتَنَاهِيًا فَجَعَلْنَهُ لِي صَاحِبَا)

(المعنى) يقول ان هذه الخطوب أفردتني ممن أحب وقرنني بالحزن الذي هو واحد الاحزان وهو حزن الفراق فجعلته لي قرينا وصاحبا ملازما لي

(وَنَصَبْنَنِي غَرَضَ الرُّمَاةِ تُصِيبُنِي * مِحَنٌ أَحَدُّ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا)

(الاعراب) مضاربا تمييز وأراد أشد مضاربا من السيوف (الغريب) الغرض ما يرمى فيه وهو الهدف والغرض القصد تقول فهمت غرضك أي قصدك والغرض الضجر والملال قال الحمام

لما رأت خولة مني غرضا * قامت قياما ريثا التنهضا

(المعنى) يريد ان الخطوب نصبته هدفا للمحن

(أَظْمَتْنِيَ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا * مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبَا)

(الاعراب) أظمتني كان الاصل أظمأتني بالهمزة فأبدل وحذف المبدل لالتقاء الساكنين وقد وقف حمزة في بعض وجوهه واذا الموءدة على وزن الموزة (المعنى) يريد ان الدنيا أعطشتني فلما طلبت منها الماء امطرت علي مصائب ومصائب بالواو هاعن واو مبدلة فلا يجوز همزها لانه حرف

قوله فلا يجوز همزها أي في القياس وفي الصحاح أجمعت العرب على همز المصائب اه

أصلي كمايش لايجوز همزها وقد همزها خارجة عن نافع وهو شاذ لايعتد بروايته عن نافع ولا تجوز القراءة بها في الفرائض

(وَحُبِيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ * مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا)

(الغريب) الخوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين من الجهد والاعياء والركاب جمع الابل الواحدة راحلة والدارش ضرب من الجلود وهو من جلد الضأن (المعنى) يقول بدلت من خوص الركاب بخف أسود من ردىء الجلود وأنا ماش راكب ومن خوص الركاب اى بدلا منها كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة أي بدلا منكم

(حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا * جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا)

(الاعراب) نصب حالا بفعل مضمر أى أشكو حالا أو أذم حالا وقال ابن جني يجوز على حال فهو من جملة ما شكاه (المعنى) يقول أشكو حالا لو علم الممدوح بها تاب الزمان منها الى وقيل يجوز أن الممدوح اذا علمها تلافاها باحسانه فكان الزمان قد تاب منها لجعل احسان الممدوح اليه توبة من الزمان ويجوز لو علم بهذه الحال الممدوح لتهدد الزمان فجاء الزمان الى تائبا منها خوفا منه ومثله لحبيب كثرت خطايا الدهر فى وقد يرى * بنداك وهو الى منها تائب
ولحبيب أيضا عضب اذا هزه فى وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر

(مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ * يَتَبَارَيَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبَا)

(الغريب) يتباريان يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه والبنان جمع بنانة وهي الاصبع وسكبته سكبا فسكب سكوبا وهو ساكب والعرف المعروف (المعنى) يقول سنان رمحه يقطر من رقاب الاعداء دما وبنان كفه يسكب على العفاة معروفا فائضا وهذا من أحسن الاشياء

(يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لِوَفْدِهِ * وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا)

(الاعراب) دجلة اسم معرفة لايدخلها ألف ولام وهي غير مصروفة وحرف الجر متعلق بالفعل (الغريب) الوفد القوم يقصدون الملوك لحوائجهم (المعنى) انه يستصغر الشئ العظيم لقاصده لكرمه ويظن من كرمه وكثرة عطائه ان هذا النهر وهو من الانهر الكبار حتى انه ليعد مع النيل والفرات وسيحان وجيحان ليس يكفي شاربا وهذا مبالغة ومثله للطائى الا انه زاد على أبى الطيب
ورأيت أكثر ما حبوت من اللها * نزرا وأصغر ما شكرت جزيلا
فقصر أبو الطيب عن ذكر الشكر ولقد أحسن أبو تمام بذكره الشكر

(كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ * بِعَظِيمِ مَا صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كَاذِبَا)

(الاعراب) نصب كرما على المصدر أى كرم كرما أو بفعل اى ذكرت كرما والمصدر أحسن قال الله تعالى صنع الله الذى أتقن كل شئ (المعنى) قال الواحدى كرم كرما لو حدثته بعظيم ما صنعه لكذبك استعظاما له وقد أساء فى هذا لانه جعله يستعظم فعله وبضد هذا يمدح وانما يحسن أن

يستعظم غيره فعله كقول حبيب تجاوز غايات العقول رغائب * يكاد بها لولا العيان يكذب
وكقول البحترى وحديث مجد عنك أفرط حسنه * حتى ظننا أنه موضوع

((سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِمًا * وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبَا))

(الاعراب) حذار مبنى على الكسر مثل حذام وقطام ومسالما ومحاربا حالان وحرف الجر متعلق بفعل الامر (المعنى) يقول اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها ولا تباشرها بنفسك فتهلك ثم ضرب لهذا مثلا بقوله

((فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ * لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيِبَا))

(الغريب) آب يؤب ايابا اذا رجع فهو آيب ومنه الحديث الصحيح كان عليه الصلاة والسلام اذا قفل من غزو أو حج قال آيبون تائبون لربنا حامدون (المعنى) يريد ان الموت ان عرف بالمشاهدة أهلك وان اقتصر فيه على الصفة لم يهلك فضرب هذا مثلا

((انْ تَلْقَهُ لاتَلْقَ الَّا قَسْطَلًا * أَوْجَحْفَلًا أَوْطَاعِنًا أَوْضَارِبَا))

(الغريب) القسطل بالسين والصاد الغبار والقسطال لغة فيه كأنه ممدود منه مع قلة فعلال فى غير المضاعف وأنشد لأوس بن حجر ولنعم رفد القوم ينتظرونه * ولنعم حشو الدرع والسربال
ولنعم مثوى المستضيق اذا دعا * والخيل خارجة من القسطال
وقال آخر * كأنه قسطال يوم ذى رهج * والجحفل الجيش العظيم (المعنى) انه لا ينفك عن هذه الاشياء وهذه الاحوال

((أَوْهَارِبًا أَوْطَالِبًا أَوْرَاغِبًا * أَوْرَاهِبًا أَوْهَالِكًا أَوْنَادِبَا))

(المعنى) أن أحوال الناس منه هذه فلا تلقى الاهاربا من جيشه أو طالبا رفده أو راغبا فى سائله أو راهبا خائفا من بأسه أو هالكا مقتولا بسيفه أو نادبا على قتيل له من الاسارى الذين قد أسرهم وقال الواحدى أو راهبا من الله وهالكا يعنى مهلك كقول العجاج
* ومهمه هالك من تعرجا * ونادب لمن بارزه من الندب أو الندبة

((وَاذَا نَظَرْتَ الَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا * فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبَا))

(الغريب) العواسل الرماح الخطية المضطربة لطولها والقواضب السيوف القواطع والسهول جمع سهل وهى الارض اللينة (المعنى) يريد أن جنوده عمت السهل والجبل فاذا نظرت الى الجبال رأيتها رماحا وسيوفا

((وَاذَا نَظَرْتَ الَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا * تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبَا))

(المعنى) يريد ان الناظر الى السهول يراها فوارس وجنائب أى قد ملئت بهما

((وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا * زَنْجًا تَبَسَّمُ أَوْقَذَالًا شَائِبَا))

(المعنى) يريد ان بريق الحديد فى سواد العجاجة كأسنان جماعة زنج تبسمت فبدت اسنانها أو كشيب القذال وهو ما كان فى رأس القفا من يمين وشمال ومثله لمحمود الوراق

حتى تبدى الصبح يتلو الدجى * كالحبشى افتر للضحك

وبيت المتنبى أحسن سبكا وأحلى نظما وقال أبو نواس

لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

(فكأنما كسى النهار بها دجى * ليل وأطلعت الرماح كواكبا)

(المعنى) انه شبه بياض الحديد فى ظلمة العجاجة بكواكب فى ليل فكأنما النهار البس تلك العجاجة السوداء ظلمة ليل وكأن الرماح أطلعت كواكبا وطلعت هى كواكب فى تلك الظلمة وهذا كقول مسلم فى عسكر شرق الارض الفضاء به * كالليل أنجمه القضبان والاسل وقول بشار بن برد كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(قد عسكرت معها الرزايا عسكرا * وتكتبت فيها الرجال كتائبا)

(الغريب) كتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من الفرسان (المعنى) يقول قد تكتبت أى تجمعت المصائب مع هذه العجاجة لتقع باعداء الممدوح وصارت الرجال فيها لكثرتهم كتائب

(أسد فرائسها الاسود يقودها * أسد تصير له الاسود ثعالبا)

(فى رتبة حجب الورى عن نيلها * وعلا فسموه على الحاجبا)

(الاعراب) أراد عليا فحذف التنوين لسكونه وسكون الالف فى الحاجب وقد جاء مثله كثيرا كقراءة من قرأ قل هو الله أحد الله بغير تنوين حذفه لالتقاء الساكنين ومثله * اذا عطيف السلمى فرا * (المعنى) انه فى رتبة عالية لم ينلها غيره وسمى عليا العلوه والحاجب لانه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية التى لم يصل اليها غيره ومثل هذا قول ابن الرومى

كأن أباه حين سماه صاعدا * درى كيف يرقى فى المعالى ويصعد

(ودعوه من فرط السخاء مبذرا * ودعوه من غصب النفوس الغاصبا)

(المعنى) انه مما يكثر فى اعطاء سائله سمى مبذرا ومما يكثر من غصب نفوس أعدائه سمى غاصبا فدعى بهذين الوصفين فى الناس

(هذا الذى أفنى النضار مواهبا * وعداه قتلا والزمان تجاربا)

(الاعراب) مواهبا وما بعده تمييز وقيل على المصادر وهب مواهبا وقتل قتلا وجرب تجاربا (المعنى) انه أفنى الذهب بالمواهب والاعداء بالقتل وجرب الزمان فحصل له من التجربة ما يعرف به ما يأتى فيما يستقبل فكأنه أفنى الزمان تجربة لان الزمان لا يحدث عليه شيأ لم يعرفه

(ومخيب العذال فيما أملوا * منه وليس يرد كفا خائبا)

(الاعراب) ومخيب العذال عطف على ما قبله وهو هذا الذى والكف يذكر ويؤنث قال

الاعشى

الاعشى أرى رجلا منهم أسيفا كأنما * يضم الى كفيه كفا مخضبا

ويجوز أن يكون أراد العضو ولان الحقيقة فى الخاتب وصاحب الكف فيقوى التذكير ههنا وقيل هو على ارادة السائل لا يرد سائلا

(هذا الذى أبصرت منه حاضرا * مثل الذى أبصرت منه غائبا)

(الاعراب) أبصرت يريد نفسه وأبصرت يخاطب غيره ومثل الذى يجوز فيه الرفع والنصب فالرفع قال أبو الفتح هذا مبتدأ اول والذى مبتدأ ثان ومثل خبر الذى والجملة خبر هذا والعائد على هذا من الجملة التى هى خبر عنه الهاء فى منه والنصب بجعل هذا ابتداء والذى خبره ونصب مثل بابصرت وقال الواحدى حاضرا وغائبا حال للمخاطب وابن جنى يقول هما حالان للممدوح وما بعده يدل على خلاف قوله (المعنى) يقول هذا ان حضر أو غاب فأمره فى كثرة العطاء واحد ومثله لابى تمام شهدت جسيمات العلا وهو غائب * ولو كان ايضا حاضرا كان غائبا

(كالبدر من حيث التفت رأيته * يهدى الى عينيك نورا ثاقبا)

(الاعراب) الكاف فى موضع رفع خبر ابتداء أى هو مثل البدر ويهدى فى موضع الحال (المعنى) هو مثل البدر حيثما كان ترى نوره وكذلك حيثما كنت من البلاد ترى عطاءه قد عم الناس قريبهم وبعيدهم والثاقب المضى*

(كالبحر يقذف للقريب جواهرا * جودا ويبعث للبعيد سحائبا)

(المعنى) ان عطاءه للقريب والبعيد ونفعه قد عم الناس فمن أتاه أخذ ومن غاب بعث له

(كالشمس فى كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا)

هذه الابيات من أحسن الكلام وأحسن المدح ومعناه واحد يريد انه كثير النفع للحاضر والغائب ومثل هذا لحبيب قريب الندى نائى المحل كأنه * قريب الى العلياء قريب منازله وللبحترى كالبدر أفرط فى العلو وضوءه * للعصبة السارين جد قريب وله أيضا عطاء كضوء الشمس عم فمغرب * يكون سواء فى سناه ومشرق وللعباس بن الاحنف نعمة كالشمس لما طلعت * ثبت الاشراق فى كل بلد

(أمهين الكرماء والمزرى بهم * وتروك كل كريم قوم عاتبا)

(الاعراب) أمهين منادى مضاف والهمزة من حروف النداء وحروف النداء أى والهمزة ويا وأيا وهيا واسقاط حرف النداء كثير كما تقول رب اغفر لى رب ارحمنى وأى للقريب والهمزة للقريب أيضا ويا للمخاطب وغيره وايا للبعيد المتوسط وهيا للبعيد وكريم فى موضع الجمع يريد الكرماء كانه قال وتارك جميع الكرماء (الغريب) يقال هجنه اذا لم يكن أبوه هجينا وأصل الهجانة فى الناس والخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا قال الراجز العبد والهجين والفلنقس * ثلاثة فايهم تلمس

والاقراف يكون من قبل الاب قالت هند

فان نجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف فمن قبل الفحل

وتهجين الامر تقبيحه والمزرى من زريت عليه اذا قصرت به وأزريته حقرته وأزريت عليه زراية وتزريت عليه أى عتبت عليه قال الشاعر

يا أيها الزارى على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم

وقال الآخر وانى على ليلى لزار وانني * على ذاك فيما بيننا مستديمها

أى عاتب ساخط غير راض وقال أبو عمرو الزارى على الانسان الذى لا يعده شيأ وينكر عليه فعله والازراء التهاون بالشئ (المعنى) يقول انك تهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك فهم عاتبون عليك لما يظهر للناس من كرمك ويجوز أن يكون هم عاتبون على انفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وتزولك بمعنى نازلك كما تقول أزلك زيدا اذا مال أى جعلته وفعول ابلغ من فاعل فلذلك أتى به وقد فسر البيت بما بعده

﴿ شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشِدْتَ مَنَاقِبًا * وُجِدَتْ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنَّ مَثَالِبَا ﴾

(الغريب) شادوا بنوا ورفعوا والشيد بكسر الشين كل شئ طليت به الحائط من جص أو غيره وبالفتح المصدر شاده يشيده شيدا جصصه والمشيد المعمول بالشيد والمشيد بالتشديد المطول والاشادة رفع الصوت بالشئ واشاد بذكره رفع قدره وقال أبو عمرو أشدت بالشئ عرفته والمثالب المخازى والمعايب (المعنى) يريد انهم رفعوا مناقب ورفعت مناقبك فلما ظهرت مناقبك للناس صارت مناقبهم كالمخازى لفضل مناقبك عليها ومثله لحبيب

محاسن من مجد متى يقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعايب

﴿ لَبَّيْكَ غَيْظَ الحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا * انَا لَنَخْبُرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا ﴾

(الاعراب) غيظ الحاسدين انتصب على النداء المضاف وقال ابن القطاع على الاغراء أى الزم غيظ الحاسدين أو على المفعول من أجله أى أقول لك لبيك من أجل غيظ الحاسدين (المعنى) قال الواحدى أظهر الاجابة اشارة الى انه بنداء منادى والراتب المقيم قال الخطيب صرع البيت لانتقاله من المدح الى الاجابة

﴿ تَدْبِيرَ ذِى حُنَكٍ يُفَكِّرُ فِى غَدٍ * وَهُجُومَ غِرٍّ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا ﴾

(الغريب) الحنك جمع حنكة وهى التجربة وجودة الرأى ورجل محنك ومحنك اذا عضته الامور وجربها والغر بضده أى الذى لم يجرب الامور ولا يفكر فى العواقب (المعنى) يقول لك تدبير ذى حنك وارتفع بالابتداء وخبره مقدم عليه محذوف أى لك تدبير ذى عقل ورأى مجرب للامور مفكر فى العواقب لكنه اذا هجم فى الوغى هجم هجوم الغرير يد انه جمع بين الضدين تدبير الملك تدبير مجرب مفكر فى العواقب واقدامه اقدام غر ومثله لحبيب

ملك له فى كل يوم كريهة * اقدام غر واعتزام مجرب

وله أيضا كهل الاناة فتى الشداة اذا غدا * للحرب كان الماجد الغطريفا

وله وبجربون سقاهم من يأسه * واذا القوا فكانهم أغمار

﴿وَعَطَاءُ مالٍ لَوْ عَدَاهُ طالِبٌ * أَنْفَقْتَهُ فى أَنْ تُلاقِى طالِبَا﴾

(المعنى) يقول لو يجاوزك طالب يطلب عطاءك لانفقت مالك فى طلب من تعطيه المال

﴿خُذْ مِنْ ثَنَاىَ عَلَيْكَ ما أَسْطِيعُهُ * لا تُلْزِمَنِّى فى الثَّنَاءِ الواجِبَا﴾

(الاعراب) الاصل أستطيعه فأدغم التاء فى الطاء كقراءة حمزة فما اسطاعوا أن يظهروه بتشديد الطاء وغيره بحذف تاء الافتعال (الغريب) الثناء يكون فى الخير وحكى ابن الاعرابى انه يستعمل فى الخير والشر وانشد أثنى على بما علمت فاننى * أثنى عليك بمثل ريح الجورب وقصره أبو الطيب ضرورة وحكى ابن سعد عن أبى الطيب وهو على بن سعد وليس هو محمد بن سعد صاحب الطبقات لان ذلك قديم الوفاة توفى بعد المائتين وأبو الطيب ولد سنة احدى وقيل أربع وثلثمائة والصحيح سنة ثلاث وثلثمائة قال سمعت ابا الطيب يقول ما قصرت ممدودا فى شعرى الا هذا الموضع خذ من ثناى وذلك انه رأى بخط أبى الفتح * وقد فارقت دارك واصطفاك بكسر الطاء (المعنى) يقول لا تلزمنى الواجب فى ثنائك لانى لا أقدر عليه بل سامحنى بما استطيع فخذمنى الذى أقدر عليه واذا ألزمتنى الواجب عجزت عنه ولا أقدر اقوم بقدر استحقاقك ثم ذكر عذره

﴿فَلَقَدْ دَهِشْتُ لِما فَعَلْتَ وَدُونَهُ * ما يُدْهِشُ المَلَكَ الحَفِيظَ الكاتِبَا﴾

(الغريب) دهش فهو دهش اذا تحير وادهشه غيره وروى أبو الفتح واقد دهشت وقال دهش فهو مدهوش ومثله حم وأحمه الله وزكم وأزكمه الله ودهش مثل شده فهو مشدوه وقال الخطيب دهشت بالفتح وبه ثلاثيا ويدهش بخاء به على أدهش وهذا أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل مختص به كما يختص فعل الفاعلين بافعال لا يذكر معها المفعول نحو قام زيد وقعد وبرجنك وأبره الله له نظائر (المعنى) يقول قد تحيرت فى أفعالك فلا أقدر ان أصفها ولا أقدر ان اثنى عليك بها فأقلها الذى أرى وهو ما يدهش الملك الموكل بك لانه لم يرمثله من بنى آدم ولكثرته يعجز عن كتابته

(وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله)

﴿إِنَّما بَدْرُ بْنُ عَمّارٍ سَحابُ * هَطِلٌ فيهِ ثَوابٌ وَعِقابُ﴾

هذه القطعة مضطربة الوزن وهى من الرمل لانه جعل العروض فاعلاتن وهو أصلها فى الدائرة وانما تستعمل محذوفة السبب ووزنها فاعلن قال عبيد

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ * ـقطر مغناه وتأويب الشمال

وبيت أبى الطيب مصرع فتبعت عروضه ضربه (المعنى) يريد ان السحاب فيها الماء والبرد والصواعق وهذا فيه خير لاوليائه وعقاب لاعدائه

﴿إِنَّما بَدْرٌ رَزايا وَعَطايا * وَمَنايا وَطِعانٌ وَضِرابُ﴾

قوله فادغم التاء الخ فيه نظر ظاهر

جعله هذه الاشياء لكثرة وجودها منه كقول العرب الشعر زهير والكرم حاتم وكقول الخنساء

ترتع مارتعت حتى اذا ادكرت * فانما هي اقبال وادبار

(المعنى) يصف وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتهما منها

﴿ما يُحِيلُ الطَّرْفَ الأَحْمَدَتْهُ * جُهْدَها الأَيْدِي وَذَمَّتْهُ الرِّقابُ﴾

(المعنى) يريد انه ما يحرك بصره الا على احسان واساءة تحمده الايدى لانه يملؤها بالعطاء ويذمه الرقاب لانه يوسعها ضربا والجهد والجهد لغتان كالشهد والشهد وفصل قوم بينهما فقالوا بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقد جاء القرآن فى معنى الطاقة بالضم فى قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم

﴿ما بِهِ قَتْلُ أَعادِيهِ وَلٰكِنْ * يَتَّقِي إِخْلافَ ما تَرْجُو الذِّئابُ﴾

(المعنى) يريد ما يقتل اعاديه ليستريح منهم لانه قد أمنهم لقصورهم عنه ولكنه قد عود الذئاب عادة من اطعامه اياها لحوم القتلى فيكره ان يخلفها ما عودها وهذا كقول مسلم

قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه فى كل مرتحل

﴿فَلَهُ هَيْبَةُ مَنْ لا يُتَرَجَّى * وَلَهُ جُودُ مُرَجًّى لا يُهابُ﴾

(المعنى) انه يخاف خوف من لا يرجى صفحه فاذا نظر الى جوده وسعة نفسه كان بمنزلة من لا يهاب بل يرجى فهو مهيب شديد الهيبة وجواد فى غاية الجود

﴿طاعِنُ الفُرْسانِ فِي الأَحْداقِ شَزْرًا * وَعَجاجُ الحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقابُ﴾

(الغريب) الشزر من الطعن ما أدبر عن الصدر وقيل هو على غير الاستواء (المعنى) يريد انه حاذق بالطعن فى الاحداق اذا أظلم المكان وصار الغبار نقابا للشمس فهو عارف بمواقع الطعن وقد رده بقوله يضع السنان

﴿باعِثُ النَّفْسِ عَلَى الهَوْلِ الَّذِي لَيْـ * ـسَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيابُ﴾

(الغريب) الاياب الرجوع (المعنى) أنه يحمل نفسه على ركوب الامر الصعب الذى ليس لمن وقع فيه خلاص

﴿بِأَبِي رِيحُكَ لا نَرْجِسُنا ذا * وَأَحادِيثُكَ لا هٰذا الشَّرابُ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد أن ريحه أطيب من ريح النرجس وحديثه ألذ من الشراب وليس هذا مما يمدح به الرجال وهذا البيت من الابيات التى قبله بعيد البون كبعد ما بين الثريا والثرى

﴿لَيْسَ بِالمُنْكَرِ أَنْ بَرَّزْتَ سَبْقًا * غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ العِرابُ﴾

(الاعراب) الوجه ان يقال غير مدفوعة عن السبق العراب كما تقول هند غير مصروفة وذكر ضرورة كأنه أراد العراب جنس غير مدفوع قال ابن جنى كان يجوز له أن يقول غير هذا ويقول لا تدفع عن السبق العراب بالتاء والياء فأجرى غير مجرى لا وأجرى مدفوع مجرى يدفع ضرورة

وقد

وقد يقرن البيت بان يقول * فطالا يدفع عن سبق عراب * (المعنى) يريد لا عجب ولا منكر أن سبقت الناس الى مراتب لم يصلوا اليها لانك من أهلها فلا تدفع عن نيلها كان العراب من الخيل وهى المضمرات المعدات للسبق لا تدفع عن السبق

* (وأقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال) *

(ألم ترأيها الملك المرجى * عجائب ما رأيت من السحاب)

(تشكى الارض غيبته اليه * وترشف ماءه رشف الرضاب)

(المعنى) يقول الارض لعطشها تشكو الى السحاب غيبته عنها وتمص ماءه كما يمص الحبيب ريق المحبوب واصل الرشف ان تستقصى ما فى الاناء حتى لا تدع فيه شيأ

(وأوهم أن فى الشطرنج همى * وفيك تأملى ولك انتصابى)

الشطرنج معرب والاجود أن تكسر منه الشين ليكون على وزن فعلل مثل جردحل وهو الضخم من الابل وليس فى كلام العرب فعلل وهو معرب من شدرنج يعنى ان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا (المعنى) يقول أنا أتأمل فى حسن معانيك لا فى الشطرنج وانتصابى بالاقبال لا للشطرنج واللعب وقال أبو الفتح هذه القطعة لم اقرأها عليه وشعره عندى أجود منها وقال غيره هى مقروءة عليه بمصر وبغداد

(سأمضى والسلام عليك منى * مغيبى ليلتى وغدا ايابى)

(المعنى) يريد انه يغيب عنه ليلة ثم يعود اليه

* (وقال فى لعبة كانت ترقص بحركات) *

(ياذا المعالى ومعدن الادب * سيدنا وابن سيد العرب)

(الغريب) المعالى جمع معلاة مفعلة من العلو والعلاء

(أنت عليم بكل معجزة * ولو سألنا سواك لم يجب)

(المعنى) يريد بكل مسئلة يعجز الناس عن بيانها والجواب عنها حتى لو سئل عنها غيره انقطع

(أهذه قابلتك راقصة * أم رفعت رجلها من التعب)

(المعنى) يريد ان هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك تدور أو رفعت رجلها وهذه كلها أبيات رديئة جاء بها ارتجالا فى معان ناقصة

* (وقال يمدح على بن مكرم التميمى وهو على بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمى) *

(ضروب الناس عشاق ضروبا * فأعذرهم أشفهم حبيبا)

(الاعراب) ضروبا قيل هو حال كأنه قال الناس عشاق مختلفين فى عشقهم والاجود أن يكون منصوبا بوقوع الفعل عليه وهو العشق أى ضروب الناس يعشقون ضروبا فأعذرهم هو

مأخوذ من قولهم عذر الرجل عذرا وأعذر اذا أتى بعذر يقال عذر من نفسه وأعذر اذا بين عذرا أو فعل فعلا يعذر به من أساء اليه ولا يجوز أن يكون مأخوذا من عذرت الرجل فهو معذور لانه اذا حمل على هذا كان أفعل الذى للتفضيل قد بنى من فعل لم يسم فاعله وذلك ممتنع (المعنى) يقول أنواع الناس على اختلافهم يحبون أنواع المحبوبات على اختلافها فأحقهم بالعذر فى العشق والمحبة من كان محبوبه أفضل وأشف والشف الفضل

(وَمَاسَكَنِى سِوَى قَتْلِ الأَعَادِى ٭ فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِى القُلُوبَا)

(الغريب) السكن الصاحب ومن تسكن اليه وتحبه وتهواه وفلانة سكن لفلان (المعنى) يقول أنا أعشق وأسكن الى قتل الاعادى فهل من زورة اليها أشفى بها قلبى كما يشفى المحب قلبه بزيارة محبوبه ويلتذ بزورته فأنا ألتذ بقتل الاعادى

(تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِى حَدِيثٍ ٭ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا)

(الغريب) الصرصرة صوت الطير النسر والبازى وغيره والنعيب صوت الغراب (المعنى) يريد هل من زورة الى الاعادى فيكثر القتل حتى يظل الطير وهو اسم جنس يريد جماعة الطير مجتمعين اليه وجعل أصوات الطير كالصرصرة والحديث بين قوم مجتمعين وقال الخطيب الصرصرة صوت النسر والبازى لايقع الا على القتلى وانما يريد وقعة يكثر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فيصرصر النسر وينعب الغراب

(وَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ ٭ حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهَا جُيُوبَا)

(الغريب) الحداد ثياب الحزن تصبغ سوداء وتلبس عند المصيبة وأصل الحداد للمرأة تلبس ثياب الحزن وقد يجوز أن تكون غير مصبوغة بل تكون من خشن الملابس وفى الصحيحين لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث الا المرأة على زوجها ومعناه أن تحزن وتترك الطيب والدهن (المعنى) ان هذه الطير لبست دماء القتلى اى تلطخت بها منهم وجفت عليها فصارت كالحداد وهى الثياب السود ولم تشق لها جيوبا لانها لبست محزونة وقال الواحدى يجوز أن يكون لم تشق لها جيوبا لانه غير مخيط فكأنه أحداد بغير مخيط قال وقد روى دماؤهم بالرفع يريد ان الدماء اسودت على القتلى فكأنهم لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحمرة

(أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالقَتْلَ حَتَّى ٭ خَلَطْنَا فِى عِظَامِهِمِ الكُعُوبَا)

(الغريب) أدمنا جمعنا وخلطنا ومنه قيل للمتزوجين فى الدعاء أدم الله بينهما وقيل بل قوله أدمنا من الدوام والكعوب من كعوب الرمح وهى الاطراف النواشز عند الانابيب والكعوب أيضا مصدر كعبت الجارية تكعب بالضم كعوبا اذا خرجت نهودها وهى الكعاب بالفتح والكاعب والجمع كواعب قال الله تعالى كواعب أترابا (المعنى) يقول خلطنا الضرب بالطعن الى ان جعلنا كعوب القنا فى عظامهم وان كان من ادامة الشئ فالمعنى لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم فاختلطت أيدانهم بعظامهم

﴿ كَأَنَّ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا * تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمِ الحَلِيبَا ﴾

(المعنى) يريد ان خيولهم لم تنفر منهم كأنها كانت في صغرها تسقى في قحوف رؤسهم اللبن يعني قحوف رؤس الاعداء والعرب من عادتها أن تسقى كرام خيولها اللبن وقحف الرأس ما انضم على أم الدماغ والجمجمة العظم الذي فيه الدماغ والمعنى ان خيولهم وطئت رؤسهم وصدورهم ولم تنفر عنهم فكأنها قد ألفتهم

﴿ فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ * تَدُوسُ بِنَا الجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا ﴾

﴿ يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا * فَتًى تَرْمِي الحُرُوبُ بِهِ الحُرُوبَا ﴾

(الغريب) التريب والتريبة واحدة الترائب وهو موضع القلادة والشوى من الفرس قوائمه لانه يقال عبل الشوى والشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس والشوى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فأشواه اذا لم يصب المقتل قال الهذلي

فان من القول الذي لا شوى لها * اذا زال عن ظهر اللسان انفلاتها

يقول ان من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل (المعنى) يقول يقدم هذه الخيل وقد خضبت قوائمها بالدم فتى قد ألف الحروب يقذفه حرب الى حرب قال الواحدي وقد روى خضبت جعل الفعل للخيل

﴿ شَدِيدُ الخُنْزُوَانَةِ لَا يُبَالِي * أَصَابَ اذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا ﴾

(الغريب) اصل الخنزوانة ذبابة تقع في انف البعير فيشمخ لها بانفه فاستعيرت للكبر فقيل بفلان خنزوانة وتنمر صار كالنمر في الغضب (المعنى) انه اذا غضب على العدو وأقدم عليهم فلا يبالي اقتل أم قتل وأصاب أراد الاستفهام فحذف حرفه وأعمله

﴿ أَعَزْمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ * أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤُوبَا ﴾

(الغريب) يفرق يخاف ويفزع ويؤب يرجع (المعنى) قال الواحدي قال ابن فورجة أراد لعظم ما عزمت عليه ولشدة ما أنا عليه من الامر الذي قت به كأن الصبح يفرق من عزمي ويخشى ان يصيبه بمكروه فهو يتأخر ولا يؤب وقال العروضي يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما اعزم عليه من الاقتحام فخشى ان يكون من جملة اعدائي

﴿ كَأَنَّ الفَجْرَ حِبٌّ مُسْتَزَارٌ * يُرَاعِي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقِيبَا ﴾

(الغريب) الدجنة الظلمة والدجنة من الغيم المطبق المظلم الذي ليس فيه مطر يقال يوم دجن وليلة دجنة بالتشديد والتخفيف وقال الجوهري الدجنة بالتخفيف الظلمة والجمع دجن ودجنات بالتخفيف فيهما والدجنة في الوان الابل أقبح السواد (المعنى) أنه يصف طول ليله فشبه الفجر بحبيب طلب منه الزيارة وهو يراعي من ظلمة الليل رقيبا فتتأخر زيارته من خوف الرقيب فشبه طول الليل وابطاء الفجر بحبيب يخاف رقيبا

﴿ كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلْيٌ عَلَيْهِ * وَقَدْ حُذِيَتْ قَوَائِمُهُ الجَبُوبَا ﴾

(الغريب) الجوب وجمعه الارس وقيل الارض الغليظة ولا يجمع والحلي ما لبس من ذهب وفضة وفيه لغات حلي وحلي وحلي وقد قرئ القرآن باللغات الثلاث فقرأ بكسر الحاء مع التشديد حمزة والكسائي وقرأ بالفتح في الحاء وسكون اللام يعقوب وقرأ بضم الحاء مع التشديد الباقون (المعنى) جعل النجوم حليا لليل وجعل الارض قيدا له أو نعلا فقال كأن الارض صارت نعلا له فهو لا يقدر على المشي لثقل الارض على قوائمه

﴿ كأنَّ الجوَّ قاسى ما أُقاسي * فصار سَوادُهُ فيهِ شُحوبا ﴾

(الغريب) الشحوب تغير اللون والهزال (المعنى) يقول كأن الهوى كابد ما أكابد من طول الوجد فاسود لونه فصار سواده كالشحوب وهو تغير اللون أي كان الليل اسود لانه دفع الى ما دفعت اليه فصار السواد بمنزلة الشحوب

﴿ كأنَّ دُجاهُ يَجذِبُها سُهادي * فليسَ تَغيبُ الّا أنْ يَغيبا ﴾

(الغريب) الدجى جمع دجية وهي قترة الصائد (المعنى) يريد سهادي لا يغيب عني كذلك الليل لا يغيب عني لتعلق السهاد به طول ظلمة الليل وطول سهاده فكأن السهاد يجذب الدجى فليس يغيب الدجى الا أن يغيب السهاد

﴿ أُقَلِّبُ فيهِ أجفاني كأنّي * أعُدُّ بهِ على الدّهْرِ الذُّنوبا ﴾

(المعنى) يريد كما ان ذنوب الدهر لا تفنى كذلك اجفاني لا تفتر وقال الواحدي لكثرة تقليبي اياها كأني أعد على الدهر ذنوبه كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبي لاجفاني كثير لا يفنى فلا نوم هناك

﴿ وَما لَيلٌ بأطوَلَ مِن نَهارٍ * يَظَلُّ بلَحظِ حُسّادي مَشُوبا ﴾

(الغريب) المشيب والمشوب المختلط (المعنى) يقول ان طال ليلي فليس هو باطول من نهار أنظر فيه الى حسادي وأعدائي

﴿ وَما مَوْتٌ بأبغَضَ مِن حَياةٍ * أرَى لَهُمُ مَعي فيها نَصيبا ﴾

(المعنى) يقول اذا شاركني أعدائي في الحياة وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم فليس الموت بأبغض الي من تلك الحياة التي لم أخل عن مشاركة الاعداء فيها

﴿ عَرَفْتُ نَوائِبَ الحَدَثانِ حَتّى * لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لهَا نَقيبا ﴾

(الغريب) الحدثان هو ما يحدث من نوائب الدهر والنقيب هو الذي يعرف القوم ومنه نقيب الاشراف وهو الذي يرأسهم ويحكم فيهم (المعنى) يريد أن النوائب اصابته كثيرا فصار عارفا اها حتى لو أن لها أنسابا لكنت نسابها المعرفتي بها

﴿ وَلَمّا قَلّتِ الإبْلُ امْتَطَيْنا * الى ابنِ أبي سُلَيمانَ الخُطُوبا ﴾

(المعنى) يريد انه لفقره وقلة ذات يده لما عزت عليه الابل وفقدها لفقره أدته المحن والشدائد الى

المدوح

الممدوح فكأنها كانت مطاياله وهذا بعد قوله * وما سكني سوى قتل الاعادى * وذكره الجيوش وكثرتها والابطال وقود الجياد العراب ثم رجع الى الطلب من الممدوح مدح نفسه أولا ثم رجع الى مدح الممدوح آخرا وما أحسن ما ذكر بعض الولاة في أنه دخل عليه شاعر يمدحه وكان على شكل المتنبي فلما افتتح بالانشاد والملك يسمع واذا المديح لنفسه فلما مضى على أكثر القصيدة رجع الى مدح الملك فقال له الملك يا هذا ما قصرت أسمعتنا مدحك

(مَطَايَا لَاتَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا * وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا)

(وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا * فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيبَا)

(الغريب) رتعت الابل ترتع رتوعا اذا كانت ماشاءت ونرتع ونلعب نتنعم ونلهو وابل رتاع بكسر الراء جمع راتع وأرتع الغيث انبت ما ترتع فيه الابل والجدب ضد الخصب ومكان جدب وجديب أي لانبات فيه (المعنى) يريد بالمطايا الحوادث لان احدا لا يطلب ركوبها وهي لاترعى نبتا انما ترعانا فلم أفارقها الا جديبا كالمكان الجدب وهو الذي ليس فيه نبات يريد أن الحوادث رعته فلم تترك منه شيأ

(إِلَى ذِي شِيمَةٍ شَغَفَتْ فُؤَادِي * فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيبَا)

(الاعراب) الوجه ان يقول فلولاها ويجوز لولاه وقيل الذي قال ابو الطيب فلولاهو باسكان الواو وهي لغة معروفة (الغريب) الشيمة الخلق وجمعها شيم وشغف غلب على قلبه الحب وبالعين المعجمة وصل الى شغاف قلبه والنسيب التشبيب بالنساء في الشعر والفعل نسب ينسب بالكسر (المعنى) يريد لولا ان خلق الممدوح أحسن من خلقه لقلت النسيب بحاقه ويجوز لولا اني أحتشمه لقلت الغزل في شيمته

(تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ * وَإِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَأَ الرَّبِيبَا)

(الاعراب) الضمير في هواها راجع الى الشيمة (الغريب) الرشأ بالتحريك على فعل هو ولد الظبية الذي قد تحرك ومشى والربيب والمربوب هو المربى (المعنى) يريد ان شيمته كل أحد يعشقها كعشقي لها وان كانت لاتشبه الرشأ المربى لانها اخلاق لا شبه لها

(عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ * أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا)

(الاعراب) عجيب خبر الابتداء وعجيبا خبر ما المشبهة بليس وهي الحجازية (المعنى) يريد هو عجيب في الزمان وليس يستنكر ان يأتي من آل سيار عجب العجاب لانهم الغاية والنهاية في المجد والسخاء

(وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا * يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا)

(المعنى) يريد أنه شيخ في شبابه لعقله وكماله ورأيه وان كان شابا في سنه وكم من انسان قد بلغ حد الشيخوخة ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه

(قَسَا فَالْأُسْدُ تَفْزَعُ مِنْ قُوَاهُ * وَرَقَّ فَنَحْنُ نَفْزَعُ أَنْ يَذُوبَا)

(المعنى) انه قسا وصلب على الاعداء ولان على الاولياء ويروى تفزع من يديه ومعنى البيت قسا

قلبا فالاسود تخاف من هيبته ورق طبعا وكرما فنحن نخاف أن يذوب لرقته علينا وقيل نحن نخاف لرقته وحسن خلقه ومن روى قواه فهو جمع قوة قال

(أشد من الرياح الهوج بطشا * وأسرع في الندى منها هبوبا)

(الاعراب) بطشا وهبوبا مصدران وقعا موقع الحال وقال قوم نصبا على التمييز وحرفا الجر يتعلقان بأشد وأسرع (الغريب) الهوج جمع هوجاء وهي التي لا تستقر على سنن واحد والبطش الاخذ بقوة (المعنى) يريد أنه في بطشه أشد من الرياح الشديدات وأسرع منها في العطاء

(وقالوا ذا الـ أرمى من رأينا * فقلت رأيتم الغرض القريبا)

(الغريب) الغرض الهدف (المعنى) يقول ان الناس يقولون هو أرمى من أبصرنا يرمي السهم فقلت لهم رأيتموه يرمي الغرض القريب منه فلو رأيتموه يرمي غرضا بعيدا

(وهل يخطي بأسهمه الرمايا * وما يخطي بما ظن الغيوبا)

(الغريب) الرمايا جمع رمية وهي كل ما يرمى من غرض أو صيد (المعنى) يقول ان أصاب رميته بسهم فلا عجب فانه لا يخطئ بسهم ظنه الغائب عنه يريد أنه صائب الفكر لا يفوته شئ

(اذا نكبت كنانته استبنا * بأنصلها لأنصلها ندوبا)

(الغريب) نكبت قلبت على رأسها وكذا نثلت والكنانة الجعبة التي يجعل فيها السهام والجمع كنائن والندوب جمع ندب وهي آثار الجرح (الاعراب) الوجه أن يقال بأفوقها الانصلها ندوبا والافعال ان تقابل النصال والبيت الذي بعده يبين صحة قولنا قال ابن دريد نكبت الشئ نكبا اذا ألقيت ما فيه ولا يكون الا للشئ اليابس لا للسائل (والمعنى) اذا ألقي ما في كنانته رأينا النصوله آثارا في نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة فتصيب النصول بعضها بعضا قال

(يصيب ببعضها أفواق بعض * فلولا الكسر لاتصلت قضيبا)

(الغريب) الفوق من السهم موضع الوتر والجمع أفواق وفوق تقول فقت السهم فانفاق أي كسرت فوقه فانكسر وفوقته جعلت له فوقا والافوق السهم المكسور الفوق ورجع فلان بأفوق ناصل أي بسهم منكسر لا نصل فيه وأفقت السهم جعلت فوقه في الوتر وأوفقته أيضا ولا يقال اوفقت وهو من النوادر (المعنى) يريد انه حسن الرمي وأنه يصيب ببعض نصوله أفواق السهام التي رماها وانه لولا كسر السهام لاتصلت حتى تصير قضيبا مستويا أي غصنا

(بكل مقوم لم يعص أمرا * له حتى ظنناه لبيبا)

(الاعراب) بكل مقوم هو بدل من قوله ببعضها والباء متعلقة بيصيب الفعل الذي فيما قبله (المعنى) انه عنى بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يأمره من الاصابة حتى ظنناه لبيبا عاقلا

(يريك النزع بين القوس منه * وبين رميه الهدف اللهيبا)

(الغريب) النزع جذب الوتر للرمي ومنه الضمير للمقوم (المعنى) يريد انه اذا جذب الوتر للرمي يريك حفيف السهم اذا خرج من القوس اللهيب من سرعته والعرب اذا وصفت شيأ بالسرعة شبهته بالنار ومنه قول العجاج يصف سرعة مشي الحمار والاتان * كأنما يستضرمان العرفجا وقال الواحدي حفيف السهم في سرعته يشبه حفيف النار

في نسخة بدل ساد واطابوا

((ألستَ ابنَ الأولى سَعِدُوا وسادُوا * ولَم يَلِدوا امرأً الا نجيبا))

(الغريب) الاولى بمعنى الذين وسعدوا من السعادة تقول سعد الرجل فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وبها قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم السين والنجيب الكريم (المعنى) يقول ألست استفهام معناه التقرير كقول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

يريد الذين سعدوا وما طابوا وكانوا نجباء سادة (والمعنى) انت ابن أولئك

((ونالوا ما اشتهوا بالحزم هَوْنًا * وصادَ الوحشَ نملُهُم دبيبا))

(الاعراب) بالواو عطف على قوله وسادوا ودبيبا حال (المعنى) يريد أنهم أدركوا ما طلبوا على هون ورفق فأدركوا الصعب بأهون سعي وذلك لحزمهم وحسن سياستهم وتأنيهم وذكر الوحش والنمل مثلا لحزمهم ورفقهم في الامور

في نسخة الارض بدل الترب

((وما ريحُ الرياضِ لها ولكن * كساها دفنُهم في التُّرب طيبا))

(المعنى) يقول ريح الرياض وهي جمع روضة ليست لها في الحقيقة ولكن استفادته وأخذته من دفن آبائه في التراب وهو منقول من قول الطائي

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

في نسخة صار بدل عاد

((أيا من عادَ روحُ المجدِ فيهِ * وعادَ زمانُه البالي قشيبا))

(الغريب) القشيب الجديد وسيف قشيب حديث عهد بالجلاء ورجل قشب خشب بكسر العين اذا كان لا خير فيه والقشيب أيضا السم وجمعه اقشاب وقشبه قشبا سقاه السم وقشب طعامه سمه وقشبه ذكره بالسوء وقال الفراء قشب بالفتح واقتشب اذا اكتسب حمدا او ذما وقشبني ريحه تقشيبا آذاني (المعنى) يريد أن المجد انتقل اليه فهو للممدوح على الحقيقة وقيل التقدير يا من عاد به روح المجد في المجد يريد به أن المجد كان ميتا فعاد حيا وعاد الزمان الذي كان باليا به جديدا ونظر الى هذا القول الآخر بعضهم فقال

سألت الندى والمجد حيان انتما * وهل عشتما من بعد آل محمد

فقالا نعم متنا جميعا ونعمنا * ضريح وأحيانا يزيد بن مزيد

((تيممني وكيلُك مادحًا لي * وأنشدني من الشعرِ الغريبا))

(المعنى) قال الواحدي في كتابه سمعت الشيخ كريم بن الفضل قال سمعت والدي ابا بشر قاضي القضاة قال انشدني ابو الحسن الشامي الملقب بالمشوق قال كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل

فأنشده فؤادي قد انقطع * وضرسي قد انقلع * في حب ابي غنج * كالبدر لما ان طلع رأيته في بيته * من كوة قد اطلع * فقلت تيه تيه تيه * فقال لي مر يالكع * هات قطع ثم قطع ثم قطع ثم قطع * فهذا الذي عناه ابو الطيب بقوله * وانشدني من الشعر الغريبا

(فآجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طبيبا)

(الغريب) أجره الله يأجره أجرا وآجره يؤاجره مؤاجرة واجارة (المعنى) يريد أنه جعل الوكيل عليلا وجعل نفسه المسيح ولا حاجة للمسيح الى طبيب فانه يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ولاسيما اذا كان الطبيب عليلا

(ولست بمنكر منك الهدايا * ولكن زدتني فيها أديبا)

(الغريب) قال الخطيب حكى ان الوكيل لما سمع قوله أديبا قال جعلني والله أديبا والهدايا جمع هدية (المعنى) يقول لم انكر هداياك ولكن هذه المرة زدتني فيها أديبا أهديته الى مع هديتك

(فلازالت ديارك مشرقات * ولادانيت ياشمس الغروبا)

(المعنى) يدعو له أن لا يموت لانه جعله شمسا وكنى عن الموت بالغروب ودعا لدياره أن لا تزال مشرقة بنوره لانه شمس لها

(لأصبح آمنا فيك الرزايا * كما أنا آمن فيك العيوبا)

(الاعراب) لام كي متعلقة بقوله لادانيت الغروب والاصبح (المعنى) يريد كما أني آمن أن لا يصيبك عيب أريد ان آمن أن لا أصاب فيك بمصيبة

(وقال يصف مجلسين لابي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج)

(المجلسان على التمييز بينهما * مقابلان ولكن أحسنا الادبا)

(اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا * وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا)

(المعنى) يقول هما وان كان قد ميز بينهما يتقابلان وكل واحد منهما قد أحسن الادب مع صاحبه وذكر الادب فقال اذا صعدت يريد اذا صعدت الى أحدهما خلت عليه مال الآخر هيبة حين تجوزه

(فلم يهابك مالا حس يردعه * اني لأبصر من شأنيهما عجبا)

(المعنى) يريد انه يبصر أمرا عجبا من شأنيهما وهو ميلهما يريد اذا كان مالا عقل له ولا حس يهابك فكيف بمن له عقل وفطنة لا يخاف على نفسه

(وقال وقد نظر الى السحاب)

(تعرض لي السحاب وقد قفلنا * فقلت اليك ان معي السحابا)

(فشم في القبة الملك المرجى * فأمسك بعدما عزم انسكابا)

(المعنى) يريد أن السحاب أمسك عن الانسكاب لئلا يخجل من جودك لتقصيره عنه

* (وأشار إليه طاهر العلوي بمسك وأبو محمد حاضر فقال) *

(الطيبُ مما غنيتُ عنهُ * كفى بقربِ الأميرِ طيبا)

(يبني به ربُّنا المعالي * كما بكم يغفرُ الذنوبا)

(المعنى) يريد أن قرب الأمير منه يغنيه عن كل طيب وبه يبني الله المعالي كما بكم يا آل محمد يغفر الذنوب لأن محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هو الشفيع المشفع يشفع في أهل الكبائر من أمته

* (وقال وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه) *

(أيا ما أحيسنها مقلةً * ولولا الملاحة لم أعجبِ)

(الغريب) صغر فعل التعجب للحاقه بالأسماء لعدم تصرفه ومعنى التصغير هنا المبالغة في الاستحسان

(خلوفيةٌ في خلوفيها * سويداءُ من عنبِ الثعلبِ)

(الاعراب) خلوفية خبر ابتداء أي هذه المقلة خلوفية في لونها الخلوف حبة سوداء من عنب الثعلب يريدون مقلتها وما فيها من السواد

(إذا نظر البازُ في عطفه * كستهُ شعاعًا على المنكبِ)

(المعنى) يريد أن الباز لحسن عينه إذا نظر إلى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه

* (وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي) *

(أعيدوا صباحي فهو عند الكواعبِ * وردوا رقادي فهو لحظُ الحبائبِ)

وهي من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين وعروضها مقبوض قال الواحدي كان سبب مدح المتنبي لأبي القاسم أن الأمير أبا محمد الحسين بن طغج لم يزل يسأل أبا الطيب أن يمدح طاهر بن الحسين بقصيدة وأبو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت سوى الأمير ولا أمدح سواه فقال له الأمير قد كنت عزمت أن أسألك قصيدة أخرى فاعملها في أبي القاسم وضمن له عنده كثيرا من المال فأجابه إلى ذلك فقام الأمير وأبو الطيب في جماعة حتى دخلوا على طاهر وعنده جماعة من أشراف الناس فنزل أبو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه وسلم عليه ثم أخذ بيده وأجلسه على المرتبة التي كان عليها وجلس بين يدي أبي الطيب حتى أنشده القصيدة (الغريب) الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي قد علا ثديها والحبائب جمع حبيبة (المعنى) قال ابن جني ردوا الحبائب والكواعب ليرجع صباحي ويسفر أمري ويرجع نومي إذا نظرت اليهن وقال ابن فورجة دهري ليلي كله ولا صباح لي إلا وجوههن وليلي سهر كله ولا رقاد لي حتى أراهن

(فَإِنْ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ * عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غَيَاهِبِ)

(الغريب) المدلهم الشديد الظلمة والغياهب جمع غيهب وهي الظلمة الشديدة وفرس ادهم غيهب اذا اشتد سواده والغهب بالتحريك الغفلة وقد غهب بالكسر (المعنى) يريد أنه لا يهتدي الى شئ من مصالحه فلهذا جعل نهاره ليلا وقد عمي لحيرته وقال الواحدي يريد أن جفونه مختومة بعدهم لم تفتح واذا انطبقت الجفون فالنهار ليل وقال الخطيب هذا معنى البيت الاول أي غاب عنى الكواعب فغاب صباحي بعدهم لان الدنيا تظلم في عين المحزون فرد وارفادي فقد كنت أراهم في نومي فقد فقدتهم منذ فقدت الرقاد والعرب اذا وصفت الامر الشديد شبهت النهار بالليل لاظلام الامر

(بَعِيدَةِ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا * عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبِ)

في نسخة هدب بدل جفن

(الاعراب) من روى بعيدة بالرفع فهي خبر ابتداء محذوف أي هي بعيدة ومن روى بالجر فهي بدل من مقلة (الغريب) روى ابن جنى هدب وهو الشعر الذى على حرف العين (المعنى) قال الواحدي اذا حمل قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لانا اذا حملنا الحاجب على المعهود كان مغمضا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب حصل التغميض واذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام وان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان اللفظ عاما فنقول أراد هدب الجفن الاعلى وهذا مثل قول الآخر

ورأسي مرفوع لنجم كأنما * قفاه الى صلبي بخيط مخيط

ومثل معنى البيت لبشار بن برد

جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار

(وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوِيتُ فِرَاقَكُمْ * لَفَارَقْتُهُ وَالدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ)

(المعنى) يقول ان الدهر يخالفني في كل ما أردت حتى لو أحببت فراقكم لواصلتموني وكان الوجه أن يقول لفارقني ولكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته وهذا من باب القلب وكان حقه أن يقول أخبث الاصحاب لانه اراد خبث من يصحب واذا كان اسم الفاعل في مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع كقوله تعالى ولا تكونوا أول كافر به أي أول من يكفر وانشد الفراء

واذا هم طعموا فألأم طاعم * واذا هم جاعوا فشر جياع

فأتى الامرين جميعا والمتنبي أشار الى ان من اهواه ينأى عني ومن أبغضه يقرب مني لعصبة الدهر اياي وهذا كقول لطف الله بن المعافي

في نسخة النوائب بدل المصائب

أرى ما أشتهيه يفر مني * وما لا أشتهيه اليّ باقي
ومن أهواه يبغضني عنادا * ومن أشناه شخص في اماقي
كأن الدهر يطلبني بثار * فليس تسره الا وفاقي

(فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي * مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ)

(المعنى)

(المعنى) يقول ليت احبائى واصلونى مواصلة المصائب اياى وليت المصائب بعدت عنى بعدهم وهو كقوله أيضا * ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى *

(أراك ظننت السلك جسمى فعقته * عليك بدر عن لقاء الترائب)

(الغريب) السلك الخيط والترائب محل القلادة من الصدر وهى جمع تريبة (المعنى) هذا شكوى منه يريد ان ميلك الى مشاقى حملك على منافرة شكلى حتى عقت السلك عن مس ترائبك بالدر لمشابهته اياى فى الدقة يقول لعلك حسبت السلك فى دقته جسمى فعقته عن مباشرة ترائبك بأن سلكته فى الدر وهذا من نوادر أبى الطيب التى لا تماثل

(ولو قلم القيت فى شق رأسه * من السقم ما غيرت من خط كاتب)

(المعنى) ان هذا من المبالغة وقد أكثر الشعراء فى هذا المعنى جدا ومنه قول الآخر

ذبت من الوجد فلو زج بى * فى مقلة الوسنان لم ينتبه

ولبعضهم ولقد أحسن فاستبق ما أبقيت لى فلعلنى * يوما أقيك به من الاعداء

من مهجة ذابت أسى فلو انها * فى العين لم تمنع من الاغفاء

(تخوفنى دون الذى أمرت به * ولم تدر أن العار شر العواقب)

(المعنى) قال أبو الفتح تخوفنى الهلاك وهو عندى دون العار الذى أمرتنى بارتكابه وقال الواحدى الذى أمرت به ترك السفر وملازمة البيت أى تخوفنى بالهلاك وهو دون ما أمرت به من ملازمة البيت وفيه العار والعار شر من النوائب

(ولا بد من يوم أغر محجل * يطول استماعى بعده للنوادب)

(الغريب) اليوم الاغر المشهور وأصله البياض والمحجل استعارة وهو من صفات الخيل والاغر صاحب الغرة فى وجهه والمحجل الذى فى يديه ورجليه بياض ويكون لونه مخالفا لها (المعنى) يريد يوما مشهورا يتميز على غيره من الايام بان تكثر فيه القتلى من أعدائه ثم يسمع بعدهم صياح النوادب عليهم فيطول حينئذ استماعه النوادب على الاعداء

(يهون على مثلى اذا رام حاجة * وقوع العوالى دونها والقواضب)

(الغريب) العوالى الرماح الطوال والقواضب السيوف القواطع ووقوع العوالى أى حلول العوالى كما يقال هذا يقع موقع هذا أى يحل محله (المعنى) يريد أن مثله اذا طلب حاجة لا يبالى أن يكون دون الوصول اليها رماح وسيوف يريد أنه يتوصل اليها ولو كان بينه وبينها حروب شديدة لانه يهون عليه انشاء الحروب فى بلوغ مراده

(كثير حياة المرء مثل قليلها * يزول وباقى عمره مثل ذاهب)

هذا من أحسن الكلام يحث على الشجاعة وينهى عن الجبن (المعنى) يقول اذا كانت الحياة لا تبقى وان كانت طويلة فأى معنى للجبن لان كل دائم الى فناء وهذا من كلام الحكماء قال الحكيم

وآخر حركات الدلك كأوائلها وناشئ العالم كلا شيء في الحقيقة لا في الحس وقال ابن الرومي

رأيت طويل العمر مثل قصيره * اذا كان مفناه الى غاية ترى

(اليكَ فاني لستُ ممن اذا اتقى * عضاضَ الافاعي نامَ فوقَ العقاربِ)

(الغريب) اليك كلمة تحذير وتبعيد أي تبعد عني والافاعي جمع أفعى وهو العظيم من الحيات (المعنى) قال ابن جني يقول لست ممن اذا تخوف عظيمة صبر على مذلة وهوان فشبه الافاعي بالعظيمة والعقارب بالذل وقال الواحدي جعل عض الافاعي لكونه قاتلا مثلا للهلاك وجعل لسع العقارب مثلا للعار لانه لا يقتل وقال ابن فورجة من بات فوق العقارب أدته بكثرة لسعها الى الهلاك كالموت شبه الافعي واغار بيد العار أيضا يؤدي الانسان ذا المجد الى الهلاك لتعيير الناس اياه بل هو أشد لانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل الافاعي مثلا للهلاك والعقارب مثلا للعار

(أتاني وعيدُ الادعياءِ وانهم * أعدوا ليَ السودانَ في كفرِ عاقبِ)

(الغريب) الادعيا جمع دعي وأراد بهم ههنا الذين يدعون الشرف وانهم من أولاد علي والعباس وكفر عاقب موضع بالشأم قرية من أعمال حلب والدعي أيضا من يدعيه أبوه أو يدعي هو الى أب شريفا كان أو غير شريف قال الله تعالى وما جعل أدعياءكم أبناءكم وذلك أنهم كانوا قبل الاسلام يدعي الرجل ابن غيره ابناله وقد تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ابنا حتى جاء الاسلام وادعى أبو حذيفة سالما وكان المقداد بن عمرو قد ادعاه الاسود بن عبد يغوث حتى كاد يعرف به فيقال المقداد ابن الاسود (المعنى) يريد ان قوما أدعياء يدعون انهم من ولد علي عليه السلام أرادوا به سوأ واجتمعوا له في كفر عاقب واعدوا له عبيدا ليقتلوه وانه لم يخفهم وقد بينه فيما بعده بقوله

(ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم * فهل فيَّ وحدي قولهم غير كاذبِ)

(المعنى) يقول لو كانوا صادقين في نسبهم لحذرتهم ولكنهم أدعياء يكذبون في نسبهم فلذلك ادعوا اما لا أصل له علي وتهددوني بما لا يقدرون عليه فلو صدق نسبهم في جدهم لحذرت صدقهم في وعيدي وكنت أحذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون في نسبهم فعلمت انهم لا يصدقون ولم يكذبوا علي وحدي بل قولهم كاذب في وفي غيري

(اليَّ لعمري قصدُ كلِّ عجيبةٍ * كأني عجيبٌ في عيونِ العجائبِ)

(الاعراب) لعمري هو مصدر وهو قسم يقسم به (المعنى) يريد ان العجائب تعجب مني فهن يقصدنني ليعجبن مني بعظم نفسه ويصف كثرة مصائبه

(بأيِّ بلادٍ لم أجرَّ ذوائبي * وأيِّ مكانٍ لم تطأه ركائبي)

(المعنى) قال ابن جني لم أدع موضعا من الارض الا حولت فيه اما متغزلا أو غازيا قال ابن فورجة ليس في البيت ما يدل انه وطئه غازيا فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة

﴿كأنّ رحيلي كان من كفّ طاهر * فأثبت كوري في ظهور المواهب﴾

(الغريب) كوري الكور بضم الكاف الرحل بأداته والجمع أكوار وكيران والكور أيضا بالضم كور الحداد ومثله كور الزنابير (المعنى) يريد أن ممدوحه لم تدع مكارمه الاتيان كذلك أما لم أترك مكارمه الاتيان فكأني امتطيت مواهبه وهذا من أحسن مخالصه وسنذكر مخالصه ومخالص غيره عند قوله لابن صالح من يوازي

﴿فلم يبق خلق لم يردن فناءه * وهن له شرب ورود المشارب﴾

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير وورود المشارب مصدر يردن والتقدير مواهبه يردن ورود الناس المشارب والضمير في فنائه عائد على لفظ خلق وهن ضمير للمواهب (المعنى) لم يبق أحد من الناس الا ومواهب الممدوح يردن افناءه والمواهب شرب للخلق فهي ترد اليهم بخلاف العادة لان من العادة ان يرد الناس الشرب فهذه ترد اليهم والمعنى هذه المواهب نفعة أي للخلق الذي ترد اليه كما ينفع الماء وارده قال الخطيب كأنهن قد وردن عليه وروده الناس المشارب لينتفعوا بها وفي معناه اذا ألوا شكرتهم عليه * وان سكتوا سألتهم السؤالا

﴿فتى علمته نفسه وجدوده * قراع الاعادي وابتذال الرغائب﴾

(الغريب) القراع وقوع الشيء على الشيء يابسا على مثله والرغائب جمع رغيبة وهي العطية التي يرغب فيها وأصلها السعة وفرس رغيب الخطوة أي واسعها (المعنى) ان شجاعته وسماحته موروثتان من آبائه وهما فيه غريزتان

﴿فقد غيب الشهاد عن كل موطن * ورد الى أوطانه كل غائب﴾

(الغريب) الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر (المعنى) يريد أنه غيب عن وطنه من كان حاضرا ليس من عادته السفر فلما سمع بعطائه سافر اليه ورد الى الاوطان كل غائب كان عنده أعطاه وأغناه عن السفر الى أحد من الناس

﴿كذا الفاطميون الندى في بنانهم * أعز امحاء من خطوط الرواجب﴾

(الغريب) الفاطميون هم أولاد فاطمة عليها السلام من ولدها الحسن والحسين فكل فاطمي هو من ولد الحسن والحسين عليهما السلام وأما العلويون فهم من ولد علي يدخل فيهم الفاطميون وغيرهم كأولاد العباس بن علي وعمر بن علي ومحمد بن علي ابن الحنفية والبنان الاصابع والرواجب واحدها راجبة وهي مفاصل الاصابع التي تلي الانامل ثم البراجم ثم الاشاجع اللاتي تلي الكف وقال قوم هي بطون الاصابع وظهورها وقال قوم الانامل من أطراف الاصابع الى العقد الاولى ومن العقد الاولى الى الثانية الرواجب ومن الرواجب الى العقد الاخرى البراجم وقيل البراجم هي نفس العقد الاخيرة وقوله كذا كلمة تستعمل استعمال المثل والمعنى كذا الوصف الذي أصفه والتشبيه راجع الى ما تقدم من قوله غيب الشهاد ورد الغياب كذا عادة الفاطميين (المعنى) يريد أن هؤلاء الفاطميين الندى لازم لاكفهم فلا يفارقها

فلنعد الى كافور يملح بأنهم

كأن خطوط الرواجب لا يفارق أكفهم

(أُناسٌ اذا لاقوا عدىً فكأنما * سلاحُ الذي لاقوا غبارُ السلاهبِ)

(الغريب) السلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل ورجاء بالصاد ووصف اعرابي فرسا فقال اذا عدا اسلهب واذا قيد اجلعب واذا انتصب اتلأب فاسلهب امتد واجلعب انبسط ولم ينقبض واتلأب أقام صدره ورأسه (المعنى) يريد انهم لاقدامهم في الحرب لا يفكرون في ملاقاة الاعداء فكان سلاح الاعداء عندهم غبار خيولهم وخص السلاهب لانها أسرع وغبارها أدق وألطف وقال الواحدي يجوز أن يكون السلاهب خيل الممدوحين

(رَمَوْا بنَواصِيهَا القِسيَّ فجِئنَها * دَوامي الهَوادي سالماتِ الجَوانبِ)

(الاعراب) دوامي حال وأسكن الياء ضرورة وان كانت مضافة قرأ ابراهيم بن أبي عبلة وحيوة انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة (الغريب) القسي جمع قوس والهوادي الاعناق والنواصي جمع ناصية وهو مقدم شعر الرأس ومنه قول عائشة رضي الله عنها مالكم تنصون ميتكم أي تمدون ناصيته كأنها كرهت تسريح رأس الميت والناصاة الناصية في لغة طيء قال حريث بن عناب الطائي لقد آذنت أهل اليمامة طيء * بحرب كناصاة الحصان المشهر ونواصي الناس اشرافهم قالت أم قيس الضبية

ومشهد قد كفيت الغائبين به * في مجمع من نواصي الناس مشهود

(المعنى) يريد انهم رموا نواصي خيلهم وهم المدوحون القسي التي يرمى بها يريد انهم استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدى قال الجماعة أبدع في هذا لانه قسي هي التي يرمى بها فجعلها يرمى اليها وأراد سالمات الجوانب أي الاعجاز والجنوب داميات الاعناق لانها لا تنحرف ولا تعرف الا التصميم في الاقدام فاعناقها دامية واعطافها واعجازها سالمة ومثله قول الآخر

شكرتك خيلك عند طيب مقيلها * في الحزب بين براقع وجلال

فجزتك صبرا في الوغى حتى اشتفت * جرحى الصدور سوالم الاكفال

(أُولئكَ أحلَى من حَياةٍ مُعادةٍ * وأكثرُ ذِكراً من دُهورِ الشَّبائبِ)

(الغريب) الشبائب جمع شيبة (المعنى) يقول هم في القلوب أحلى موقعا من الحياة في النفوس اذا أعيدت وذكرهم على الالسنة أكثر من ذكر أيام الشباب ولقد أحسن

(نَصَرْتَ علياً يا ابنَهُ ببَواتِرٍ * من الفِعْلِ لا فَلٌّ لها في المَضارِبِ)

(الغريب) البواتر جمع باتر وهو السيف القاطع والمضارب جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه وكذلك مضرب السيف والمضرب أيضا العظم الذي فيه مخ يقال للشاة اذا كانت مهزولة ما برم منها مضرب أي اذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ (المعنى) يريد انه من أولاد علي عليه السلام وانه قد فعل مكارم دلت على كرم أبيه فكأنه نصره بافعاله الحسنة في الناس فكانت مثل النصير لابيه واستعار البواتر للافعال الحسنة

(وابهر)

﴿ وَأَبْهَرُ آيَاتِ التِّهَامِيِّ أَنَّهُ • أَبُوكُمْ وَإِحْدَى مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ ﴾

(الغريب) التهامي نسبة الى تهامة وسميت تهامة لشدة حرها وانخفاض أرضها والتهم كذلك في اللغة (المعنى) قال أبو الفتح قد أكثر الناس القول في هذا البيت وهو في الجملة شنيع الظاهر فأضربت عن ذكره وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار بما سألت أراه مقتما ومع هذا فليست الاعتقادات والآراء في الدين مما يقدح في جودة الشعر ورداءته انتهى كلامه وقال الواحدي قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه على هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه أمدح بيت في الشعر لم أبعد عن الصواب ولا ذنب له اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم وتمام معناه فان قريشا أعداء النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان محمدا صنبور أبتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه وأنزل الله تعالى انا أعطيناك الكوثر أي العدد الكثير ولست بالابتر الذي قالوه ان شانئك هو الابتر فقال المتنبي أتم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وآية لتصديقه وتحقيق لقول الله تعالى وذلك أحدى مالكم من مناقب بالجيم فان قيل الانساب تنعقد بالآباء والابناء لا بالامهات والبنات كما قال الشاعر

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا • بنوهن أبناء الرجال الاباعد

قلنا هذا خلاف حكم القرآن العزيز قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى فجعل عيسى من ذرية ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف أن عيسى من غير أب وأما قوله التهامي فان الله أنزل في التوراة على موسى انى باعث نبيا من تهامة من ولد اسمعيل عليه السلام في آخر الزمان وأمر موسى عليه الصلاة والسلام أمته ان يؤمنوا به اذا بعث ودل عليه بعلامات أخر فانكر اليهود نبوته فقال صلى الله عليه وسلم أنا النبي التهامي الامي الابطحي فلا أدري كيف نقموا على المتنبي لفظة افتخر النبي صلى الله عليه وسلم بها ولما روو واحدى مالكم بالحاء اضطرب عليهم المعنى وأقرأنا ابو الحسن الرجحي أولا والشعراني ثانيا والخوارزمي ثالثا وأجدى بالجيم فاستقام المعنى واللفظ وتشنيع أبي الفتح عليه وغيره باطل قال الواحدي وليس هذا المعنى فاسدا وان روى بالحاء لانه يقول كون النبي التهامي أبا لكم احدى مناقبكم أي لكم مناقب كثيرة واحداها انكم تنسبون اليه وقال ابن فورجة روى بعضهم • وأكبر آيات التهامي آية • أبوك يعني به على بن أبي طالب عليه السلام وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ اذا لم تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كأَصْلِهِ • فَماذَا الذي يُغْنِي كِرَامُ المَنَاصِبِ ﴾

(الغريب) النسيب الشريف الاصل وهو ذو النسب الطاهر والمناصب جمع منصب وهو الاصل (المعنى) يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هو بالفعل فاذا كان الشريف شريفا صادقا ولم يفعل فعل آبائه فليس له بشرفه فخر لان كرم الاصول لا يغني مع لؤم النفس كما قال أبو يعقوب الخريمي

اذا أنت لم تحم القديم بحادث • من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

وكقول البحتري

ولست أعتد للفتى حسبا • حتى يرى في فعاله حسبه

وكقول الآخر

وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من باهله

﴿ وَمَا قَرُبَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَاعِدٍ • وَلَا بَعُدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ ﴾

قوله صنبور أي منفرد كما في القاموس

(المعنى) قال الواحدى لم أجد فى هذا البيت بيانا شافيا ولا تفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذى يصح فى تفسيره أنه يقول الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل القرب فى النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله * الناس مالم يروك اشباه * فان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد اى لا يتقاربون فى الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم أقارب يريد انهم اذا تقاربوا فى النسب تقاربوا فى الشبه

(اذا عَلَوِيٌّ لم يكنْ مثلَ طاهرٍ * فما هُوَ الا حُجَّةٌ للنواصبِ)

(الغريب) العلوى هو من ولد على بن أبى طالب عليه السلام والنواصب جمع ناصبى وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلى بن ابى طالب (المعنى) يريد أن العلوى اذا لم يكن تقيا ورعا مثل طاهر هذا كان حجة الاعداء على على عليه السلام يقولون هذا مثل أبيه ان كان ناقصا فناقص وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام الولد سر أبيه وفى المثل من أشبه اباه فما ظلم ومعنى البيت من قول بعضهم شريف أصله أصل شريف * ولكن فعله غير الحميد
كأن الله لم يخلقه الا * لتنعطف القلوب على يزيد

(يقولونَ تأثيرُ الكواكبِ فى الورَى * فما بالُه تأثيرُه فى الكواكبِ)

(الاعراب) تأثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر تقديره تأثير الكواكب حق وصدق أو كائن و يجوز أن يكون الخبر فى الجار والمجرور وهو الاجود يعنى أن الناس يقولون تأثير الكواكب فى الورى فما لهذا تأثيره فى الكواكب (المعنى) قال ابن جنى هذا تعظيم لشانه يريد أن الكواكب تبع له فيما أراده لبلوغه وقال الواحدى كلام ابن جنى هذا يحتاج الى شرح وهو أن الممدوح يجعل المنحوس بحكم النجوم صاحب سعادة بأن يغنيه و يرفعه و يزيل عنه حكم النحوسة و يقدر على الضد من هذا فهذا تأثيره فى الكواكب وكونها تابعة له وقال ابن فورجة تأثيره فى الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار وهذا أظهر مما قاله ابن جنى

(عَلَى كَتَدِ الدُّنيا الى كُلِّ غايةٍ * تسيرُ به سَيْرَ الذَّلُولِ براكبِ)

(الاعراب) من روى علا فعلا ماضيا نصب به كتد الدنيا ومن خفض كتد بعلى الجارة فهى متعلقة بمحذوف تقديره ركب على كتد (الغريب) الكتد والكتد لغتان وهما اصل العنق والذلول المنقادة التى تذل لراكبها وقيل ان الكتد مجتمع رؤس الكتفين من الفرس وجمعه أكتاد (المعنى) يريد ان الدنيا قد أطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها تسير به الى كل غاية أراد

(وَحُقَّ لَهُ أنْ يَسبِقَ الناسَ جالسًا * ويُدرِكَ مالم يُدرِكُوا غيرَ طالبِ)

(المعنى) حقيق له ان يتقدم الناس بما له من الفضل من غير مشية ويدرك ما يريد من غير طلب

مالم

مالم يذكره هم لتميزه على الناس وبيان فضله عليهم

(وَيُحْذَى عَرَانِينَ المُلُوكِ وَإِنَّهَا * لَمِنْ قَدَمَيْهِ فِي أَجَلِّ المَرَاتِبِ)

(الغريب) العرانين جمع عرنين وهى الانوف وعرنين كل شئ أوله أى يجعل عرانين الملوك نعلا له فاذا وطئها كانت فى أجل المراتب (المعنى) يقول عرانين الملوك نعل لقدميه واذا لبسها ووطئها كانت فى أجل المراتب من قدميه والمراتب جمع مرتبة وهى المنزلة العالية

(يَا لِلزَّمَانِ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ)

(المعنى) هذا البيت منقول من قول حبيب فى أبى دلف القاسم بن عيسى العجلى

اذا العيس لاقت بى أبا دلف فقد * تقطع ما بينى وبين النوائب

(هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ * وَشِبْهُهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ)

(الاعراب) الضمير فى وصيه عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يريد أن الممدوح هو ابن رسول الله وابن وصى رسول الله على بن أبى طالب ومثلهما شبهت بعد تجربتى واختبارى اياه

(يَرَى أَنَّ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ * بِأَقْتَلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ)

(الاعراب) قال ابن جنى ما الاولى زائدة والثانية بمعنى الذى واسم أن مضمر فيها وقال ابن القطاع قال المتنبى ما الاولى بمعنى ليس والثانية بمعنى الذى (المعنى) يريد أنه ما الذى بان منك لضارب بأقتل من الذى بان لعائب بعيبك يريد ان العيب أشد من القتل وهذا من قول حبيب

فتى لا يرى ان الفريصة مقتل * ولكن يرى أن العيوب المقاتل

(أَلَا أَيُّهَا المَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ * تَعَزَّ فَهَذَا فِعْلُهُ فِي الكَتَائِبِ)

(الغريب) أباده أهلكه والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من الخيل يقال كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا جمعها كتيبة كتيبة (المعنى) يقول يا أيها المال الذى هلك تعز فليس يفعل هذا بك وحدك بل يفعله باعدائه يفرقهم قتلا وسبيا وأسرا فما أنت وحدك هالك على يده بل كل الاعداء هلكى

(لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ * عَنِ الجُودِ أَوْ كَثَّرْتَ جَيْشَ مُحَارِبِ)

(المعنى) يقول لعلك يا مال شغلته فى وقت ما عن أن يجود أو كثرت جيش المحاربين له

(حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً * سَقَاهَا الحِجَى سَقْيَ الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ)

(الاعراب) فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كما قال الشاعر

فزججته بمزجة * زج القلوص أبى مزاده

وكقول الآخر كما خط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل

وكقول الآخر * هما أخوا فى الحرب من لا أخا له * وكقول الطرماح

يطفن بحوزى المراتع لم ترع * بواديه من قرع القسى الكنائن

(الغريب) الحديقة هي الروضة التي قد أحدق بها حاجز وهي ذات النخل والزرع وجمعها حدائق والحجى العقل (المعنى) انه جعل القصيدة حديقة لما فيها من المعاني كما يكون في الروضة من الزهر والنبات وجعل العقل ساقيا لها لان المعاني التي فيها انما تحسن بالعقل فجعل العقل ساقيها كما تسقي الرياض السحائب وهي جمع سحابة قال

((حُيِّيتَ خَيْرَ ابْنٍ لِخَيْرِ أَبٍ بِهَا * لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ))

(الاعراب) خير ابن قيل هو نداء مضاف تقديره يا خير ابن وقيل يجوز نصبه على الحال والوجه الاجود ان يقال انه مفعول حييت خير ابن لخير أب وبها مجرور أن يكون بالقصيدة ويجوز أن يكون بالارض ولم تذكر وهذا جائز في كلام العرب قال الخطيب اذا كان الضمير للارض كان أمدح (المعنى) يريد حييت بالقصيدة خير ابن وهو الممدوح لخير أب يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأشرف بيت في لؤي بن غالب يريد هاشم بن عبد مناف لانهم أشرف ولد لؤي بن غالب وأشرف ولد اسمعيل عليه السلام * (وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلثمائة) *

((مَنِ الْجَآذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِيبِ * حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ))

(الغريب) الجآذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية والاعاريب جمع عرب يقال عرب وأعرب وأعاريب وكله اسم جنس وليس الاعراب جمعا لعرب كالانباط جمع النبط وانما العرب والاعراب اسما جنس وأول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان والجلابيب الملاحف والواحد جلباب قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا

تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

(الاعراب) من هو سؤال واستفهام يقول من هذه النسوة اللاتي كأنهن أولاد بقر الوحش وهن في زي الاعاريب وشبههن بالجآذر لحسن عيونهن وقوله حمر الحلى أي متحليات بالذهب الاحمر وحمر المطايا وهو أحسن ألوان الابل وحمر الملاحف يريد أنهن عليهن ثياب الملوك وهن شواب وقيل حمر الحلى جمع حلة فيكون على هذا ثيابهن حمرا وملاحفهن حمر

((إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا * فَمَنْ بَلَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ))

(المعنى) يخاطب نفسه في الثاني فقال كيف تسأل عنهن وهن يلونك بالتسهيد والتعذيب ان كنت تسأل عنهن في معرفتهن فمن سهدك وعذبك حتى صرت متيما وانما استفهم لما رآهن جآذر لا نساء استفهم عن الجآذر كما قال ذو الرمة

أيا ظبية الوعساء بين حلاحل * وبين النقا أأنت أم أم سالم

((لَا تَجْزِنِي بِضَنًى بِي بَعْدَهَا بَقَرٌ * تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ))

(الاعراب) تجزني مجزوم بالدعاء وهو بلفظ النهي فحكمه في الجزم حكم النهي كقول الآخر

فلا تشلل يد فتكت بعمرو * فانك لن تذل ولن تضاما

وقوله بعدها أي بعد فراقها فحذف المضاف وقوله بي صفة لضنى والباء متعلقة بمحذوف تقديره

واقع أو كائن وبعد يحتمل انتصابه وجهين يجوز اعمال المصدر الذى هو مضى واعمال الباء التى فى بى لان الظرف وحرف الخفض اذا تعلقا بمحذوف عملا فى الظرف وفى الحال كقولك زيد فى الدار اليوم وهو عند جعفر غدا والهاء فى بعدها راجعة الى قوله بقر وان كانت متأخرة وجاز ذلك لانها فاعل والفاعل رتبته التقديم فاذا أخر جاز تقديم الضمير العائد عليه لان النية به التقديم ومثله فأوجس فى نفسه خيفة موسى وفى الكلام حذف تقديره لا تجزنى بضنى بى ضنى يقع بها فحذف ذلك للعلم وقوله مسكوبا لا يجوز أن ينصب حالا من دموعى لان الواحد المذكر لا يكون حالا من جماعة لا يقال طلعت الخيل مترادفا ولكن مترادفة ولو قلت مترادفات كان أحسن كما جاء فى القرآن الى الطير فوقهم صافات ولو قال مسكوبة لجاز أن يكون حالا واذا لم ينتصب على الحال نصب على البدل من الدموع كأنه قال تجزى دموعى مسكوبا منها مسكوب من دموعها فحذف الجارين والمجرورين وانما احتيج الى تقدير منها لان بدل البعض وبدل الاشتمال لا بد أن يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه كقولك ضربت زيدا رأسه وأعجبنى زيد علمه ومن بدل الاشتمال المحذوف الضمير منه قول الاعشى

لقد كان فى حول ثواء ثويته * يقضى لبانات ويسام سائم

(المعنى) يريد انهن لا ينالهن بعدى ضنى يورثهن الفراق بعدى الضنى فهو يدعو لهن ويقول لا ضنيت هذه البقر وهن النساء كما ضنيت ولا جرت دموعهن كما جرت دموعى لانه بكى عند الفراق فبكين فجزين دمعه بدمع فدعا لهن أن لا يجزين ضناه بضنا كما جز ينه بالدمع دمعا وقد استوفينا فى هذا البيت الاعراب والمعنى مالم يأت به أحد من الشراح كاملا

(سوائرٌ رُبَّمَا سارتْ هوادجُها * مَنيعةً بينَ مَطْعونٍ ومضروبِ)

(الاعراب) سوائر خبر ابتداء محذوف يريد هن سوائر منيعة حال والظرف متعلق به (الغريب) الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الابل (المعنى) يريد أنهن سائرات عزيزات ممنوعات بالطعن والضرب فلا يوصل اليهن قال

(ورُبَّمَا وَخَدَتْ أَيدى المَطىّ بها * على نجيعٍ من الفُرسانِ مَصْبوبِ)

(الغريب) الوخد ضرب من السير قيل هو سير لين وبعده الذميل وبعده الاعناق وبعده النص وقيل غير ذلك (المعنى) يريد لعزتهن ومنعتهن فلا تسير مطاياهن الا على دم مصبوب من الفرسان لان دونهن ضربا وطعنا وقتلا

(كَمْ زَوْرةٍ لكَ فى الأعرابِ خافيةٍ * أدهى وقد رقَدوا من زَوْرةِ الذيبِ)

(الاعراب) أدهى يريد أدهى من زورة الذئب فنصل بالجملة وليس هذا بممتنع لان الواو وما بعدها فى موضع نصب بأدهى فلم يفصل بأجنبى واذا جاز تقديم من على الفعل كان الفصل بغير الاجنبى أجوز وخافية بمعنى خفية (المعنى) انه يخاطب نفسه ويذكر شجاعته ويقول كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بها أحد كزيارة الذئب للغنم والحافظون لهن قد رقدوا وقعت بهن كما تقع الذئب بالغنم والراعى راقد وزورة الذئب تضرب مثلا فى الخبث قال

(أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي * وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي)

قال صاحب اليتيمة هذا البيت أمير شعره وفيه تطبيق بديع ولفظ حسن ومعنى بديع جيد وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانثناء والانصراف وبين السواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء وبين لى وبى ومعنى المطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا وقد أجمع الحذاق بمعرفة الشعر والنقاد ان لابى الطيب نوادر لم تأت فى شعر غيره وهى مما تخرق العقول منها هذا البيت (ومنها) أتتهن المصائب غافلات (ومنها فى كافور) * فجاءت بنا انسان عين زمانه * ما مدح أسود بأحسن من هذا (ومنها) فذى الدار أخون من مومس والذى بعده (ومنها) ان كان سركم ما قال حاسدنا (ومنها) أرجو اندالك ولا أخشى المطال به هذا من أبلغ الوصف بالجود (ومنها) وذلك أن الفحول البيض عاجزة * هذا أشد ما هجى به أسود (ومنها) اذا ما سرت فى آثار قوم * تخاذلت الجماجم والرقاب قال ابن نباتة نحسن أن نقول ولكن مثل هذا لا نقول (ومنها) اذا عزته أعاديه بمسئلة (وبعده) كأن كل سؤال فى مسامعه (ومنها) تأتى خلائقك التى شرفت بها (والذى بعده) من أرق المدح وأظرفه (ومنها) وجرم جره سفهاء قوم (ومنها) وما الحسن فى وجه الفتى شرفا له (ومنها) وان قليل الحب بالعقل صالح (ومنها) اذا رأيت نيوب الليث بارزة (ومنها فى القصيدة) أعيذها نظرات منك صادقة (ومنها فيها) وما انتفاع أخى الدنيا بناظره (ومنها) خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به (ومنها) لعل عتبك محمود عواقبه (ومنها) واذا الشيخ قال أف فما مل حياة (ومنها) آلة العيش صحة وسقام (وفيها) أبدا تسترد ما تهب الدنيا (ومنها) وما الدهر أهل أن تؤمل عنده (ومنها) اذا ما الناس جربهم لبيب والذى بعده (ومنها) فما ترجى النفوس من زمن * أحمد حاليه غير محمود (ومنها) أبى خالق الدنيا حبيبا تديمه (ومنها) وأسرع مفعول فعلت تغيرا (ومنها) اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه والذى بعده (ومنها) وكل امرئ يولى الجميل محبب (ومنها) ما كل ما يتمنى المرء يدركه (ومنها) ومراد النفوس أصغر من أن * نتعادى فيه وأن نتفانى (وفيها) غير أن الفتى يلاقى المنايا (وفيها) ولو أن الحياة (وفيها) واذا لم يكن من الموت بد (ومنها) ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام (وفيها) وصرت أشك (وفيها) وآنف من أخى (وفيها) ولم أر فى عيوب الناس شيأ (ومنها) اذا ما عدمت العقل والاصل والندى * فما الحياة فى جنابك طيب (ومنها) لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال (وفيها) انا لفى زمن (وفيها) ذكر الفتى عمره (ومنها) انى لاخشى من فراق أحبتى * وتحس نفسى بالحمام فأشجع الى قوله ولن يغالط فى الحقيقة (ومنها) توهم الناس أن العجز قربنا * وفى التقرب ما يدعو الى التهم (وفيها) ولم تزل قلة الانصاف (وفيها) هون على بصير (وفيها) وكن على حذر (وفيها) غاض الوفاء (وفيها) أتى الزمان (ومنها) تريدين لقيان المعالى (ومنها) نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه الى قوله يموت راعى الضأن (ومنها) فلا يغررك ألسنة الموالى الى قوله وان الماء يخرج من جماد * وان النار تخرج من زناد (ومنها) على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق (وبعده) تغير حالى (ومنها) فؤاد ما تسليه المدام (وفيها) ودهر ناسه (وفيها) وما ان تهم (وفيها) خليلك (وفيها) ولو حيز الحفاظ (وفيها) وشبه الشئ (وفيها) ولو لم

يعل

بعل (ومنها) أنكرت طارقة الحوادث (ومنها) ومكايد السفهاء (وفيها) لعنت مقارنة اللئيم (ومنها) واحتمال الأذى ورؤية جانيه * غذاء تضوى به الأجسام (وفيها) ذل من يغبط (وفيها) كل حلم (وفيها) من يهن يسهل (ومنها) أفاضل الناس أغراض لذا الزمن * يخلو من الهم أخلاهم من الفطن (وفيها) وإنما نحن في جيل (وفيها) حولي بكل مكان (وفيها) نثر الجهول (وفيها) لا يعجبن (ومنها) عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما (وفيها) وما الجمع بين الماء والنار (وفيها) وأني لمن قوم (وفيها) فلا عبرت بي ساعة (ومنها) وأنا الذي اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل (وفيها) ما بال أهل الجاهلية (وفيها) وإذا أتتك مذمتي (ومنها) ولا تحسبن المجد زقا وقينة * وما المجد إلا السيف والفتكة البكر (ومنها) ومن ينفق الساعات (ومنها) وما زلت والذي بعده (ومنها) فما في سجاياكم منازعة العلا * ولا في طباع التربة المسك والندى (وفيها) وإن يك سيار بن مكرم (ومنها) تحيل إلى أن البلاد سماهم (ومنها) إذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم (وفيها) فطعم الموت (وفيها) ترى الجبناء (ومنها) والظلم من شيم النفوس فإن تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم (وفيها) والذل (وفيها) ومن البلية (ومنها) كلام أكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الآذان والحدق (ومنها) مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه (وفيها) وتكملة العيش (وفيها) وما خضر الناس (ومنها) يدفن بعضنا بعضا ويمشي * أواخرنا على هام الأوائل (وفيها) فكم عين (ومنها) ومن عض كان (ومنها) وما الموت إلا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل (وفيها) يرد أبو الشبل (ومنها) أرى كلنا يبغي الحياة (وفيها) حب الجبان النفس (وفيها) ويختلف الرزقان (ومنها) إذا ما لبست الدهر مستمتعا به * تخرقت والملبوس لم يتخرق (وفيها) وأطراق طرف العين (وفيها) وما ينصر الفضل (ومنها) رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ * ـال فيه وتحمد الأفعالا (وفيها) وإذا ما خلا الجبان بأرض (وفيها) من أطاق (وفيها) كل غاد لحاجة (ومنها)

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

(وفيها) ووضع الندى * فهذا الذي لم يأت شاعر بمثله وإنما ذكرناه مجملا ليسهل أخذه وحفظه ولو تصفحت دواوين المجيدين المولدين والمحدثين لم تجد لأحد منهم بعض هذا نادرا ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويؤتي الحكمة من يشاء

(قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها * وخالفوها بتقويض وتطنيب)

(الغريب) التقويض حط الخيام وأصله من قوضت البناء إذا نقضته من غير هدم وتقوضت الحلق والصفوف تفرقت (المعنى) يقول هم يسكنون البدو فهم يجرون مجرى الوحش في حلولها المراتع وهم كذلك إلا أنهم لهم خيام يحطونها وينصبونها إذا يريد في الرحيل وفي الإقامة والوحش لا خيام لها فقد خالفوها في هذا

(جيرانها وهم شر الجوار لها * وصحبها وهم شر الأصاحيب)

(الإعراب) الجوار لها المجاورين سماهم باسم المصدر (الغريب) الأصاحيب جمع أصحاب وأصحاب جمع صاحب وجمعه أصحب أيضا (المعنى) يقول هم جيران الوحوش وهم شر المجاورين

أوشر أهل الجوار كما قاله ابن جنى حذف المضاف لانهم يصيدونها ويذبحونها قال

(فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمِ * وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ المَالِ مَحْرُوبِ)

(الغريب) المحروب الذى ذهبت حريبته والحريبة المال (المعنى) يريد أن فيهم الجمال والشجاعة فنساؤهم ينهبن القلوب ورجالهم ينهبون الاموال وقال الخطيب ملكوا قلوب الرجال وأموال الاعداء

(مَا أَوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ * كَأَوْجُهِ البَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ)

(الغريب) الرعابيب جمع رعبوبة وهى المرأة الممتلئة البيضاء (المعنى) يريد أن نساء العرب البدويات أحسن من نساء الحضر ثم بين العلة بقوله

(حُسْنُ الحِضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ * وَفِي البَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ)

(الغريب) الحضارة قال الاصمعى الحضارة والبداوة بالفتح وقال أبو زيد بالكسر والحضارة الاقامة فى الحضر والبداوة الاقامة فى البدو والمراد حسن أهل الحضارة وأهل البداوة فحذف المضاف (المعنى) يقول حسن الحضريات مجلوب بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبعن عليه ثم ذكر لهن مثلا فقال

(أَيْنَ المَعِيزُ مِنَ الآرَامِ نَاظِرَةً * وَغَيْرَ نَاظِرَةٍ فِي الحُسْنِ وَالطِّيبِ)

(الاعراب) ناظرة نصب على التمييز وليست اسم فاعل والتقدير من الآرام عيونا ويجوز أن يكون حالا ويكون اسم فاعل وذلك فى حال نظرهن وامتداد أعناقهن كما قال الاصمعى اذا ذكر الشاعر البقر فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد الاعناق ومن الآرام متعلق بمحذوف تقديره أين المعيز من حسن الآرام وكذلك فى الحسن متعلق بمحذوف تقديره بعد ما بينهما فى الحسن والطيب (الغريب) المعيز اسم للمعزى وهو خلاف الضأن وهو اسم جنس تقول المعز والمعيز والامعوز وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب والانثى ماعزة وهى العنز والجمع مواعز والمعز بالفتح والمعز بسكون العين لغتان فصيحتان قرأ أهل الكوفة ونافع بسكون العين وقرأ الباقون بفتحها وقال سيبويه معزى منون مصروف لان الالف للالحاق لا للتأنيث وهو ملحق بدرهم على فعلل لان الالف الملحقة تجرمجرى ما هو من نفس الكلمة يدل على ذلك قولهم معيز وأريط فى تصغير معزى وأرطى فى قول من نون فكسر وا ما بعد ياء التصغير كما قالوا دريهم ولو كانت للتانيث لم يقلبوا الالف ياء كما لم يقلبوها فى تصغير حبلى وأخرى وقال الفراء المعزى مؤنثة وقال بعضهم مذكرة وحكى أبو عبيد أن العرب كلها تنون المعزى فى النكرة (المعنى) انه جعل نساء العرب كالظباء ونساء الحضر كالمعز يريد أين موقع المعز من الظباء الظباء أحسن عيونا وأعضاء

(أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا * مَضْغَ الكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الحَوَاجِيبِ)

(الاعراب) من كسر الصاد من صبغ اراد الاسم ومن فتحها اراد المصدر والحواجيب جمع حاجب أشبع الكسرة فتولدت منها ياء كما جاء * نفى الدراهيم تنقاد الصياريف * (المعنى) يريد بظباء الفلاة نساء العرب وأنهن فصيحات لا يعضغن الكلام ولا يصبغن حواجبهن كعادة نساء

الحضر فهو يريد تفضيل العربيات

((ولا برزن من الحمام مائلة * أوراكهن صقيلات العراقيب))

(الغريب) العراقيب جمع عرقوب وهو مايكون عند الكعب يريد ان حسنهن بغير تطرية ولا تصنع ولا دخول حمام بل هو خلقة فيهن

((ومن هوى كل من ليست مموهة * تركت لون مشيبي غير مخضوب))

(الاعراب) من هوى متعلق بتركت تقديره من حبي كل امرأة لاتموه تركت تمويهي (الغريب) التمويه شبه التلبيس والتدليس (المعنى) يقول من حبي كل امرأة حسنها بغير تصنع ولا تكلف لم أخضب شعري يريدهن لم يموهن فانا كذلك لم أموه

((ومن هوى الصدق في قولي وعادته * رغبت عن شعر في الوجه مكذوب))

(الاعراب) الضمير في عادته راجع الى الصدق ومن هوى متعلق مثل الاول برغبت (المعنى) يريد أنه من حبي الصدق في كل شئ تركت الشعر المكذوب في وجهي وهو الذي اسود بالخضاب

((ليت الحوادث باعتني الذي أخذت * مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي))

(الغريب) الحوادث جمع حادثة وهي مايحدث الزمان من النوائب (المعنى) يقول ان الحوادث أخذت مني شبابي وأعطتني الحلم والتجربة فليتها أعطت ما أخذت مني بما أعطت وهو من قول علي بن جبلة

وأرى الليالي ماطوت من قوتي * زادته في عقلي وفي أفهامي

وقول ابن المعتز

ومايتنقص من شباب الرجال * يزد في نهاها والبابها

((فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب))

(الغريب) الحداثة يريد الشباب وحداثة السن (المعنى) يقول قد كنت قبل تحليم الحوادث حليما فان الشباب لايمنع من الحلم فقد يكون الشاب حليما كما قال حبيب

حلمتني زعمتم وأراني * قبل هذا التحليم كنت حليما

((ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا * قبل اكتهال أديبا قبل تأديب))

(الغريب) الاستاذ كلمة ليست بعربية وانما تقال لصاحب صناعة كالنشيه والمقرئ والمعلم وهي لغة أهل العراق ولم أجدها في كلام العرب وأهل الشام والجزيرة يسمون الخصي استاذا (المعنى) هو الذي ذكره قبل هذا في معنى الحلم والعقل جعل هذا تأكيد الذلك والمعنى يريد أن كافورا شب وارتفع مكتهلا في حلم الكهول قبل أن يكتهل أديبا قبل أن يؤدب يعني على هذا الامر انه طبع على الحلم والادب ولم يستفدهما من مر الليالي

في نسخة غير بدل قبل

((مجربا فهما من قبل تجربة * مهذبا كرما من قبل تهذيب))

(الاعراب) مجربا ومهذبا حالان وفهما وكرما مصدران ويجوز أن ينتصبا على المفعول له

(المعنى) يقول ترعرع وشب مجربا قبل أن يجرب لما طبع عليه من الفهم ومهذبا قبل أن يهذب بما طبع عليه من الكرم

(حتى أصاب من الدنيا نهايتها * وهمه فى ابتداآت وتشبيب)

(الغريب) التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل وهو يكون فى ابتداء قصائد الشعراء هذا هو الاصل ثم سمى ابتداء كل أمر تشبيبا وان لم يكن فيه ذكر أيام الشباب (المعنى) يقول أصاب كافور نهاية الدنيا وهو الملك لانه لا شئ الا والملك فوقه ولم يبلغ بعد نهاية همته وهمته مع اصابة الملك فى ابتدائها وأول أمرها فهمته عالية لا يقنعها شئ لشرفها

(يدبر الملك من مصر الى عدن * الى العراق فأرض الروم فالنوب)

(المعنى) يريد سعة ملكه وولايته وانه يدبر هذه المملكة على تباعد ما بينها وبين مصر وعدن وهى مدينة باليمن على ثلاثة أشهر وبين عدن وبين العراق ثلاثة أشهر وبين مصر وأول بلاد الروم شهران وبين مصر وبين أرض النوبة ثلاثة أشهر فكان يدبر هذا على سعته ولم يملكه كافور ولا استاذه وانما ملك كافور مصر وأعمالها والذى ذكره أبو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل أبى المعالى محمد بن أبى بكر بن أيوب فانه ملك اليمن كله وملك مصر وأعمالها والشام وأعمالها وخطب له بالموصل وهو أول أعمال العراق وكان أمره فيها ويدبرها وملك آمد وهى أول أعمال الروم

(اذا أتتها الرياح النكب من بلد * فما تهب بها الا بترتيب)

(الغريب) النكب جمع نكباء وهى الريح تهب فى غير استواء وهى العادلة عن المهب (المعنى) يقول هذه الريح اذا هبت بغير بلاده هبت غير مستوية فاذا أتت بلاده لم تهب الا باستواء وترتيب اعظاما له وقال الخطيب يعظم أمره وسياسته ولم يرد الرياح بعينها بل يريد ان الناس له هائبون حتى الرياح اذا هبت هبت بترتيب واستواء هيبة له

(ولا تجاوزها شمس اذا شرقت * الا ومنه لها اذن بتغريب)

(الغريب) شرقت الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا استوت وأضاءت وتجاوزها الضمير لمصر

(يصرف الامر فيها طين خاتمه * ولو تطلس منه كل مكتوب)

(المعنى) يريد ان أمره مطاع فى هذه البلاد ويؤثر أمره بمكتوب ختمه وان انمحى المكتوب يراعى حكمه اعظاما له ويقال خاتم وخاتم وخيتام وخاتام وقرأ عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء

(يحط كل طويل الرمح حامله * من سرج كل طويل الباع يعبوب)

(الاعراب) حامله فاعل يحط والضمير فى حامله يرجع على الخاتم (الغريب) اليعبوب الفرس السريع الجرى ويحط ينزل (المعنى) يقول ان خاتمه اذا رآه مع حامله الفارس الطويل الرمح البطل نزل من سرج فرسه وخر له ساجدا قال الواحدى لم يعرف ابن جنى هذا فقال مرة يقتل

قوله وهى الريح الخ في الواحدى وهى العادلة عن المهب الى غير استواء

حامل خاتمه كل فارس فينزله عن سرج فرسه ومرة يحط حامل كأبه أعداءه عن سروجهم وليس البيت من القتل ولا من انزال الاعداء فى شئ والمعنى يريد نفاذ أمره واتساع قدرته وقال ابن القطاع حامل الهاء بوعد على كافور أى اذا رآه الابطال انحطوا

(كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِى مَسَامِعِهِ * قَمِيصُ يُوسُفَ فِى أَجْفَانِ يَعْقُوبِ)

(المعنى) قال الواحدى يفرح اذا سمع بسؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف كرما وسخاء وقيل يسمع كل سؤال ولا يثقل عنه فالسؤال يفتح سمعه

(اذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ * فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ)

(المعنى) يريد اذا غزته بالسؤال فقد غزته بجيش لا يغلب لانه لا يرد السائل وهذان البيتان من أحسن الكلام وأطرفه ومن أحسن المعانى

(أَوْحَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ * مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجْبِيبِ)

(الغريب) التجبيب الهرب تقول جبب الرجل اذا ولى هاربا (المعنى) يقول ان أتاه الاعداء محاربين لم ينجوا من ارادته فيهم بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة والتقدمة التقديم والمعنى لا ينفعهم منه اقدام ولا هرب

(أَضْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كَتَائِبِهِ * عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتٌ بِمَرْهُوبِ)

(الغريب) أضرت عودت وألزمت ويريد بأقصى كتائبه الجبناء (المعنى) يقول عود أصحابه المحاربة ودربهم على الموت فلا يخافون الموت لانهم قد تعودوا القتال وضرى بالشئ اعتاده ومنه كلب ضار

(قَالُوا هَجَرْتَ الَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ * الَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّآبِيبِ)

(الغريب) الشآبيب جمع شؤبوب وهى الدفعة من المطر الشديد (المعنى) قال ابن جنى يقول تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداه قال ابن فورجة هذا محتمل لكنه أراد أن مصر لا تمطر فقال لامنى الناس فى هجرى بلاد الغيث فقد تعوضت عنها غيوث يديه وقال غيره هذا يعرض بسيف الدولة غيثا وجعله غيوثا

(الَى الَّذِى تَهَبُ الدَّوْلَاتِ رَاحَتُهُ * وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ)

(المعنى) يريد أنه ملك كريم يهب الدولات وهذا مدح عظيم وتعريض بسيف الدولة

(وَلَا يَرُوعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا * وَلَا يُفَزِّعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ)

(الغريب) راعه يروعه اذا خوفه والموفور الذى لم يصب فى ماله ولم يؤخذ منه شئ والمنكوب الذى أصابته نكبة فى ماله أو عزه (المعنى) يقول لا يقدر بأحد من أصحابه ليروع به أحدا غيره ولا ينكب أحدا بظلم وأخذ مال ليفزع به موفورا لم يأخذ منه شيأ يريد أنه حسن السيرة

في رعيته لايظلم أحدا بحال

﴿ بلى يروع بذي جيش يجدله * ذا مثله في أحم النقع غربيب ﴾

(الاعراب) ذا مثله صفة لمحذوف تقديره يروع ذا جيش مثله أي مثل جيشه وبلى حرف يقع جوابا بعد النفي فكأنه قال لا يروع بعقد ورولا يفزع ثم اضرب عن ذلك وقال بلى وهي حرف عمال لمشابهته الافعال بعدد حروفه وأماله حمزة والكسائي وفي رواية أبي بكر عن عاصم (الغريب) يجدله يصرعه ويلقيه على الجدالة وهي وجه الارض والاحم الاسود وكذلك الغربيب والنقع الغبار (المعنى) يريد انما يخوف صاحب جيش مثل جيشه فيصرعه ذا قوة وكثرة ليعتبر به غيره فيخافه ويطيعه وقال ابن جني اذا رآه ملك وقد صنع بملك آخر ما صنع فانه يخافه ويحذره

﴿ وجدت أنفع مال كنت أذخره * ما في السوابق من جري وتقريب ﴾

(الغريب) السوابق جمع سابق وهي الخيل والتقريب ضرب من عدو الخيل قرب الفرس اذا رفع يديه معا ووضعهما معا في العدو وهو دون الحضر وله تقريبان أعلى وأدنى (المعنى) أنه جعل جري الخيل وعدوها أنفع مال اذخره لانها أخرجته من بين الغادرين به الى الممدوح

﴿ لما رأين صروف الدهر تغدر بي * وفين لي ووفت صم الانابيب ﴾

(الغريب) صم الانابيب الرماح (المعنى) يقول لما غدر بي الزمان وفت لي الخيل فاوصلتني الى ما أريد (المعنى) أنه يشكر الخيل والقنا على ايصاله الى مصر

﴿ فتن المهالك حتى قال قائلها * ماذا لقيناه من الجرد السراحيب ﴾

(الغريب) الجرد الخيل المضمرات التي ليس عليها شعر والسراحيب جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة وتوصف به الاناث دون الذكور (المعنى) قال ابن جني ضجت المفاوز وهي المهالك من سرعة خيلي وقوتها وقال الواحدي المعنى ان خيلنا قطعت المفاوز حتى لو كان لها قائل لقال ماذا لقينا من هذه الخيل في اذلالها لنا وقطعها البعد في سرعة وقال ابن فورجة اذا أطلقت المهالك لم يفهم منها المفاوز وانما تفهم الامور المهلكة يعني ان هذه الخيل لم يعلق بها شئ من الهلاك حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامتها منها هذا كلامه وآخر البيت يدل على ما قال ابن جني قال الواحدي ويجوز أن يكون الضمير في القائل عائدا على السوابق أي قال قائل السوابق يعني التي عدحها ويقول انها نجتني ماذا لقينا وهذا استفهام تعجب

﴿ تهوي بمنجرد ليست مذاهبه * للبس ثوب ومأكول ومشروب ﴾

(الغريب) المنجرد الرجل الماضي في الامور الجاد فيها لا يرده شئ (المعنى) يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض في أموره ليس مذهبه وهمه الا في جمع المعالي لا يقنع بالملبوس والمأكول كقول الراجز وليس فتى الفتيان من راح واغتدى * لشرب صبوح أو لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * لضر عدو أو لنفع صديق

وكقول حاتم لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر ان يلقى ابوسا ومطعما
وقال خفاف بن ايماء البرجمى ولوان ما أسعى لنفسى وحدها * لزاديسيرا أو ثياب على جلدى
لهانا على نفسى وبلغ حاجتى * من المال مال دون بعض الذى عندى
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * كان أبى نال المكارم من جدى
وكلهم تبع امرأ القيس فى قوله ولوأن ما اسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالى
ومعنى قوله ليست مذاهبه أى اسفاره لهذا

(يَرَى النُّجُومَ بِعَيْنَيْ مَنْ يُحَاوِلُهَا * كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ)

(الغريب) سلبت الشئ سلبا والسلب بالتحريك الشئ المسلوب وكذلك السليب والسلب أيضا لحاء شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال أجفى من ليف المقل (المعنى) يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين من يطلبها و يطمع فى دركها حتى كانها شئ سلب منه والمسلوب ينظر الى ما يسلب منه يطمع فى رجوعه اليه قال الخطيب يسلب بعد مطلبه ينظر الى النجوم نظر من لوقدر عليها لاخذها والاول أحسن وأبين للمعنى

(حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ * تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَحْجُوبِ)

(المعنى) يقول ان كان محتجبا عن الناس والاحتجاب من عادة الملوك وهم يوصفون بالحجاب فعطاؤه قريب من الناس غير محتجب عنهم ويجوز أن يريد بالنفس همته وانها محتجبة عن الناس لا يبلغها كل أحد لانه قال بعده فى جسم أروع وهذا مأخوذ من قول حبيب
ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا * ان السماء لترجى حين تحتجب

(فِي جِسْمِ أَرْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تُضْحِكُهُ * خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِيبِ)

(الغريب) الاروع هنا الذكى القلب وفى غير هذا هو الذى يروعك حسنه والاعاجيب جمع أعجوبة (المعنى) يريد انه ذكى القلب كانه مرتاع لذكائه اذا نظر الى أفعال الناس ضحك منها تعجبا منهم هزؤا واستصغارا لهم

(فَالْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا * وَلِلْقَنَا وَلِإِدْلَاجِي وَتَأْوِيبِي)

(الغريب) الادلاج سير أول الليل والادلاج بالتشديد سير آخر الليل والتأويب سير النهار (المعنى) يقول أنا أحمدك وأحمد خيلى ورماحى وسيرى اذ بلغتنى اليك لانك أنت المقصود

(وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا * وَقَدْ بَلَغْنَكَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبِ)

(يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةٍ * فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ)

(الغريب) الملك الغانى المستغنى يقال غنى بكذا واستغنى به (المعنى) يريد انك قد استغنيت بذكر اسمك عن وصف ولقب لانك قد عرفت فى الآفاق به وحكى ان رؤبة بن العجاج أتى

فى نسخة كل بلد مصر

البكرى النسابة فقال من أنت فقال أنا رؤبة بن العجاج فقال قصرت وعرفت فقال رؤبة مفتخرا بذلك قد رفع العجاج باسمى فادعنى * باسمى اذا الانساب طالت يكفنى

(أنت الحبيب ولكنى أعوذ به * من أن أكون محبا غير محبوب)

(الاعراب) الضمير فى قوله به راجع الى الحبيب ولو أمكنه ان يرده الى الخطاب لكان أحسن وهذا أبلغ (المعنى) يقول أنا محبك وأنت محبوب لى وأعوذ بك من أن لا تحبنى فان أشق الشقاوة أن تحب من لا يحبك كما قال ومن الشقاوة أن تحب ولا يحبك من تحبه

* (وقال يمدحه وكان قد حمل اليه ستمائة دينار) *

(أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب)

(الغريب) الاغلب الرجل الشديد الغلبة والاصل فيه الغليظ الرقبة ورجل أغلب بين الغلبة وغلبه غلبا وغلبا وغلبة قال الله تعالى وهم من بعد غلبهم وهو من المصادر المفتوحة العين مثل الطلب وقال الفراء هذا يحتمل أن يكون غلبة فحذف الهاء عند الاضافة كما قال الشاعر

ان الخليط أجدوا البين فانجردوا * وأخلفوك عد الامر الذى وعدوا

أراد عدة الامر فحذفه للاضافة (المعنى) يريد ان بينه وبين الشوق مغالبة لكن الشوق أغلب منه لان الشوق يغلب صبره وقال الواحدى الاغلب الغليظ الرقبة الذى لا يطاق ولا يغالب فكأنه قال ان الشوق صعب شديد ممتنع وأعجب من هذا الهجر لتماديه وطوله

(أما تغلط الايام فى بأن أرى * بغيضا تنائى أو حبيبا تقرب)

(الغريب) تنائى تفاعل من النأى وهو البعد نأيت الرجل ونأيته أبعدته (المعنى) يقول هذه الايام مولعة بادنائى من أبغض وابعادى من أحب فما تغلط مرة بتقريب الحبيب وابعاد البغيض فلو غلطت مرة وفعلت هذا وجعله غلطا من الدهر لانه خلاف ما يفعله الدهر كما قيل فى بخيل

يا عجبا من خالد كيف لا * يغلط فينا مرة بالصواب

وأصل هذا المعنى الذى ذكره أبو الطيب للمتلمس

لعمرك انى بالخليل الذى له * على دلال واجب لمفجع

وانى بالمولى الذى ليس نافعى * ولا ضائرى فقدانه لممتع

ومثله للطرماح يفرق منا من نحب اجتماعه * ويجمع منا بين أهل الضغائن

وقال آخر عجبت لتطويح النوى من نحبه * وادنائه من لا نسر له قرب

وكقول لطف الله بن المعافى ومن اهواه يغضى عنادا * ومن اشناه شص فى لهاتى

(ولله سيرى ما أقل تئية * عشية شرقى الحدالى وغرب)

(الاعراب) الحدالى ابتداء وشرقى فى موضع نصب على الظرف وحذفت الاضافة منه لالتقاء الساكنين ويجوز أن يكون الحدالى خبرا وشرقى مبتدأ لانه يجوز أن يكون ظرفا وغير ظرف قال جرير هبت جنوبا فذكرى ماذكرتكمو * عند الصفاة التى شرقى حورانا

والوجه النصب والرفع جائز على تقدير التي هي شرقي (الغريب) الحدالي بفتح الحاء ونحوها موضع بالشام وقيل جبل وغرب جبل هنالك معروف قال الشاعر

ألا يا طول ليلي بالحدالي * فأعدد الاشوق الى رعالى

أبيت الليل مكتئبا حزينا * تسائلني العوائد كيف حالى

وقوله ثنية التثنية التلبس والتمكث قال الشاعر وقف بالديار وقوف زائر * وتأى انك غير صاغر (المعنى) يقول ما أسرع سيري وأقل تلبثي عشية كان هذان الموضعان على جانب الشرقي والغربي

(عشية أحفى الناس بي من جفوته * وأهدى الطريقين التي أتجنب)

(الغريب) أحفى ابلغ الناس مسئلة عني والحفاوة بالفتح المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره يقال منه حفيت بالكسر حفاوة وتحفيت به بالغت في اكرامه والطافه والحفي المستقصي في السؤال قال الاعشى

فان تسألي عني فيارب سائل * حفي عن الاعشى به حيث أصعدا

(المعنى) يريد بأحفى الناس سيف الدولة يقول هو ألطف الناس بي لجفوتي له بتركه الى غيره وكان اهدى الطريقين ان أعود اليه الا اني هجرته وأخذت الطريق الى مصر قال ابن جني كان يترك القصد ويتعسف خوفا على نفسه

(وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر ان المانوية تكذب)

(الغريب) المانوية قوم ينسبون الى ماني وهو رجل يقول الخير من النهار والشر من الليل واتصل هذا المذهب فرد عليهم المتنبي فقال كم نعمة للظلمة عندي تبين ان هؤلاء المانوية الذين نسبوا الى الظلمة الشر كاذبون وليس الامر على ما قالوه

(وقاك ردى الاعداء تسري عليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب)

(الاعراب) الضمير في فيه لليل وكذا الضمير في وقاك (المعنى) قال ابن جني وقاك ظلام الليل العدو وتسري عليهم فلا يبصرونك وزارك فيه طيف من تحبه وقال ابن فورجة الطيف قد يزور نهارا فيكون كقول ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد

(ويوم كليل العاشقين كمنته * أراقب فيه الشمس أيان تغرب)

(المعنى) يقول رب يوم طال علي كما يطول ليل العاشقين اختفيت فيه خوفا على نفسي أراقب حين تغرب الشمس حتى اسير اليكم كمنت اختفيت وقعدت بالكمين وايان بمعنى متى

(وعيني الى أذني أغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب)

(المعنى) انه كان ينظر الى اذني فرسه وذلك ان الفرس أبصر شئ فاذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه نحوه فيعلم الفارس انه أبصر شيأ ثم وصف فرسه فقال كأنه قطعة ليل في وجهه كوكب قال العروضي في وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه وهذا من قول أبي

دواد وابها جبهة تلالا كالشعرى اضاءت وغم منها النجوم

(لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي اهابِهِ * تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ)

(الغريب) الاهاب الجلد مالم يدبغ والجمع أهب مثل أدم على غير قياس وقد قالوا أهب بالضم وهو قياس (المعنى) أنه وصف فرسه بسعة الجلد واذا اتسع الجلد اشتد العدو لان سعة خطوه على قدر سعة اهابه وليس للحمار عدو لضيق اهابه عن مديده والمعنى ان في جلده فضلة عن جسمه تلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب وقال صدر رحيب لانه يستحب سعة الصدر في الفرس

(شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ أُدْنِي عِنَانَهُ * فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ)

(المعنى) يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس فكنت اذا جذبت عنانه الى وثب وطغى مرحا ونشاطا واذا أرخيت عنانه يلعب برأسه

(وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ * وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ)

(الغريب) قفيته تلوته ومنه وقفينا على آثارهم (المعنى) يقول اذا طردت به وحشا لحقته فصرعته واذا نزلت عنه بعد الصيد والطرد كانه مثله حين أركبه يريد لم يلحقه تعب ولم يكل اعزة نفسه ولم ينقص من عدوه شيء كقول ابن المعتز

تخال آخره في الشد أوله * وفيه عدو وراء السبق مدخور

(وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ)

(المعنى) يقول الخيل قليلة كقلة الصديق وان كانت كثيرة في العدد وكذلك الصديق كثير عددهم ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون لان الصديق الذي يعتمد عليه في الشدائد قليل وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطلبات قليلة ومن لم يجرب الخيل و يعرفها يراها في الدنيا كثيرة وكذلك من لم يجرب الاصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين والمعنى ان الخيل الاصيلة المجربة قليلة والصديق الذي يصلح لصديقه في شدته قليل ولهذا قيل لا يعرف الاخ الا عند الحاجة

(إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا * وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ)

(الغريب) الشيات جمع شية وهي اللون (المعنى) يقول اذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الالوان والاعضاء فلم تر حسنها انما حسنها في العدو والجري

(لَحَا اللهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ * فَكُلُّ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذَّبُ)

(الاعراب) مناخا نصب على التمييز قال ابن جني و يجوز على الحال (الغريب) لحا الله دعاء عليها وأصله من لحوت العود اذا قشرته ولحوت العصا الحوها لحوا قشرتها وكذلك لحيت العصا الحى لحيا قال الشاعر لحينهم لحي العصا فطردنهم * الى سنة قردانها لم تحلم وقولهم لحاه الله قبحه ولعنه وفي المثل من لاحاك فقد عاداك (المعنى) أنه يذم الدنيا يقول هي

قوله ... أهب أي تقمص ... الهاما ع

بئس المنزل هي تعذب أصحاب الهمم العالية

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً * فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ)

(المعنى) ليت شعري ليت علمي ومنه سمي الشاعر لفطنته أي ليتني أعلم هل تخلو قصيدة لي من شكوى أشكو الدهر فيها وأعاتبه بأن يبلغني المراد وأنال منه ما أطلب وأدع الشكوى

(وَبِي مَا يَذُودُ الشِّعْرَ عَنِّي أَقَلُّهُ * وَلَكِنَّ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلَّبُ)

(الاعراب) أقله فاعل يذود وهو من صلة ما تقديره الذي يذود الشعر عني أقله (الغريب) يذود يطرد ويمنع قال الله تعالى ووجد من دونهم امرأتين تذودان أي تمنعان وتطردان وكسر الميم في دونهم أبو عمرو وحده لالتقاء الساكنين وضمه الجماعة (المعنى) يقول بي من هموم الدهر ونوائبه وصروفه ما أقله يمنع الشعر عني ولكن قلبي قلب جيد التقلب يقال رجل قلب حول اذا كان جيد الحيلة في الامور متصرفا وروى أن معاوية بن أبي سفيان قال في مرضه الذي مات فيه لابنتيه انكما تنكيان حولا قلبا ان سلم من هول المطلع وقوله يا ابنة القوم على عادة العرب يخاطبون النساء وأراد بابنة القوم كثرة اهلها وعشيرتها وقال أبو الفتح يريد بابنة القوم ابنة الكرام على ما استعملت العرب

(وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدْحَهُ * وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ)

(المعنى) يريد ان اخلاقه تعرب عن كرمه فهي تملي على فضائله وأمدحه شئت أو أبيت فلا احتاج الى جلب معنى ومنقبة اليه لان أخلاقه تعينني على مدحه أخذ الصاحب بن عباد هذا فقال

وما هذه الاوابد لي لة * يغور لها شعر الوليد وينضب

على انها املاء مجدك ليس لي * سوى أنه يملي علي وأكتب

(إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَاءَهُ * وَيَمَّمَ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ)

(المعنى) يريد أنه اذا قصده انسان لم يتغرب وانما هو عنده كما هو في أهله وعشائره لانه يؤنسه بعطائه وهذا من قول الطائي هم رهط من أمسى بعيدا رهطه * وبنو أبي رجل افير بني أب وهذا من قول الآخر نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زمن المحل

فما زال بي اكرامهم وافتقادهم * وبرهم حتى حسبتهم أهلي

(فَتًى يَمْلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً * وَنَادِرَةً أَحْيَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ)

(الاعراب) انتصب رأيا وما بعده على التمييز وروى ابن جني بادرة بالباء الموحدة (المعنى) يقول هو في حالتي الرضا والغضب أفعاله مملوأة حكمة وعقلا ونادرة فمن نظر الى أفعاله استدل بها على عقله واصابة رأيه وقوله نادرة أي أفعاله غريبة لا توجد الا منه وفي رواية ابن جني بادرة أي بديهة

(إِذَا ضَرَبَتْ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفُّهُ * تَبَيَّنْتَ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ)

(المعنى) يريد أن سيفه يعمل بكفه لا بنفسه فاذا نظرت الى أثر سيفه عند ضربه علمت أن السيف

يعمل بكفه يريد أن الضربة الشديدة انما تحصل بقوة الكف لا بجودة السيف لان السيف الماضى فى يد الضعيف لا يعمل شيأ قال البحترى

فلا تغلين بالسيف كل غلاية * ليمضى فان الكف لا السيف يقطع

(تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبْثِ كَثْرَةً * وَتَلْبَثُ أَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْضُبُ)

(الغريب) اللبث المكث (المعنى) يقول ان تأخرت عطاياه فانها تزداد كثرة لانه يعطى الجزيل وان ابطأ اعطاؤه والماء اذا طال مكثه نضب أى فنى على خلاف عطاياه

(أَبَا المِسْكِ هَلْ فِى الكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ * فَإِنِّى أُغَنِّى مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ)

(المعنى) انه تعريض بالاستبطاء وجعل مدحه غناء يقول أنا كالمغنى بمدائحى وأنت كالشارب تلتذ بسماع مدحى وتحرمنى الشراب فانا أمدحك بالمديح كما يطرب الغناء الشارب فهل فى الكاس فضلة أشربها وهذا كله تعريض لابطاء العطاء

(وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفَّىْ زَمَانِنَا * وَنَفْسِى عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ)

(المعنى) يقول انك أعطيتنى على قدر الزمان وأنا أطلب ما يوجبه كرمك

(إِذَا لَمْ تَنُطْ بِى ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً * فَجُودُكَ يَكْسُونِى وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ)

(الغريب) تنط من النوط وهو التعليق والضيعة البلدة والقرية وقيل هى العقار والجمع ضياع بكسر الضاد وضيع مثل بدرة وبدر وتصغير الضيعة ضييعة ولا يجوز ضويعة وأضاع الرجل اذا فشت ضياعه وأنشد المبرد فان كنت ذا زرع ونخل وهجمة * فانى أنا المثرى المضيع المسود (المعنى) اذا لم تقطعنى ضيعة فجودك يكسونى وشغلك عنى يذهب عنى تلك الكسوة أى يسلبها

صف (يُضَاحِكُ فِى ذَا العِيدِ كُلٌّ حَبِيبَهُ * حِذَائِى وَأَبْكِى مَنْ أُحِبُّ وَأَنْدُبُ)

(الغريب) حذائى أى مقابلى واندب ندب الميت اذا عدد محاسنه يندبه ندبا والاسم الندبة بالضم (المعنى) يقول أرى كلا من الناس فى هذا العيد فرحان ضاحكا من يحبه وأنا أبكى على من أحب لانهم بعيدون عنى وكل هذا ايقاظ له

(أَحِنُّ إِلَى أَهْلِى وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ * وَأَيْنَ مِنَ المُشْتَاقِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ)

(الغريب) عنقاء مغرب يقال على الوصف والاضافة يقال هو من قولهم أغرب فى البلاد وغرب اذا أبعد وذهب وعنقاء اسم للذكر والانثى فلهذا لم يقولوا مغربة بالهاء كالدابة والحية فمن وصف فعلى الاتباع ومن أضاف فهو من باب الاضافة الى النعت كقولهم مسجد الجامع وعنقاء مغرب مثل قيل كانت طائرا عظيما اختطفت صبيا وجارية وطارت بهما فدعا عليها حنظلة بن صفوان وكان نبى ذلك الزمان فغابت الى اليوم فقيل لكل من فقد طارت به عنقاء مغرب وقد قالت العرب العنقاء المغربة بالتعريف على الاتباع وقد أضافها قوم من العرب قال

ولولا سليمان الخليفة حلقت * به فى يد الحجاج عنقاء مغرب

والا كثر على الاتباع وقال الكميت

محاسن من دين ودنيا كأنما * به حلقت بالامس عنقاء مغرب

(المعنى) يريد انه مشتاق الى أهله وقد حال بينهم وبينه البعد فيقول اشتياقى اليهم كن اشتاق الى عنقاء مغرب فأين هى منه لبعدها عن الناس

(فَانْ لَمْ يَكُنْ الاَّ أبُو المِسْكِ اَوْهُمُ * فانَّكَ اَحْلَى فى فُؤَادى واَعْذَبُ)

(المعنى) يقول اذا لم يجتمع اقاؤك واقاؤهم فأنت أحلى عندى يريد أبى أو تركك عليهم

(وَكُلُّ امْرِئٍ يُوْلِى الجَمِيلَ مُحَبَّبٌ * وكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ)

(المعنى) يريد أن الممدوح يوليه الجميل ويحبه فهو عنده طيب يختاره على أهله قال ابن جنى كل من حصل فى خدمتك علا قدره ومثال البيت قول البحترى

وأحب أوطان البلاد الى الفتى * أرض ينال بها كريم المطلب

(يُرِيدُ بِكَ الحُسَّادُ ما اللهُ دافِعٌ * وسُمْرُ العَوالى والحَدِيدُ المُذَرَّبُ)

(الغريب) المذرب المحدد والذرب الحاد من كل شئ ولسان ذرب وفيه ذرابة أى حدة وسيف ذرب وامرأة ذربة صخابة ويقال ذربة مثل فربة قال

ياسيد الناس وديان العرب * اليك أشكو ذربة من الذرب

(المعنى) يريد أن الحساد لا ينالون منك مايطلبونه فان الله يدفع مايريدونه والسيوف والرماح

(وَدُونَ الَّذى يَبْغُونَ مالَوْ تَخَلَّصُوا * الى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ والطِّفْلُ اَشْيَبُ)

(المعنى) قال أبو الفتح دون ما يريدون من السوء الموت الذى لو تخلصوا منه الى الشيب لشاب طفلهم ولكنهم لا يتخلصون من الموت الى الشيب بل يقتلهم وكذا نقله ابن القطاع حرفا لحرف وقال الواحدى دون الذى يطلب الحساد من زوال ملكك وفساد أمرك الموت وهو قوله مالو تخلصوا منه أى الموت أى انهم يموتون قبل أن يروا فيك مايطلبونه ولو لم يموتوا عشت أنت وشاب طفلهم لشدة مايرونه وصعوبة مايلحقهم ومايقاسون منك

(اذا طَلَبُوا جَدْواكَ اُعْطُوا وَحُكِّمُوا * وانْ طَلَبُوا الفَضْلَ الذى فِيكَ خُيِّبُوا)

(المعنى) ان يطلبوا اعطاءك أعطيتهم ماحكموا وان طلبوا مافيك من الفضل لم يدركوه قال ابن جنى ان راموا فضلك منعتهم منه قال ابن فورجة كيف يقدر الانسان أن يمنع آخر من أن يكون فى مثل فضله وانما الله القادر على ذلك وقد أتى به المتنبى على مالم يسم فاعله فأحسن

(ولوْ جازَ اَنْ يَحْوُوا عُلاكَ وَهَبْتَها * ولَكِنْ مِنَ الاشياءِ مالَيْسَ يُوهَبُ)

(المعنى) يقول لو كانت العلا موهوبة وهبتها بل من الاشياء مالا يوهب كالعلا والشرف والفضل وما أشبه هذا وهذا من قول حبيب

وانفح لنا من طيب خيمك نفحة * ان كانت الاخلاق مما يوهب

وأصله من قول جابر وان يقتسم مالى بنىّ ونسوتى * فلن يقسموا اخلاق الكريم ولا فضلى

(وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا * لِمَنْ بَاتَ فِى نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ)

(المعنى) يريد أن أشد الظلم وأقبحه حسد المنعم عليك يريد من بات فى نعمة رجل ثم بات حاسدا له فهو أظلم الظالمين يريد ان الحاسدين يحسدونه وهو ولى نعمتهم وهو منقول من قول الحكيم أقبح الظلم حسد عبدك الذى تنعم عليه لك

(وَأَنْتَ الَّذِى رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضَعًا * وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ هُنَاكَ وَلَا أَبُ)

(المعنى) يريد أن صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولدا صغيرا فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك فقوله ربيت ذا الملك أى صاحب هذا الملك ولو قال وأنت الذى ربى الملك كان أحسن ولكنه قال ربيت كما قال كثير بن عبد الرحمن

وأنت التى حببت كل قصيرة * الىّ وما تدرى بذاك القصائر

(وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ * وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُوَانِىُّ مِخْلَبُ)

(المعنى) يريد انك كنت للملك كالليث لاشباله والعرين الاجمة ولما جعله ليثا استعار له مخلبا فجعله السيف الهندى والهندوانى وهو منسوب الى الهند

(لَقِيتَ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ * إِلَى الْمَوْتِ فِى الْهَيْجَا مِنَ الْعَارِ تَهْرُبُ)

(الغريب) الهيجا من أسماء الحرب وهى تمد وتقصر (المعنى) يريد أنه يهرب من العار الى الموت لانه يختاره على العار يقول حاميت على الملك ودافعت عنه هاربا من العار الى الموت

(وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِى لَا تَهَابُهُ * وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِى تَتَهَيَّبُ)

(المعنى) يقول قد ينجو من الموت من يطرح نفسه فى المهالك وقد يصيب الموت من يحترس منه وهذا من أحسن المعانى لانه قد ينجو من الموت من يوقع نفسه فى كل مهلكة و يقع فيه من يحذره ويخافه ويخترم أى ينفذ

(وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً * وَلٰكِنَّ مَنْ لَاقَوْا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ)

(الاعراب) الكاف من اللاقوك فى موضع نصب أو جر وكذلك لو كان مكانها هاء أو ياء (المعنى) يريد ان الذين لاقوك محاربين لم يعدموا شجاعة وشدة اقدام يريد انهم كانوا شجعانا أشداء ولكن أصحابك كانوا أشد وأنجب ومثله لزفر

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

(ثَنَاهُمْ وَبَرْقُ الْبِيضِ فِى الْبَيْضِ صَادِقٌ * عَلَيْهِمْ وَبَرْقُ الْبَيْضِ فِى الْبِيضِ خُلَّبُ)

(الغريب) البيض جمع أبيض وهو السيف والبيض جمع بيضة وهو ما يجعل على الرأس من الحديد (المعنى) يريد أنهم هزموا وانه صرفهم عما أرادوا وبرق السيوف صادق لانه تبعه سيلان

الدم وبرق البيض خلب لانها تبرق ولا تسيل الدم وقال ابو الفتح يريد أن لمع السيوف صادق لان السيف اذا ضرب به قطع وبلغ البيض وبرق البيض لا يصدق على السيوف لانه لا فعل للمع البيض فى السيوف فشبه بالبرق الخلب الذى لا مطر فيه والاول تأثيره كالبرق الصادق الذى فيه المطر

(سَلَلْتَ سُيُوفًا عَلَّمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ * عَلَى كُلِّ عُودٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ)

(المعنى) يريد أن سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك فى الدعاء يريد أنك أخذت البلاد بسيفك فصار كل خطيب بلد يخطب باسمك وقال ابن جنى لما رأى الناس ما صنعت سيوفك بأعدائك اذعنوا بالطاعة فدعوا لك على منابرهم رغبة ورهبة

(وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ * إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ)

(المعنى) يقول يغنيك عن نسبة الناس الى قبائلهم وعشائرهم أن المكرمات انتهت اليك ونسبت اليك وان لم يكن لك نسب فى العرب فأنت أصل فى المكارم وهذا من قول أبى طاهر

خلائقه للمكرمات مناسب * تناهى اليها كل مجد مؤثل

وقال الخطيب ليس هذا مما يمدح به ولا سيما الملوك لانه أشبه بنفى النسب عنه ثم أتى بقول لا يصح معناه يقول أى قبيل يستحق أن تنسب اليه وأنت فوق كل أحد

(وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ * مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانٍ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ)

(المعنى) يريد أى أسرة تستحق أن تنسب اليها وأنت فوق كل أحد قال الخطيب هذا تهزأ منه وقد كان يقول لو قلبت مدحى فيه كان هجاء

(وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدْعَةً * لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ)

(الاعراب) فأطرب لم يكن فى موضع عطف ولو كان معطوفا لافسد المعنى وانما هو جواب تقديره كنت أتمنى أن أراك فافرح برؤيتك وأطرب (المعنى) قال الواحدى هذا البيت يشبه الاستهزاء لانه يقول طربت على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية القرد وما يستملحه مما يضحك منه قال أبو الفتح لما قرأت عليه هذا البيت قلت له جعلت الرجل ابا زنة وهى كنية القرد فضحك

(وَتَعْذُلُنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهِمَّتِي * كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ)

(المعنى) قال الواحدى المصراع الاول هجاء صريح لولا الثانى يقول كانى اذنبت ذنبا بمدح غيرك والقوافى تعذلنى تقول لم تقصر مدحك عليه وكذلك همتى تلومنى فى مدح غيرك وهذا من قول حبيب

وهل كنت الا مذنبا يوم انتحى * سواك بآمالى فجئتك تائبا

وقال الخطيب ليس فى البيت هجاء ومعناه أن همته عذلته كيف قنع بغيره والقوافى لم صرفها فى مدح غيره وشهدله بذلك بقية البيت

(وَلٰكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ * أُفَتِّشُ عَنْ هٰذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ)

(المعنى) أنه يعتذر اليه فى مدحه غيره ولكنه يقول بعد الطريق بيننا ولم أزل يطلب منى الشعر

وأن كان المديح ويذهب كلامى

(فشرق حتى ليس للشرق مشرق * وغرب حتى ليس للغرب مغرب)

(المعنى) يقول بلغ كلامى أقصى الشرق وأقصى الغرب يريد انه انتهى الى حيث لا شرق له وكذلك فى الغرب وهو من قول حبيب

فغربت حتى لم أجد ذكر مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

(اذا قلته لم يمتنع من وصوله * جدار معلى أو خباء مطنب)

(المعنى) يقول اذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله اليه مدر ولا وبر فالجدار والمعلى لأهل الحضر والخباء لأهل الوبر يريد ان شعره قد سار فى البدو والحضر وانه قد عم الارض كقوله

قواف اذا سرن من مقولى * وثبن الجبال وخضن البحارا * (وقال يمدحه ولم يلقه بعدها) *

(منى كن لى ان البياض خضاب * فيخفى بتبييض القرون شباب)

(الغريب) المنى جمع أمنية والقرون الذوائب واحدها قرن ومنه قول قيس

وهل مالت عليك قرون ليلى * كميل الاقحوانة فى نداها

(المعنى) يريد أنه كان يتمنى الشيب قد عم ليخفى شبابه بابيضاض شعره لانه أوقر واجل فى العين وسمى البياض بالشيب خضابا لاخفاء السواد به كما أن السواد الذى يخفى البياض يسمى خضابا (الاعراب) منى نكرة وهى مبتدأ وقد يفيد الابتداء بالنكرة اذا أخبرت عنها بجملة تتضمن أسماء معرفة كقولك امرأة خاطبتنى وكذلك ان أخبرت بظرف مضاف الى معرفة كقولك رجل خلفك قال الهذيل بن مجاشع

ونار القرى فوق اليفاع ونارهم * مخبأة نصب عليها اوبرنس

وانما منع الابتداء بالنكرة لان النفس تتنبه بالمعرفة على طلب الفائدة واذا كان المخبر عنه مجهولا كان الخبر حقيقا باطراح الاصغاء الى خبره لانه لا يعرف من أخبر عنه وشرط الكلام اذا كان المبتدأ نكرة أن يتضمن الخبر اسما معرفا أو أن يتقدم الخبر كقولك لزيد مال لان الغرض فى كل خبر أن يتطرق اليه بالمعرفة ويصدر الكلام بها وهذا موجود ههنا لانك وضعت زيدا مجرورا تخبر عنه بأن له مالا قد استقر فقولك لزيد مال فى تقدير زيد ذو مال فالمبتدا الذى هو مال هو الخبر فى الحقيقة وزيد هو المبتدا فى المعنى وقوله كن لى مفيد لان فى ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو أعرف المعارف ولو قال منى كن لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من اسم معرف وقوله ان البياض يحتمل الرفع والنصب فالرفع على اضمار ابتداء كأنه قال أحدهن أن البياض لانه قد اخبر أن ذلك أيام شبيبته بقوله ليالى عند البيض وأما النصب فعلى اضمار تمنيت لدلالة منى عليه كما أضمر تتبع فى قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم واذا قيل ان التمنى ما لم يثبت كالرجاء والطمع فلا يقع على أن الثقيلة لانها للتحقيق فهى أشبه باليقين وانما يقع التمنى وما شاكله على أن الخفيفة لانها تخلص الفعل للاستقبال فهى أشبه بالطمع والرجاء والتمنى من حيث تعلقت هذه المعانى بما لم يقع ومنه قول لبيد تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

قبل

فيل لايمتنع وقوع الفعل على أن الثقيلة كما يمتنع وقوع وددت عليها وودت وتمنيت بمعنى واحد وفى التنزيل وتودون أن غير ذات الشوكة الآية ويجوز أن يكون منى منصوبة نصب الظروف والجملة التي هى كن وان واسمها وخبرها نعت لها فتتعلق أن بما قبلها كأنه قال فى منى كن لى أى فى جملة منى كما قالوا أحقا انك ذاهب وأكبر ظنى انك مقيم يريدون فى حق وفى أكبر واذا أردت معنى الظرفية فى منى فلك فى أن مذهبان فمذهب سيبويه والاخفش والكوفيين رحم أن بالظرف وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل وقد مثل ذلك بقوله غدا الرحيل والحق انك ذاهب قال حملوه على فى حق انك ذاهب واذا كان هذا مذهب سيبويه ومن معه فالمنية تقارب الظن فيحسن أن تقول أكبر مناى انك ذاهب فتنصب أكبر بتقدير فى وأنشد * أحقا بنى أبناء سلمى بن جندل * تهددكم اياى وسط المحافل والمذهب الآخر مذهب الخليل وذلك انه يرفع أسماء الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكاه عنه سيبويه قال وزعم الخليل أن التهدد هنا بمنزلة الرحيل فى غد وان أن بمنزلته وموضعها كموضعه

﴿ ليالى عند البيض فوداى فتنة * وفخر وذاك الفخر عندى عاب ﴾

(الاعراب) ليالى نصب بفعل مضمر دل عليه منى كأنه قال تمنيت ذلك ليالى فوداى عند النساء فتنة (الغريب) الفودان جانبا الرأس يمينا وشمالا (المعنى) يقول تمنيت ذلك ليالى كان شعرى عند النساء فتنة لسواده وحسنه وكن يفتخرن بوصلى وذلك الوصل عندى عيب لانى أعف عنهن وأزهد فيهن وانما تمنى الشيب لان الشباب باردة وقال

﴿ فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهى * وأدعو بما أشكوه حين أجاب ﴾

(المعنى) يقول كيف أذم الشيب وقد كنت أشتهيه وكيف أدعو بما أحتاج الى شكوته والمعنى لا أشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء وقد احتذى فى هذا قول ابن الرومى

هى الاعين النجل التى كنت تشتكى * مواقعها فى القلب والرأس أسود
فمالك تأسى الآن لما رأيتها * وقد جعلت ترمى سواك وتعمد

فنقل تظر الاعين الى ذكر المشيب والشباب

﴿ جلا اللون عن لون هدى كل مسلك * كما انجاب عن لون النهار ضباب ﴾

(الاعراب) ارتفع اللون لانه فاعل كما تقول جلا القوم عن منازلهم أى ارتحل القوم فيريد ارتحل الشباب بمجىء الشيب وان شئت جعلت جلا بمعنى كشف وظهر ويجوز نصبه على أن تجعل فى جلا ضميرا عائدا على الشيب تقديره جلا الشيب اللون الاسود وقوله عن لون أى من أجل لون كما تقول رحل القوم عن ضيقة أى من أجل ضيقة (الغريب) انجاب انكشف وانجابت السحابة انكشفت والضباب ما يصعد من الارض الى السماء مثل الدخان الواحد ضبابة والجمع الضباب وأضب يومنا صعد فيه الضباب (المعنى) يريد ان الشيب كان كامنا فى الشباب فلما انكشف عنه بدا أى زال وانكشف وهدى كل مسلك يعنى لون الشيب فانه يهدى صاحبه الى كل مسلك من الرشد والخير وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بارتفاع الضباب

عن ضوء النهار ﴿ وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو أن ما في الوجه منه حراب ﴾

(المعنى) يريد انه كان يتمنى الشيب والشيب فيه الضعف والعجز فذكر ان همته وعزيمته لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بشيب رأسه ولو كانت الشعرات البيض التي في وجهه حرابا وهذا من أحسن المعاني وتلخيص الكلام أن همتي قوية لا تضعف

﴿ لها ظفر ان كل ظفر أعده * وناب اذا لم يبق في الفم ناب ﴾

(الاعراب) أعده في موضع جزم جواب الشرط واختار سيبويه في المضاعف الرفع في موضع الجزم وقرأ أهل الكوفة وابن عامر لا يضركم كيدهم شيأ وهو في موضع جزم هكذا في جواب الشرط (المعنى) يريد ان كل ظفر فقوة نفسي أعيدها وكذلك نابها اذا لم يبق في فمي ناب وهما استعارتان جيدتان

﴿ يغير مني الدهر ما شاء غيرها * وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب ﴾

(الغريب) الكعاب بفتح الكاف الجارية حين يبدو الثدي لها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت أيضا بالتشديد (المعنى) يقول ان نفسي ثابتة أبدا لا يغيرها شيء وان تغير جسمي

﴿ واني لنجم تهتدي بي صحبتي * اذا حال من دون النجوم سحاب ﴾

(المعنى) يقول اذا خفيت الطريق على أصحابي في ليل لا نستبين النجوم بالسحاب كنت لهم نجما يهتدون بي يريد انه عالم بطرق الفلوات ويروى تهتدي صحبتي به

﴿ غني عن الأوطان لا يستفزني * الى بلد سافرت عنه اياب ﴾

(الغريب) يستفزني أي يستخفني ويحركني والاياب الرجوع (المعنى) انه كل البلاد عنده سواء فاذا سافر عن وطن لا يشوقه الاياب اليه لانه مستغن بالسفر عنه

﴿ وعن ذملان العيس ان سامحت به * والا ففي أكوارهن عقاب ﴾

(الاعراب) جواب الشرط محذوف للعلم به تقديره سرت وركبت والفاء في قوله ففي جواب الشرط المقدر تقديره وان لم تسامح ففي أكوارهن (الغريب) الذملان والذميل ضرب من السير واذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد واذا ارتفع قليلا فهو الذميل ثم الرسيم ذمل يذمل ويذمل بضم الميم وكسرها ذميلا وذملانا (المعنى) يقول أنا غني عن سير الابل فان سامحت بالسير سرت عليها والا فانا كالعقاب المعنى لا حاجة له الى أن يحمل يريد اني أقطع المفاوز على قدمي

﴿ وأصدى فلا أبدي الى الماء حاجة * وللشمس فوق اليعملات لعاب ﴾

(الغريب) اليعملات النوق التي يعمل عليها في الاسفار ولا يقال في الذكور ولعاب الشمس ما يتسلسل منها في الحر يراه الرجل مثل الخيط والمسافر يرى الشمس في الظهيرة قد دنت من رأسه وتدلت لها خيوط فوق رأسه قال الراجز * وذاب للشمس لعاب فنزل * وقال الكميت

يصاحبني

يصافحن خد الشمس كل ظهيرة * اذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها

(المعنى) يريد انه يعطش ولا يطلب الماء تصبرا وحزما حين يحمى حر الشمس كقوله
واصبر عنها مثل ماتصبر الربد * ومعنى البيت من قول الطائى

جدير أن يكر الطرف شزرا * الى بعض الموارد وهو صادى

(وللسر منى موضع لا يناله * نديم ولا يفضى اليه شراب)

(الغريب) يفضى يقال أفضى يفضى اذا وصل الى الشئ قال الله تعالى وقد أفضى بعضكم الى بعض (المعنى) يريد أنه يكتم السر فيضعه بحيث لا يبلغه النديم ولا يصل اليه الشراب مع تغلغله فى البدن ومثله قول الشاعر تغلغل حب عثمة فى فؤادى * فباديه مع الخافى يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

(وللخود منى ساعة ثم بيننا * فلاة الى غير اللقاء تجاب)

(الغريب) الخود الجارية الناعمة الجمع خود مثل لدن ولدن فى الرماح وتجاب تقطع والفلاة الارض المنقطعة البعيدة عن الماء والجمع فلوات (المعنى) يريد أنه يصحب المرأة الحسنة مدة يسيرة ثم يسافر عنها يقطع فلاة الى غيرها لا اليها

(وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فتصاب)

(الغريب) الغرة الاغترار وهو مصدر الغرور والغر الذى لم يجرب الامور ويقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد وجارية غرة وغريرة بينة الغرارة وليس من الدلال (المعنى) يقول العشق اغترار وخداع وطمع فى الوصل ويريد ان القلب يشتهى أولا وتتبعه النفس اذا جعلت النفس غير القلب وان جعلت النفس هى القلب قلت فيصاب بالياء المثناة تحتها والمعنى ان القلب يوقع نفسه فى البلاء بتعرضه لذلك

(وغير فؤادى للغوانى رمية * وغير بنانى للرخاخ ركاب)

(الغريب) الغوانى جمع غانية قيل هى التى تقيم فى بيت أبيها من غنى بالمكان اذا أقام به وقيل التى غنيت بجمالها عن التجمل بالحلى وغيره وقيل التى غنيت بزوجها عن غيره وقيل هى الشابة والرمية هى الطريدة التى ترمى (المعنى) قال أبو الفتح يريد لست ممن يصبو الى الغوانى واللعب بالشطرنج لانه روى بالخاء المعجمة جمع رخ وقال ابن فورجة زاد اعليه البنان ركاب القدح وأما الرخ فالبنان راكبة له فى حال حمله وأيضا فانه كلمة أعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء والتنزه عن شرب الخمر اليق بالتنزه بالعزل عن اللعب بالشطرنج وقال غيره قلبى لا تصيبه النسوان بسيوف الحاظهن لانى لا أميل اليهن فانى لست غزلا زيرا انا عزهاة عزوف النفس عنهن ولا أحب الخمر ومعاقرتها فبنانى لا يركبها الزجاج لانى لا أحمل كأس الخمر بيدى

(تركنا لأطراف القنا كل شهوة * فليس لنا الا بهن لعاب)

(الغريب) اللعاب الملاعبة يقال لعب يلعب ملاعبة ولعبا ولعابا ورجل تلعابة كثير اللعب

بكسر التاء التلعاب بالفتح المصدر (المعنى) يريد أنه قد قصر نفسه على الجد في طعان الاعداء فيقول تركنا ما تشتهيه النفوس من الملاهي واهونا بالطعن بالرماح عن كل لذة

(نُصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَاذِرٍ * قَدِ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ)

(الغريب) نصرفه يريد القنا أى ننقله من حال الى حال والحواذر التى تحذر الطعن وقيل لا تحذر الطعن لانها معوّدة هذه رواية ابن جنى وهذا قوله قال الواحدى وروى على بن حمزة خوادر بالخاء المعجمة كانها أصابها الخدر لما يلحقها من التعب والجراحات قال ورواية ابن جنى ضعيفة لانه قال فى آخر البيت قد انقصفت وكيف يصفها بالحذر وقد وصفها بانكسار الرماح فيها وروى الواحدى حوادر وقال خيل غلاظ سمان والكعاب والكعوب هى النواشز فى أطراف الانابيب (المعنى) يريد انا ننقل القنا من حال الى حال فوق خيول غلاظ سمان على رواية من روى بالدال المهملة أو على خيول حواذر من الطعن لانها قد تعوّدت الطعن وقد تكسرت الرماح فيها ومن روى بالخاء يريد قد تعبت من كثرة الطعان ويجوز على رواية ابن جنى أن يكون حواذر تميل عن الطعن وتحذره بكثرة ما قد طوعن عليها فقد عرفت كيف تحيد عن الطعن وقوله قد انقصفت فيهن من الطعن كعاب يجوز أن يكون فى أول ما طوعن عليها وهى فى غرة من الطعن فلما كثر الطعان عليها وألفته صارت تحذره وتطلع عليها عنه ويجوز أن يكون تحذر الطعن وتحيد عنه ومن كثرة الفرسان الذين يقاتلون عليها يصيبها من الطعن قليل وتسلم لحذرها من طعن كثير

(أَعَزُّ مَكَانٍ فِى الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ * وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِى الزَّمَانِ كِتَابُ)

(الغريب) الدنى جمع دنيا والسابح من الخيل الشديد الجرى فكأنه يسبح فى جريه (المعنى) انه جعل السرج أعز مكان لانه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ومن محاربة الاعداء ويهرب عليه من الضيم واحتمال الاذى فيه فيدفع عن نفسه الشر وعليه يصل الى الخير وأما الكتاب فانه يقص عليه أنباء الماضين ولا يحتاج له الى تكلف ولا يحتاج أن يحفظ منه برا وغيره وهذا كقول أبى الحسن بن عبد العزيز

ماتطعمت لذة العيش حتى * صرت فى وحدتى لكتبى جليسا

(وَبَحْرٌ أَبُو الْمِسْكِ الْخِضَمُّ الَّذِى لَهُ * عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبَابُ)

(الاعراب) روى أبو الفتح وبحر خفضا عطفه على جليس أى خير جليس وخير بحر ومن رفعه عطفه على كتاب أى خير جليس الكتاب وهذا الممدوح وقيل بل هو خبر مقدم على المبتدا تقديره أبو المسك الخضم بحر (الغريب) الخضم الكثير الماء والزخر تراكب الماء وعباب البحر شدته وقوته وقيل تراكم أمواجه وقيل لجته ومعظمه (المعنى) يريد وخير جليس أو خير من يقصد اليه أبو المسك البحر الذى أوفى على كل بحر جودا لانه بحر خضم كثير العطاء كقول بشار

* دعانى الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم

(تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ * بِأَحْسَنِ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ)

(المعنى) يقول هو اجل من كل من يثنى عليه فاذا بولغ فى حسن الثناء عليه استحق قدره فوق ذلك فيصير ذلك الثناء الحسن كانه عيب لقصوره عن استحقاقه فى قدره ورتبته فهذا كقول البحترى

جل عن مذهب المديح فقد كا * د يكون المديح فيه هجاء

وقال ابو الفتح هذا من المدح الذى كاد ان ينقلب لافراطه هجوا وهذا ضد قول ابى نواس

وكلهم اثنوا ولم يعلموا * عليك عندى بالذى عابوا

والبيت من احسن المدح وهو نقل بيت ابى عبيدة البحترى

(وَعَانَ بِهِ الأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ * كَمَا عَانَتْ بِيضُ السُّيُوفِ رِقَابُ)

(الغريب) عنوا خضعوا وذلوا ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم (المعنى) شبهه بالسيوف واعداءه بالرقاب واراد أنهم لم يجدوا طريقا الى غلبته فخضعوا له وانقادوا كما عانت الرقاب السيوف (وَاكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمِسْكِ بِذْلَةً * اذَا لَمْ يَصُنْ الا الحَدِيدَ ثِيَابُ)

(الاعراب) الا الحديد استثناء مقدم كقول الكميت

ومالى الا آل احمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

وقال ابن فورجة ليس هذا على ما توهمه العروضى وليس المصون الحديد وانما انتصب على انه مفعول يصن على تقدير محذوف وهو اذا لم يصن الابدان ثياب الا الحديد فلما قدم المستثنى نصبه (المعنى) قال ابو الفتح اذا لبست الابطال الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذلك الوقت اشد ما يكون تبذلا للطعن فجعل الثياب تصون الحديد فرد عليه العروضى وقال أظن أبا الفتح يقول قبل أن يتدبر وانما المتنبى جعل الصون للحديد لا للثياب يريد اذا لم يصن ثياب الا الحديد يعنى الدروع وانما يريد النفى لانه المستثنى منه وأنشد بيت الكميت الذى أنشدناه ومعنى البيت أكثر ما يلقى هذا الممدوح فى الحرب باذلا نفسه لم يحصنها بدرع كما تفعل الابطال وذلك لشجاعته واقدامه فهو لا يتوقى الحرب بالدرع كقول الاعشى

واذا تكون كتيبة ملمومة * شهباء يخشى الراندون نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

(وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ * رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالأَمَامَ ضِرَابُ)

(الاعراب) انتصب الامام على الظرف وصدرا انتصب على التمييز وقوله رماء مصدر راميته رماء (المعنى) قال أبو الفتح أوسع ما يكون صدرا اذا تقدم فى أول الكتيبة يضرب بالسيف وأصحابه من ورائه بين طاعن ورام قال ابن فورجة جعل أبو الفتح الرماة من أصحاب الممدوح وليس فى هذا مدح لان كل أحد اذا كان خلفه من يرمى ويطعن من أصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وانما أراد خلفه رماء وامامه طعن من أعدائه والمعنى اذا كان فى مضيق الحرب وقد أحاط به العدو من كل جانب لم يضجر ولم يضق صدره

(وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا اذَا قَضَى * قَضَاءً مُلُوكُ الأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ)

(المعنى) يريد اذا اراد أمرا يغضب الملوك فحينئذ أمره أنفذ ما يكون لطاعتهم له فلا يمتنع حكمه من النفاذ لانهم لا يقدرون على خلافه فأنفذ ما يكون حكمه فيما خالف فيه الملوك فان قيل فهل يكون أمره في وقت أنفذ من وقت قيل انما تبين نفاذ الامر في هذه المواطن فلذلك قال هذا

﴿ يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ * وَلَوْ لَمْ يَقُدْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ ﴾

(المعنى) يريد لولم يطعه الناس رغبة ورهبة لاطاعوه محبة لما فيه من الفضل لانهم يطيعونه لاستحقاقه الطاعة لفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقابه

﴿ أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ * وَكَمْ أُسْدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابُ ﴾

(الاعراب) أيا أسدا هو نداء منكر منتصب بفعل مضمر ولو رفع ونون لكان اجود لانه خصصه كما قال الشاعر يا مطر والنكرات اذا خصصت كان حكمها في النداء كحكم المفرد العلم قال الله تعالى يا جبال أوبي معه فلما خصصها بالنداء كان حكمها حكم العلم المفرد والطير من رفعه جعله عطفا على الجبال ومن نصبه وهو المشهور فله ثلاثة أوجه الاول ان يكون عطفا على موضع الجبال لانها في موضع نصب الثاني ان يكون الواو بمعنى مع الثالث ان يكون مفعولا لا عطفا على ماقبله وهو قوله آتينا داود منا فضلا وآتيناه الطير واختلف البصريون وأصحابنا الكوفيون في المنادى فقال البصريون هو مبني على الضم وموضعه النصب لانه مفعول وقال اصحابنا بل هو معرب مرفوع بغير تنوين وحجتنا انا وجدناه لا يصحبه ناصب ولا رافع ولا خافض ووجدناه مفعولا في المعنى ولم نخفضه لئلا يشتبه بالمضاف الى ياء المتكلم ولم ننصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف فرفعناه بغير تنوين ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق وأما المضاف فنصبناه لانا وجدنا اكثر الكلام منصوبا فحملناه على وجه من النصب لانه اكثر استعمالا من غيره وحجة البصريين على انه ليس بمعرب بل هو مبني وان كان يجب في الاصل أن يكون معربا أنه اشبه كاف الخطاب وهي مبنية فكذلك ما أشبهها من هذه الاوجه فوجب أن يكون مبنيا ووجه آخر وهو انه وقع موقع اسم الخطاب لان الاصل في قولك يا زيد يا إياك ويا أنت لان المنادى لما كان مخاطبا كان ينبغي أن يستغنى عن ذكر اسمه ويؤتى باسم الخطاب فيقول يا إياك ويا أنت فلما وقع الاسم المنادى موقع الخطاب وجب أن يكون مبنيا كما ان اسم الخطاب مبني قالوا وبنيناه على الضم لوجهين احدهما انه لا يخلو اما أن يبنى على الفتح أو الكسر أو الضم بطل أن يبنى على الفتح لانه كان يلتبس بما لا ينصرف وبطل ان يبنى على الكسر لانه كان يلتبس بالمضاف الى النفس واذا بطل ان يبنى على الفتح والكسر وجب ان يبنى على الضم والوجه الآخر انه يبنى على الضم فرقا بينه وبين المضاف اليه لانه ان كان مضافا الى النفس كان مكسورا وان كان مضافا الى غيرها كان منصوبا فبنى على الضم لئلا يلتبس بالمضاف وقلنا انه مفعول لانه في موضع نصب لان تقديريا زيد ادعو زيدا وانادي زيدا فلما قامت يا مقام ادعو عملت عمله فدلت على انها قامت مقامه من وجهين أحدهما انها تدخلها الامالة نحو يا زيد والامالة لا تدخل الحروف وانما تدخل الاسم والفعل والثاني أن لام الجر تعلق بها نحو يا لزيد ويا لعمرو فان هذه اللام لام الاستغاثة وهي حرف جر فلولم تكن قد قامت مقام الفعل لما جاز أن يتعلق بها حرف الجر لان الحرف لا يتعلق بالحرف

وقوله أرواحهن كلاب يريد أرواح كلاب فحذف المضاف (الغريب) الضيغم من أسماء الاسد وأصل الضيغم العض وضغمه عضه (المعنى) يقول أنت أسد وهمتك همة الاسود والاسد يوصف بعلو الهمة لانه لا يأكل الا من فريسته ولا يأكل مما افترس غيره وقد قال الشاعر

وكانوا كانف الليث ما شم مرغما * ولا نال قط الصيد حتى تعفرا

يعنى انه لا يطعم الا ما صاده بنفسه وقوله وكم أسد أرواحهن يريد كم من أسد خبيث دنىء النفس وأنت اسد من كل الوجوه لانك رفيع الهمة طيب النفس شجاع وهذا مثل ضربه لسائر الملوك وانت اعلى الملوك همتك عالية كهمة الاسود

﴿ وَيَا آخِذاً من دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ * وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَيُهَابُ ﴾

(المعنى) يريد ان الدهر لا يقدر على ان ينقصه حقه لانه يغلبه ويحكم عليه ومثل هذا الممدوح يهاب ويعطى حقه قال

﴿ لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ * وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابٌ وَطَالَ عِتَابُ ﴾

(الغريب) يلطه يجحده ويمطله وأصله لططت حقه اذا جحدته وقالوا فيه تلطيت لانهم كرهوا فيه اجتماع ثلاث طاآت فابدلوا من الطاء الاخيرة ياء كما قالوا من اللعاع تلعيت والطه على أى أعانه أو حمله على أن يلط حتى يقال مالك تعينه على لطه (المعنى) يقول لنا عند هذا الزمان حق يدافعنا ويمطلنا ولا يقضيه وقد طال العتاب معه فلم يعتب ولم يرض بقضاء الحق

﴿ وَقَدْ تُحْدِثُ الأَيَّامُ عِنْدَكَ شِيمَةً * وَتَنْعَمِرُ الأَوْقَاتُ وَهْيَ يَبَابُ ﴾

(الغريب) الشيمة العادة واليباب الخراب الذى ليس به أحد وأنشد أبو زيد

قد أصبحت ودونها يباب * كانها ليس لها أرباب

(المعنى) يقول ان الايام قد تترك عادتها عندك من قصد ذوى الفضول لحصرها اهم فى ذمتك وجوارك والاوقات تصير لهم عامرة بمطلوبهم عندك والمعنى ان أظفرتنى الايام بمطلوبى عندك فلا عجب فان الايام تحدث عادة غير عادتها خوفا منك وهيبة فلا تقصد الايام عندك مساءتى

﴿ وَلا مُلْكَ إلا أَنْتَ والمُلْكُ فَضْلَةٌ * كأَنَّكَ نَصْلٌ فيه وَهْوَ قِرَابُ ﴾

(الغريب) القراب قراب السيف والسكين وهو الغشاء الذى يكون فيه (المعنى) يقول أنت الملك والملك سواء حيث كنت فأنت ملك لا نفسك تعلو همتها فتقتضى بتملكك والملك زيادة بعد ذكر مالك وجعله كالنصل والملك له كالقراب يريد قد تغشاك ونعمك الملك

﴿ أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْناً قَرِيرَةً * وَإِنْ كانَ قُرْباً بالبِعادِ يُشابُ ﴾

(الغريب) الشوب الخلط شبت الشئ بالشئ أشوبه فهو مشوب أى مخلوط (المعنى) يقول عينى قريرة بقربى منك لحصول مرادى وان كان هذا القرب مخلوطا بالبعاد عن الاحباب والاوطان

﴿ وَهَلْ نافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الحُجْبُ بَيْنَنا * وَدُونَ الَّذِي أَمَّلْتُ مِنكَ حِجابُ ﴾

(المعنى) يقول لا ينفعنى وصولى اليك غير ممنوع من الحجابة والذى أومله منك محجوب عنى وهذا

فى نسخة بسطاً لى أمل

كله بتقضيه بالعطاء ﴿أَقِلُّ سَلامِي حُبَّ ماخَفَّ عَنْكُمْ * وَأَسْكُتُ كَيْما لا يَكُونَ جَوَابُ﴾

(الاعراب) انتصب حب لانه مفعول له وهو مصدر كأنه يقول لحب ماخف أى لايثارى التخفيف وروى يكون بالنصب والرفع فالنصب على اعمال كى والرفع على ترك اعمالها ومن نصب فقدا على كقراءة الحرميين وعاصم وابن عامر وحسبوا أن لاتكون فتنة وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى برفع يكون جعلوها المخففة من الثقيلة ودخلت لابينها وبين الفعل عوضا (المعنى) انى أقل السلام وآخذ ماخف أى مايحب وأسكت حتى لاأكلمكم جوابا أى حتى لاتحتاجون الى الاجابة ويقال جاوبته جوابا وجوابا واجابة وجيبة ومجوبة

﴿وَفِى النَّفْسِ حاجاتٌ وَفِيكَ فَطانَةٌ * سُكُوتِى بَيانٌ عِنْدَها وَخِطابُ﴾

(المعنى) يريد انه يتردد فى نفسى حاجات لا أذكرها وأنت فطن فنطنتك تدلك عليها وسكوتى عنها يقوم مقام البيان عنها كما قال أمية بن ابى الصلت

أأذكر حاجتى أم قد كفانى * حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء وكقول أبى بكر الخوارزمى

واذا طلبت الى كريم حاجة * فلقاؤه يكفيك والتسليم

فاذا رآك مسلما عرف الذى * حاولته فكأنه ملزوم

وقال حبيب واذا الجود كان عونى على المر * ء تقاضيته بترك التقاضى

﴿وَما أَنا بِالْباغِى عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً * ضَعِيفٌ هَوًى يُبْغَى عَلَيْهِ ثَوابُ﴾

(الغريب) الرشوة بضم الراء وكسرها وهو مايؤخذ على حكم معين وجمعها رشا ورشا ورشاه يرشوه رشوا وارتشى أخذ الرشوة واسترشى طلب الرشوة وهى سبب لان الاصل الرشاء وهو الحبل لانها سبب يتعلق به ويلتزم به عند الآخذلها (المعنى) انه استدرك على نفسه هذا العتاب فقال ما أطلب منك رشوة على حبى لك لان الحب الذى يطلب عليه ثواب ضعيف ثم ذكر فى البيت الذى بعده ما أزال به عنه الظنة وذكر سبب طلبه

﴿وَما شِئْتُ إِلّا أَنْ أُذِلَّ عَواذِلِى * عَلى أَنَّ رَأْيِى فِى هَواكَ صَوابُ﴾

(المعنى) يريد لم أطلب ماطلبت الا أنى أريد أن أذل عواذلى اللاتى عذلننى فيك وفى قصدى اليك انى كنت مصيبا وانك تحسن الى وتقضى حق زيارتى

﴿وَأُعْلِمَ قَوْماً خالَفُونِى فَشَرَّقُوا * وَغَرَّبْتُ أَنِّى قَدْ ظَفِرْتُ وَخابُوا﴾

(المعنى) وأردت أن أعلم قوما طلبوا ملوك الشرق وغربت أنا فى قصدك طلبت الغرب اليك أنى قد ظفرت و بلغت آمالى منك وقد خابوا بقصدهم سواك وهذا من قول البحترى

وأشهد أنى فى اختياريك دونهم * مؤدى الى حظى ومتبع رشدى

﴿جَرَى الْخُلْفُ إِلّا فِيكَ أَنَّكَ واحِدٌ * وَأَنَّكَ لَيْثٌ وَالْمُلُوكُ ذِئابُ﴾

(المعنى) يقول الخلف جار في كل شيء الا في انفرادك من الاقران والاشكال انك أسد والملوك ذياب وهذا من قول الطائي لو أن اجماعنا في فضل سودده * في الدين لم يختلف في الملة اثنان وقال البحترى وأرى الناس مجمعين على فضـ ـلك من بين سيد ومسود

﴿ وَأَنَّكَ انْ قُوِيسْتَ صَحَّفَ قَارِئٌ * ذِيَاباً وَلَمْ يُخْطِئْ فَقَالَ ذُبَابُ ﴾

(المعنى) يقول اذا قال القارئ والملوك ذباب ما أخطأ لانه أتى بالمعنى وهم كذلك يريد جرى الخلف الا في انفرادك وانك ان قويست بغيرك من الملوك حتى لو صحف القارئ ما وصفت به الملوك وهو انهم عندك كالذباب عند الاسد فقال ذباب لم يخطئ في تصحيفه لان الامر كذلك

﴿ وَإِنَّ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ * وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ ﴾

(الاعراب) كذاب مصدر وقال الشاعر فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه وقرأ الكسائى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا بالتخفيف وهو مصدر كقولك قاتل قتالا يقال كذب كذبا وكذابا فهو كاذب وكذلك كذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانه وكذبة مثل همزة وكذبذب مخفف وقد يشدد قال حرمية بن الاسيم

وإذا أتاك بأنني قد بعتها * بوصال غانية فقل كذبذب

والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسين ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب جعله نعتا للالسنة (المعنى) يقول الناس يمدحون بما هو حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذب بل هو حق لا يشوبه باطل وهذا كقول حبيب

لما كرمت نطقت فيك بمنطق * حق فلم آثم ولم أتحوب

واذا مدحت سواك كنت متى تضق * عني له صدق المقالة أكذب

﴿ اذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ * وَكُلُّ الَّذِى فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ ﴾

(المعنى) يريد اذا كان لى منك المحبة فالمال هين ليس بشئ المحبة الاصل وكل ما على وجه الارض فاصله منها يعنى من التراب ويصير الى التراب

﴿ وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا * لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بَلْدَةٌ وَصِحَابُ ﴾

(الغريب) المهاجر هو الذى يهجر منزله وعشيرته ومنه المهاجرون هجروا أهلهم وعشائرهم وهاجروا الى الله ورسوله قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وصحاب جمع صحب كاهب واهاب (المعنى) يريد لولا أنت لكان كل بلد بلدى وكل أهل أهلى ولولا أنت لم اقم بمصر فان جميع الناس والبلاد في حقى سواء

﴿ وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً * فَمَا عَنْكَ لِى إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ ﴾

(الاعراب) حبيبة مبتدأ والجار والمجرور المقدم عليه خبره وقال ابو الفتح هى لى حبيبة (المعنى) يريد انك السلطان والسلطان هو الدنيا يريد انت جميع الدنيا فان ذهبت عنك عدت اليك فان الحى لا بد له من الدنيا *(وقال فى صباه وقد رأى بدرا مقتولا)*

(لقد أصبح الجرذ المستغير * اسير المنايا صريع العطب)

(الغريب) الجرذ الذكر من الفار والمستغير الذى يطلب الغارة على ما فى البيوت (المعنى) يقول لقد أصبح هذا الجرذ الذى كان يغير على ما فى البيوت من المطعوم وغيره قد أسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك

(رماه الكنانى والعامرى * وتلاه للوجه فعل العرب)

(الغريب) تلاه صرعاه ومنه قوله تعالى فلما أسلما وتله للجبين (المعنى) يريد أن هذين الرجلين صاداه وقتلاه وهما من عامر بن لؤى والآخر من بنى كنانة فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل

(كلا الرجلين اتلا قتله * فأيكما غل حر السلب)

(الاعراب) ذهب الكوفيون الى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية فأصل كلا كل فخففت اللام وزيدت الالف للتثنية وزيدت التاء فى كلتا للتأنيث والالف فيهما كالالف فى قولك الزيدان وحذفت نون التثنية منهما للزومهما الاضافة وذهب البصريون الى ان فيهما افرادا لفظيا وتثنية معنوية والالف فيهما كالف رحا وعصا وحجتنا النقل والقياس فالنقل قول الشاعر

فى كلت رجليها سلامى واحده * كلتاهما مقرونة بزائده

فافراده كلت يدل على أن كلتا تثنية والقياس انها تنقلب الى الياء جرا ونصبا اذا اضيف الى المضمر نحو رأيت الرجلين كليهما ورأيت المرأتين كلتيهما ومررت بكلتيهما فلو كانت الالف فى آخرهما كالف عصا ورحا لم تنقلب كما لم تنقلب الفاهما نحو رأيت عصاهما ومررت برحاهما فلما انقلبت الالف فيهما انقلاب الف الزيدان دل على أن تثنيتهما لفظية ومعنوية وحجة البصريين انها تارة يرد اليهما مفردا حملا على اللفظ وتارة مثنى حملا على المعنى فرد الضمير مفردا قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها وقال الشاعر

كلا اخوينا ذو رجال كأنهم * اسود الشرى من كل أغلب ضيغم

فقال ذو بالافراد حملا على اللفظ وقال الآخر كلا يومى امامة يوم صد * وان لم نأتها الا لماما فقال يوم بالافراد وأما رد الضمير مثنى حملا على المعنى فكقول الشاعر

كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

فقال فقد أقلعا حملا على المعنى وقالوا الدليل على أن فيهما افرادا لفظيا انك تضيفهما الى التثنية فتقول جاءنى كلا أخويك ورأيت كليهما وكذلك حكم كلتا فى المضمر والمظهر فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز اضافتهما الى التثنية لان الشئ لا يضاف الى نفسه ويدل على ان الالف لا تكون فيهما للتثنية انها تمال فى قراءة حمزة والكسائى وقد استوفينا هذا بأبسط منه فى كتابنا الموسوم بنزهة العين فى اختلاف المذهبين (المعنى) يقول كلاهما تولى قتله يريد اشتركتما فى قتله فايكما انفرد بسلبه وهو ان المقتول اذا قتل كان سلبه لقاتله ومنه فى الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وحره جيده وغل من الغلول وهى الخيانة فى المغانم وهذا كله يقوله استهزاء بهما

(وأيكما كان من خلفه * فان به عضة فى الذنب)

وهذا كله من باب الضحك عليهما والاستهزاء * (وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبى ويسرح بتسميته

فيه الا انه كان لا يفهم التعريض كان جاهلا وهذه القصيدة من أرذا شعر المتنبي) *

((ما أنصف القوم ضبه * وأمه الطرطبه))

هذا الوزن يسمى المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن ثم جوز في زحافه مفاعلن فعلاتن (الغريب) ضبه اسم الرجل المهجو يجوز ان يكون اشتقاقه من الضبة وهي الطلعة قبل ان تتفتح او من ضبة الحديد أو يكون سمي بأنثى الضب أو من ضب لثته اذا سال لعابه والطرطبة القصيرة الضخمة وقيل المسترخية الثديين وقيل هي الطويلة الثدي قال الشاعر

ليست بقتاتة سهلاه * ولا بطرطبة ولا هلب (المعنى) يريد في قصة هذا الرجل ان قوما من العرب قتلوا ابا يزيد ونكحوا امه وكان ضبة غدارا بكل من نزل به واجتاز ابو الطيب به فامتنع منه بحصن له وكان يجاهر بشتمه وشتم من معه وارادوا ان يجيبوه بالفاظه القبيحة وسألوا ذلك ابا الطيب فخالفهم على كراهية منه ومعنى لم ينصفوه اذ فعلوا بابيه وامه ما فعلوا

((رموا برأس أبيه * وباكوا الأم غلبه))

(الغريب) البوشنجي روى ابن جنى باكوا ابا الباء قال باك الحمار الاتان يبوكها بوكا اذا نزا عليها (المعنى) أنه جعلهم كالحمير في غشيانهم ابعض والغلبة هي المغالبة ومنه قول الراعي

أخذوا المخاض من القلاص غلبة * ظلما ويكتب للامير أفيلا

((فلا بمن مات فخر * ولا بمن نيك رغبه   وانما قلت ما قلـ ـت رحمة لا محبه))

(المعنى) يريد لا فخر له بابيه ولا يرغب بامه أيضا عما فعل بها من قولهم انا ارغب عن هذا ويقول ما قلت ما انصف القوم ضبة الا رحمة لا محبة له

((وحيلة لك حتى * عذرت لو كنت تيبه))

(الغريب) تيبه تشعر وهو من قولهم ماوبهت له أي ما ابهته ولا شعرت به على لغة من قال تيجل وتيجع وروى الخوارزمي لو كنت تنبه أي تستيقظ

((وما عليك من القتـ ـل انما هي ضربه   وما عليك من الغدر * انما هي سبه))

((وما عليك من العار * ان امك قحبه))

(المعنى) يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستجهال أي لا يلزمك من قتل أبيك عار وانما هي ضربة وقعت برأسه فمات والغدر سبة تسب به فما عليك منه

((وما يشق على الكلـ ـب ان يكون ابن كلبه))

(الاعراب) أن يكون في موضع رفع

((ما ضرها من أتاها * وانما ضر صلبه   ولم ينكها ولكن * عجانها ناك زبه))

(الغريب) العجان بكسر العين ما بين الخصية والفقحة والعجن ورم يصيب الناقة بين حيائها

في الواحدي ا
اشتقاقها من القحـ
السعال وذلك ان
يسعل بها فتعيب ا

ودبرها (المعنى) يريد انها عجوز كبيرة مهزولة ولا لحم عليها تصيب بعجانها امتاع من أتاها فهي تذمر بذكر الرجل والزب من أسماء الذكر

(يلوم ضبة قوم * ولا يلومون قلبه) (وقلبه يتشهى * ويلزم الجسم ذنبه)

(لو ابصر الجذع شيئا * احب في الجذع صلبه)

(يا اطيب الناس نفسا * والين الناس ركبه)

(المعنى) يريد انه سمح القياد لمن راوده فهو لين الركبة للبروك عليها

(واخبث الناس اصلا * في اخبث الارض تربه)

(وارخص الناس اما * تبيع الف بحبه) (كل الفعول سهام * لمريم وهي جعبه)

(الغريب) الجعبة اناء تجعل فيه السهام (المعنى) يريد بالفعول كناية عن الذين يفعلون بها جعلها تصونهم وتجمعهم كانضمام الجعبة السهام

الذي في الواحدي* ونسخة المتن الانور بدل الفعول اه

(وما على من به الدا * من لقاء الاطبه) (وليس بين هلوك * وحرة غير خطبه)

(الغريب) الهلوك هي الفاجرة البغي* (المعنى) يقول الذين يفعلون بها كالاطبة ومن كان به داء فليس عليه عار من لقاء الاطبة لانهم يداوونه وليس بين القحبة الفاجرة وبين الحرة المخطوبة الى أهلها الا الخطبة يريد الاستحلال بها (يا قاتلا كل ضيف * غناه ضيح وعلبه)

(الغريب) الضيح لبن عزج بالماء ويقال فيه أيضا الضياح قال الراجز

امتحنا وسقاني الضيحا * وقد كفيت صاحبي* الميحا

وضيحت اللبن تضييحا مزجته حتى صار ضيحا وضيحت الرجل سقيته الضيح والعلبة قدح من جلود يشرب فيه ويسمى المحلب وجمعه علب وعلاب والمعلب الذي يتخذ العلبة قال الكميت يصف خيلا سقتنا دماء القوم طورا وتارة * صبوحا له اقتار الجلود المعلب

يقال اقتار واقتور وقور اذا قطع العلبة (المعنى) قال أبو الفتح يريد انه اذا نزل به ضيف ضعيف قتله وأخذ ما معه قال ابن فورجة لو كان المراد أخذ ما معه لكان بعد دون أن يقتله وليس في البيت ما يدل على أنه يأخذ ما معه والمعنى انه بخيل يقتل الضيف القليل المؤنة لئلا يحتاج الى قراه قال الواحدي وعلى هذا ما قاله ابن فورجه لانه يصفه بالغدر يريد انه يقتل ضيفا يشبعه قليل ضيح في علبة لئلا يحتاج الى سقيه ذلك القدر وقال الخطيب يقول انك تقتل الضيوف ولم يزودوا منك الا ذلك القدر اليسير من الضيح فكيف لو احتفلت لهم

(وخوف كل رفيق * اباتك الليل جنبه)

(الاعراب) وخوف كل رفيق هو عطف على قوله يا قاتلا أي ويا خوف كل رفيق (الغريب) يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وظل يفعل كذا اذا فعله نهارا واباتك الله بخير (المعنى) يقول وانت خوف كل رفيق جانبه الليل الى جنبك لانك تقتله غدرا به وبخلا بما كل من ضيحك

(كذا

﴿ كذا خُلِقَتْ ومَنْ * ذا الذي يغالِبُ ربَّهْ ﴾

(المعنى) يريد انك طبعت على الغدر فما هو شئ تكلفه

﴿ ومَنْ يُبالي بذَمٍّ * اذا تعوَّد كسبَهْ ﴾ ﴿ اما ترى الخيلَ في النـ * ـخلِ سُربةً بعد سُربَهْ ﴾

(الغريب) السربة هي القطعة من الخيل والظباء وحمر الوحش قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربه * اطافت به من امهات الجوازل

الجوازل فراخ الحمام ويقال فلان بعيد السربة أي المذهب قال الشنفرى

غدونا من الوادي الذي بين مشعل * وبين الجبا هيهات انسأت سربتي

﴿ على نسائك تجلو * فعولَها منذ سَنْبَهْ ﴾

(الغريب) السنبة القطعة من الزمان يقال ما رأيته منذ سنبة أي منذ زمن وقوله فعولها كناية عن غرمولها

﴿ وهُنَّ حولك يَنْظُرْ * نَ والأُحَيْراحُ رَطْبَهْ ﴾

(الغريب) الاحيراح تصغير احراح وهو جمع حر واصله حرح

﴿ وكلُّ غُرْمُولِ بغلٍ * يَرَيْنَ يحسُدْنَ قُنْبَهْ ﴾

(الغريب) الغرمول الاير من الانسان وغيره والقنب وعاء القضيب من ذوات الحافر والقنب جماعات من الناس والمقنب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والمقنب شئ يكون مع الصائد يجعل فيه ما يصيده

﴿ فسَلْ فؤادك يا ضَبْـ * ـبُ أينَ خَلَّفَ عُجْبَهْ ﴾

(الاعراب) ضب ترخيم بشرط آخره وهذا جائز عندنا وعند البصريين لانه اسم على اربعة حرف لان الباء التي فيه مشددة واختلفنا نحن وهم على ترخيم الاسم الثلاثي المتحرك الوسط وسنذكر الاختلاف وحجتنا وحجتهم عند قول ابي الطيب في مدح عمرو بن سليمان في حرف الميم في القصيدة التي أولها * نرى عظما بالصد والبين اعظم (الغريب) العجب الاعجاب وكذلك العجاب والاعجوبة وعجب عاجب توكيد كقولهم ليل لائل واعجبني الشئ وقد اعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه والاسم العجب بالضم وقيل جمع عجيب عجائب مثل افيل وافائل واعاجيب جمع اعجوبة مثل احدوثة واحاديث يريد اين ذهب عجبك واعجابك لانه كان لا يفارقك

﴿ فإنْ يَخُنْكَ لعَمْري * لطالما خانَ صَحْبَهْ ﴾

قال الواحدي ان خانك العجب فكثير من المعجبين بانفسهم لم يبق معهم العجب واذلهم الزمان وروى ابن جني وان يجبك من الاجابة قال ابن فورجة صحف في الرواية لما رأى فسل ظن ان الذي يعقبه يجبك

﴿ وكيفَ تَرْغَبُ فيه * وقد تبيَّنْتَ رُعْبَهْ ﴾

﴿ وما كُنْتَ الاّ ذُبابًا * نَفَتْكَ عنه مِذَبَّهْ ﴾

(الاعراب) الضمير في فيه وفي عنه راجعان الى العجب (المعنى) يريد كيف تريد العجب وقد علمت

شؤمه وكنت كالذباب يقتل بالمذبة وقال ابن جني يريد بقيت بلا قلب قال ابن فورجة ظن ان الهاء في قوله عنه راجعة الى القلب وذلك باطل والهاء راجعة الى العجب

(وَكُنْتَ تَفْخَرُ تِيهاً * فَصِرْتَ تَضْرِطُ رَهْبَهْ وَإِنْ بَعُدْنَا قَلِيلاً * حَمَلْتَ رُمْحاً وَحَرْبَهْ)

(المعنى) اذا رحلنا عنك عاودك العجب وحملت السلاح وهذا مثل قوله

واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا

(وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفِّي * عِنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَهْ)

(الغريب) الجرد من الخيل التي لاشعر على جسدها والشطبة الطويلة ومنه جارية شطبة اى طويلة واصل الشطبة السعفة الخضراء الرطبة

(إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالِي * فَإِنَّهَا دَارُ غُرْبَهْ أَوْ آنَسَتْكَ الْمَخَازِي * فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبَهْ)

(وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي * تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَهْ)

قال ابو الفتح (المعنى) يقول انت مع ما رضحته من هجائك غير عارف به لجهلك فاذا عرفت انه هجاء زالت عنك كربة لمعرفتك اياه قال الواحدي هذا كلام من لم يعرف معنى البيت وليس المراد ما ذكره ولكنه يقول مرادي ان اذكر ما فيك من البخل والغدر بالضيف فان عرفت مرادي سررت بما قلته لانه لا يقصدك احد بعد ما بينت من صفاتك بسؤال ولا طلب قرى

(وَإِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي * فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهْ)

(المعنى) يقول الجهل يحكم عليك وهو اليق بك * (وقال يعزى ابا شجاع عضد الدولة بعمته) *

(آخِرُ مَا الْمَلْكُ مُعَزًّى بِهِ * هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ)

(المعنى) يقول هذا الذى اثر فى قلبه من المصيبة هو آخر ما يعزى به وهذا لفظه لفظ الدعاء ولفظه الخبر ومعناه انه لا يصيبه بعد هذا مصاب

(لَا جَزَعاً بَلْ أَنَفاً شَابَهُ * أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَصْبِهِ)

(الاعراب) جزعا مصدر تقديره لم يجزع جزعا وقيل هو منصوب بفعل دل عليه اثر فى قلبه تقديره لم يؤثر جزعا والانف الحمية (المعنى) يقول لم يؤثر هذا المصاب فى قلبه وانما دخله الانفة من اجل ان قدر الدهر على اغتصابه واستباحة حريمه

(لَوْ دَرَتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ * لَاسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتْبِهِ)

(المعنى) يقول لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل لاخذها الحياء من عتبه عليها وكفت عنه أذاها وقال الخطيب لعل الايام لم تعلم من غاب عن حضرته من أهله وأسرته ولو علمت لما عرضت لشيء من أسبابه فلهذا قال فى البيت الذى يأتى

(لعلها)

(لعلها تحسب أن الذى * ليس لديه ليس من حزبه)

(المعنى) هذه المتوفاة هى عمته توفيت على البعد منه فلعل الايام ظنت أن كل من لم يكن عنده من عشيرته وقومه ليس من حزبه أى أهله فلذلك أخذت هذه

(وان من بغداد داره * ليس مقيما فى ذرى عضبه)

(الغريب) الذرى الكهف والكنف والعضب السيف وبغداد فيها لغات بالدال المهملة فى الاول وفى الآخر الاعجام وبالمهملتين وبالمعجمتين وبالنون فى الآخر (المعنى) يريد ان الايام لعلها ظنت أن عمتك لما كانت فى بغداد ولم تكن فى حضرتك لم تكن فى كنف سيفك ومن يحميه سيفك فلذلك تعرضت لها

(وان جد المرء اوطانه * من ليس منها ليس من صلبه)

(الاعراب) الضمير فى صلبه راجع الى المرء (المعنى) يقول لعل الايام ظنت أن هذه المتوفاة لما لم تكن عندك فى بلدك لم تكن من صلب جدك فلهذا اجترأت عليها المنية وظنت أنه لا نسبة بينكما فلهذا أقدمت عليها وظنت أن أقاربه هم الذين يساكنونك فى الوطن هم عشائره وان من بعد عن وطنه لا يكون من عشيرته وأسرته ومن روى بالحاء فالمعنى أن حريمه وطنه فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن من عشيرته

(اخاف أن يفطن أعداؤه * فيجفلوا خوفا الى قربه)

(الغريب) أجفل القوم أسرعوا والجافل المنزعج وجاؤا بأجفلتهم وأزفلتهم أى بجماعتهم (المعنى) يقول لو فطن أعداؤه ان الايام تجتنب من قرب داره لاسرعوا من شدة خوفهم الى قربه ليحصلوا فى ذمته ويشملوا بعزه وسعادته ويحصلوا فى حضرته طلبا للسلامة من الايام

(لا بد للانسان من ضجعة * لا تقلب المضجع عن جنبه)

(المعنى) يقول لا بد للانسان من اضطجاع فى القبر يبقى بتلك الضجعة الى يوم البعث لا يقلبه ذلك الاضطجاع

(ينسى بها ما كان من عجبه * وما أذاق الموت من كربه)

(الاعراب) الضمير فى بها راجع الى الضجعة وما أذاق عطف على الضمير فى بها ويجوز ان يكون عطفا على ما كان فيكون فى موضع نصب (المعنى) يقول اذا نزل فى القبر نسى الاعجاب وما ذاق من كرب الموت لان الميت اذا نزل فى قبره نسى ما كان لقى من شدة وغيرها

(نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه)

(المعنى) نحن بنو الموتى أى كل من ولد من الآباء مضى ومثل هذا قول الآخر

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

والمعنى نحن بنو الاموات والموت كأس مدارة علينا ولا بد لنا من شربها فما بالنا نكرهها فكما

مات آباؤنا فنحن على اثرهم وروى أن عمر بن عبد العزيز كتب الى بعض أصحابه يعزيه فى أبيه أما بعد فانا أناس من أهل الآخرة سكنا فى الدنيا اموات آباء أموات أبناء أموات فالعجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت وقال متمم بن نويرة

فعددت آبائى الى عرق الثرى * ودعوتهم فعلمت أن لا يسمعوا

ولقد علمت ولا محالة اننى * للحادثات فهل ترانى أجزع

وقال أبو نواس ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله ما بادوا لتبقى

(تَبْخَلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا * عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ)

(المعنى) يقول تبخل أيدينا بارواحنا وتمسك بها بخلا بها على الزمان والارواح مما أكسبه الزمان وهذا الكلام من كلام الحكيم قال اذا كان تناشؤ الارواح من كرور الايام فالنا نعاف رجوعها الى أماكنها

(فَهَذِهِ الأَرْوَاحُ مِنْ جَوِّهِ * وَهَذِهِ الأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ)

(المعنى) يريد ان الانسان مركب من هذين من جوهر لطيف وجوهر كثيف فالارواح من الجو والاجسام من الارض فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من التراب وهذا من قول الحكيم حيث يقول اللطائف سماوية والكثائف أرضية وكل عنصر عائد الى عنصره

(لَوْ فَكَّرَ العَاشِقُ فِي مُنْتَهَى * حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ)

(المعنى) يريد ان العاشق للشئ المستهام به لو تفكر فى منتهى حسن المعشوق وانه يصير الى زوال لم يعشقه ولم يملأ العشق قلبه وهذا يطرد فى كل شئ لو فكر الحريص الذى يعدو ويقتل فى نفسه ويعادى على جمع المال ان آخره الى زوال أو انه يموت عنه لما حرص على جمعه وهذا البيت من أحسن الكلام الذى يعجز عن مثله المجيدون وهو من قول الحكيم حيث يقول النظر فى عواقب الاشياء يزيد فى حقائقها والعشق عمى الحس عن درك رؤية المعشوق

(لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ * فَشَكَّتِ الأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ)

(الغريب) قرن الشمس أول ما يبدو منها (المعنى) يريد انه لابد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

(يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ * مَوْتَةَ جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ)

(الغريب) قوله راعى الضأن هو أحقر القوم وأجهلهم وبه يضرب المثل فى الجهل (المعنى) يريد ان الموت لم يسلم منه الشريف ولا الوضيع ولا الطبيب ولا المطبوب ولا العاقل ولا الجاهل فالجاهل يموت كما يموت الطبيب الحاذق وهذا من أحسن الكلام والطفه وأبينه

(وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ * وَزَادَ فِي الأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ)

(الغريب) السرب هنا النفس وقد روى بفتح السين وهو المال الراعى ولا معنى له (المعنى) يريد ان راعى الضأن ربما زاد عمره على جالينوس وكان آمنا نفسا وولدا على جهله وقلة علمه وهذا كله

يريد

يريد ان الموت حتم على جميع الخلق

﴿ وغايةُ المُفْرِطِ في سِلْمِهِ * كغايةِ المُفْرِطِ في حَرْبِهِ ﴾

(الغريب) يقال أفرط في الامر أي جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بسكون الراء يقال اياك والفرط في الامر (المعنى) يريدان الذي أفرط في السلم كالذي أفرط في الحرب يريدان الكل الى فناء فاذا كان الامر كذلك فلا عذر لمن يجزع وهذا من أحسن الكلام وهذا من قول الحكيم حيث يقول آخر افراط التوقي أول موارد الخوف

﴿ فلا قضى حاجتَهُ طالبٌ * فؤادُهُ يخفقُ من رُعْبِهِ ﴾

(الاعراب) الضمير في رعبه للفؤاد (الغريب) الرعب الخوف تقول رعبته فهو مرعوب اذا أفزعته ولا تقل أرعبته والترعابة الذي يفزع (المعنى) يريد به من خاف الموت لا أدرك حاجته وهذا دعاء عليه يريد اذا كان الهلاك متيقنا فلم يخاف الانسان من الموت ويجزع فزعا منه

﴿ استغفرُ اللهَ لشخصٍ مضى * كانَ نداهُ منتهى ذنبِهِ ﴾

(المعنى) قال الواحدي كان غاية ذنبه اسرافه في العطاء والاسراف اقتراف وورد النهي عن الاسراف فلهذا قال أستغفر الله وقال ابن القطاع يريد انه لاذنب عليه بعد الاحسان فلا ذنب له الا كرمه فلا ذنب اذا له

﴿ وكانَ مَنْ عدَّدَ احسانَهُ * كأنَّهُ أسرفَ في سَبِّهِ ﴾

(المعنى) يريد انه كان يكره أن تحصى فواضله تناسيا للمعروف ليخلص من المن فكان الذي يعدد احسانه قد بالغ في سبه

﴿ يريدُ من حُبِّ العُلى عيشَهُ * ولا يريدُ العيشَ من حُبِّهِ ﴾

(المعنى) يريد انه كان يحب الحياة ليكسب المعالي لا لحب الحياة

﴿ يحسَبُهُ دافنُهُ وحدَهُ * ومجدُهُ في القبرِ من صحبِهِ ﴾

(المعنى) يريد ان الذي قد دفنه يظن أنه دفن شخصا واحدا وانما قد دفن معه المجد والعفاف والبر والسخاء

﴿ ويُظهِرُ التذكيرَ في ذكرِهِ * ويُستَرُ التأنيثُ في حُجْبِهِ ﴾

(المعنى) يريد انها كانت في المعنى ذكرا تفعل فعل الرجال من الصنائع الجميلة من ايثار المعروف فيغلب المعنى في ذكرها على الظاهر فتذكر بلفظ التذكير بترك لفظ التأنيث ويجوز أن يكون تفعل فعل الخير من الصلاح والامانة والعدالة التي هي مختصة بالرجال ويستر التأنيث في حجبه أي هي أنثى على الحقيقة واصونها وعفتها اذا حلت في حجبها لا يراها أحد الا ذو محرم فهي تعطى التأنيث حقه من الستر والعفاف

﴿ أختُ أبي خيرِ أميرٍ دعا * فقالَ جيشٌ للقنا لبِّهِ ﴾

(الاعراب) أخت خبر لمبتدا محذوف تقديره هي أخت أبي خير أمير (المعنى) يقول هي أخت

فاسجه طلبنا عند

أبي الممدوح والممدوح خير أمير دعا الى نفسه فقال الجيش للرماح أجيبيه ويجوز أن يكون دعا جيش فقال الممدوح للقنا أجيبي الجيش يريد انه يجيب الصارخ وصرح بعد الكناية لما قال استغفر الله لشخص ثم قال أخت أبي خير أمير كنى عن الممدوح ثم صرح به بعد

(يا عضد الدولة من ركنها * أبوه والقلب أبو لبه)

(المعنى) يريد أن العقل اللب والعقل زين القلب وكذلك أنت زين أبيك فضله على أبيه وضرب لهما المثل باللب والقلب فجعل اللب مثلا له والقلب مثلا لأبيه واللب أشرف من القلب فأنت أشرف من أبيك قال أبو الفتح لولا حذقه لما جسر على هذا الموضع

(ومن بنوه زين آبائه * كأنها النور على قضبه)

(الغريب) النور بفتح النون هو الزهر يقال نورت الشجرة وأنارت أي أخرجت نورها (المعنى) انه جعل أولاده زينة لآبائه ولم يجعلهم زينة له ذهابا الى استغنائه بعزته وعلائه عن أن يتزين بأبنائه وهم يزينون أجدادهم كما يزين النور قضبه جمع قضيب

(فخرا لدهر أنت من أهله * ومنجب أصبحت من عقبه)

(الاعراب) انتصب فخرا على المصدر وقيل بل بفعل مقدر تقديره جعلت فخرا أو صرت فخرا (الغريب) المنجب الذي يلد النجباء (المعنى) يريد جعلك الله فخر الدهر صرت من أهله لأن الدهر يفتخر به اذ هو من أهله وأبوه لما ولده نجيبا افتخر به وعقب الرجل أولاده الذين يأتون من بعده قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه

(ان الأسى القرن فلا تحيه * وسيفك الصبر فلا تنبه)

(الغريب) الأسى الحزن وهو مقصور مفتوح ومثله المداواة والصلاح والاساء بالكسر والمد الدواء بعينه ومثله الاطبة جمع آس مثل راع ورعاء والقرن من قارنك وماثلك في السن والقرن من الناس أهل زمان واحد قال الشاعر

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم * وخلفت في قرن فأنت غريب

والقرن ثمانون سنة وقيل ثلاثون سنة ونبا السيف اذا لم يقطع ويعمل في الضريبة ونبا بصري عن الشيء أي كل ونبا بزيد منزله اذا لم يوافقه وكذلك فراشه (المعنى) يريد ان القرن هو المغالب والحزن هو قرن لك فلا تحيه باعانته على نفسك وصبرك الذي تغالب به الحزن بمنزلة السيف فلا تجعله نابيا كليلا وهذه استعارات حسنة

(ما كان عندي أن بدر الدجى * يوحشه المفقود من شهبه)

(الغريب) الشهب جمع شهاب وهي الكواكب والشهاب شعلة من نار وفلان شهاب حرب اذا كان ماضيا فيها والجمع شهب وشهبان مثل حساب وحسبان (المعنى) انه جعله بدرا وجعل أهله حوله نجوما فيقول اذا كنت بدرا وهم الكواكب فلا ينبغي أن تستوحش لفقد أحدهم لأن البدر يستغني بنوره عن الكواكب

(حاشا

(حاشاك أن تضعف عن حمل ما * تحمّل السائر في كتبه)

(المعنى) قال أبو الفتح السائر الذي حمل اليه الكتاب بوفاتها يقول اذا كان هذا قد أطاق حمل ذكر وفاتها فى الكتاب فقلبك أن يكون أشد طاقة له وهذه مغالطة وانما أراد تسليته فتوصل اليه بكل وجه وكان الثقل الواحدى حرفا حرفا

(قد حملت الثقل من قبله * فأغنت الشدة عن سحبه)

(المعنى) انك صبور على تحمل الشدائد فلا تعجز عن حمل هذه الرزية فأنت حملت الثقيل فقوله عن سحبه أى جره لان حامل الثقيل اذا عجز عن حمله جره على الارض كما قال عتاب بن ورقاء
تجره ذكل عن حمله * وتقصد من حتفها الى شنا

(يدخل صبر المرء فى مدحه * ويدخل الاشفاق فى ثلبه)

(الغريب) الثلب التصريح بالعيب فيه وتنقصه قال الراجز * لا يحسن التعريض الا ثلبا * والمثالب عيوب الواحد مثلبة والثلب فتات الحجارة والتراب يقال بفيه الاثلب والثلب بالكسر الجمل الذى انكسرت أنيابه من الهرم والاشفاق الخوف والجزع يحسن عنده الصبر امرغب فيه وتبع الجزع عنده فالصبر يعد من المدح والجزع يعد من العيب

(مثلك يثنى الحزن عن صوبه * ويسترد الدمع عن غربه)

(الغريب) الغروب مجارى الدمع وللعين غربان مقدمها ومؤخرها قال الاصمعى يقال بعينه غرب اذا كانت تسيل ولا ينقطع دمعها والغروب الدموع قال الراجز
ما لك لا تذكر أم عمرو * الا لعينيك غروب تجرى
والغروب حدة الاسنان ومازها واحدها غرب قال عنترة
اذ تستبيك بذى غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم
والصوب القصد والاصابة والصوب أيضا النزول (المعنى) يريد انك تقدر على دفع الحزن عن قصده وتغلبه بالصبر وترد الدمع الى قراره وتجرى به باب تصرفه عن الخرى وكيف لا تفعل هذا وأنت لا شبيه لك

(ايما لابقاء على فضله * ايما لتسليم الى ربه)

(الاعراب) يريد اما أنشد ثعلب قال يا ليتما امنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار
(المعنى) يريد انك اذا فعلت ما ذكرته انما تبقى فلا تهلك بالجزع واما التسليم الامر الى الله فان الامر له فيما شاء فى عباده

(ولم أقل مثلك أعنى به * سواك يا فردا بلا مشبه)

(الاعراب) مثلك ابتداء محذوف الخبر وهى صلة فى البيت وقد تأتى فى الكلام ولا يراد بها النظير كقوله تعالى ليس كمثله شئ (المعنى) يريد أقل مثلك وهو قولى مثلك يثنى الحزن أعنى به سواك وكيف أقول هذا وأنت الذى لا مثل له فى زمانه وانما أردت نفسك لا غيرك

(وقال يمدحه وهو فى صباه)

(لما نسبت فكنت ابناً لغير أب * ثم امتحنت فلم ترجع الى أدب)

(سميت بالذهبي اليوم تسمية * مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب)

(الاعراب) العامل في الظرف قوله سميت في البيت الثاني تقديره لما نسبت ولم يعرف لك أب سميت بالذهبي والذهب معطوف على ذهاب تقديره مشتقة من ذهاب عقلك لا من الذهب المعروف ويروى وكذبت بالواو وبالفاء (المعنى) يريد لما لم يكن لك أب تعرف به ولا أدب ترجع اليه سميت بالذهبي تسمية شهدت لأنك لم تكن لك مروءة فقيل لك الذهبي لذهاب عقلك لا لأنك منسوب الى الذهب

(ملقب بك ما لقبت ويك به * يا أيها اللقب الملقى على اللقب)

(الاعراب) ويك كلمة معناها التعجب والانكار وقيل معناها ألم تعلم وهي في هذا البيت على غير هذا المعنى ولم تأت في الكلام الفصيح الا ومعها أن مخففة أو مثقلة كقوله تعالى ويكأن الله وويكأنه لا يفلح الكافرون ووقف الكسائي بالياء وحده دون القراء فكأنه جعلها للتعجب وكأن للتشبيه وقد استعملها أبو الطيب على غير هذا المعنى وقال الفراء ويك معناها ويلك فحذفت اللام تخفيفا وهي كلمة للانكار وويح للتلطف والتوجع والترحم قال عليه الصلاة والسلام ويح عمار تقتله الفئة الباغية (المعنى) يقول لقبك يكرهك استصغارا لك واحتقارا فكأنه هو الملقب ولست أنت الملقب به لخسة نفسك وهو معكوس من قول الطائي

شعارها اسمك اذ عدت مناقبها * اذا ما حاسدت ... دى لها لقب

(وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي وقد كان أفسد عليه غلمانه عند مسيره من مصر)

(لحى الله وردانا وأما أتت به * له كسب خنزير وخرطوم ثعلب)

(الغريب) لحاه الله فلانا أي قبحه ولعنه ولحيت الرجل لحيا فهو ملحي ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفي المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا (المعنى) انه يأكل العذرة والدود يأكل العذرة فهو قذر وفي تداق الاسمين جعله كالخنزير لأنه يأكل العذرة وجعل له خرطوما لأنه كبير الأنف والفم نائي الوجه فوجهه كخرطوم الثعلب

(فما كان فيه الغدر الا دلالة * على أنه فيه من الأم والأب)

(المعنى) يقول غدره بي دلالة على أن أمه غدرت بأبيه فجاءت به لغير رشدة هذا قول أبي الفتح والخطيب وقال الواحدي غدره بي دلالة على انه ورث الغدر من أمه وأبيه يعني انهما كانا غادرين والغدر موروث له لا عن كلالة

(اذا كسب الانسان من هن عرسه * فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب)

(الغريب) الهن كناية عن الفرج (المعنى) انه جعله يأكل عن غدر امرأته وانه ديوث لا غيرة له وانه يقود الى امرأته وجعل ما يؤتى كسبا له

﴿ أهذا اللذيّا بنتُ وردانَ بنتُهُ * هما الطالبانِ الرزقَ من شرِّ مطلبِ ﴾

(الاعراب) اللذيا تصغير الذي وهي لغة مستعملة كما جاء في تصغير التي اللتيا (المعنى) يقول تجاهلا واستهزاء أهذا الذي تنسب اليه هذه الدودة الدميمة الحقيرة لا سماعي وهو يطلبان الرزق من شر المطالب في تطلبه من الحشوش وهو يطلبه من عرس وهو محل النجس ومنه يخرج النجس فكلاهما طالبه من جهة خبيثة

﴿ لقد كنتُ أنفي الغدرَ عن توسِ طيّئٍ * فلا تعذلاني ربُّ صدقٍ مكذَّبِ ﴾

(الغريب) التوس الاصل يقال فلان من توس صدق أي من أصل صدق والتوس الطبيعة والخيم (المعنى) قال الواحدي كنت أقول ان طيأ لا تغدر ولم تكن آباؤهم غدارين فلا تعذلاني ان غدر عبد الانه ليس من الاصل الذي يدعى اليه من طيئ وقوله رب صدق مكذب يريد رب صدق يكذب الناس يعني كنت صادقا في نفي الغدر عنهم وان كذبني الناس لاجل وردان بادعائه أنه من طيئ يريد اني صادق ووردان ليس من طيئ قال ولم يعرف ابن جني هذا البيت فقال رجع عن نفي الغدر عنهم وليس في البيت ما يدل على رجوعه

﴿ قافية التاء ﴾

قال وقد أنشد اليه سيف الدولة قول الشاعر

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * أيادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قال أبو الطيب بالرملة ارتجالا

﴿ لنا ملكٌ لا يطعمُ النومَ همُّهُ * مماتٌ لحيٍّ أو حياةٌ لميّتِ ﴾

(الاعراب) همه مبتدأ وخبره ممات واللام في لنا متعلق بالاستقرار وملك مبتدأ والجار والمجرور خبره تقدم عليه واللامان في لحي وميت متعلقان بالمصدرين (المعنى) يريد أنه لا يشتغل بالنوم لانه لا يغفل ولهو وانما همته احياء أوليائه وموت أعدائه فبالحرب يفني أعداءه وبالنوال والاعطا يحيي أولياءه

﴿ ويكبرُ أن تقذى بشيءٍ جفونُهُ * اذا ما رأتهُ خلّةٌ بك فرّتِ ﴾

(الاعراب) ان في موضع نصب باسقاط الخافض تقديره عن أن تقذى على أحد المذهبين
(الغريب) الخلة بالفتح الحاجة والفقر والخلة أيضا الخصلة والخلة ابن مخاض يستوي فيه الذكر والانثى ويقال بعث اللهم اسدد خلته أي الثلمة التي تركت والخلة الخمرة الحامضة قال أبو ذؤيب

عقار كماء النيء ليست بخمطة * ولا خلة يكوي الشروب شهابها

يريد نها في لون الماء النيء ليست كالخمطة التي لم تدرك بعد ولا كالخلة التي جاوزت القدر حتى كادت تصير خلا (المعنى) يرد هذا على من قال فكانت قذى عينيه يريد انه كبر وعظم عن أن يتأذى بشيء وهو أرفع من أن تقذى عيناه بشيء بل اذا رأته الخلة فرت وهربت والاشياء

تصغر عند كبر همته فما طالت ارادته لا ينبت حتى ينظر فيه

((جزى الله عنى سيف دولة هاشم * فان نداه الغمر سيفى ودولتى))

(الاعراب) حذف مفعول جزى للعلم به والمفعول كثيرا ما يحذف من الكلام (الغريب) الغمر الماء الكثير وغمره الماء يغمره علاه والغمر الرجل الجواد وكذلك الفرس الجواد ورجل غمر الرداء اذا كان سخيا والغمرة الشدة وجمعها غمر والغمر بالضم الرجل الذى لم يجرب الامور والغمر بالكسر الحقد والغل والغمر أيضا العطش وجمعها غمار وقال العجاج

حتى اذا ما بلت الاغمارا * ريا ولم تنقع الاصرارا

(المعنى) يقول سيف الدولة هو سيفى أصول به على أعدائى وهو دولتى التى أصول بها * (وقال رحمه الله فى صباه) *

((أنشر بجودك الشطاط ركبت بها * فى الشرق والغرب من عاداتك مدفونا))

(الغريب) المكبوت من الكبت وهو الصرف والاذلال كبت الله العدو صرفه وأذله وكبته لوجهه صرعه (المعنى) يريد انشر بعطاياك قصائدى الى مدحتك بها اريد انه يعطيه حتى يريحه منها امدحا

((فقد نظرتك حتى حان مرتحل * وذا الوداع فكن اهلا لما شئت))

(الغريب) قوله نظرتك بمعنى انتظرتك والمرتحل الارتحال وحان قرب وكذلك آن (المعنى) يقول انتظرت عطاياك حتى قرب ارتحالى وهذا الوداع فكن لما شئت أهلا اما الجود فتعطينى أو الحرمان وقريب من معناه قول الآخر حان الرحيل وما أوليتنا حسنا * والآن أحرج ما كنا الى زاد

* (وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدى) *

((فدتك الخيل وهى مسومات * وبيض الهند وهى مجردات))

(الغريب) المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها ومنه قوله تعالى مسومين بالفتح أى معلمين فى قراءة أهل الكوفة ونافع وابن عامر والخيل المسومة هى المرعية والمعلمة أيضا (المعنى) انه يريد فدتك الخيل والسيوف البيض الهندية المجردة حتى تفنى وتبقى أنت فاذا بقيت لنا بقى لنا الخير

((وصفتك فى قواف سائرات * وقد بقيت وان كثرت صفات))

(الاعراب) جواب الشرط محذوف للعلم به وقد وقع معترضا بين الفعل وفاعله وتقدير الكلام وصفتك فى قواف وان كثرت القوافى فما استوفيت وصفك وقد بقيت صفات لم أذكرها (المعنى) يريد انى لم أبلغ آخر وصفك ولا أقدر على ذلك وان كثرت أشعارى فيك فما استوفيت بعض صفاتك لان قصائدى لا تحيط بصفاتك

((أفاعيل الورى من قبل دهم * وفعلك فى فعالهم شيات))

(الغريب) الفعل الاسم من فعل يفعل والفعل بالفتح المصدر والاسم الفعل بالكسر وجمعه الفعال وجمعها الافاعيل والشية من الالوان ما خالف معظمه كالغرة فى الادهم (المعنى) قال

أبو الفتح أفعالك تلوح اشهرتها كما تلوح الشية فى الادهم وقال غيره أفعال الناس من قبلك سود بالقياس الى فعلك وفعلك تبين من أفعالهم كما تبين الشية من لون الادهم وقيل بل تزين أفعالك أفعالهم كما يتزين الادهم بالغرة والتحجيل كقول حبيب

قوم اذا اسود الزمان توضحوا * فيه فغودر وهو منهم أبلق

ومعنى البيت منقول من قول حبيب أيضا

حتى لو ان الليالى صورت لغدت * أفعاله الغر فى آذانها شنفا

(وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران)

(سربٌ محاسنه حُرمتُ ذواتها * داني الصفات بعيد موصوفاتها)

(الاعراب) الصفات موصوفاتها على الصفات وذواتها الصادقة وزدوات الى الضمير لا يضمرها الضمير ثم الذوات جارية المجرى ومن خبرا ابتداء محذوف تقديره هواى سرب (الغريب) السرب بالكسر القطعة من النساء والوحش والقطا والسربة بالضم القطعة من هؤلاء (المعنى) يقول هواى سرب حرمت أى حيل بينى وبينه وهو دانى الصفات لان وصفه قول وأنا قادر عليه متى شئت لان الموصوف بعيد عنى وقال والسرب يريد الجماعة من النساء بعيد عنى فالمعنى هذا السرب بعيد عنى وان حضر بى ما طلبت وان حضر

(أوفى فكنت اذا رميت بمقلتى * بشرا رأيت أرق من عبراتها)

الاعراب الضمير فى عبراتها للمقلة قال الواحدى وبشرا يريد بالعبرات عبرتها التى تسيل منها (الغريب) روى ابن جنى ورمى بشرا وقال ابن ومن رواه بالجمة وهو ما ارتفع من الارض والشرف والارتفاع ومنه نظرالى الطعام كيف شرفا فى قراءة أهل الشام واهل الكوفة برفع بعضها الى بعض وقوله أوفى أى أشرف من مكان عال والشرجمع بشرة وهو ظاهر الجلد (المعنى) يقول اشرف على هذا السرب من مكان عال ويجوز ان يكون أشرف عليه من هو وجهه يقول اذا وقع بصرى على بشرتها رأيت أرق والطف من عبرات المقلة قال الواحدى على رواية الحوارزمى اذا نظرت الى السرب رأيت السرب عليه ويقول المعنى صورة السرب والسراب أرق من العبرات

(يستاق عيسهم أنينى خلفها * تتوهم الزفرات زجر حداتها)

(الغريب) يقال ساقه استاقه واحد اذا جمعه كقاس قياسا وهم الذين يسوقون الابل ويحدونها وهى تسير (المعنى) يقول الابل تظن تماما ثبت وبت زفراتى أنها أشدتها اصوات الحداة وتسرع فى السير وسائقها أنينى وزفراتى لا اصوات الحداة

(وكأنها شجر بدت لكنها * شجر جنيت المر من ثمراتها)

(المعنى) يريد به عادة العرب فى تشبيهها الابل المرحلة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن يريد فكان هذه العيس شجر بدا اى ظهر وقد جنيت المر من ثمره يريد انها لما سارت بالاحبة كانت سببا فى فرقتهن وهو المر لدى جنانه منها وهو من قول ابى نواس

لا أذود الطير عن شجر * قد جنيت المر من ثمره

((لا سرت من ابل لو أني فوقها * لمحت حرارة مدمعي سماتها))

(الاعراب) قوله لو اني حرك الواو الساكنة من لو بحركة الهمزة وحذفها وهو كثير مستعمل في اشعارهم كبيت الحماسه * من انتم انا نسينا من انتم * وعليه قراءة ورش عن نافع حيث جاء مثل هذا كقوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم وان ارضعته ومن احسن قولا ومن اصدق وحرارة مدمعي قال ابن جني يريد ذي مدمعي بحذف المضاف يعني الدمع لان المدمع مجرى الدمع في العين واللام في لمحت جواب لو (الغريب) سماتها جمع سمة وهي العلامة التي تكون في الابل (المعنى) يريد انه لو كان فوقها لمحت حرارة دموعه علامتها لان دمع الحزين حار ودمع المسرور بارد ومنه قيل للدعاء على الانسان اسخن الله عينه اي ابكاه وجعله حزينا ثم دعا عليها فقال لا سرت من ابل لانها فرقت بينه وبين من يحب

((وحملت ما حملت من هذي المها * وحملت ما حملت من حسراتها))

(المعنى) كل هذا دعاء على الابل يقول حملت ما حملت من حسراتها وحملت انا ما حملت من هذه المها وهي بقر الوحش شبههن بالمها لحسن عيونهن

((اني على شغفي بما في خمرها * لأعف عما في سراويلاتها))

(الغريب) الخمر جمع خمار وهو ما تختمر به المرأة أي تغطي به راسها واصله التغطية ومنه سميت الخمر لانها تستر العقل وتغطيه قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن والسراويل واحد السراويلات وهو يذكر ويؤنث قال سيبويه سراويل واحدة وهي اعجمية عربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فهي مصروفة في النكرة وان سميت بها رجلا لم تصرفها وكذلك ان حقرتها اسم رجل لانها مؤنث على اكثر من ثلاثة احرف مثل عناق ومن النحويين من لا يصرفها في النكرة ويزعم انها جمع سروال وسروالة وينشد

عليه من اللؤم سروالة * فليس يرق لمستعطف

ويحتج في ترك صرفها بقول ابن مقبل

اتى دونها ذب الرياد كانه * فتى فارسي في سراويل رامح

(المعنى) قال الصاحب بن عباد كانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير من العهر عندي احسن من هذا العفاف قال الواحدي قال العروضي سمعت ابا بكر الشعراني يقول هذا مما عابه الصاحب بن عباد على المتنبي لانه قال المتنبي عما في سراويلاتها وهو جمع سربال وهو القميص وكذا ذكره الخوارزمي يريد اني مع حبي لوجوههن اعف عن ابدانهن ومثله لقطويه

اهوى النساء واهوى ان اجالسها * وليس لي في خنى ما بيننا وطر

((وترى الفتوة والمروة والأبوة في * كل مليحة ضراتها))

(الاعراب) من روى الفتوة وما بعدها بالرفع جعل الفعل للفتوة وما بعدها وكل مليحة منصوب ترى ومن روى بنصب الفتوة وما بعدها ورفع كل مليحة جعل الفعل لكل مليحة يريد ان كل مليحة ترى في هذه الخصال التي تجمعن من الخلوة بهن ضراتها وتكون ضراتها في موضع الحال (الغريب) الفتى الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتية وفتيان وفتو على فعول وفتى مثل عصى والابوة الآباء والاعمام والخؤولة قال ابو ذؤيب

لو كان مدحة حي انشرت احدا * احيا ابوتك الشم الاماديح

والمروة الانسانية ومن العرب من يشددها قال ابو زيد مرؤ الرجل صار ذا مروءة فهو مرئ على فعيل وتمرأ تكلف المروءة وقال ابن السكيت فلان يتمرأ بنا اي يطلب المروءة بنقصنا او بعيبنا (المعنى) يقول يمنعني من الخلوة بهن الفتوة والابوة والمروءة وقد فسر البيت بما بعده

(هن الثلاث المانعاتي لذتي * في خلوتي لا الخوف من تبعاتها)

(المعنى) يريد ان الفتوة وما ذكرهن الثلاث التي منعنه لا الخوف من تبعاتها قال الخطيب هذا سرف نعوذ بالله منه وهذا لعله ابو الطيب من كلام الحكيم حيث يقول القدرة على الشهوات البهيمية طبعا الحرة ومهنة

(ومطالب فيها الهلاك اتيتها * ثبت الجنان كأنني لم آتها)

(الاعراب) رب حرف جر خفض قوله ومطالب بتقديره هذا عند البصريين وعند بعضهم ان رب اسم وقد حملاها على كم لان كم للعدد والتكثير ورب للعدد والتقليل فكما ان كم اسم فهذه اسم وليست بحرف جر لانها خالفت حروف الجر في اربعة اشياء الاول انها لا تقع الا في صدر الكلام وحروف الجر تقع متوسطة لانها دخلت رابطة بين الاسماء والافعال والثاني انها لا تعمل الا في نكرة موصوفة وحروف الجر تعمل في معرفة ونكرة موصوفة وغير موصوفة والرابع انه لا يجوز عندنا ولا عندهم اظهار الفعل الذي تتعلق به وهذا على خلاف الحروف والدليل على انها ليست بحرف انها يدخلها الحذف قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا وقرأ عاصم ونافع ربما بالتخفيف وقد حذف منها حرف في قراءتهما واحتج البصريون بانها لم يحسن فيها علامات الاسماء ولا الافعال وانها جاءت لمعنى في غيرها كالحروف (الغريب) الجنان القلب ويقال ما على جنان الامارتي اي ما على قلبي احد يواريني وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف بن ندبة

ولولا جنان الليل ادرك ركضنا * بذي الرمث والارطى عياض بن ثابت

(المعنى) انه يصف نفسه بالشجاعة وانه لا يفزع من شيء ولا قلبي وقد اتيتها كأنني لم آتها لقوته وشدته وشجاعته

(ومقانب بمقانب غادرتها * اقوات وحش كن من اقواتها)

(الغريب) المقانب الواحد مقنب وهو الجماعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين (المعنى) يقول الجيش العظيم تركته قوتا للوحش بعدما كانت الوحوش قوتا له يصيدها ويذبحها ويأكلها وجعل الوحش على عادة العرب في أكلهم ما دب ودرج

(أقبلتها غرر الجياد كأنما * أيدي بني عمران في جبهاتها)

(الاعراب) الضمير في أقبلتها للمناقب وأقبلته الشيء اذا وجهته اليه (المعنى) أقبلت المناقب غرر الخيل الجياد جعلتها قبالتها قال الواحدي عني بالايدي النعم وجرت العادة في جمع يد النعمة بالايادي وفي العضو الايدي وقد يستعمل أبو الطيب هذه مكان هذه في موضعين أحدهما في هذا البيت والثاني في قوله وقل الايادي وبياض النعمة مجاز والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة وهذا المخلص من جيد مخالصه وأحسنها

(الثابتين فروسة كجلودها * في ظهرها والطعن في لباتها)

(الاعراب) فروسة تمييز والثابتين في موضع خفض على النعت أو البدل من بني عمران ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح ومن روى والطعن بالرفع فالواو واو الحال أي يثبتون في حال الطعن في صدورها ومن رواه بالخفض عطفه أي يثبتون في ظهورها وثبوت الطعن تقديره كجلودها و الطعن (المعنى) يريد أنهم يثبتون في ظهور خيلهم كما تثبت جلودها عليها فلا يكون الطعن في صدورها ثبتهم لاقدامهم والثبات قال ابن القطاع قوله أقبلتها غرر الجياد يقول جعلتها تقبل غرر جيادها أي ألصقها بالأعداء وشققت صدورهم منهم كأنها أيدي بني عمران المعتادة التقبيل أي قبلت الرجل يده لاحسانه قبلها

(العارفين بها كما عرفتهم * والراكبين جدودهم أماتها)

(الاعراب) الراكبين جدودهم يحتمل أن يكون على قول من قال أكلوني البراغيث أي الذين ركبوا جدودهم أمهاتها والوجه أن يكون الراكب جدودهم أماتها لانه لو قال الراكبين جدودهم كما تقول مررت بقوم الميت أخوهم أي الذين مات أخوهم وقوله أماتها يقال أمات فيما لا يعقل وقد يقال بالعكس فيهما (المعنى) قال الواحدي في معنى البيت ان هذه الخيل تعرفهم ويعرفونها الانها من نتاجهم تناسلت عندهم لجدودهم فكانوا يركبون أمهات هذه الخيل وسياق الابيات قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه لا خيل بني عمران وهو قوله أقبلتها واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى لا أن يدعي ممدح انا قتل على خيل الممدوح فانهم يقودون الخيل الى الشعراء قال ابن فورجة والذي عندي انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طالت ممارسته لها والخيل تعرفهم أيضا لانهم فرسان وهذا كلامه ولم يوضح موضع الاشكال والجواز عن الاشكال بأن يقال انه لما جانس في قوله غرر الجياد بين الجياد نفسه وبين ما بعده من الجياد بني عمران والجياد ثم انتقل جميعا وقوله والراكبين جدودهم معناه انهم كانوا من ركاب الخيل فيما سلف عريقون في الفروسية طالما ركبوا الخيل فهذه الخيل مما ركب جدودهم أمهاتها ويشبه هذا المعنى قول أبي العلاء المعري

يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا * اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر

(فكأنها نتجت قياما تحتهم * وكأنهم ولدوا على صهواتها)

(الغريب) الصهوة مقعد الفارس من ظهر الناقة على ما لم يسم فاعله نتجت نتاجا وقد نتجها

أهلها نتاجا قال الكميت وقال المذمر للناتجين * متى ذمرت قبلي الارجل
وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها وكذلك الناقة فهي نتوج ولا
يقال منتج (المعنى) يريد انه لشدة الفهم للفروسية وطول مراسهم تكون الخيل كأنها
ولدت تحتهم وكأنهم ولدوا عليها

﴿ إنّ الكرامَ بلا كرامٍ منهمُ * مثلُ القلوبِ بلا سُوَيْداواتها ﴾

(المعنى) يقول الكرام من الخيل اذا لم يكن عليها فرسان من هؤلاء الممدوحين كالقلب اذا لم يكن
فيه سويداء

﴿ تلكَ النفوسُ الغالباتُ على العُلا * والمجدُ يغلبُها على شهواتِها ﴾

(المعنى) يقول هم يغلبون الناس على العلا ويغلبهم المجد فيحول بينهم وبين ما يشتهون من
الشهوات المركبة في بني آدم مما يشين ويعيب

﴿ سُقِيَتْ منابِتُها التي سقتِ الورى * بيدَيْ أبي أيوبَ خيرِ نباتِها ﴾

(الاعراب) الضمير في نباتها يعود على المنابت والباء في قوله بيدي متعلق بسقيت (المعنى) يروى
بيدي وبندي بالنون لما جعلها منابت دعا لها بالسقيا وجعل أبا أيوب الممدوح خير نباتها
يريد أن نفسه أشرف النفوس المذكورة وجعل النبات يسقي المنابت اغرابا في الصنعة وتغلغلا
وقلبا للعادة وقال أبو الفتح لا أزال الله ظله عن أهله وذويه وقال ابن فورجة ليس الغرض أن
يدعو لقومه بافضاله عليهم ولكن الغرض تعظيم شأنه وعطائه كأنه لو دعا أن يسقيهم الغيث
كان دون سقياه ذي أبي أيوب ولما جعل قومه منابت دعا لهم بالسقيا لان المنابت محتاجة
الى السقيا ومثل هذا استعارة

﴿ ليسَ التعجّبُ من مواهبِ مالِه * بل من سلامتِها الى أوقاتِها ﴾

(المعنى) يقول انما نتعجب من كثرة عطاياه وانما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه الى وقت
ما وهبها يريد أنه ليس من عادته امساك شئ من ماله

﴿ عجباً له حفظَ العنانَ بأنْمُلٍ * ما حفظُها الأشياءَ من عاداتِها ﴾

(المعنى) يريد حفظ العنان بالاضافة ويروى حفظ على الماضي يتعجب منه عجبا كيف حفظ
العنان بأنمل ما عادتها تحفظ شيأ

﴿ لو مرَّ يركضُ في سطورِ كتابةٍ * أحصى بحافرِ مُهرِهِ ميماتِها ﴾

(المعنى) يصفه بالفروسية وان فرسه يطاوعه على ما كلفه وخص الميمات دون الغينات
والعينات والفاآت والقافات مماله شكل لان الميم أشبه بحافر الفرس من حروف المعجم فذكر
الميم من سائر الحروف تشبيه جاء به معترضا وهو من أحسن التشبيه وقال الخطيب ليس
يريد التشبيه وانما يصفه بالفروسية

«بضع السنان بحيث شاء مجاولا * حتى من الآذان في أخراتها»

(المعنى) من روى مجاولا فاعلا من الجولان ومن روى محاولا بالحاء من المحاولة وهي الطلب وهذا وصف له بالحذق والثقافة في الطعن يقول من حذقه بالطعن يقدر أن يضع السنان في ثقب الاذن

«تكبو وراءك يا ابن أحمد قرّح * ليست قوائمهن من آلاتها»

(الاعراب) من آلاتها الهاء عائدة على وراءك ووراء من الاضداد بمعنى خلفك وبمعنى امامك قال الله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم (الغريب) القرح جمع قارح وجمع قارحة قوارح وهو ما أتى عليه خمس سنين وهو عندها يستكمل قوته وشدته والوراء يذكر ويؤنث وتأنيثه أكثر وتصغيره وريئة بالهاء (المعنى) قال أبو الفتح لو تبعتك هذه القرح لكبت وراءك ولم تحملها قوائمها لصعوبة مسالكك وقال الواحدي يجوز أن تكون الهاء عائدة الى القرح أي انها اذا تبعتك لم تعنها قوائمها وليست من آلاتها وهذا مثل يريد أن الكبار والفحول اذا راموا اللحاق في مدى الكرم عثروا وكبوا ولم يلحقوك والمعنى أن سبيلك في العلا يخفى على من يتبعك فيعثر وان كان قويا كالقارح من الخيل وقال ابن القطاع المعنى ليست قوائم هذه الخيل من الآلات وراءك أي ليست مما يكون خلفك فتطردك

«رعد الفوارس منك في أبدانها * أجرى من العسلان في قنواتها»

(الغريب) الرعد جمع رعدة والعسلان الاضطراب والقنوات جمع قناة (المعنى) يريد أن الارتعاد في أبدان الفوارس من خوفك أظهر وأجرى من الاهتزاز في رماحهم

«لا خلق أسمح منك الا عارف * بك راء نفسك لم يقل لك هاتها»

(الاعراب) قوله لا خلق ذهب البصريون الى أن النكرة التي مع لا مبنية على الفتح كقولك لا رجل في الدار وتقديره لا من رجل فلما حذفت من من اللفظ وركبت مع لا تضمنت معنى الحرف فوجب أن يبنى وبنيت على حركة لأن لها حالة تمكن قبل البناء وبنيت على الفتح لأنه أخف الحركات وذهب أصحابنا الى انها نكرة معربة منصوبة بلا وحجتنا انه اكتفى بها عن الفعل لأن التقدير في قولك لا رجل في الدار أي لا أجد رجلا فاكتفوا بلا من الفعل العامل كقولك ان قمت والا فلا تقديره وان لم تقم فلا أقوم فلما اكتفوا بلا من الفعل العامل نصبوا النكرة به وحذفوا التنوين بناء على الاضافة ووجه آخر أن لا تكون بمعنى غير كقولك زيد لا عاقل ولا جاهل أي غير عاقل وغير جاهل فلما جاءت هنا بمعنى ليس نصبوا بها لخروجها من معنى غير الى معنى ليس ووجه آخر انما أعملوها النصب لانهم لما أولوها النكرة ومن شأن النكرة أن يكون خبرها قبلها نصبوا بها من غير تنوين لما حدث فيها من التغيير كما رفعوا المنادى بغير تنوين لما حدث فيه من التغيير وراء مقلوب رأى كما يقال ناء ونأى ومثله

عليل راء رؤيا فهو يهذي * بما قد راءه منها في المنام

وهات كلمة تستعمل في الامر فهي على فاعل في الماضي يقال هاتى يهاتى فهو مهات والمصدر

الها تاه مثل المعاداة فيقال هات كما يقال عاد من عاديت وللاثنين هاتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتي باثبات الياء وللمرأتين هاتيا وللجمع هاتين (المعنى) يقول لا أحد أسمح منك الا رجلا رآك فعرفك فلم يسألك بأن تهب له نفسك ومثله

ولو لم تكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(غلتَ الذي حَسَبَ العشورَ بآيةٍ * ترتيلُكَ السُّوراتِ من آياتها)

(الغريب) يقال غلت في الحساب خاصة وهو مثل غلط وهما من مخرج واحد والعشور أعشار القرآن والترتيل التبيين والتحسين وحسب يحسب بالضم من الحساب وحسب يحسب من الظن بفتح المستقبل وكسره وكسر الماضي لا غير وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة يحسب في جميع القرآن بالفتح (المعنى) يقول نحو يديك لتلاوة احدى آياتها فالذي يحسب القرآن معجزة واحدة غلط فمن جمع ترتيلك القراءة وحسن [illegible] لك ولم يعده آية فهو غالط بآية لان ترتيلك في الاعجاز مثلها فوجب الحاقه بها حتى يقال في القرآن معجز وترتيلك معجز فهما معجزتان

(كَرَمٌ تَبَيَّنَ في كلامك ماثلاً * ويبينُ عتقُ الخيلِ في أصواتها)

(الغريب) العتق الكرم وعتقت فرس فلان تعتق عتقا اذا سبقت فنجت وأعتقتها هو أعجلها وأنجاها وفلان معتاق الوسيقة اذا طرد طريدة أنجاها وسبق بها قال الهذلي

حامي الحقيقة نسال الوديقة معـ * ـتاق الوسيقة لا نكس ولا واني

(المعنى) يقول اذا سمع أحد كلامك عرف كرمك كما أن الفرس الكريم اذا صهل عرف عتقه بصهيله ويريد ان كلامه أمر بالعطاء ووعد بالاحسان وما أشبهه هذا وهو مما يدل على كرمه

(أعيا زوالُكَ عن محلٍّ نلته * لا تخرج الاقمار من هالاتها)

(الغريب) الهالة الدائرة التي حول القمر وجمع الاقمار وان كان في المعنى واحدا وذلك أن لكل شهر قمرا يصير فيه الهلال قمرا وبدرا فحسن الجمع ويجوز أن يكون لما كان في كل فصل من الفصول الاربعة يخرج الهلال في برج غير الذي يخرج فيه في الفصل الآخر فحسن الجمع (المعنى) يريد انك لا تزول عن شرفك وعلاك كما أن القمر لا يخرج عن هالته فضرب مثلا وأحسن في التشبيه وأبدع التشبيه في علو المرتبة والشرف بالقمر

(لا نعذُلُ المرضَ الذي بك شائقٌ * أنت الرجالَ وشائقٌ علاتها)

(الاعراب) الرجال منصوب بشائق وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل والمعنى انك تشوق الرجال الى زيارتك وتشوق علاتها معها والتقدير انت شائق الرجال وعلاتها معهم (المعنى) شائق انت الى كل شيء ويقال شاقه اذا حمله على الشوق فأنت شائق الى كل أحد فالمرض اذا أصابك غير ملوم في اصابتك لان كل الناس يشتاقون الى زيارتك لما يسمعون من أعاجيب أخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق أمراضها معها فاشتاقت المرض حتى زارك فلا ينبغي لنا أن نشكوه ونعذله لانه اشتاق الى زيارتك وذلك انه كان مرض ودخل عليه يمدحه بهذه

القصيدة والبيت قلق السبك

(فاذا نوت سفرا اليك سبقتها * فأضفت قبل مضافها حالاتها)

(الاعراب) الضمير في سبقتها ومضافها وحالاتها راجع الى الرجال (المعنى) يقول اذا أراد الرجال سفرا اليك سبقتها باضافة أحوالها بل اضافتك اياها واغا يريد اقامة العذر للمرض الذى نزل به قال ابن فورجة الناس يروون سبقتها بالتاء والصواب بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال وجاءتك قبلها ويصح بالتاء على تمحل وهو أن يقال سبقت اضافتها باضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات مرضهم الذى ذكره وقال ابن القطاع معناه اذا نوت الرجال سفرا اليك أعددت لها أمورا فكانك ضيفت أحوالها قبل نزولها بك

(ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا * ما عذرها فى تركها خيراتها)

يقال حمى وحمة والمعنى يريد أن جسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى فى تركه وهو أفضل الاجسام وهى محلها الاجسام

(اعجبتها شرفا فطال وقوفها * لتأمل الاعضاء لا لأذاتها)

(المعنى) يريد ان الحمى لما رأت فيك الشرف والكرم والخصال المحمودة أعجبتها فأقامت فى بدنك لتأمل أعضائك المشتملة على تلك الخصال المحمودة لا لانها تريد أن تؤذيك والاذاة مصدر أذى يأذى أذى وأذاة

(وبذلت ما عشقته نفسك كله * حتى بذلت لهذه صحاتها)

(المعنى) يقول ما من شئ عشقته الا بذلته حتى بذلت جسمك لهذه العلة يريد انك لا تمسك شيأ بل بذول تبذل كل شئ تحبه

(حق الكواكب ان تزورك من عل * وتعودك الآساد من غاباتها)

(المعنى) يريد حق النجوم أن تزورك من علو أى من فوقك لانك مضاهيها فى العلو والشرف وكذلك الآساد لانها تشبهك فى الشجاعة

(والجن من ستراتها والوحش من * فلواتها والطير من وكناتها)

(الاعراب) الجن رفع لعطفه على الآساد ورواه بعضهم بالخفض فيكون عطفا على الكواكب (الغريب) السترات جمع سترة والوكنات جمع وكنة وهى اسم لكل عش ووكر وهى مواضع الطير والوكن بالفتح عش الطائر فى جبل أو جدار ونحو ذلك وقال الاصمعى الوكن مأوى الطائر فى غير عش والوكر بالراء ما كان فى عش وقال أبو عمرو الوكنة والاكنة بالضم مواقع الطير حيثما وقعت والجمع وكنات ووكن كركبة وركب ووكن الطائر بيضه يكنه وكنا أى حضنه وتوكن أى تمكن (المعنى) يريد أن الاجناس كلها من الحيوان تتأملك لانك اعموم نفعك لها فلو انها تقدر على المجىء الى زيارتك لجاءتك عائدة لك

﴿ ذُكِرَ الأنامُ لنا فكانَ قصيدةً * كُنْتَ البَدِيعَ الفَرْدَ مِن أبياتِها ﴾

(المعنى) يريد ان الانام كلهم اذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم كانت مناقبكم تزين الدهر وأهله كما ان البيت البديع فى القصيدة يزينها وهو مثل هذا البيت لانه بيت بديع فى حسنه ومعناه

﴿ فى الناسِ أمثلةٌ تدورُ حياتُها * كمماتِها ومماتُها كحياتِها ﴾

(الاعراب) تدور صفة لامثلة وحياتها ابتداء والكاف فى قوله كمماتها فى موضع رفع لانه خبر المبتدا (الغريب) أمثلة جمع مثال (المعنى) يريد انهم أشباه الناس وليسوا بناس ولا خير فيهم فلا فرق بين حياتهم ومماتهم وقوله تدور تنتقل من حال الى حال

﴿ هِبْتُ النكاحَ حذارَ نسلٍ مثلِها * حتى وَفَرْتُ على النساء بناتِها ﴾

(المعنى) يقول خفت ان أتزوج وألتمس الاولاد فأرزق نسلا مثل هؤلاء الامثال المذمومة فتركت النساء ولم أتزوجهن فبقيت البنات مع أمهاتهن

﴿ فاليومَ صِرْتُ الى الذى لو أنّه * مَلَكَ البريّةَ لاستقلَّ هِباتِها ﴾

(الغريب) البرية الخلق وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقد همز البريئة نافع وابن ذكوان فى روايته عن ابن عامر وقال الفراء البرية ان أخذت من البرى وهو التراب فأصله غير الهمز تقول براه الله يبروه بروا أى خلقه والهبات جمع هبة (المعنى) يقول لو كانت البرية كلها ملكا له ثم وهبهم لاستقل هباتها ومن روى وهب البرية يريد انه لو عم البرية بالعطايا لاستقلها

﴿ مُسْتَرْخَصٌ نَظَرٌ اليه بما به * نَظَرَتْ وعَثْرَةُ رِجْلِهِ بدياتِها ﴾

(الاعراب) مسترخص خبر ابتداء محذوف ونظر فاعل مسترخص ويجوز أن يكون نظر ابتداء وخبره مسترخص ويكون التقدير نظر البرية اليه مسترخص بأعينها وعلى هذا يتعلق بمسترخص (المعنى) يريد لو اشترت البرية وهى الخلائق نظرا اليه بأعينها لكان رخيصا فالنظر اليه رخيص بالاعين التى تنظر بها ولو فديت عثرة رجله بديات البرية لكان ديته عثرة رجله أكثر من ديات البرية ويروى عثير رجله اى غبار رجله ۞﴿ قافية الجيم ﴾۞ وقال يمدح سيف الدولة وهو سايره

﴿ لهذا اليومِ بعدَ غدٍ أريجُ * ونارٌ فى العدوِّ لها أجيجُ ﴾

(الغريب) الاريج والارج الريح الطيبة والاجيج تلهب النار وقد أجت تؤج أجيجا وأججتها فتأججت وائتجت افتعلت والاجوج المضىء قاله أبو عمرو وأنشد لابى ذؤيب يصف برقا

* أغر كمصباح اليهود أجوج (المعنى) يقول انه سيكون لهذا اليوم الذى سرت فيه أخبار طيبة تنتشر فى الناس وكنى بالنار عن تلهب الحرب قال أبو الفتح يأتى خبر طيب يسر المسلمين ويسوء المشركين

﴿ تَبِيتُ به الحواصِنُ آمناتٍ * وتَسْلَمُ فى مسالكِها الحجيجُ ﴾

(الاعراب) من روى تبيت به فالضمير للفعل أو الاجيج ومن روى بها أراد الفعلة أو النار ومن

روى وتسلم بالتاء المثناة فوقها أراد جماعات الحجاج ومن روى بالياء ذكر على اللفظ وأنث الضمير للمعنى أراد الجماعات (الغريب) الحواصن العفائف من النساء ومن روى الحواضر أراد نساء أهل الحضر وروى الحواضن بالنون وهي اللاتي في حضانة أولادهن والحجيج الحجاج وهو جمع الحاج كما يقال في واحد الغزاة غزى والعادين على أقدامهم عدى (المعنى) يقول العفائف من النساء قد أمن من السبي وهن الحواصن جمع حاصنة والحاج سالمون في مسالكهم بحربك للكفار ونصرك عليهم

(فلا زالت عداتك حيث كانت * فرائس أيها الأسد المهيج)

(الغريب) المهيج هو الذي أهاجه غيره (المعنى) أنه لما ذكر الأسد ستعار له الفريسة فقال لا زالت عداتك أيها الأسد فرائس لك حيث كانت من البلاد

(عرفتك والصفوف معبآت * وأنت بغير سيفك لا تعيج)

(الغريب) عبأت الجيش بالهمز [illegible] وقوله لا تعيج أي ما تبالي يقال ما عجت بكلامه أي ما باليت وبنو أسد يقولون ما عوج بكلامه أي ما التفت إليه [illegible] وقال [illegible] ما عجت [illegible] أي لا أرضى به وفلان ما يعوج على شيء أي ما يرجع (المعنى) أنه كان مع سيف الدولة في بلد الروم [illegible] سيف الدولة [illegible] وتريد أنك لا تعيج بغير سيفك أي لا تلتفت الى [illegible] ولا تبالي بغيرك ولا تكترث به وهذه اشارة الى قلة [illegible] بجنوده [illegible] وقد روى الناس وأنت بغير سيفك [illegible] لا رجعة له ولا [illegible]

(ووجه البحر يعرف من بعيد * إذا يسجو فكيف إذا يموج)

(الغريب) يسجو يسكن ويدوم وقوله و [illegible] أي إذا [illegible] البحر ساجي قال الأعشى فما ذنبنا أن جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج [illegible] الدعامسا وطرف ساج أي ساكن [illegible] إذا طرحت عليه [illegible] (المعنى) يريد أن البحر يعرف إذا كان ساكنا فكيف إذا ماج وتحرك [illegible] يريد يرشحه فجعله كالبحر المائج

(بأرض تهلك الأشواط فيها * إذا ملئت من الركض الفروج)

(الغريب) الأشواط جمع شوط وهو المطلق من العدو والفروج ما بين القوائم (المعنى) يريد بأرض واسعة لا شيء فيها [illegible] كانت شديدة [illegible] ما بين القوائم عدوا

(تحاول نفس ملك الروم فيها * فتفديه رعيته العلوج)

(الاعراب) الضمير في فيها عائد الى الأرض (الغريب) العلوج جمع علج وهو الرجل من كفار العجم وجمعه علوج وأعلاج وعلجة ومعلوجاء والعلج العير (المعنى) [illegible] أخذ نفس ملك الروم فتفديه أصحابه العلوج بقتلهم [illegible]

(بالغمرات [illegible] * [illegible])

(الغريب) الغمرات الشدائد واحدها غمرة واستعار البروج للذكر النجوم والبروج اثنا عشر برجا أولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت والنجوم السيارة سبعة لكل نجم برجان الا الشمس والقمر فلكل واحد منهما برج واحد للمريخ الحمل والعقرب وللزهرة الثور والميزان ولعطارد الجوزاء والسنبلة وللقمر السرطان وللشمس الاسد وللمشترى القوس والحوت ولزحل الجدى والدلو (المعنى) يريد انا نلاقى الحروب بمنزلة هذه النجوم فى أبراجها لا تنفك عنها لانهم لنا كالبيوت كما ان هذه المنازل بيوت لهذه النجوم وقال الواحدى تهددنا العدى بالحروب ونحن أبناؤها لا تنفك عنها كالنجوم لا تنفك عن منازلها

﴿ وفينا السيف حملته صدوق ٭ اذا لاقى وغارته لحوح ﴾

(المعنى) يريد بالسيف سيف الدولة عرفه بلام التعريف يقول اذا حمل صدوق فى حملته ولم يتأخر لشجاعته واذا أغار لج بغارته وأدمت فلا يرجع حتى يستأصلهم

﴿ نعوذه من الاعيان بأسا ٭ ويكثر بالدعاء له الشحيح ﴾

(الاعراب) بأسا انتصب لانه مفعول لاجله ويجوز نصبه على المصدر أى يخاف عليه خوفا قال ابن جنى بأسا من قولهم لا بأس عليك أى لا خوف وقال ابن فورجة يكون البأس هنا الشدة والشجاعة فيكون مفعولا كما يقال نعوذ بالله حسنا أى لحسنه (المعنى) نعيذه بالله خوفا عليه من العيون والاعيان أراد بها هنا جمع عين قال يزيد بن عبد المدان

ولكننى أغدو على مفاضة ٭ دلاص كأعيان الجراد المنظم

﴿ رضينا والدمستق غير راض ٭ بما حكم القواضب والوشيج ﴾

(الاعراب) الدمستق عطف على الضمير بغير تأكيد وهو جائز عندنا وحجتنا ما جاء فى الكتاب العزيز وفى أشعار العرب فما جاء فى الكتاب العزيز قوله تعالى ذو مرة فاستوى وهو بالافق فاستوى جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام فعطف على الضمير المستكن فى استوى فدل على جوازه وقال الشاعر

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى ٭ كنعاج الفلا تعسفن رملا

فعطف على الضمير المرفوع فى أقبلت وقال الآخر

ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه ٭ مالم يكن وأب له لينالا

فعطف وأب على الضمير المرفوع فى يكون فدل على جوازه وحجة البصريين ما قالوا الاينفعلوا اما ان يكون مقدرا فى الفعل أو ملفوظا به فان كان مقدرا نحو قام وزيد فكأنه عطف اسما على فعل وان كان ملفوظا به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل منزلة جزء من الفعل فصار كعطف الاسم على جزء الفعل قال ابن جنى أعمل الثانى وهو اسم الفاعل راض ولو أعمل الاول لقال غير راض به (الغريب) القواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع والوشيج شجر الرماح و[illegible] العروق والاغصان [illegible] المشتبكة وقد وشج [illegible] قرابة فلان والاسم الوشيج والوشيجة ليف [illegible] الواحد [illegible] والمعنى يقول رضينا نحن بحكم السيوف [illegible] ولم يرض [illegible] الدمستق [illegible] حكمت لنا بالغلبة والظفر

قوله عطف على الضمير بغير تأكيد واضح ان جملة والدمستق غير راض حالية ولو كانت عطفا لكان التقدير رضينا ورضى الدمستق وقوله وأب على الضمير المرفوع غلط والصواب عطفه على الاخيطل فلا شاهد فيه

فرضينا بذلك ولم يرض هو ﴿ فان يقدم فقد زرنا سمندو * وان يحجم فموعده الخليج ﴾

(الغريب) سمندو هي من بلاد الروم في أولها والخليج نهر عند قسطنطينية قال ابن جني سألته لم لم تعرب سمندو فقال لو أعربتها لم تعرف (المعنى) يقول ان قدم علينا واستقبلنا بالحرب فقد قصدنا بلاده وان أحجم أي تأخر وهرب لحقناه بالخليج وهو أقصى بلاده

﴿ حرف الحاء ﴾ وقال يعتذر اليه وقد تأخر مدحه عنه فتعتب عليه

﴿ بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح * وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح ﴾

(الغريب) القرائح جمع قريحة وهي الطبيعة وفلان جيد الطبيعة اذا كان ذكي الطبع وجيد القريحة اذا كان له نظر وفهم ومعرفة والجوارح جمع جارحة وهذه القطعة من الطويل الثاني والقافية متدارك (المعنى) يقول اذا ابتسمت الى انسان انشرح صدره وحيي طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم لانه يناله فرح والفرح يقوي الجسم والقلب وقيل القريحة خالص الغريزة من قولهم ماء قراح أي خالص وقريحة البئر أول ما يخرج من مائها ورجل قرحان اذا لم يصبه جدري ولا طاعون يريد خالص الجسد والجوارح اليدان والرجلان والعينان والفم والاذن لان أصل الجرح الاكتساب والاكتساب يقع بهذه الجوارح من مأثم وغيره والجوارح الكواسر التي تجرح الصيد وغيرها ومنه قوله تعالى وما علمتم من الجوارح

﴿ ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها * ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح ﴾

(المعنى) يقول لا يقدر أحد على القيام بحقوقك لانها كثيرة على الناس ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله

﴿ وقد تقبل العذر الخفي تكرما * فما بال عذري واقفا وهو واضح ﴾

(الاعراب) تكرما مفعول من أجله وواقفا حال (المعنى) يريد انك لكرمك تقبل العذر فما بال عذري وهو واضح واقفا لا يلتفت اليه وهذا من الاعتذار الجيد

﴿ وان محالا اذ بك العيش ان أرى * وجسمك معتل وجسمي صالح ﴾

(الاعراب) جعل اسم ان نكرة للضرورة لانها تدخل على المبتدا والخبر ولا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة الا في مواضع معروفة ليست هذه منها (المعنى) يقول اذا كان عيشنا بك وحياتنا بحياتك فمن المحال ان تعتل ولا نشاركك في علتك لانك أنت الحياة لنا والعيش وهو مأخوذ من قول حبيب

وان تجد علة نعم بها * حتى ترانا نعاد في مرضه

﴿ وما كان تركي الشعر الا لانه * يقصر عن وصف الامير المدائح ﴾

(المعنى) يقول ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه الا لان المديح فيه وان كثر يقصر عن بعض وصفه فلهذا تركت المديح يعتذر اليه من تأخره عن مدحه

* (وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما) *

(أنا عين المسوَّد الجحجاح * هيَّجتني كلابكم بالنباح)

(الغريب) المسود الذي جعله الناس سيدا وسودوه فهو سيد قومه والجحجاح السيد العظيم والجمع الجحاجح وقال صاحب الصحاح الجمع جحاجح وأنشد

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح

قال أبو محمد عبد الله بن بري النحوي في رده على الجوهري بل الجمع الجحاجيح وإنما حذف الشاعر الياء من الجحاجيح ضرورة وقال الجوهري جمع الجحجاح جحاجح وإن شئت جحاجحة والهاء عوض من الياء المحذوفة ولا بد منها أو من الياء ولا يجتمعان (المعنى) يريد أنا عين سيدهم أو كون سيدتي ولما هجاهم كلابا سمى كلامهم نباحا ويروى هجنتني من الهجنة أي نسبتني إلى الهجنة وليس على هذه الرواية في وجهه

(أيكون الهجان غير هجان * أم يكون الصراح غير صراح)

(الغريب) الهجان من الإبل البيض قال عمرو بن كلثوم

ذراعي حرة أدماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنينا

ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع يقال بعير هجان وناقة هجان وإبل هجان وربما قالوا هجائن قال ابن أحمر كان على الجمال أوان حفت * هجان اللون نضاح رواق عينا وأرض هجان طيبة التربة ومن أهجان كريمة قال الشاعر وإذا قيل من هجان قريش * كنت أنت الفتى وأنت الهجان (المعنى) يقول كريم النسب لا يكون غير كريم النسب وغير خالص النسب يريد بذلك أن هجو الهاجي لا يزرى به لأنه ذكر في البيت الأول أنه شتموه من السفهاء واللئام وذكر في هذا البيت أن سفههم وشتمهم لا يقدح في نسبه ولا يعيره

(جهلوني وإن عمرت قليلا * نسبتني لهم رؤوس الرماح)

(المعنى) يريد بهم عبدا لتهديدهم بقوله جهلوني وجهلوا قدري وأصلي فإن عشت لهم عرفني لهم الرماح أي الرماح تعرفهم نسبي وقال الواحدي يحتمل أنه أراد إذا طعنتهم وأوجعتهم بالأسنة استدلوا بذلك على كرم نسبي

(وقال يمدح مساور بن محمد الرومي)

(جللا كما بي فليك التبريح * أغذاء ذا الرشا الأغن الشيح)

(الإعراب) فليك حذف النون لسكونها وسكون التاء في التبريح ولم يكن حذفها لحذفها من قوله ولم يك شيئا وقوله * لم يك شيء يا إلهي قبلكا * لأنها قد ضارعت بالحرف والسكون والغنة حروف المد فحذفت كما تحذف وهي هنا في قول المتنبي قوية بالحركة لأن سبيلها الكسر لالتقاء الساكنين وكان ينبغي أن لا يحذفها لكنه لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله

لم يك الحق سوى أن هاجه * رسم دار قد تعفت بالسرر

وقد حذف النون من لكن في الشعر ضرورة أنشد سيبويه

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

وإذا جاز حذف النون من لكن وقد حذف منها نون أخرى جاز أن تحذف من قوله فليك التبريح

وفيه قبح من وجه آخر وهو أنه حذف النون مع الادغام وهو غريب جدا الا أن من قال في بني الحرث بلحارث لم يقل في بني النجار بنجار وجملة الاخبر كان متقدم عليها (الغريب) التبريح الشدة يقال برح بي الامر ويقال لقيت منه برحا بريحا أي شدة وأذى قال الشاعر

أجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ولقيت منه بنات برح وبني برح ولقيت منه البرحين والبرحين بضم الباء وكسرها أي الشدائد والدواهي والجلل الامر العظيم يقع على الكبير والصغير لانه من الاضداد وهو ههنا الامر العظيم والرشأ ولد الظبية والاغن الذي في صوته غنة وهو صوت من الخيشوم والاغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه وواد اغن كثير العشب لانه اذا كان كذلك الفه الذباب وفي أصواته غنة ومنه قيل للقرية الكثيرة الاهل والعشب غناء وأما قولهم واد مغن فهو الذي صار فيه صوت الذباب ولا يكون الذباب الا في واد مخصب معشب واغن السقاء اذا امتلأ ماء واغن الوادي فهو مغن (المعنى) يريد انه من كان في شدة فليكن كما أنا عليه تعظيما لما هو فيه من الشدة وتم الكلام ههنا ثم استأنف قولا آخر متعجبا من حسن المشبه أي كانه ظبي في حسنه ووقع الشك لوقوع الاشتباه كقول قيس فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق وقوله اغذاؤه استفهام معناه الانكار يريد ان الرشأ الذي يهواه انسي لا وحشي فيغتذي بالشيح وقال أبو الفتح المصراعان متباينان فلذلك أفرد كل واحد بمعنى وقال أصحاب المعاني قد يفعل الشاعر مثل هذا في التشبيب خاصة ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطابه كقول جران العود يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي * والعقل متله والقلب مشغول ثم انصرفت الى نضوي لابعثه * اثر الحدوج الغوادي وهو معقول يريد انه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر أن بعيره معقول وفي كلامه ما يدل على ولهه بما ذكر من حاله وعلى هذا يحمل قول زهير * قف بالديار التي لم يعفها القدم * ثم قال * بلى وغيرها الارواح والديم * وقال القاضي بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما أخبر عن عظم تبريحه بين أن الذي أورثه ذلك هو الرشأ الذي شكله على شكل الغزلان في غذائه وزاده ابن فورجة بيانا فقال يريد ما غذاء هذا الرشا الا القلوب وأبدان العشاق يهزلها ويمرضها ويبرح بها وقد صرح بعضهم بهذا المعنى فقال يرعى القلوب وترعى الشغزلان في البيدا شيحه وكان أبا الطيب قال لكن تبريح الهوى عظيم مثل ما حل بي أتظنون من فعل بي هذا الفعل غذاؤه الشيح ما غذاؤه الا قلوب العشاق

﴿ لعبت بمشيته الشمول وجردت * صنما من الاصنام لولا الروح ﴾

(الغريب) الشمول الخمر سميت بذلك لانها تشمل برائحتها وقيل شبهت بالشمال من الريح لانها تعطف باللب كما تعطف الشمال ورجل مشمول الخلائق أي محمودها مأخوذ من شمول الراح ومشمول الخلائق مذمومها مأخوذ من الشمال من الريح لانهم لا يحمدونها لانها تفرق السحاب والصنم واحد الاصنام يقال انه معرب شمن وهو الوثن (المعنى) يريد انه يتمايل كمشية السكران وغيرت الخمر مشيته وزادت في حسنه كانه صنم لولا انه ذو روح وجردت عنه ثيابه أي أزالت لباسه عنه قاله الخطيب وقال غيره جردته من شبه الناس حتى أشبه الصنم ونظر فيه الى قول ديك الجن ظللنا بايدينا نتعتع روحها * فتأخذ من اقدامنا الخمر ثارها

﴿ مابالُه لاحظتُه فتضرّجتْ * وَجَناتُه وفؤادِيَ المجروحُ ﴾

(الغريب) تضرّجت احمرّت خجلا وأصله من انضرج اذا انشق كأنه قد انضرج أى انشق جلده فظهر الدم (المعنى) يقول فؤادى هو المجروح فما بال هذا الرشا الماناظرته تضرجت بالدم وجناته ولم يجرحها شئ وانما المجروح فؤادى وهو من قول كشاجم

ارامية تى خده وهو جارحى * بعينيه والمجروح أولى بان يدمى

﴿ ورمَى وما رمَتا يداه فصابنى * سهمٌ يُعذِّبُ والسهامُ تُريحُ ﴾

(الغريب) صاب السهم يصوب صيبوبة أى قصد وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى اصابه وفى المثل مع الخواطئ سهم صائب (المعنى) يريد انه أصابه بعينيه ولم يصبه بيده وقوله رمتا يداه الوجه أن يقول رمت يداه ولكنه على لغة من قال قاما أخواك ومثل هذا قراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما والمعنى انه يريد ان عينيه رمتا ولم ترم يداه سهما يعذب ومن عادة السهم ان يقتل فيريح المقتول وهذا السهم لم يرح وانما يعذب الذى اصابه فهو لا ميت ولا حى بل هو معذب

﴿ قرُبَ المزارُ ولا مزارَ وانما * يغدو الجَنانُ فنلتقى ويروحُ ﴾

(الغريب) الجنان القلب ويقال ماعلى جنان الا ماترى أى ثوب وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف بن ندبه ولولا جنان الليل ادرك ركبنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ثابت

(المعنى) يقول نلتقى بالقلوب لا بالاجسام وان قرب المزار فلا مزار على الحقيقة ويغدو الجنان أى يغدو القلب اليه ويروح أى يتذكره ويصوره فى القلب فكانا قد التقينا وهذا من قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتق

ومثل هذا الرؤية

انى وان لم ترنى كأنى * أراك بالغيب وان لم ترنى

وأحسن فى هذا المعنى أبو الطيب على من قبله بقوله

لنا ولاهله أبدا قلوب * تلاقى فى جسوم ماتلاقى

﴿ وفشتْ سرائرُنا اليك وشفّنا * تعريضُنا فبدا لك التصريحُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ظهرت سرائرنا وشفنا تقصنا يريد لما عرضنا لك بهواك قام مقام التصريح منا لك ويجوز عرضنا لك عودنك فصرحت بالهجر ويجوز لما جهدنا بالتعريض استرحنا الى التصريح فانهتك الستر وهو أقوى الاحتمالات انتهى كلامه قال الواحدى لم يقف أبو الفتح على حقيقة المعنى وقد ذكر فى هذا أوجها فاسدة وانما حقيقة المعنى كتمنا تقصنا وهزلنا فصار النحول صريح المقال يريد انه استدل بالنحول على ما فى القلب من الحب فقام ذلك مقام التصريح لو صرحنا

﴿ لمّا تقطّعتِ الحمولُ تقطّعتْ * نفسى اسى فكأنهنّ طلوحُ ﴾

(الغريب) الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل التى حملتها والطلوح جمع طلح وقيل جمع طلحة مثل بدرة وبدور والاسى الحزن (المعنى) يقول لما تفرقت الحمول سائرة تقطعت نفسى

وجدا وحزنا وشبهها بالاشجار ومن عادة العرب ان تشبه الابل وعليها الهوادج بالاشجار قال الحوارزمي الطلح شجر أسفله دقيق واعلاه كالقبة فتشبه الحمول بذلك

(وجلا الوداعُ من الحبيبِ محاسناً * حسنُ العزاءِ وقد جُلينَ قبيحُ)

(الاعراب) أدخل بين المبتدا والخبر جملة فعلية والتقدير حسن العزاء قبيح وقد جلين اى المحاسن (المعنى) يريد ان الوداع كشف محاسن الحبيب التى يمكن أن تظهر حتى قبح الصبر عندها وهذا كقول العتبى والصبر يحمد فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم
وقال يحيى بن مالك أحقا فاوجدى عليك بهين * ولا الصبر ان أعطيته بجميل
وكقول حبيب وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فاصبح يدعى حازما حين يجزع
وأحسن وزاد على الجماعة أبو الطيب بقوله
أجد الجفاء على سواك مروءة * والصبر الا عن نوالك اجملا

(فيدٌ مسلّمةٌ وطرفٌ شاخصٌ * وحشىً يذوبُ ومدمعٌ مسفوحُ)

(الغريب) أراد بالمدمع الدمع يقول لو ترانا عند الوداع ونحن فى حال لرحمتنا اليد تشير بالسلام والطرف شاخص الى وجه المودع والقلب ذائب حزنا من ألم الفراق والدمع مصبوب وهذا تقسيم حسن (يجدُ الحمامُ ولو كوجدى لانبرى * شجرُ الاراكِ مع الحمامِ ينوحُ)

(الغريب) انبرى اندفع واعترض وأخذ (المعنى) يريد ان الحمام عنده فقد الفه لو وجد كوجدى لاخذ شجر الاراك يساعده على النوح والبكاء رحمة له ورقة واعانه على النوح لكنه لم يجد كوجدى (وأمقَ لو خدتِ الشمالُ براكبٍ * فى عرضه لاناخ وهى طليحُ)

(الغريب) الامق المكان الطويل وفرس أمق أى طويل والوخد ضرب من السير ويريد هنا أسرعت والطليح هو المعي وطلح البعير أعيا فهو طليح وأطلحته انا وطلحته حسرته وناقة طليح أسفار اذا أجهدها السير وهزلها وابل طلح وطلائح والطلح بالكسر المعي من الابل وغيرها يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع اطلاح قال الحطيئة يصف ابلا وراعيها
اذا نام طلح أشعث الرأس خلفها * هداه لها انفاسها وزفيرها
(المعنى) يقول فى وصف بلد طويل لو أسرعت ريح الشمال فى ذلك البلد وعليها راكب لاناخ الراكب والشمال طليح أى معيية وهذا من باب المبالغة فاذا كانت الريح تعيا فيه فكيف الانسان وذكر العرض ليدل على السعة لانه أقل فى العرف من الطول وهو فى كل شئ كقوله تعالى عرضها السموات والارض

(نازعتُه قلُصَ الركابِ وركبُها * خوفَ الهلاكِ حُداهمُ التسبيحُ)

(الاعراب) وركبها مبتدأ خبره محذوف دل عليه التسبيح والتقدير وركبها مسبحون والضمير عائد الى القلص وخوف الهلاك مفعول لاجله او فى موضع الحال وحداهم التسبيح مبتدأ وخبر (الغريب) قلص الركاب هى الفتية من الابل (المعنى) قال ابن جنى نازعته أخذت منبسطى

اياه وأعطيته ما نال من الركاب قال الواحدي وليس المعنى على ما قال لان المتنازع فيها هي القلاص فالبادي يثنيها ويأخذ منها وهو يستبقيها والمعنى انى أحب ابقاءها والبادي يحب افناءها بالمنازعة فيها كقول الاعشى * نازعتهم قضب الريحان متكئا * أى أخذت منهم وأعطيتهم وهم أخذوا منى واعطوني ومعنى البيت انهم من خوفهم كانوا يسعون الله من هول الطريق ومشقتها وكان التسبيح بدل الحداء يتبركون بالتسبيح ويرجون به النجاة

((لَوْلا الاميرُ مُساوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ * ماجُشِّمَتْ خَطَراً وَرُدَّ نَصِيحُ))

(الاعراب) لولا الامير الامير مرتفع بالابتداء عند البصريين وعندنا ان الاسم مرفوع بها لانها نائبة عن الفعل الذى لو ذكر لرفع الاسم كما تقول لولا زيد لجئت تقديره لولم يمنعنى الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا الاعلى لو فصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم اما أنت منطلقا انطلقت معك تقديره ان كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر

أبا خراشة اما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

أى ان كنت ذا نفر فحذف الفعل وزاد ما عوضا عنه والذى يدل على انها عوض عن الفعل انه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وكقولهم اما لا فافعل هذا تقديره ان لم تفعل ما يلزمك فافعل هذا فحذف الفعل لكثرة الاستعمال وزيدت ما على ان عوضا عنه فصارتا بمنزلة حرف واحد ويجوز امالتها لانها صارت عوضا عن الفعل كما أمالوا بلى وياى النداء والشواهد كثيرة على ان الفعل بعدها محذوف واكتفى الاسم بلولا وبدل على ان الاسم بعدها يرتفع بدون الابتداء انها اذا وقع بعدها ان انفتحت كقولك لولا ان زيدا منعنى قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين ولو كانت فى موضع الابتداء لوجب أن تكسر فلما فتحت دل على صحة قولنا وحجة البصريين على انه يرتفع بالابتداء دون لولا ان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولولا لا يختص بالاسم دون الفعل وقد يختص بالفعل والاسم قال الشاعر

لا درّ درّك انى قد جعلتهم * لولا حددت وما تدرى بمحدود

ونحن نقول ان هذا البيت على معنى لولا انى حددت فصارت مختصة بالاسم دون الفعل وقوله جشمت فيه ضمير يعود الى الركاب (الغريب) جشمت كلفت جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته تكلفته على مشقة وجشمته الامر تجشيما وأجشمته اذا كلفته اياه وقال الشاعر عبد المطلب * مهما تجشمنى فانى جاشم * (المعنى) يريد لولا الممدوح ما كلفت الابل خطرا أى خطر المفاوز ولا رددت الناصح الذى ينهى عن ركوب المفاوز واهوالها وبعدها

((وَمَتَى وَنَتْ وَأَبَتْ وَأَبُوا المظفر امّها * فأتاح لى ولها الحِمامُ مُتيحُ))

(الغريب) ونت قصرت وفترت وأمها قصدها وهو هنا بمعنى مقصودها وتاح له الشئ واتيح أى قدر له وأتاح الله له الشئ أى قدره له ورجل متيح يعترض فيما لا يعنيه قال الراعى

أفى أثر الاظعان عينك تلمح * نعم لات هنا ان قلبك متيح

(المعنى) يقول ان فترت وأنت قصدها فالموت خير لها ولى من أن تتخلف عنك أو اذا فترت هذه الركاب فقد رأنتها ولى الموت فهو خير لنا

(شِمْنا وما حَجَبَ السماءَ بُروقَهُ * وحَرىً يجودُ وما مَرَتْهُ الرِّيحُ)

(الغريب) تقول شمت البرق اذا نظرت الى سحابة أين تمطر وشمت مخايل الشئ اذا تطلعت نحوها ببصرك وحرى أى حقيق وخليق ومرته استدرته (المعنى) يقول شمنا بروقه أى رجونا عطاءه ولم تحجب بروقه السماء لانه ليس بغيم فيسترها واعاير بمخايل عطائه وهو خليق بأن يجود ولم تره الريح وهذا يريد تفضيله على السحاب لان السحاب لا يجود حتى تستدره الريح ويحجب حسن السماء وهذا يجود ولا يحجب السماء ولم تره الريح

(مُرْجُوَّ مَنْفعةٍ مَخُوفُ أَذِيَّةٍ * مَغْبُوقُ كأْسِ مَحامِدٍ مَصْبُوحُ)

(الغريب) مغبوق هو الذى يسقى عند الغبوق وهو آخر النهار والمصبوح هو الذى يسقى عند الصباح والمراد انه يسقى بكاس محامد فحذف الباء وأضاف المغبوق اليه رأسا بالوجه (المعنى) يريد انه مرجو للنفع مخوف الاذى يحمد فى كل وقت من هذه الاوقات فكانه يسقى بكاس المحامد غبوقا وصبوحا

(حَنِقٌ على بِدَرِ اللُّجَيْنِ وما أَتَتْ * بإساءةٍ وعن المُسِيءِ صَفُوحُ)

(الاعراب) حنق مبدل من قوله مرجو وهو خبر ابتداء محذوف تقديره هو مرجو (الغريب) بدر جمع بدرة كسدرة وسدر واللجين الفضة وهذا بيت جيد حسن المعنى والجمع بين الاساءة والصفح من الطباق الجيد

(لو فَرَّقَ الكَرَمُ المُفَرِّقُ مالَهُ * فى النّاسِ لم يَكُ فى الزمانِ شَحِيحُ)

(الاعراب) من روى الكرم بالنصب فالضمير فى فرق للممدوح ومن روى بالرفع فالفاعل الكرم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين (الغريب) الشحيح البخيل وشححت بالكسر تشح وشححت بالفتح تشح وتشح ورجل شحيح وقوم شحاح وأشحة وتشاح الرجلان على الامر لا يريدان ان يفوتهما والشحاح بالفتح الشحيح والشح البخل مع حرص (المعنى) يقول لو فرق فى الناس كرمه الذى يفرق ماله لكان الناس كلهم اسخياء وهذا من قول بعضهم

أقول اذ سألونى عن سماحته * ولست ممن يطيل القول ان مدحا
لو أن ما فيه من جود تقسمه * أولاد آدم عادوا كلهم سمحا

ومنه قول العباس بن الاحنف

لو قسم الله جزأ من محاسنه * فى الناس طرا لتم الحسن فى الناس

وقال أبو تمام لو اقتسمت أخلاقه الغزلم تجد * معيبا ولا خلقا من الناس عائبا

(أَلِفَتْ مَسامِعُهُ المَلامَ وغادَرَتْ * سِمَةً على أَنْفِ اللِّئامِ تَلُوحُ)

(الغريب) من روى ألفت فهو من اللغو أى تركت ومن روى ألفت فهو من الالفة أى اعتادته والسمة العلامة تكون على انف البعير والشاة وغيرهما من الدواب (المعنى) يقول أسقطت

آذانه كلام العاذل وألغته فلا تعبأ به وروى ابن جنى أنست أى اعتادت كلامهم فلم تلتفت اليه وأهملته من كثرة مايلومونه أى اعتادت مسامعه اللوم وألفته فهو يعصى اللوام وغيره يطيعهم فيرى عليهم أثر اللوم ظاهراً كما ترى السمة على الانف

(هذا الذى خلت القرون وذكره * وحديثه فى كتبها مشروح)

(الغريب) خلت مضت كما قال الله تعالى قد خلت من قبلكم سنن والقرون جمع قرن من الناس وقيل القرن ما بين الاربعين الى الخمسين وقيل المائة (الاعراب) قال ذكره وحديثه ولم يقل مشروحان وذلك لان الذكر والحديث واحد وقيل هما جملتان حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وهذا مثل قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وهذا مذهب سيبويه وانشد

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

ومذهب المبرد ان فى الكلام تقديما وتأخيرا وتقديره والله أحق أن يرضوه ورسوله وقال قوم بل الضمير عائد على المذكور كقول رؤبة

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه فى الجلد توليع البهق

أى كان المذكور (المعنى) قال الواحدى لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره وفسره ابن دوست بخلاف المعنى وقال ان الله بشر به فى كتب الماضين وهذا كذب صريح لان الله تعالى لا يبشر بغير نبى أولم يسمع قول أبى الطيب الى سعد لو بشر الله أمة * بغير نبى بشرتنا به الرسل والمعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام وهو المعنى بذلك اذا الحقيقة تقدم له ذكره اذن فى الكتب مشروح ويجوز أن يريد أنه المهدى الذى ذكر فى الكتب خروجه انتهى كلامه وقال غيره المعنى أنت الذى اذا خلت القرون بقى ذكر كرمك وبقيت فى الكتب مشروحا الى أن تقوم الدنيا

(ألبابنا بجماله مبهورة * وسحابنا بنواله مفضوح)

(الغريب) الالباب جمع لب وهو العقل مبهورة متحيرة (المعنى) يريد ان عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون فى جماله فلم نر فى الناس مثله ونواله زائد على أمطار السحاب حتى قد فضح نواله السحاب

(يغشى الطعان فلا يرد قناته * مكسورة ومن الكماة صحيح)

(الغريب) الكماة جمع كمى وقيل جمع كام كقاض وقضاة والكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة (المعنى) يريد انه اذا غشى الحروب فلا ترجع قناته مكسورة الابعد ان لا يبقى منهم صحيح وقوله مكسورة حشو زاده ليطابق بينه وبين الصحيح ولا فخر فى أن ترجع القناة مكسورة ومعنى البيت من قول الفرزدق

بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

أى لم يغمدوها لا بعد ان كثرت القتلى بها

(وعلى التراب من الدماء مجاسد * وعلى السماء من العجاج مسوح)

(الغريب) المجاسد جمع مجسد وهو المصبوغ بالزعفران وقيل هو المشبع صبغه وهو الاحمر

الشديد اللون ويقال للزعفران الجساد والمسوح ما يعمل من الشعر الاسود (المعنى) يريد ان الارض لبست من دماتهم ثيابا حمرا والسماء لبست من العجاج مسوحا سودا وقال الواحدى لكثرة ما يقتل من الدم صبغ الارض حتى كان عليها مجاسد واسودت السماء بالغبار حتى كان عليها مسوحا

(يخطو القتيل الى القتيل امامه * رب الجواد وخلفه المبطوح)

(الاعراب) رب الجواد فاعل يخطو وامامه وخلفه منصوبان على الظرف (المعنى) يريدان القتلى كثرت حتى امتلأت المعركة فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل الى قتيل ويخلف خلفه فارسا مبطوحا أى مطروحا على وجهه قال الواحدى ويجوز أن يكون رب الجواد الممدوح

(فقتيل حب محبه فرح به * وقتيل غيظ عدوه مقروح)

(الغريب) القتيل المستقر ومنه * ضرب يزيل الهام عن مقيله * ومقيل الحب هو القلب وكذلك الغيظ والقرح الجروح (المعنى) يريد ان قلب محبه فرح به وقلب عدوه مقروح به

(يخفى العداوة وهى غير خفية * نظر العدو بما أسر يبوح)

(المعنى) يريد ان عدوه يخفى عداوته له خوفا منه وهى لا تخفى لان نظر العدو الى من يعاديه يظهر ما فى قلبه من العداوة كما قال ابن الرومى

تخبرنى العينان ما القلب كاتم * وما جن بالبغضاء والنظر الشزر

وقال الآخر تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى ان صدرك لى دوى

وقال الآخر حذلى للبغضاء عين مبينة * وللحب آيات ترى ومعارف

(يا ابن الذى ما ضم برد كابنه * شرفا ولا كالجد ضم ضريح)

(الاعراب) شرفا نصب على المصدر وقيل على التمييز (الغريب) الضريح هو القبر وقيل الضريح هو الشق فى وسط القبر واللحد فى جانبه والضريح أيضا البعيد وأضرحه عنك أبعده (المعنى) يقول أنت ابن من لم تشتمل برد على أحد فى الشرف كابنه وهو الممدوح ولا ضم قبر أحدا فى الشرف كجده والمعنى ليس فى الاحياء مثلك شرفا ولا فى الاموات مثل جد أبيك فى الشرف

(نفديك من سيل اذا سئل الندى * هول اذا اختلطا دم ومسيح)

(الاعراب) هول صفة لسيل وقوله اختلطا الوجه أن يقول اختلط لكنه جاء به على اللغة الاخرى كقراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما (الغريب) المسيح العرق الذى مسح عن الجسد فكانه فعيل فى معنى مفعول قال الراجز

ناديتها وقد بدا مسيحى * وابتل ثوباى من النضيح

والمسيح القطعة من الفضة والدرهم الاطلس مسيح والمسيح عيسى عليه الصلاة والسلام والمسيح الدجال (المعنى) يريد انك عند العطاء سيل وعند الحروب هول تهول أعداءك فهم خائفون منك

(لوكنت بحرا لم يكن لك ساحل * أو كنت غيثا ضاق عنك اللوح)

(الغريب) اللوح الهواء ما بين السماء والارض وأراد بالغيث السحاب الذى فيه مطر (المعنى) يريد لو كنت بحرا ما كان لك ساحل لعظمتك أى ما كان يرى لك ساحل والساحل مورد البحر يريد كنت أخشى على الناس الغرق فلا يجدون ساحلا يلجؤن اليه ولو كنت سحابا لم يسعك الهواء لعظمتك

(وخشيت منك على البلاد وأهلها * ما كان أنذر قوم نوح نوح)

(الاعراب) وخشيت عطف على قوله ضاق عنك اى وخشيت الغرق على البلاد أى كنت أخشى على أهل البلاد والبلاد الغرق وهو الذى أنذر به نوح قومه وأراد الطوفان

(عجز بحر فاقة ووراءه * رزق الاله وبابك المفتوح)

(الاعراب) عجز ابتداء وقد تخصص النكرة وخبره فاقة فالباء متعلقة بفاقة ويجوز أن تكون فاقة ابتداء والخبر بحر مقدم عليه وتقديره فاقة بحر عجز فعلى هذا تكون النكرة قد تقدم عليها خبرها وقيل بل عجز خبر ابتداء محذوف دل عليه المعنى تقديره القعود عن قصدك عجز بحر وفاقة ابتداء ثان خبره محذوف تقديره به فاقة (الغريب) الفاقة الفقر ووراءه قدامه قال الله تعالى وكان وراءهم ملك أى قدامهم وهو من الاضداد (المعنى) يريد ان من العجز ان يقاسى الحر فاقة وهي الفقر ولا يطلب الرزق من الله ويقصد بابك الذى لا يحجب عنه أحد لان الله تعالى قد وسع بك الرزق على الناس فمن لم يقصدك طالبا للرزق فذلك لعجزه وهو من قول الآخر

وعجز بذى أدب أن يضيق * بعيشته وسع هذى البلاد

وكقول أبي تمام الطائى خاب امرؤ بخس الحوادث رزقه * فأقام عنك وأنت سعد الاسعد

(ان القريض شج بعطفى عائذ * من أن يكون سواءك الممدوح)

(الاعراب) سواءك اذا فتحت مددت وان كسرت قصرت وحرف الجر يتعلق بخبر ثان (الغريب) الشجى الحزين والغضبان والقريض الشعر ويقال قرضت الشعر أقرضه اذا قلته فالشعر قريض ومنه قول عبيد بن الابرص حال الجريض دون القريض والقريض ما يرده البعير من جرته (المعنى) يقول القريض عائذ بك من ان يمدح به غيرك لانك مستحق المدح

(وذكى رائحة الرياض كلامها * يبغى الثناء على الحيا فيفوح)

(الغريب) الرياض جمع روضة يقال روضة ورياض وروض والروضة ما يكون من العشب والبقل والروض نحو من نصف القربة ماء وفى الحوض روضة من ماء اذا غطى أسفله وأنشد أبو عمرو * وروضة سقيت منها نضوتى * والحيا مقصور المطر والخصب واذا ثنيت قلت حييان فتبين الياء لان الحركة غير لازمة والحياء ممدود الاستحياء (المعنى) يريد ان رائحة الرياض كلام منها يريد معنى الكلام لها لو أنها تتكلم كانت تثنى على المطر الذى أحياها فرائحتها تفوح بمنزلة الثناء على المطر وهو مأخوذ من قول ابن الرومى

شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد
فهي تثني على السماء ثناء * طيب النشر شائعا في البلاد
من نسيم كأن مسراه في الخيشوم مسرى الارواح في الاجساد
وأخذه السري الموصلي فقال وكنت كروضة سقيت سحابا * فأثنت بالنسيم على السحاب

(جهد المقل فكيف بابن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح)

(الغريب) الجهد والجهد بالفتح والضم وقال الفراء بالضم الطاقة وحكيته قراءة الجمهور والذين لا يجدون الا جهدهم والجهد بالفتح من قولهم اجهد جهدك في الامر أي ابلغ غايتك ولا يقال جهد جهدك بالضم والجهد بالفتح المشقة يقال جهد دابته وأجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها او أجهد في كذا أي جد فيه وبالغ (المعنى) يريد ان الرائحة من الرياض جهد المقل لانها لا تقدر على الكلام ولا تقدر ان تشكر السحاب الا بما يفوح منها من طيب الرائحة فكيف بك لك اعرف فصيح اللسان يعني نفسه اذا أحسنت اليه وله لسان فصيح وقدرة على الثناء فهو اذا أحسنت اليه وأوليته احسانا اليه يبلغ الشكر بثه مع الاوقات ﴿وقال في صورة جارية﴾

(جارية ما لجسمها روح * بالقلب من حبها تباريح)

(الاعراب) جارية ابتداء ومروح اسم ما المشبهة بليس وبجار ومجرور واقع موقع الخبر وقوله تباريح ابتداء خبره المقدم عليه وهو الجار والمجرور وحرف الجر يتعلق بالاستقرار ومن حبها يتعلق بالابتداء (الغريب) التباريح شدة الحب وبرح به الامر تبريحا أي أجهده وتباريح الشوق توهجه وهذا الامر أبرح من هذا أي أشد (المعنى) يقول القلب يحبها الحسن صورتها

(في كفها طاقة تشير بها * لكل طيب من طيبها ريح)

(المعنى) يريد انها أطيب الاشياء رائحة والطيب كله يأخذ من طيبها

(سأشرب الكأس عن اشارتها * ودمع عيني في الخد مسفوح)

(المعنى) يريد انه يشرب الكأس كرها ودمعه يسيل على خده لا يقدر على مخالفتها ولا يمكنه الا امتثال الاشارة ﴿وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلا فقال﴾

(يقاتلني عليك الليل جدا * ومنصرفي له أمضى السلاح)

(الاعراب) منصرفي يريد انصرافي واذا زاد الفعل على الثلاث استوى فيه المصدر واسم الزمان والمكان واذا كان متعديا سارت هذه الاشياء لفظ المفعول فالمنصرف يقع على المصدر والموضع الذي ينصرف عنه وعلى الوقت الذي يقع فيه ذلك وانصرف فعل لا يتعدى الى مفعول والذي مثل هذه الاشياء مثل اجتذب ونحوه مما هو على أربعة أو اكثر استوت فيه الاشياء الاربعة المصدر والزمان والمكان والمفعول يقال حبل مجتذب وعجبت من مجتذبي حبلك أي اجتذابي وهذا مجتذب حبلك أي الموضع الذي يجتذب فيه والوقت الذي كان فيه الاجتذاب (المعنى) يريد انه يقاتل عن الليل فالليل يأمره بالانصراف وهو لا يطيعه فيقول اذا انصرفت

فقد

فقد مكثت الليل من مناقشته عليك ابلي فلما ... لى بعبعني من لزوم مجلسك لى فتقاربى الى النوم ويحبسني عنك فاذا انصرف عنك فقد أعطيت الليل ما أرادته فكأني قد أعطيته أقوى سلاح له يقاتلني به

﴿ لأنَّ كُلَّما فارَقْتُ طَرْفي * بعيدٌ بينَ جَفْني والصَّباحِ ﴾

(الاعراب) من رفع بين يجوز أن يكون فاعلا ببعيد كقول الشاعر

كأن رماحهم أشطان بئر * بعيد بين جاليها جرور

وأخرجه عن الظرفية ورفعه كقراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عباس وحمزة وأبي بكر في قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع وقال أبو الفتح يجوز أن يكون ابتداء وخبره بعيد ووجه النصب أن يكون على الظرفية كقراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم ويجوز على اضمار ما تقديره بعيد ما بين جفوني كقراءة الاعمش رضي الله عنه وابن مسعود في رواية عنه لقد تقطع ما بينكم وقال أبو الفتح باضمار فعل أي يبعد بين جفوني (المعنى) يريد أني اذا فارقتك رأيت طال الليل على فبعد ما بين جفوني والصباح قال الواحدي ولو قال بين عيني والصباح لكان أظهر لان الصباح انما يرى بالعين لا بالجفن ونخص المعنى انى أحببتك فلا أقدر أن أفارقك واذا فارقتك طال الليل وسهرت الى الصباح شوقا الى لقائك ۞ ﴿ وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستطول ذلك ﴾ ۞

﴿ أباعِثَ كُلِّ مَكْرُمَةٍ طَموحِ * وفارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبوحِ ﴾

(الاعراب) أباعث كل منادى مضاف وهذه الهمزة من حروف النداء الحسنة (الغريب) الطموح الشاخص البصر تكبرا وضرب به هنا مثلا للمبالغة وأطمح زيد بصره اذا رفعه وطمح أبعد في الطلب وطمحات الدهر شدائده وكل مرتفع طامح ورجل طماح شره والسلهبة الطويلة من الخيل وكل طويل سلهب والسبوح الذي كأنه يسبح في جريه يقال فرس سابح وسبوح وباعث يريد ههنا محيي من قوله تعالى يوم يبعث الله الرسل أي يحييهم (المعنى) يريد انك تحيي كل مكرمة تنبو عن غيرك وانك فارس الخيل السلاهب الشديدات الجري الطوال

﴿ وطاعِنَ كُلِّ نَجْلاءٍ غَموسٍ * وعاصِيَ كُلِّ عَذّالٍ نَصيحِ ﴾

(الغريب) النجلاء الواسعة التي تغمس صاحبها في الدم فهي غموس (المعنى) يريد انك طعان في الابطال فطعنتك واسعة غموس تغمس صاحبها في الدم حتى تغيبه فيه وانك تعصي كل من عذلك في الجود أو في الشجاعة

﴿ سَقاني اللهُ قَبْلَ المَوْتِ يَوْمًا * دَمَ الأَعْداءِ مِنْ جَوْفِ الجُروحِ ﴾

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن من غير اختلاف قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا واختلف القراء في قوله تعالى نسقيكم في الموضعين فقرأ نافع وأبو بكر بالفتح فيهما وضمهما الباقون (المعنى) يريد امكنني الله من الاعداء حتى أهريق دماءهم والعرب تقول شربنا دم بني فلان يريد قتلناهم وأسلنا دماءهم على الارض كالماء يفتخر بذلك ۞ ﴿ وأرسل أبو العشائر

بازياء على حجلة فأخذها فقال ﴿وطائرة تتبعها المنايا * على آثارها زجل الجناح﴾

(الاعراب) من رفع زجل يكون الكلام تاما في النصف الاول ويرتفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار وقال الواحدي من نصبه نصبه على الحال اذا جعل المنايا البازي لانه سبب منايا الطير يقال تبعته واتبعته وتتبعته فهو متعد ولازم (الغريب) تتبعها تبعت القوم اذا كنت خلفهم ومروا بك فمضيت معهم وكذلك اتبعتهم وهو افتعلت وبها قرأ الحرميان وأبو عمرو في المواضع الثلاثة في سورة الكهف بوصل الالف وأتبعت القوم على أفعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وبها قرأ الكوفيون وعبد الله بن عامر بقطع الالف وأتبعت غيري يقال أتبعته الشيء فتبعه وقال الاخفش تبعته وأتبعته بمعنى مثل ردفته وأردفته والزجل الصوت وزجل الجناح الذي يضرب بجناحه اذا طار ومنه الحديث لها زجل بالتسبيح وسحاب زجل ذو رعد (المعنى) يريد ان هذه الحجلة أتبعتها المنايا بانها زجل الجناح اذا طار يسمع صوت جناحه لقوة طيرانه وأخذها فكان سبب منيتها

﴿كأن الريش منه في سهام * على جسد تجسم من رياح﴾

(الاعراب) الضمير في منه يعود على زجل الجناح وهو متعلق بالاستقرار وفي سهام يتعلق بمحذوف تقديره ظهر في سهام وعلى جسد في موضع الصفة وهو متعلق بالاستقرار ومن رياح متعلق بتجسم (المعنى) شبه ريشه بالسهام للسرعة أولانها سبب القتل للطير كما ان السهام سبب القتل للطير وقال الواحدي جعل قصب ريشه سهاما اما لحدتها واستوائها واما لسرعة مرورها وجعل جسمه من رياح لسرعة اقتداره على الطير

﴿كأن رؤس أقلام غلاظا * مسحن بريش جؤجؤه الصحاح﴾

(الغريب) الجؤجؤ صدر الطير (الاعراب) روى أبو الفتح غلاظا بالنصب على النعت لرؤس وهو أحسن وأجود لان القلم قد يكون دقيقا ورأسه غليظ وقد يكون غليظا ورأسه دقيق وروى الصحاح بفتح الصاد على النعت للجؤجؤ أو للريش على اللفظ لا المعنى والصحاح جمع صحيح (المعنى) يريد نقش صدره فشبه سواد صدره برؤس اقلام غلاظ مسحن في ثوب أبيض وهو تشبيه حسن

﴿فاقعصها بحجن تحت صفر * لها فعل الاسنة والرماح﴾

(الغريب) القعص دق العنق وهو الموت السريع يقال أقعصه اذا قتله مكانه ومات فلان قعصا اذا اصابته ضربة أو رمية فمات مكانه والقعاص داء يأخذ الغنم فلا يلبثها ان تموت ومنه الحديث وموتا يكون في الناس كقعاص الغنم والحجن بالتحريك الاعوجاج وصقر أحجن المخالب أي معوجها والمحجن كالصولجان وحجن جمع أحجن والاسنة جمع سنان وهو ما يكون في رأس الرمح من الحديد والرماح جمع رمح وهو الذي يكون فيه السنان من القنا وغيره وجمع بينهما لان الفعل لهما فلولا الرمح لم يعمل السنان ولولا السنان ما عمل الرمح شيأ وأراد بالصفر اصابعه وبالحجن مخالبه (المعنى) يريد ان البازي قتل هذه الحجلة قتلا سريعا فدق عنقها

(فقلت لكل حي يوم موت * وان حرص النفوس على الفلاح)

(الغريب) الفلاح البقاء والفوز والنجاة والفلاح السحور ومنه حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح أى السحور لان به بقاء الصوم وحى على الفلاح أى أقبل على النجاة (المعنى) يريد لو حرص الخلق على البقاء لم يدركوا ذلك لان كل حي يصير الى موت ويروى يوم سوء وهذا من أحسن الكلام وهو مأخوذ من الآية كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان وكل نفس ذائقة الموت

(قافية الدال) وقال يمدح سيف الدولة ويرثى ابن عمه تغلب أبا وائل

(ما سدكت علة بمورود * اكرم من تغلب بن داود)

(الغريب) روى أبو الفتح بمورود وغيره بمولود والمورود هو المحموم فى لغة أهل اليمن كان الحمى وردته وقيل المورود من الورد وهو يوم الحمى ومنه قول ذى الرمة * كانى من حذار البين مورود وسدكت لزمت وسدك الشيء بالشيء لزمه (المعنى) يقول ما لزمت علة مولودا ومورودا أكرم من هذا الرجل

(يأنف من ميتة الفراش وقد * حل به أصدق المواعيد)

(الغريب) أنف يأنف يكره ويعاف ويستنكف وأنف يأنف أنفة وأنفا وما رأيت آنف من فلان وأنف البعير اشتكى أنفه من البرة (المعنى) يريد انه كان شجاعا فأنف أى استنكف عن موتة الفراش وهو أن يموت حتف أنفه وانما أراد أن يموت فى الحرب لشجاعته فحل به أصدق المواعيد وهو الموت الذى أنف منه أن يصيبه على فراشه وقد نظر الى قول حبيب

لو لم يمت بين اطراف الرماح اذن * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

(ومثله أنكر الممات على * غير سروج السوابح القود)

(الغريب) السوابح جمع سابحة أو سابح وهو الشديد الجرى كأنه يسبح فى جريه والقود الطوال من الخيل وفرس أقود أى طويل الظهر والعنق وناقة قوداء وخيل قود والقياديد الطوال من الابل الواحد قيدود وقال ذو الرمة

واحت يقحمها ذو أزمل وسقت * له الفرائش والقب القياديد

(المعنى) يريد مثل هذا الرجل لشجاعته ينكر الموت على غير السروج فى الحرب لانه قد مارس الحروب ولاقى الابطال وما أحسن قول خالد بن الوليد المخزومى عند الموت لانامت أعين الجبناء والله ما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة وها أنا أموت موتة الحمار

(بعد عثار القنا بلبته * وضربه أرؤس الصناديد)

(الغريب) الصناديد السادة الواحد صنديد وجمع راس على أرؤس كذا رووا أدور (المعنى) يقول من كانت صفته هكذا فهو يأنف ويتكبر عن موتة الفراش بعد ما كانت الرماح تعثر بصدره فى الحرب وبعد ضربه رؤس السادة الابطال وقال الواحدى معنى تعثر القنا بصدره اصابتها اياه اشارة الى أن قرنه يخاف جانبه فيتناله بالرمح وجعله ضاربا اشارة الى انه لا يخاف أن

يد نومن قرنه

((وخوضه غمر كل مهلكة * للذمر فيها فؤاد رعديد))

(الغريب) الذمر الشجاع والرعديد الجبان والغمر أصعب مواضع الحروب (المعنى) ومن بعد حوضه أصعب الاشياء في الحروب اذا خاضها الشجاع البطل خاف فيها خوف الجبان لهلكتها وشدتها

((فان صبرنا فاننا صبر * وان بكينا فغير مردود))

(المعنى) يريد ان صبرنا فالصبر سجيتنا وان بكينا فلعظم جزعنا وان البكاء لا يرد علينا أى لا يعاب به لاستحقاقه ذلك لانه ممن يبكى على فقده وراشدة الفجيعة وقال الواحدى فغير مردود علينا الميت فلا نفع فى البكاء

((وان جزعنا له فلا عجب * ذا الجزر فى البحر غير معهود))

(المعنى) يقول الجزر يكون فيما دون البحر فاذا جزر البحر فذلك أمر عظيم فشبه موته بجزر البحر وهو رجوع مائه الى خلف ونضوبه والمعنى أن المصائب قد تقع ولكن لم يعهد مثل هذه المصيبة وهو من قول أعشى باهلة فان جزعنا فان الشر أجزعنا * وان صبرنا فانا معشر صبر وأخذه حبيب فقال فلئن صبرت فأنت كوكب معشر * صبروا وان تجزع فغير مفند وأخذه الآخر فقال ولو شئت أن أبكى دما لبكيته * عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

((أين الهبات التى يفرقها * على الزرافات والمواحيد))

(الغريب) الزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحد وهو الواحد والهبات جمع هبة وهى العطية (المعنى) يريد ان العطاء انقطع بموته وفنى ما كان يعطى الافراد والجماعات من هباته

((سالم أهل الوداد بعدهم * يسلم للحزن لا لتخليد))

(المعنى) يريد ان الذى يبقى بعد الاحبة سالما انما يسلم للحزن على فقدهم لانه يخلد وانما يتبعهم وان تأخر أجله عن آجالهم فالصديق اذا بقى بعد صديقه انما يسلم للحزن عليه لان كلا سيموت لا محالة

((فما ترجى النفوس من زمن * أحمد حاليه غير محمود))

(المعنى) يستفهم ومعناه الانكار والمعنى لا رجاء عند زمان أحمد حاليه البقاء وهو غير محمود لان معجله بلاء ومؤجله فناء قال الواحدى وان شئت قلت أحمد حاليه البقاء ومن بقى شاب والشيب منكر ومذموم فهو كما قال محمود الوراق

يهوى البقاء وان مد البقاء له * وساعدت نفسه فيها أمانيها
أبقى البقاء له فى نفسه شغلا * عما يرى من تصاريف البلا فيها

وقال أبو الفتح أحمد حاليه أن يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجل الحزن

((ان نيوب الزمان تعرفنى * أنا الذى طال عجمها عودى))

(الغريب) العجم العض وعجمت العود أعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم أصلب هو والعواجم الاسنان وعجمت عوده بلوت أمره قال الشاعر

أبى عودك المعجوم الا صلابة * وكفاك الا نائلا حين تسأل

(المعنى) يريد ان الزمان قد عرفه وجربه وعرف صلابته وشدته على نوائبه

(وفيّ ما قارع الخطوب وما * آنسني بالمصائب السود)

(الغريب) الخطوب جمع خطب وهي الشدة تلقى الانسان والمصيبة اذا عظمت قيل مصيبة سوداء (الاعراب) وما آنسني يجوز أن تكون ما هذه تعجبا وما الاولى بمعنى الذي وهي في موضع رفع بالابتداء (المعنى) يقول فيّ من الجلد والقوة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها وما يؤنسني بالمصائب اذا جعلتها معطوفة على ما الاولى وقال الواحدي فيّ ما يقارع الخطوب ويؤنسني بالمصائب العظام وهو علمه بثواب الصابرين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليودن أهل العافية يوم القيامة لو أن جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب أهل البلاء والذي آنسه بالمصائب رأيه الذي يريه المخرج منها

(ما كنت عنه اذا استغاثك يا * سيف بني هاشم بمغمود)

(الغريب) غمدت السيف وأغمدته اذا أدخلته الغمد وهو قرابه (المعنى) يريد انه لما كان في أسر بني كلاب فاستغاثك فأغثته واستنقذته من أيديهم ولم تكن مغمودا عنه والمعنى لم تقعد عنه بل أخذته من أيدي بني كلاب

(يا أكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا أصيد الصيد)

(الغريب) الصيد جمع أصيد وهو المتكبر وأصل الصيد داء يأخذ البعير في عنقه فيقال صاد البعير وصيد وأصيد واستعمل في الرجل صاحب العزة وأصيد الصيد هنا بمعنى ملك الملوك ولا يكون هنا أعظمهم صيدا لان ذلك قبح كما يقبح أعور العور أي أشدهم عورا لان الخلق والعاهات لا يستعمل فيها أفعل ولا ما أفعله (المعنى) انه يناديه ويخاطبه بهذه النعوت العظيمة التي لا ينادى بها الا من له الاتباع العظيمة العدد

(قد مات من قبلها فأنشره * وقعك قنا الخط في اللغاديد)

(الغريب) أنشره أحياه ومنه ثم اذا شاء أنشره واللغاديد جمع لغدود وهي لحمات عند اللهوات في باطن الحلق (المعنى) يريد انه مات قبل هذه الموتة وهي لما كان في أسر بني كلاب كان كالميت فأحييته بالرماح تطعن بها في حلوق الاعداء واستنقذته منهم

(ورميك الليل بالجنود وقد * رميت أجفانهم بتسهيد)

(الاعراب) ورميك بالرفع معطوف على قوله وقع القنا وحرف الجر متعلق بالمصدر وقوله بتسهيد متعلق برميت (المعنى) وسيرك بالليل حتى استنقذته منهم وهم سهد خوفا منك ومن هجومك عليهم فكأنك رميت أجفانهم بالتسهيد ورميت الليل بالجنود اذ سرت فيه بجنودك

(فصبحتهم رعالها شزبا * بين ثبات الى عباديد)

(الاعراب) الضمير في رعالها يعود على الخيل وهي غير مذكورة (الغريب) الرعال الخيل وهي

جمع رعلة والشزب جمع شازب وهو الضامر من الخيل العوالى والثبات جمع ثبة وهى الجماعة المجتمعة ومنه انفروا ثبات وعباديد متفرقون (المعنى) أنهم عند الصباح جماعة من خيلك وهى جماعات فى تفرقة فاحتاطوا بهم وأخذوهم ولماذا ذكر الجنود ثم ذكر الخيل فدل بذكر الجنود على الخيل فقال رعالها الان الجنود لا بد لها من الخيل

(تحمل أغمادها الفداء لهم * فانتقدوا الضرب كالأخاديد)

(الغريب) الاخاديد جمع اخدود وهو الشق فى الارض ومنه قتل أصحاب الاخدود (المعنى) يريد ان السيوف تحمل لهم الفداء وأسر السيوف لدلالة الاغماد عليها لحمل السيف فى الغمد فداء الاسير لانه استنقذبه وسمى الضرب بها انتقادا كما تنتقد الدراهم والدنانير والمعنى أخذوا فداء ضربا يؤثر فيهم تأثير الاخدود فى الارض وهذه استعارة يريد ضمن اهم فداء أبى وائل الورق والدنانير فلم يقعوا على شئ سوى الضرب بالسيوف

(موقعه فى فراش هامهم * وريحه فى مناخر السيد)

(الغريب) الفراش جمع فراشة وهى عظام رقاق تلى قحف الرأس والفراشة كل عظم رقيق والفراشة التى تطير وتهافت فى النار والسيد الذئب وجمعه السيدان يقال سيد رمل والانثى سيدة وربما سمى به الاسد قال * كالسيد ذى اللبدة المستأسد الضارى * (المعنى) يريد انك أعطيتهم ضربا يقع فى عظام رؤسهم فتصرعهم قتلى فالذئاب تستنشق من هذا رائحة تدل على أنهم قتلى

(أفنى الحياة التى وهبت له * فى شرف شاكرا وتسويد)

(الاعراب) شاكرا حال (المعنى) يريد انك لما استخلصته وهبت له عمره وأفناه شاكرا لك تلك اليد لانك وهبت له الحياة وقال الواحدى يجوز أن يكون التسويد اقراره بسيادتك شاكرا لك أى أفناها شاكرا لك

(سقيم جسم صحيح مكرمة * منجود كرب غياث منجود)

(الاعراب) سقيم ومابعده بدل من شاكرا وقيل بل بإضمار ثان ولم يجر لها ذكر فى أول البيت الاول ولا فى آخره وهذا غير جائز (الغريب) المنجود المكروب واستنجدنى فأنجدته أى استعان بى فأعنته واستنجد فلان أى قوى بعد ضعف واستنجد على فلان اذا اجترأ عليه بعد هيبة (المعنى) يريد سقيم جسم بجراحة اصابته فبقى فيها الى ان مات فهو مغموم للجراحة التى لحقته وكان غياث المكروبين مع ما كان مغموما من جراحته ومانا له فى الاسر فكان مغموما بما ناله وذلك بعد تخلصه لانه تخلص مريضا

(ثم غدا قده الحمام وما * تخلص منه يمين مصفود)

(الغريب) المصفود المقيد صفده يصفده صفدا أى شده وأوثقه وكذلك التصفيد والصفد بالتحريك العطاء والصفد أيضا الوثاق وأصفدته اصفادا اعطيته مالا ووهبت له عبدا والصفاد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود (المعنى) يريد انه لم يتخلص من

اسر العدو غدا أسير الموت ومن قيد بالموت لم يخلص من أسره وروى قده بالرفع على الابتداء والخبر الحمام والجملة في موضع نصب كأنه قال ثم غدا هو

(لا ينقص الهالكون من عدد ٭ منه على مضيق البيد)

(المعنى) يقول اذا هلك هالك من عدد على منه يعني سيف الدولة لم ينتقص ذلك العدد لان البيد تضيق عن على وكرمه وكثرة جيشه وقيل اذا سلم لم نسل بعد من مات قال الواحدي اذا هلك من هلك من عشيرتك لم ينتقص به عددك لانك تملأ البيد باتباعك ومن معك من الجيوش

(تهب في ظهرها كتائبه ٭ هبوب أرواحها المراويد)

(الاعراب) الضمير في ظهرها للبيد (الغريب) تهب تمر وتجيء والمراويد الرياح تجيء وتذهب قال ذو الرمة يا دارمية لم يترك بها علما ٭ تقادم العهد والهوج المراويد

(المعنى) يريد ان جيوشه وكتائبه غير وانية ولا مسترخية جعل كتائبه لسرعة مضيها رياحا وهي غير وانية ولا مسترخية (أول حرف من اسمه كتبت ٭ سنابك الخيل في الجلاميد)

(الغريب) الجلاميد جمع الجلمود وهي الحجارة (المعنى) ان اسمه على فاول حرف حكت الخيل بسنابكها العين لان الحافر يشق في الارض صورة العين

(مهما يعز الفتى الامير به ٭ فلا باقدامه ولا الجود)

(الاعراب) الامير رفع لانه صفة للفتى وهو نائب فاعل ليعز المبني لما لم يسم فاعله ومن روى يعز بكسر الزاي فالفتى فاعل والامير منصوب بوقوع العزاء عليه وتقديره مهما يعز معز الامير والضمير في به للميت (المعنى) يريد اذا عزاه معز بهذا الميت فلا عزاه بجوده ولا بشجاعته أي لافقدهما

(ومن منانا بقاؤه ابدا ٭ حتى يعزى بكل مولود)

(المعنى) يقول امنيتنا التي نتمنى بقاءه دائما حتى يعزى بكل من ولد يتقدمونه ويبقى هو فيعزى بهم قال ابو الفتح وهذا دعاء حسن كما يقال للمعزى جعلك الله وارث الجماعة وهو أجود في المعنى من قولهم لا اعاد الله اليك مصيبة ابدا ❊ (وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة) ❊

(عواذل ذات الخال في حواسد ٭ وان ضجيع الخود مني لماجد)

(الغريب) العواذل جمع عاذلة والخود المرأة الحسنة الخلق الناعمة وجمعها خود مثل رمح لدن ولدن جمعه والماجد الكثير الشرف وجمعه مجدة (المعنى) يقول انما يحسد العواذل ذات الخال فعذلهن لها حسدا لها علي وقال الواحدي اللواتي يعذلن هذه المرأة التي هي صاحبة الخال على خدها في لاجل محبتها اياي حواسد لها يحسدنها لانها ظفرت مني بضجيع ماجد

(يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ٭ ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد)

(المعنى) لو قدر على ان يقول موضع قادر بقادر لكان أحسن لأن المستيقظ لكان اجود فى الصناعة ولانه لم يقدر ان يصف نفسه بالنزاهة وقال ابو الفضل العروضى هذا النقد غير جيد وذلك انه لو قال يقظان أو ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف فى حالة النوم واليقظة واذا قال قادر زاد فى المعنى انه تركها صلف نفس وحفظ مروءة لا عن عجز ورهبة ولو ان رجلا ترك المحارم من غير قدرة لم يأثم ولم يؤجر واذا تركها مع القدرة صار مأجورا قال والعجب من أبى الفتح يقصر فيما افترض على نفسه من التفسير ويخطئ ثم يتكلف النقد وقال فى قوله وهو راقد ان الراقد قادر أيضا يتحرك فى نومه ويصيح وليس هذا بشئ ولم يقله أحد والقدرة على الشئ أن يفعله متى شاء فان شاء فعل وان شاء ترك والنائم لا يوصف بهذا ولا المغشى عليه ولا يقال للنائم انه مستطيع ولا قادر ولا مريد وأما بيانه الهوى فى طيفها فليس باختيار منه فى النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت فى طبعى وغريزتى صرت فى النوم كالجارى على عادتى انتهى كلامه يقول انه مع القدرة لا يعديه الى ازارها واذا رأى خيالها فى المنام امتنع عنه كما يمتنع عنها فى اليقظة ذا قدر عليها فيقول اذا لم يهم الم يطع الهوى فيما يأمره به من نفسه يريد همته عن مغازلة النساء وأنه عفيف النفس وهذا كما قال هدبة

وفى لا اخلى لفتاة فراشها * وأسرم ذات لذ والقلب آلف

(متى يشتفى من لاعج الشوق فى الحشى * محب لها فى قربه متباعد)

(الغريب) اللاعج الشديد الحرق وهو لاعج حرقة الفؤاد ولعجه الضرب أحرقه وآلمه قال عبد مناف بن ربع الهذلى

اذا تأوب نوح قامتا معه * ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا

احتاج الى حركة اللام من الجلد فكسره (المعنى) متى يجد الشفاء من شدة شوقه محب لهذه المحبوبة اذا قرب منها بشخصه تباعد عنها بالعفاف وقال أبو الفتح يريد متى تشتفى منها وأنت كلما قدرت امتنعت

(اذا كُنتَ تخشَى العارَ فى كُلِّ خَلوَةٍ * فَلِمْ تَتَصَبَّاكَ الحِسانُ الخَرائِدُ)

(الغريب) الخرائد جمع خريدة وهى الجارية الناعمة قال الواحدى استعمل تصبى بمعنى اصبى وهو بعيد (المعنى) ينكر على نفسه صبوته الى الحسان اذ كان يخشى العار على نفسه فى الخلوة بهن فيقول اذا كنت فى الخلوة تبعد عنهن ولا تميل اليهن فلم تميل اليهن بقلبك

(ألَحَّ عَلَى السُّقْمُ حَتَّى أَلِفتُهُ * وَمَلَّ طَبِيبِى جانِبِى والعَوائِدُ)

(الغريب) الالحاح مثل الالحاف يقال ألح عليه بالمسئلة واصله الدوام وألح السحاب دام مطره والح الجمل حرن (المعنى) يقول السقم قد دام على فهو لا يفارقنى حتى قد ألفته وقد ملنى لشدة ما بى من السقم طبيبى وعوائدى

(مَرَرْتُ على دارِ الحَبيبِ فَحَمْحَمَتْ * جَوادِى وهَلْ تَشْجُو الجِيادَ المَعاهِدُ)

(الغريب) الحمحمة دون الصهيل والجواد الفرس الذكر والانثى وتجاديجه واذا حزنه

وأشياءه اذا غصبه والمعاهد جمع معهد وهو الذي يعهد به شيأ وتسمى ديار الاحبة معاهد لانه كان يعهدهم بها ايام قربه بهم (المعنى) يقول لما مررت بهذه الدار عرفتها جوادي فحمحمت فكأنها محزونة لذكر ايامها ثم تعجب من ذلك فقال وهل تشجو الديار متعجبا من عرفان فرسه الديار التي عهد بها احبته واخذ ابو الحسن التهامي هذا وزاد عليه فقال

بكيت فحن ناقتي فأجابها * صهيل جيادي حين لاحت ديارها

وقال آخر وهو التهامي أيضا

وقفت بها أبكي وترزم ناقتي * وتصهل أفراسي ويدعو حمامها

(وَمَا تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ * سَقَتْهَا ضَرِيبَ الشَّوْلِ فِيهِ الوَلَائِدُ)

(الغريب) الرسم الاثر والضريب اللبن الخاثر الذي حلب بعضه على بعض والشول النوق التي قلت ألبانها الواحدة شائلة وقال ابو عبيد لا واحد لها او لولائد جمع وليدة وهي الجارية التي تخدم (المعنى) انه نفى التعجب ورجع عنه وقال كيف تنكر هو ادي المكان الذي ربيت فيه وكانت الولائد تسقيها فيه لبن الشول وقال الواحدي وما ههنا نفي وقال غيره بل هي استفهامية والتقدير وأي شيء تنكر الدهماء من رسم منزل ألفته وتربت فيه

(أَهُمُّ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا * تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ)

(المعنى) يقول انا أطلب أمرا والليالي تحول بيني وبينه فانا اطلبه وتصدني له أطردها عن منعها اياي من مطلب ذلك الامر فكأنها تطاردني وأنا أطاردها

(وَحِيدٌ مِنَ الخُلَّانِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ * إِذَا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُسَاعِدُ)

(الاعراب) روى ابو الفتح وحيد بالرفع على تقدير انا وحيد فهو خبر ابتداء محذوف وروى غيره وحيدا بالنصب على تقدير اهم وحيدا فهو حال (الغريب) الخلان جمع خليل كرغيف ورغفان وهو الصاحب والصديق (المعنى) يقول انا وحيد مالي مساعد على ما أطلب وذلك لعظم مطلبي واذا عظم المطلوب قل من يساعد عليه

(وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ * سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ)

(الغريب) الغمرة الشدة والجمع غمرات ومنه غمرات الموت أي شدائده والسبوح الفرس الشديد الجري (المعنى) يريد انه يعينه على شدائد الحرب فرس كريم يشهد بكرمه خصال له شواهد يراها الناظر اليها فيعرف بها انه كريم الاصل

(تَثَنَّى عَلَى قَدْرِ الطِّعَانِ كَأَنَّمَا * مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ)

(الغريب) المراود جمع مرود وهو حديدة تدور في اللجام وهو من راد يرود اذا ذهب وجاء والمرود الميل والمحور في البكرة اذا كان من حديد (المعنى) يريد ان هذه السبوح وهي فرسه تلين للين مفاصلها مع الرمح كيفما مال شبه مفاصلها السرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان

بمسمار المرود يدور مع حلقته كيفما أديرت وهو كقول كشاجم

وإذا عطفت به على موروده * أنديره فكأنه بيكار

قال الواحدي أخطأ القاضي في هذا البيت وزعم أن هذا من المقلوب وقال إنما يصح المعنى لو قال كأنما الرماح تحت مناصلها مراود وعنده أن المرود ميل المكحلة شبه الرماح في مفاصلها بالميل في الجفن يتحول فيها كما يتحول الميل في العين وهذا فاسد لأنه يخص المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل لأنه قال تثني على قدر الطعان وإذا كانت الرماح بمفاصلها كالميل في الجفن فلا حاجة إلى تثنيها

(مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى القَنَا * مُحَلَّلَةٌ لَبَّاتُهَا وَالقَلائِدُ)

(وَأُورِدُ نَفْسِي وَالمُهَنَّدُ فِي يَدِي * مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ)

(الاعراب) الواو في والمهند واو الحال وهو ابتداء خبره الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار وروى والمهند بالنصب بمعنى مع المهند (الغريب) المهند السيف المشحوذ قال ابن السكيت سمعت الشيباني يقول التهنيد شحذ السيف (المعنى) يقول أورد نفسي وفي يدي السيف مهالك لا يصدرن واردها حيا إذا لم يجالد ويقاتل وقال أبو الفتح من وقف مثل موقفي في الحرب ولم يكن شجاعا جلدا هلك

(وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ القَلْبُ كَفَّهُ * عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الكَفَّ سَاعِدُ)

(المعنى) قال أبو الفتح إذا لم يكن القلب هو الذي يحمل الكف لم يحمل الساعد الكف وقال الواحدي قوة الضرب إنما تكون بالقلب لا بالكف فإذا لم يقو الكف بقوة القلب لم يقو الكف بقوة الساعد وهذا معنى جيد حسن

(خَلِيلَيَّ إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ * فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى وَمِنِّي القَصَائِدُ)

(المعنى) يقول كل واحد من الشعراء يدعي الشعر والقصائد تصدر عني قال أبو الفتح لو قال فكم منهم الدعوى ومني القصائد لكان أحسن وأشد مبالغة لأنها تدل على كثرة فعلهم وقال الواحدي يريد كثرة من يرى من الشعراء المدعين وأن له التحقيق باسم الشاعر لأنه هو الذي يأتي بالقصائد لا هم

(فَلَا تَعْجَبَا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ * وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ وَاحِدُ)

(المعنى) يريد أنه في الشعراء أوحد كسيف الدولة في السيوف أوحد لأن الاسماء تجمع السيوف كذلك اسم الشعراء ولكن لا سيف كسيف الدولة ولا شاعر مثلي فالسيوف لها اسم السيوف وليسوا كسيف الدولة وكذلك أنا كقول الفرزدق

فقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى * كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق

وهذا من الخالص المحمودة الحسنة

(لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ فِي الحَرْبِ مُنْتَضٍ * وَمِنْ عَادَةِ الإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ)

(الغريب) انتضيت السيف سللته وجردته ونضاته ينضيه أيضا وانتضوت البلاد قطعتها قال تأبط شرا

ولكنني أروى من الخمر هامتي * وأنضو الفلا بالشاحب المتشاشل

ونضا الخضاب نصل (المعنى) يقول كسر طمعه ينضيه في الحرب ويغمده ما تعود من العفو والاحسان فليس كسيوف الحديد التي تنتضى وتغمد

﴿ولما رأيت الناس دون محله * تيقنت ان الدهر للناس ناقد﴾

(المعنى) يقول لما رأيت الناس كلهم في المحل والرتبة والقدر دونه علمت ان الدهر ناقد للناس يعطي كل واحد على قدر محله واستحقاقه وهذا على خلاف ما يشعل الدهر ولان الدهر يرفع من لا يستحق ويحط من يستحق فهو بعكس ما قال ابو الطيب

﴿أحقهم بالسيف من ضرب الطلى * وبالأمن من هانت عليه الشدائد﴾

(الغريب) الطلى الرقاب الواحدة طلية وقال ابو عمرو والفراء طلاة وأطلى الرجل مالت عنقه للموت والطلاء بالكسر ما طبخ من عصير العنب حتى يذهب ثلثاه والطلى بالفتح الشخص المطلى بالقطران وهو أيضا الولد من ذوات الظلف والجمع أطلاء وأنشد الاصمعي لزهير

بها العين والآرام يمشين خلفة * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(المعنى) يقول احق الناس بأن يسمى سيفا أو يكون صاحب سيف وولاية من لا يخاف الشدائد ويضرب الاعناق وأحقهم بالامارة من حاله هذه وروى بالامن يعني من الاعداء وقيل لا يستحق أن يحمل سيفا الامن يضرب به الاعناق

﴿وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها * بهذا وما فيها لمجدك جاحد﴾

(الاعراب) بهذا الاشارة الى ما تفعله بهم وأنث العائد الى ما لان المراد بما ناحية فحمل على المعنى لا على اللفظ (المعنى) يقول ان الروم مع فعلك بهم معترفون بشجاعتك وفضلك لظهوره وكثرة أدلته عندهم يرون آثار شجاعته وكثرة غاراته ونحو منه قال أبو الطيب هو في معنى قول الآخر

فخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعي المثوب قال يالا

﴿شننت بها الغارات حتى تركتها * وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد﴾

(الغريب) الغارات جمع غارة والفرنجة قرية بأقصى بلاد الروم وشن الغارة فرقها عليهم من كل وجه قالت ليلى الاخيلية شننا عليهم كل جرداء شطبة * لجوج تبارى كل أجرد شرجب

(المعنى) يقول لما فرقت الغارة على بلاد الروم ولم ينم منهم احد خوفا منك وان كان على البعد منك فالقريب يخافك والبعيد يخافك فهو ساهد أي ساهر لا ينام من خوفك

﴿مخضبة والقوم صرعى كأنهم * وان لم يكونوا ساجدين مساجد﴾

(الاعراب) مخضبة من رفعه جعله خبرا ابتداء محذوف ومن نصبه جعله حالا من الضمير في تركتها وهو ضمير الجماعة (المعنى) قال ابن جني البلاد مخضبة بدم القتلى فكأنها مساجد لملاقة وهم كالسجود فيها لانكبابهم على وجوههم وروى القوم صرعى وروى غيره والخيل وقال هي

متلطخة بالدم وأهلها منتولون مصروعون فكانهم ساجدون طالبت بالحلوق وكانهم سجد وان لم يكونوا ساجدين حقيقة

(تُنكِّسُهم والسابقاتُ جبالُهم * وتَطعَنُ فيهم والرماحُ المكايدُ)

(المعنى) جعل خيلهم كالجبال لهم يتحصنون بها وجعل تنكيسهم عنها انزالها لهم من الجبال للقتل والاسر وجعل مكايد فيهم كارماح تقوم مقام الرماح التي تطعنهم بها جعله يحتال عليهم ويكيدهم وقال الواحدي تطعنهم برماح من كيد وتنزلهم عن خيولهم منكوسين

(وتضربهم هَبْراً وقد سكنوا الكُدى * كما سَكَنَتْ بطنَ الترابِ الاساوِدُ)

(الغريب) الهبر قطع اللحم وهو جمع هبرة والكدى جمع كدية وهي الصلبة من الارض واصلها في البئر يصل اليها الحافر فيتف عندها فلا يتهاقيقال أكدى أي انقطع قال الله تعالى واعطى قليلا وأكدى والاساود ضرب من الحيات (المعنى) يريد انك تضربهم ضربا تقطع لحومهم فيجعله هبرا وقد هربوا منك وحفروا مطامير تحت الارض ليسكنوها كما تسكن الحيات في التراب قال ابو الفتح وقد جمع معنى هذين البيتين في بيت واحد وهو قوله

فاتر ذين بها خلاله بصر * تحت التراب ولا بارله قدم

(وتضحى الحُصونُ المُشْمَخِرّاتُ في الذُرى * وخيلُكَ في اعناقهِنَّ قلائدُ)

(الغريب) المشمخر العالي ومنه بناء مشمخر والذرى اعالي الجبال (المعنى) قال الواحدي يريد الحصون العاليات من الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالاعناق ويروى القلائد بالتعريف وهي رواية أبي الفتح

(عصفْنَ بهم يومَ اللُّقانِ وسُقْنَهم * بهِنْزِيطَ حتّى ابيضَّ بالسَّبي آمدُ)

(الاعراب) الضمير في عصفن للخيل (الغريب) اللقان حصن للروم وكذلك هنزيط وآمد بلد معروف وهو اول بلاد الروم وهو ما بينها و بين ديار بكر (المعنى) يقول خيلك اهلكتهم يوم أغرت عليهم بهذا المكان وساقتهم أسارى الى الموضع الآخر حتى ابيض بلد آمد من كثرة الغلمان والجواري لحصول من حصل فيها من الاسارى وقوله ابيض من احسن الكلام

(والحقْنَ بالصَّفْصافِ سابورَ فانهَوى * وذاقَ الردى اهلاهُما والجلامدُ)

(الاعراب) والحقن عطف على عصفن والضمير فيهما للخيل (الغريب) يقال هوى وانهوى بمعنى قال الواحدي هو غريب في القياس لان انفعل انما يبنى مما الثلاثي منه متعد وهذا غير متعد وانهوى سقط وفي الفصيح من الكلام هوى قال الله تعالى والنجم اذا هوى (المعنى) يريد ان سابور والصفصاف حصنان منيعان للروم وقد ألحقت الثاني في التخريب بالاول حتى سقط كسقوطه وذاق الموت أهل الحصنين وحجارتهما لانك أحرقت الحصنين بالنار فطحن بعض الصخر بعضا من كثرة الرمي فصارت الاحجار مع الاخشاب وغيرها رمادا فاستعار لها الموت

لذهابها ﴿ وَغَلَسٍ فى الوادى بهنّ مشيّع ✱ مبارك ما تحت اللثامين عابد ﴾

(الغريب) الغلس ظلمة آخر الليل يريد سار غلسا والمشيع الجرئ المقدام واللثامات المراد بهما اللثام الذى يستر به الوجه من الحر والبرد وما يرسله على الوجه من حلق المغفر (المعنى) يقول أخذهم فى آخر الليل بالخيل جرئ مقدام مبارك عابد لله يريد سيف الدولة والعرب من عاداتها اللثام فى أسفارها

﴿ فتى يشتهى طول البلاد ووقته ✱ تضيق به أوقاته والمقاصد ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يشتهى طول البلاد والزمان ليظهر ما عنده من الفضل والكمال وهو مع ذلك تضيق به أوقاته ومقاصده أى تضيق عن همته وقال الواحدى يعنى يتمنى أن تكون البلاد أوسع مما هى فيه والزمان أطول وأوسع لأن الأوقات تضيق عما يريده من الامور ومقاصده فى البلاد تضيق عن حيله وهو كقوله تجمعت فى فؤاده همم ✱ ملء فؤاد الزمان احداها

فإن أتى حظها بأزمنة ✱ أوسع من ذا الزمان أبداها

﴿ أخو غزوات ما تغب سيوفه ✱ رقابهم إلا وسيحان جامد ﴾

(الغريب) يقال غب وأغب وهو التأخير يقال غب الزيارة إذا أخرها يوما بعد يوم وسيحان نهر يجئ من بلد الروم وليس يريد سيحون وجيحون اللذين بخراسان (المعنى) يقول غزاته لا تفتر ولا تنقطع الا عند جمود سيحان هذا النهر الذى يجمد فى الشتاء فلا تفتر سيوفه عن رقابهم الا وقت الشتاء وقت جمود واديهم وذلك أنه يقطعه عن غزوهم الشتاء

﴿ فلم يبق إلا من حماها من الظبا ✱ لمى شفتيها والثدى النواهد ﴾

(الغريب) الظبا جمع ظبة وهى حد السيف وطرفه واللمى سمرة تكون فى الشفة والثدى جمع ثدى والنواهد المرتفعة وهى جمع ناهد (المعنى) يقول لم يبق القتل منهم إلا كل امرأة حماها من السيوف حسنها وهو لمى شفتيها أى سمرتهما وارتفاع ثدييها يعنى الجوارى وأخذ هذا المعنى السرى فقال فما أبقيت الا المخطفات ✱ حمى الاخطاف منها والنهود والاخطاف الضمور وهو ضد الانتفاخ

﴿ تبكى عليهن البطاريق فى الدجى ✱ وهن لدينا ملقيات كواسد ﴾

(الغريب) البطاريق جمع بطريق وهم خواص الملك وهو معرب وجمعه بطاريق وبطارقة (المعنى) يريد أنه أسر بنات البطارقة من الروم فهم يبكون عليهن ليلا وهن عندنا فى دار الاسلام ذليلات لا يرغب فيهن ﴿ بذا قضت الأيام ما بين أهلها ✱ مصائب قوم عند قوم فوائد ﴾

(المعنى) يريد أن عادة الأيام سرور قوم بإساءة آخرين وما حدث فى الدنيا شئ الا سر به قوم وسيئ به آخرون وهو مأخوذ من قول الحرث بن حلزة

ربما قرت عيون بشجا ✱ مرمض قد سخنت منه عيون

وقال الطائى ما إن أرى شيأ لشئ محييا ✱ حتى تلاقيه بلا آخر قاتلا

وسبكه المتنبي في نصف بيت وأحسن فيه

(ومِنْ شَرَفِ الاقدامِ انّكَ فيهمُ * على القتلِ مَوْمُوقٌ كأنّكَ شاكِدُ)

(الغريب) موموق محبوب والمقة المحبة والشاكد المعطي والشكد العطية ابتداء والاقدام الشجاعة (المعنى) يقول أنت تقتلهم ومع هذا يحبونك كانك تعطيهم شيأ وهذا من شرف الشجاعة لان الشجاع محبوب حتى عند من يقتله فهم يحبونك لشجاعتك وشرفك وبأسك

(وانّ دماً أجريتَهُ بكَ فاخرٌ * وانّ فؤاداً رُعتَهُ لكَ حامِدُ)

(المعنى) يريد أن الدم الذي أجريته يفتخر بك والفؤاد الذي رعته يحمدك وذلك لشرفك وشجاعتك وهو مثل قول الآخر

فان أكُ مقتولا فكن انت قاتلي * فبعض منايا القوم اشرف من بعض

(وكلٌّ يرى طُرْقَ الشجاعةِ والندى * ولكنّ طبعَ النفسِ للنفسِ قائدُ)

(المعنى) يريد أنك مطبوع على الشجاعة والندى وأنت مجبول عليهما وكل أحد يراهما ويعرف طريقتهما ولكن لا يسلك طريقتهما الا من قادته نفسه اليهما وهذا من أحسن الكلام وأجله وأدقه معنى

(نَهَبْتَ من الاعمارِ ما لو حَوَيْتَهُ * لَهُنِّئَتِ الدنيا بأنّكَ خالدُ)

(المعنى) قال الواحدي هذا من أحسن ما مدح به ملك وهو مديح موجه ذو وجهين وذلك لانه مدحه في المصراع الاول بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء فقال نهبت من أعمار الاعداء بقتلهم مالو عشته لكانت الدنيا مهنأة ببقائك فيها خالدا وهذا الوجه الثاني من المديح جعله جمالا للدنيا فتهنأ الدنيا ببقائه فيها ولو قال مالو عشته لبقيت خالدا لم يكن المدح موجها انتهى كلامه وقال الصاحب محمد بن عباد هذا المدح موجه كما قال الواحدي وقال الربعي المدح في هذا من وجوه أحدها انه وصفه بنهب الاعمار لا الاموال الثاني انه كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم خلد في الدنيا الثالث انه جعل خلوده صلاحا لاهل الدنيا بقوله لهنئت الدنيا الرابع أن قتلاه لم يكن ظالما في قتلهم لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا وأهلها فهم مسرورون ببقائه فلذلك قال لهنئت الدنيا أي أهل الدنيا وقال أبو الفتح لو لم يمدحه الا بهذا البيت لكان قد أبقى له ما لا يمحوه الزمان

(فأنتَ حُسامُ المُلْكِ واللهُ ضاربٌ * وانتَ لواءُ الدينِ واللهُ عاقِدُ)

(المعنى) يريد انك للملك بمنزلة الحسام لكن الضارب به الله جل جلاله وأنت للدين لواء والله عاقده لا غيره

(وانتَ ابو الهيجا ابنُ حمدانَ يا ابنَهُ * تشابَهَ مولودٌ كريمٌ ووالدُ)

(الغريب) الهيجاء تمد وتقصر وهي من أسماء الحرب (المعنى) يقول يا ابن أبي الهيجا أنت أبو الهيجا ابن حمدان يعني صحة شبهه بأبيه حتى كانه هو وهو معنى قوله تشابه مولود

(وحمدانُ حمدونٌ وحمدونُ حارثٌ * وحارثُ لقمانٌ ولقمانُ راشدُ)

(الاعراب) ترك صرف حمدون وحارث ضرورة وهو جائز عندنا غير جائز عند بعض البصريين ووافقنا الاخفش وابن برهان والفارسي وحجتنا اجماعنا على جواز صرف ما لا ينصرف في الشعر ضرورة فلذلك جوزنا ترك صرف ما ينصرف في الشعر وقد جاء كثيرا في أشعارهم قال الاخطل طلب الازارق بالكتائب اذ هوت * بشبيب غائلة الثغور غدور

فترك صرف شبيب وهو منصرف وقال حسان بن ثابت

نصروا نبيهم وشدوا أزره * بحنين يوم تواكل الابطال فلم يصرف حنينا وهو مصروف وقال الفرزدق اذا قال يوما من شوح قصيدة * بها جرب عدت على بزوبزا

فترك صرف زوبزو هو منصرف وقال الآخر والى ابن أم اياس أرحل ناقتي *

عمرو فتبلغ حاجتي أو ترجف فترك صرف اياس وهو منصرف وأم اياس هي بنت ذهل بن شيبان زوج عمرو وهو ابن حجر الكندي وقال الآخر أؤمل ان أعيش وان يومي * بأول أو بأهون أو جبار أو التالي دبار فان أفته * فمؤنس أو عروبة أو شيار فترك صرف مؤنس ودبار وهما مصروفان فهذه أسماء الايام في الجاهلية أول الاحد وأهون الاثنين وجبار الثلاثاء ودبار الاربعاء ومؤنس الخميس وعروبة الجمعة وشيار السبت وقول الآخر

قالت أميمة ما لثابت شاخصا * عاري الاشاجع ناحلا كالمنصل * فترك صرف ثابت وهو مصروف وقول العباس بن مرداس لسلمى فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع وبهذه الرواية جاء في الصحيحين وليس بعد الصحيحين شيء يرجع اليه وقول الآخر

وقائلة ما بال دوسر بعدنا * صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند فترك صرف دوسر وشواهدنا كثيرة وأما القياس فاذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة كبيت الكتاب

فبيناه يشري رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب فجواز حذف التنوين للضرورة أولى والواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك ولهذا الذي ذكرناه وصححه وافقنا أبو علي وأبو القاسم بن برهان ولم ينكره أبو بكر بن السراج وحجة البصريين أن الاصل في الاسماء الصرف فلو جوزنا لادى ذلك الى رده عن الاصل الى غير الاصل والتبس ما ينصرف بما لا ينصرف (المعنى) قال الواحدي كل من آباءك يشبه أباه قال وتهزأ الصاحب من هذا البيت فقال لم يزل يستحسن جمع الاسامي في الشعر كقول الشاعر ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحرث بن شهاب وقول دريد بن الصمة قتلنا بعبد الله خير لداته * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب واحتذى هذا الفاضل على طرقهم فقال وأنت أبو الهيجاء وما بعده وهذا من الحكمة التي ذخرها أفلاطون وارسطاطاليس لهذا الخلف الصالح انتهى كلامه المعنى قال ابن فورجة اما سبك البيت فأحسن سبك يريد أنت تشبه أباك وأبوك كان يشبه أباه وابوه اباه فانت ابوك اذ كان فيك اخلاقه وابوك ابوه الى آخر الآباء فليت شعري ما الذي استقبحه فان استقبح قوله وحمدان حمدون فليس في حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ والمعنى كيف يصنع والرجل اسمه هكذا وكذا آباؤه وهذا على نحو ما قال الطائي يقول عبد الملك بن صالح * من قسم النبي في حسبه

والبحتري حيث يقول علي بن عيسى بن موسى بن طلحة بـ * ـن سائبة بن مالك حين ينطق

وكقول أبي بكر بن دريد فنعم فتى الجلى ومستنبط الندى * وملجأ محروب ومفزع لاهث
عباد بن عمرو بن الجليس بن جابر بن شمس بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

(أُولَئِكَ أَنْيَابُ الخِلافَةِ كُلُّهَا * وسائِرُ أَمْلاكِ البِلادِ الزَّوَائِدُ)

(الغريب) الزوائد هي الرواويل التي تنبت وراء الاسنان واحدتها راوول (المعنى) يريد أن هؤلاء الذين ذكرهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب بهم تمتنع الخلافة امتناع السبع بنابه وسائر الملوك زوائد لا حاجة للخلافة بهم

(أُحِبُّكَ يا شَمْسَ الزَّمانِ وبَدْرَهُ * وإِنْ لامَنِي فِيكَ السُّها والفَراقِدُ)

(الغريب) السها نجم خفي صغير يكون فوق النجم الاوسط من بنات نعش (المعنى) قال الواحدي جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفية يقول أنا أميل اليك بهواي ولو لامني في ذلك من لا يبلغ منزلتك وقال أبو الفتح جعله بالنسبة الى أعدائه كالشمس والقمر الى السها والفرقدين

(وَذاكَ لأَنَّ الفَضْلَ عِنْدَكَ باهِرٌ * ولَيْسَ لأَنَّ العَيْشَ عِنْدَكَ بارِدُ)

(الغريب) الباهر البارع الظاهر قال ذو الرمة

وقد بهرت فلا تخفى على أحد * الا على اكمه لا يعرف القمرا

وبهرت هند النساء غلبتهن حسنا وبهر القمر ضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب وقربا هر (المعنى) يقول حبي لك لظهور فضلك على غيرك لا لطلب العيش عندك فقد يطلب العيش عند غيرك لكن ليس له فضل كفضلك الظاهر فلا يستحق الحب وقال أبو الفتح محبتي لك لفضلك لا للخير الذي أصيبه عندك

(فَإِنَّ قَلِيلَ الحُبِّ بِالعَقْلِ صالِحٌ * وإِنَّ كَثِيرَ الحُبِّ بِالجَهْلِ فاسِدُ)

(المعنى) يريد أنا أحبك بعقل فينتفع بي وغيري يحبك بجهل فلا ينتفع به ولو قال بالعلم صالح لكان أمدح وأحسن في صناعة الشعر لان الجهل ضد العلم والعقل ضد الحق وهذا مما نقله أبو الطيب من كلام الحكيم الى المحبة قال الحكيم يسير من ضياء الحس خير من كثير من حفظ الحكمة

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى)

(لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ ما تَعَوَّدا * وعاداتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ في العِدا)

(المعنى) كل امرئ يعمل بعادته وما تعوده وتربى عليه لا يتكلفه وعادة هذا الممدوح أن يغزو أعداءه ويقتلهم ويطعنهم برمحه وجعله سيفا ووصفه بالطعن فكأنه جعله سيفا ورمحا وهو منقول من قول حاتم * وكل امرئ جار على ما تعودا * وقال الحطيئة

بجار على ما عودوه وانهم * على عادة والمرء ما تعودا

(وأَنْ يُكْذِبَ الإِرْجافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ * ويُمْسِي بِما تَنْوِي أَعادِيهِ أَسْعَدا)

(الاعراب) سكن الياء من يسمى ضرورة وهو من الضرورات المستحسنة (المعنى) يريد ان أعداءه يرجفون وهو يكذب ارجافهم بضد ما يقولون فهم يرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره ويرجفون بهزيمته وهو يكذبهم بظفره وهم ينوون معارضته فينصرشون به فيصير بذلك أسعد لانه يظفر عليهم فيأخذ ما عليكون ومن روى تحوى أراد انه أملك لما في أيديهم منهم لانه متى أراد احتواه واستحقه

((وربَّ مُريدٍ ضرَّهُ ضرَّ نفسَهُ * وهادٍ اليه الجيشَ أهدى وما هدَى))

(الاعراب) ضره مصدر أي مريد ضره وضر نفسه فعل ماض وأهدى فعل ماض (المعنى) رب قاصد أن يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد أي قائد اليه الجيش ليهديه الطريق فأضله بقصده له فصار مهديا ليس من الهدية لانه يغنم الجيش فيكون غنيمة له فيكون الهادى مضلا ومهديا اليه ليغنمه

((ومستكبرٍ لم يعرفِ اللهَ ساعةً * رأى سيفَهُ في كفِّهِ فتشهَّدا))

(المعنى) يقول رب متكبر عن الايمان بالله رآه وسيفه في كفه فآمن وأتى بالشهادتين قال الواحدى آمن اما خوفا منه واما علما بأن دينه الحق حين رأى نور وجهه وكمال وصفه

((هُوَ البحرُ غُصْ فيهِ اذا كانَ راكدًا * على الدُّرِّ واحذرْهُ اذا كانَ مُزبِدا))

(المعنى) ضرب له المثل بالبحر يقول البحر يسلم راكبه اذا كان ساكنا فاذا ماج وتحرك كان مخوفا كذلك هذا الممدوح الملاطف المحاول لا تأته محاربا وقال الخطيب لا تأته وهو غضبان

((فاني رأيتُ البحرَ يعثُرُ بالفتى * وهذا الذي يأتي الفتى متعمِّدا))

(المعنى) قال أبو الفتح ليس اغناء البحر من يغنيه عن قصد وهذا يغنى من يغنيه عن تعمد قال ويعثر قد يأتى في الخير والشر قال الواحدى هذا كلامه وفيه خطأ من وجهين لانه لا تقول العرب عثر الدهر بفلان الا اذا أصابه بنكبة ومعنى يعثر بالفتى يهلكه من غير قصد لان العثر بالشئ لا يكون عن قصد فهو يقول البحر يغرق عن غير قصد وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد وليس يمكن أن تحمل عثرة البحر بالفتى على اغنائه وهذا البيت قريب المعنى من قوله

ويخشى عباب البحر وهو مكانه * فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبى

((تظلُّ ملوكُ الارضِ خاشعةً لهُ * تفارقُهُ هلكى وتلقاهُ سُجَّدا))

(المعنى) اذا فارقته أهلكها واذا أتته خضعت وسجدت له وقال الواحدى من فارقه وخالفه هلك ومن أتاه خضع وسجد

((وتُحيي لهُ المالَ الصوارمُ والقنا * ويقتلُ ما تُحيي التبسُّمُ والجدا))

(الغريب) الجدا العطا والجدوى أيضا (المعنى) يريد انه يأخذ بشجاعته واقدامه وبضربه وطعنه مال الاعداء ثم يفنيه بالعطاء عند التبسم والنشاط اذا جاءه السؤال وهو كقول أبي تمام اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * أغارت عليه واحتوته الصنائع

(ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةُ عَيْنِهِ * يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا)

(الاعراب) التظنى هو التظنن قلبت النون الثانية ياء كقول الهذلى * تقضى البازى اذا البازى كسر * (الغريب) الطليعة الذى يطلع القوم على العدو فاذا جاءهم العدو أنذرهم (المعنى) يقول هو لصحة ذكائه ولصحة ظنه اذا ظن شيأ رآه بعينه لا محالة كما قال أوس

الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

قال الواحدى هو ذكى ظنه يرى الشئ قبل أن تراه عيناه كالطليعة تتقدم أمام القوم والمصراع الثانى تفسير للاول يقول قلبه بظنه يرى فى يومه ما ترى عينه فى غد

(وَصُولٌ الى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ * فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَاوْرَدَا)

(الاعراب) وصول بدل من ذكى وهما خبرا ابتداء محذوف وقيل المبتدأ قوله وهذا الذى يأتى وذكى ووصول بدلان من خبر الابتداء (المعنى) يريد انه يصل الى كل ما لا يوصل اليه من المهالك بسيفه لشجاعته فلو كان قرن الشمس ماء لقدر ان يورده خيله شجاعة واقداما وهذا من المبالغة

(لِذَلِكَ سَمَّى ابْنُ الدُّمُسْتُقِ يَوْمَهُ * مَمَاتًا وَسَمَّاهُ الدُّمُسْتُقُ مَوْلِدَا)

(الاعراب) اللام متعلق بما ذكر من وصفه أى لاجل هذا الوصف والضمير فى سماه لليوم (المعنى) يقول لما أسرت ابن الدمستق يئس من الحياة فسمى يومه مماتا لما يعلم من بأسك وسماه أبوه حياة لانه فر ونجا فصار كيوم ولدته أمه فكان ذلك اليوم مماتا للابن حياة للاب وهذا من أحسن الكلام

(سَرَيْتَ الى جَيْحَانَ مِنْ أَرْضِ آمِدٍ * ثَلَاثًا لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضٌ وَأَبْعَدَا)

(الاعراب) ثلاثا نصب على الظرف تقديره فى ثلاث ليال وقيل مفعول لسريت (الغريب) جيحان نهر ببلاد الروم (المعنى) قال أبو الفتح أدناك سيرك الى النهر وأبعدك من آمد قال الواحدى وهذا لا يفيد معنى لان كل من سار هذا وصفه ولكنه يريد وصلت الى جيحان بسيرك ثلاثا من أرض آمد وهذه مسافة لا يقطعها أحد يسير فى ثلاثة أيام ويفهم من هذا أنك وصلت الى هذا النهر من آمد فى ثلاث ليالى على ما بينهما من البعد

(فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ * جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدَا)

(المعنى) يريد انما أعطاك قسرا لا اختيارا لانه انهزم وترك ابنه وجيوشه فى يدك ولم يكن ذلك اعطاء يستحق عليه الحمد اذ كان ذلك قهرا

(عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرْفِهِ * وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللهِ مِنْكَ مُجَرَّدَا)

(المعنى) قال أبو الفتح لما رآك لم تسع عينه غيرك لعظمك فى نفسه وحلت بينه وبين حياته فصار كالميت فى بطلان حواسه ونقله الواحدى حرفا بحرف

(وَمَا طَلَبَتْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ * وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا)

(الغريب) الاسنة جمع سنان وهو الزج الذى فى اسفل الرمح وقال زرق لان الحديد الصافى يوصف بالزرقة والخضرة وقسطنطين هو ولد الدمستق (المعنى) يقول لم تطالب الرماح غير الدمستق ولكنه انهزم فصار ابنه كالفداء له لان الجيش اشتغل بالاسر والاخذ فانهزم هو ونجا

﴿فأَصبحَ يجتابُ المسوحَ مخافةً * وقد كانَ يجتابُ الدِّلاصَ المُسرَّدا﴾

(الغريب) يجتاب المسوح جمع مسح وهو ما ينسج من الشعر أى يقطعها ويدخل فيها من خوفه منك والدلاص الدروع الصافية البارقة يقال درع دلاص وأدرع دلاص والمسرد المنظوم المنسوج بعضه فى بعض (المعنى) يريد انه انهزم من خوفه وترك الحرب وترهب ولبس المسوح كعادة الرهبان بعد لبس الدروع الصافية البراقة

﴿ويمشى به العُكّازُ فى الدَّيرِ تائباً * وما كانَ يرضى مشىَ أشقرَ أجردا﴾

(الغريب) العكاز عصا فى طرفها زج وأصله تعكز اذا تقبض وكان الشيخ يتقبض عليها ويجمع يديه عليها عكا كيز والدير متعبد النصارى والاشقر من الخيل يوصف بالسرعة فلهذا خصه (المعنى) انه لما خافك ترهب وتاب وأخذ عصا يمشى عليها بعد ان كان لا يرضى بمشى الخيل السراع وذلك لما لحقته من الهم ضعف حتى صار لا يقدر ان يمشى الا على عكازة

﴿وما تابَ حتى غادرَ الكرُّ وجهَهُ * جريحاً وخلّى جفنَهُ النقعُ أرمدا﴾

(الغريب) غادر ترك قال الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة والنقع الغبار (المعنى) يريد ما ترك الحرب وتاب الا بعد ما أبقى الكر بالطعن والضرب وجهه جريحا ورمدت عينه من غبار الجيش ولم يفعل هذا حتى أكره وألجئ اليه وذلك لكثرة ما أصابه من الجراح

﴿فلو كانَ يُنجى من علىٍّ ترهُّبٌ * ترهّبتِ الأملاكُ مثنى وموحدا﴾

(الاعراب) ترهبت فى موضع جزم جوابا للشرط ومثنى وموحدا حالان (المعنى) يقول لا تنجيه توبته وترهبه من على يعنى سيف الدولة ولو كان ينجيه الترهب ترهبت الاملاك وهو جمع ملك اثنين اثنين وواحدا واحدا

﴿وكلُّ امرئٍ فى الشرقِ والغربِ بعدَها * يُعِدُّ له ثوباً من الشَّعرِ أسودا﴾

(الاعراب) ليس كل هنا على العموم والتقدير كل من يخافه وبعدها الضمير فيه للة الدمستق ومن روى بعده كان الضمير له (المعنى) يريد وترهب كل امرئ فى الشرق والغرب فمن يخافه يلبس المسوح ويتوب ان كان هذا ينجيه من بأس سيف الدولة

﴿هنيئاً لكَ العيدُ الذى أنتَ عيدُهُ * وعيدٌ لمن سمّى وضحّى وعيّدا﴾

(الاعراب) قال ابو الفتح ارتفع العيد بفعل محذوف وأصله ثبت العيد هنيا لك فحذف الفعل وأقام الحال مقامه فرفعت العيد كما يرفعه الفعل وهذا هو الصحيح وانتصب هنيأ عند قوم على مذهب قولهم ثبت لك هنيا وقيل بل هو اسم وضع موضع المصدر كأنه قيل هنأك هنيأ وربما وضعوا الاسم

الفاعل فى هذا الموضع كما روى عن بعض نساء العرب وهى ترقص ابنالها قم قائما قم قائما لاقيت عبدا نائما وأمة مراغما يريد قم قياما انتهى كلامه (المعنى) يقول العيد فرح يعود على الناس يفرحون به وأنت عيد لكل الناس يفرحون بسلامتك وكذلك العيد يفرح بوصوله اليك فأنت عيده أى تحل فيه محل العيد وأنت عيد أى فرح لكل من سمى الله يريد ذكر الله فى الاحرام وذبح أضحيته وتلخيص الكلام وأنت عيد لكل مسلم يفرح بك كالعيد

(ولا زالت الاعياد لبسك بعده * تسلم مخروقا وتعطى مجددا)

(الغريب) الاعياد جمع عيد كعكبد وأكباد وانما جمع بالياء وأصله الواو للزوم الياء فى الواحد وقيل للفرق بين أعواد الخشب وبينه وعيدوا شهدوا العيد وسمى عيدا لانه يعود وقيل لعود الفرح فيه والعيد ما اعتادك من فرح أو هم أو غير ذلك قال الشاعر

* والقلب يعتاده من حبها عيد * وقال يزيد بن الحكم الثقفى وقيل بل هو لعمر بن أبى ربيعة

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا

أجرى على موعد منها فتخلفنى * فلا أمل ولا توفى المواعيدا

سألت شيخى أبا محمد عبد المنعم بن صالح التيمى النحوى عن قوله يعتاده عيدا علام نصبه فقال هو فى موضع الحال تقديره يعتاده السكر عائدا فنى يعتاده ضمير السكر دل عليه قوله صحا (المعنى) يقول لازلت تلبس الاعياد المتكررة عليك فى الاعوام فاذا مضى عيد جاءك بعده عيد جديد فصار الماضى خلقا والقادم جديدا ولما ذكر اللبس استعار له الخلق والجديد

(فذا اليوم فى الايام مثلك فى الورى * كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا)

(المعنى) قال أبو الفتح فى البيت نظر وهو أنه خص العيد وحده دون الايام بما ذكره من الشرف وكان ينبغى أن تكون أيامه كلها كذلك لان جميعها مشتمل عليه الجواب ان العيد قد اجتمع فيه أمران أحدهما وهو الاظهر اشتماله على سيف الدولة والآخر كونه عيدا فصار له مزية على غيره مما ليس بعيد انتهى كلامه ويجوز أن يقال انما جعله فى الشرف كيوم النحر لانه من أشرف الايام وقال أهل التفسير فى قوله يوم الحج الاكبر قيل يوم النحر ومنه الحديث ان يهوديا قال لعمر ابن الخطاب رضى الله عنه لو علينا معشر اليهود نزلت اليوم أكملت لكم دينكم لاتخذناه عيدا فقال عمر انى لاعلم أى يوم نزلت وفى أى ساعة نزلت يوم النحر وهو عندنا من أشرف الايام فلهذا خص المتنبى هذا اليوم بالشرف فى الايام كشرفه فى الورى والمعنى من قول حبيب

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كأن أيامهم من حسنها جمع

(هو الجد حتى تفضل العين أختها * وحتى يصير اليوم لليوم سيدا)

(المعنى) قال أبو الفتح يريد التنبيه على اختلاف حظوظ أهل الدنيا فقد يبلغ من حكم الجدان تفضل العين أختها وان كانت سواء ويفضل اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس وقال غيره جعل اليومين والعينين مثلا لكل متساويين فيجد أحدهما فيريد ان الجد يؤثر فى كل شئ حتى ان العينين تصح احداهما وتسقم الاخرى ويسود اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس فيريد ان سائر

الايام كيوم العيد الا أن الحظ شهره من سائر الايام فجعله يوم فرح وسرور فله فضل على الايام كفضل اليد اليمنى على الشمال والعين اليمنى على الشمال فالحظ يعمل فى كل شئ رفعه نام لحبيب

واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم
حظ تعاوده البقاع لوقته * واديه صفر وآخر مفعم

(فياعجبا من دائل انت سيفه * اما يتوقى شفرتى ما تقلدا)

(الاعراب) الدائل اسم فاعل من دال يدول وير يد به هنا صاحب الدولة أخرجه مخرج لابن وتامر وشفرتا السيف حداه (المعنى) يتعجب من عظيم همة الدولة اذ تقلدته والدولة فى الحقيقة الخليفة وفى هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة وضرب لهذا مثلا قال ابن القطاع صحف هذا البيت فروى دائل بالدال المهملة من الدولة ولا معنى للدولة فيه والصحيح بالذال المعجمة وهو الرجل المتقلد سيفه المحتقر فى مشيته والذائل السيف الطويل أيضا وكذلك الفرس الطويل الذنب فان كان قصيرا ذنبه طويلا قيل ذيال الذنب والذائل الدرع الطويلة قال النابغة

وكل صموت نثلة تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذائل والذائل الطويل من كل شئ

(ومن يجعل الضرغام بازا لصيده * يصيره الضرغام فيما تصيدا)

(الاعراب) قال أبو الفتح قلت له جعلت من شرطا صريحا فهلا جعلتها بمنزلة الذى ولم تضمن الصلة معنى الشرط حتى لا تركب الضرورة كقوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم الآية فقال هذا يرجع الى معنى الشرط والجزاء وأنا جئت بلفظ الشرط لانه أبلغ وأردت الفاء فى يصيره ثم حذفتها والذى قاله جائز والوجه الذى قلت له أولى وسيبويه يرى فى هذا التقديم والتأخير فتقديره على مذهبه يصيره الضرغام من يجعله بازا فيما تصيده واكتفى بهذا القول عن جواب الشرط ومثله

يا أقرع بن حابس يا أقرع * انك ان يصرع أخوك تصرع

والتقدير انك تصرع ان يصرع أخوك انتهى كلامه واما قول المتنبي أردت الفاء ثم حذفتها فجائز حسن قد جاء فى الكلام الفصيح ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم فى حديث سعد بن مالك وهو حديث الصحيحين والموطا والسنن قال مرضت عام الفتح فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان لى مالا وليس لى من يرثنى الا ابنتى فأتصدق بنصف مالى قال لا فقلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس التقدير فهو خير فحذف الفاء (الغريب) الضرغام الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا فى الحرب وأصله الضرغامة (المعنى) انك فوق من تضاف اليه لان من اتخذ أسدا ضاريا يصيد به أى غلبه الاسد فصاده ومثله قول دعبل فى الفضل وكان قد خرجه وأدبه فبلغه انه يعيبه فقال فكان كالكلب ضراه مكلبه * لصيده فغدا يصطاد كلابه

(رأيتك محض الحلم فى محض قدرة * ولو شئت كان الحلم منك المهندا)

(المعنى) يقول حلمك عن قدرة ولو شئت لم تحلم ولكان بدل الحلم القتل بالسيف فأنت خالص الحلم

فى خامس مدرة عن العجز

((وما قتل الأحرار كالعفو عنهم * ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا))

(المعنى) يقول من عفا عن حر صار كأنه قتله لانه يسترقه بالعفو عنه فيذل له وينقاد وهذا من قول بعضهم غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها والمعنى من لك بالحر الذى يحفظ النعمة ويراعى حقها ومن رعى يعرف اليد افعناه قدر العفو عنه وما أحسن هذا حذه فى أول بيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك ثم أكد هذا بقوله

((اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا))

(المعنى) يريد ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير كالمملوك لك اذا أكرمته واللئيم اذا أكرمته يزيد عتوا وجراءة عليك

((ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى))

(المعنى) كل يجازى ويعامل على استحقاقه فمستحق العطاء لم يستعمل معه السيف ومن استحق السيف لم يكرم بالعطاء واذا فعل ذلك أحد أضر بعلاه والباء متعلقة بمضر وهذا منقول من كلام الحكمة قال الحكيم من جعل الفكر فى موضع البديهة فقد أضر بخاطره وكذلك من جعل البديهة فى موضع الفكر

((ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة * كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا))

(الغريب) تفوق تصير فوقهم والمحتد الاصل (المعنى) يقول أنت فوق كل أحد بالعقل والاصابة فى الامور كما أنت فوقهم بكل شئ لم ينالوه فأنت أعرف بمواقع الاساءة والاحسان وأنت فوق الناس بحالك لانك ملك مالك وبالنفس لانك أعلى الناس همة وبالاحسان لانك ذو أصل شريف ومنصب كريم

((يدق على الافكار ما أنت فاعل * فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا))

(المعنى) يريد ان ما تبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها ويتركون ما خفى قال الواحدى المقتدين بك فى المكارم يأخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفى ولو أراد ذلك لما أتى بالافكار ولقال يدق على الكرام وقال أبو الفتح هذا البيت مثل قول عمار الكلابى

ما كل قولى مشروحا لكم فخذوا * ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

قال ابن فورجة عمار الكلابى رجل محدث لحنة وهذا البيت من أبيات له وهى قوله

ماذا لقيت من المستعربين ومن * قياس نحوهم هذا الذى ابتدعوا
ان قلت قافية بكرا يكون لها * معنى خلاف الذى قالوا وما زرعوا
قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض * وذاك نصب وهذا ليس يرتفع
وضربوا بين عبد الله واجتهدوا * وبين زيد فطال الضرب والوجع
فقلت واحدة فيها جوابهم * وكثرة القول بالايجاز تنقطع
ما كل قولى مشروحا لكم فخذوا * ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

حتى نصير الى القوم الذين غدوا * بما غذيت به والقول مجتمع

(أزِلْ حَسَدَ الحُسَّادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ * فَأنْتَ الذي صَيَّرْتَهُمْ لِيَ حُسَّدَا)

(الغريب) الكبت الصرف والاذلال يقال كبت الله العدو أي صرفه واذله وكبته لوجهه صرعه (المعنى) يقول صرت محسودا بالنعم التي أنعمت بها علي فاظهر لي حساد يحسدونني فصاروا يقصدونني بالسوء فاكفني شرهم بأن تصرفهم وتحزيهم بالاعراض عنهم ومثله قول ابن الجهم يرثي العبدي ومازالت تعطيني ومالي حاسد * من الناس حتى صرت أرجى وأحسد واخذه بشار فقال صحبت في الملوك أوسوقة * فزاد في كثرة حسادي وقال ابو نواس دعني أكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصيب أمير وقال ابو عبادة الوليد البحتري

وأبدى النعمى التي غيرت اخي * علي وأضحى نازح الود اجنبيا

(إذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيكَ في يَدِي * ضَرَبْتُ بِنَصْلٍ يَقْطَعُ الهَامَ مُغْمَدَا)

(الغريب) النصل حديدة السيف مالم يكن لها مقبض فاذا صار لها مقبض فهي سيف ولذلك أضافت الشعراء النصل الى السيف (المعنى) يقول اذا قوى ساعدي بحسن رأيك قطع نصلي هام لاعداء وان ضربت به وهو في غمده ويريد انك اذا كنت حسن الرأي في فما أبالي بالحساد والقليل من انكارك عليهم يكفيني والمعنى من قول حبيب

يسوء الذي يسطو به وهو غمد * ويفضح من يسطو به غير مغمد

(وَمَا أنَا إلاّ سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ * فَزَيَّنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدَا)

(الغريب) السمهري الرمح منسوب الى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح والاصل الصلابة اسمهر الامر اذا اشتد (المعنى) يقول انا لك كالرمح الذي ان حملته بالعرض زانك وكان زينا لك وان حملته مسددا مهيأ للطعن أعداءك راعهم يريد انا لك زين في السلم ورمح في عدوك انافح عنك بلساني

(وَمَا الدَّهْرُ إلاّ مِنْ رُوَاةِ قَلائِدِي * إذا قُلْتُ شِعْرًا أصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا) في نسخة قصائدي بدل قلائدي

(المعنى) ان اهل الدهر يروون شعري واخرج اللفظ على الدهر لعظم الشعر والمراد اهل الدهر وجعل شعره في الحسن كالقلائد التي يتقلد بها

(فَسَارَ بِهِ مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمِّرًا * وَغَنَّى بِهِ مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدَا)

(الغريب) المغرد المطرب والتغريد رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت (المعنى) يقول اذا سمع شعري الكسلان نشطه فصار على سماعه مشمرا والذي لا يغني اذا سمعه طرب فغنى به مغردا وذلك انه يستحسنه كل احد

(أجِزْنِي إذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فإنّمَا * بِشِعْرِي أتَاكَ المَادِحُونَ مُرَدَّدَا)

(الغريب) اجزني من الجائزة واصل الجائزة ان بعض الملوك كان في حرب وبينه وبين قوم نهر فقال من جاز الى الجانب الآخر كان له كذا فكان اذا جاز الرجل أعطاه عطاء فقيل قد جاز وقيل انما سميت جائزة لانها تجوز راحبها من قولك هذا يجوز وهذا يمتنع (المعنى) يريد اذا انشدك شاعر شعرا يمدحك أعطى فان الذى انشدته شعري يردده المادحون ويكررونه عليك وذلك لانهم يأخذون معانى أشعارى والفاظى فيأتونك بها وهذا كقول بشار اذا أنشد حماد فقل أحسن بشار * وكقول أبى عثمان اذا أنشدكم شعرا * فقولوا أحسن الناس وأخذه أبو تمام فى غير هذا المعنى فقال

فهما يكن من وقعة بعد لا يكن * سوى حسن مما فعلت مردد

(وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَاِنَّنِي * انا الصَّائِحُ المَحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدَى)

(الغريب) الصدى الصوت الذى يسمع من الجبل كأنه يحكى قولك أو صياحك وهذا مثل يقول شعرى هو الاصل وغيره كالصدى الذى يكون حكاية لصوت الصائح وليس بأصل أى لا تلتفت الى شعر غيرى فانه ليس بشئ والاصل شعرى

(تَرَكْتُ السُّرى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مالُهُ * وأَنْعَلْتُ أَفْراسِي بِنُعْماكَ عَسْجَدا)

(الغريب) العسجد الذهب (المعنى) يريد أنى اتخذت لخيلى نعالا من ذهب من نعمائك على وتركت السرى لغيرى من المقترين المقلين ليسيروا اليك كما سرت اليك فانا قد بلغت بك الى كل ما طلبت من الآمال والمال

(وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي هَواكَ مَحَبَّةً * وَمَنْ وَجَدَ الاِحْسانَ قَيْداً تَقَيَّدا)

(المعنى) يقول أقمت عندك حبا لك وبين سبب الاقامة بالمصراع الآخر وان احسانه اليه هو الذى قيده وفيه نظر الى قول الطائى

وتركى سرعة الصدر اغتباطا * يدل على موافقة الورود

وكقوله

همى معلقة عليك رقابها * مغلولة ان الوفاء إسار

(اذا سَأَلَ الانْسانُ أَيَّامَهُ الغِنى * وَكُنْتَ عَلى بُعْدٍ جَعَلْنَكَ مَوْعِدا)

في نسخة جعلتك بالنون بدل التاء وعليها شرح الواحدى

(المعنى) يقول اذا طلب طالب من الدهر وشكا اليه واقترح عليه الغنى وكنت بعيدا عن بلاده جعلتك موعدا له بالغنى لا الدهر وقال الواحدى الدهر يحيل عليك فمن اقترح عليه الغنى بشره باتيانك كما قال ابو تمام

شكوت الى الزمان نحول حالى * فارشدنى الى عبد الحميد

وقال فيه وهو بمصر (فارَقْتُكُمْ فَاِذا ما كانَ عِنْدَكُمُ * قَبْلَ الفِراقِ أَذًى بَعْدَ الفِراقِ يَدُ)

(المعنى) قال ابو الفتح الاذى بعثنى على مفارقتكم فصار الاذى يدا لانه كان سببا للفرقة ونقله الواحدى

(اذا تَذَكَّرْتُ ما بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ * أَعانَ قَلْبِي عَلى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ)

(المعنى) يريد ما بيني وبينكم من الحال لا من البعد في الأوطان قال الواحدي ان الجفاء أعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم أي لا اشتاق اليكم اذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق قال والذي ذكرناه قول ابن جني وعليه اكثر الناس وقال العروضي هذا غلط ولا يراه قوله أعان قلبي ومن تخلص من بلية لم يتداركه شوق اليها ومعنى البيت الاول ما كنت احسبه عندكم اذى كان احسانا الى جنب ما ألقاه من غيركم كما قال الآخر

عتبت على سلمى فلما هجرتها * وجربت اقواما بكيت على سلمى

ثم قال اذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة أعانني ذلك على مقاومة الشوق اذا علمت انكم على العهد والوفاء بالمودة قال الواحدي وقول ابي الفتح اظهر * (وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي) *

(أهلاً بدارٍ سباكَ أغيدُها * أبعدَ ما بانَ عنكَ خُرَّدُها)

(الاعراب) قوله اهلا منصوب بفعل تقديره جعل الله اهلا بتلك الدار فتكون مأهولة وهو في الحقيقة دعاء لها بالسقيا وقال ابن القطاع قال بعضهم هو نصب على مذهب الاستفهام باضمار الظن اتظن اهلا بدار وكيف يظن ذلك وهو يراها خالية قفارا وانما نصب على مذهب الدعاء لان عادة الشعراء اذا وقفوا على ديار أحبابهم حيوها بالسلام ودعوا لها بالسقيا ورجوع الاهل كقول امرئ القيس * الا عم صباحا أيها الطلل البالي وكقول جرير

سقى الرمل جون مستهل ربابه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل

أي من أجل حب من حل بالرمل ولكنه منصوب على مذهب الدعاء أي أعاد الله أهلا بدار وأهل الله أهلا بدار ثم رجع الى نفسه فقال أبعد ما بان عنك خردها ولم تزود لك عند رحيلك زادا تدعو لها انتهى كلامه وقال من روى أبعد بسكون الباء فقد حكى حالة ماضية له معها بقوله ظلت ويضمر حينئذ عند تمام البيت قائلا أو تقول يا حادي وتكون الابيات الى قوله بانوا بخرعوبة حكاية للحال ومن روى أبعد بفتح الباء فمعناه عشقتها الكثرة ما سمعت من حسن وصفها ولا يحتاج الى اضمار وهذه المبالغة على هذا الوجه وان كانت بعيدة في الرجوع قال الواحدي وفي أبعد روايات والذي عليه الاكثر هو الاستفهام وفيه ضربان من الفساد أحدهما في اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده وهو عيب في الشعر يسمى المضمن والمبتور ومثله

لا صلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما أن مريض وما * قرقر قمر الواد بالشاهق

والثاني في المعنى وهو انه اذا قال أبعد فراقهم تهيم وتحزن كان محالا من الكلام والرواية الصحيحة ابعد ما بان أي ابعد شيء فارقك جواري هذه الدار وروى قوم أبعد بالنصب على انه حال من الاغيد والعامل في الحال سباك يريد سباك أبعد ما بان عنك وهذا من العجب ان السابي يسبي وهو بعيد يريد انه اسرك بحبه وهو على البعد منك (الغريب) الاغيد الناعم وجمعه غيد وذكر اللفظ على ارادة الشخص أو الانسان والانسان يقع على الذكر والانثى والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس ويقال في جمعه خرد بالتخفيف وأكثر ما يستعمل في الغيد العتق (المعنى) أنه لما دعا للدار بالسقيا ورجوع الاهل اليها بكى وقال هذه الدار أبعد شيء فارقك وبان عنك جواريها

الناعمات الابكار ﴿ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي على كَبِدٍ * نَضِيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُهَا﴾

(الاعراب) ظلت أصله ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون ويدها ارتفعت بنضيجة وهي اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامرأة كريمة جاريتها ويجوز ان تكون النضيجة من صفة الكبد وترتفع اليد بالابتداء عند البصريين وعند نا بخبر الصفة وعند علي بن مسعدة بالاستقرار واذا كانت نضيجة عاملة في اليد كان أبلغ (الغريب) الخلب قيل غشاء الكبد وقيل غشاء القلب رقيق وقيل الخلب ما بين الزيادة والكبد وجعل اليد نضيجة واضافها الى الكبد لانها ادام وضعها على الكبد فانضجتها عما فيها من الحرارة فلهذا جاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمي الشيء باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كما قالوا فناء الدار العذرة واذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة أهون (المعنى) يقول وقفت بتلك الدار واضعا يدي على كبدي والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجده في كبده من حرارة الشوق والوجد حتى يخاف على كبده ان ينشق كما قال الشاعر

عشية أثني البرد ثم الوثه * على كبدي من خشية ان يقطعا

وكبيت الحماسة قول الصمة القشيري واذكر أيام الحمى ثم انثني * على كبدي من خشية ان تصدعا

وكقول الآخر لما رأوهم لم يحسوا مدركا * وضعوا ناماهم على الاكباد

قال الواحدي وقد ذكره ابو الطيب بقوله منه ايدبكما على الظفر الحاشي وايدي قوم على الاكباد

﴿يَا حَادِيَيْ عِيرِهَا وَأَحْسَبُنِي * أُوجَدُ مَيْتاً قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا﴾ | في نسخة عيسها بدل عيرها

(الاعراب) نادى الحاديين وحذف ما ناداهما له وذكره فيما بعد البيت وهذا مما يسمى الاعتراض اعترض له كلام آخر هو من شأنه وقصته ولو كان كلاما ليس من قصته وشأنه فسد واذا كان منه كان جائزا كقول الآخر

وقد ادركتني والحوادث جمة * اسنة قوم لاضعاف ولاعزل

ففصل بين الفعل والفاعل بما هو من قصته لان ادراك الاسنة من جملة الحوادث وكذلك قول ابي الطيب ايضا بأجنبي عما هو فيه من القصة واراد قبيل ان أفقدها فلما حذف أن رفع الفعل كبيت الكتاب في رواية البصريين * الا ايهذا الزاجري احضر الوغا (الغريب) العير الابل التي تحمل الميرة ويجوز جمعه على عيرات ذكره الجوهري هكذا (المعنى) يريد يا حاديي ابلها اظن اني اموت قبيل أن افقدها وبين ما دعاهما له بقوله

﴿قِفَا قَلِيلاً بِهَا عَلَيَّ فَلا * أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ أُزَوَّدُهَا﴾

(الاعراب) من روى اقل بالرفع جعل لا بمنزلة ليس كبيت الكتاب

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

يريد انه ليس عندي براح والضمير في بها يعود على المحبوبة وان شئت فعلى العير (المعنى) يريد يا حاديي عيرها قفا بي ساعة قليلا أتعلل بنظرة كثيرة والنظرة للمحب ولاسيما عند الوداع وفي هذا نظر الى قول ذي الرمة وان لم يكن الا تعلل ساعة * قليلا فاني نافع لي قليلها

في نسخة هوى بدل جوى

(في فؤاد المحب نار جوى * احر نار الجحيم ابردها)

(الغريب) الجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة وكل نار عظيمة فهي جحيم قال تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم والجاحم المكان الشديد الحر قال الاعشى

يعدون للهيجاء قبل لقائها * غداة احتضار البأس والموت جاحم

وجحمت النار كثر جمرها والهبها وتوقدها فهي جحيم وجاحمة (المعنى) يقول في فؤاد المحب يعني نفسه نار شديدة التوقد احر نار شديدة أبرد اراد هوى يريد ان الهوى أشد من نار الجحيم حرارة أعاذنا الله منهما

(شاب من الهجر فرق لمته * فصار مثل الدمقس اسودها)

(الغريب) اللمة الشعر الذي يلم بالمنكب والجمع لمم ولمام ويسمى الشعر القليل في الرأس وفرة فاذا كثر عن ذلك قيل جمة فاذا الم بالمنكب قيل لمة والفرق حيث يفرق الشعر والدمقس الحرير الابيض ومنه قول امرئ القيس

فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل

ويقال فيه مدقس ودمقاس انشد الاصمعي

سعين اعشار الاديم كاسي * من ثلة كهدب الدمقاس

واسودها مسودها (المعنى) يريد لعظم ما اصابه من الفراق شاب رأسه حتى صار مسود لمته ابيض وذلك من هجر الحبيب وبعده عنه يصف ما صار اليه بعده

(بانوا بخرعوبة لها كفل * يكاد عند القيام يقعدها)

(الغريب) الخرعوبة والخرعبة أيضا المرأة الشابة اللينة الطويلة الطرية ومنه قول امرئ القيس

برهرهة رأدة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر

وقال الجوهري الخرعوبة والخرعبة الدقيقة العظام الناعمة والغصن الخرعوب المثنى (المعنى) يقول بانوا بامرأة ناعمة لها كفل وهو الردف يكاد اذا قامت يقعدها لكثرة ما عليه من اللحم والمرأة توصف بثقل العجيزة وقوله يكاد يريد قرب من ذلك وكاد فعل وضع لمقاربة الفعل واثباته نفي في المعنى فاراد قرب من ذلك ولم يفعل وهذا منقول من قول أبي دلامة

وقد حاولت تحوي القيام لحاجة * فأثقلها عن ذلك الكفل النهد

ومثله لابي العتاهية بدت بين حور قصار الخطا * تجاهد بالمشي اكفالها

وأصله لعمر بن أبي ربيعة المخزومي

تنوء باخراها فلأيا قيامها * وتمشي الهوينا عن قريب فتبهر

(رِبَحْلَة أسمر مقبلها * سبحلة ابيض مجردها)

(الغريب) الربحلة الجسيمة الطويلة العظيمة ورجل ربحل وكذلك السبحلة ورجل سبحل قالت امرأة تصف بنتا لها

ربحلة سبحله * تنمى نماء النخله

والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة ويوصف بالسمرة قال ذو الرمة * لمياء في شفتيها حوة لعس والمجرد ما تعرى من الثوب وهو الاطراف (المعنى) وقال أبيض المجرد وهو الذي يصيبه الريح

والشمس وهو الظاهر لمن يراه قال فعلى هذا ان سائر جسدها الذى لم يره الناظرون أشد بياضا من المجرد فقد وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون يقول ساروا بهذه المرأة التى هذه صفتها

(يا عاذِلَ العاشقينَ دَعْ فِئَةً * اضَلَّها اللهُ كيفَ تُرْشِدُها)

(الغريب) الفئة الجماعة من الناس ويريد بهم العشاق (المعنى) يقول لمن يعذله فى المحبة دع عنى عذلك كيف تعذل من أضله الله فى الهوى حتى استولى عليه وغلب عقله كيف تفعل هذا اتريد رشاده وقد اضله الله لاتقدر على هذا قال الواحدى انهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من ضلال العشق ثم ذكر قلة نفع لومه

(ليسَ يُحيكُ الملامُ فى هِمَمٍ * اقْرَبُها مِنكَ عنكَ ابْعَدُها)

(الغريب) يقال حاك وأحاك اذا أثر (المعنى) يقول ليس يؤثر لومك فى همم اقرب الهمم منك أبعدها عنك فى الحقيقة وقال الواحدى اقربها فى تقديرك ابعدها عنك فى الحقيقة أى الذى تطمع يجمع فيه لومك هو الابعد مما تظن

(بِئْسَ اللَّيالى سَهِرْتُ من طَرَبِى * شَوْقًا الى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُها)

(الاعراب) المقصود بالذم محذوف وهو نكرة موصوفة بسهرت والعائد اليه من صفته محذوف أيضا والتقدير ليال سهرت فيها ومثله فى الكتاب العزيز ومن آياته يريكم تقديره آية يريكم بها البرق خوفا وقد جاء فى الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة فى قول الراجز

مالك عندى غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر * ترمى بكفى كان من أرمى البشر

يريد بكفى رجل فحذفه وهو يريده وقوله من طربى مفعول له وهو بمعنى اللام كما تقول جئت من اجلك ولاجلك وأكرمته لمخافة شره ومن مخافة شره وشوقا يحتمل ان يكون مفعولا لاجله عمل فيه طربى فيكون الشوق علة للطرب والطرب علة للسهر ولا يعمل سهرت فى قوله شوقا لانه قد تعدى الى علة فلا يتعدى الى اخرى الا بعاطف كقولك أقمت سهرا وخوفا وسهرت طربا وشوقا ويحتمل ان ينصب بمحذوف كانه قال شقت شوقا وشاقنى التذكر شوقا وشقت فعل مالم يسم فاعله كما يقول المملوك قد بعت أى باعنى مالكى وكقول الجارية وقد سئلت عن المطر غثنا ما شئنا أى اغاثنا الله وقوله الى من يتعلق بالشوق لانه أقرب المذكور اليها وان شئت علقته بالطرب اذا نصبت شوقا بالطرب وان نصبته بالمحذوف لم تعلقه بالطرب لانك تفصل بشوق وهو اجنبى من الطرب وصلته وكان الوجه ان يقول يرقد فيها كما تقول يوم الجمعة خرجت فيه ولا تقول خرجته الا على سبيل التوسع فى الظرف فجعله مفعولا به على السعة كقوله * ويوما شهدناه سليما وعامرا فى البيت اربعة محذوف حذف المقصود بالذم وهو ليال وحذف من سهرت فيها وحذف الضمير من سهرت وكان يقول سهرتها والرابع حذف من يرقد فيها وروى سهرت وسهدت بالراء والدال وقد فرق اهل اللغة بينهما فقالوا السهر بالراء فى كل شئ وبالدال للديغ والعاشق واستدلوا بقول النابغة * ويسهد فى ليل التمام سليمها وبقول الاعشى * وبت كما بات السليم مسهدا وقوله بئس اختلف اصحابنا والبصريون فى نعم وبئس فقال اصحابنا هما اسمان وقال البصريون

بل هما فعلان ماضيان لا يتصرفان ووافقهم من اصحابنا على بن حمزة المقرى محتجا على انهما اسمان ان حرف الجر يدخل عليهما لما قد جاء عن العرب انها تقول ما زيد بنعم الرجل قال حسان ابن ثابت الانصارى ألست بنعم الجار يألف بيته * اخا قلة أو معدم المال مصرما

وحكى عن بعض فصحاء العرب انه قال نعم السير على بئس العير وقال الفراء ان اعرابيا بشر بمولودة فقيل له نعم المولودة مولودتك فقال والله ما هى بنعم المولودة نصرتها بكاء وبرها سرقة فدخول حرف الجر عليهما دل على انهما اسمان وحجة اخرى ان حرف النداء يدخل عليهما وهو لا يدخل الا على الاسماء فى قولهم يانعم المولى ويانعم النصير ولا يجوز ان يقال المقصود بالنداء محذوف للعلم به والتقدير فيه ياالله نعم المولى فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه كما يحذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه فان قيل ذلك جزا بنا ان المنادى انما يقدر محذوفا اذا ولى حرف النداء فعل امر وما يجرى مجراه كقراءة على بن حمزة والحسن ويعقوب والاعرج الايا اسجدوا تقديره يا هؤلاء اسجدوا وكقول ذى الرمة

الا يا اسلمى يا دارمى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وكقول المرقش الا يا اسلمى لا صرم لى اليوم فاطما * ولا ابدا ما دام وصلك دائما

وكقول الآخر اسلم يا اسمع يا ابن كل خليفة * ويا سائس الدنيا وياجبل الارض

اراد يا هذا وشواهده كثيرة وانما اختص هذا دون الخبر بفعل الامر لان المنادى مخاطب والمأمور ايضا مخاطب فحذفوا الاول من المخاطبين اكتفاء بالثانى ولا خلاف ان نعم المولى خبر فيجب ان لا يقدر المنادى محذوفا ودل على ان النداء لا يكاد ينفك عن الامر أو ما يجرى مجراه من الطلب والنهى ولذلك لا يكاد يوجد فى كتاب الله نداء ينفك عن امر أو نهى ولهذا لما جاء الخبر فى قوله يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له شفعه الامر واستمعوا له فلما كان الامر والنداء جملتى خطاب جاز أن يحذف المنادى من الجملة الاولى وليس كذلك يانعم المولى لان نعم خبر فلا يجوز أن يقدر المنادى محذوفا ودليل آخر على انهما اسمان لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الافعال لانك لا تقول نعم الرجل غدا ولا أمس ولا بئس الرجل غدا ولا أمس ودليل آخر انهما غير متصرفين والتصرف من خصائص الافعال ودليل آخر انهما لم يكونا فعلين ماضيين لانه يجوز دخول اللام عليهما فى خبران تقول ان زيدا لنعم الرجل وعمرا لبئس الغلام وهذه اللام لا تدخل على الماضى وهى تدخل على الاسم وعلى الفعل المضارع فدل على انهما اسمان ودليل آخر انه قد جاء عن العرب نعيم الرجل زيد وليس فى أفعال العرب فعيل فدل على انهما اسمان وحجة البصريين اتصال الضمير المرفوع بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف وحجة أخرى اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة التى لا يقلبها أحد فى الوقف هاء كما قلبوها فى رحمة وشجرة وذلك قولهم نعمت الجارية وهذه التاء يختص بها الفعل الماضى (المعنى) يريد ذم الليالى التى سهر فيها ولم ينم لما أخذه من القلق وخفة الشوق الى من يحب وهو كان يرقد الليالى لانه كان خاليا من الشوق لا يجد من اسباب امتناع الرقاد ما يجده العاشق وأين الخلى من الشجى وفيه نظر الى قول ابى نواس

شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا

(أُحْيِيهَا وَالدُّمُوعُ تُنْجِدُنِي * شُؤُونُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا)

(الاعراب) الضمير في احييها وينجدها لليالى والضمير في شؤونها للدموع (الغريب) احياء الليل سهره وترك النوم فيه وانجدت الرجل اعنته والشؤون جمع الواحد شأن وهى مجارى الدمع (المعنى) قال الواحدى فلان يحيي الليل أى يسهر فيه وفلان يميت الليل أى ينام الليل لان النوم اخو الموت واليقظة اخت الحياة يقول كان للدموع من الشؤون امداد ولليالى من الظلام امداد والمعنى ان تلك الليالى طالت وطال البكاء فيها قال ويجوز ان تعود الكناية في ينجدها الى الشؤون وذلك ان من شأن الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفى اجتماعها عون للشؤون على تكثير الدمع بين هذا قول الشاعر

يضم على الليل أطباق حبها * كما ضم ازرار القميص البنائق

(لا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا * بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أُجْهِدُهَا)

(الغريب) الرديف هو ما يرتدف خلف الراكب والرهان السباق واجهدت الدابة وجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها من السير والناقة ههنا نعله (المعنى) أنه يريد بناقته نعله فلا يقدر ان يردف عليها كما يردف على الناقة ولا يقدر ان يضربها بسوطه فاذا راهن للسباق لا يقدر ان يضربها ولا يجهدها وهذا من قول أبي نواس

اليك أبا العباس من بين من مشى * عليها امتطينا الحضرمى الملسنا

قلائص لم تعرف حنينا الى طلا * ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

ومثله قول الآخر رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نجنبهن الماء فى كل منهل

لانه لا يخاض بالنعل الماء قال الواحدى وقد قيل مثل هذا فى بيت عنترة

فيكون مركبك القعود ورحله * وابن النعامة يوم ذلك مركبى

ابن النعامة عرق فى باطن القدم يعنى انه راكب اخمصه

(شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا * زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا)

(المعنى) جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة والمشفر ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع التى تكون فى الاصابع بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام

(أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَاحِ يَسْبِقُهُ * تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأَيُّدُهَا)

(الغريب) عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف قال ريح عاصف وعصوف بمعنى والجمع عصف ومعنى تأيدها تأنيها وتلبثها وقال ابن القطاع يقال آد الشئ يئيد ايدا اذا قوى قال ولو قال تأودها لكان قد بالغ وآد الشئ يؤد أودا اذا أثقل وفى كلام العرب ما آدك فهو لى آئد أى ما أثقلك فهو لى مثقل فيكون المعنى اشد عصف الرياح يسبقه تمهل سيرها وهذا غاية المبالغة وكذلك لو قال تأودها لكان أيضا قد بالغ التوود والتوئيد الترفق

وقال

يقال وأديند وأدا والتاء في التؤدة مبدلة من واو مثل تخمة * فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ترفق سيرها وهذا هو المبالغة وقيل ان التأيد في بعض اللغات الرفق وانشد انلامل في ذلك

تأيد على هذا الملك * فان لكل مقام مقالا

أي ترفق وهذه كلها ضروب من السير وقال الواحدي اهون سير ناقتي يسبق أشد سير الريح وهو في الحقيقة وصف لشدة عدوه متنعلا والتأيد تفعل من الايد وهو التقوى وليس المعنى على هذا وانما أراد التفعل من الاتئاد وهو الترفق واللين ولم يحسن بناء التفعل منه وحقه تأودها

﴿ في مثلِ ظَهرِ المِجَنِّ مُتَّصِلٌ * بِمِثلِ بَطنِ المِجَنِّ قَردَدُها ﴾

(الاعراب) الظرف متعلق بما في البيت الاول تقديره يسبقها تأيدها في مثل ظهر المجن ومتصل روى بالخفض والرفع والرفع أقوى لانه خبر مبتدا مؤخر وهو قرددها (الغريب) المجن الترس والقردد أرض فيها نجاد ووهاد وقيل القردد تلال صغار وقال أبو الفتح شبه الارض بظهر المجن لما كانت خالية من النبات وظهر المجن ناتئ و بطنه لاطئ فهو كالصعود والحدور (المعنى) يريد أنه يسبقها في مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن فارضها الصلبة تتصل بمفازة أخرى مثل بطن المجن

﴿ مُرتَمِياتٍ بِنا الى ابنِ عُبَيـ * ـدِ اللهِ غِيطانُها وَفَدفَدُها ﴾

(الاعراب) من روى مرتميات بالرفع قال الاعلم في شرح هذا البيت غيطانها وفدفدها مرفوعان بمرتميات على لغة من قال أكلوني البراغيث وهي لغة ضعيفة وقال ابن القطاع ولا حاجة اليها الضعفها اذا كان الكلام يصح دونها والمعنى ان قوله غيطانها مرفوع بالابتداء ومرتميات خبر مقدم والضمير في غيطانها وفدفدها يعود على الارض التي تقدم ذكرها بقوله في مثل ظهر المجن يريد غيطان هذه الارض وفدفدها مرتميات بنا ومن روى مرتميات بالنصب فانه أراد غيطانها وفدفدها لا تزال مرتميات وأضمر لا تزال لدلالة المعنى وهو كثير في كلام العرب لا يحتاج الى شاهد قال الواحدي مرتميات بالنصب على روايته من صفة المحذوف في البيت الذي تقدم على تقديره في مفازة مرتميات وجمع المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال

أيا ليلة خرس الدجاج طويلة * ببغداد ما كادت عن الفجر تنجلي

وكان الوجه أن يقول خرسا الدجاج ولكنه حمله على المعنى من لفظ الدجاج حيث كان جمع دجاجة ويجوز أن يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات كأنه قال في مفاوز مثل ظهر المجن مرتميات بنا قال وارتفع الفدفد والغيطان بمرتميات (الغريب) الغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والفدفد الارض الغليظة المرتفعة (المعنى) يريد لا تزال هذه الفلا وترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير فكأنها تلقينا اليه

﴿ الى فَتىً يُصدِرُ الرِماحَ وَقَد * أَنهَلَها في القُلوبِ مُوردُها ﴾

(الاعراب) الى فتى بدل من ابن عبيد الله ومن روى موردها بضم الميم كان أجود وهو الممدوح فاعل أنهلها (الغريب) أنهلها سقاها وهو الشرب الاول والعلل الشرب الثاني ويصدر الرماح أي ينزعها بعد الطعن من المطعون (المعنى) يقول يصدر رماحه عن الحرب يرجعها و يردها وقد سقاها دم القلوب وقال الواحدي يرجعها ويردها وقد سقاها بموضع ورودها في

قلوب الاعداء دماءهم ويجوز أن يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها يريد انها اوردت قلوب الاعداء

(لَهُ أَيادٍ إِلَيَّ سابِقَةٌ * أُعَدُّ مِنها وَلا أُعَدِّدُها)

قوله سابقة في نسخة سالفة

(الاعراب) الى لا من صلة لفظ الايادي بل هي من صلة معناه لانه يقال لك عندي يد ولا يقال لك الى يد ولكن لما كان معنى الايادي الاحسان وصلها بالى والعرب تصل الفعل بالمعنى لا باللفظ قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يخرجون عن أمره وقال تعالى في قصة يوسف وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن والمعنى لطف بي ويجوز أن يكون من صلة السبق أو السلوف (الغريب) الايادي جمع يد وهي النعمة ويجمع على أياد والجارحة على أيد (المعنى) يقول له عندي نعم كثيرة أنا بعض نعمه قال أبو الفتح انا بعضها كما قال الحماسي

لا تشتفي بعد مار شتفني * فانني بعض أياديكا

يريد انه وهب له نفسه قال الواحدي وهذا فاسد لانه ليس في البيت ما يدل عليه ولا فيه ما يدل على انه خلصه من بلية أو أعفاه من قصاص وجب عليه لكنه يقول أنا غذي نعمته وربيب احسانه فنفسي من جملة نعمه فانا أعد منها ومن روى أعد كان المعنى انه يعد بعض أياديه ولا يأتي على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا أعددها كان هذا من قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي لا تعدوا جميعها ومن قوله تعالى وأحصى كل شيء عددا

(يُعطي فَلا مَطلُهُ يُكَدِّرُها * بِها وَلا مَنُّهُ يُنَكِّدُها)

قوله بها في نسخة به

(الغريب) فلا مطله يريد فلا مطله بها فلما فصل بالاجنبي بين المصدر والباء أضمر العامل من لفظه تقديره لا يمطل بها بعد قوله يكدرها ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والتقدير على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر فلما فصل خبر ان بين المصدر وبين الظرف بطل عمله ولزم اضمار ناصب من لفظ الرجع فكأنه قال يرجعه يوم تبلى السرائر والضمائر تعود على الايادي (المعنى) يقول له أياد لا يكدرها مطل ولا ينكدها من ولم يرد ان له مطلا لا يكدرها ومنا لا ينكدها وانما أراد انتفاء المطل والمن عنه البتة ومن هذا قول امرئ القيس * على لاحب لا يهتدي بمناره لم يرد أن فيه منارا لا يهتدى به ولكنه نفى أن يكون به منار والمعنى لا منار به يهتدى به ومثله قول الآخر في وصف مفازة لا تفزع الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر

لم يرد ان بها ارنبا لم يفزع ولا ضبا ولكنه نفى أن يكون فيها حيوان * وقال الواحدي تقدير البيت يعطي فلا مطله بالايادي يكدرها يريد انه لا يمطل اذا وعد احدا ولا يمن بما يعطي فينكده أي ينغصه ويقلل خيره وكان يقال المنة تهدم الصنيعة ولهذا مدح الله قوما فقال تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى وقال الشاعر

أفسدت بالمن ما أسديت من حسن * ليس الكريم اذا أعطى بمنان

(خَيرُ قُرَيشٍ أَباً وَأَمجَدُها * أَكثَرُها نائِلاً وَأَجوَدُها)

(الاعراب) أبا نصب على التمييز ونائلا كذلك (الغريب) أمجدها من المجد أي وخيرها مجدا

والمجد

والمجد الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد والمجد والشرف يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد له آباء متقدمون فى الشرف والمجد والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم تكن له آباء لهم شرف ومجدته أمجده أى غلبته بالمجد (المعنى) يقول ان آباءه خير قريش لانه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خيرهم آباء لانه ليس فى قريش أشرف من أبيه وقريش القبيلة ولذلك قال أمجدها وأجودها أى أجود قريش أى أكرمها وقال الواحدى أجودها يجوز أن يكون مبالغة من الجود أى الكرم ومن الجود الذى هو المطر والجودة

(أطعنها بالقناة أضربها * بالسيف جحجاحها مسوّدها)

(الغريب) الجحجاح السيد العظيم والجمع الجحاجح قال الشاعر

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح وجمع الجحاح جحاجحة وان شئت جحاجيح والهاء عوض من الياء المحذوفة ولا يجتمعان وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى رده على الجوهرى جمع جحجاح جحاجيح وانما حذفها الشاعر من البيت ضرورة والمسوّد الذى سوده قومه فهو يسودهم (المعنى) يريد انه أطعن قريش وأضربها يريد انه أشجعها وعظيمها وسيدها وذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف للتأكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه كما يقال مشيت برجلى وكلمته بفمى ورأيته بعينى وقيل انما ذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف لانهما يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن فى السن وضرب فى الارض

(أفرسها فارسا وأطولها * باعا ومغوارها وسيدها)

(الاعراب) فارسا حال كما تقول زيد أكرم الناس مسؤلا أى فى هذه الحالة وباعا تمييز ولا يجوز أن يكون فارسا تمييزا فلما قال أفرسها قال فارسا أى فى هذه الحالة اذا ركب فرسه لان أفرس يكون من الفرس والفراسة (الغريب) طويل الباع يريد الكريم وهو مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا امتدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة (المعنى) يقول هو أفرس قريش اذا ركب فرسه وأكرمها وأكثرها غارة وسيدها فليس فى قريش فى زمانه أحد يضاهيه

(تاج لؤى بن غالب وبه * سما لها فرعها ومحتدها)

(الاعراب) لها أتى بها ليقيم الوزن وسما فرعها كلام تام حسن ويجوز أن يكون أتى به ليؤكد الاضافة (الغريب) لؤى بن غالب هو أبو قريش وسما علا وارتفع والمحتد الاصل قيل هو من حتد بالمكان أقام به (المعنى) يقول هو تاجهم فهو لهم بمنزلة التاج يتزينون به ويتشرفون وبه ارتفع فرعهم وأصلهم يريد الآباء والاولاد

(شمس ضحاها هلال ليلتها * درّ تقاصيرها زبرجدها)

(الغريب) قال ابن جنى التقاصير جمع تقصار وهى القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر وقال الواحدى ليس هذا من القصر انما هو من القصرى وهى أصل العنق والتقصار ما يعلق على القصرى والزبرجد قال الجوهرى هو جوهر معروف وقال فى موضع آخر الزمرذ الزبرجد

(المعنى) يريد انه فى قريش كالشمس فى النهار وكالقمر فى الليل والدر والزبرجد فى القلادة فهو أفضلهم وأشرفهم وبه زينتهم وفخرهم ويجوز أن يكون أراد أحسنهم لان الشمس أكثر ما يكون نورها وحسنها عند الضحى وهلال ليلته الانهم يعتمدون عليه ويتطلعون اليه كما يتطلع الى الهلال ليلة يستهل فيها يريد ان أعين الناس تنظر اليه اذا ركب وخرج الى الناس كما تنظر الى الهلال عند بدوه

(يَالَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا * كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا)

(الاعراب) قوله ضربة اسم ليت والجار والمجرور خبرها وحرفا الجر متعلقان بالفعلين (الغريب) أتاح الله له أى قدر (المعنى) يقول ياليت بى تمنى أن تكون الضربة التى فى وجه الممدوح التى قدرت له قدرت لى فقديته بنفسى ووقعت بى دونه قال الواحدى ويجوز أن يكون الممدوح أتاح وجهه للضربة حيث أقبل للحروب وثبت حتى جرح فتمنى أبو الطيب رتبته فى الشجاعة وأضاف محمدا الى الضربة اشارة الى انها كسته الحمد فأكثرت حتى صار هو محمدا بها انتهى كلامه كان محمد بن عبيد الله هذا الممدوح قد واقع قوما من العرب بظاهر الكوفة وهو شاب دون العشرين سنة فقتل منهم جماعة وجرح فى وجهه فكسته الضربة حسنا فتمنى أبو الطيب مثل ضربته فهذا سمعته من جماعة من مشيخة بلدنا

(أَثَّرَ فِيهَا وَفِي الحَدِيدِ وَمَا * أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنَّدُهَا)

(الغريب) المهند المشحوذ وسيف مهند مشحوذ والتهنيد شحذ الحديد (المعنى) أثر فيها هو استعارة ومجاز لان الضربة عرض لا يصح فيه التأثير والمعنى يريد ان الضربة قصد الضارب بها ازهاق روحه واهلاكه فرده عن قصده فهذا تأثيرها وما أثر فى وجهه مهندها أى حدة السيف الذى ضرب بها أى ما شان وجهه ولا أثر فيه أثرا قبيحا لان الضربة كسته حسنا الى حسنه وجمالا الى جماله وأيضا فان الضربة على الوجه شعار الشجاع والمقدام والعرب تفتخر بالضرب فى الوجه كما قال الحصين بن الحمام

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وكقول جابر بن زالان ولكنما يجزى امرؤ بكلم استه * قناة ومه اذا الرماح هوينا

(فَاغْتَبَطَتْ اذْ رَأَتْ تَزَيُّنَهَا * بِمِثْلِهِ وَالجِرَاحُ تَحْسُدُهَا)

(الغريب) الغبطة أن تمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط وهو كما تقول منعته فامتنع وحبسته فاحتبس قال حريث بن جبلة العذرى وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكى عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور

مغتبط بكسر الباء أى مغبوط والاسم الغبطة وهو حسن الحال (المعنى) قال الواحدى اغتبطت الضربة لما رأت تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرف محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى بمثله به والمثل صلة تقول مثلى لا يفعل هذا أى أنا لا أفعله قال الشاعر ياعاذلى دعنى من عذلكا * مثلى لا يقبل من مثلكا

معناه أنا لا أقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء انتهى كلامه

(وايقن الناس أن زارعها * بالمكر في قلبه سيحصدها)

(الاعراب) الضمير في قلبه للزارع ويكون المعنى سيحصد ما فعل في قلبه بالمكر يريد انه يجازيه بما فعل ضربة في قلبه يقتله بها والضربة في القلب لا تخطئ المقتل هذا ذكره الواحدي وفي قلبه على هذا القول من صلة الحصد ويجوز أن يكون من صلة المكر ويكون المعنى أن الزارع بالمكر الذي أضمره في قلب نفسه (المعنى) يقول ان هذه الضربة مكر بها عدوه ولو واجهه لما قدر عليه وقد علم الناس يقينا أن الذي مكره بهذه الضربة زارع سيحصد زرع ما زرع أي يجازيه به هذا الممدوح

(أصبح حساده وأنفسهم * يحدرها خوفه ويصعدها)

(الاعراب) وانفسهم الواو واو الحال يريد أصبح حساده وحال أنفسهم أن خوفه يهبطهم ويصعدهم (المعنى) يريد أقلقهم خوفه حتى أقامهم وأقعدهم وأحدرهم وأصعدهم فلا يستقرون خوفا قال الواحدي وهذا كما قال

أبدى العداة بك السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد

(تبكي على الأنصل الغمود اذا * أنذرها أنه يجردها)

(الغريب) الغمود جمع غمد وهو ما يغمد فيه السيف (المعنى) يقول اذا أنذرها بتجريدها تبكي عليها لانها لا ترجع اليها لمقامها في الرقاب فلا تنفك لذلك وقد ذكره بعد

(لعلمها انها تصير دما * وانه في الرقاب يغمدها)

(المعنى) يقول لعلم الغمود انه يغمس السيوف في دماء الاعداء حتى تتلطخ بها وتصير كأنها دم لخفاء لونها بلون الدم وانه يتخذ لها من رقاب الاعداء اغمادا أي انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكي عليها والمعنى من قول عنترة وما تدري خزيمة أن نبلي * يكون جفيرها البطل النجيد ومثله في المعنى ونحن اذا ما انضينا السيوف * جعلنا الجماجم اغمادها وقول الحماسي منابرهن بطون الاكف * وأغمادهن رؤس الملوك وقول ابن الرومي كفى من العزان هزوا مناصلهم * فلم يكن غير هام الصيد أجفان

(أطلقها فالعدو من جزع * يذمها والصديق يحمدها)

(المعنى) قال أبو الفتح من جزع حشو حسن يريد أنه أطلق الانصل فذمها العدو خوفا منها وحمدها الصديق لحسن بلائها وقابل بين الذم والحمد ويجوز أن يكون أطلق شفارها وأطلق الضرب بها وذمها العدو خوفا لا انها تستحق الذم

(تنقدح النار من مضاربها * وصب ماء الرقاب يخمدها)

(اذا أضل الهمام مهجته * يوما فأطرافهن تنشدها)

قوله حساده في نسخة أعداؤه

(الغريب) قال أبو الفتح اذا صار السيف الى الارض قدح النار لشدة الضرب واذا انصب عليه الدم أخمد النار وقابل بين الانقداح والخمود فكان الانقداح ضراما (الاعراب) يروى فاطرافهن بالنصب ينشدها بالياء المثناة تحتها يريد ان الهمام ينشد مهجته فى اطرافهن ونصب أطرافهن بنشد مؤخرا كما تقول زيدا ضربته ويروى نشدها وهو موضع الطلب (المعنى) يقول ان الهمام اذا أضل مهجته وهو أن يقتل فلا يدرى قاتله انما يطلب مهجته من أطراف سيوف الممدوح والانشاد هو تعريف الضالة لان سيوف الممدوح قواتل الملوك

(قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ لِى * أَنَّكَ يَا ابْنَ النَّبِىِّ أَوْحَدُهَا)

(الغريب) الخليقة هم الخلائق والخلق وقد قرئ فى الشاذ انى جاعل فى الارض خليقة (المعنى) يقول الخلائق قد أجمعوا اموافقين لى أنك أوحدهم فضلا ونسبا وشجاعة وكرما قال الواحدى يجوز أن يكون على التقديم والتأخير أى أوحدها لى أى أوحدها الى احسانا وافضالا ولا يكون فى هذا كثير مدح ويجوز أن يكون أجمعت قائلات لى والقول يضمر كثيرا كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا أى ويقولان ربنا تقبل وكقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أى ويقولون سلام عليكم

(وَأَنَّكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا * شَيْخَ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمْرَدُهَا)

(الاعراب) وانك اراد انك بالتشديد فخفف ضرورة مع الضمير كقول الآخر

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى * طلاقك لم أبخل وانت صديق

وانما يحسن التخفيف مع المظهر كقوله وصدر مشرق النحر * كان ثدياه حقان

لان الضمائر ترد الاشياء الى اصولها واذا خففت مع المظهر فتعملها فى مقدر وهو ضمير الشان وترفع بعدها الجملة خبرا عنها تقول علمت ان زيد قائم ومنه وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان لعنة الله فى قراءة نافع وعاصم وابى عمرو وقنبل واذا وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذى دخلها وحذف اسمها أن يليها ما يجوزان يليها وهى مثقلة فكان الاحسن ان يفصل بينها وبينه باحد اربعة احرف السين وسوف ولا وقد فتقول علمت ان سيقوم وسوف يقوم وان لا يقوم وقد يقوم قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى قال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع

وقال امية بن أبي الصلت وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا * ان سوف يتبع أولانا باخرانا

واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى جاء بغير حرف من هذه الحروف الاربع فذلك لان ليس ضعيفة فى الفعلية لعدم تصرفها وقد جعلها أبو على حرفا زمانا ثم رجع عن ذلك وقوله محتلما حال والعامل فى الحال كان قال أبو الفتح وجماعة من أهل الصناعة من جعل كان لا تعمل فى الاحوال فغير مأخوذ بكلامه لان الحال فضلة فى الخبر منكورة فرائحة الفعل تعمل فيها فما ظنك بكان وهى فعل متصرف يعمل الرفع والنصب فى الاسم الظاهر والمضمر وليست كان فى نصبها الاحوال بأسوأ حالا من حروف التنبيه والاشارة قال الشريف ابن الشجرى قال المعرى كان لا تعمل فى الحال ويجعل العامل فى الحال وانك بالامس أى الفعل المضمر الذى عمل فى

قوله الخليقة فى نسخة الخليفة

قوله وانك بالامس قال وهذا اسم ومن قاله لانك اذا علقت قوله بالامس بمحذوف فلابد أن يكون بالامس خبر الان أو المكان لان الظرف لا يتعلق بمحذوف الا أن يكون خبرا أو صفة أو حالا أو صلة ولا يجوز أن يكون خبرا الان ولا المكان لان ظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث ولا صفات لها ولا صلات ولا أحوالا لها فاذا استحال أن يتعلق بالامس بمحذوف علقته بكان واعملت كان في محتملا وقوله شيخ معد خبر كان (المعنى) يقول كنت في حال احتلامك وأمرديتك شيخ معد يرجعون الى رأيك وعقلك فكيف اليوم مع علو سنك وقد جربت الامور وعرفت الاشياء ولقيت الحروب وقوله وأنت أمر دها عطف على الحال أى محتملا أمرد

((فكم وكم نعمة مجللة * ربيتها كان منك مولدها))

(الاعراب) نعمة رويت نصبا وجرا فمن نصب أراد الاستفهام ومن جر اراد الخبر وهو الاولى لانه اراد الخبر عن كثرة ماله (الغريب) المجللة العظيمة (المعنى) يريد كم نعمة لك عندى فلم تكن واحدة فتنسى على طول العهد وانما هى كثيرة لا تحصى وربيتها اقرنتها بأمثالها

((وكم وكم حاجة سمحت بها * أقرب منى الى موعدها))

(الاعراب) يجوز فى حاجة ما جاز فى نعمة والباء تتعلق بسمحت وحرفا الجر يتعلقان بأقرب (المعنى) اقرب قال الخطيب هو من كلام الصوفية وهذا يدل على انه كان متصرفا فى افانين الكلام وقال الواحدى سمحت بقضائها فحذف المضاف و يريد قضيتها الى كذلك موعدها اى موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر الوعد وقربه من الانجاز ولا شئ اقرب منك اليك فاذا قرب موعد الانجاز صارت الحاجة عن قريب مقضية

((ومكرمات مشت على قدم البر الى منزلى ترددها))

(الاعراب) مكرمات عطف على حاجة وعلى متعلق بمشت والى متعلق بترددها و يروى ترددها على المصدر (المعنى) قال ابو الفتح على قدم البر استعارة من احسن الكلام فى غاية الظرف والمكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف واراد بها انها اباه اهداها له ويدل عليه قوله اقر جلدى قال الواحدى على قدم البر يريد ان حاملها اليه كان من جملة العطية التى اعطاها يريد انه كان غلاما من جملة الهدية والبر يجوز ان تكون مكرمات على اثر مكرمات وقوله ترددها اى تعيدها الى وتكررها على

((أقر جلدى بها على فلا * أقدر حتى الممات أجحدها))

(الاعراب) قوله حتى الممات يريد الى الممات كقوله تعالى حتى مطلع الفجر أى الى مطلع الفجر وحتى هى عندنا حرف ينصب الفعل المستقبل من غير تقدير ان وهى حرف جر يجر الاسم من غير تقدير خافض كما تقول وعدته حتى الصيف وقال الكسائى تخفض الاسم بالى مضمرة أو مظهرة وذهب البصريون الى انها حرف جر يجر الاسم وينصب الفعل باضمار ان حجتنا ان كانت بمعنى كى كما فى قولك أطع الله حتى تدخل الجنة فقد قامت مقامها او كى تنصب بنفسها وكذا ما قام

مقامها وصارت كواو القسم لانها قامت مقام الباء وعملت عملها وكذا واو رب وتخفض الاسم لانها قامت مقام الى والى تخفض بنفسها وحجة البصريين اجماعنا على حتى انها من عوامل الاسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الافعال فوجب أن يكون الفعل منصوبا بأن مقدرة دون غيرها الان ان مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يدخل عليه حرف الجر ويدل على أن الفعل منصوب بعد حتى بان لا بحتى قول الشاعر

داويت عين أبى الدهيق بمطله * حتى المضيف ويعلوا القمدان

فالمضيف مجرور بحتى ويعلو عطف عليه فلو كانت هى الناصبة لوجب أن لا يجىء الفعل ههنا منصوبا بعد مجىء الجر لان حتى لا تكون فى آن واحد جارة وناصبة (المعنى) يقول لا أقدر أجحد نعمك لان جلدى قد أقر بها وهو ظهور الخلع واللباس للناظرين فكانه بلبسها مقر ناطق كقول الناشئ الاكبر ولو لم يبح بالشكر لفظى لخبرت * يمينى بما أوليتنى وشمالى

﴿فَعُدْ بِهِ الاعداءَ مِنْهَا ابَداً * خَيْرُ صِلاتِ الكَرِيمِ اَعْوَدُها﴾

(الغريب) الصلات جمع صلة وهى العطية (المعنى) يطلب منه اعادة العطية ويقول له ان خير ماوصل به الكريم أكثره عودا *(وقال أيضا فى صباه)*

﴿كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدِ * بِبَيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدُودِ﴾

(الاعراب) كم كلمة موضوعة للعدد وذهب أصحابنا الى انها مركبة وذهب البصريون الى انها مفردة حجتنا أن أصلها ما زيدت عليها الكاف لان العرب تصل الحرف فى أوله وآخره فما وصلته من أوله نحو هذا وعما وصلته فى آخره نحو اما ترين ما يوعدون فكذلك كم زادوا الكاف على ما فصارتا كلمة واحدة وكان الاصل أن يقال فى كم مالك كما مالك الا انه حذف الالف لكثرة الاستعمال ونظيره كم لم لان الاصل فى لم ما فزيدت عليها اللام فصارتا كلمة واحدة وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وسكنت الميم فقال لم فعلت وزيادة الكاف كثيرة قال الله تعالى ليس كمثله شئ أى ليس مثله وحكى عن بعض العرب انه قيل له كيف تصنعون الاقط قال كهين قال الراجز * لواحق الاقراب فيها كالمقق * أى المقق وهو الطول وحجة البصريين ان الاصل هو الافراد والتركيب فرع ومن تمسك بالاصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الاصل افتقر الى اقامة الدليل لعدوله عن الاصل واستصحاب الحال أحد الادلة المعتبرة (الغريب) الطلى الاعناق (المعنى) يقول كم قتيل مثلى شهيد قتل كما قتلت ببياض الاعناق وبورد خدودهن وقال الواحدى جعل قتيل الحب شهيدا لما روى فى الحديث ان من عشق وعف وكتم فمات مات شهيدا ويروى لبياض الطلى يعنى كم قتيل له وتقدير الكلام كم قتيل قتل كقتلى

﴿وَعُيُونِ المَهَا وَلا كَعُيُونٍ * فَتَكَتْ بِالمُتَيَّمِ المَعْمُودِ﴾

(الاعراب) وعيون المها عطف على ماقبله ببياض الطلى وورد الخدود (الغريب) المها جمع مهاة وهى بقر الوحش تشبه أعين النساء بعيونها لحسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم المذلل المدله الذى قتله الحب وأذله واستعبده وتيم اللات عبد اللات والمعمود الذى قد هده الشوق

واصله شدة المرض يقال عمده واعمده (المعنى) يقول كم قتيل قتل بعيون المها أى المشابهة لعيون المها وليست تلك العيون التى قتلته كالعيون التى قتلتنى وفتكت بى وعنى بالعمود نفسه

(دَرَّ دَرُّ الصِّبَا أَأَيَّامَ تَجْرِيـ * ـرِ ذُيُولِى بِدَارِ أَثْلَةَ عُودِى)

(الاعراب) من روى بدار اثلة فهو مضاف الى نكرة ومن رواه بلام التعريف فهو اجود وعليه اكثر الرواة فأضافه الى معرفة ووصله باسقاط الهمزة كقراءة ورش ولدار الآخرة (الغريب) درّ درّ الصبا اصل الدرّ فى اللبن وهو مسمى بالمصدر لانه يقال در الضرع درا ثم كثر حتى قالوا لمن يحمدونه لله دره أى لله اللبن الذى ارضعه وقالوا لمن ذموه لا درّ دره ولله درّ زيد فيه معنى التعجب وذيول جمع ذيل ودار الاثلة موضع بظاهر الكوفة والاثل شجر من جنس الطرفاء اذا حركته الريح ترنح وسمع له صوت حنين (المعنى) من روى أأيام بالدعاء فهو يخاطب أيام الصبا تقديره يا أيام الهوى وجر الذيول كناية عن النشاط والهولات النشيط والنشوان يجر ذيله ولا يرفعه قال ابو الفتح درّ درّه أى اتصل ما تعهد من أيام الصبا قال الواحدى وهذا قول فاسد ومن روى وأيام فقد عطف على درّ درّ الصبا والاول هو المعروف وعليه الرواية

(عَمْرَكَ اللهَ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا * طَلَعَتْ فِى بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ)

(الاعراب) عمرك الله مصدر يقال أطال الله عمرك وعمرك بالضم والفتح وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل أحدهما فى القسم وهو المفتوح فاذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء قلت لعمر الله واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمى فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمر الله مافعلت كذا وعمرك الله مافعلت كذا ومعنى لعمر الله وعمر الله أحلف ببقاء الله ودوامه واذا قلت عمرك الله فكأنك قلت بتعميرك الله أى باقرارك له بالبقاء وقول عمر بن أبى ربيعة أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان يريد سألت الله أن يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك وسهيل تورية وكذلك الثريا وهما رجل وامرأة ولم يرد النجمين وهو فى قول أبى الطيب مصدر معناه سألت الله أن يعمرك تعميرا (الغريب) البراقع شئ تجعله نساء العرب على وجوههن شبيه بالنقاب الا انه يغطى الوجه ويفتح فيه موضعان على قدر العينين والعقود واحدها عقد وهو الجوهر (المعنى) يخاطب صاحبه ويقول سألت الله ان يعمرك هل رأيت بدورا تلبس البراقع طلعت علينا ومن روى قبلها أى قبل تلك الايام التى كانت فيها بدار الاثلة

(رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا الْهُدْ * بُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ)

(الاعراب) راميات صفة لبدور والجار متعلق بها (الغريب) الهدب هو الشعر الذى على الاجفان (المعنى) يريد بالاسهم الاعين ولما سماها أسهما جعل لها ريشا لان الريش يقوى السهام كذلك لحظاتهن انما تصل الى القلوب بحسن أشفارهن وأهدابهن وتنفذ الى القلوب أى تصل الى القلوب فتنفذ فيها قبل الجلود والبيت منقول من قول كثير

رمتنى بسهم ريشه الهدب لم يضر * ظواهر جلدى وهو فى القلب جارحى

وقول جميل بن معمر وقيل هو لكثير أيضا

وما صائب من نابل قذفت به ✱ يد وممر العقدتين وثيق

بأوشك قتلا منك يوم رميتني ✱ نوافذ لم يعلم لهن خروق

﴿ يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ ✱ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ ﴾

(الغريب) رشفت الريق وترشفته اذا مصصته (المعنى) قال الواحدى كن يمصصن ريق لحبهن اياى فكانت الرشفات فى فى أحلى من كلمة التوحيد وهى لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز حد انتهى كلامه وقال ابن القطاع ذهب كثير من الناس الى أن لفظة أفعل من كذا توجب تفضيل الاول على الثانى فى جميع المواضع وذلك غلط والصحيح أن أفعل يجىء فى كلام العرب على خمسة أوجه أحدها أن يكون الاول من جنس الثانى ولم يظهر لاحدهما حكم يزيد على الاول به زيادة يقوم عليها دليل من قبل التفضيل فهذا يكون حقيقة فى الفضل لا مجازا وذلك كقولك زيد افضل من عمرو وهذا السيف أصرم من هذا والثانى أن يكون الاول من جنس الثانى ومحتملا للحاق به وقد سبق للثانى حكم أوجب له الزيادة بالدليل الواضح فهذا يكون على المقاربة فى التشبيه لا التفضيل نحو قولك الامير أكرم من حاتم وأشجع من عمرو وبيت المتنبى من هذا القبيل أى يترشفن من فى رشفات هن قريب من التوحيد والثالث أن يكون الاول من جنس الثانى أو قريبا منه والثانى دون الاول فهذا يكون على الاخبار المحض نحو قولك الشمس أضوأ من القمر والاسد أجرأ من النمر والرابع أن يكون الاول من غير جنس الثانى وقد سبق للثانى حكم أوجب له الزيادة واشتهر الاول من جنسه بالفضيلة فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض والغرض أن يحصل للاول بعض ما يحصل للثانى نحو قولك زيد أشجع من الاسد وأمضى من السيف والخامس أن يكون الاول من غير جنس الثانى والاول دون الثانى فى الصفة جدا فيكون هذا على المبالغة المحضة نحو قامته أتم من الرمح ووجهه أضوأ من الشمس وجاء فى الحديث ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر ذهب من لا يعرف معانى الكلام الى أن أباذر أصدق العالم أجمع وليس الامر كذلك وانما نفى عليه الصلاة والسلام أن يكون أحد أعلى منه رتبة فى الصدق ولم ينف أن يكون فى الناس مثله فى الصدق ولو أراد ما ذهبوا اليه لقال أبو ذر أصدق من كل من أظلت وأقلت وروى الاكثر أحلى من التوحيد ومن روى حلاوة التوحيد أراد هى عندى مثل حلاوة التوحيد فحذف المضاف ورفع قال أبو الفتح يروى انه أنشده حلاوة التوحيد

﴿ كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الْخَمْرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ ﴾

(الاعراب) كل يجوز فيه الرفع على البدل من الضمير فى يترشفن وعلى هذا رفع أرق حالا على كل ويجوز نصبه وهو فى موضع خفض نعتا لخمصانة ويجوز نصب كل حالا على النعت لبدو رافيكون بدل تبيين (الغريب) الخمصانة الضامرة ويقال للذكر خمصان بضم الخاء ويجوز بفتحها والجلمود الحجارة ويقال الجلمد والجلمود وهى الصخر والجلمد الابل الكثيرة وذات الجلاميد موضع (المعنى) يقول كل خمصانة أى ضامرة البطن وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها

وقوله

وقوله بقلب أى هى مع رقتها ونعومتها متلبسة بقلب أى مع قلب أصلب من الصخر وتلخيص المعنى هن ناعمات الاجسام قاسيات القلوب

(ذات فرع كأنما ضرب العنـ * ـبر فيه بماء ورد وعود)

(الغريب) الفرع شعر الرأس والعنبر طيب معروف (المعنى) قال الواحدى يريد أن شعرها طيب الرائحة فكأنه خلط بهذه الانواع من الطيب ويقال ان العود انما تفوح رائحته عند الاحتراق ولا يطيب رائحة الشعر اذا خلط بالعود قيل أراد ضرب العنبر فيه بماء ورد ودخن بعود وحذف الفعل الثانى كقوله * علفتها تبنا وماء باردا * وكقول الآخر

ورأيت بعلك فى الوغا * متقلدا سيفا ورمحا

انتهى كلامه وقال الشريف ابن الشجرى فى أماليه يريد ودخان عود لان العود لاماء له وكذلك قوله * أحادث منها بدرها والكواكبا * فان جعل الكواكب خصالها فلابد من فعل ينصب الكواكب لان الخصال لا توصف بالحادثة وتقديره وأستضىء ومثله قوله تعالى والذين تبوّؤا الدار والايمان أى واحبوا الايمان

(حالك كالغداف جثل دجوجي أثيث جعد بلا تجعيد)

(الاعراب) حالك صفة لفرع (الغريب) الحالك الشديد السواد والغداف هو الغراب الاسود والجثل الكثير النبات يقال هو جثل بين الجثولة والاثيث مثل الجثل والدجوجى مثل الحالك (المعنى) يقول ذات فرع حالك كثير النبات جعد خلق جعدا من غير ان يجعد

(تحمل المسك عن غدائرها الريـ * ـح وتفتر عن شتيت برود)

(الغريب) الغدائر واحدها غديرة وهى الذؤابة والشتيت الثغر المتفرق على استواء قال الشاعر

وشتيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق

والبرود البارد (المعنى) يروى غدائره يريد غدائر الفرع المعنى انها طيبة الريح فكأن الريح اذا مرت بها تحمل المسك من غدائرها وتفتر تنفتح عن ثغر شتيت متفرق فى استواء

(جمعت بين جسم أحمد والسقـ * ـم وبين الجفون والتسهيد)

(المعنى) يقول قد جمعت بين جسمى والسقام وأحمد هو ابو الطيب وبين جفونى والسهاد

(هذه مهجتى لديك لحينى * فانقصى من عذابها أو فزيدى)

(الاعراب) ان جعل هذه اشارة فلديك يتعلق بمعنى الاشارة وان جعلها نداء بحذف النداء كان متعلقا بالاستقرار (الغريب) الحين بفتح الحاء الهلاك (المعنى) يقول سلمت الامر اليها وبذلت روحى لها للهلاك وقلت ان شئت فانقصى من عذابها بوصل وان شئت فزيديها عذابا بهجر والمهجة دم القلب وموضع الروح لان النفس لا تبقى دونها

(أهل ما بى من الضنى بطل صيـ * ـد بتصفيف طرة وبجيد)

(المعنى) قال ابن القطاع معناه انا أهل مابى وحقيق به وأنا بطل صيد (الغريب) الطرة تصفيف الشعر والبطل الشجاع والجيد العنق (الاعراب) قال الواحدى أهل ابتداء وخبره بطل وقال أبو الفتح أنا أهل ذلك وحقيق بحسن ما رأيت وأنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل اه يقول فى البيت الذى قبله هذه مهجتى افعلى فيها ماشئت فانا أهل لذلك ومستحق له لان البطل اذا صادته أمرأة بطرة مصنوفة وجيد وهو متقدم عنقها فهو أهل لما حل به ويجوز أن يكون انما قال هذا كالمتشفى من نفسه والعاذل لها على العشق يقول أنا أهل لمابى من الضنى

(كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ * شُرْبُهُ مَاخَلَا دَمَ العُنْقُودِ)

(الاعراب) اذا قلت جاء القوم ماخلا زيدا فليس الا النصب واذا قلت جاء القوم خلا زيد كان الجر لاغير وقال أبو الفتح اذا اسقطت ما جررت وكان أقوى من النصب لاحتماله اياه (المعنى) يريد بدم العنقود الخمر وهذا حرام بلا خلاف لانه لا تحل الا أن يكون أراد دم العنقود وعنى المطبوخ الذى لا يسكر وسماها دما لانها تسيل من العنقود كما يسيل دم المقتول

(فَاسْقِنِيهَا فِدًى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِى * مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِى وَتَلِيدِى)

(الاعراب) أنث الضمير فى اسقنيها لانه أراد بالدم الخمر وذكر ضمير عينيك والافعال بعدا لقوله من غزال على لفظه لا معناه لان المراد بالغزال المعشوقة وتقدير الكلام فدى لعينيك من غزال نفسى وطارفى وتليدى (الغريب) الطريف والطارف والمطرف والمستطرف ما استحدث عندك من مال والتليد والتالد والمتلد والتلاد ما كان عن ارث من الآباء وقوله من غزال تخصيص له بالفداء من جملة الغزلان (المعنى) يقول اسقنى الخمرة فأنا أفديك بنفسى وما أملك

(شَيْبُ رَأْسِى وَذِلَّتِى وَنُحُولِى * وَدُمُوعِى عَلَى هَوَاكَ شُهُودِى)

(الاعراب) شيب رأسى مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره شهودى والجار والمجرور يتعلق بالخبر (المعنى) روى هواك بالفتح على خطاب فاسقنيها فذكر الضمير والمعنى لا أقدر أن أكتم هواك فاذا كتمته شهد على ذلى ونحول جسدى وفيض دموعى وشيب رأسى قبل أوانه وكل هذا يكون من الفكر والهم بالمحبوب وهذا منقول من قول الآخر

أوما كفاك تغيرى * ونحول جسمى شاهدا

(أَىَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِى بِوِصَالٍ * لَمْ تَرُعْنِى ثَلَاثَةً بِصُدُودِ)

(الاعراب) أى نصب وهو استفهام خرج مخرج النفى كما تقول لمن يدعى أنه أكرمك أى يوم أكرمتنى قط كما قال الهذلى اذهب فاى فتى فى الناس أحرزه * من حتفه ظلم دعج ولا جبل ولا يجوز ان تكون أى شرطية لتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط واذا حملته على الشرط كان ذلك مناقضا للمعنى الذى أراده فكأنه يقول ان سررتنى يوما بوصالك فقد امنتنى ثلاثة أيام من صدودك وهذا عكس مراده (الغريب) رعت فلانا وروعته فارتاع أى أفزعته ففزع وتروع تفزع وقولهم لا ترع معناه لا تخف قال أبو خراش

وفرنى وقالوا ياخو يلدلا ترع * فقات وأنكرت الوجوه هم هم

(المعنى) يقول أى يوم سرنى بوصال لم يفزعنى بثلاثة أيام صدود

(مامقامى بأرض نخلة الا * كمقام المسيح بين اليهود)

(الغريب) دار نخلة على ثلاثة أميال من بعلبك وهى قرية لبنى كلب والمقام بمعنى الاقامة (المعنى) يقول اقامتى فى هذه القرية كاقامة عيسى عليه الصلاة والسلام بين اليهود يعنى ان اهل هذه القرية أعداءله كما كانت اليهود أعداء عيسى عليه السلام قال الواحدى فى تفسيره وبهذا البيت لقب بالمتنبى لتشبيهه نفسه بعيسى فى هذا البيت وفيما بعده بصالح

(مفرشى صهوة الحصان ولكن قميصى مسرودة من حديد)

(الاعراب) مفرشى الى آخره فى موضع الحال (الغريب) المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهى الدروع (المعنى) يقول انا بهذه القرية على هذه الحال لا أفارق ظهر فرسى يريد أنى شجاع لا أفارق ظهر الفرس وملبوسى الدروع وقال ابن جنى انا بهذه القرية على هذه الحال تأهبا وتيقظا

(لامة فاضة أضاة دلاص * احكمت نسجها يدا داود)

(الاعراب) لامة بدل من قوله مسرودة (الغريب) اللامة الملتئمة الصنعة والفاضة السابغة واضاة صافية شبهها بالغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة والدليص أيضا البراق اللين ودرع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد وقد دلصت الدرع بالفتح تدلص ودلاصتها أيضا تدليصا والدلامص البراق (المعنى) يقول قميصى لامة محكمة النسج من صنع داود عليه الصلاة والسلام وهو أول من عمل الدروع قال الله تعالى وألنا له الحديد

(اين فضلى اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد)

(المعنى) يقول اذا قنعت من الدهر بعيش قد عجل لى نكده وتأخر عنى خيره فأين فضلى فاذا لافضل لى فكان فضلى قد خفى فليس يرى

(ضاق صدرى وطال فى طلب الرزق قيامى وقل عنه قعودى)

(المعنى) يقول تعبت فى طلب الرزق وسعيت فيه ولم يحصل فقد ضقت صدرا لكثرة ما قمت فى طلبه وسعيت ونصبت وطال فيه سفرى وقل عنه قعودى عن السفر

(ابدا اقطع البلاد ونجمى * فى نحوس وهمتى فى سعود)

(المعنى) يقول أسافر أبدا فى طلب الرزق وحظى منحوس وهمتى عالية يريد أن همته مرتفعة وحظه مخفوض وهو كقول حبيب همة تنطح النجوم وجد * آلف للحضيض فهو حضيض وكقول الآخر ولى همة فوق نجم السماء * ولكن حالى تحت الثرى

فلو ساعدت همتي حالتي * لكنت ترى غير ما قد ترى

﴿ فلعلي مؤمل بعض ما أبـ * ـلغ باللطف من عزيز حميد ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة بأبلغ وتقديره فلعلي بالغ بلطف الله وحرف الجر متعلق بمؤمل (المعنى) يقول لعلي راج بعض ما أؤمل بلطف الله وقال الواحدي وفيه وجه آخر وهو ان المرجو محبوب والمكروه لا يكون مرجوا بل يكون محذورا فهو يقول لعلي راج بعض ما أبلغه وأدركه من فضل الله أي ليس جميع ما أبلغه مكروها بل بعضه مرجو ومحبوب

﴿ لسري لباسه خشن القطـ * ـن ومروي مرو لبس القرود ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح اللام تحتمل وجهين أحدهما أن يكون التقدير اعجبوا لسري والآخر أن تكون متعلقة باللطف أي باللطف من الله سبحانه لسري هذه صفته (الغريب) مروى مرو وهي ثياب رقاق تنسج بمرو (المعنى) يقول اعجبوا لسري أو لعلي أؤمل باللطف لسري لباسه ردىء والعرب تمدح بخشونة الملبس وتعيب النعمة والترفه أي لبس خشن القطن ومروي مرو وهي الثياب الرقيقة لبس اللئام قال ابن القطاع أوخذ في قوله فلعلي مؤمل الخ وقال كيف يؤمل بعض ما يبلغ وانما وجه الكلام أن يقول ولعلي أبلغ بعض ما أؤمل وليس كذلك بل المعنى ولعلي أبلغ آمالي وأزيد عليها حتى يكون ما أؤمله بعض ما أبلغه وقيل معناه أنا أؤمل أكثر ما أطلب فلعلي بالغ بعض ما أؤمله لان ما أؤمله بعض ما أبلغه أو لان ما أؤمله لا يبلغ اليه أحد

﴿ عش عزيزا أو مت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود ﴾

(الغريب) البنود جمع بند وهي الاعلام الكبار وخفق البنود اضطرابها (المعنى) يريد اما أن تعيش عزيزا ممتنعا من الاعداء أو تموت موت الكرام في الحرب لان القتل في الحرب يدل على شجاعة المقتول والقتل خير من العيش في الذل

﴿ فرؤس الرماح أذهب للغيـ * ـظ وأشفى لغل صدر الحقود ﴾

(الاعراب) تقول ذهبت بالغيظ ولا تقول ذهبته بل أذهبته والوجه أن يقول أشد اذهابا للغيظ لان أفعل لا يبنى من الافعال الا في ضرورة الشعر ولكنه جاء على حذف الزوائد ولو قال بالغيظ لاستغنى (المعنى) يريد ان اذهاب الغيظ بالرماح أكثر من اذهابه بالسلم وأشفى لغل صدر الحقود من أعدائه ويروى صدر الحسود والحقود أحسن في المعنى

﴿ لا كما قد حييت غير حميد * واذا مت مت غير فقيد ﴾

(الغريب) يقال حيي يحيا حياة ويقال حي بالادغام في الماضي ولا يدغم في المستقبل وحيي عين الفعل منه ياء مكسورة وكذلك لامه ياء والياء أخت الكسرة فكأنه اجتمع ثلاث كسرات فحذفت كسرة العين وأدغمت في اللام وقرأ بالادغام أكثر القراء ابن كثير وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وقنبل وقرأ بالاظهار نافع وأبو بكر والبزي وابن كثير (المعنى) انه يخاطب

نفسه يقول عش عزيزاً أو مت في الحرب حميداً ولا تكن كما قد عشت الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس واذا مت على فراشك مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيراً فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك ولا يذكرونك بعد موتك وانما يذكر من له اقدام وشجاعة وفعلات يذكر بها

((فاطلب العزَّ في لظى وذرِ الذُّلَّ ولو كان في جنان الخلود))

(الغريب) لظى من أسماء جهنم وهي معرفة لا تنصرف والتظاء النار التهابها وكذلك تلظيها (المعنى) يريد ان العز مطلوب فاطلبه وان كان في جهنم ولا تطلب الذل ولو أنه في جنان الخلود وهذا كله من المبالغة في طلب العز والبعد من الذل قال الواحدي وهذا كله مبالغة والا فلا عز في جهنم ولا ذل في الجنة

((يُقتَلُ العاجزُ الجبانُ وقد يَعـ ـجزُ عن قطع بُخْنُقِ المولودِ))

(الغريب) البخنق ما يجعل على رأس الصبي وتلبسه المرأة أيضاً عند ادهان رأسها (المعنى) يقول لا تجبن وتحرص على الحياة يقول الجبان العاجز قد يقتل عاجزاً والعجز والجبن لم يكونا من سبب البقاء ولا هما منجيان من كان فيه من الموت وغيره وقد كرر هذا المعنى وهو معنى حسن كقوله * فمن العجز أن تكون جباناً * وقد بين فيما بعده تمام الغرض وان العاجز يقتل ويسلم الشجاع المقدام بقوله

((ويُوقَّى الفتى المِخَشُّ وقد خَوَّ ض في ماء لبَّةِ الصنديدِ))

(الغريب) المخش الرجل الجريء على الليل والصنديد السيد الكريم وقيل المخش الرجل الدخال في الامور والحروب ويوقى يقال وقاه الله السوء ووقاه فهو موقى وخوض أكثر في الخوض (المعنى) يقول قد يسلم الشجاع ويهلك الجبان والشجاع قد دخل في أشد الاحوال وأخوفها وكل هذا حث على الشجاعة والاقدام

((لا بِقومي شَرُفْتُ بل شَرُفوا بي * وبنفسي فخرتُ لا بجدودي))

(المعنى) يقول شرفت بنفسي لا بقومي وهذا كقول الشاعر

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وأصل هذا كقول عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثة * أبى الله ان أسمو بام ولا أب
ولكنني أحمي حماها واتقي * اذاها وأرمي من رماها بمقنب

وقال الآخر قد قال قوم أعطه لقديمه * جهلوا ولكن اعطني لتقدمي
فانا ابن نفسي لا بعرضي احتذي * بالسيف لا بتراب تلك الاعظم

قال الواحدي لو اقتصر أبو الطيب على هذا البيت لكان ألأم الناس نسباً لكنه قال

((وبهم فخر كل من نطق الضا د وعوذ الجاني وغوث الطريد))

(الغريب) عوذ الجاني أي يعوذون بهم وغوث الطريد أي المطرود يستغيثهم وهو الذي يطرد

ويثنى فاليهم يلجأ (المعنى) يقول هم أفصح العرب لان الضاد لم ينطق بها الا العرب أى هم فخر لكل العرب واذا جنى جان وخاف على نفسه عاذ بهم ولاذ بهم ليأمن على نفسه والمطرود اذا طرد ونفى استغاث بهم ولجأ اليهم فيمنعونه

(ان أكن معجبا فعجب عجيب * لم يجد فوق نفسه من مزيد)

(الغريب) المعجب الذى يعجب بنفسه والعجيب الذى يعجب غيره وقيل هما بمعنى كالمبدع والبديع (المعنى) يقول اذا أعجبت بنفسى فان عجبى عجيب لانى امرؤ لا يرى فوق نفسه من مزيد فى الشرف فليس عجبى بمنكر بل هو ظاهر لا ينكره أحد

(أنا ترب الندى ورب القوافى * وسمام العدا وغيظ الحسود)

(الغريب) الترب ترب الانسان هو الذى ولد معه فى وقت وربيا والقوافى جمع قافية وتسمى القصيدة أيضا قافية وسمام جمع سم (المعنى) يقول أنا أخو الجود وأنا صاحب القصائد ومنشى القوافى لانى لم أسبق الى مثلها وأنا اقتل الاعداء فكانى لهم سم فاقتلهم كما يقتل السم فأنا سبب غيظ الحساد فهم يتمنون موضعى فلا يدركونه فلهذا يتغاظون فأنا سبب غيظهم

(أنا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود)

(المعنى) يقول أنا غريب فى هذه الامة لا يعرفون قدرى قال أبو الفتح بهذا البيت سمى المتنبى وأما قوله تداركها الله فيجوز أن يكون بمعنى الدعاء عليهم أى تداركهم بالانتقام أو الاستئصال حتى لا يبقى منهم أحد ويجوز أن يكون بمعنى الدعاء لهم أى تداركهم الله بالاصلاح ونجاهم من لؤمهم ونقصهم وجهلهم وهذا من قول حبيب

كان الخليفة يوم ذلك صالحا * فيهم وكان المشركون ثمودا

وثمود اسم من القراء من صرفه ومنهم من لم يصرفه فمن صرفه منهم صرفه فى حال النصب ومنهم من صرفه وهو الكسائى فى حال الجر فى قوله تعالى الا بعدا لثمود وترك صرفه نصبا وجرا حمزة وحفص عن عاصم ووافقهما أبو بكر فى قوله تعالى وثمود فما أبقى فى النجم ﴿ وأهدى اليه عبيد الله من خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز فى عسل فرد اليه الجام وكتب عليه هذه الابيات ﴾

(أقصر فلست بزائدى ودا * بلغ المدى وتجاوز الحدا)

(الغريب) قصر عن الشئ اذا عجز وأقصر اذا كف عنه مع القدرة وقصر فيه اذا لم يبالغ والود المحبة والمدى الغاية والبعد (المعنى) يقول كف عن البر وأمسك عنه فانك لا تزيدنى بذلك ودا لان ودى اياك قد انتهى وعبر حده وصار ودا لا يقدر له على زيادة فلا أطيق الزيادة عليه ومثله قول ذى الرمة

وما زال يعلو حب مية عندنا * ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها

(أرسلتها مملوءة كرما * فرددتها مملوءة حمدا)

(المعنى) أرسلت الآنية وهى الجام الذى كان فيه الحلواء مملوأ من كرمك فرددتها أنا اليك مملوءة حمدا من حمدى اياك وشكرى ويريد به ما كتب اليه على جوانبها

﴿ جاءتكَ تطفحُ وهي فارغةٌ * مثنى به وتظنها فردا ﴾

(الغريب) طفح الشئ امتلاء وفاض. (الاعراب) تطفح فى موضع الحال تقديره طافحة فرد الحال الى لفظ الاستقبال كقوله تعالى ثم جاؤك يحلفون بالله والضمير فى قوله به عائد على الشعر المكتوب على جوانبها (المعنى) يريد انها جاءتك مثنى بالحمد يريد بالابيات التى عليها وهى فارغة فانت تظنها فردا وهى مثنى وثانيها الاثنى معها وهى مملوءة بحمدى وشكرى

﴿ تأبى خلائقك التى شرفت * أن لا تحنّ وتذكرَ العهدا ﴾

(الاعراب) قوله ان لا تحن ان ههنا هى المخففة من الثقيلة ودخلت لا لتفصل بينها وبين الفعل ولهذا رفع تحن وتذكر ومثله قراءة أبى عمرو وحمزة والكسائى فى قوله تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة بالرفع وروى جماعة هذا الحرف أن لا تحن وتذكر بالنصب كقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وجعلوا ان هى الناصبة ولم يعتدوا بلا (الغريب) الخلائق جمع خليقة وهى ما خلق عليه الانسان كالطبيعة وهى ما طبع عليه الانسان ومن يحن اليه حنينا فهو حان أى اشتاق والحنان الرحمة ومنه سمى الحنان (المعنى) يقول تأبى عليك طباعك الكريمة الشريفة ان لا تشتاق الى أحبائك واوليائك وتذكر العهد الذى لك عندهم فطباعك تأبى عليك ان تنساهم

﴿ لو كنتَ عصرًا منبتًا زهرا * كنتَ الربيعَ وكانت الوردا ﴾

(الغريب) العصر الدهر وفيه لغتان أخريان وهما عصر بضم العين والصاد وعصر بضم العين وسكون الصاد مثل عسر وعسر قال امرؤ القيس

الا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

والجمع عصور قال العجاج اذ نحن فى صبابة التسكير * والعصر قبل هذه العصور

والعصران الليل والنهار قال حميد بن ثور

ولن يلبث العصران يوم وليلة * اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

(المعنى) يقول لو كنت دهرا ينبت زهرا والازهار جمع زهر وهو ما ينبته الربيع من الانوار لكنت دهر الربيع ينبت الزهر وكانت اخلاقك الورد جعله أفضل وقت وجعل اخلاقه أفضل زهر ونورلان الورد أشرف الازهار وأطيبها ريحا ﴿ وقال يمدح شجاع بن محمد الطائى المنبجى ﴾

﴿ اليومَ عهدكُم فأينَ الموعدُ * هيهاتَ ليسَ ليومِ عهدكُم غدُ ﴾

(الاعراب) نصب اليوم على الظرف تقديره عهدكم فى هذا اليوم واليوم خبر ليس فهو فى موضع نصب (الغريب) العهد اللقاء وأين سؤال عن المكان ومتى سؤال عن الزمان فلو قال متى الموعد لكان أجود ولو قال الوعد كان أليق وهيهات كلمة تبعيد قال جرير

فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات خل بالعقيق نحاوله

والتاء مفتوحة مثل كيف وأصلها هيهاه ولذلك وقف عليها أحمد البزى عن ابن كثير والكسائى بالهاء وردها الى الاصل وقد كسرها جماعة من العرب قال حميد الارقط يصف ابلا قطعت بلادا

حتى صارت فى القفار يصبحن بالقفر أتاويات * هيهات من مصبحها هيهات

وقد أبدلوا الهاء الاولى منها همزة فقالوا أيهات كهراق وأراق قال الشاعر

* أيهات منك الحياة ايهاتا وقال الجوهرى فى صحاحه قال الكسائى من كسر التاء وقف عليها بالهاء ومن فتحها وقف عليها بالتاء وان شاء بالهاء قال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى أخذه على الجوهرى قال أبو على الفارسى من فتح التاء وقف بالهاء لانه اسم مفرد ومن كسر وقف عليها بالتاء لانه جمع لهيهات المفتوحة وقال الاخفش يجوز فى هيهات أن تكون جماعة فتكون التاء التى فيها تاء الجمع التى للتأنيث ولا يجوز ذلك فى اللات والعزى لان لات وكيت لا يكون مثلهما جماعة لان التاء لا تزاد فى الجماعة الامع الالف فان جعلت الالف والتاء زائدتين بقى الاسم على حرف واحد (المعنى) يريد ان هذا اليوم هو عهد لنا بكم فى موعدكم باللقاء وهو يوم وداعهم ثم التفت الى نفسه وقال هيهات وهو التفات حسن لانه استفهم ثم سأل عن الموعد فالتفت حينئذ الى يأس نفسه من الموعد فقال ليس ليوم موعدكم غد لان الموت أقرب الى من ان أدرك غداة غد بل أموت فى يومى هذا أسفا بيد يوم وداعهم وهذا البيت من أحسن ماقيل فى الوداع والمعنى هيهات اى بعد ما أطلب لا أعيش بعدكم

(الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِخْلَباً مِنْ بَيْنِكُمْ * وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمُ لَا تَبْعُدُوا)

(الاعراب) مخلبا تمييز وحرفا الجر متعلقان باقرب وأبعد وهما اسما تفضيل بمعنى الفاعل (الغريب) مخلبا هو جارحة ما يفترس من سباع الطير ومن الهوام واستعاره للموت لانه يهلك الخلائق كانها فكانه باهلاكه يفترسهم ولا تبعدوا من روى بفتح العين كان من الهلاك بعد يبعد أى هلك ومنه قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومن روى بضم العين كان من البعد والبين الفراق (المعنى) قال أبو الفتح اموت قبل ان تفارقونى خوفا من البين واذا بعدتم كان العيش أبعد منكم لانه لا يعدم البتة وانتم موجودون ولا تبعدوا دعاء لهم بان لا يهلكوا وكذا نقله الواحدى وقال يروى مطلبا ومعناه أطلب الموت قبل فراقكم أى لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم أطلب فراقكم وعلى الرواية الاخرى مخلب الموت أقرب الى من فراقكم الذى يقع غدا

(إِنَّ الَّتِى سَفَكَتْ دَمِى بِجُفُونِهَا * لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِى الَّذِى تَتَقَلَّدُ) فى نسخة بلحاظها بدل بجفونها

(الغريب) سفكت الدمع والدم أسفكه سفكا أى هرقته والسفاك السفاح وهو أيضا القادر على الكلام وتقلدت الامر أخذته فى عنقى وأصله من القلادة ومنه تقليد القضاة القضاء جعله فى أعناقهم وكذلك تقليد الولاة والفقهاء (المعنى) يقول هذه المرأة التى نظرت الى وقتلتنى بنظرها وليست تدرى انها قد باءت باثم قتلى وان دمى فى عنقها

(قَالَتْ وَقَدْ رَأَتِ اصْفِرَارِى مَنْ بِهِ * وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُهَا الْمُتَنَهِّدُ)

(الاعراب) يجوز أن يكون قالت خبر ان وهو متعلق بما قبله و يكون عجز البيت الاول جملة فى موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون جوابا للظرف محذوف أى لما رأت اصفرارى قالت ومن به الضمير عائد عليه والمتنهد مبتدأ خبره محذوف تقديره الفاعل بى هذا المتنهد أو فاعلى المتنهد

(الغريب) التنهد شدة التنفس والزفرات (المعنى) يقول لما رأت تغير وجهي واصفراره قالت من به أي من قتله أو من فعل به هذا الذي أراه ثم تنهدت فعلا صدرها شدة تنفسها وزفرت استعظاما لما رأت فاجبتها عن سؤالها المتنهد المطالب بقتلي أو الفاعل بي هذا

(فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الحَيَاءُ بَيَاضَهَا * لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللُّجَيْنَ العَسْجَدُ)

(الغريب) يجوز أن يكون لوني مفعولا ثانيا كما تقول صبغت الثوب أحمر أي جعلته كذلك ولانه فيه معنى الاحالة أي أحال الحياء بياضها لوني ويجوز أن يكون على حذف مضاف تقديره صبغ الحياء بياضها أصفر مثل اصفرار لوني (الغريب) اللجين الفضة والعسجد الذهب واللون واحد الالوان كالبياض والسواد والاحمرار وغير ذلك من الالوان واللون النوع واللون دقل التمر (المعنى) لما سمعت كلامي مضت على استحياء وقال قوم الحياء يورث حمرة في الوجه لا صفرة وانما اصفر لونها لانه حياء خالطه خوف ثم خافت الفضيحة على نفسها أو أن تطالب بدمه أو خافت الرقيب فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء فأورث صفرة ومعنى البيت من قول ذي الرمة * كأنها فضة قد مسها ذهب *

(فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى * مُتَأَوِّداً غُصْنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ)

(الاعراب) متأودا حال من قرن الشمس والعامل في الحال رأيت وغصن يجوز أن يكون مبتدأ لانه نكرة موصوفة ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف (الغريب) القرن على وجوه كثيرة وأراد هنا بقرن الشمس أول ما يبدو منها وفي الحديث نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس لانها تطلع بين قرني الشيطان فأراد يخرج قرنها بين قرني الشيطان المتأود المتمايل (المعنى) يريد ان لونها قمر وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وقال أبو الفتح قد جمعت حسن الشمس والقمر وجعل قامتها غصنا متمايلا شبيها بالقضيب لاعتداله وتمايله وتثنيه وهو معنى حسن جمع البيت تشبيها جيدا يريد كانت كالقمر في بياضها فلما اصفرت خجلا صارت الصفرة في بياضها كقرن الشمس في القمر وقال ابن القطاع غصن مرفوع بالحال والضمير في به يرجع لغصن ويتعلق بقوله يتأود اي يتمايل قدمه به (عَدَوِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا * سَلْبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ)

(الاعراب) عدوية خبر ابتداء محذوف أي هي عدوية أو قاتلي عدوية وقيل بل هي رفع على خبر ان في قوله ان التي سفكت دمي عدوية وسلب النفوس ابتداء خبره مقدم عليه (الغريب) عدوية منسوبة الى عدي والنسبة اليه عدوي كما تقول في علي علوي وبدوية منسوبة الى بدا وهو بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوي بجزم الدال والى البادية بادي وبدوي بفتح الدال والبداوة بفتح الباء وكسرها الاقامة في البادية وهي خلاف الحضارة قال ثعلب لا أعرف البداوة بالفتح الا عن أبي زيد والنسبة اليها بداوي (المعنى) يريدان هذه المحبوبة منيعة لا يقدر أحد عليها لمنعة قومها فدون الوصول اليها سلب النفوس وهو قتل طالبيها وتوقد نيران الحرب

(وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ * وَذَوَابِلٌ وَتَوَعُّدٌ وَتَهَدُّدُ)

(الاعراب) هواجل وما بعده عطف على نار حرب في البيت الاول (الغريب) الهواجل جمع

هو جبل وهي الارض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح والهواجل أيضاً النوق ويجوز أن يريد بها النوق قالوا ليكون أليق بالبيت لان ذكر النوق مع الخيل أشبه من ذكر الارض مع الخيل (المعنى) يقول دون الوصول اليها هذه الاشياء المذكورة لمنعتها وعزتها وعزة قومها

((ابانَتْ مَوَدَّتَها الليالي بعدنا ۞ ومشى عليها الدهرُ وهو مُقَيَّدُ))

(المعنى) يروى مودتنا الليالي عندها يريد بالاها بعد العهد وانساها مودتها ايانا وقوله ومشى عليها مبالغة في الابادة أي وطئها وطأ ثقيلا كوطء المقيد لا يقدر على خفة الوطء ورفع الرجلين فهو يطأ وطأ ثقيلا كقوله ۞ وطء المقيد ثابت القدم ۞ قال الواحدي قال ابن جني هذا مثل واستعارة وذلك ان المقيد يتقارب خطوه فيريد ان الدهر دب اليها فغيرها والذي قاله يفسد بقوله عليها ولو أراد ما قال لقال اليها كما قال حبيب

فيا حسن الرسوم وما تمشي ۞ اليها الدهر في صور البعاد

((أبْرَحْتَ يا مَرَضَ الجُفُونِ بِمُمْرَضٍ ۞ مَرِضَ الطَّبِيبُ لَهُ وَعِيدَ العُوَّدُ))

(الغريب) أبرح به وبرّح به أي اشتد عليه والابرح والبرحاء الشدة (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني ابرحت تجاوزت الحد وعني بالمرض جفنها ومرض الطبيب وعيد العود مثل أي تجاوزت يا مرض الجفون الحد حتى أحوجت الى طبيب وعود يبالغ في شدة مرض جفنها وقال ابن فورجة أبرح أبو الفتح في التعسف ومن الذي جعل مرض الجفون متناهيا وأغاية حسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح كقول أبي نواس

ضعيفة كر اللحظ تحسب انها ۞ قريبة عهد بالافاقة من سقم

ولو أراد تناهيه لقال تحسبها في برسام أو نزع روح واغما عني بالممرض نفسه وانه أبرح به حبه لذلك الجفن المريض وانه بلغ ابراحه به الى ان أمرض طبيبه وعيد عوده رحمة له على طريقهم في التناهي بالشكوى هذا كلامه وهو على ما قال وقوله مرض الطبيب له أي لاجله مرض حتى عاله مرضه والدليل على كون الممرض هو المتنبي قوله ۞ فله بنو عبد العزيز بن الرضا ۞ وقيل أبرحت به أي صرت به الى البرح وهو الامر الشديد الشاق وقال الخطيب جعله مرض الجفون لانه يحملها على البكاء والسهر ويروى يا مرض الجفون بكسر الراء وهو قليل في الاستعمال انما يقولون فلان مريض والقياس لا يمنع من قولك رجل مرض كسقم قال الاعشى

يقضي بها المرء حاجاته ۞ ويشفي عليها الفؤاد السقم

((فَلَهُ بَنُو عَبْدِ العَزِيزِ بنِ الرِّضا ۞ ولِكُلِّ رَكْبٍ عِيسُهُم والفَدْفَدُ))

(الغريب) العيس الابل البيض التي يخالط لونها شيء من الصفرة الواحد أعيس والانثى عيساء والفدفد الارض المستوية (المعنى) فله أي للمريض المذكور وهو المتنبي هؤلاء القوم بنو عبد العزيز يريد انه قصدهم وبلغ بهم آماله فهم له وحده ولسائر المسافرين الراكبين من الناس الى غيرهم الابل والمفازة لا يحصلون من سفرهم على شيء سوى التعب وقطع الطريق وقال ابو الفتح

يريد

يريد انه اختار هؤلاء القوم دون الناس وترك المقاصد لمن يريدها من الركبان وقال ابن القطاع يريد انهم يجودون على كل أحد فكانهم يعطون السكل ركب ركابهم وارضهم

(مَنْ فى الأنامِ من الكرامِ ولا تَقُلْ * مَنْ فيكَ شامُ سوى شُجاعٍ يُقْصَدُ)

(الاعراب) من استفهام معناه الانكار (الغريب) الشام يقال فيه بالتذكير والتأنيث فشاهد التذكير قول الشاعر يقولون ان الشام يقتل أهله * فمن لى ان لم آته بخلود وشاهد التأنيث قول حواش بن المعطل

جنتم من الجرالبعيد نياطه * والشام تنكر كهلها وفتاها

ورجل شأمى وشآم على فعال وشآمى أيضا حكاه سيبويه ولا تقل شام وما جاء فى ضرورة الشعر فمحمول على انه اقتصر من النسبة على ذكر البلد وامرأة شآمية بتخفيف الياء (المعنى) يقول ليس فى الخلق من يقصد بمدح سوى شجاع قال الواحدى لا تقل من فيك ياشام أى لا تخصها بهذا الكلام فانه ليس أوحدها فقط بل هو أوحد جميع الخلق وقال أبو الفتح من فى الانام من يقصد ولا تقل ياشام أى فيك كريم غيره وتقديره من فى الانام من الكرام يقصد سوى شجاع ولا تقل ياشام من فيك فانه أوحد الدنيا كلها لا واحد الشام قال ووجه آخران معناه الاستفهام وقد حذف منه الفعل كانه قال قل ياسامع من فى الانام من الكرام ولا تقل ذلك للشام لانه قد علم أنه ليس من يقصد الا هذا الممدوح

(أعطى فقلتُ لجودِهِ ما يُقْتَنَى * وسطا فقلتُ لسيفِهِ ما يُولَدُ)

(الاعراب) ما بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية أى المقتنى لجوده والولادة لسيفه (الغريب) يقتنى من القنية والادخار وسطا قهر والسطو القهر بالبطش يقال سطا به والسطوة المرة الواحدة والجمع السطوات وسطا الراعى على الناقة اذا أدخل يده فى رحمها ليخرج مافيها من الوثر وهو ماء الفحل قال أبو الفتح ظاهره مدح وباطنه هجاء يعنى المصراع الثانى وأحسن منه قول حبيب لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب أنه للسيف ما تلد فجعله على المشركة وما ولدت واحتاط بأن قال ان لم تتب وأبو الطيب قاله على الاطلاق على العلماء والاشراف والملوك فكانه هجا الرجل وجعله يقتل من صادف بلا معنى يوجب القتل وقال الواحدى لما أخذ فى العطاء أكثر حتى قلت فى نفسى انه يعطى جميع ما يقتنى الناس ولما سطا على الاعداء أكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود قال ويجوز أن يكون المعنى أعطى فقلت لجوده مخاطبا الا يقتنى أحدما لا انهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد أفنيت العباد ووجه آخر أعطى فقلت جميع ما يقتنى الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ابقائه على من أبقى مع اقتداره على الافناء فحظهم طالناء وعتقاء

(وتحيرت فيه الصفاتُ لأنها * ألفت طرائقه عليها تبعد)

(المعنى) يقول تحيرت فى الممدوح أوصاف المادحين فلا يقدرون على احصاء فضائله لانها

وجدت خلائقه وطرائقه التي تحمد بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها فقد وقفت لا تقدر على عجز ولا تجيء الا حائرة

(فى كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلَى مُفَرِّيَةٌ * يَذْمُمْنَ منه ما الاَسِنَّةُ تَحْمَدُ)

(الاعراب) كلى ابتداء تقدم خبره وهو الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار والاسنة فاعل تحمد وما بمعنى الذى والعائد محذوف والجملة صلة وما فى موضع نصب مفعول يذممن (الغريب) المعترك موضع الحرب وقوله مفرية مشققة (المعنى) قال أبو الفتح الكلى تذمه لجودة الشق وهو الذى تحمده الاسنة وقال الواحدى الناس يرون الكلى مشققة فيذمونه اذ لا رحمة له ويرون الاسنة متكسرة فيحمدونه لشجاعته فأضاف الحمد والذم الى الكلى والاسنة لانهما السبب

(نِقَمٌ على نِقَمِ الزَّمانِ تَصُبُّها * نِعَمٌ على النِّعَمِ التى لا تُجْحَدُ)

(الاعراب) نقم خبر ابتداء محذوف ومن روى تصبها جاز أن تكون خطابا ويكون نعم على هذا خبر ابتداء محذوف أى هى وان جعلتها للتأنيث كانت نعم فاعلا لها ومن روى بالياء المثناة تحتها فالضمير للممدوح ونعم خبر ابتداء محذوف أيضا (الغريب) انتقم الله منه عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم (المعنى) يقول نقم على نقم الزمان يصبها الممدوح على الاعداء وهى فى أوليائه نعم لا تجحد لانها مالم تكبت الاعداء لم تفد الاولياء وقال أبو الفتح هى نعم على أوليائه ونقم على أعدائه

(فى شانِهِ ولِسانِهِ وبَنانِهِ * وجَنانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ)

(الاعراب) رفع عجب على الابتداء وخبره مقدم عليه متعلق بالاستقرار واللام تتعلق بالابتداء (الغريب) فى شأنه أحواله وجنانه قلبه وعقله (المعنى) يريد فى احواله كلها اذا تفقدتها عجب لانها لم تكمل فى احد سواه فأى خصاله رأيت حمدتها

(أَسَدٌ دَمُ الأَسَدِ الهِزَبْرِ خِضابُهُ * مَوْتٌ فَرِيصُ المَوْتِ منه تُرْعَدُ)

(الاعراب) أسد خبر ابتداء محذوف ودم الاسد مبتدأ وخضابه الخبر وحرف الجر متعلق بترعد وهو خبر المبتدا الثانى (الغريب) فريص جمع فريصة وهى لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف والهزبر الشديد الغلبة (المعنى) يقول هو أسد شجاع يتلطخ بدم الاسد حتى يصير له كالخضاب وهو موت لاعدائه يخافه الموت فترتعد فرائصه من خوفه

(ما مَنْبِجٌ مُذْ غِبْتَ الاّ مُقْلَةٌ * سَهِدَتْ وَوَجْهُكَ نَوْمُها والاِثْمِدُ)

(المعنى) ماهذه البلدة وهى بلدة من أرض الشام قريبة الى الفرات على مرحلتين من حلب الا كالمقلة الساهدة ووجهك بمنزلة نومها والكحل والاثمد هو كحل أسود وجاء فى الحديث اذا اكتحلتم فعليكم بالاثمد والكحل والنوم هما يصلحان العين فصلاح العينين بهما فاذا فارقاهما هلكتا

(فاللَّيْلُ حينَ قَدِمْتَ فيها أَبْيَضٌ * والصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلْتَ عنها أَسْوَدُ)

(المعنى) يقول هذه البلدة لما قدمتها ابيض بنورك ليلها واسود صباحها مذ خرجت عنها وهذا منقول من قول الطائى وكانت وليس الصبح فيها بأبيض * وأضحت وليس الليل فيها باسود

(مازلت تدنو وهى تعلو عزة * حتى توارى فى ثراها الفرقد)

(الغريب) الفرقد هو نجم ومقابله نجم آخر وهما فرقدان لا يفترقان قال الشاعر وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان (المعنى) يقول تعلو رفعة أى لم تزل تقرب من هذه البلدة وهى تزداد عزة ورفعة لقربك منها حتى علت على النجوم فصارت فوق الفرقدين

(أرض لها شرف سواها مثلها * لو كان مثلك فى سواها يوجد)

(الاعراب) أرض خبر ابتداء أى هى وسواها ابتداء خبره مثلها وسواها فى موضع جر بالظرف (المعنى) هى أرض لها شرف بك وسواها مثلها فى الشرف يريد أرض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج لو وجد فيها مثلك وانما شرفها بحلولك فيها فلو وجد مثلك فى غيرها لكانت تساويها فى الشرف هذا قول أبى الفتح

(أبدى العداة بك السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد)

(الاعراب) المقيم المقعد هو الامر العظيم الذى يقام له ويقعد وهو الامر المزعج (المعنى) اظهر الاعداء السرور بقدومك خوفا منك لا فرحا وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم ويقلقهم

(قطعتهم حسدا أراهم ما بهم * فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد)

(الاعراب) حسدا تمييز وما بهم فى موضع نصب مفعول أراهم (المعنى) يقول حسدوك فماتوا بشدة حسدهم حتى كانك قطعتهم حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد أحدا لانه ليس أحد فوقه فيحسده ولان الحسد ليس من أخلاقه وقوله أراهم ما بهم أى أراهم الحسد ما بهم من التقصير عنك والنقص دونك أى كشف لهم عن أحوالهم قال الواحدى وقول من قال ما بهم من قولهم فلان لما به اذا أشرف على الموت ليس بشىء ولا يلتفت اليه

(حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم * فى قلب هاجرة لذاب الجلمد)

(الاعراب) ولو ان حرك الساكن وأسقط الهمزة كقراءة ورش من اظلم ونحوه (المعنى) يقول انصرفوا عنك وعن مباهاتك عالمين بتقصيرهم وفى قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان فى هاجرة وهى الارض الشديدة من حرارة الشمس لذاب الجلمد وهو الصخر واستعار لها قلبا لما ذكر قلوبهم وقوله لذاب من المبالغة

(نظر العلوج فلم يروا من حولهم * لما رأوك وقيل هذا السيد)

(الغريب) العلوج جمع علج وهو الغليظ الجسم من الروم والاعجام والسيد الشريف العظيم الذى سوده قومه (المعنى) يقول لما نظروا اليك ورأوا هيبتك وجموعك وانك سيد القوم لم يروا من حولهم يريد من ساداتهم ولم يخطر سيدلهم ببالهم فقالوا هذا هو السيد وقد شغلوا بالنظر

اليك عن النظر الى غيرك فصاروا كأنهم لا يرون أحدا سواك من القوم الذين حولهم وزووا منك ما دلهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد والملوح على بهم قادة الروم وهم الامراء وحجاب الملوك

﴿ بَقِيتَ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا * وَبَقِيتَ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ ﴾

(المعنى) يقول بقيت بينهم مفردا اذ لم يعتقدوا سيدا سواك لانهم لم ينظروا الا اليك قال أبو الفتح كنت وحدك مثلهم كلهم لان أبصارهم لم تقع الا عليك وشغلت وحدك أبصارهم فقمت مقام الجماعة وقال الواحدي المعنى انهم اصغرهم في جنبك كانهم لا وجود لهم واذا فقدوا كنت أنت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثاني وأتى بكاف التشبيه دلالة على أن هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجود اهذا كلامه والمعنى انك مفرد امثالهم كلهم ومثله لابي نواس

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

﴿ لَهِفَانَ يَسْتَوْبِي بِكَ الغَضَبُ الوَرَى * لَوْلَمْ يُنَهْنِهْكَ الحِجَا وَالسُّؤْدَدُ ﴾

(الاعراب) لهفان حال العامل فيه بقيت ويستوبي يستفعل من الوباء وأصله الهمزة لكنه أبدل من الهمزة ياء ضرورة وليس تخفيفا قياسا والوجه يستوبيء بالهمزة وبك متعلق بيستوبي (الغريب) اللهف حرارة في الجوف من شدة كرب ورجل لهفان وامرأة لهفى وقوم لهاف والوباء هو الهلاك واذا وقع في أرض اهلك من فيها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بأرض أن لا يخرجوا منها واذا سمع به في أرض فلا يتقدم اليها وينهنهك أي يردك ويثنيك الحجى العقل والسودد السيادة والحلم (المعنى) يقول بقيت لهفان حتى كاد يهلك الغضب الذي بك الورى فيهلكهم لولا أن يردك عقلك وحلمك وسيادتك فالغضب الذي بك كانوا يجدونه وباء لهم أي مهلكا لهم لولا عقلك يردك عن اهلاكهم

﴿ كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا * فَالأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الأَوْحَدُ ﴾

(المعنى) يقول كن في أي موضع شئت من البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة فان الارض واحدة وأنت أوحدها فأنت الذي تزار وتقصد دون غيرك قال الواحدي قال ابن جني فالارض واحدة أي ليس علينا للسفر مشقة لا لذنا اياه قال العروضي ليت شعري أي مدح للممدوح في أن يألف المتنبي السفر ولكن المعنى يقول الارض التي تراها ليس أرض غيرها وانت اوحدها لا نظير لك في جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليك وان طال لعدم غيرك ممن يقصد ويزار

﴿ وَصُنِ الحُسَامَ وَلاَ تُذِلْهُ فَإِنَّهُ * يَشْكُو يَمِينَكَ وَالجَمَاجِمُ تَشْهَدُ ﴾

(الغريب) صن استر ولا تذله تبتذل له واذاله اهانه والاذالة الاهانة يقال اذال فرسه وغلامه اذا اهانهما في الحديث نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها بالعمل والحمل عليها وفي المثل اخيل من مذالة وهي الامة لانها تهان وهي تتبختر والجماجم جمع جمجمة وهي قحف الراس (المعنى) قال ابن جني صنه فانه يدرك الثار ويحمي به الذمار قال ابن فورجة كيف أمن ان يقول ما اذلته الا لادراك الثار واحماء الذمار وهذا تعليل لو سكت عنه كان احب الى ابي الطيب وانما المعنى اكثرت القتل فحسبك واغمد سيفك فقال صن سيفك واغمار يدا غمده

(يقول

(يَبَسُ النَّجيعِ عليه وهو مُجَرَّدٌ * من غِمْدِه فكأنّما هو مُغْمَدُ)

(الغريب) النجيع الدم (المعنى) يريد ان الدم الجامد عليه صار كالغمد فهو مجرّد وهو مغمد وهذا من قول البحتري سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا
ومن قول الآخر وفرقت بين ابني هشيم بطعنة * لها عاند يكسو السليب ازارا

(رَيَّانَ لو قَذَفَ الذي أسْقَيْتَهُ * لجرى من المُهَجاتِ بحرٌ مُزْبِدُ)

(الاعراب) ريان في رواية النصب حال العامل فيه يبس واللام في لجرى جواب لو ومن رفع ريان كان خبرا ابتداء محذوف (المعنى) يقول سيفك ريان فلو قاء الذي سقيته لجرى منه بحر ذو زبد يريد قد أكثرت به القتل

(ما شارَكَتْهُ مَنِيَّةٌ في مُهْجَةٍ * إلّا وشَفْرَتُه على يَدِها يَدُ)

قوله حال أي من ضمير عليه العائد للحسام اه

(الغريب) المنية من أسماء الموت لانها مقدرة وجمعها المنايا وشفرته حده (المعنى) يقول لم تشاركه المنية سيفه في سفك دماء الا استعانت بسيفه وكان كاليد للمنايا واستعار للمنية والسيف اليدلان بها يحصل العمل من كل أحد وقال أبو الفتح يعني ان لسيفه الامر العظيم الاظهر الاقوى على القتل

(إنَّ الرَّزايا والعَطايا والقَنا * حُلَفاءُ طَيٍّ غَوَّروا أو أنْجَدُوا)

(المعنى) في طي ثلاثة أوجه طي بوزن طيع وبوزن طيع وهو مخفف من طيع كهين وهين وميت وميت وطي على قلب الهمزة وادغامها في الياء ومن صرفه أراد الحي ومن لم يصرفه أراد القبيلة وكان الاصل فيه في النسب طيئي على وزن طيعي فقلبوا الياء الاولى ألفا وحذفوا الثانية وهو طيئ بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير والنسبة اليه طائي على غير قياس والرزايا جمع رزية وهي المصيبة والغور ما انخفض من الارض ونجد ما ارتفع من الارض وغور اذا أتى الغور وأنجد اذا أتى نجدا (المعنى) يقول هم رزايا الاعداء وعطايا الاولياء وهم حلفاء هذه الاشياء التي ذكرها لافتراقهم فهم أصحابها وهو من قول الطائي
فان المنايا والصوارم والقنا * أقاربهم في البأس دون الاقارب

(صِحْ يا لَجُلْهُمَةٍ تُذِرْكَ وإنّما * أشْفارُ عَيْنِكَ ذابِلٌ ومُهَنَّدُ)

(الاعراب) اللام المفتوحة لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاثت في الحرب يا لفلان (الغريب) جلهمة اسم طيئ وطيئ لقب له (المعنى) قال أبو الفتح اذا صحت بهم تحدقبك السيوف والرماح فتغطي عينيك كما تغطيها الاشفار وقال ابن فورجة اذا صحت بهم اجتمعت اليك فهابك كل أحد حتى كانك اذا نظرت الى رجل بعينيك أشرعت اليه رماحا وسلت عليه سيوفا وتحقيق الكلام أنهم يسرعون اليك لطاعتهم لك ويحفون بك فتصيرهم هيبا تقوم أشفار عينيك مقام الذابل والمهند وقال الواحدي كان الاستاذ أبو بكر يقول يريد انهم يتسارعون اليك ويعلون الدنيا عليك رماحا وسيوفا هذا كلامه وتحقيقه حيثما يقع بصرك رأيت الرماح والسيوف فتملأ من كثرتها عينيك وتحيط بعينيك احاطة الاشفار بها اه والمعنى من قول بعضهم

وإذا دعوا النزال يوم كريهة * ستروا شعاع الشمس بالخرصان

(مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ * قَلْبًا وَمِنْ جَوْدِ الغَوَادِي أَجْوَدُ)

(الاعراب) قلبا نصب على التمييز وأجود مرفوع بأنه مبتدأ تقديره وهو أجود وقد روى أكبر بالرفع فرفعه على ما ذكرنا (الغريب) تهامة بلد والنسبة إليها تهامي وتهام أيضا إذا فتحت التاء لم تشدد كما قالوا رجل يمان وشآم إلا أن الألف في تهام من لفظها والألف في يمان وشآم عوض من ياءي النسبة قال ابن أحمر وكنا وهم كابني سباة تفرقا * سوى ثم كانا منجدا وتهاميا

فالق التهامي منهما بلطاته * وأخلط هذا لا أريم مكانيا

وقوم تهامون كما قالوا يمانون وقال سيبويه من الناس من يقول تهامي ويماني وشآمي بالفتح مع التشديد والغوادي جمع غادية وهي السحابة التي تطلع صباحا والجود المطر الغزير تقول جاد المطر يجود جودا فهو جائد والجمع جود مثل صاحب وصحب وقد جيدت الأرض فهي مجودة قال الراجز رعيتها أكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا

والخازباز السنم المجودا * بحيث يدعو عامر مسعودا

وجاد الرجل بماله يجود جودا بضم الجيم لا غير (المعنى) تقول إذا دعت بالجاهمة أتاك قوم من كل أكبر فمن متعلقة بمحذوف قلما من جبال تهامة يعني في القوة والشدة لا في القدر أجود من جود السحاب فوصفهم بالشجاعة والكرم وهما غاية المدح

(يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ * ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالأَكْبُدُ)

(الاعراب) يجوز تعلق الباء بالفعل وبالحال ومن دم صفة أحمر وبخضرته متعلق بذهبت (الغريب) خضرة السيف يريد خضرة جوهره والحديد يوصف بالخضرة والطلى الأعناق واحدتها طلاة في قول أبي عمرو والفراء وقال الأصمعي طلية والأكبد جمع كبد وقيل هو على هذا الجمع جمع كبد كعبد وأعبد وجمع كبد بكسر الباء أكباد وكبود كوتد وأوتاد (المعنى) يريد أنه يلقاك كل واحد منهم متقلد السيف قد احمر من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الأعناق والأكباد فكأنه أبدل من الخضرة حمرة من دم الأعناق والأكباد وهذا معنى حسن

(حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمُ * وَهُمُ المَوَالِي وَالخَلِيقَةُ أَعْبُدُ)

(الغريب) روى ابن جني وجماعة حتى وروى العروضي حتى والأعبد جمع عبد يقال عبيد وأعبد وعباد وعبدان وعبدان وعبدى وقد بينا هذا الجمع وما قيل فيه في كتابنا الموسوم بأنفس الاتخاذ في اعراب الشاذ في سورة المائدة (المعنى) في رواية ابن جني معناه حتى يشير إليك الناس هذا مولاهم أي سيدهم جماعة وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم وفي رواية أبي الفضل هم حتى يشار إليك يعني هم حتى أنت سيدهم يشير الخلق إليك بأنك سيدهم وهم سادوا الناس

(أَنَّى يَكُونُ أَبَا البَرِيَّةِ آدَمٌ * وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ)

(الاعراب) في هذا تعسف لأنه فصل بين المبتدا والخبر بجملة ابتدائية أجنبية وتقدير البيت

كيف

كيف يكون آدم أبا البرية وأبوك محمد والثقلان أنت يريد أنت جميع الانس والجن (المعنى) يقول كيف يكون آدم أبا البرية وأنت ابن محمد والجن والانس أنت يعني انك تقوم مقامهما بفضلك وكرمك وقيل ان أبا تمام لما اعتذر الى أحمد بن أبي دواد وقال له أنت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع الناس قال له أحمد ما أحسن هذا فمن أين أخذته قال من قول أبي نواس

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

﴿يَفْنَى الكلامُ ولا يُحيطُ بوصفكم * أيُحيطُ ما يَفْنَى بما لا يَنْفَدُ﴾

(الغريب) ينفد يفنى ومنه انفد البحر (المعنى) قال أبو الفتح لو اتفق له أن يقول ما يفنى بما لا يفنى أو ما ينفد بما لا ينفد لكان أحسن في صناعة الشعر وقد أتى بالمعنى مع اختلاف اللفظ وهو حسن جيد لان ينفد بمعنى يفنى والمعنى الشعر يفنى وينقطع ووصفكم لا يفنى وكيف يحيط ما يفنى بما لا يفنى وهذا مبالغة في المدح

﴿وقال وقد وشي به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس﴾

﴿أيا خَدَّدَ اللهُ وَرْدَ الخُدودِ * وقَدَّ قُدودَ الحِسانِ القُدودِ﴾

(الاعراب) أيا من حروف النداء والمنادى محذوف تقديره أيا قوم أو ايا هؤلاء (الغريب) خدد شقق والتخديد التشقيق وأصله الشق في الارض والحفرة قال الله تعالى قتل أصحاب الاخدود وهو الحفر الذي وضع فيه النار وقوله قد قطع وجانس بين الالفاظ (المعنى) انه دعا على ورد الخدود ان يشققه الله ويزيل حسنه وان يقطع القدود الحسان وقال أبو الفتح هو دعاء على التعجب والاستحسان كقول جميل

رمى الله في عيني بثينة بالقذى * وفي الغر من أنيابها بالقوادح

قال الواحدي وهذا المذهب بعيد من قول أبي الطيب لانه أخرجه في معرض المجازاة لما ذكر فيما بعد يريد جازاهن الله جزاء بما صنعن بي بالتخديد والقد قال وههنا مذهب ثالث وهو انه اغادعا على تلك المحاسن لانها تيمته فاذا زلت زال وجده بها وحصلت له السلوة كما قال أبو حفص الشهرزوري دعوت على ثغره بالقلح * وفي شعر طرته بالجلح

لعل غرامي به أن يقل * فقد برحت بي تلك الملح

والذي ذكره أبو الفتح أحسن لان المحب لا يدعو على محبوبه ابدا والذي أنشده الواحدي للشهرزوري ليس هو مما صدر عن محب لان المحب الصادق يقف عند المعاني لا عند المحاسن

﴿فَهُنَّ أَسَلْنَ دَمًا مُقْلَتِي * وعَذَّبْنَ قَلْبِي بطُولِ الصُّدودِ﴾

(الاعراب) دما مفعول ثان وقيل بل هو تمييز تقدم وهذا جائز عندنا وعند المازني والمبرد من البصريين ومنه باقيهم كقولك تصبب عرقا زيد يجوز تقديمه اذا كان العامل فيه فعلا متصرفا فحجتنا نقل وقياس أما النقل فقول الشاعر

أتهجر سلمى بالفراق حبيبها * وما كان نفسا بالفراق تطيب

تقديره فما كان الشأن والقصة تطيب سلمى نفسا فدل على جوازه وأما القياس فان هذا العامل

قوله تمييز تقدم الخ هذا مما توسط فيه التمييز بين العامل ومعموله وقد نقل بعضهم الاجماع على جوازه والخلاف انما هو في التقدم على العامل نفسه اه

فعل متصرف جاز تقديم معموله عليه كسائر الافعال المتصرفة ألا ترى أن الفعل اذا كان متصرفا نحو ضرب زيد عمرا يجوز تقديم معموله عليه فتقول عمرا ضرب زيد حجة البصريين انه لا يجوز تقديمه على العامل فيه وذلك انه فاعل فى المعنى فاذا قلت تصبب زيد عرقا المتصبب هو العرق وكذلك لو قلت حسن زيد غلاما لم يكن لزيد حظ فى الفعل من جهة المعنى بل الفاعل فى المعنى هو الغلام فلما كان هو الفاعل فى المعنى لم يجز تقديمه (المعنى) يقول الحسان القدود هن أسان مقلتى دما ومن عذبنى بنار الصدود وهو أشد العذاب

(وكم للهوى من فتى مدنف • وكم للنوى من قتيل شهيد)

(الاعراب) كم اسم وهو اسم مركب عندنا وذهب البصريون الى أنها مفردة للعدد وقد تقدم الكلام على اختلاف المذهبين فيما تقدم من هذا الكتاب (الغريب) الفتى هو الشاب والفتاة الشابة وقد فتى بالكسر يفتى فهو فتى والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف أيضا وامرأة دنف وقوم دنف يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمثنى والجمع فان قلت رجل دنف بكسر النون انثت وثنيت وجمعت وقد دنف المريض بالكسر ثقل وأدنف بالالف مثله وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف (المعنى) يقول كم للهوى من فتى شاب مريض شديد المرض وكم للفراق من قتيل شهيد والشهيد المقتول وينال الاجر ويريد كم له من قتيل قد مضى عن الخنا فرته شهادة

(فوا حسرتا ما أمرّ الفراق • وأعلق نيرانه بالكبود)

(المعنى) انه يتحسر ويتعجب من مرارة الفراق فيقول ما أمر الفراق وما أعلق نيرانه بالكبود وهى جمع كبد ولقد صدق فلا يكون شىء أمر من الفراق وقد قيل فى قول سليمان صلوات الله وسلامه عليه لاعذبنه عذابا شديدا أى لافرقن بينه وبين الفه وهو أشد العذاب

(وأغرى الصبابة بالعاشقين • وأقتلها للمحب العميد)

(الغريب) يقال أغرى بالشىء اذا أولع به والعميد المعمود الذى قد هده العشق (المعنى) يقول ما أولع الصبابة بهم يعنى بالمحبين فهى قاتلة لهم

(وألهج نفسى بغير الخنا • بحب ذوات اللمى والنهود)

(الغريب) لهج بالشىء يلهج به لهجا أى ولع به والخنا الفحش وكلام خن وكلمة خنية وقد خنى عليه بالكسر وأخنى عليه فى منطقه اذا أفحش قال أبو ذؤيب الهذلى

فلا تخنوا على ولا تشطوا • بقول الفخر ان الفخر حوب

واللمى سمرة الشفة والنهود جمع نهد وهو ثدى الجارية (المعنى) يقول ما أولع نفسى بحب ذوات هذه الصفات

(فكانت وكن فداء الأمير • ولا زال من نعمة فى مزيد)

(الاعراب) حذف خبر كانت لدلالة الثانى عليه تقديره فكانت نفسى فداء الامير وكن فداء الامير والضمير لنفسى المذكورة فى البيت الأول والظرف متعلق بلازال (المعنى) هو دعاء للممدوح

للممدوح و يريد وكانت نفسي فداء الامير والحسان القدود فداء الامير

﴿ لَقَدحالَ بالسيفِ دُونَ الوعيدِ * وحالَتْ عطاياهُ دُونَ الوُعُودِ ﴾

(الاعراب) الباء والظرف متعلقان بحال (الغريب) حال حجب وحجز وفرق والوعيد التهدد والوعود جمع وعد وأوعد في الشر لاغير ووعد في الخير والشر قال الله تعالى بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وقال الشاعر

وانى اذا أوعدته أووعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(المعنى) يريد انه قد استغنى بالسيف عن التهدد وبالعطاء عن الوعد يقول لا وعد عنده ولا وعيد أى لا وعيد للاعداء ولا وعد للاولياء فهو يعمل ما ينوى فعله فسيفه حجز بينه وبين الوعيد وسيبه بينه وبين الوعد علما منه بما تؤول منه الامور واقداما منه على مطالبه

﴿ فأنجمُ أموالهِ في النحُوسِ * وأنجمُ سؤَّالهِ في السُّعُودِ ﴾

(المعنى) يريد ان أمواله في النحوس لتفريقه لها وتباعدها منه وسؤاله في سعادة ونعيم لاكرامهم ولاعطائهم ما يتمنون عليه وهو منقول من قول الطائي

طلعت على الاموال أنحس مطلع * وعدت على السؤال وهي سعود

وبيت الطائي أحسن مقابلة وجناسا

﴿ ولو لم أخفْ غيرَ اعدائهِ * عليه لبشّرتُهُ بالخلُودِ ﴾

(المعنى) يريد انى لم أخف عليه اعداءه لانى قد امنتهم عليه لا يقدرون أن يصلوا اليه بسوء وانما أخاف عليه الدهر وحوادثه التي لا يسلم منها أحد وهذا من أحسن المعاني قال الواحدى رواه الاستاذ أبو بكر عين أعدائه وقال انما اخاف عليه أن تصيبه أعداؤه بالعين وهذا ليس بشيء لان الاصابة بالعين قد تكون من جهة الولى

﴿ رمى حلباً بنواصي الخيُولِ * وسمرٍ يرقْنَ دماً في الصَّعيدِ ﴾

(الغريب) الصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض وكل ما كان على وجه الارض كالتراب والرمل والسبخ والملح وبه قال مالك وأبو حنيفة يجوز التيمم بهذا وقال الشافعى لا يجوز التيمم الا بالتراب الذى لا يخالطه رمل وهو عنده الصعيد وسمر يريد الرماح (المعنى) يريد انه وجه الى حلب عسكرا ورماحا تريق دماء الاعداء على وجه الارض وفي رواية نواصي الجياد

﴿ وبيضٍ مُسافرةٍ ما يُقِمْــنَ لا في الرقابِ ولا في الغمُودِ ﴾

(الاعراب) وبيض عطف على قوله وسمر (المعنى) قال الواحدى يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست لها اقامة في شيء مما ذكره فهذا جعلها مسافرة وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح وأنها معه في اسفاره لانه نفى اقامتها في الرقاب وفي الغمود فسافرتها تكون بين الرقاب وبين الغمود كما يقال فلان مسافر أبدا ما يتيم بعرو ولا بنيسابور وذكر البلدين دليل على أنه مسافر بينهما وليس يريد انتقالها من رقبة

الى رقبة كما قال ابن جنى وغيره ولا من غمود الى غمود بل يريدا بها مستعملة فى الحروب فتارة سكون فى الرقاب غير مقيمة لان الحرب لا تدوم ثم تنتقل منها الى الغمود ولا تقيم فيها أينما يعرض من الحرب

﴿ يَقْدُنَ السناءَ غداةَ اللقاء * الى كلّ جَيْشٍ كثيرِ العَدِيدِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى يقدن لما ذكر من الرماح والجياد والسيوف (الغريب) الجيش العسكر العظيم وجيش فلان الجيوش اذا جمع العساكر (المعنى) يقول هذه المذكورات سبب غناه أعدائه وان كثروا فهى تفنيهم

﴿ فَوَلَّى بأشياعه الخَرْشَنِيُّ * كشاءٍ أحسَّ بزأرِ الأُسُودِ ﴾

(الغريب) الخرشنى نسبة الى خرشنة بلدة من بلاد الروم والاشياع الاتباع المطيعون والشاء جمع شاة وانما قال أحس على لفظه لا معناه فانه لفظ الواحد وزأر الاسد صوته والاحساس العلم بالشئ (المعنى) ولى اذا أدبر باتباعه أى ومعه جنوده كما تقول خرج بثيابه وركب بسلاحه أى ومعه ثيابه وسلاحه كالغنم اذا سمعت صوت الاسود راحت هاربة لا تدرى الى أين تذهب

﴿ يَرَوْنَ من الذُّعْرِ صوتَ الرياحِ * صَهِيلَ الجيادِ وخفقَ البُنُودِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى يرون للخرشنى واتباعه ويرون الرواية الصحيحة بضم الياء من الظن لان ما ذكره ظن وليس بعلم وقال الواحدى من روى بفتح الياء فهو غالط (الغريب) الذعر الخوف والفزع وذعرته اذعره ذعرا أفزعته والاسم الذعر بالضم وقد ذعر فهو مذعور وامرأة ذعور تذعر من الريبة وناقة ذعور اذا مس ضرعها غارّت (المعنى) يقول الخرشنى واتباعه لما هربوا من الممدوح كانوا يظنون من خوفهم صوت الرياح صهيل الخيول وخفق البنود وهى الاعلام وهذا من قول جرير

ما زلت تحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليكم ورجالا

﴿ فَمَنْ كالأميرِ ابنِ بنتِ الأمير * أمَ مَّنْ كآبائِهِ والجُدُودِ ﴾

(الاعراب) من استفهام معناه الانكار أى لا أحد مثله (المعنى) يقول ليس كالامير أحد فى الناس ولا كآبائه وأجداده وقال ابن بنت الامير لان جده لامه كان أميرا كبيرا فلهذا نسبه اليه لشرف أمه كقول أبى نواس * أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر *

﴿ سَعَوْا للمَعالى وهُمْ صِبْيَةٌ * وسادُوا وجادُوا وهُمْ فى المُهُودِ ﴾

(الغريب) المعالى جمع علاء وهو الارتفاع يقال علا فى المكان يعلو علوا وعلى فى الشرف بالكسر يعلى علاء ويقال أيضا علا بالفتح يعلا وصبية جمع صبى والمهود جمع مهد وهو السرير الذى يوضع فيه الطفل (المعنى) يقول ورثوا السيادة عن آبائهم فحكم لهم بالجود والسيادة وهم اطفال على ما عهد من أجدادهم وآبائهم

﴿ أَمالِكَ رِقِّى ومَنْ شأنُهُ * هِباتُ اللُّجَيْنِ وعِتْقُ العَبِيدِ ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) روى أبو الفتح ومن شأنه جعله جارا ومجرورا فعلى هذه الرواية يكون خبر مبتدا قد تقدم عليه ومن رواه ومن بفتح الميم جعله اسما بمعنى الذى ويكون موضعه نصبا معناه وأدعو الذى شأنه ويكون هبات على هذا خبر شأنه (الغريب) عتق وضعه فى موضع الاعتاق لانه اذا أعتق حصل العتق يقال عتق العبد يعتق عتاقة وهذا من قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فى قراءة الجماعة سوى نافع وأبى عمرو فانهما بنياه لما لم يسم فاعله والجماعة جعلوا لهما الخروج وذلك لانهما لما أخرجا خرجا فقال يخرج (المعنى) يقول يامن ملك نفسى عبودية ويامن شأنه أن يهب الفضة ويعتق العبيد دعوتك

(دَعَوْتُكَ عندَ انقطاعِ الرَّجا * ءِ والموتُ منّى كَحَبلِ الوَريدِ)

(الغريب) حبل الوريد هو عرق فى العنق متصل بالفؤاد اذا قطع مات الانسان (المعنى) يقول دعوتك يا مالك رقى لما انقطع رجائى من غيرك وقرب منى الموت فكان أقرب الى من حبل الوريد وهذا مبالغة

(دعوتكَ لمّا برانى البِلى * وأوهنَ رجلىَّ ثقلُ الحديدِ)

(الغريب) أوهن أضعف والبلى الفناء وبرانى آذانى وانحلنى (المعنى) يقول دعوتك لما انحلنى البلى وضعفت عن القيام من ثقل الحديد ومقاساته فقد اضعفنى

(وقد كانَ مشيُهما فى النِّعالِ * وقد صارَ مشيُهما فى القُيودِ)

(المعنى) وقد كان مشى رجلىّ فى النعال وهى تتعب منها فكيف وقد صار مشيهما فى القيود

(وكنتُ من الناسِ فى محفلٍ * وها أنا فى محفلٍ من قُرودِ)

(المعنى) يريد انى كنت فى جماعة من الناس واليوم أنا فى جماعة من القرود وعنى بهم أهل الحبس لان معه اللصوص وأصحاب الجنايات والمعنى كنت أجالس أهل الفضل فصرت أجالس أوباش الناس

(تُعَجِّلُ فىَّ وُجوبَ الحُدودِ * وحَدّى قُبَيلَ وُجوبِ السُّجودِ)

(الاعراب) تعجل يريد أتعجل بالاستفهام فحذف همزة الاستفهام ويروى تعجل بضم اللام ووجوب بالنصب فيكون الضمير للممدوح ووجوب مفعوله (المعنى) يقول تعجل أى جاء فى قبل وقته وانما تجب الحدود على البالغ والصبى لم تجب على الصلاة فكيف أحد وليس يريد فى الحقيقة انه صبى غير بالغ وانما يريد أمر تقدمه عند الامير ألا ترى ان من كان صبيا لايظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف هذا كلام ابن جنى قال الواحدى قال ابن فورجة ما أراد أبو الطيب الا ما منع ابو الفتح يريد انى صبى لم أبلغ الحلم فيجب على السجود فكيف يجب على الحدود قال والقول ما قال أبو الفتح

(وقيلَ عَدَوتَ على العالمينَ * بينَ وِلادى وبينَ القُعودِ)

(الغريب) عدوت من العدوان والولاد الولادة (المعنى) يقول قد ادعى على انى ظالم ظلمت الخلق وخرجت عليهم وذلك حين ولدتنى أمى وقبل أن أستوى قاعدا وكل هذا يدفع عن نفسه ما قالوا

﴿فَمَالَكَ تَقْبَلُ زُورَ الكَلامِ * وَقَدْرُ الشَّهادَةِ قَدْرُ الشُّهُودِ﴾

(المعنى) يريد ان الشهادة على قدر الشاهد ان كان صادقا قبلت والا ردت وأنا فقد شهدوا على بالزور فلم قبلته فكما أن الشهود سفلة سقاط فكذلك شهادتهم

﴿فَلا تَسْمَعَنَّ مِنَ الكاشِحِينَ * وَلا تَعْبَأَنَّ بِمَحْكِ اليَهُودِ﴾

(الغريب) الكاشح العدو يضمر العداوة فى كشحه ومحك اليهود عداوتهم ويروى محل باللام وهو السعاية (المعنى) يقول شهادة العدو لا تقبل فى الشرع أى لا تسمع من قول أعدائى وقال ابن جنى جعل أعداءه يهودا ولم يكونوا فى الحقيقة يهودا وقال ابن فورجة هذا نفى ما أثبته قائل الشعر ولا يقبل الا بحجة من نفس الشعر

﴿وَكُنْ فارِقاً بَيْنَ دَعْوى أَرَدْتُ * وَدَعْوى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدِ﴾

(الغريب) الشأو الطلق والشوط (المعنى) يقول بين دعوى أردت ودعوى فعلت بون وشوط بعيد فافرق بينهما لانهم انما ادعوا على أنى أردت ان أفعل ولم يدعوا على انى فعلت وبين هذا وهذا فرق ظاهر فدرق بينهما برأيك لان الحد لا يجب على معتقد فعل الحرام حتى يفعله فاذا فعله وجب عليه الحد وان لم يفعله فلا حد عليه

﴿وَفِى جُودِ كَفَّيْكَ ما جُدْتَ لِى * بِنَفْسِى وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى ثَمُودِ﴾

(الاعراب) ما جدت ما مصدرية وموضعها رفع على الابتداء (المعنى) يقول فى جود كفيك جود بنفسى باطلاقك لى من الحبس ولو كنت أشقى ثمود أراد قدار عاقر الناقة

﴿وقال وقد نام أبو بكر الطائى وهو ينشد﴾

﴿إِنَّ القَوافِىَ لَمْ تُنِمْكَ وَإِنَّما * مَحَقَتْكَ حَتَّى صِرْتَ ما لا يُوجَدُ﴾

(المعنى) يقول ان الشعر الذى أنشدته لم ينمك وانما محقتك حتى صرت شيأ لا يوجد فنمت على الانشاد

﴿فَكَأَنَّ أُذْنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَها * وَكَأَنَّها مِمَّا سَكِرْتَ المَرْقَدُ﴾

(المعنى يقول ما سمعت منها بأذنك مرقد شربته بفيك ﴿وقال يمدح محمد بن زريق﴾

﴿مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ ما نَرى أَحَداً * إِذا فَقَدْناكَ يُعْطِى قَبْلَ أَنْ يَعِدا﴾

(المعنى) يقول يا محمد اذا فقدنا عطاءك فما نرى أحدا يعطى قبل أن يعد الوعد الا انت فانك تعطى قبل أن تعد وقبل أن تسئل فاذا فقدت فقدنا من يعطى قبل الوعد والسؤال

﴿وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالتَّرْحالُ مُقْتَرِبٌ * وَالدّارُ شاسِعَةٌ وَالزّادُ قَدْ نَفِدا﴾

(الغريب) الشسوع البعد وتقذفني والترحال الرحيل (المعنى) يقول قد قصدتك عند بعد داري وقرب رحيلي ونفاد زادي

﴿ خَلِّ كَفَّكَ تَهْمِي وَاثْنِ وَابِلَهَا * اذا اكْتَفَيْتُ والا اغْرَقَ البَلَدا ﴾

(الغريب) تهمي تدفق وتسح والوابل أشد المطر (المعنى) يقول خل كفك تهمي وتهمي في موضع الحال أي هامية أي أطلق كفك هامية أي سائلة بالعطاء واصرف عني عظم مطرها اذا اكتفيت يريد ان في قليل اعطائها كفاية ولا حاجة الى كثيره الذي هو كالوابل المعروف المغرق للبلد

﴿ وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحتري ﴾

﴿ ما الشَّوْقُ مُقْتَنِعًا مِنِّي بِذَا الكَمَدِ * حَتَّى اكُونَ بِلا قَلْبٍ ولا كَبِدِ ﴾

(الغريب) الكمد الحزن مع هم والاقتناع مثل القناعة (المعنى) يقول شوقي الى الاحبة لا يقنع مني بهذا الحزن الذي أنا فيه حتى يحرق كبدي ويوله عقلي فأصير مجنونا ذاهب العقل

﴿ ولا الديارُ التي كانَ الحبيبُ بها * تَشْكُو اليَّ ولا أَشْكُو الى احدِ ﴾

(المعنى) قال ابن جني لم يبق فيّ فضل للشكوى ولا في الديار أيضا فضل للشكوى لان الزمان ابلاها قال ابن فورجة ذهب أبو الفتح الى أن تقدير الكلام ولا الديار تشكو اليّ وقد علم أن الديار كلما كانت أشد دثورا وبلا كانت أشكى لما تلاقي من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الديار لا فضل فيها للشكوى وشكواها ليست بحقيقية وانما هي مجازية وانما تكون على ما ذكر لو أن شكواها حقيقية وكانت تقصر عنه لضعفها وبلاها كما يصح ذلك في العاشق كقول الببغا

لم يبق لي رمق أشكو اليك به * وانما يشتكي من به رمق

وأيضا لو كان كما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا معنى ولما عطفها عليها دل على انها منها وانما يعني لا الشوق يقنع مني بهذا الكمد ولا الديار تقنع مني به وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدأ فقال هذه الديار تشكو اليّ وحشتها بفراق أهلها ولا أنا أشكو الى أحد ما الحادي وما لاني كتوم لاسراري فيكون قد نظر الى قول القائل

فاني مثل ما تجدين وجدي * ولكني أسر وتعلنينا

قال الواحدي يمكن توجيه المعنى من غير أن يتم الكلام في المصراع الاول وهو أن يكون ولا تقنع الديار التي كان الحبيب بها تشكو اليّ أي يطلعني على أمره وأنا لا أفشي سري على رواية يشكو بالياء ومن روى بالتاء كانت الديار الشاكية يريد بها ان الحال ما دفعت اليه من الوحشة والبلاء فتشكو يريد به الحال لا الاستقبال ولا أشكو الى أحد لانه ليس بها غيري

﴿ ما زالَ كُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ يُنْحِلُها * والسُّقْمُ يُنْحِلُني حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي ﴾

(الغريب) هزيم الودق أراد سحابا هزيم الودق وهو الذي لا يستمسك كأنه منهزم عن مائه ويقال غيث هزيم ومنهزم وأكثر ما يستعملان في صفة السحاب وهو الذي لرعده صوت يقال سمعت هزيمة الرعد ولا يستعمل في صفة الودق (المعنى) يقول ما زالت كثرة الامطار تنحل هذه الديار

أى تدرسها كما يعلى السقام حتى صارت حاكية جسدى فى النحول والدروس وهذا من قول الشاعر يا منزلا ضن بالسلام * سقيت صوبا من الغمام ماترك الحزن منك الا * ماترك السقم من عظامى ومثله للبحترى حملت معالمهن اعباء البلا * حتى كأن نحولهن نحولى

(وَكُلَّمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضَ مُصْطَبَرِي * كَأَنَّ مَا سَالَ مِنْ جَفْنَيَّ مِنْ جَلَدِي)

(الغريب) غاض نقص والمصطبر الاصطبار (المعنى) يقول كأن دمعى جار من جلدى لانى كلما بكيت نقص صبرى فكأن دمعى من صبرى

(فَأَيْنَ مِنْ زَفَرَاتِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ * وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنَ يَحْيَى صَوْلَةُ الاسَدِ)

(الاعراب) من زفراتى يتعلق بشئ أى تقديره أبعيد حبيبى من زفراتى أم قريب (المعنى) يقول ابن محبوبى من معرفة زفراتى ومابى من الشوق والحسرة على فراقه وابن تقع نفسك ايها الممدوح من صولة الاسد فاصولتك الا فوق صولة الاسد وهذا انكران يعرف الحبيب حاله وان تكون صولة لاسد كصولة الممدوح وهذا من الخالص الجيدة

(لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا رَجَحْتَ بِهَا * وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ)

فى نسخة قلت بدل رجحت
ونسخة أكثر بدل كثرة

(المعنى) قال الواحدى لما رجحت كفتك وقد وضعت الدنيا وأهلها فى الكفة الثانية علمت أن الرزانة للمعانى لا للاشخاص أى اذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح وقد قال البحترى ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدى المجد حتى عد ألف بواحد

(مَا دَارَ فِي خَلَدِ الأَيَّامِ لِي فَرَحٌ * أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرْتَ فِي خَلَدِي)

(الغريب) الخلد البال والروع يقال ما وقع فى بالى ولا فى روعى (المعنى) يقول لم يقع فى قلب الايام ان تسرنى حتى وقعت أنت فى قلبى أن أقصدك وأمدحك ومعناه ما أقبلت على الدنيا حتى أملتك وقصدتك وهذا من قول الشاعر ان دهرا يلف شملى بسلمى * لزمان يهم بالاحسان

(مَلِكٌ اذَا امْتَلأَتْ مَالاً خَزَائِنُهُ * اذَاقَهَا طَعْمَ ثُكْلِ الأُمِّ لِلْوَلَدِ)

(المعنى) يريد أن خزائنه اذا امتلأت بالمال فرق بينها وبينه فتثكل المال كما تثكل الوالدة ولدها قال الواحدى جعل الخزائن كالام والمال كالولد وهو من قول أبى نواس

الى فتى أم ماله أبدا * تسعى بجيب فى الناس مشقوق

(مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ * بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ)

(الاعراب) ماضى خبر ابتداء محذوف أو هو بدل من ملك فى البيت الاول (المعنى) يقول هو ماضى الجنان أى القلب يريد أنه ذكى حزمه فى الامور يريه بقلبه ما تراه عينه بعد غد ومعناه انه يفطن بالكائنات قبل حدوثها كما قال أوس

الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال الطائى ولذا قيل من الظنون جلية * علم وفى بعض القلوب عيون

والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن

(ماذا البهاءُ ولا ذا النورُ من بَشَرٍ * ولا السَّماحُ الذي فيه سَماحُ يَدِ)

(الاعراب) ماهى النافية وسماح من رواه بالنصب جعله خبر ما وهى مشبهة بليس ومن رفعه فهو على لتميمية والجملة فى موضع رفع صفة السماح (الغريب) البهاء الحسن ومنه بهو بالكسر وبهو بالضم فهو بهى (المعنى) قال الواحدى يقول أنت أجل من أن تكون بشرا فان ماتشاهده فيك من الجمال والنور لا يكون فى بشر وليس سماحك سماح يد بل هو سماح غيث وبحر وفى معناه يجل عن التشبيه لا الكف لجة * ولا هو ضرغام ولا الرأى مخذم

(أىُّ الأكفِّ تُبارِي الغيثَ ما اتفقا * حتى اذا افترقا عادتْ ولم يَعُدِ)

(الاعراب) ما فى ما اتفقا مصدرية وقد وقعت الجملة موقع الحال والضمير راجع الى الغيث واليد (المعنى) يقول اى كف تبارى الغيث توافق وتسا كل فى حال اتفاقهما ماطرين لكن هذه اليد اذا افترقت هى والغيث عادت الى عادتها بالعطاء والبذل ولم يعد الغيث يريد ان الغيث يمطر ثم ينقطع وهذه الكف تجود ولا ينقطع جودها فهى تزيد على الغيث لانها تعود الى الجود ولا يعود الغيث بسرعة عوده لان المطر قد ينقطع زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع الا اليسير من الزمان فهو اعلى واوفى من المطر

(قد كنتُ أحسَبُ أنَّ المجدَ من مُضَرٍ * حتى تَبَحْتَرَ فهو اليومَ من أُدَدِ)

في نسخة في بدل من في الموضعين

(الغريب) مضر بن نزار بن معد بن عدنان هو أبو العرب وادد هو أبو اليمن وهو ابن قحطان يقول كنت أحسب المجد مضريا حتى تبحتر اليوم يريد انه انتسب الى بحتر يريد ان الممدوح نقله الى بحتر فقد تبحتر به فقد صار بحتريا اددبا

(قومٌ اذا أمطرتْ موتًا سُيوفُهُمُ * حَسِبْتَها سُحُبًا جادتْ على بَلَدِ)

في نسخة يوما بدل موتا

(الغريب) يقال مطرت وأمطرت يريد بالموت الدم لان سيلانه سبب الموت واذا أمطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت وشبهها وهى تقطر الدم بالسحب يجود بالقطر

(لم أُجْرِ غايةَ فِكْرِي منكَ فى صفةٍ * الا وجدتُ مَداها غايةَ الأَبَدِ)

(المعنى) يقول صفاتك لا تنتهى غايتها فهى كغاية الدهر فلم أتفكر فى صفة من صفاتك الا كانت كصفات الدهر وصفات الدهر هى تطول ولا تنتهى الا بعد انقطاع الدنيا ﴿ وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى ﴾

(أحادٌ أمْ سُداسٌ فى أُحادِ * لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتَّنادِ)

(الاعراب) قوله أحاد يريد أأحاد فحذف همزة الاستفهام وليس هو بالفصيح وانما تقع فى الشعر ضرورة ولا يقال زيد أبوك أم عمرو وأنشد سيبويه

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * شعيب بن عمرو أم شعيب بن منقذ

وأنشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة المخزومى

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

وقول امرئ القيس * تروح من الحي أم تبتكر * وكقول الخنساء * قذى بعينك أم بالعين عوار
وقوله بالتناد يريد يوم التناد فحذف والباء متعلقة بمعنى المنوطة (الغريب) المنوطة المتعلقة والتناد يوم القيامة لان النداء يكثر فيه وقوله أحاد اختلف فى هذا اختلافا كثيرا والمشهور ان هذا البناء لا يكون الا الى الاربعة نحو أحاد وثناء وثلاث ورباع وجاء فى الشاذ الى عشار وأنشدوا للكميت

فلم يستريثوك حتى رميت * فوق الرجال خصالا عشارا

وقال قوم لا يستعمل أحاد فى موضع الواحد لا يقال هو أحاد وانما يقال جاؤا أحاد أحاد وسداس نادر غريب ولا يستعمل فى موضع ستة (المعنى) قال الواحدى فى كتابه قد أكثروا فى معنى هذا البيت ولم يأتوا ببيان مفيد ولو حكيت ما قالوا فيه لطال الكلام ولكن أذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو انه أراد واحدة أم ست فى واحدة وست فى واحدة اذا جعلتها فيها كالشئ فى الظرف ولم يرد الضرب الحسابى وخص هذا العدد لانه أراد ليالى الاسبوع وجعلها ليالى الدهر كلها لان كل أسبوع بعده أسبوع آخر الى آخر الدهر فكأنه يقول هذه الليلة واحدة أم ليالى الدهر كلها جمعت فى هذه الليلة الواحدة حتى طالت فامتدت الى يوم القيامة وقوله لييلتنا بالتصغير هو تصغير تعظيم وتكثير كقول النبى عليه الصلاة والسلام لعائشة يا حميراء وكقول لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

يريد الموت وهو أعظم الدواهى وكقول الآخر

فويق جبيل شامخ الرأس لم تكن * لتبلغه حتى تكل وتعملا

وقال أبو الفتح يريد ينادى أصحابه بما يهتم به الا ترى الى قوله * أفكر فى معاقرة المنايا * وعلى هذا استطال الليلة التى عزم فى صباحها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه ويجوز أن يكون استطال الليلة لعظم طولها ومنه قول الحباب بن المنذر الانصارى يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب

(كأن بنات نعش فى دجاها * خرائد سافرات فى حداد)

(الاعراب) دجاها الضمير راجع الى قوله لييلتنا والظرف الاول متعلق بالاستقرار أو بمعنى التشبيه أى نشبهها فى دجاها خرائد والظرف الثانى بسافرات ومن روى سافرات بالرفع كان نعتا لخرائد ومن رواه بالنصب كان حالا (الغريب) بنات نعش سبع كواكب معروفة والخرائد جمع خريدة وهى الجارية الحيية وقوله سافرات هى اللاتى كشفن عن وجوههن ومنه اسفار الصبح وهو أن ينكشف عن الظلمة والحداد ثياب سود تلبس عند الحزن ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على أحد فوق ثلاث ليال الا المرأة تحد على زوجها (المعنى) أنه شبه الجوارى الكاشفات عن وجوههن بهذه الكواكب فى ظلمة الليل وهذا من بديع التشبيه قال ابو الفتح لما شبههن ببياض النجوم فى سواد الليل كان حقه أن يذكر جوارى بيضا والخرد ليس من البياض فى شئ الا انه فى الامر الغالب انما يكون للبيض دون السود الا ترى أن السود فيهن التبذل وأراد شيأ فذكر ما يصحبه مستدلا عليه فشبه بنات نعش فى ظلمة الليل بوجوه جوار سافرات فى ثياب سود هذا قوله قال الواحدى ولعله أراد ان الحياء يكون فى البيض دون السود والبيت منقول من قول عبد الله ابن المعتز

قوله كان حالا لا يصح اه

وارى الثريا فى السماء كأنها * خرد تبدت فى ثياب حداد

ومن قوله أيضا كأن كؤوس الليل والليل مظلم * وجوه عذارى فى ملاحف سود

(أُفَكِّرُ فى مُعَاقَرَةِ المَنَايَا * وَقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوَادِى)

(الغريب) أصل المعاقرة الملازمة أى تكون فى عقر دارها وتريد المعترك ومشرفة الهوادى طوال الاعناق (الاعراب) مشرفة الهوادى حال وهى نكرة لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال والاستقبال لم يتعرف بالاضافة الى المعرفة لان الاضافة فيه ينوى بها الانفصال كقوله تعالى عارض ممطرنا (المعنى) يقول طالت على هذه الليلة التى ذكرها فى أول القصيدة مما افكر فى ملازمة المنايا وقود الخيل الى الاعداء

(زَعِيمٌ لِلقَنَا الخَطِّىِّ عَزْمِى * بِسَفْكِ دَمِ الحَوَاضِرِ والبَوَادِى)

(الاعراب) زعيم خبر ابتداء مقدم على الابتداء فانتصب والمبتدأ عزمى والباء تتعلق بخبر الابتداء وكذلك اللام (الغريب) الزعيم الكفيل والحواضر أهل الحضر والبوادى أهل البادية (المعنى) يقول عزمى زعيم أى كفيل للقنا الخطى وهى منسوبة الى الخط وهو موضع باليمامة يحمل اليه القنا من بلاد الهند فيقوم فيه يقول عزمى للقنا كفيل بسفك دم الناس كلهم وهذا من بعض حقه

(الى كَمْ ذَا التَّخَلُّفُ والتَّوَانِى * وَكَمْ هَذَا التَّمَادِى فى التَّمَادِى)

(الغريب) التمادى يريد التطاول والاقتصار وهو تفاعل من المدى وهو البعد والغاية (المعنى) يقول الى كم أتخلف عما اطلبه من الملك وأتوانى فيه أى الى كم أبلغ المدى فى التقصير فكأنه يستبطئ نفسه فيما يروم والتمادى فى التمادى أن يتابع تماديه فى طلبه لما يطلب من أخذ الملك بسيفه ولعله يطلب أن يسترد ملك أبيه عند ابن السقاء

(وشُغْلُ النَّفْسِ عن طَلَبِ المَعَالِى * بِبَيْعِ الشِّعْرِ فى سُوقِ الكَسَادِ)

(الاعراب) وشغل عطف على قوله ذا التخلف والباء متعلقة بشغل والظرف متعلق بالمصدر (المعنى) يقول وكم هذا الاشتغال عن طلب المعالى يريد الملك والرياسة ببيع الشعر ممن لا يريده وهو كاسد عنده وبيع الكساد هو أن يعرض البائع السلعة لمشتر كاره لها فلا يبذل فيها ثمن مثلها

(وما مَاضِى الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ * ولا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ)

روى أبو الفتح بمستفاد (المعنى) يريد أن أيام الشباب اذا مضين لا تسترد وما مضى من الايام لا يرجع ولا يستعاد وهذا كما قال * ولكن ما يمضى من العيش فائت * يريد التحريض على طلب المعالى أى اطلب الأهم فالاهم فان أيامك تنهب عمرك وهذا من أصدق الشعر وأحسن الكلام

(مَتَى لَحَظَتْ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِى * فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْهَا فى السَّوَادِ)

(المعنى) يريد انه اذا أبصر سواد شعر أبيض فكأنه وجده فى سواد عينيه و ذا صار سواد عينيه أبيض عمى فكأنه يقول الشيب كالعمى وقال أبو الفتح كان ما فى وجهه من الشيب نابت فى عينيه وقال الخطيب اذا لحظت بياض الشيب فكأنما لحظت به بياضا فى العين ولا يمكنه أن يلحظ سواد عينيه الا فى المرآة ولولا انه بين سواد العين لحل على سواد القلب لاحتماله ذلك وهذا من قول أبى دلف وكل يوم أرى بيضاء قد طلعت * كأنما طلعت فى ناظر البصر

وقال ابو تمام له منظر فى العين أبيض ناصع * ولكنه فى القلب أسود أسفع

﴿متى ما ازددت من بعد التناهى * فقد وقع انتقاصى فى ازديادى﴾

(المعنى) يقول متى تجاوزت النهاية فى الزيادة فقد بدا انتقاصى يزداد لانه ليس بعد غاية الزيادة الا النقص والمنازل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وذلك يوم عرفة فى حجة الوداع والمائدة كلها مدنية الا هذه الآية فانها نزلت بعرفة بكى أبو بكر الصديق فقيل ما يبكيك فقال ما بلغ شئ الكمال الا ونقص فكأنه تفرس موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وتسعين يوما وقال الواحدى اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان وقال الحكيم الزيادة فى الحد نقص المحدود وهذا مثل قول محمود الوراق اذا ما ازددت من عمر صعودا * ينقصه التزيد والصعود

وقال الآخر اذا ما استوى الهلال وصار بدرا * تبينت المحاق من الهلال

وقال عبد الله بن طاهر اذا ما زاد عمرك كان نقصا * ونقصان الحياة مع التمام

﴿أأرضى أن أعيش ولا أكافى * على ما للأمير من الأيادى﴾

(الاعراب) أأرضى حقق الهمزتين وهى لغة فصيحة قرأ بها الكوفيون وعبد الله بن عامر حيث وقعتا من كلمتين وحالفهم هشام اذا كانت كهذه من كلمة واحدة الايادى جمع يد تجمع هذا الجمع اذا كانت بمعنى النعمة والعطية ويد الانسان الجارحة تجمع على أيد (المعنى) يقول كيف أرضى بحياتى ولا أجازى الامير يريد الممدوح على ماله عندى من سالف النعم التى أسداها الى

﴿جزى الله المسير اليه خيرا * وان تركت المطايا كالمزاد﴾

(الاعراب) جواب الشرط محذوف دل عليه المعنى تقديره وان تركت المطايا بالية فهو محمود وكاف التشبيه فى موضع نصب لانه المفعول الثانى لتركت (الغريب) المزاد جمع مزادة وهى الراوية تكون من جلدين بينهما جلد ثالث ليوسعها وأراد كالمزاد البالى فحذف الصفة استغناء بالموصوف والعرب تشبه النضو المهزول بالمزادة البالية (المعنى) قال أبو الفتح يريد قد هزلها وأنضاها السير حتى صارت كالمزاد البالى فحذف الصفة قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة وانما أراد كالمزاد التى نحملها فى سيرنا اذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر والالف واللام فى المزاد للعهد والمعنى ان المسير اليه أذهب لحوم المطايا وأفنى ما تزودنا من ماء وزاد فلم يبق فى المطايا لحم ولا فى المزاد زاد

﴿فلم تلق ابن ابراهيم عنسى * وفيها قوت يوم للقراد﴾

(الغريب)

(الغريب) العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها أي وفر وقال العجاج

كم قد حسرنا من علاة عنس * كبداء كالقوس وأخرى جلس

وعنس أيضا قبيلة من اليمن منهم حذيفة بن اليمان العنسي واسم اليمان حسيل (المعنى) يقول لم تصل ناقتي الى هذا الممدوح الا وقد أنضاها السير حتى لم يترك فيها من الدم ما يقوت القراد وهذا مبالغة في الهزال

(اليك بيننا بلد بعيد * فصيّر طوله عرض النجاد)

(الاعراب) في صير ضمير عائد على السير وعرض مفعول ثان لصير (الغريب) البلد هنا المفازة والنجاد حمائل السيف (المعنى) يقول جزى الله السير خيرا يشكر السير لانه قرب ما بينه وبين الممدوح حتى صار بينه وبينه كعرض حمائل السيف وهو غاية في القرب والعرب تقدر في القرب بقاب القوس وحمائل السيف

(وأبعد بعدنا بعد التداني * وقرّب قربنا قرب البعاد)

(الاعراب) قوله قرب وبعد نصبهما نصب المصادر وأبعد وقرب يعود الضمير فيهما على السير (المعنى) يقول للسير بعد البعد الذي كان بيني وبين الممدوح وقرّب القرب الذي صار بيني وبينه يريد انه قربه اليه بحسب ما كان بينهما من البعد وكنت على غاية البعد منه فصرت ضما بعد على غاية القرب منه والمعنى انه جعل البعد بعيدا عنه والقرب قريبا منه قال الحكيم أقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعد البعد تنافر القلوب وان تدانت الاجسام وأخذت المعنى فقلت وكم من قريب قلبه عنك نازح * وكم من بعيد قلبه بك مغرم

(فلما جئته أعلى محلي * وأجلسني على السبع الشداد)

(الغريب) السبع الشداد يريد السموات السبع والشداد المتقنة الصنعة قال الله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا (المعنى) يقول لما قدمت اليه رفع قدري وادناني الى مجلسه حتى نلت به محلا رفيعا فكأنه أجلسني فوق السموات السبع لشرف مجلسه

(تهلل قبل تسليمي عليه * وألقى ماله قبل الوساد)

(الغريب) تهلل تلألأ وجهه وتهلل السحاب ببرقه والوساد والوسادة المخدة والجمع وسائد ووسد وقد وسدته الشيء فتوسده اذا جعله تحت رأسه وأوسدت الكلب أغريته بالصيد مثل آسدته (المعنى) يقول انه استبشر برؤيتي قبل سلامي عليه وتلألأ وجهه كما قال زهير

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب الكوفي

اذا ما أتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر

له في ذرى المعروف نعمى كأنها * مواقع ماء المزن في البلد القفر

والمصراع الثاني من قول ابن جبلة

فقد غدوت على شكرين بينهما * تلقيح مدح وفخرى شاعر فطن

في نسخة كل ماله

شكر التعجيل ما قدمت من حسن * عندي وشكر ما أوليت من حسن

(نلومك يا علي بغير ذنب * لأنك قد زريت على العباد)

(الغريب) زريت بفلان اذا عبت عليه (المعنى) يقول نحن نلومك يا علي وليس لك ذنب الا انك قد صغرت أفعالهم ومناقبهم لان ما فيهم أحد يشابهك في أفعالك

(وأنك لا تجود على جواد * هباتك أن يلقب بالجواد)

(الغريب) الجواد الكريم الذي يجود على كل أحد (المعنى) يقول هباتك تصل الى كل أحد غير انها لا تجود على أحد باسم الجواد لانه لا يستحق هذا الاسم غيرك مع ما يرى من جودك وزيادتك عليه فانك تستحق أن يقال لك الجواد لا لغيرك فانت مستحق بهذا الاسم دون غيرك وان يلقب في موضع نصب على أحد المذهبين باسقاط حرف الجر

(كأن ثناءك الاسلام تخشى * اذا ما حلت عاقبة ارتداد)

(الغريب) حلت انقلبت وحال عما كان عليه اذا تغير والارتداد الرجوع عن الاسلام ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه أي يرجع ويرتد ويرتدد وقد قرأ بالاظهار نافع وابن عامر (المعنى) يقول أنت تقوم على ثنائك وتتعهده كما يحفظ الانسان دينه أي أنت تعتقد ثناءك اعتقاد الدين وتخاف ان اذا تحولت عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهو منقول من قول حبيب مضوا وكأن المكرمات لديهم * لكثرة ما وصوا بهن شرائع

وقلبه أيضا فقال جود تدين بحلوه وبمره * فكأنه جزء من التوحيد

(كأن الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد)

(الغريب) الهام جمع هامة وهي الرأس والهيجا من أسماء الحرب تمد وتقصر (المعنى) يريد ان الرأس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جني يريد ان سيوفك أبدا تألفها كما تألف العين النوم والنوم العين وقال العروضي لا توصف السيوف والرؤس بالالفة وانما أراد تغلبها كما يغلب النوم العين والسيوف تنساب في الهامة انسياب النوم في العين وقال الواحدي سيوفه لا تقع الا على الهام ولا تحل الا الرؤس كالنوم فان محله من الجسد العين يقبض العين فيملها ويدل على صحة هذا قوله وقد صعت وقال الخطيب سيوفك كالرقاد فلا تمتنع منه العيون بل تطرأ عليها احببت أم كرهت

(وقد صغت الأسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد)

(الغريب) الاسنة جمع سنان ويخطرن يجوز ضم الطاء وكسرها فمن ضم أراد الهموم ومن كسر أراد الرماح قال أبو الفتح الكسر أبلغ اذا أراد الاسنة والضم أحسن في صناعة الشعر (المعنى) يقول أسنتك لا تقع الا في قلوب أعدائك كأنها الهموم لان محلها القلوب وقوله من هموم من أحسن الكلام وفي غاية الحسن قال الواحدي هذا أبلغ من أن يقال الهموم تألف القلوب وتغلبها أو تدخل فيها قال وهذا منقول من قول الطائي

كأنه كان ترب الحب مذ زمن * فليس يحجبه خلب ولا كبد

انتهى كلامه وقد قال هذا المعنى جماعة منهم منصور النمري

وكان موقعه في جمجمة الفتى * سكر المدامة أو نعاس الهاجع

وقال مهلهل الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها * هو ما أناخ بجنبي العرب يغشيها

يهذم من هموم النفس صيعته * فليس ينفث يجري في مجاريها

وقال عبد الله بن المعتز ان الرماح التي عذيتها مهجا * مذ مت ماورت قلبا ولا كبدا

وبيت أبي الطيب منقول من قول علي بن علي الخزاعي في علي عليه السلام

كأن سنانه أبدا ضمير * فليس له عن القلب انسلاب

وصارمه كبيعته بخم * مقصعها من الناس الرقاب

﴿ويوم جلبتها شعث النواصي * معقدة السبائب للطراد﴾

(الاعراب) ويوم ظرف العامل فيه مقدر تقديره وظفرت أو نصرت يوم جلبتها وشعث النواصي حال وكذلك معقدة السبائب والضمير في جلبتها للخيل ولم يجر لها ذكر لانه ذكر ما دل عليها وهو الهيجاء والهام والرماح والسيوف (الغريب) جعلها شعث النواصي لمواصلة الحرب عليها والغارات والسبائب جمع سبيب وهو شعر الذنب والعرف وهو يعقد عند الحرب قال

عقدوا النواصي في الطعان وعرّبوا * في الخيل ان يعدون الأرسانا

(المعنى) يقول ويوم جلبت الخيل للقتال مغبرة من كثرة الطراد عليها وقد عقدت نواصيها وأذنابها يوم ظفرت بملوك من الاعداء

﴿وحام بها الهلاك على أناس * لهم باللاذقية بغي عاد﴾

(الاعراب) الضمير في بها للخيل أيضا وهي متعلقة بحام وكذلك على أناس وبغي عاد ابتداء خبره لهم وباللاذقية يتعلق ببغي ولهم بالاستقرار (الغريب) حام دار وحام الطير حول الماء يحوم حوما أي دار حوله ليشرب منه (المعنى) دار الهلاك على أناس بخيلك قد بغوا وطغوا باللاذقية وهي بلاد الشام من الساحل بغوا بغي قوم عاد وعصوا معصيتهم فدار عليهم الهلاك بخيلك ورجالك

﴿فكان الغرب بحرا من مياه * وكان الشرق بحرا من جياد﴾

(المعنى) يريد ان اللاذقية على ساحل البحر فجعل جانبها الغربي بحرا من ماء وجعل جانبها الشرقي بحرا من الجياد فشبهه بالبحر لما فيه من بريق الاسلحة ويريد انهم وقعوا بين بحرين بحر للاذقية الغربي وبحر جيشك

﴿وقد خفقت لك الرايات فيه * فظل يموج بالبيض الحداد﴾

(الاعراب) الضمير في فيه يعود على بحر الجياد وبالبيض متعلق بموج (الغريب) خفقت اضطربت الاعلام وتحركت لك لا عليك فظل ذلك البحر يموج ويتحرك والبيض السيوف والحداد القاطعة (المعنى) اضطربت لك الاعلام في ذلك الموضع فظل يموج أي يتحرك

بالسيوف والخيل والرجال ﴿لقولك يا أكبد الابل الابايا * فسقتهم وحد السيف حاد﴾

(الغريب) الابايا جمع ابية والابل توصف بغلظ الاكباد قال * لهن أغلظ أكبادا من الابل * (المعنى) يقول لقولك عاصين لمنطقة أكبادهم كأكباد الابل والابايا يجوز أن يكون صفة للاكبد وصفة للابل وهى جمع كبد ككتف فسقتهم امامك كما تساق الابل وحد سيفك الذى يحدوهم ويسوقهم

﴿وقد مزقت ثوب الغى عنهم * وقد ألبستهم ثوب الرشاد﴾

(المعنى) أتى بالمقابلة وهى الغى والرشاد يقول مزقت ثوب ضلالهم فأخرجتهم من ضلال المعصية الى رشد الطاعة ﴿فما تركوا الامارة لاختيار * ولا انتحلوا ودادك من وداد﴾

(الغريب) انتحل وتنحل ادعى ووددت ودادة ووداد احببت (المعنى) يقول اضطررتهم الى ترك الامارة فتركوها خوفا منك وادعوا حبك وما اظهروه الا كذبا لا حقيقة خوفا منك

﴿ولا استفلوا الزهد فى التعالى * ولا انقادوا سرورا بانقياد﴾

(الغريب) استفلوا اى انحطوا وانقادوا اى أطاعوا (المعنى) يقول ما انحطوا الزهد منهم فى المعالى ولا اطاعوا سرورا وفرحا بانقيادهم

﴿ولكن هب خوفك فى حشاهم * هبوب الريح فى رجل الجراد﴾

(الغريب) هب تحرك واضطرب والحشى معروف وهو داخل الجوف بما فيه من الاعضاء الداخلة وقوله رجل الجراد هى القطعة من الجراد (المعنى) يقول تحرك خوفك وانما قال تحرك خوفك والخوف عرض لا يتحرك فان التحرك انما يقع فى الجواهر مجازا لا حقيقة وقال حشاهم فى موضع الواحد موضع الجمع واراد ان ريح الخوف عصفت بهم ففرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد ﴿وماتوا قبل موتهم فلما * مننت أعدتهم قبل المعاد﴾

(المعنى) يريد انهم ماتوا خوفا منك قبل الموت المحتوم فلما عفوت عنهم ومننت عليهم أعدتهم قبل المعاد الموعود وهو يوم القيامة فجعل عفوه عنهم بعد الغضب بمنزلة الاحياء لهم وهذا منقول من قول ابى تمام معاد الموت معروف ولكن * نداكفيك فى الدنيا معادى

﴿غمدت صوارما لو لم يتوبوا * محوتهم بها محو المداد﴾

(المعنى) يقول سللت عليهم سيوفا فلما عفوت عنهم غمدتها وغمدوا غمدلغتان ولو لم يتوبوا وينقادوا لك لمحوتهم محو المداد وهذا معنى حسن

﴿وما الغضب الطريف وان تقوى * بمنتقص من الكرم التلاد﴾

(الغريب) الطريف المستحدث والتلاد القديم (المعنى) يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وان كان قويا لان الطارئ لا يكون كالقديم والموروث

(فلا تغررك ألسنة موال * تقلبهن أفئدة أعادي)

(الغريب) الموالي جمع المولى وهو الولي والأفئدة جمع فؤاد (المعنى) يقول ألسنتهم تظهر لك المودة وقلوبهم تظهر لك العداوة يقول له لا تغتر بذلك فإن تلك الألسنة التي تظهر لك المحبة تقلبهن الأفئدة التي تخفي عنك العداوة وتضمرها

(وكن كالموت لا يرثي لباك * بكى منه ويروى وهو صاد)

(الغريب) لا يرثي إذا رحم والصادي العطشان (المعنى) يقول كن كالموت فظا غليظا لا يرحم الباكي إذا بكى من خوفه ويروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الإهلاك وقال أبو الفتح كأنه أطلبه لشرب بعد الري صاد أي لطالب النفوس ومعنى يروى ينال ما لو أدركه لروى وفي معناه * كالموت ليس له ري ولا شبع *

(فإن الجرح ينفر بعد حين * إذا كان البناء على فساد)

(الغريب) نفر الجرح إذا ورم بعد البرء (المعنى) يقول إنهم يطوون لك العداوة إلى أن تمكنهم الفرصة فلا تبقهم وقوله إذا كان البناء على فساد يريد إذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد وهذا من قول البحتري إذا ما الجرح رم على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب وهذا مأخوذ من قول الحكيم إذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد أقرب إليه من الصلاح وهذا من أحسن الكلام

(وإن الماء يجري من جماد * وإن النار تخرج من زناد)

(الغريب) الجماد يريد الصخر والزناد هو الزند الذي يقدح به النار (المعنى) يقول إن العداوة كامنة في الفؤاد ككون النار في الزناد والماء في الجماد وهذا كقول نصر بن سيار

وإن النار بالزندين تورى * وإن الفعل يقدمه الكلام

وقال أبو الفتح الأشياء تكمن وتستتر فإذا استترت ظهرت

(وكيف يبيت مضطجعا جبان * فرشت لجنبه شوك القتاد)

(الغريب) القتاد شجر له شوك وهو الأعظم وفي المثل من دونه خرط القتاد فأما القتاد الأصغر فهو الذي ثمرته نفاخة كنفاخة العشر (المعنى) يقول خوف الجبان منك يمنعه النوم كأنك قد فرشت لجنبه شوك القتاد يريد بالجبان عدوه

(يرى في النوم رمحك في كلاه * ويخشى أن يراه في السهاد)

(الغريب) السهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمى المتصرف في النهار ساهدا (المعنى) يقول العدو الذي يخافك إذا نام رآك في نومه كأنك قد طعنت كليتيه برمحك فهو يخاف أن يرى ذلك وهو مستيقظ وهذا منقول من قول أشجع السلمي

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والإظلام

فاداك بهم عنهم واداعفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

وذكر المتنبي السهاد للاسافية والمراد اليقظة ليقابل بين الضدين

(اشرت ابا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فسرت بغير زاد)

(المعنى) يريد يا أبا الحسين وهو كنية الممدوح مدحت قوما اشرت بهم ورحت عنهم بغير شئ حتى انهم لم يزودونى شيأ أعتد رحلى عنهم

(وظنونى مدحتهم قديما * وانت بما مدحتهم مرادى)

(المعنى) ظنوا أن مدحى وثنائى عليهم لهم وانما كنت أعنيك بذلك المدح والثناء لانك تستحق المدح والثناء دونهم وفى معناه لابى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

وقال كثير وبيت أبى الطيب أحسن لخلوه عن الحشو

متى ما أقل فى آخر الدهر مدحة * فما هى الا لابن ليلى المكارم

(وانى عنك بعد غد لغاد * وقلبى عن فنائك غير غاد)

(الغريب) الفناء المنزل (المعنى) يريد انى مرتحل عنك بشخصى وقلبى مقيم بفنائك وما أحسن ما قال عن فنائك ولم يقل عنك وهذا كقول حبيب

مقيم الظن عندك والامانى * وان قلقت ركابى فى البلاد

(محبك حيثما اتجهت ركابى * وضيفك حيث كنت من البلاد)

(المعنى) يقول انا حيثما توجهت وحيثما كنت محبك وضيفك لانى أكل اذا غبت عنك ما أعطيتنى فانا ضيفك أين كنت وهذا من قول حبيب

وما سافرت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى

(وقال يمدح بدر بن عمار الاسدى)

(أحلما نرى أم زمانا جديدا * أم الخلق فى شخص حى أعيدا)

(الاعراب) ام الاولى متصلة معادلة للهمزة على معنى أى كأنه قال أى هذين نرى فهو الآن مدع وقوع أحدهما لامحالة نحو قولك أزيدا شربته ام عمرا أى انا أشك فى شربك أحدهما ولكن أيهما هو وأم الثانية منقطعة عن الهمزة وهى للتحول من شئ الى شئ فكأنه قال بل الخلق فى شخص حى أعيد فالخلق رفع بالابتداء وأعيد خبره (الغريب) الحلم النوم والجمع احلام (المعنى) لما رأى حسن الزمان بهذا الممدوح تعجب من ذلك فقال أهذا الذى نراه منام أم زمان جديد غير ما نعهده وانقطع الاستفهام فقال بل الخلق الذى ماتوا من قبل أعيدوا فى رجل واحد لانه قد جمع ما كان لهم من المناقب والمعالى والفضائل والمكارم وهذا كقول أبى نواس وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

(تجلى لنا فأضأنا به * كأنا نجوم لقينا سعودا)

(الاعراب) اضاء يكون متعديا ولازما (المعنى) يقول لما ظهر لنا هذا الممدوح سر بالى ضوئه وبانواره فصرنا نستدل بالنجوم التى تسعد ببروجها

﴿ ربّنا بنوره بابه * يبدو ولود ويرد وليدا ﴾

(الغريب) الولود الواسع ويبدا المولود والمبدا الاول ويبدو بن عمرو ابيدرات الاخرات قرات (المعنى) قال الواحدى رأينا ... بنوره بدرا القمر ... جعله فى اضاءة والحسن والشهرة والعلو ... القمر لا يكون مولودا ... جعله كالقمر المولود ... كالوالد للقمر وعلى ... ابدرين الآخرين ... باسم الممدوح ... فيه مدح ولا صنعة قال ويقال لا اشارة فى هذا الى الممدوح فيه معانى البدور من الضوء والحسن والكمال لا معانى بدر واحد وقال ... الممدوح ... ولده ... فى الحسن وكأنه قد صار للقمر والد ... الممدوح ... أحسن القمر لا يكون والد والد ولو ... وكأنه ... وحسن الصنعة فكأنه والد ... أبو القمر

﴿ طلبنا رضاه بترك الذى * رضينا له فتركنا السجودا ﴾

(المعنى) رضاه أى الذى يرضاه أى رضينا أن نسجد له فأمرنا بترك السجود له فطلبنا رضاه وذلك لاستحقاقه لغاية الخضوع

﴿ أمير أمير عليه الندى * جواد بخيل بان لا يجودا ﴾

(الاعراب) أمير الاول خبر ابتداء والثانى ابتداء وان شئت جعلت الندى ابتداء وخبره أمير وبخيل خبر ابتداء ويكون فى أمير (المعنى) يقول الجود مالك عليه أمر فلا يعصيه هو ابدا جواد وهو بخيل بترك الجود ... بترك ... والمعنى أنه لا يصبر عن عز والى ترك الجود قيل ... أن يكون المعنى ... أن يقال لا يجود والمصراع الاول من قول البحترى

وقفت على حاليك فاذا الندى * عليك أمير المؤمنين أمير

ومن قول أبى تمام الآن الندى يمسى أميرا * على مال الامير أبى الحسين

﴿ يحدث عن فضله مكرها * كأن له منه قلبا حسودا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لا يحب أن يمدحه أحد بحضرته تنزها عن لذة المدح كأن له قلبا من نفسه يحسده وقال الواحدى لا يحب نشر فضائله كأن له قلبا يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه كقول الطائى فكأنما نافست قدرك حظه * وحسدت نفسك حين أن لم تحسد اجتمعا فى حسد النفس والقلب فأبو تمام يقول كأنما نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تباهى فى الشرف وتزيد على كل غاية تصل اليها وكأنك تحسد نفسك فتزداد فيها الشرف وأبو الطيب يقول قلبك يحسدك على فضائلك فهو يكره أن تشتغل بذكرها وهو نوع آخر من المدح

﴿ ويقدم الا على أن يفر * ويقدر الا على أن يزيدا ﴾

(المعنى) يقول هو يقدم على كل عظيم الا أنه لا يقدم على الفرار فانه عنده أعظم من كل هول

او يقدر على كل صعب الاعلى ان يزيد على ما هو عليه من القدر العظيم والشرف والكمال فانه لانهاية لمبداه والمعنى يتقدم على كل شئ الا فرار ويقدر على كل شئ الا الزيادة فى حاله وكماله وهو منقول من قول الطائى فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

﴿ كَانَ نَوَالُكَ بَعْضَ القَضَاءِ * فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجِدْهُ جُدُودَا ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح اذا وصلت أحدا بر سعد بر كتك وتشرف بعطيتك فصار جداله وتقله الواحدى وقال يجوز ان يكون المعنى القضاء نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو احد شقى القضاء قال وروى ابن دوست عن تعط بفتح الطاء نجده بالتاء على الخطاب وقال فى تفسيره كان عطاؤك للناس قضاء يقضى الله به وما أعطاك منه فهو عند ملك بمنزلة بخت تعطاه وترزقه وهذا تفسير باطل وروايته باطلة وكلام من لم يقرأ الديوان

﴿ وَرُبَّتَمَا حَمْلَةٍ فِى الوَغَى * رَدَدْتَ بِهَا الذُّبَّلَ السُّمْرَ سُودَا ﴾

(الاعراب) ربتما التاء للتأنيث وما زائدة وفى رب لغات رب مشددة ومخففة وربة مشددة ومخففة وربما مشددة ومخففة وربتما مخففة ومشددة وربما بفتح الراء وتشديد الباء (الغريب) الذبل جمع ذابل وهى الرماح وكذلك السمر هى الرماح والوغى اسم من أسماء الحرب (المعنى) يريد رب حملة لك على أعدائك فى الحرب صرفت بها رماحك السمر سودا أى بتيت سودا لما جف عليها الدم والدم اذا جف اسود وهذا كلام حسن

﴿ وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَصْلٍ قَصَفْتَ * وَرُمْحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مُبِيدَا ﴾

(الاعراب) هول عطف على حملة ومبادا ومبيدا حالان من الرمح أى تركته مهلكا فى حال ابادتك اياه وطعنك العدو به قال الواحدى وجميع من فسر هذا الديوان جعل مبادا ومبيدا للرمح وقالوا تركته مبادا وكان مبيدا واضمار كان لا يجوز فى هذا الموضع لانه لا دليل عليه وقال ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب مبادا لانه بعد ان صار مبادا لا يكون مبيدا هذا كلامه ولم يذكر نصبه على أى معنى والصحيح أنهما حالان من الرمح وأما قول الواحدى لا يجوز أن تضمر كان ههنا فقول صحيح وانما تضمر كان اذا جرى لها ذكر فى أول الكلام كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا من وقف على قوله من المشركين أضمر كان لمجيئها فى الكلام ومن وصل أراد التقديم والتأخير فكانه قال حنيفا شاكرا ولم يك من المشركين (الغريب) النصل السيف والمبيد المهلك والهول واحد الاهوال وهو الامر العظيم (المعنى) رب هول كشفته عن المسلمين باقدامك على الاعداء ورب سيف كسرته بقوة ضربك ورب رمح تركته مهلكا باستعمالك له فى الطعن فحطمته بعد ان هلك المطعون به ومثل هذا المعنى فى السيف قول البعيث وانا لنعطى المشرفية حقها * فتقطع فى أيماننا وتقطع

وقول الطائى وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

﴿ وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ * وَقِرْنٍ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الوَعِيدَا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) ومثل عطف على قوله هول (الغريب) القرن بالكسر كفؤك فى الشجاعة ومماثلك والقرن بالفتح الذى هو مثلك فى السن يقال زيد على قرنى أى سنى (المعنى) يريد رب مال وهبت بغير موعد بل تعطيه ابتداء وكفء لك فى الحرب سبقت اليه من غير تهديد وهذا منقول بعينه من قوله أيضا   لقد حال بالسيف دون الوعيد * وحالت عطاياه دون الوعود

﴿ بهجر سيوفك أغمادها * تمنى الطلى ان تكون الغمودا ﴾

(الاعراب) بهجر الباء متعلقة بتمنى وأن تكون فى موضع نصب مفعول لتمنى (الغريب) الطلى الاعناق والغمود جمع غمد وهو جفن السيف (المعنى) قال أبو الفتح سيوفك ما تفتر عن ضرب أعدائك فقد هجرت الاغماد فالطلى تمنت أن تكون أغمادها لتنال من القطيعة والهجر ما نالت الاغماد وقال الواحدى سيوفك قد هجرت أغمادها لانها أبدا تضرب فلا ترجع الى الاغماد وأعناق أعدائك تتمنى أن تكون أغمادا لها فلا تجتمع معها أبدا وغلط ابن دوست فقال عند سلك السيوف وتفريقك بينها وبين أغمادها تمنى أعناق الناس أن تكون غمودا لها فتغمدها فيها ليشتد تحببهم لاغماده ولو كان ذلك فى أعناقهم وكنت أربأ به عن مثل هذا الغلط لتصدره فى هذا الشأن ونعوذ بالله من العصبية أما علم أن الغمود فى القافية هى الاغماد المذكورة فى البيت فكيف يفسر هذا ويقول عند سلك السيوف ومتى تكون الباء بمعنى عند انتهى كلامه وقال ابن القطاع معنى البيت أن الطلى تمنت أن تهجر السيوف أغمادها لانها اذا فارقت الاغماد لم تعد اليها فكأنها تمنت الحياة وهل تمنت الطلى الخائفة منك أن تكون تلك الطلى التى صيرتها أغماد السيوف لانها اذا أغمدت فيها لم تعد اليها فكأنها تمنت أن ينعكس الحكم فتواصل السيوف تلك الطلى التى صارت أغمادا فتسلم من القتل وهذا معنى خفى جدا يريد التأمل

﴿ الى الهام تصدر عن مثله * ترى صدرا عن ورود ورودا ﴾

(الاعراب) الى متعلق بما قبله والبيت مضمن فى قول بعضهم والى من صلة الهجر تقديره بهجر سيوفك أغمادها الى الهام وقال قوم ليس متعلقا بما قبله وانما هو متعلق بتصدر وتصدر معناها الحال أى صادرة عن مثل ما هجرت اليه وعن ورود متعلق بقوله صدرا (الغريب) الهام الرأس وقيل هو جمع هامة والصدر هو الخروج بعد الرى والورود الدخول الى الماء (المعنى) يقول أبدا سيوفك تصدر عن هام الى هام أخرى فلا تأتى الرؤس الا وقد صدرت عن رؤس أخرى وصدرها عما وردت اليه وورود عن مثل ما صدرت عنه فهى أبدا صادرة عن هام الى هام لذلك لا تعود الى أغمادها لانها لا تنفك صادرة وواردة

﴿ قتلت نفوس العدا بالحديد * حتى قتلت بهن الحديدا ﴾

(المعنى) يقول ما زلت تقتل الناس بالحديد حتى قتلت بهم الحديد أى كسرته وثلمته وهذا كقول حبيب   وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا
الا أن أبا تمام خص السيف وحده وهذا ذكر الحديد مجملا وهو أبلغ لانه يدخل فيه السيف وغيره وقال الواحدى هذا مثل قول حبيب

وما مات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واحتلت عليه القنا السمر

﴿ فأنفدتَ من عيشهنّ البقاء * وأبقيتَ مما ملكتَ النفودا ﴾

(الاعراب) الضمير في عيشهن للاعداء (الغريب) انفدت افنيت والنفود الفناء قال الله تعالى انفد البحر أي فني (المعنى) أفنيت بقاء نفوس الاعداء أي أهلكتهم وأبقيت فناء المال الذي كنت تملكه والمعنى أفنيت أعداءك وأموالك وقال الواحدي قال ابن دوست من عيشهن أي من عيش السيوف يعني انك كسرتها في الرؤس حتى كأنك قتلتها فماتت وغلط في هذا أيضا لان الكناية في عيشهن تعود الى نفوس الاعداء لا الى السيوف ولم يتقدم لفظ السيوف وانما تقدم ذكر الحديد

﴿ كذلك بالضرّ تبغى العلى * وبالموت في الحرب تبغى الخلودا ﴾

(المعنى) يقول كذلك لافراط سرورك بذلك وهمتك تبغي بذلك العلى لانه لا يسر بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه وبمثل ذلك تنال العلى وبالموت في الحرب ترى الخلود وهذا قول أبي الفتح ونقله الواحدي حرفا حرفا

﴿ خلائقُ تهدي الى ربها * وآيةُ مجدٍ أراها العبيدا ﴾

(الاعراب) خلائق خبر ابتداء محذوف أي هذه خلائق هو بي الذي يريد جمعها ثم أي ما ذكر قبل هذا وقال غيره لك خلائق تدل عليك من الكرم والشجاعة وغير ذلك من الشيم (المعنى) هذه خلائق تدل على صاحبها وتدعو الى معرفته وآية مجد أراها الناس وهي علامة مجد أراها الناس وهم عبيده وقال أبو الفتح هذه خلائق يعني مدركي أسباب الله تدل بها على قدرة خالقها لانها أخلاق عجيبة لا يقدر عليها الا الله الواحد القهار وهي آية مجد أراها عباده حتى يستدلوا بها على المجد والشرف

﴿ مهذبةٌ حلوةٌ مرةٌ * حقرن البحار بها والأسودا ﴾

(الاعراب) مهذبة صفة لخلائق وحرف الجر متعلق بحقرن (المعنى) يقول هي مهذبة من العيب ولا عيب فيها حلوة لكل أحد يعشقها ويستحسنها ومرة لان الوصول اليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس وحقرن البحار لافراط سماحتك والاسود لافراط اقدامك هذا كلام أبي الفتح نقله الواحدي حرفا حرفا وقال يجوز أن يكون حلوة لاوليائك مرة لاعدائك

﴿ بعيدٌ على قربها وصفُها * تغولُ الظنونَ وتُنضي القصيدا ﴾

(الاعراب) بعيد خبر الابتداء مقدم عليه والابتداء وصفها ولو نصب لجاز (الغريب) تغول أي تهلك من غاله اذا أهلكه (المعنى) يقول وصف أخلاقك بعيد مستصعب مع قربها منا لانا نراها ولا نقدر على وصفها لانها تهلك الظن فلا يقدر ان يدركها وتهزل القصائد فلا يبلغ الشعر غاية وصفها فهي لا توصف أبدا بظن ولا بشعر

﴿ فأنتَ وحيدُ بني آدمٍ * ولستَ لفقدِ نظيرٍ وحيدا ﴾

(المعنى) قال الواحدي لم تصر وحيدا لانك فقدت نظيرا كان لك بل أنت وحيد لم تزل والوحدة

لازمة لك فهي صفة لك وقال غيره أنت وحيد بي سم في كل حالاتك وانت لو جد لك نظيرا فانت مفردا من قبل ذلك النظير فأنت غير منتك من هذه الحال أي أنت وحيد لم تزل ولم يكن لك نظير فلما عدم النظير انفردت بل أنت وحيد صفة

﴿ وقال لما استعظم قوم ماقاله في آخر مرثية جدته ﴾

(يستعظمون أبياتاً نأمت بها * لاتحسدن على ان ينئم الاسدا)

في نسخة يستكثرون بدل يستعظمون

(المعنى) يريد انهم يستعظمون أبياتا وهي تصغير تحقير يريد أنهم يستعظمونها وانا أحقرها وأنمت هو من نأم الاسد جعل صوته نئيما اشارة الى أنه كالاسد لشجاعته واقدامه ثم الاسد ينأم اذا زأر

(لو أن ثم قلوبا يعقلون بها * أنساهم الذعر مما تحتها الحسدا)

(المعنى) يريد لو أن لهم عقولا وقلوبا لانساهم ما تضمنته أبياتي من المواعيد الحسد و ثم اشارة الى حيث هم والمعنى لو أن لهم ومعهم قلوبا وهذا من بعض حقه المعروف

﴿ وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي ﴾

(أقل فعالي بله أكثره مجد * وذا الجد فيه نلت أو لم أنل جد)

(الاعراب) يجوز في أكثره الحركات الثلاث فالرفع على أن يكون بله بمعنى كيف كما تقول كيف زيد والنصب على ان يكون بله بمعنى دع وهو أجود الثلاث والجر على أن بله بمعنى المصدر واضافتها الى أكثره كقوله تعالى فضرب الرقاب وقيل هي اسم سمى بها الفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى اسكت ومه بمعنى لا تفعل وقال قوم بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس يعرف له تصرف وهو بمنزلة صه ومه وقد جاءت مصادر لا أفعال لها نحو ويل وويح (الغريب) الجد الحظ (المعنى) قال الواحدي معنى المصراع الاول من هذا البيت اني لا أفعل شيأ الا ومغزاي المجد واياه أطلب ولو صرح بالاقل لقال نومي وأكلي وشربي للمجد ولو صرح بالاكثر لقال تغريري بنفسي وركوبي المهالك وشهودي الحرب كله مجد أي لاجل المجد وتحصيله يقول اذا عرفت كون الاقل مجدا أغناك ذلك عن تعرف الاكثر ولهذا الجد معناه ان الجد في طلب المجد جد مجل لان استعمال الجد في الامور جد لانه يستتر عادة باستعمال الجد في الامور وقال أبو الفتح أي فلو لم يكن عندي غير هذا الجد في أمري وترك التواني لقد كان جدا لي وذا الجد الذي أنا عليه من أمري فيه حظ نلت ما أطلبه أو لم أنله

(سأطلب حقي بالقنا ومشايخ * كأنهم من طول ما التثموا مرد)

(الغريب) مشايخ جمع شيخ وكذا مشيخة ومشيخة بسكون الشين وكسرها وأشياخ وشيوخ واللثام ما يجعل على الوجه من فاضل العمامة (المعنى) يقول سأطلب حقي يريد انه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى عن نفسه بالقنا والمشايخ عن أصحابه وأراد انهم محنكون مجربون فلذلك جعلهم مشايخ وأراد انهم لا يفارقون الحرب فلهذا لا يفارقهم اللثام فكأنهم مرد حيث لم تر لحاهم كالاترى لحى المرد

﴿ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا • كثير اذا اشتدوا قليل اذا عدوا﴾

(الاعراب) ثقال بدل من قوله مشايخ وما بعده نعت له (المعنى) يقول هم ثقال الشدة وطأتهم على الاعداء أو لثباتهم عند الملاقاة وخفاف يخفون اذا دعوا للنجدة ولا يتثاقلون عن النصرة وكثير اذا اشتدوا اى يفعلون افعال الكثيرة فيسد الواحد مسد الالف وهم على قلتهم يكفون كفاية الدهم العظيم وقال أبو الفتح وصفهم بالقلة لانهم اذا استصفوا من أعدائهم وغلبوهم فى قلة عددهم فهو أفخر لهم من الكثرة

﴿وطعن كأن الطعن لا طعن عنده • وضرب كأن النار من حره برد﴾

(الاعراب) وطعن عطف على ما قبله من المجرور (المعنى) يقول كان طعن الناس عند ذاك لا طعن لشدته وقصور طعن الناس عنه فكل طعن بالاضافة اليه كلا طعن وضرب حار كأن النار بالاضافة اليه برد وكل هذا مبالغة والهاء فى عنده عائدة على الطعن الاول ولا طعن عنده الجملة فى موضع رفع لانها خبر كأن وبرد يريد ذات برد فحذف المضاف لعلم به

﴿اذا شئت حفت بى على كل سابح • رجال كأن الموت فى فمها شهد﴾

(الغريب) السابح الفرس السريع الجرى كانه يسبح فى جريه والشهد العسل (المعنى) يريد انه مطاع فى قومه متى شاء أحاطت به رجال يستعذبون الموت كما يستحلى العسل يريد اذا دعوتهم أجابونى حافين بى على كل فرس سابح وأراد فى أفواهها فأوقع الواحد موقع الجمع وهذه وأمثاله فصيح • وهذا مما عتاده من الحماقة ولو قال هذا على بن حمدان سيف الدولة لاخذ عليه

﴿أذم الى هذا الزمان أهيله • فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد﴾

(الغريب) الفدم الغبى من الرجال والوغد اللئيم الضعيف ويقال الفدم العيى من الرجال وهو الذى لا يقدر على الكلام (المعنى) صغر الاهل تحقيرا لهم فيقول اذا كان الاعلم فدما فكيف الجاهل وكان حقه أن يقول فأنبلهم فدم لان الفدامة لا تنافى العلم لكنه أراد أن الاعلم منهم لا يقدر على النطق وهو عيب شديد فى الرجال فكأنه قال أعلمهم ناقص وقال الخطيب أراد أن يقول أعلمهم جاهل وأحزمهم أخرق

﴿وأكرمهم كلب وأبصرهم عم • وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد﴾

(المعنى) يقول أكرمهم فى خسة الكلب وأبصرهم من البصيرة أعمى القلب وأكثرهم سهادا ينام نوم الفهد وبه يضرب المثل فى النوم يقال أنوم من فهد ومنه حديث أم زرع ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد تقول ان دخل البيت نام فان خرج أسد أى أتى بالفريسة ولا يسأل عما عهد كرما منه ويضرب المثل فى الجبن بالقرد يقال ان القرد لا ينام الا وفى كفه حجر لشدة الفزع ولا ينام الا ليلا حتى يجتمع اليه الكثير

فى نسخة المر بدل الحر

﴿ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى • عدوا له ما من صداقته بد﴾

(الاعراب)

(الاعراب) أن يرى فى موضع رفع لانه ابتداء وقوله بد اسم ما المشبهة بليس والجار والمجرور فى موضع الخبر وتقديره ما من اظهار صداقته بد فحذف المضاف (المعنى) يقول من نكد الدنيا وقلة خيرها ان الحر يحتاج فيها الى اظهار صداقة عدوه ليأمن شره وهو يعلم انه عدوه وهو لا يجد بدا من أن يريه الصداقة من نفسه دفعا لغائلته وأراد ما من مداجاته ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت فى صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونها صداقة وقال أبو الفتح لو قال ما من مداجاته لكان أشبه والذى قاله أحسن فى اللفظ وأقوى فى المعنى وحسنه انه ذكر العدو وضده وفى قوة المعنى أن المداجى لساتر العداوة وقد يساتر العداوة من لا يظهر الصداقة فاذا أظهر الصداقة لم يكن له من اظهارها بد فهو يعانى من ذلك أمرا عظيما وكذا فى الحياة فهو أسوأ حالا من المداجى وقال الخطيب انما أراد بهذا السلطان الذى لا بد من صداقته باخلاص القول والنية فبأيهما أخل دخل منه الضرر

(بقلبى وإن لم أرو منها ملالة * وبى عن غوانيها وإن وصلت صد)

(الغريب) الغوانى جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بحسنها (المعنى) قال ابن جنى أحب الحياة فى الدنيا ولما أرى من سوء أفعال أهلها زهدت فيها وقال ابن فورجة وليس فى البيت ما يدل على انه يحب الحياة فى الدنيا بل فيه تصريح انه قد ملها فدعواه انه يحبها محال وانما ملالته لها لما يشاهد من قبح صنيعها من ابدال النعمى بالبؤسى واسترجاع ما تهب والاساءة الى أهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه وقد جاد أبو العلاء المعرى فى قوله

وقد عرضت عن الدنيا فهل زمنى * معط حياتى لغر بعد ما عرضا

(المعنى) يقول أبو الطيب قد مللتها وان لم استوف منها ولى اعراض عن نسائها وان وصلنى

(خليلاى دون الناس حزن وعبرة * على فقد من أحببت ما لهما فقد)

(المعنى) يقول صاحباى وخليلاى حزن وعبرة بعد من فقدته فهما لا يفارقانى ولست أفقدهما لفعل الحزن والعبرة خليلين له لانهما لازماه ولم يفارقاه فالمعنى فقدت من كنت أحبه وهذان الحزن والعبرة قد لازمانى فلست أفقدهما وهذا المعنى جيد وبيت حسن

(تلج دموعى بالجفون كأنما * جفونى لعينى كل باكية خد)

(المعنى) يقول كلما بكت باكية كانت دموعها تجرى بجفنى كأنها بخدها فلست أخلو من بكاء ودموع كما لا تخلو الدنيا من باكية تجرى دموعها قال الواحدى أى لا تخلو جفونى من الدموع فكأن جفونى خد كل باكية فى الدنيا يريد ان ما يسيل من جفونه مثل الذى يسيل على خد كل باكية

(وإنى لتغنينى من الماء نغبة * وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد)

(الغريب) النغبة الجرعة والجمع نغب والربد النعام يقال ظليم أربد ونعامة ربداء لما فى لونها من السواد (المعنى) يصف نفسه بقلة شرب الماء وهو دليل على قلة الاكل وانه يصبر على العطش صبر النعام عليه فانها لا ترد الماء وبهذا يذكر جلده وشدته

(وأمضي كما يمضي السنان لطيتي * وأطوي كما تطوي المجلحة العقد)

(الغريب) السنان هو عامل الرمح والطية المكان الذي تطوي اليه الرواحل قال الشنفرى وشدت لطيات مطايا وأرحل وأطوي أجوع أطوي بطني عن الزاد والمجلحة الذئاب المصممة الماضية والتجليح الاقدام والتصميم والعقد جمع أعقد وهو الذي في ذنبه عقدة وقيل الذي انعقد لحمه ضمرا وهزالا والذئاب أصبر السباع على الجوع (المعنى) يقول أنا أطوي بطني على الجوع وأمضي في أمري مسرعا كما يمضي السنان وأجوع وأصبر والعرب تتمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كقول الاعشى تكفيه حزة فلذ

(وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة * وكل اغتياب جهد من لا له جهد)

(الغريب) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما لغتان (المعنى) يقول الاغتياب جهد من لا طاقة له فانما يغتاب الناس من لا قدرة له فلا أجازي عدوي بالاغتياب فان ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته كقول الآخر * وبشتم بالافعال لا بالتكلم *

(وأرحم أقواما من العي والغبا * وأعذر في بغضي لانهم ضد)

(الغريب) العي عيب يكون في النطق والغبا مثل الغباوة وهي ضد الفطنة وأصل العي الانحصار عن الحجة (المعنى) يقول اذا نظرت الى قوم من أهل العي وقلة الفطنة رحمتهم واذا بغضوني عذرتهم لانهم اضدادي لبعد ما بيننا ومفعول أعذر محذوف يحذف كثيرا كقوله تعالى وأوتيت من كل شيء أي شيأ

(ويمنعني ممن سوى ابن محمد * أياد له عندي يضيق بها عند)

(الاعراب) رفع عند وهي لا تستعمل الا ظرفا لانه حمل الكلام على المعنى فكأنه قال يضيق بها المكان وكقول الرجل لصاحبه ينازعه في الامر كذا عندي فيقول الآخر أولك عند أي أولك فهم جعلها اسما وعند أوسع من أخواتها الظروف لان القائل اذا قال فوق وتحت ووراء وقدام فقد خص جهة من الجهات المذكورة واذا قال الخبر عند فلان احتمل الكلام أن يكون في كل الجهات وقال يونس يوما في كلامه عند فقال أبو عبيدة أيقال عند فقال نعم يقال عند وعند وعند وقال أبو عبيدة ما كان عندي ذلك فقال له أولك عند وقال الطائي

وما زال منشورا على نواله * وعندي حتى قد بقيت بلا عند

(توالى بلا وعد ولكن قبلها * شمائله من غير وعد بها وعد)

(الغريب) الشمائل الاخلاق (المعنى) يقول اذا رأيت أخلاقه علمت انه يعطيك فهي تقوم لك مقام الوعد ويروى توالى أي تتوالى يريد تأتي بلا وعد

(سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي * الى السيف مما يطبع الله لا الهند)

(المعنى) يقول سريت ومعي السيف الذي طبعته الهند صاحبي أي مصاحبي يريد سيفه

مصاحباله الى سيف أى انسان فى مضائه كالسيف لكن الله طابعه لا الهند

(فلما رآنى مقبلا هز نفسه * الى حسام كل صفح له حد)

(الاعراب) رفع حسام يجوز أن يكون فاعلا لهز ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله الى فهو خبر ابتداء أى هو حسام وقد أبو الفتح جعله هو الحسام فلم ينصبه فرفعه وهو أمدح من نصبه على الحال لان الحال غير لازمة (المعنى) يقول لما قدمت عليه ورآنى مقبلا هز نفسه لقيام الى وقوله كل صفح له حد من أحسن الكلام وجيده والمعنى كل وجه منه حد ينفذ فى أعدائه

(فلم أر قبلى من مشى البحر نحوه * ولا رجلا قامت تعانقه الاسد)

(المعنى) جعله بحرا واسدا للمبالغة والمعنى لم أر رجلا قبلى مشى اليه البحر وعانقته الاسد وقال الواحدى تحقيق الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر فى الجود وعانقه رجل كالاسد فى الشجاعة

(كأن القسى العاصيات تطيعه * هوى أو بها فى غير أنمله زهد)

(المعنى) يريد بالعاصيات الشديدة الممتنعة من النزع يصف قوسه بالشدة وانها تطيعه اذا جذبها حبا له وتعصى فى غير أنامله

(يكاد يصيب الشئ من قبل رميه * ويمكنه فى سهمه المرسل الرد)

(الاعراب) يمكنه معطوف على يصيب لا على يكاد (المعنى) يريد ان الاصابة من قبله لسارعتها تكاد تسبق رميه ويمكن السهم لانقياده له أن يرجع من طريقه وهذا مبالغة فى وصف اقتداره على الرمى وكل هذا من المبالغة

(وينفذه فى العقد وهو مضيق * من الشعرة السوداء والليل مسود)

(الاعراب) وينفذه الوجه أن يعطفه على يمكنه لا على يكاد لانك اذا حملته على يكاد دعيت فيه الحقيقة وهذا مما لا حقيقة له وقال أبو العلاء واذا عطفته على يكاد ففيه سرف وفيه اغرابات المتنبى فى شعره ويقوى ذلك أيضا أن يكون أراد به فى الحقيقة يصيب عقد الشعرة (المعنى) يقول يصيب بسهمه كل شئ فاذا رمى فى أضيق شئ فى ليل اسود أنفذه بجودة رميه

(بنفسى الذى لا يزدهى بخديعة * وان كثرت فيها الذرائع والقصد)

(الغريب) يزدهى يحرك ويستخف والذرائع الوسائل وهى جمع وسيلة وفلان ذريعتى الى السلطان وهى ما يتوصل به الى الشئ المطلوب (المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح هذا هجو كأنه قال بنفسى غيرك أيها الممدوح لانى ازدهيت بالخديعة واستخففت بهذا القول لان هذا مما لا يجوز مثله قال وهذا مذهبه فى أكثر شعره لانه يطوى المدح على هجاء حذقا منه بصنعة الشعر كما كان يقول فى كافور من أبيات ظاهرها مدح وباطنها هجاء قال ابن فورجة انما فعل ذلك فى مدائح كافور استهزاء به لانه كان عبدا أسود لم يكن يفهم شيأ ولم يفهم ما ينشده فاما على بن محمد بن سيار فمن صميم بنى تميم عربى لم يزل يمدح وتنتابه الشعراء وليس فى هذا البيت ما يدل على انه يعنى

به غيره بل يعنيه به يقول بنفسي أنت وروحي وأتبع ذلك بأوصاف كثيرة على نسق واحد لو كان كلها وصفاً لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس في أنفاذ الرمي في عقدة من شعره في أول مطلع أول مجال أدنى للممدوح وما هذا الا هوس عرض له فقذفه

﴿ وَمَن بُعْدُهُ فَقْرٌ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنًى * وَمَنْ عِرْضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ ﴾

(المعنى) يقول من بعد عنك افتقر ومن قرب إليك استغنى لأن عرضك حر لا كلام فيه عزيز كعزة الحر ومالك عبد لأنك تحكم عليه فهو مبتذل لكل طالب وقد أحسن في المقابلة في القرب والبعد والغنى والفقر والحرية والعبودية

﴿ وَيَصْطَنِعُ المَعْرُوفَ مُبْتَدِئاً بِهِ * وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يصنع المعروف مع المستحقين ويعطي من له قدر ومن يزكو عنده المعروف ويمنعه من كل ساقط إذا ذم أحداً فقد مدحه بصنعه بالتيقظ ومعرفة ما يأتي وما يدع وقال الواحدي وزاد يعطي ذوي القدر ويبدأهم قبل أن يسألوه قال الشريف ابن الشجري لما ذكر كلام أبي الفتح لا يخلو من أحد معنيين أحدهما أنه يوري عن الذم الصريح بكلام يشبه المدح أو يريد أنه يضع المدح الصريح موضع الذم وليس يلحقه به ذلك عيب ولا يستحق أن يحرم معروفاً والمعنى غير ما ذهب إليه وذلك أنه وصف الممدوح بالتيقظ ومعرفة ما يأتي وما يذر فيضع الصنائع في مواضعها فيعطي ذوي الأقدار قبل أن يسألوه كما قيل السخي من جاد بماله تبرعاً وكف عن أموال الناس تورعاً ويمنع ماله من كل دني إذا ذمه الناس فقد مدحوه الذم له مقام المدح لغيره والمعنى أنه يقل عن الهجاء والذم كما قال

صغرت عن المديح فقلت أهجى * كأنك ما صغرت عن الهجاء

والذم مضاف الى المفعول والفاعل محذوف والتقدير من ذم الناس اياه كقوله تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك أي بسؤاله وأبو الفتح ذهب الى أن الذم مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف ففسر على هذا التقدير فأفسد المعنى لأنه أراد من ذمه الناس حمد ومن في قوله نكرة والجملة بعده نعت له فكأنه قال من كل انسان ذمه حمد ولا يجوز أن يكون بمعنى الذي لأن كلا لا يضاف الى معرفة الا أن يكون مما يصح تبعيضه كقولك رأيت كل البلد ولا تقول لقيت كل الرجل الذي أكرمته فان قلت كل رجل أكرمته حسن ذلك وصحت اضافته الى المفرد النكرة كما تصح اضافته الى الجمع المعرفة نحو لقيت كل الرجال الذين أكرمتهم

﴿ وَيَحْتَقِرُ الحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ * كَأَنَّهُمُ فِي الخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ ﴾

(المعنى) يريد أنه يحتقر الحساد عن أن يتكلم فيهم واذا لم يذكرهم كانوا كأنهم معدومون لم يخلقوا بعد لأن من لم يذكر سقط عن ذكر الناس وذل قدره وهذا كقول الأعور

اذا صحبتني من اناس ثعالب * لادفع ما قالوا امضيتهم حقرا

﴿ وَتَأْمَنُهُ الأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ * وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الحِقْدُ ﴾

(الغريب) الحقد الضغن والجمع أحقاد حقد عليه يحقد حقدا وحقد عليه بالكسر حقدا لغة فيه وأحقده غيره ورجل حقود (المعنى) يقول أعداؤه يأمنون جانبه لا من ضعف ولا من قلة ولكن حقده على قدر الذنب فان كان حقيرا لم يحقد عليه واذا لم يحقد أمن المذنب والمعنى انه يحقر أعداءه ولا يعبأ بهم وقال أبو الفتح ليس يأخذ المذنب بقدر جرمه ولكنه انما يأخذ على قدر الذنب ولا قدر عنده لمن أجرم فهو لا يعبأ بأحد من أعدائه لانه لا قدر لهم عن أن يعاقب مثلهم

﴿فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد ان ذهب الورد﴾

(المعنى) يقول ان كان جدك قد مات وفنى عمره فانت خلفه ومحاسنه انتقلت اليك ولم يفقد لانك خلفه كماء الورد يبقى بعد الورد ويكون أفضل منه وهذا فيه تفضيل الفرع على الاصل وقد كرره في مواضع فقال فان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب ومثله فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال أخذه السرى الموصلي فقال يحيى بحسن فعاله * أفعال والده الخلاحل كالورد زال وماؤه * عبق الروائح غير زائل

﴿مضى وبنوه وانفردت بفضلهم * وألف اذا ما جمعت واحد فرد﴾

(الاعراب) عطف بنوه على الضمير المرفوع وهو مذهب أهل الكوفة ومنعه أهل البصرة وحجتها مجيئه في الكتاب العزيز وفي أشعار العرب فمن الكتاب العزيز قوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى أى فاستوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم فعطف وهو على الضمير المستكن في استوى فدل على جوازه وفي الشعر قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الفلا تعسفن رملا

فعطف على الضمير المرفوع في أقبلت من غير توكيد * وقال الآخر

ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه * ما لم يكن وأب له لينالا

فعطف على الضمير المستكن في يكن من غير توكيد وحجة البصريين انه قد جاء في الكتاب العزيز بالتوكيد نحو اسكن أنت وزوجك الجنة واذهب أنت وربك وانه يراكم هو وقبيله وقالوا انه يخلو اما أن يكون مقدرا في الفعل أو ملفوظا به فان يك مقدرا نحو قام وزيد فكانه قد عطف اسما على فعل وان كان ملفوظا به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل فصار كعطف الاسم على الفعل (المعنى) يقول مضى سيار وبنوه وانفردت أنت بفضائلهم والف كواحد فقد اجتمع فيك ما كان في الالف وأنث الضمير والالف مذكر لانه أراد الجماعة وهذا معنى حسن ومثله

وما الناس الا واحد كقبيلة * يعد والف لا تعد بواحد

وقال أبو بكر بن محمد بن دريد الازدى الانصارى

والناس ألف منهم كواحد * وواحد كالالف ان امر عنا

وللبحترى ولم أر مثل الناس لما تفاوتوا * كثيرا الى ان عد الف بواحد

﴿لهم أوجه غر وأيد كريمة * ومعرفة عد وألسنة لد﴾

(الغريب) الغر البيض والعرب تمدح ببياض الوجوه وانما يريدون الطهارة مما يعاب ويكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجوه وقوله ومعرفة عد أى قديمة كثيرة ولا تنقطع مادتها كالماء العد وهو الذى لا ينزح وقوله لدمع الد وهو الشديد الخصومة قال الله تعالى وهو الد الخصام (المعنى) لهم الضمير لآل سيار الذين انفرد هذا الممدوح بفضائلهم أوجه بيض نقية من العيب وأيد كريمة تجود على كل أحد ومعرفة قديمة وألسنة فصيحة عند الجدال وعند الكلام وعند الخصومة

(وأردية خضرٌ ومُلكٌ مُطاعةٌ * ومركوزةٌ سُمرٌ ومُقرَبةٌ جُردُ)

(الغريب) أردية خضر لانهم ملوك والاخضر افضل الالوان والخضرة تدل على الخصب وسعة العيش وقوله ملك مطاعة أنث لانه اراد المملكة وقال ابو الفتح اراد السلطان لانه مؤنث والعرب تقول اخذت ملا السلطان ومركوزة منصوبة والسمر القنا ومقربة الخيل المدناة من البيوت للحاجة اليها وللعجل بها فلا ترسل الى المرعى والجرد القصار الشعر (المعنى) يريد ولهم أردية خضر لانهم ملوك ولان خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة ومملكة وسلطان مطاعة وسمر قنا مركوزة وخيل جرد معدة للحرب

(وما عاش مَن ماتوا ولا ابواهُمُ * تميم بن مُرٍّ وابنُ طابخةَ أُدُّ)

(الاعراب) ماتوا حذف الفاء ضرورة والاجود ان يقال فما ماتوا ومثله

من يفعل الحسنات الله يشكرها * لا يذهب العرف بين الله والناس

أراد فالله فحذف الفاء ضرورة وما الاولى شرطية والثانية نافية (الغريب) تميم بن مر وأد بن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب ينسب اليهما الممدوح التميمى (المعنى) يقول اذا ذهب حيا موجود الم يعب عن الناس أحد من هؤلاء لان جميع ما كان فيهم وأبواهم قد جمع فيك ففضائلهم ومناقبهم موجودة فيك فهم حينئذ أحياء لا اموات

(فبعضُ الذي يَبدو الذي أنا ذاكرٌ * وبعضُ الذي يَخفى عليَّ الذي يَبدو)

(المعنى) يريد ان فضائله كثيرة يظهر له بعضها فيذكر منه بعضه ولا يظهر له كلها فيقول انا اذاكر من فضائله بعض الذي يبدو وهو بعض الذي يخفى على فانا أذكر بعض ما يظهر لى من فضائله وقال ابو الفتح تقدير الكلام الذي يبدو مثل الذي يخفى فحذف المضاف ولا يتجه على هذا لان البادى غير الخافى فلا يكون باديا خافيا فى حال واحد

(ألومُ به من لامَني في ودادهِ * وحُقَّ لخير الخلق من خيره الودُّ)

(المعنى) يقول من لامنى فى وده لمته بما وصفته من فضله فتبين ان من أحبه لا يستحق اللوم وانه أهل أن يحب وحق له من المحبة لانه خير الامراء وأنا خير الشعراء وحقيق على أهل الخير أن يود بعضهم بعضا هذا قول أبي الفتح وكذا نقله الواحدى

(كذا فتَنحّوا عن عليٍّ وطُرْقِهِ * بني اللُّؤمِ حتى يَعبُرَ المَلكُ الجَعدُ)

(الاعراب) كذا الكاف للتشبيه ما وصف أي هو كذلك أي كما وصفت (الغريب) الجعد السخي شبه بالثرى الجعد وهو الندى واذا قيل فلان جعد اليدين فانه يراد به البخيل لا غير (المعنى) يقول هو كما وصفت أي كما وصفت لكم من فضائله [illegible] تباعدوا عنه حتى يمضي في طريقته الى المعالي ويجوز أن يكون [illegible] الذي أمر [illegible] المعنى [illegible] وانعامه في [illegible] على غاية الغاية [illegible] ويكون [illegible] أي [illegible] كذا

(فساق [illegible] مضارعة أهلا * [illegible] طباع [illegible] والند)

المعنى يقول [illegible] من المسك والند [illegible] مضارعة [illegible] لا يكون [illegible] اعلم أنه [illegible] من المسك [illegible]

(وقصد [illegible] ابي [illegible] عند [illegible] فقال ارتجالا)

(أما الفراق فانه ما أعهد * هو توأمي لو أن بينا يولد)

(الغريب) التوأم ما يولد مع غيره في بطن واحد فقال المرأة أتأمت [illegible] والشاة [illegible] وغيرهما وقال [illegible] في بطن [illegible] أمات [illegible] وتوأمان [illegible] توأم قال عنترة

بطل كأن ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

(المعنى) يقول أما الفراق فانه ما عهدته [illegible] أي ولد معي [illegible] مولودا لا [illegible] مولودا [illegible] عليه [illegible] وقال الواحدي [illegible] فما عهدته [illegible] فراقك [illegible] وجد فراق [illegible] فرق [illegible] الفرقة [illegible]

(ولقد علمنا أننا سنطيعه * لما علمنا أننا لا نخلد)

(المعنى) يقول [illegible] الفرقة محتومة [illegible] لا يخلد أحد [illegible] من طاعة الفراق اما عاجلا واما آجلا قال الواحدي لما [illegible] الموت [illegible] للفرق

(واذا الجياد أبا البهي نقلننا * عنكم فأردأ ما ركبت الأجود)

(المعنى) يقول يا أبا البهي يخاطبه بكنيته اذا [illegible] الخيل [illegible] الأجود أردأ الأشياء اذا كان أسرع [illegible] من اعطائكم

(من خص بالذم الفراق فانني * من لا يرى في الدهر شيئا يحمد)

(المعنى) يقول الذي يخص الفراق بالذم [illegible] فانا [illegible] لا أرى في الدهر شيئا محمودا لأن كل الأشياء عندي غير محمودة فأنا أذم جميع الأشياء لا أخص الفراق دون غيره بل أذم الجميع

(وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني)

(لقد حازني وجد بمن حازه بعد * فياليتني بعد ويا ليته وجد)

(المعنى) يقول ياليتني بعد لأحوزه ويا ليته وجد ليحوزني فنجتمع ولا نفترق وقال الواحدي لقد

معنى وان حل على وجدي شخصه البعد رغبته فيأتي بعد لاحوزه فأكون معه وبالليته وجد
لصوني وتصل بي ﴿ أَمَرُّ يُجَدِّدُ الهوى ذكرُ ما مضى * وإنْ كان لا يَبْقى له الحجرُ الصَّلْدُ ﴾

(الغريب) الصلد الشديد الصلب (المعنى) يقول أمر بان يجدد لي الهوى ذكر ما قد مضى من أيام وصل الاحبة وايام التواصل وان كان الحجر الصلب لا يبقى له تأسفا عليه وحنينا اليه

﴿ سُهادٌ أتانا منكِ في العين عندنا * رُقادٌ وقُلّامٌ رعى سِرْبُكُم وَرْدُ ﴾

(الغريب) السرب الجماعة من الابل والغنم وغيرها والقلام نبت خبيث الرائحة وقيل هو القاقلي وهو [illegible] (المعنى) يقول السهاد الذي كان لاجلكم رقاد عندنا في الطيب والقلام الذي رعته ابلكم ورد المعنى انه يستلذ الصعب ويحسن في عينه القبيح

﴿ مُمَثَّلَةٌ حتى كأنْ لم تفارقي * وحتى كأنّ اليأسَ من وصلِكِ الوعدُ ﴾

(الاعراب) يريد انت عندنا ممثلة في خاطري حتى كأنك حاضرة عندي لم تفارقيني وحتى كأن اليأس من وصلك وعد منك لي بوصال

﴿ وحتى تكادي تمسحين مدامعي * ويعبقُ في ثوبيَّ من ريحكِ النَّدُّ ﴾

(الاعراب) من روى تكادي بحذف النون عطفه على تفارقي ومن رفعه عطفه على [illegible] (المعنى) يقول لما صورتك في خاطري ذكرتك حتى كادت تمسح دموعي وحتى كدت اجد ريحك في ثوبي وهذا معنى بديع [illegible] القريب [illegible] ومنه * لا بعدت عني لشدة حبك لي *

﴿ إذا غدرت حسناءُ وفَّت بعهدها * ومن عهدها ألّا يدومَ لها عهدُ ﴾

(المعنى) يقول اذا غدرت الحسناء لم تعد بذلك غادرة لان من عادتها الغدر فقد وفت بالعهد اذا غدرت لان عهدها ان لا تبقى على عهد فوفاؤها غدر وهذا معنى حسن حقا

﴿ وإنْ عشقتْ كانت أشدَّ صبابةً * وإنْ فَرِكَتْ فاذهبْ فما فِركُها قَصْدُ ﴾

(الغريب) الفرك بالكسر البغض ومنه قول رؤبة

فعفّت عن أسرارها بعد العسق * ولم يضعها بين فرك وعشق

وفركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا اذا أبغضته فهي فارك وفروك وكذلك فركها زوجها وهذا الحرف يختص بالمرأة وزوجها (المعنى) يقول النساء اذا أحببن هن أشد في الحب من الرجال واذا أبغضن كن كذلك لانهن أرق طباعا من الرجال وأقل صبرا وهن اذا أبغضن جاوزن الحد في البغض ولم يكن قصدا وقوله فاذهب حشو وتتميم للوزن أي لا تطمع في حبها اذا أبغضت واذهب [illegible] قال الواحدي ان شئت قلت فاذهب في ذلك الفرك

(وان

(وان حسدت ... في قلبي رضا * ولو رضيت ... في قلبه حسد)

(المعنى) يريد انه امتلأ مبالغة في ... من ... وحقد ورضا

(كملت اخلاق الناس ... * ... ويخفى بها ...)

(الاعراب) الكاف للتشبيه يريد الذي ذكرت من ... الناس ... الكاف في موضع رفع بالابتداء ... اخلاق ... جعلته ... والضمير في بها راجع الى الاخلاق ... الهادي أخلاقهم ... (المعنى) يقول ... كما ذكرت ... غيره ... ويخفى عليه ... ويخفى ... في قولك ... من قلوب ... يكفي عن ...

(و ... * ... على ... وبشر)

المعنى ... على غيره وهذا ... كثير ... اخلاقهم واسد ... متفارقة هوى ... عليه ... على طرب ... وشدة (سقى ... ... * ... عذو ... عذو)

(الغريب) ... وهي ...

أمرت ... * ... شمع

والمراد ... السحاب ... وأسقى ... القراب ... الله تعالى ... في ... والملاح ... (المعنى) أحسن في ... السحاب ... السحاب فانعو ... الممدوح كل ... على ... قبائلها ... لهم وهذا مبالغة في المدح

(اذروى كما ترى ... * ... فوقك الشعر والبرد)

(المعنى) يريد ... السحاب كما تروى ... الشعر ... وقلت لا ... الاشرف ... السحاب ... الشعر ... من قبيلك وهذا كلام ... وقال لو ... حرفا ...

(... تشخص الابصار ... * ويطرق من ... على ...)

(الاعراب) الباء في قوله ... متعلقة ... كان متعلقة بقوله اذروى (الغريب) ... مصدر ... (المعنى) يقول اذا ... شخصت الابصار لكونه لعظم قدره وجلالته ولنظر اليه ليتعجبوا من حسنه وهيبته

(وتلقى وما تدرى ... * ... اذ ...)

الغريب) البنان واحده بنانة وهي الاصابع والايماء الاشارة (المعنى) يقول اذا بدا اشتغل الناس بالنظر اليه والايماء نحوه فيسقط ما في أيديهم من السلاح ولا يشعرون وهذا من قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه

(ضروبٌ لهامِ الضاربي الهامِ في الوغى * خفيفٌ اذا ما أثقلَ الفرسَ اللبدُ)

(المعنى) يقول هو ضروب لهام الشجعان الابطال في الحرب وهو خفيف سريع الى الحرب وقيل خفيف لحذقه بالفروسية اذا أجهد الفرس وبلغ به من الجهد ما يثقل عليه حمل اللبد يريد انه شجاع سريع الى لقاء الاعداء

(بصيرٌ بأخذ الحمد من كل موضعٍ * ولو خبأته بين أنيابها الأسدُ)

(الاعراب) بصير بدل من ضروب وهو خبر الابتداء والضمير في خبأته راجع الى الحمد (المعنى) يقول هو بصير بأسباب الحمد فهو يتوصل اليه من كل جهة باحسانه وكرمه ولو بعد الوصول اليه فلو لاح له الحمد في فم الاسد لتوصل اليه رغبة فيه

(بتأميله يغني الفتى قبل نيله * وبالذعر من قبل المهند ينقدُ)

(الاعراب) الباء في قوله بتأميله تتعلق بيغني وبالذعر متعلق بينقد (المعنى) يريد ان أمله يغني وخوفه يقتل فاذا أمله أحد صار غنيا قبل أن يأخذ عطاءه وهذا من تمام ان يثق ما يملكه ثقة بالخلف من عنده اذا كان أمله عطاءه فيعيش عيش الاغنياء واذا خافه أحد يقطع خوفا منه قبل أن يقتله

(وسيفي لأنت السيفُ لا ما تسلّهُ * لضربٍ ومما السيفُ منه لك الغمدُ)

(الاعراب) الواو في قوله وسيفي واو قسم (المعنى) أقسم بسيفه على أن الممدوح السيف لا الذي يسله للضرب لانه أمضى في الامر منه وقوله ومما السيف منه لك الغمد يريد ومما السيف منه من الحديد الذي منه السيف يعني درعه والمعنى اذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف وكان لك كالغمد وقال أبو الفتح لانت السيف لا الذي تسله لضرب الاعداء أي أنت في الحقيقة سيف لا الذي يطبع من الحديد فاذا لبست الدرع والجوشن كنت كالسيف وكانا لك كالغمد

(ورمحي لأنت الرمحُ لا ما تبلّهُ * نجيعاً ولولا القدحُ لم يثقبِ الزندُ)

(الاعراب) النجيع دم الجوف ويثقب يضيء والزند القداحة (المعنى) لولاك ولولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيأ كما انه لولا القدح لم تضيء النار وانما استخرج بالقدح والعرب تقسم بالسيف والرمح والفرس قال مجرش بن كليب أما وسيفي وغراريه ورمحي وزجيه وفرسي وأذنيه لا يترك الرجل قاتل أبيه ينظر اليه والمتنبي جرى على هذا القسم

(من القاسمينَ الشكرَ بيني وبينهم * لانهم يُسدى اليهم بأن يُسدوا)

(الاعراب) قوله من يتعلق بمحذوف فمن جعله الآباء اراد ان كرمه وجودة خلائقه من الآباء ومن قال هو الرجال أثبت لهم ما يفعلون فعله (المعنى) يقول هم يشكرونني على الاخذ

والقبول

والقبول وانا أشكرهم على الانعام وهم يرون بأن يبروا فيؤخذ برهم قال أبو الفتح أشكرهم على برهم وهم يشكروني على مسئلتي اياهم وقبول برهم فهو ينعم عليهم بقبول انعامهم كقول زهير كأنك معطيه الذي أنت سائله

﴿فَشُكْرِي لهم شُكْرانِ شُكْرٌ على النَّدَى * وشُكْرٌ على الشُّكْرِ الذي وَهَبُوا بَعْدُ﴾

(المعنى) قال الواحدي جعل الشكر الذي شكروه على أخذ نوالهم نعمة ثانية منهم له ولفظ الهبة في الشكر ههنا يستحسن ويزيد في المعنى ومثله للبحتري

كان عليها شكر في كل نعمة * يقلدنيها ... وبعدها

﴿صيامٌ بأبواب القباب جيادهم * وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو﴾

(الغريب) صيام يريد قيام يقال صام الفرس اذا وقف (المعنى) يقول خيولهم واقفة عند أبوابهم وهي مع ذلك تعدو في قلوب الاعداء لخوفهم منهم والمعنى انهم يخوفون وان لم يقصدوا أحدا

﴿وأنفسهم مبذولةٌ لوفودهم * وأموالهم في دار من لم يفد وفد﴾

(الغريب) الوفود جمع وفد وهم الذين يقدمون على الملوك (المعنى) يقول هم يبذلون أنفسهم لمن يقصدهم من الوفود وأموالهم ترد على من لم يقصدهم لانهم يبعثونها اليه فهم يبذلون أموالهم مبذولة لمن أتى ومن لم يأت

﴿كأن عطيات الحسين عساكر * ففيها العِبِدَّى والمطهمة الجُرْدُ﴾

(الغريب) العبدى جمع عبد يقال عباد وعبيد وعبدى وعبدّاء والمطهمة الخيل الحسان والجرد القليلة الشعر (المعنى) يقول عطاياه كالعساكر تجمع كل شئ ففيها الخيل والعبيد وهذه كلها موجودة في عطاياته

﴿أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلا * رويدك حتى يلبس الشعر الخد﴾

(المعنى) أنه جعله قمرا وأباه شمسا لعلوهما وشهرتهما يقول قد لبس العلا ثوبا ثم قال ترفق حتى تبلغ الرجولية

﴿وغال فضول الدرع من جنباتها * على بدنٍ قدُّ القناة له قَدُّ﴾

(الغريب) غالها ذهب بها أي رفعها من الارض (المعنى) يقول قد استوفى بقدّه قد الدرع من جميع الجوانب وفيه اشارة الى أنه طويل القامة ليس بأقعس ولا أحدب لانهما لا يرفعان من جميع الجوانب وجعل قده بقد الرمح لطوله واعتداله

﴿وباشر أبكار المكارم أمردًا * وكان كذا آباؤه وهم مُرْدُ﴾

(المعنى) يقول تخلق بالمكارم في حال مرودته وكذا آباؤه فعلوا فعله وهم مرد

﴿مَدَحْتُ أباهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي * مِنَ العُدْمِ مَنْ تُشْفَى به الأعْيُنُ الرُّمْدُ﴾

(الغريب) العدم الفقر وكذلك العدم والضم لغة فيه كالسقم والسقم والرشد والرشد والحزن والحزن اذا ضممت الاول سكنت الثانى وان فتحته فتحت الثانى والرمد جمع رمدة ورمد الرجل هاجت عينه فهو رمد وأرمد (المعنى) يريد أنه اذا نظر اليه الارمد برئت عينه جعل العدم كالداء الذى يطلب له الشفاء وجعل الممدوح يشفى الاعين الرمد بحسنه وجماله وهو كقول ابن الرومى يا أرمد العين قم قبالته * فداو باللحظ نحوه رمدك

(حباني بأثمان السوابق دونها * مخافة سيري انها للنوى جند)

(الاعراب) انها من فتحها جعلها مفعولا له والتقدير حبانى بذلك لانها فلما حذف اللام نصبه بحبانى وقيل هى بدل اشتمال ومن كسرها جعلها ابتداء وتم الكلام عند مخافة سيرى والباء فى بأثمان متعلقة بحباء (المعنى) يقول اعطانى عن الخيول السوابق الدنانير والفضة لانها أثمان الخيل وغيرها ولم يعط الخيل خوفا ان أسافر عليها وأفارقه لان الخيل تعين الرجل على السفر والبعد وهى من أسباب الفراق

(وشهوة عودات تجود بيمنه * ثناء ثناء والجواد بها فرد)

(الاعراب) شهوة عطف على مخافة وقوله بها الضمير للاثمان وقيل بل الضمير لقوله ثناء ثناء (الغريب) ثناء ثناء يريد مثنى مثنى (المعنى) يريد أعطانى شهوة معاودة البر أشتهى أن يعود لى فى العطاء لان جوده مثنى وان كان هو فرد الانظير له

(فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها * وفى يدهم غيظ وفى يدى الرفد)

(الاعراب) الضمير فى مثلها راجع الى العطايا وهى أثمان السوابق وان شئت الى قوله ثناء ثناء وقوله وفى يدهم وضع الواحد موضع الجمع وأراد أيديهم (الغريب) الرفد بالكسر العطاء وبالفتح المصدر تقول رفدته أرفده بالكسر والضم رفدا والرفادة شئ كانت قريش تترافد به فى الجاهلية تخرج فيما بينها مالا تشترى به للحجاج طعاما أيام الموسم فكانت الرفادة والسقاية لبنى هاشم والسدانة واللواء لبنى عبد الدار والرفدان دجلة والفرات قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ويهجو عمر بن هبيرة الفزارى

فأوليت العراق ورافديه * فزاريا أحذ يد القميص

يريد انه خفيف اليد نسبه الى الخيانة (المعنى) يقول لازلت ألقى حاسدى بمثل عطاياه حتى أفطر قلوبهم فيمور تأ غيظا وحسدا

(وعندى قباطى الهمام وماله * وعندهم مما ظفرت به الجحد)

(الغريب) القباطى جمع قبطية وهى ثياب بيض تعمل فى مصر والهمام الملك العظيم الهمة (المعنى) قال أبو الفتح هذا دعاء عليهم بأن لا يرزقوا شيأ أو يجحدوا ما رزقوه ان كانوا رزقوا شيأ لانقطاع الخير عنهم قال الواحدى وليس كما قال بل هذا المعنى مختل والمعنى أنهم يجحدون وينكرون ما أعطانيه ويقولون لم يعطه ولم ينل شيأ يقول فلا زال الامر على هذا آخذ الاموال

ويقولون لم يأخذ

﴿ يَرُومُونَ شَأْوِي فِي الكَلامِ وَإِنَّمَا * يُحَاكِي الفَتَى فِيمَا خَلا المَنْطِقَ القِرْدُ ﴾

(الغريب) الشأو الغاية ويرومون يطلبون (المعنى) يقول الشعراء يطلبون أن يبلغوا غايتى فى الشعر وهم لا يقدرون فهم كالقرد الذى يحكى ابن آدم فى أفعاله ما خلا الكلام فانه لا يقدر أن يحكيه فهم كالقرود لا يقدرون أن يتكلموا بمثل كلامى

﴿ فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لا يَرَاهَا ابْنُ دَأْيَةٍ * وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لا يُحِسُّ بِهَا الخُلْدُ ﴾

(الغريب) ابن دأية الغراب لانه يقع على دأية البعير فينقرها قال الشاعر

ان ابن دأية بالفراق لمولع * وعما كرهت لدائم التنعاب

والخلد جنس من الفار أعمى يوصف بجودة السمع وفى المثل أسمع من خلد (المعنى) يقول جموعهم قليلة أى لا يبصرها الغراب مع حدة نظره ولا يسمع أصواتهم الخلد مع حدة سمعه يريد أنهم على حقارتهم وقلتهم كلا شئ

﴿ وَمِنِّي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ * فَجَازُوا بِتَرْكِ الذَّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ ﴾

(المعنى) يقول منى استفاد الناس العرائب قال أبو الفتح أمر الناس بالمجازاة أى فجازوا يا قوم عن ذلك بترك الذم ان لم يكن حمد قال الواحدى قال ابن جنى قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث نقده أى يتسمح به فعايتهم أن لا يذموا فأما أن يحمدوا فلا قال العروضى قضيت العجب ممن يخفى عليه مثل هذا ثم يدعى أنه أحكم سماع تفسيره منه وانما يقول الناس منى استفادوا كل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع الى الخطاب فقال فجازونى على فوائدى بترك الذم ان لم تحمدونى عليها قال ابن فورجة كذا يفعل بالمثال وما يصنع بهذا البيت على حسنه وكونه مثلا سائرا اذا كان تفسيره ما قد زعم فلقد تعجبت من مثل فضله اذ سقط على مثل هذه الرذيلة وانما قوله فجازوا أمر من المجازاة يقول منى استفدتم كل غريبة فان لم تحمدونى عليها فجازونى بترك المذمة

﴿ وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ * وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الحُرُّ وَالعَبْدُ ﴾

(المعنى) يريد ان عليا أبا الممدوح وابنه الحسين هما خير قومهما وهم خير قوم فى الناس ثم بعد هؤلاء استوى الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على أحد فضل وهذا كقول أبى تمام

فتواطأوا عقبيك فى طلب العلا * والمجد ثمت تستوى الاقدام

﴿ وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ * وَفِي عُنُقِ الحَسْنَاءِ يُسْتَحْسَنُ العِقْدُ ﴾

(المعنى) يقول فى مكانه أى فى المكان الذى ينبغى أن يكون فيه لانه أهل للمدح فزاد حسنا كما أن العقد يستحسن فى عنق المرأة الحسناء هذا قول أبى الفتح نقله الواحدى حرفا فحرفا

﴿ وسايرأبا محمد بن طغج وهو لا يدرى أين يريد فقال رحمه الله تعالى ﴾

(وَزِيَارَةٍ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدْ * كَالْغَمْضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدْ)

(المعنى) يقول اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة وكانت لطيبها كالنوم في جفن الساهد

(مَعَجَتْ بِنَا فِيهَا الْجِيَا * دُ مَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدْ)

(الغريب) المعج ضرب من السير سهل ابن معجت الريح اذا هبت هبوبا لينا وكذلك الابل والخيل وقال بصل الشديد شد فاذا * ونت الخيل مع الشد معج وأصله في الابل وقد يستعار للخيل (المعنى) يقول سارت بنا الخيل سيرا لينا سهلا مع هذا الامير الممدوح وأبو محمد يقصد ضيعة له وأبو الطيب لا يدري

(حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً * لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدْ)

(المعنى) يقول هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها لو كان ساكنها مخلدا

(خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ التُّرَا * بِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْيَدْ)

(الغريب) الاغيد الناعم (المعنى) قال الواحدي شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والغيد لا ينبئ عن الحمرة لانه أراد أغيد مورد الخد حيث شبه الخضرة على الحمرة بما في خده كما قال الشاعر كان أيديهن بالموماة * أيدي جوار بتن ناعمات يريد ان أيدي الابل اختضبت من الدم كما أن أيدي الجواري الناعمات حمر بالخضاب وليست النعومة من الخضاب في شئ

(أَحْبَبْتُ تَشْبِيهًا لَهَا * فَوَجَدْتُهَا مَا لَيْسَ يُوجَدْ)

(المعنى) يقول أردت أن أشبهها بشئ فوجدت الشبيه معدوما لها أو كالمستحيل الوجود وقال الواحدي فان قيل هذا يناقض ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا ذاك تشبيه جزئي لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب وأراد هنا تشبيه الجملة فلم يتعارضا

(وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَا * ئِقِ فَهْيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدْ)

(المعنى) يريد أنها واحدة في الحسن لأوحد في المجد (وهم بالنهوض فأقعده فقال)

(يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحِلْمَ وَغْدَا * بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدَا)

(الغريب) الوغد الرجل الدنئ وهو الذي يخدم بطعام بطنه يقال وغد الرجل بضم الغين والوغد قدح من سهام الميسر لا نصيب له (المعنى) يقول رأيت العاقل الثبت بك دنيا وأحرار الملوك عبيدا يريد بشرفه وسيادته

(مَالَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًّا * وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى)

(المعنى) يريد أن الشراب قد أخذ منه وانه أراد النهوض عنه فمنعه ر يقول له أنت أعرف بكل شئ وأنت أهدى الناس الى المكارم والفضائل

(فان)

﴿ فَإنْ تَنَضَّلْتَ بانْصِرَافِي * عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا ﴾

(المعنى) يريد أنا أجد لا أنصرف فان تنضلت بانصرافي عددته من عندك عطية

﴿ وأطلق أبو محمد الباشق على سمانات فأخذها فقال ﴾

﴿ أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا * وَفِي كُلِّ شَأْوٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا ﴾

(المعنى) يقول قد بلغت المراد من كل شيء وبلغت الغاية حتى سبقت بني آدم في كل غاية

﴿ فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ * وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا ﴾

﴿ كَأَنَّ السُّمَانَى إذَا مَا رَأَتْكَ * تَصَيَّدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا ﴾

(الغريب) السماني جنس من الطير أكبر من العصفور ويكون السماني واحدا وجمعا كالحبارى

﴿ واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فأثار خشفا فالتقمه الكلاب فقال ﴾

﴿ وَشَامِخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدِ * فَرْدٍ كَيَافُوخِ الْبَعِيرِ الْأَصْيَدِ ﴾

(الغريب) الشامخ العالي الاقود المنقاد طولا والاصيد الذي في عنقه اعوجاج من داء به والصيد داء يأخذ الابل في أعناقها (المعنى) يريد ان رأس هذا الجبل الشامخ ممتد في الهواء وفيه اعوجاج فشبهه بيافوخ أي برأس البعير الذي به الصيد وهو اعوجاج العنق

﴿ يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْمَدِ * فِي مِثْلِ مَتْنِ الْمَسَدِ الْمُعَقَّدِ ﴾

(الغريب) الجلمد الصخر والمسد حبل من ليف أو شعر (المعنى) يريد انه يسار من هذا الجبل في طريق ضيق يلتوي عليه كانه قوى المسد في التوائه واعوجاجه

﴿ زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ * لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ ﴾

(الغريب) التمرد اللعب والبطر (المعنى) قال ابن جني انما قال لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللعب قال ابن فورجة يعهد بفتح الياء أي لم نعهد الجبل الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه الا هذا الامير ألا ترى كيف وصفه بالارتفاع ووعورة الطريق قال الواحدي ويجوز على رواية من ضم الياء أن الصيد لم يعهد بهذا الجبل فيكون المعنى على ما ذكر ابن فورجة

﴿ بِكُلِّ مَسْقِيِّ الدِّمَاءِ أَسْوَدِ * مُعَاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ ﴾

(المعنى) أي بكل كلب يسقى دم الصيد أسود اللون معاود يعاود الصيد ويتكرر عليه مقود جعل له مقود يقاد به الى الصيد مقلد أي له قلادة

﴿ بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ * عَلَى حِفَافَيْ حَنَكٍ كَالْمِبْرَدِ ﴾

(الغريب) ذرب حاد والحفافان الجانبان (المعنى) أي لهذا الكلب كل ناب حاد على جانبي حنك كالمبرد شبهه بالمبرد للطرائق التي فيها

(كَطَالِبِ الثَّارِ وَإنْ لَمْ يَحْقِدِ * يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي)

(الغريب) الثار دم القتيل يقال ثأر فلان أباه اذا أخذ بدمه (المعنى) هو كطالب الثار من غير حقد أى بغض وضغن يطلب ثارا من الصيد ولم يكن عليه ضغن وقوله ولا يدى أى لم يطالب بدية ولا تجب عليه دية

(يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ)

(المعنى) قال أبو الفتح يطلب من هذه الخشفان فوضع الخشف مكان الخشفان وهو ولد الظبية

(فَثَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِي * كَأَنَّهُ بَدْءُ عِذَارِ الأَمْرَدِ)

(المعنى) يقول ثار الخشف من مكان أخضر أى نبات أخضر وشبهه فى خضرته بالشعر أول ما يبدو فى خد أمرد

(فَلَمْ يَكَدْ إلَّا لِحَتْفٍ يَهْتَدِي * وَلَمْ يَقَعْ إلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ)

(المعنى) يقول كانه متحير لا يهتدى الا لحتفه وهو هلاكه فكانه يطلب حتفه لسرعته اليه ولم يقع الا على بطن يد الكلب فحصل فيه وقال الواحدى انه لما يئس من الفوت مد يديه لاطئا بالارض

(وَلَمْ يَدَعْ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ * وَصْفًا لَهُ عِنْدَ الأَمِيرِ الأَمْجَدِ)

(الاعراب) الضمير فى له للشاعر لا للخشف قال الواحدى وابن جنى جعله للخشف ولا معنى له وقال هو للكلب لم يدع وصفا لنفسه بقوله الشاعر له (المعنى) قال لم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر لانه لو اجتهد فى وصفه لم يمكنه أن يأتى بأكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والثقافة للصيد

(الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدِ * الْقَابِضِ الأَبْطَالَ بِالْمُهَنَّدِ * ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُوَّدِ)

(الغريب) القرم السيد المكرم وأصله من البعير المقرم وهو الذى لا يحمل عليه ولا يذال والابطال جمع بطل وهو الشجاع والغر البيض (المعنى) يريد انه سيد مكرم مسود فى قومه يقبض أرواح الشجعان بسيفه وله نعم بيض عودتعود مرة بعد مرة

(إذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ أَعْدُدِ * وَإنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ)

(المعنى) يقول هذه النعم البيض لا أقدر على حصرها واذا ذكرت فضله لا يفنى لان فضله كثير ومناقبه غزيرة ويروى * اذا أردت حدها لم أحدد * والمعنى واحد (وقال ارتجالا يودعه)

(مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَامِقِ الْكَمِدِ * هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ)

(المعنى) يقول ليس هذا الوداع وداع المحب الكمد بل هو وداع الروح للجسد لانى أموت ولقد نظر فى هذا الى قول القائل

أتت ودموعها فى الخد تحكى * قلائدها وقد جعلت تقول
غداة غد تحث بنا المطايا * فهل للشمن وداع يا خليل
فقلت لها لعمرك لا أبالى * أقام الحى أم جد الرحيل
يهدد بالنوى من كان حيا * وها أنا قبل بينكم قتيل

﴿اذا السَّحَابُ زَفَتْهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعًا * فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ البَيْضَاءَ مِنْ بَلَدِ﴾

(الغريب) زفته حركته وساقته زفاه يزفيه زفيا ناوعدا جاوز الرملة من بلاد الشام وهي بلاد الممدوح (المعنى) اذا أرسل الله سحابا فلا جاوز بلادكم دعا لهم بالسقيا والخصب والبركة حبا لهم

﴿وَيَا فِرَاقَ الأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ * اِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تَعُدِ﴾

(المعنى) يريد يافراقه لا تعد الينا أبدا فانا نكره فراقه * (ودخل على أبي العشائر الحسين بن على ابن حمدان وفي يده بطيخة من ند في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحياه بها وقال شبهها فقال) *

﴿وَبِنْيَةٍ مِنْ خَيْزُرَانٍ ضُمِّنَتْ * بِطِّيخَةً نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدِ﴾

(المعنى) يريد وبنية أي مبنية يعني ما تخذ من الخيزران لهذه البطيخة وعاء ولما قال بطيخة جعلها نابتة وجعل نباتها بنار في كف صانعها وذلك أنها ادبرت باليد على النار حتى كملت صناعتها وأغرب في هذا المعنى

﴿نَظَمَ الأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةَ لُؤْلُؤٍ * كَفِعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي المَشْهَدِ﴾

(المعنى) انه شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في كل مشهد من الناس وهم الجماعة باللؤلؤ المنظوم

﴿كَالكَاسِ بَاشَرَهَا المِزَاجُ فَأَبْرَزَتْ * زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدِ﴾

(الغريب) الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكأس من معين بيضاء وقال أمية بن أبي الصلت

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

وقيل لا تسمى كأسا حتى يكون فيها الشراب (المعنى) انه جعل الشراب أسود لسواد الكأس ثم جعله ممزوجا يعلوه الزبد فيشبه القلادة التي عليها قال أبو الفتح هو تشبيه واقع وان كان على شراب أسود وفي لفظه ما ليس في لفظ الشراب الاصفر والاحمر الا أنه شبه ما رأى بما أشبهه الا ترى الى قول القائل في تشبيهه لو ترانى وفي يدى قدح الدو * شاب أبصرت بازيا وغزالا

﴿وقال فيها ارتجالا أيضا﴾

﴿وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لآلِئٌ * لَهَا صُورَةُ البِطِّيخِ وَهْيَ مِنَ النَّدِّ﴾

﴿كَأَنَّ بَقَايَا عَنْبَرٍ فَوْقَ رَأْسِهَا * طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعَرِ الجَعْدِ﴾

(الغريب) رواعي جمع راعية وهي أول شعرة تطلع من الشيب وفي معناها رائعة وروائع لأنها تروع قال أبو الفتح الجعد الاسود لان السواد أبدا يكون مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا تزول الجعودة وانما أتى بالجعد للقافية وروى الخوارزمي دواعي بالدال يعني أوائله (المعنى) يقول هذه البطيخة السوداء التي عليها اللآلئ هي من الند وكأن بقايا العنبر عليها أول الشيب في السواد يريد هي سوداء واللون أبيض فشبه اللون باول الشيب في الشعر الاسود وهذا حسن جدا * (وعل أبيانا بأيديها فتعجب أبو العشائر من سرعته فقال) *

(أَأَشْكُرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهًا * وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبْقُ الجَوَادِ)

(أُرَاكِضُ مُعْوِصَاتِ الشِّعْرِ قَسْرًا * فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطِّرَادِ)

(الغريب) المعوصات الصعبات وأعوص الامر واعتاص أى اشتد وأراكض أطارد وقسرا قهرا وكرها وقسره أكرهه وغلبه (المعنى) يقول أنا أكره وأغلب عويص الشعر حتى يلين لى فأذلله وغيرى من الشعراء بعد فى المطاردة فلم يتمكن من أخذ الصيد يصف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد النافر يصادكرها فلهذا استعمل لفظ الطراد

(وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلثمائة)

(أَوَدُّ مِنَ الأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ * وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ)

(الاعراب) نصب بيننا مفعولا به لا ظرفا والضمير فى جنده للبين (المعنى) أحب من الايام أن تنصف وتجمع بينى وبين من أحب وهذا ما لا تحبه الايام وأشكو اليها الفراق وهى التى حكمت بالبين فكيف تشكينى والايام جند الفراق لانها سبب البعد والتفريق والزمان هو الذى حكم بالبعد بيننا

(يُبَاعِدْنَ حِبًّا يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ * فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ)

(الاعراب) وصله وصده معطوفان على الضمير فى يجتمعن من غير توكيد وهو جائز عندنا وقد بيناه عند قوله مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وذكرنا حجتنا وحجة البصريين (المعنى) يقول اذا كانت الايام تباعد منا الحب المواصل لنا فكيف تقرب الحب القاطع الهاجر لنا وجعل الايام تجتمع مع الوصل والصد لانهما يكونان فيها والظرف متضمن للفعل فاذا تضمنه فقد لابسه فكأنه اجتمع معه والمعنى الايام تباعد عنى حبيبا ووصله موجود فكيف أطمع فى حبيب صده موجود

(أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ * فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ)

(المعنى) خلق الدنيا يأبى أن تديم حبيبا فكيف نطلب منها شيأ تردّه علينا قال أبو الفتح اذا كان ما فى يدك لا يبقى عليك فما قد مضى أبعد من الرجوع اليك وقال الواحدى الدنيا قد أبت أن تديم لنا على الوصال حبيبا فكيف أطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا أو كيف أطلب منها أن تردّه الى الوصال وهذا كما قيل لبعضهم قد ظهر نبى يحيى الاموات فقال ما نريد هذا بل نريد أن يترك الاحياء فلا يميتهم

(وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا * تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ)

(المعنى) يقول الدنيا وساعفتنا بقرب أحبتنا لما دام ذلك لنا لانها بنيت على التغير والتنقل فاذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيأ هو ضد طباعه فيدعه عن قريب ويعود الى طبعه وهذا كقول الاعور

ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وتغلبه عليه الطبائع

وأدوم أخلاق الفتى ما نشا به * وأقصر أفعال الرجال البدائع

وكقول حاتم

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع

وكقول ابراهيم بن المهدى   من تحلى شيمة ليست له * فارقته وأقامت شيمته

ومثله   يا أيها المتحلي غير شيمته * ان التخلق يأتي دونه الخلق

وأصل هذا كله من كلام الحكيم تغير الافعال التي هي غير مطبوعة أشد انتقالا من الريح الهبوب وأحسن أبو الطيب بقوله في طباع على ضده كل الحسن

(رَعَى اللهُ عِيساً فارَقَتْنا وفَوْقَها * مَهاً كُلُّها يُولَى بِجَفْنَيْهِ خَدُّهُ)

(الغريب) العيس الابل البيض والمها بقر الوحش ويولى يمطر وهو من الولى أى المطر الثاني والاول الوسمى (المعنى) يدعو لهذه الابل التي حملت فرقها النسوة اللاتي دموعهن جرين على خدودهن لاجل الفراق جريا بعد جرى فجعل بكاءهن كالمطر على خدودهن جريا من أجل فرقتنا وهذا كلام حسن

(بِوادٍ بهِ ما بالقُلُوبِ كأنَّهُ * وقد رَحَلُوا جِيدٌ تَناثَرَ عِقْدُهُ)

(الغريب) الجيد العنق (المعنى) يريد أن الوادى كان متزينا بهم فلما ارتحلوا عنه تعطل كالعنق اذا استقط عنه العقد وهي القلادة من الجوهر قال ابو الفتح بقى الوادى مستوحشا لرحيلهم عنه كالجيد اذا استقط عقده وبه ما بالقلوب أى قد فقد الوجد لفقدهم قال ويجوز أن يكون شبه تفرق الحمول والظعن بدر تناثر فتفرق ونقل الواحدى قوله الاول حرفا فحرفا ونقل ابن القطاع قوله الثاني حرفا فحرفا وزاد فيه يصف زهو الوادى وحسنه فتعوض بالعطل من الحلى

(اذا سارَتِ الأحْداجُ فَوْقَ نَباتِهِ * تَفاوَحَ مِسْكُ الغانِياتِ ورَنْدُهُ)

(الغريب) الاحداج جمع حدج وهو جمع قلة وجمع الكثرة حدوج وهو مركب النساء مثل المحفة وحدجت البعير أحدجه بالكسر حدجا اذا شددت عليه الحدج وانشد الاعشى

الا قل لميثاء ما بالها * ألبين تحدج اجمالها

وتفاوح تفاعل من فاح يفوح وهي لفظة فصيحة حسنة والغانيات جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بجمالها وقيل بزوجها والرند نبت طيب الرائحة يقال انه الآس (المعنى) يقول لما سارت الاجمال المحدجة فوق الرند والغانيات قد تطيبن بالمسك اختلطت الريحان فتفاحت فعبق الوادى بالريح الطيبة قال ابو الفتح قال لي المتنبي لما قلت هذه القصيدة وقلت تفاوح أخذ شعراء مصر هذه اللفظة فتداولوها بينهم قال ابو الفتح وهي لفظة فصيحة مستعملة سألت شيخي ابا الحرم مكي بن ريان الماكسي عند قراءتي عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ما بال شعر المتنبي في كافور أجود من شعره في عضد الدولة وابي الفضل بن العميد فقال كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا للممدوح وكان ابو الفضل بن العميد وعضد الدولة في بلاد خالية من الفضلاء وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء فكان يعمل الشعر لاجلهم وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والادباء فكان يعمل الشعر لاجلهم ولا يبالي بالممدوح والدليل على هذا ما قال ابو الفتح عنه في قوله تفاوح لانه لما قالها أنكرها عليه قوم

حتى حققوها فدل انه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء

﴿ وَحَالٍ كَاحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا * وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ ﴾

(الاعراب) أى وربّ حال قال اصحابنا واو ربّ تعمل فى النكرة الخفض بنفسها واليه ذهب المبرد وقال البصريون العمل لربّ مقدرة وحجتنا أنها نائبة عنها فلما نابت عملت الخفض بنفسها وكانت كواو القسم لانها نابت عن الباء ويدل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو فى أول القصيدة كقوله * وبلدة ليس بها أنيس ومثله كثير يدل على انها ليست عاطفة وحجة البصريين على أن الواو واو عطف وحرف العطف لا يعمل شيأ أن الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب أن لا يكون عاملا واذا لم يكن عاملا وجب أن العامل ربّ مقدرة ويدل على ان ربّ مضمرة انه يجوز ظهورها معها نحو وربّ بلدة (الغريب) غول الطريق ما يغول سالكه من ذهبه أى يهلكه (المعنى) يقول ربّ حال فى الصعوبة كاحدى هؤلاء النسوة فى بعد الوصول اليها من دونها بعد الطريق وتعبه وما فيه من المهالك يريد انه يطلب أحوالا عظيمة لا يقدر على الوصول اليها كما أنه لا يقدر على الوصول الى احدى هؤلاء الغانيات قال ابو الفتح ويجوز أن تكون الحال حسنة كاحدى هؤلاء الغوانى فى الحسن

﴿ وَاَتْعَبُ خَلْقِ اللّٰهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ * وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِى النَّفْسُ وُجْدُهُ ﴾

(الغريب) الوجد السعة قال الله تعالى من حيث سكنتم من وجدكم (المعنى) قال الواحدى هذا مثل ضربه لنفسه كانه يقول أنا اتعب خلق الله لزيادة همتى وقصور طاقتى من المعنى عن مبلغ ما أهم به وهذا مأخوذ مما فى الحديث ان بعض العقلاء سأل عن أسوأ الناس حالا فقال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقد قال الخليل بن أحمد

رزقت لبا ولم أرزق مروأته * وما المروأة الا كثرة المال

اذا أردت مساماة تقاعدنى * عما ينوه باسمى رقة الحال

وأصل هذا كله من قول الحكيم أتعب الناس من قصرت مقدرته واتسعت مروأته

﴿ فَلَا يَنْحَلِلْ فِى الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ * فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ ﴾

(المعنى) يقول لا تسرف فى العطية فالاسراف غير محمود ولا تذهب مالك كله فى طلب المجد والرياسة لان المجد لا يعقد الا بالمال فاذا ذهب المال انحل ذلك العقد الذى كان يعقد بالمال ألا ترى الى قول الشاعر عبد الله بن معاوية

أرى نفسى تتوق الى أمور * يقصر دون مبلغهن مالى

فلا نفسى تطاوعنى لبخل * ولا مالى يبلغنى فعالى

يتأسف على قصور ماله عن مبلغ مراده وأبو الطيب يقول ينبغى أن تقتصد فى العطاء وتدخر الاموال لتطيعك الرجال فتنال العلى وتصل الى الشرف وضرب له مثلا فقال

﴿ وَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ الَّذِى الْمَجْدُ كَفُّهُ * اِذَا حَارَبَ الْاَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ ﴾

(المعنى)

(المعنى) يريد لا يقوم الكف الا بالزند وكذا الاعداء لا تبيدهم الا بالمال فجعل الكف مثلا للمجد والزند مثلا للمال فكما لا يحصل الضرب الا باجتماع الكف والزند كذلك لا يحصل العلو والكرم الا باجتماع المال والمجد فهما قرينان وقد بينه فيما بعده

(فَلَا مَجْدَ فِى الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ * وَلَا مَالَ فِى الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ)

(المعنى) يريد أن صاحب المال بلا مجد فقير وصاحب المجد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال ويريد أن صاحب المال اذا لم يطلب المجد بماله فكأنه لا مال له لما وانه الفقير وهذا كله من قول الحكيم أعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده ولا مال لمن كثر ماله وقل مجده

(وَفِى النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ * وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ)

(المعنى) يقول فى الناس من هو دنىء الهمة يرضى بدون العيش ولا يبالى ولا يطلب ما وراء ذلك ويرضى أن يعيش عاريا راجلا وهذا المعنى هو الذى قد يصل العارف به للمعالى وهو من كان يرضى بهذا العيش طائعا لله تعالى فهذا عندى هو صاحب الهمة العالية

(وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَىَّ مَالَهُ * مَدًى يَنْتَهِى بِى فِى مُرَادٍ أَحُدُّهُ)

(المعنى) يقول أنا لى قلب ليس له غاية ينتهى اليها فى مطلوب أجعل له حدا لانى اذا جعلت له حدا من مطلوبى لا يرضى بذلك بل يطلب ما وراءه قال ابو الفتح وصف نفسه بقلة العقل وما أبعد قوله هذا من قوله اسرى لما سه نشى القطن فاستكثر المروى ولم يذكر الديباج والحال فقوله هنا سقوط وقوله اسرى جنون

(يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرُبُّهُ * فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهُدُّهُ)

(الغريب) الشفوف جمع شف وهى الثياب الرقيقة تربه تنعمه (المعنى) يقول قلبى يأبى التنعم وانما يطلب المعالى بلبس الدروع التى تثقله فلا يطلب رفاهية لجسمه بان يكسوه ثيابا رقيقة ناعمة فيختار لبس الدروع المثقلة على لبس الثياب الخفيفة لانه أدعى الى طلب الفخر والشرف

(يُكَلِّفُنِى التَّهْجِيرَ فِى كُلِّ مَهْمَهٍ * عَلِيقِى مَرَاعِيهِ وَزَادِى رُبْدُهُ)

(الغريب) التهجير السير فى كل الهواجر والمهمه القلاة الواسعة من الارض والربد النعام الذى خالط سوادها بياض (المعنى) يقول قلبى يكلفنى السير فى كل هاجرة فى كل فلاة بعيدة لا افرسى عليق الا نبتها ولا لى زاد بها الا النعام أصيدها فآ كلها

(وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ * رَجَاهُ أَبِى الْمِسْكَ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ)

(المعنى) قال ابو الفتح رجاؤه وقصده عشيرة من لا عشيرة له وقال الواحدى رجاء ابى المسك وقصدى اياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنوائب يريد انهما يدفعان ما اخافه وهو أحسن من قول ابى الفتح وهذا المخلص من احسن المخالص

(هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ * وَأُسْرَةُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ)

(الغريب) الاسرة الاهل والاقارب (المعنى) يريد رجاؤه وقصده عشيرة من لا عشيرة له كما قال ابو الفتح ويريد انهما ينتصران على الزمان من لا ناصر له من حوادثه وتصرفه

(أنا اليوم من غلمانه في عشيرة * لنا والدٌ منه يفدّيه ولدُه)

(الغريب) الولد يكون جمعا ويكون واحدا قال الشاعر

فليت زيادا كان في بطن امه * وليت زيادا كان ولد حمار

وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي في سورة نوح ماله وولده بضم الواو وسكون اللام أرادوا الجمع وهو كقراءة الباقين في المعنى (المعنى) يريد انه وهب له غلمانا وانه منهم في عشيرة لانه اذا ركب ركبوا معه وأطافوا به فكأنهم عشائره وأقاربه فهو لنا كالوالد ونحن له كالاولاد البررة نفديه بانفسنا

(فمن ماله مال الكبير ونفسه * ومن ماله درُّ الصغير ومهدُه)

(الغريب) الدر اللبن يقال در الضرع باللبن (المعنى) يقول انه قد عم عياله الصغير والكبير فالذي عليه هو عطاؤه وهبته والذي يرضعه الصغير والذي يمهد له للنوم وهو سرير ينام فيه الصبي يمهد له بفرش وهو المهد هو أيضا من ماله لانه ملك له الشرف والعطاء والفضل في كل شئ قال ابو الفتح يهب للناس انفسهم كما يهب لهم المال لانه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم

(نجرّ القنا الخطّي حول قبابه * وتردي بنا قبُّ الرباط وجردُه)

(الاعراب) قوله وجرده وحد الضمير ولم يقل وجردها لان الرباط اسم واحد غير متكثر بمنزلة القوم والرهط (الغريب) الخطي منسوب الى الخط موضع باليمامة خط هجر لان الرماح تقوم فيه والرباط اسم لجماعة الخيل ويقال الرباط الخيل الخمس فما فوقها قال الشاعر العدوي بشير ابن أبي العبسي وان الرباط النكد من آل داحس * أبين فما يفلحن يوم رهان

وتردي من الرديان وهو ضرب من العدو (المعنى) يقول نحن في خدمته أين نزل وأين ضرب قبابه تعدو بنا الخيل في صحبته القب والضوامر

(وتغتصن النشاب في كل وابل * دوي القسي الفارسية رعدُه)

(الغريب) نغتص أي نختبر وامتحنت البئر اذا أخرجت ما فيها من التراب والطين والقسي الفارسية يريد المنسوبة الى فارس يريد صنعة العجم (المعنى) لما جعل السهام وابلا استعار لها رعدا وشبهها بالوابل لكثرتها وبدوي الرعد لكثرة أصواتها يقول نحن نتناضل بالقسي ونترامى بالسهام فهم يتلاعبون بالاسلحة كعادة الفرسان في الحروب

(فالّا تكن مصر الشرى أو عرينه * فان الذي فيها من الناس أسدُه)

(الاعراب) الشرى أو عرينه الشرى في موضع نصب لانه خبر كان أو عرينه عطف عليه وروى ابو الفتح فان التي فيها انث لارادة الجماعة والفئة (الغريب) الشرى الموضع الكثير الاسد وقال الجوهري أصله طريق في سلمى كثير الاسد والعرين الاجمة (المعنى) يقال ان لم يكن مصر هذا

الموضع

الموضع الكثير الاسد ولامواضع الاسد فان أهلها من الناس أسود الشرى ويجوز على رواية ابن جنى ارادة التأنيث لان الاسود مؤنثة فانث الموصول

﴿ سَبائِكُ كافورٍ وعِقْيانُهُ الذى * بِصُمِّ القَنا لا بالاصابعِ نَقْدُهُ ﴾

(الاعراب) سبائك بدل من أسده يريدان الذى فيها من الناس سبائك كافور (الغريب) السبائك جمع سبيكة من ذهب وفضة وهو ما يذاب منهما والعقيان الذهب (المعنى) يقول غلمانه الذين اختارهم وادخرهم للحرب سماهم باسم الذهب والفضة لانهم مثل الذخائر لغيره والاموال لانه بهم يصل الى مطالبه كما يصل غيره الى مطالبه بالاموال ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالانامل انما يكون بالرماح يشتغلون بالرماح فيتبين المطعان ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها

﴿ بَلاها حَوالَيهِ العَدُوُّ وغَيرُهُ * وجَرَّبَها هَزْلُ الطِّرادِ وَجِدُّهُ ﴾

(الغريب) بلاها اختبرها ومنه قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الآية (المعنى) يقول اختبرها العدو حوالى كافور لكثرة ما حاربوا أعداءه معه وشهدوا معه المعارك فصاروا مجربين بكثرة القتال ويريد بهزل الطراد انهم يطارد بعضهم بعضا ملاعبة وجده مطاعنة الاعداء فى الحرب

﴿ أبو المِسْكِ لا يَفْنَى بِذَنبِكَ عَفْوُهُ * ولكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ ﴾

(المعنى) أبو المسك كنية كافور يقول عفوه أكثر من ذنب الجانى وانه كثير العفو وانه ليس بحقود فاذا اعتذر اليه الجانى ذهب حقده وهذا معنى حسن جدا

﴿ فَيا أيُّها المَنْصُورُ بالجَدِّ سَعْيُهُ * ويا أيُّها المَنْصُورُ بالسَّعْيِ جَدُّهُ ﴾

(المعنى) يقول اذا سعى نصر سعيه بالجد لان الله ينصره وجده أيضا منصور بسعيه وسعيه سعادة لجده وزيادة فى قدره والمعنى ان النصر والسعادة قد اجتمعا له والجد والسعى اذا اجتمعا للانسان نال ما يريد من المطلوبات

﴿ تَوَلَّى الصِّبا عَنِّى فَأَخْلَفْتُ طِيبَهُ * وما ضَرَّنى لَمَّا رأيْتُكَ فَقْدُهُ ﴾

(المعنى) يقول لما شبت وذهب عنى الشباب أعطيتنى الخلف من الصبا يريد انى فرحت بك فرح الشباب فلم يضرنى فقد الشباب مع رؤيتك وكذب فيما قال لان كافورا لا صورة له ولا معنى بل كان من أقبح صور السودان

﴿ لَقَدْ شَبَّ فى هذا الزَّمانِ كُهُولُهُ * لَدَيْكَ وشابَتْ عِندَ غَيرِكَ مُرْدُهُ ﴾

(المعنى) يريد تأكيد ما قاله وان الكهول فى حسن سيرتك وعدلك صاروا شبانا والاحداث عند غيرك قال أبو الفتح هذا تعريض بسيف الدولة أى صاروا عند غيرك بظلمه وسوء سيرته شيبا ويجوز أن يكون هذا من المقلوب يريد ان الكهول عندك لما ينالهم من الذل والظلم والاحتقار كالصبيان وان المرد هم الشبان عند غيرك بالاحترام لهم ورفع أقدارهم صاروا شيبا أى موقرين توقير الشيوخ

﴿ الا ليت يوم السير يخبر حره * فتسأله والليل يخبر برده ﴾

(الاعراب) الليل عطف على اسم ليت وقوله فتسأله نصبه لانه جواب التمنى ومثله فى المعنى قراءة حفص عن عاصم لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع لما كان فى لعل معنى التمنى (المعنى) أنه يريد شدة مالقى فى طريقه اليه من حر النهار وبرد الليل وهذا يكون فى أواخر أيام الصيف وأول الخريف لان النهار يكون كربا والليل باردا وما أحسن ماجمع بعضهم الفصول الاربعة فقال

اذا كان يؤذيك حر المصيف * وكرب الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع * فقسه لك للخيرقل لى متى

﴿ وليتك ترعانى وحيران معرض * فتعلم أنى من حسامك حده ﴾

(الغريب) ترعانى ليس هو من رعاية الحفظ وانما هو بمعنى ترانى وتراقبنى وحيران ماء بالشام بالقرب من سلمية على يوم منها ومعرض ظاهر يقال أعرض الشئ اذا بدا للناظر ومنه قوله * وأعرضت اليمامة واشمخرت * (المعنى) يقول ليتك ترعانى وأنا على هذا الماء فكنت ترى انكماشى فتعلم انى ماض فى الامور كمضاء السيف

﴿ وانى اذا باشرت أمرا أريده * تدانت أقاصيه وهان أشده ﴾

(الغريب) اقاصيه أباعده وأشده أصعبه (المعنى) يريد اذا طلبت أمرا سهل على أصعبه وهان شديده لعزمى وقوة همتى يصف نفسه بالجلد والشجاعة

﴿ وما زال أهل الدهر يشتبهون لى * اليك فلما لحت لى لاح فرده ﴾

(الاعراب) قوله لى يتعلق بيشتبهون واليك يتعلق بمحذوف وهو حال والتقدير سائرا اليك وقاصدا اليك (المعنى) يقول مازال أهل الدهر يتشاكلون ويتساوون فى مسيرى اليك فلما ظهرت لى ظهر الفرد الذى لايشاكله أحد منهم وهذا كقوله

الناس مالم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه

قال أبو الفتح هذا فى غاية الحسن فى المدح ولو أراد مريد ان ينقله هجوا الامكنه لولا تقديم المدح فيه

﴿ يقال اذا أبصرت جيشا وربه * أمامك رب رب ذا الجيش عبده ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا تفسير لما قبله يقول اذا رأيت جيشا وملكه فاستعظمته قيل لى أمامك أى قدامك ملك هذا الذى تراه عبده فكيف هو وقال الذين رآهم هم الذين اشتبهوا له والذى قيل له رب هذا الجيش عبده هو الفرد الذى لاح له

﴿ وألقى الفم الضحاك أعلم أنه * قريب بذى الكف المفداة عهده ﴾

(الاعراب) قوله بذى الكف أى بهذه الكف وقال أبو الفتح بصاحب الكف والاول أجود (المعنى) يريد انى اذا لقيت انسانا ضاحكا علمت انه قريب عهد بكفك وعطائك وقال أبو الفتح لما قبل كفك كسبته الضحك لبركتها وسعادة من يصل اليها الا انك أغنيته فكثر ضحكه

﴿ فزارك مني من اليك اشتياقه * وفي الناس الا فيك وحدك زهده ﴾

(الاعراب) قدم الاستثناء كقول الكميت

وما لى الا آل أحمد شيعة * وما لى الا مذهب الحق مذهب

ورفع زهده على الابتداء لتقديم الظرف الذى هو خبره وتقديره زهده فى الناس الا فيك (المعنى) يقول زارك رجل يعنى نفسه اشتياقه كله الى رؤيتك وزهده فى الناس كلهم الا فيك وحدك يريد انه زهد فى قصد الناس سواه

﴿ يخلف من لم يأت دارك غاية * ويأتى فيدرى ان ذلك جهده ﴾

(المعنى) يقول غاية كل طالب مرتبة دارك ونهاية ما يأتيه مكتسب المجدان يقصدك فمن لم يأت دارك فقد خلف غاية اذا أتاها علم أن ذلك جهده فى ابتغاء المجد واكتساب المال كقوله

* هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى *

﴿ فان نلت ما أملت منك فربما * شربت بماء يعجز الطير ورده ﴾

(المعنى) يقول ان بلغت أملى فيك فلا عجب فكم قد بلغت الممتنع من الامور التى لا تدرك وجعل الماء الذى لا يرده الطير مثلا للممتنع من الامور وانما ضرب هذا المثل لامله فيه لبعد الطريق اليه قال أبو الفتح يمكن أن يقلب هجوا معناه ان أخذت منك شيأ على بخلك وامتناعك من العطاء فكم قد وصلت الى المستصعبات واستخرجت الاشياء الصعبة

﴿ ووعدك فعل قبل وعد لانه * نظير فعال الصادق القول وعده ﴾

(المعنى) يقول وعدك نقد لان الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وافيا بوعيده فوعده نظير فعله لانه اذا وعد شيأ فعله لركون النفس الى وعده فكأنه نقد

﴿ فكن فى اصطناعى محسنا كمجرب * يبن لك تقريب الجواد وشده ﴾

(الغريب) التقريب ضرب من العدو وقرب الفرس اذا رفع يديه معا ووضعهما معا فى العدو وهو دون الحضر وله تقريبان أعلى وأدنى والشد العدو وشد أى عدا (المعنى) يقول جربنى فى اصطناعك اياى ليبين لك انى موضع الصنيعة والتجربة تعرف الفرس وأنواع جريه من التقريب والعدو وقال أبو الفتح جربنى ليظهر لك صغير امرى وكبيره فاما اصطنعتنى واما ترفضنى فلا فضل بينى وبين غيرى اذا لم تجربنى

﴿ اذا كنت فى شك من السيف فابله * فاما تنفيه واما تعده ﴾

(الغريب) يقال نفاه ونفاه مخففا ومشددا فابله فاختبره (المعنى) يقول اذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده فاما ان تلقيه لانه كهام واما ان تتخذه للحرب لانه حسام وهذا مثل ضربه لنفسه فيقول جربنى فاما ان تصطنعنى واما ان ترفضنى فلا فضل للسيف الهندوانى على غيره من السيوف اذا لم يجرب

﴿ وما الصارم الهندى الا كغيره * اذا لم يفارقه النجاد وغمده ﴾

(الغريب) الهندى القاطع من ضرب الهند والنجاد حمائل السيف (المعنى) يقول السيف الهندى القاطع كغيره من السيوف اذا كان فى غمده ولم يجرب وانما يعرف مضاؤه اذا سل وجرب وأنا كذلك اذا لم أجرب لم يعرف ما عندى ولم يكن بينى وبين غيرى فرق وقال أبو الفتح كان يطلب منه ان يوليه ولاية فقال لم تجربنى لتعرف ما عندى من الكفاية وانى أصلح ان أكون واليا وهذا من قول الطائى

لما انتضيتك للخطوب كفيتها * والسيف لا يكفيك حتى ينتضى

(وانك للمشكور فى كل حالة * ولو لم يكن الا البشاشة رفده)

(الاعراب) الضمير فى رفده يرجع الى المشكور كما تقول أنت الذى قام أخوه (المعنى) يقول أنت المشكور عندى فى كل حالة وان لم ترفدنى الا البشاشة وجهك أنا أكتفى منك بأن أراك طلق الوجه وأنا أشكرك على ذلك

(وكل نوال كان أو هو كائن * فلحظة طرف منك عندى نده)

(الغريب) الند المثل والند الضد وجمعه انداد قال الله تعالى ويجعلون له اندادا (المعنى) يقول نظرك الى نظير كل نوال آخذه منك أو أخذته

(وانى لفى بحر من الخير أصله * عطاياك أرجو مدها وهى مده)

(الغريب) المد الزيادة ومد البحر زاد (المعنى) يقول أنا فى بحر من الخير يريد لكثرة ما يصل اليه من البر والصلات ويريد انى أرجو عطاياك فانها زيادة البحر الذى أنا فيه

(وما رغبتى فى عسجد أستفيده * ولكنها فى مفخر أستجده)

(الغريب) العسجد الذهب (المعنى) يقول لا أرغب فى مال من جهتك ولكن فى مفخر جديد لانه كان يطلب منه ولاية وهذا كقول المهلبى

يا ذا اليمينين لم أزرك ولم * أصحبك من خلة ولا عدم
زورك فى همة منازعة * الى جسيم من غاية الهمم

ومثله أيضا له
لم تزرنى أباء لى سنوا الجد * ب وعندى بعد الكفاف فضول
غير انى باغى الجليل من الامـ * ـر وعند الجليل يبغى الجليل

ومثله لحبيب
ومن خدم الاقوام يبغى نوالهم * فانى لم أخدمك الا لاخدما

ومثله للطائى أيضا
يا رب عارفة قد كنت آملها * لديك لا فضة أبغى ولا ذهبا

وقد ذكره أبو الطيب بقوله وسرت اليك فى طلب المعالى * وسار سواى فى طلب المعاش

(يجود به من يفضح الجود جوده * ويحمده من يفضح الحمد حمده)

(المعنى) يريد انك تجود به وجودك فاضح جود غيرك بزيادته عليه وأحمدك أنا وحمدى يفضح حمد غيرى لان حمدى فوقه

(فانك ما مر النحوس بكوكب * وقابلته الا ووجه سعده)

(المعنى) يقول أنت تسعد المنحوس وتغنى الفقير فذا من النحوس بكوكب وقابلته بوجهك زال النحس عنه وسعد وهذا كقول الطائى * يلقى السعود بوجهه ويحبه

(واتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيذ مولى كافور وأرادوا ان يفسدوا الامر على الاسود فطالبه بتسليمهم اليه فسلمهم واصطلحا فقال)

(حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الأَعَادِى * وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الحُسَّادِ)

(الغريب) الحسم القطع وأذاع السر أفشاه وأظهره (المعنى) يقول الصلح قد قطع الذى اشتهاه العدو وأذاعه أظهره لسان الحسود بينكما

(وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسٌ حَالَ تَدْبِيـ ـرُكَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ المُرَادِ)

(المعنى) والذى ارادته وتمنته أنفس حال رأيك أى منعها رأيك عن ذلك وحجز بينها وبين ما ارادته من انتشار الشر

(صَارَ مَا أَوْضَعَ المُخِبُّونَ فِيهِ * مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِى الوِدَادِ)

(الغريب) أوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والخبب ضرب من العدو يقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين يديه ورجليه وأخبه صاحبه يقال جاؤا مخبين (المعنى) يقول صار فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة فى ودادكم لان الود بعد القتال أصفى وهو قريب من قول ابى نواس كانما أثنوا ولم يعلموا * عليك عندى بالذى عابوا

(وَكَلَامُ الوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الأَحْـ ـبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الأَضْدَادِ)

(الاعراب) على الاحباب فى موضع نصب خبر ليس وعلى الاضداد فى موضع مفعول سلطانه تقديره تسلطه على الاضداد (المعنى) كلام الوشاة لا يؤثر شيأ فى الاحبة انما يؤثر فى الاعداء

(إِنَّمَا تُنْجِحُ المَقَالَةُ فِى المَرْ * ءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوًى فِى الفُؤَادِ)

(المعنى) يريد انما يبلغ القول النجاح اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ينفى عن ابن الاخشيذ موافقة قلبه كلام الوشاة (وَلَعَمْرِى لَقَدْ هَزَزْتَ بِمَا قِيـ * ـلَ فَأَلْفَيْتَ أَوْثَقَ الأَطْوَادِ)

(الغريب) الاطواد جمع طود وهو الجبل العظيم الثبت وجدت ومنه الفينا عليه آباءنا أى وجدنا (المعنى) يقول حركت بما قيل لك فوجدت أوثق الجبال التى لا تتحرك يريد انك لم يؤثر فيك الواشون والساعون بالنميمة

(وَأَشَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالٌ * كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الإِرْشَادِ)

(المعنى) يقول اشارت رجال بما ابيت وكرهت وكنت أهدى منها الى الارشاد لانهم أشاروا بالشقاق والخلاف فابيت ذلك فكنت ارشدهم

(قَدْ يُصِيبُ الفَتَى المُشِيرُ وَلَمْ يَجْـ * ـهَدْ وَيُشْوِى الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ)

(الغريب) أشوى يشوى اذا اخطأ ورماه فاشواه اذا لم يصب قال الهذلى

فان من القول التي لاشوى لها * اذا زل عن ظهر اللسان انفلاتها

(المعنى) يقول قد يصيب المشير الذى لم يجتهد وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد يريد ان الذين اعملوا الرأى اخطؤا حين اشاروا عليك باظهار الخلاف وانت أصبت الرأى حين ملت الى الصلح يريد أن رأيك كان ارشد من رأيهم الذى اعملوه

((نلت مالا ينال بالبيض والسمـ * ـر وصنت الارواح فى الاجساد))

(المعنى) يريد السيوف والرماح وهما البيض والسمر فاتى بالمقابلة يريد نلت برأيك السديد ما لا ينال بالسيوف والرماح لما ملت الى الصلح وصنت أى حفظت الارواح فى أجسادها ولم ترق دما

((وقنا الخط فى مراكزها حو * لك والمرهفات فى الاغماد))

(المعنى) يقول بلغت مالم يبلغوا وقنا الخط مركوزة لم ترفع لقتال وكذلك سيوفك لم تسل عن اغمادها والرماح لم تحرك لطعن والسيوف لم تسل لضرب

((ما دروا اذ رأوا فؤادك فيهم * ساكنا ان رأيه فى الطراد))

(المعنى) يقول لم يعلم الناس لما رأوك ساكن القلب انك تطارد برأيك وتجتهد فى اعماله فى الصواب فصح لك دونهم الصواب

((ففدى رأيك الذى لم تفده * كل رأى معلم مستفاد))

(المعنى) يريد ان رأيك الادمعك لم يفدك اياه أحد انما هو الهام من الله ففداه كل رأى مستفاد معلم

((واذا الحلم لم يكن فى طباع * لم يحلم تقدم الميلاد))

(المعنى) يقول اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزى لم يفده علو سنه وتقديم ميلاده وليس الشيخ أولى بصحة الرأى من الشاب وهذا من قول الحكيم بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم السن

((فبهذا ومثله سدت يا كا * فور واقتدت كل صعب القياد))

(المعنى) يقول بهذا الرأى فى هذه الحادثة وبمثله فى سائر الحوادث سدت الناس وانقاد لك مالا ينقاد لغيرك وذلك لحسن رأيك

((واطاع الذى اطاعك والطا * عة ليست خلائق الاساد))

(المعنى) يقول وبمثل هذا الرأى أطاعك الناس الذين كانهم اسود غير ان الاسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة قال أبو الفتح انما أطاعك الرجال التى كانها الاسد لانه مثلها من يؤلف منه الدخول تحت الطاعة

((انما أنت والد والاب القا * طع أحنى من واصل الاولاد))

(المعنى) يقول أنت فى تربيتك اياه كالوالد والوالد القاطع أبر من الولد وان كان يصله يريد انك ربيت ابن سيدك وأنت أشفق عليه من كل أحد

قوله فان من القول البيت يقول أن من القول كلمة لاتشوى ولكن تقتل قاله الجوهرى

(لَا عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمَا الشَّرَّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ)

(المعنى) هذا على طريق الدعاء يقول لا يجاوز الشر من يطلب لكما الشر أي لا زال في الشر من يطلب لكما الشر ولا يعدو الفساد من طلب فسادا أمركما وقوله لاعدا أي لا يجاوز

(أَنْتُمَا مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّو * حُ فَلَا احْتَجْتُمَا إِلَى الْعُوَّادِ)

(المعنى) يقول مثلكما في الاتفاق كالروح والجسد اذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعائد واذا تنافرا فسد البدن والمعنى لا وقع بينكما خلف

(وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنَابِيبِ خُلْفٌ * وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصِّعَادِ)

(الغريب) الصعاد جمع صعدة وهي القناة المستقيمة والطيش الخفة والانابيب جمع أنبوب (المعنى) جعل الانابيب مثلا للاتباع والصدور مثلا للرؤساء يقول اذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب كالرماح اذا اختلفت انابيبها لم تستقم صدورها وقال ابو الفتح لو قال في رؤس الصعاد لكان اولى لان الطيش يكون فيها ولانه اقرب الى الرياسة بسبب العلو

(أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا * وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ)

(الغريب) الشراة هم الخوارج سموا انفسهم بهذا الاسم يعنون انهم اشتروا انفسهم من الله بالقتال في دينه عداها جمع عدو ورب فارس هو سابور ذو الاكتاف واياد بكسر الهمزة حي من معد (المعنى) يقول الخلاف الذي وقع بين الناس الذين كانوا قبلكما أداهم الى شماتة الاعداء فتمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الذي وقع بينهم كالخوارج ظفر بهم المهلب بن ابي صفرة وذلك انهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم فاحتال على نصال لهم كان يتخذ لهم نصالا مسمومة فكتب اليه المهلب وصل مابعثت الينا من النصال المحترمة للآجال وجدنا فعلك وشكرنا فضلك وسنرفع ذكرك ونعلي قدرك ان شاء الله تعالى وبعث الكتاب على يد من أعثرهم عليه فاختلفوا في قتله فصوبته طائفة وخطأته أخرى فاقتتلوا حتى قل عددهم واما اياد فاختلفوا وتفرقوا في البلاد فتمكن منهم ذو الاكتاف سابور ملك فارس فأهلكهم وقصبة بلاد فارس شيراز

(وَتَوَلَّى بَنِي الْيَزِيدِيِّ بِالْبَصْـ * ـرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ)

(الاعراب) الضمير في تولى للخلف وبني اليزيدي مفعوله والباء متعلقة بتولى والظرف متعلق بتمزقوا (المعنى) يقول تولى الخلاف بني اليزيدي وهم أبو الحسن وأبو عبد الله وأبو يوسف قصدوا البصرة وأخرجوا منها عامل الخليفة وهو ابن واثق واستولوا عليها ثم اختلفوا ثم ذهب ملكهم عند اختلافهم (وَمُلُوكًا كَأَمْسِ فِي الْقُرْبِ مِنَّا * وَكَطَسْمٍ وَأُخْتِهَا فِي الْبِعَادِ)

(الاعراب) نصب ملوكا بتولى أي تولى الخلاف ملوكا والكاف في موضع نصب لانه صفة الملوك (الغريب) طسم واختها جديس قبيلتان من عاد كانتا في اول الدهر وانقرضتا (المعنى) يقول تولى الخلاف ملوكا عهدهم منا كأمس وآخرين بعد عهدهم كطسم وجديس لما اختلفوا اهلكوا

(بِكُمَا بِتُّ عَائِذًا فِيكُمَا مِنْـ * ـهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ)

(الاعراب) قوله بكما الباء متعلقة بمحذوف تقديره بت عائذا بالله ان يقع بكما وقال الواحدى بكما أى لاجلكما (الغريب) العادى الظالم يقال عدا عليه فهو عاد عدوا وعداء ومنه فيسبوا الله عدوا بغير علم وقرأ الحسن البصرى عدوّا واصله تجاوز الحد بالظلم (المعنى) يقول أعيذكما بالله من الخلاف ومن كيد الباغين والعادين

﴿ وَبِلَبِيكُمَا الأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْـ * ـرُقَ صُمُّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الجِيَادِ ﴾

(الاعراب) بلبيكما هما شيا آن من شيئين وهذا هو الاصل ولو قال بالبابكما لكان جائزا كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما (الغريب) الاصيلين الثابتين واللب العقل واللبيب العاقل والجياد الخيل (المعنى) يقول أعوذ بالله أن يقع الخلاف بلبيكما فتختلفا فيقع الخلاف بينكما حتى تفرق الرماح بين الجياد فى الحرب لكثرة الطعان الذى يجرى بينكما

﴿ أَوْ يَكُونَ الوَلِيُّ أَشْقَى عَدُوٍّ * بِالَّذِي تَذْخَرَانِهِ مِنْ عَتَادِ ﴾

(الاعراب) أو يكون منصوب لانه عطف على قوله أن تفرق والباء متعلق باشقى ومن عتاد متعلق بتذخرانه (الغريب) الولى المحب الموالى والعتاد العدة يقال أخذ للامر عدته وعتاده أى أهبته وآلته والعتاد أيضا القدح الضخم وأنشد ابو عمرو

فكل هنيأ ثم لاتزمل * وادع هديت بعتاد جنبل

(المعنى) يقول اعوذ بالله أن يقتل بعضكم بعضا بما تذخران من السلاح والسلاح انما يذخر للاعداء لا للاولياء واذا قتل بعضكم بعضا صرتم أعداء

﴿ هَلْ يَسُرَّنَّ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ * مَا تَقُولُ العُدَاةُ فِي كُلِّ نَادِ ﴾

(الغريب) العداة جمع عدو واذا أدخلت الهاء قلت عداة بضم العين والعدى بكسر العين جمع عدو وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يأت فعل فى النعوت الا حرف واحد يقول هؤلاء قوم عدى وأنشد لسعيد بن عمرو بن حسان

اذا كنت فى قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

(المعنى) يقول الذى يبقى منكما بعد الماضى هل يسره ماتقول الاعداء فى المجالس ويتحدثون عنه بعده وترك حرمة صاحبه وهذا استفهام معناه الانكار

﴿ مَنَعَ الوُدُّ وَالرِّعَايَةُ وَالسُّو * دُدُ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الأَحْقَادِ ﴾

(الغريب) الود المحبة والرعاية حفظ العهود والسودد السيادة والاحقاد جمع حقد وهو الضغن (المعنى) تمنعكم هذه الاشياء من البغض ولو كانت قلوبكم من الجماد لرق بعضها لبعض فهذه التى منعت من البغضاء

﴿ وَحُقُوقٌ تُرَقِّقُ القَلْبَ لِلْقَلْـ * ـبِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوبَ الجَمَادِ ﴾

(الغريب) يريد بالجماد الحجارة (المعنى) يريد حقوق التربية والقيام عليه وهو طفل صغير ترقق قلبه لك وقلبك له ولو كانت من حجارة

(فقدا

﴿ فَغَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَنْ رَآهُ * شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ ﴾

(الغريب) الباهر الغالب وبهره يبهره بهرا غلبه والبهر بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمل يبهره بهرا والسداد الاستقامة والصواب والسداد بكسر السين سداد الثغر والقارورة قال العرجي اضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر اما سداد من عوز وسداد من عيش فهو ما يسد به الخلة يكسر ويفتح والكسر افصح والسد والسد لغتان وهو الجبل والحاجز وقرأ في الكهف بفتح السين ابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة والكسائي والباقون بالضم وفي يس بالفتح اهل الكوفة الا ابا بكر (المعنى) الملك شاكر لما فعلتما وهو غالب

﴿ فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الحُلْـ * ـوِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الأَكْبَادِ ﴾

(الاعراب) الضمير في الظرف للصلح يريد في هذا الصلح وحرفا الجر يتعلقان بمحذوف والتقدير ثابتة على الظفر وثابتة على الاكباد (المعنى) يريدان اكبادهم تألمت فأمسكوها بايديهم وأيديكما على الظفر مجاز لان الظفر عرض لا تناله الايدي ولكنه لما قال وايدي قوم على الاكباد استعار ذلك للظفر

﴿ هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْ * فَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالأَيَادِي ﴾

(الغريب) الرأفة الرحمة والتعطف ويقال رأفة بسكون الهمزة وفتحها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة ولا يأخذكم بهما رأفة والندى الكرم والايادي النعم تجمع على هذا المثال (المعنى) يقول دولتكما دولة الاشياء التي ذكرت فلا تعرضاها للخلاف

﴿ كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْـ * ـسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي ازْدِيَادِ ﴾

(الغريب) كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى قال جرير
والشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
يريد ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من حزنها عليه (المعنى) يقول الذي جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ثم زال ذلك فعاد الى اكثر ما كان من الود كالشمس اذا ذهب عنها الكسوف عادت الى أتم ما كانت فيه من النور

﴿ يَزْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنْ أَذَاهَا * بِفَتًى مَارِدٍ مِنَ الْمُرَّادِ ﴾

(الغريب) المارد العاتي وقد مرد بالضم مرادة فهو مارد والمريد الشديد المرادة وقيل المارد الخبيث ومنه من كل شيطان مارد والمراد جمع مريد وهو الخبيث (المعنى) يريدان ركنها وهو قوتها وسعادتها يدفع الدهر عن اذاها بفتى مارد أي عات على الاعداء يريد كافورا لانه لا ينقاد لمن مرد عليه وطغى ولكن يدحضه ويستأصله

﴿ مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيٍّ أَبِيٍّ * عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ ﴾

(الغريب) متلف أي مهلك للاموال مخلف يخلفها اذا ذهبت اكتسبها بسيفه أبي للمكارم حازم سديد الرأي (المعنى) يريد يدفع الدهر عن اذاها بفتى هذه صفاته متلف الاموال مكسبها

وفي للعهد أبي للذل عالم بتدبير الرعية والحروب حازم في رأيه بطل كريم يجود على الناس بما علكه

(أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي المِسْـ * ـكِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ العِبَادِ)

(المعنى) يقول الناس أسرعوا اذا هبين عن طريقه فتركوه ولم يعارضوه من قصورهم عنه وذلت له رقاب الناس فملكهم وفيه ضرب من الهجو لو انقلب لكان هجوا

(كَيْفَ لَا يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ * ضَيِّقٍ عَنْ أَتِيِّهِ كُلُّ وَادِ)

(الاعراب) من روى ضيق بالخفض جعله نعتا لسيل وهذا كقولك مررت برجل حسن وجهه وهذه صفة سببية ومن روى ضيق بالرفع فهي جملة ابتداء وخبر وهي في موضع جر صفة لسيل وعن أتيه يتعلق بضيق (الغريب) الاتي السيل الذي يأتي من موضع الى موضع (المعنى) يقول كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادي واذا كان الماء غالبا ضاق عنه بطن الوادي وكل موضع اتى عليه صار طريقا له وهذا مثل لكافور كما أن السيل اذ غلب على مكان لا يرد عن وجهه كذلك هو لا يعارضه احد

(وقال يهجوه في يوم عرفة قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست وأربعين وثلثمائة)

(عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ * بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ)

(الاعراب) الباء في قوله بأية يجوز أن تكون للتعدية فيكون المعنى أية حال (الغريب) العيد واحد الاعياد وانما جمع بالياء وأصله الواو للزومها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين أعواد الخشب وعيد واشهدوا العيد وهو من عاد يعود لانه يعود في العام مرتين وأصل العيد ما اعتادك من هم أو غيره قال * فالقلب يعتاده من حبها عيد * وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا

أجرى على موعد منها فتخلفني * فلا أمل ولا توفي المواعيدا

قوله يعتاده عيدا هو الشاهد ونصبه لانه في موضع الحال يريد يعتاده السكر عائدا يقول هذا اليوم الذي أنا فيه عيد ثم أقبل بالخطاب على العيد فقال بأية حال ثم فسر الحال فقال بما مضى أم بأمر تجدد تقديره هل تجدد لي حالة سوى ما مضى أم بالحال التي أعهد

(أَمَّا الأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمُ * فَلَيْتَ دُونَكَ بِيدًا دُونَهَا بِيدُ)

(الغريب) البيداء الفلاة جمعها بيد لانها تبيد من يسلكها (المعنى) يريد أن العيد لم يسر بقدومه لانه يتأسف على بعد أحبته يقول أما أحبتي فعلى البعد مني فليتك يا عيد كنت بعيدا وكان بيني وبينك من البعد ضعف ما بيني وبين الاحبة كقول الآخر

من سره العيد الجديد * فقد عدمت به السرورا * كان السرور يتم لي * لو كان أحبابي حضورا

(لَوْلَا العُلَى لَمْ تَجُبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا * وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلَا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ)

(الغريب) تجوب تقطع وأجوب أقطع ومنه الذين جابوا الصخر بالواد والوجناء الناقة العظيمة الوجنات وقيل الغليظة الخلق مأخوذة من الوجين وهو الغليظ من الارض والحرف

الناقة الضامرة والجرداء الفرس القصيرة الشعر والقيد ود الطريق (المعنى) يقول لولا طلب المعالي لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب به لانها تسير به وهو أيضا يجوب بها الفلاة قال الواحدي ما أجوب بها يعني الفلاة كناية عن المراحل ثم فسره بالمصراع الثاني قال ابن فورجة ما أجوب بها معناه الذي أجوب وموضعه نصب وعلى هذا ما كناية عن الفلاة التي أجوب بها والوجناء فاعله لم تجب وعلى هذا الضمير في بها كناية عن الوجناء قبل الذكر قال والقول الاول أظهر

(وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً * أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغِيدُ الْأَمَالِيدُ)

(الاعراب) مضاجعة تمييز (الغريب) رونق السيف بياضه ونقاؤه والغيد جمع غيداء وهي الناعمة والاماليد أيضا الناعمات رجل املود وجارية املودة وشاب املد وامرأة ملداء (المعنى) يقول لولا طلبي العلى لكنت أضاجع جواري هذه صفتهن أطيب من مضاجعتي سيفي وانما أضاجع السيف واترك هؤلاء الجواري لاطلب العلى

(لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبِدِي * شَيْأً تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ)

(الغريب) الجيد العنق وجمعه أجياد وتيمه الحب أي عبده وذلله (المعنى) يقول قد زال عني الغزل وأفضت بي الامور الى الجد والتشمير لان الدهر بأحداثه ونوائبه قد سلى عن قلبي هوى العيون والاجياد

(يَا سَاقِيَيَّ أَخَمْرٌ فِي كُؤُوسِكُمَا * أَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ)

(المعنى) يخاطب ساقييه يقول أخمر ما سقيتماني ام هم وسهاد فلا يزيدني ما أشربه الا الهم ولا يسلي همي ذلك لبعده عن الاحبة فهو لا يطرب على الشراب أو لان الخمر لا يؤثر فيه لوفور عقله

في نسخة تحركني بدل تغيرني

(أَصَخْرَةٌ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي * هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ)

(الغريب) المدام والمدامة الخمر والاغاريد صوت الغناء والغرد بالتحريك التطريب بالصوت والغناء يقال غرد الطائر فهو غرد والتغريد مثله وكذلك التغرد قال امرؤ القيس

يغرد بالاسحار في كل مرتع * تغرد مريح الندامى المطرب

(المعنى) يقول ان الخمر والاغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه حتى كانه صخرة يابسة لا يؤثر فيها السماع والشراب وفي معناه خليلي قد قل الشراب ولم أجد * لها سورة في عظم ساق ولا يد

في نسخة الواحدي ونسخة المتن اللون بدل الخمر

(إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً * وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ)

(الاعراب) صافية حال من الكميت والعامل في الظرف وجدتها (الغريب) الكميت من اسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة قال سيبويه سألت الخليل عن الكميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة ولم يخلص لهواحد منهما واراد بالتصغير انه منهما قريب (المعنى) يقول الخمر لا تطيب الا مع الحبيب وحبيبي بعيد عني فليس يسوغ لي الخمر والمعنى يريد اذا طلبت الخمر وجدتها واذا طلبت حبيبي لم أجده يتشوق الى أهله وأحبته وقال أبو الفتح حبيب القلب عنده المجد واذا اشتغل بشرب الخمر فقد المعالي ويجوز أن يكون عنى بحبيب النفس أهله لبعده عنهم

(مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا * أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ)

(المعنى) يريد ان الشعراء يحسدونه على كافور وهو بالضد مما يلقى من كافور وبخله يريد أنه يشكو مالقيه من عجائب الدهر وصار يذمه ثم قال أعجبها أنا فيه وذلك انى محسود بما أشكوه وأبكيه وهذا من قول الحكيم استبصار العقلاء ضد لتمنى الجهلاء فالجاهل يحسد العاقل على مايبكيه فالحال التى يبكى العاقل منها يحسده الجاهل عليها وانقد نظمه أبو الطيب فأحسن ومنه رب مغبوط بدواء هو داؤه

في نسخة أصبحت بدل امسيت

((امسيت أروح مثر خازنا ويدا * انا الغنى واموالى المواعيد))

(الاعراب) نصب خازنا ويدا على التمييز (الغريب) المثرى الغنى والثراء المال (المعنى) يقول خازنى ويدى فى راحة لان اموالى مواعيد كافور وهو مال لا احتاج فيه الى خزائن ولا الى حفظه بيدى فيدى فى راحة من تعب حفظه وخازنى فى راحة من حفظه وهو من قول الحكيم لاغنى لمن ملكه الطمع واستولت عليه الامانى

((انى نزلت بكذابين ضيفهم * عن القرى وعن الترحال محدود))

(الغريب) القرى قرى الضيف وهو الاحسان اليه يقال قريت الضيف قرى وقراء اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحت مددت ومحدود ممنوع ومنه الحدود لانها تمنع المحدود عن المعاصى ومنه حدود الدار لامتناع أن يدخل بعضها فى بعض ومنه قيل للبواب حداد لمنعه من يدخل حتى يؤذن له (المعنى) يريد انهم كذابون فيما يعدون ولا يحسنون الى ضيفهم ولا يمكنونه من الرحيل عنهم

((جود الرجال من الايدى وجودهم * من اللسان فلا كانوا ولا الجود))

(الاعراب) أراد من الالسن فوضع الواحد موضع الجمع (المعنى) يقول الناس كرمهم من أيديهم وهؤلاء يجودون بالمواعيد دون الاموال ثم دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا منقول من قول الطائى يلقى الرجاء ويلقى الرحل فى نفر * الجود عندهم قول بلا عمل ومن قوله أيضا وأقل الاشياء محصول نفع * صحة القول والفعال مريض

((ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم * الا وفى يده من نتنها عود))

(المعنى) يقول الموت يستقذر نفوسهم فلا يباشرها بيده من نتنها بل يأخذها بعود كما ترفع الجيفة بعود تقذرا منها

((من كل رخو وكاء البطن منفتق * لا فى الرجال ولا النسوان معدود))

(الاعراب) من رفع معدودا جعله من جملة ثانية كانه قال لا هو معدود فى الرجال ولا فى النساء (الغريب) الوكاء ماشد به القربة (المعنى) يريد انه خصى يعنى كافورا والذين حوله من الخصيان رخولا وكاء على مافى بطنه من الريح والمنفتق الموسع لكثرة لحمه كانه قد انفتق وانشق وهو لاذكر ولا انثى فهو غير معدود فيهما فان قيل رجل فلا لحية ولا ذكر وان قيل امرأة فلا فرج له

(أَكُلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ * أَوْخَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ)

(الغريب) اغتال أهلك وقتل غيلة (المعنى) يقول أ كلما وهو استفهام انكارى أى لا يجب هذا يقول لما قتل العبد الاسود سيده مهد امره أهل مصر واطاعوه وقبلوا أمره وانقادواله وهذا لا يجب أن يكون كما فعلوا

(صَارَ الخَصِيُّ إِمَامَ الآبِقِينَ بِهَا * فَالحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالعَبْدُ مَعْبُودُ)

(الغريب) الآبق الهارب من سيده ومستعبد مذلل ومنه طريق معبد أى مذلل ومعبود مطاع مذعن له بالعبودية (المعنى) يقول كل عبد آبق من سيده قد حوى عنده فهو امام الهاربين المخالفين اساداتهم كما هو مخالف سيده

(نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا * فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى العَنَاقِيدُ)

(الغريب) النواطير جمع ناظر وهو الذى يحفظ الكرم والنخل وذكره الجوهرى والازهرى فى حرف الطاء المهملة قال أبو الفتح أقرأه المتنبى بالمهملة والمعروف بالمعجمة لانه من نظرت وقيل هو بالعربية بالمعجمة وبالنبطية بالمهملة (المعنى) يريد بالنواطير السادة الكبار وبالثعالب العبد والارذال فهو يريد ان السادة غفلت عن الارذال فقد أكلوا فوق الشبع وهو قوله بشمن أى شبعوا وتبرت أنفسهم عن الطعام يريد انهم قد شبعوا وعاثوا فى أموال الناس وجعل العناقيد مثلا للاموال

(العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ * لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الحُرِّ مَوْلُودُ)

(المعنى) الحر لا يواخى العبد لبعد ما بينهما فى الاخلاق وهذا كله اغراء لابن سيده به يعنى ان العبد وان أظهر الود فليس هو بعصا فى له بمخلص

(لَا تَشْتَرِ العَبْدَ إِلَّا وَالعَصَا مَعَهُ * إِنَّ العَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ)

(الغريب) المناكيد جمع منكود وهو الذى فيه نكد (المعنى) يقول العبد لا يعمل معه الاحسان ولا يصلح لك الا بالضرب لسوء خلقه فلا يجيء الا على الهوان لا على الاحسان وهو من قول بشار * الحر يلحى والعصى للعبد * وكقول الحكم بن عبدل من أبيات الحماسة

والعبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شيأ الا اذا رهبا

مثل الحمار الموقع الظهر لا * يحسن مشيا الا اذا ضربا

(مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنٍ * يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهْوَ مَحْمُودُ)

(الغريب) ساءبه واليه قال كثير * أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة * (المعنى) يقول ما كنت أظن ان يؤخرنى الاجل الى زمان يسىء الى فيه شر الخليقة وأنا أحتاج ان أحمده وأمدحه ولا يمكننى ان أظهر الشكوى ويجوز أن يكون يسىء بى على معنى يهزأ بى ويسخر بى فعداه بالباء على المعنى لا على اللفظ (وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا * وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي البَيْضَاءِ مَوْجُودُ)

(المعنى) يقول ولم أتوهم ان الكرام فقدوا حتى لايوجد منهم أحد وان مثل هذا موجود بعد فقدهم وكناه بأبي البيضاء سخرية به

(وَانَّ ذَا الأَسْوَدَ المَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ * تُطِيعُهُ ذِي العَضَارِيطُ الرَّعَادِيدُ)

(الغريب) العضاريط الاتباع وقيل الاجير الذي يخدم بطعام بطنه واحدهم عضروط والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والرعديد أيضا المرأة الرخصة (المعنى) يقول ولا توهمت ان الاسود العظيم المشافر يستغوي هؤلاء الذين حوله حتى صدروا عن رأيه وأراد انه مثقوب المشفر تشبيها في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام

(جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي * لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ القَدْرِ مَقْصُودُ)

(الاعراب) كي حرف ناصب وذهب البصريون الى انها يجوز أن تكون حرفا خافضا وحجتنا انها من عوامل الافعال وما كان من عوامل الافعال لايجوز أن يكون حرف جر لانه من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء لاتكون من عوامل الافعال والدليل على انها ليست حرف جر دخول اللام عليها كقولك أتيتك لتكرمني وهذه اللام عندهم حرف جر وحرف الجر لايدخل على حرف الجر واما قول القائل فلا والله لايلفى لما بي * ولا للمابهم أبدا دواء فمن الشاذ المصنوع الذي لايعرج عليه واذا قيل انها تدخل على ما الاستفهامية كما يدخل عليها حرف الجر في قوله كيمه كما تقول لمه قلنا ما من كيمه ليس لكي فيه عمل وليس هو في موضع خفض وانما هو في موضع نصب لانها تقال عند ذكر كلام لا يفهم كقولك أقوم كي تقوم فيسمعه المخاطب ولم يفهم تقوم فيقول كيمه أي كيما والتقدير كي تفعل ماذا فحذف تفعل فه في موضع نصب على مذهب المصدر والتشبيه به وليس لكي فيه عمل وحجة البصريين دخولها على ما الاستفهامية لدخول اللام عليها فيقولون كيمه كما يقولون لمه وهي في موضع جر لان ألف ما الاستفهامية لاتحذف الا اذا كانت في موضع جر واتصل بها الحرف الجار كقولهم لم وبم وفيم واذا وقعت في صدر الكلام لا تحذف كقولك ماتريد وماتصنع وذهب أصحابنا الى أن لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير ان نحو قولك جئتك لتكرمني وذهب البصريون الى أن الناصب للفعل ان مقدرة بعدها حجتنا انها قامت مقامها ولهذا تشتمل على معنى كي فكما تنصب كي الفعل فكذلك اللام وحجة البصريين ان اللام من عوامل الاسماء ولا يجوز أن يكون من عوامل الافعال فوجب أن يكون الفعل منصوبا بأن مقدرة لانها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن ان يدخل عليه حرف الجر هذه حجة حسنة لهم (الغريب) يقال جائع وجوعان وجمع جوعان جوعى وجياع وجمع جائع جوع (المعنى) يريد انه جائع اى هو لبخله ولؤمه لايشبع من الطعام وقوله يأكل من زادي قيل أهدى له هدية وقال قوم بل جمع له شيأ من خدمه وغلمانه ثم أخذه ولم يعطه شيأ وقال الواحدي كان المتنبي مقيما عنده يأكل من مال نفسه ولم يعطه شيأ ولم يمكنه من الرحيل فصار كأنه يأكل زاده وقوله لكي يقال عظيم القدر مقصود أي يمسكني عنده ليشعر عدحي له حتى يقول الناس هو عظيم القدر اذ قصده المتنبي مادحا

(اِنَّ امْرَأً أَمَةٌ حُبْلَى تُدَبِّرُهُ * لَمُسْتَضَامٌ سَخِينُ العَيْنِ مَفْئُودُ)

(الغريب) المفؤد الذى لا فؤاد له ورجل مفؤد وفئيد لا فؤاد له والمفؤد أيضا الذى أصابه داء فى فؤاده والمستضام الذى قد ناله الضيم وهو الذل (المعنى) هذا تعريض منه بابن سيده يريد ان الذى تدبره أمة حبلى جعلها أمة لعدم آلة الرجال وجعلها حبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان يريد ان الذى يدبره مثل هذا مظلوم سخين العين مصاب القلب لا عقل له ولا فؤاد له

(وَيْلُمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا * لِمِثْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ)

(الاعراب) ويلمها بضم اللام وبكسرها يريد ويل لامها فحذف لكثرته فى الكلام وقد قال عدى ابن زيد أيها العائب عندم زيد * أنت تفدى من أراك تعيب

يريد عندى أم زيد فلما حذف الالف سقطت الياء من عندى لالتقاء الساكنين والاتباع وقرأ حمزة والكسائى فلامه الثلث وفى ام الكتاب وفى امها رسولا بالكسر فى الحرفين اتباعا وقرأ حمزة أو بيوت امهاتكم وفى بطون امهاتكم بكسر الحرفين وقرأ على بن حمزة بكسر الاول (الغريب) المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة والقود الطوال واحدها قوداء وفرس اقود أى طويل الظهر والعنق (المعنى) يقال عند التعجب من الشئ ويله يقول ما أعجب هذه القصة وما أعجب من يقبلها وانما خلقت الابل والخيل للفرار من مثل هذه وقوله ويلها تعجب من شأنها وعظمها ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لما سلم أبا بصير الى الرجلين اللذين أتيا يطلبانه من أهل مكة أيام القضية فقتل أحدهما ثم أتى النبى عليه السلام فلما رآه قال النبى عليه السلام ويلمه مسعر حرب

(وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمَ الْمَوْتِ شَارِبُهُ * إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيدُ)

(الغريب) القنديد هو عسل قصب السكر وهو الذى يعمل منه السكر والقنديد الخمر وقال الجوهرى قال الاصمعى هو شئ مثل الاسفنط وهو عصير يطبخ ويجعل فيه أفواه الطيب وليس بخمر يقول عند هذه القضية يلذ الموت فيطيب عند رؤية الذل لان الحر لا يقدر على احتمال الذل

(مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً * أَقَوْمُهُ الْبِيضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصِّيدُ)

(الغريب) البيض الكرام والصيد جمع أصيد وهم الملوك ذوو الكبرياء (المعنى) يقول من أين لهذا الاسود مكرمة أمن قومه الكرام أم من آبائه الملوك العظماء ليست له عراقة فى الملك انما هو دخيل فيه

(أَمْ أُذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً * أَمْ قَدْرُهُ وَهْوَ بِالْفَلْسَيْنِ مَرْدُودُ)

(الاعراب) دامية حال والباء فى قوله بالفلسين متعلقة بمردود وهو خبر الابتداء والظرف متعلق بالاستقرار وأذنه بسكون الذال وضمها لغتان قرأ نافع بالسكون (المعنى) يريد تحقير شانه وانه مملوك وثمنه قليل لو زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لخسته وسوء خلقه وقبح منظره

(أَوْلَى اللِّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ * فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيدُ)

(الغريب) التفنيد اللوم وتضعيف الرأى (المعنى) يقول أولى من عذر فى لؤمه كافور لخسة أصله

وقدره وبعض المذر لوم وهجاء يريد ان عذرى فى لؤمه لوم

﴿ وَذَاكَ انّ الفُحُولَ البِيضَ عاجِزَةٌ * عَنِ الجَمِيلِ فَكَيْفَ الخِصْيَةُ السُّودُ ﴾

(المعنى) انه قد عرض بغيره من الملوك فى المصراع الاول والخصية جمع خصى كصبى وصبية يقول البيض عن فعل المكارم عاجزة فكيف بالخصية السود الذين لاقدر لهم

﴿ وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد فيهنئه بعيد النيروز ﴾

﴿ جاءَ نَوْرُوزُنا وأنتَ مُرادُهْ * وَوَرَتْ بالَّذِى أَرادَ زِنادُهْ ﴾

(الاعراب) ذكر سيبويه النيروز فى باب الاسماء العجمية وقال نيروز بالياء وحكى غيره بالواو وقال على عليه السلام نوروزنا كل يوم وليس فى هذا حجة على سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كما تريد كما قالوا فى ابراهيم وجبرائيل فقد قرأ ابن عامر ابراهيم المذكور فى سورة البقرة بالالف وقرأ عنه هشام جميع ما فى سورة النساء الا الاول وأواخر الانعام وبراءة وجميع ما فى سورة ابراهيم والنحل وآخر العنكبوت وجميع سورة مريم والشورى وكل ما فى المفصل سوى الاول من سورة الممتحنة والذى فى سورة الاعلى بالالف وجبريل بالجيم والراء وبالهمزة حمزة والكسائى وأبو بكر وبفتح الجيم من غير همز ابن كثير وبكسر الجيم من غير همز الباقون وميكال قرأ بالهمز من غير ياء نافع بلا همز ولا ياء أبو عمرو وحفص عن عاصم وبالياء والهمز الباقون فتصرفوا فى الاسماء الاعجمية كما أرادوا وأنشد أبو على

هل تعرف الدار لام الخزرج * منها فظلت اليوم كالمزرج

يريد الذى شرب الزرجون وهى الخمر وقوله وورت زناده ورى الزند اذا أخرج النار (المعنى) يقول هذا النيروز قد أتى ولكن أنت مراده وقصده بالمجىء وقد حصل له مراده لانه اذا زارك ورآك فقد بلغ ما يريد وورت زناده برؤيتك وورى الزند كناية عن بلوغ المراد والعرب تقول ورت بفلان زنادى أى أدركت به حاجتى ومرادى

﴿ هذهِ النَّظْرَةُ الَّتِى نالَها مِنْـ * ـكَ الى مِثْلِها مِنَ الحَوْلِ زادُهْ ﴾

(المعنى) يقول هذه النظرة التى أخذها منك هو يتزودها من الحول الى الحول لانه لا يأتى الا من سنة الى سنة فهى له كالزاد يعيش بها

﴿ يَنْثَنِى عَنْكَ آخِرَ اليَوْمِ مِنْهُ * ناظِرًا أَنْتَ طَرْفُهُ وَرُقادُهْ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا انصرف عنك هذا النيروز خلف طرفه ورقاده عندك فبقى بلا لحظ ولا نوم الى أن يعود اليك قال العروضى هذا هجاء قبيح للممدوح ان أخذنا بقول أبى الفتح لانه أراد انصرف عنك أعمى عديم النوم ولكن معناه انه لما رآك استفاد منك النوم والنظر وهما اللذان تستطيبهما العين ومعناه انك أفدته أطيب شىء ونقل ابن القطاع كلام أبى الفتح حرفا فحرفا

﴿ نَحْنُ فى أَرْضِ فارِسٍ فى سُرُورٍ * ذا الصَّباحُ الذى يُرَى مِيلادُهْ ﴾

(المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى يرى بضم الياء أى نحن كل يوم فى سرور لان الصباح كل

يوم يرى يريد اتصال سروره قال أبو الفضل العروضي ليس هو كما ذهب اليه وانما يريد ان يخص صباح نيروزه بالفضل فقال ميلاد السرور الى مثله من السنة هو هذا الصباح والرواية الصحيحة بفتح النون وقال ابن فورجة يريد نحن في سرور ميلاده هذا الصباح يعني صباح نيروزه لان السرور يولد في صباحه انشرح الناس الشائع في النيروز

(عظمته ممالك الفرس حتى * كل أيام عامه حساده)

(الغريب) الممالك جمع مملك وقال أبو الفتح هو على حذف المضاف أى أهل ممالك الفرس يريد ان الفرس عظموه حتى حسدته جميع الايام لتعظيمهم له

(ما لبسنا فيه الاكاليل حتى * لبستها تلاعه ووهاده)

(الغريب) التلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض ومنه قول الراعي

كدخان مرتحل بأعلى تلعة * غرثان ضرم عرفجا مبلولا

والوهاد ما انخفض من الارض وهي جمع وهدة والاكاليل جمع اكليل وهو ما يجعل على الرأس كالتاج وهو من ملابس الملوك (المعنى) يقول قال أبو الفتح يريد ان الصحراء قد تكامل زهرها فعله كالاكاليل عليها قال أبو الفضل العروضي وكيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول ما لبسنا ولم يقل ما لبست الصحراء وما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال أبو الفتح ولكن كان من عادة الفرس اذا جلسوا في مجالس اللهو والشرب يوم النيروز ان يتخذوا أكاليل من النبات والازهار ويجعلونها على رؤسهم وهذا كقول الطائي حتى تعمم صلع هامات الربا * من نبته وتأزر الاهضام وهذا البيت سليم لانه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة وما على الاهضام بمنزلة الازار ووجه قول المتنبي انه أراد حتى لبستها تلاعه واتصفت بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا ومعنى البيت ان النبات قد عم الارض مرتفعها ومنخفضها وبيت أبي تمام أحسن سبكا

(عند من لا يقاس كسرى أبو سا * سان ملكا به ولا أولاده)

(الاعراب) الظرف متعلق بما قبله وهو قوله ما لبسنا فيه الاكاليل وكسرى روى الكوفيون فيه كسر الكاف وقال البصريون بفتحها وأنشدوا للفرزدق

اذا ما رأوه طالعا سجدوا له * كما سجدت يوما لكسرى مرازبه

(الغريب) كسرى أبو ساسان هو ملك فارس وقيل لملوك العجم بنو ساسان لهذا (المعنى) يريد عند هذا الممدوح الذي لا يقاس بملكه ملك كسرى ملك العجم ولا أولاده وملوك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى

(عربي لسانه فلسفي * رأيه فارسية أعياده)

(الاعراب) هذه ثلاثة جمل ابتداآت تقدمت الاخبار عليها (الغريب) فلسفي نسب الى الحكماء لانه يتكلم بالحكمة (المعنى) يقول هو عربي يتكلم بلسان العربية ورأيه رأى الحكماء وأعياده فارسية كالنيروز والمهرجان

(كلما قال نائل أنا منه * سرف قال آخر ذا اقتصاده)

(المعنى) يقول كلما استعظم النائل نفسه استصغره نائل آخر وقال الواحدي كلما ازداد عطاؤه زاد نائله عظما فاذا أسرف في عطائه فقال ذلك العطاء انا سرف قال ما يتبعه من العطاء الزائد على الاول هذا منه قصد أي أنا أكثر منه وهذا مثل والنائل لا يقول شيأ ولكن يستدل بحاله كأنه قائل * وتلخيص المعنى اذا استكثر منه عطاء قل ذلك في جنب ما يتبعه وقال الخطيب اذا أعطى عطاء كثيرا أعطى بعده أكثر منه حتى يقال اقتصد في الاول

(كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبِي عَنْ سَمَاءٍ * وَالنِّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهْ)

(الغريب) النجاد حمائل السيف (المعنى) قال أبو الفتح يريد حمائل السيف لطوله وقال العروضي ليس يريد في هذا البيت طول النجاد ولا قصره وانما يريد تعظيم شأن الواهب فقال كيف يقصر عن السماء منكبي والنجاد عن هيئته فأين الطول والقصر في هذا وقال ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد اذا أهدى سيفه للمتنبي مما يوجب ان يطيل منكبه وانما يريد كيف أنكل عن مفاخرة ذي فخر وكيف يقصر منكبي دون سماء ونجاده قد بلغني غاية الشرف اذ هو على

(قَلَّدَتْنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ * أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهْ)

(المعنى) قال الواحدي يقول قلدتني يده سيفا لا مثل له في السيوف فهو عديم المثل كأن لم تعقب اجداده مثله وكان واحدا في جملة اخوانه وأترابه وأراد باجداد الحسام المعادن التي منها تستخرج جواهر الحديد فهو يقول لم يطبع مثله فلا نظير له وقال أبو الفتح كان يستحسن منها جواهر الحديد وقد أهدى اليه سيفا نفيسا طويل النجاد وقد تجاوز في هذا المعنى أبو نواس بقوله

أشم طويل الساعدين كأنما * يناط نجادا سيفه بلواء

(كُلَّمَا اسْتُلَّ ضَاحَكَتْهُ إِيَاةٌ * تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرْآدُهْ)

(الغريب) اياة الشمس ضوءها قال طرفة سقته اياة الشمس الا لثاته * أسف فلم تكدم عليه باثمد واذا فتح أوله مد ومنه قول ذي الرمة * ترى لاياء الشمس فيها تحدرا * والارآد يجوز أن يكون جمع رأد وهو الضوء يقال رأد النهار ويجوز أن يكون جمع رئد وهو الترب ويجوز ترك الهمز فيه قال كثير * وقد درعوها وهي ذات مؤصد * مجوب ولما يلبس الدرع ريدها (المعنى) يقول كلما سل هذا الحسام ضاحكته اياة الشمس وتقربأن ضوأها مثل ضوئه والكناية في أنها للاياة وانما جمع الارآد مع توحيد الاياة حملا على المعنى فان عند كل سلة مضاحكة بينه وبين اياة الشمس

(مَثَّلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةَ الْفَقْـ * ـدِ فَفِي مِثْلِ أَثْرِهِ إِغْمَادُهْ)

(المعنى) يقول مثلوا هذا السيف في غمده أي جعلوا على غمده مثاله وصورته وهو انهم غشوه فضة محرقة فأشبهت تلك الآثار هذا السيف وما عليه من آثار الفرند والمعنى انه يغمد في جفن عليه آثار كأثره قال الواحدي خشية الفقد يريد ان الناس يقولون ان هذا السيف عزيز فلعزه وخوف فقده غشوا جفنه الفضة وقال أبو الفتح صونا للجفن من الصدا التلايأكله وقال ابن فورجة يريد ما نسج عليه من الفضة تصويرا لما كان على متنه من الفرند فعل ذلك به ارادة ان لا تفقده الاعين

بكونه

بكونه فى غمده بل تكون كأنها ناظرة اليه ولم يرد بقوله خشية الفقد ذهابه وضياعه بل أراد انه لحسنه لا يشتهى مالكه ان يفقد منظره باغماده فقد مثله فى حفنه بما عمل عليه من نقش الفضة وقال الخطيب انما جعل غمده مشبها له فيقوم مقامه وفى معناه

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * سرابيلهم من مثلها والعمائم

﴿ مُثِّلَ لَامِنَ الحِفَاظِ ذَهَبًا يَحْمِلُ بَحْرًا فِرِنْدُهُ أَزْبَادُهُ ﴾

(الغريب) الفرند ماء السيف وجوهره (المعنى) يريد ان هذا الجفن جعل له نعل من ذهب وليس ذلك من حفا وهو يحمل من هذا السيف بحر الكثرة مائه وفرنده زبده يعنى ان الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر ﴿ يَقْسِمُ الفَارِسَ المُدَجَّجَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَفْرَتَيْهِ الأَبْدَادُهُ ﴾

(الغريب) المدجج المغطى بالسلاح والبدادان جانبا السرج (المعنى) يقول اذا ضرب به قسم المغطى فى السلاح نصفين والسرج أيضا فلا يسلم منه الابدادا سرجه لانحرافه عن الوسط وقوله شفرتيه والسيف لا يقطع الا بشفرة واحدة فمعناه انه أراد بأى شفرة ضرب عمل هذا العمل الذى ذكره ﴿ جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدَيْهِ * وَثَنَائِى فَاسْتَجْمَعَتْ آحَادُهُ ﴾

(المعنى) يريد ان الدهر قد جمع الآحاد حد هذا السيف ويدى الممدوح وثنائى له يريد شعرى فى وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد فى الضرب كيد الممدوح ولا ثناء كثنائى فهذه افراد لا نظير لها ﴿ وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِى نَدَاهُ * جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ ﴾

(الغريب) المنفسات الاشياء النفيسة واحدها منفس والعتاد بفتح العين العتدة يقال أخذ للامر عدته وعتاده والعتيد الحاضر المهيأ (المعنى) قال الواحدى حكى أبو على بن فورجة عن أبى العلاء المعرى فى هذا البيت قال يعنى ان الغمد بما عليه من الحلى والذهب أنفس من السيف لانه كان محلى بكثير من الذهب فجعل الغمد جلدا اذ جعل السيف شامة قال أبو على والذى عندى انه أراد بجلده ظاهره الذى عليه الفرند لان أنفس ما فى السيف فرنده وبه يستدل عليه فى الجودة وقال أبو الفتح يعنى انه يلوح فيما أعطاه كما تلوح الشامة فى الجلد لحسنه ونفاسته وقوله جلدها منفساته وعتاده أى ما يلى هذا السيف مما تقدم منه وتأخر كالجلد حول الشامة وقال أبو الفضل العروضى منكرا على أبى الفتح ألم يجد المتنبى مما يحسن فى الجسد شيأ فوق الشامة كالعين الحسناء لكنه اراد ان هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما أعطاه الاتراه يقول جلدها منفساته أى قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة فيما أعطاه كقدر الشامة فى الجلد قال الواحدى وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف المتأمل عليه ويقضى بالصواب ومعنى البيت انه جعل ذلك السيف شامة والشامة تكون فى الجلد ولما سماه شامة سمى ما كان معه من الهدايا التى كان السيف فى جملتها جلدا والكناية فى المنفسات والعتاد يعودان الى الممدوح وذلك انه أهدى اليه أشياء نفيسة من الخيل والثياب والاسلحة فهو يقول هذا السيف فى جملتها شامة فى جلد قال وقول ابن فورجة

هوس لاشئ وقال ابن القطاع يريد ان السيف على جلالة قدره وما عليه من الذهب كالشامة في جنب ما أخذت منه وقوله جلدها يريد ما عليه من الفرند الذى من أجله يستعد ويغالى فى ثمنه وقيل يريد بجلده جفنه وما عليه من الذهب والفضة والجوهر المكلل

((فَرَسَتْنَا سَوابِقٌ كُنَّ فِيهِ * فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ))

(الاعراب) الضمير فى فيه عائد على نداه فى البيت الاول والضمير فى لبده وطراده يرجعان الى ابن العميد (المعنى) يريد جعلتنا فرسانا يريد ان خيلا سوابقا كانت فى نداه قادها اليه أى فى جملة ما أعطانا خيل سوابق فارقت لبده أى سرج ابن العميد وانتقلت الى سرجى وفيها طراده قال ابن جنى أى قد سرت معه كواحد من جملته اذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكأنه هو المطارد عليها فعلى قوله هذا قوله وفيها اى عليها كقوله تعالى فى جذوع النخل قال العروضى كلام أبى الفتح كلام من لم يتنبه عن نومة الغفلة انما يقول فارقت هذه الخيل لبده وفيها تأديبه وتقويمه وما ذكره ابن جنى هوس والمعنى ان الخيل السوابق التى كانت عنده مما أعطانا علمتنا الفروسية لانها قد فارقت لبده حين أعطاناها وفيها ما علمه بطراده وبتأديبه وليس يريد بقوله فرستنا حملتنا حتى صرنا فرسانا عن الرجل وفيها طراده يريد تأديب طراده على حذف المضاف

((وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لاَ تَرَاهَا * وَبِلاَدٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلاَدُهْ))

(المعنى) قال أبو الفتح لما انتقلت خيله الى رجت ان تستريح من طول كده اياها وليست ترى ذلك من جهتى مادمت أسير فى بلاده لسعتها وامتداد ولايته وقال الواحدى ليس لسعة البلاد ههنا معنى انما يقول لاترى هذه الخيل ماترجوه لانا لانزال نغزو معه بغزواته ونطارد عليها معه اذا ركب الى الصيد انما تستريح اذا فارقنا خدمته ونحن لانفارق

((هَلْ لِعُذْرِي اِلَى الهُمَامِ أَبِى الفَضْـ * ـلِ قَبُولٌ سَوادُ عَيْنِي مِدَادُهْ))

(المعنى) قال أبو الفتح قد رضيت أن يجعل المداد الذى يكتب به قبول عذرى سواد عينى حباله وتقربا منه واعترافا له بالتقصير قال الواحدى ليس على ما قال لان المراد قبول العذر لا ان يكتب الممدوح ذلك والمعنى انه يريد هل يقبل عذرى وهل عنده قبول لعذرى ثم قال سواد عينى مداده يريد انه لو استمد من عينى لم أبخل عليه وانما قال هذا لانه كاتب محتاج الى المداد والكتابة فى مداده تعود الى أبى الفضل وفى قول أبى الفتح تعود الى قبول وليس بشئ

((أَنَا مِنْ شِدَّةِ الحَيَاءِ عَلِيلٌ * مَكْرُمَاتُ المُعِلِّهِ عُوَّادُهْ))

(المعنى) أنا فى غاية من الحياء وذلك ان أبا الفضل ناظره فى شئ من شعره ولهذا جعله معلاله وقد شرحه فى البيت الذى بعد هذا فيقول مكرمات المعل تأتينى كل يوم فكأنها عواد عليل تعودنى

((مَا كَفَانِى تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ * عَنْ عُلاَهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهْ))

(المعنى) لم يكفنى تقصير قولى وعجزى عن وصفه حتى صار انتقاده شعرى ثانيا للتقصير وهذا هو الموجب للحياء وهو التقصير والانتقاد

((انّي اَصْيَدُ البُزاةِ ولٰكنّ اَجلّ النجُومِ لااَصْطَادُهْ))

(المعنى) يقول انا فى الشعر كالبازى الاصيد ولكن النجم الاعلى لااقدر على بلوغه ويريد باجل النجوم زحل جعل هذا مثلا للممدوح قال الواحدى ولم يعرف ابن جنى هذا الا انه قال لو استوى له ان يقول اعلى النجوم لكان اليق والمعنى انى وان كنت حاذقا فى الشعر فان كلامى لايبلغ ان اصف ابن العميد وامدحه وأما قول الواحدى من ابى الفتح لو استوى له أن يقول اعلى النجوم لكان اليق اى بالمعنى فصدق وابو الطيب لو قال ذلك لكان حسنا واستوى له لوفطن وكان قادرا أن يقول انى اصيد البزاة ولكنى أعلى النجوم لااصطاده

((رُبَّ مالا يعبّرُ اللفظُ عنه * والذى يُضمِرُ الفؤادُ اعتقادُهْ))

(الاعراب) ما بمعنى شئ لان رب لاتدخل الا على النكرات المعنى رب حسن من فضلك لم الحقه لفظى وان كنت اقر لك بقلبى يريد رب شئ من مدحك لايبلغه وصفى بالعبارة ومايضمره قلبى هو اعتقاده فيك وفى استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذار عن قصوره فى وصفه ومدحه

((ماتعوّدتُ ان ارى كابى الفَضْـل وهذا الذى اَتَاهُ اعتيادُهْ))

(المعنى) قال ابو الفتح يريد لم امدح مثله فلذلك قصرت عن وصفى له والذى أتاه من الكرم عادته لم يتطبع به قال الواحدى الذى أتاه من الشعر اعتياده لانه ابدا يمدح فهو اعلم الناس بالمدح وهذا يدل على تحرز ابى الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لاحد فى شعره ماتواضع له قال ويجوز ان يكون وهذا الذى أتاه يريد الذى فعله من النقد عادته قال والذى قاله أبو الفتح ليس بشئ لانه ليس فى وصف كرمه انما يعتذر اليه فى تقصيره

((انّ فى الموجِ للغريقِ لعذرًا * واضحًا ان يفوتَهُ تعدادُهْ))

(المعنى) يقول ان فاتنى عد بعض فضائلك وأوصافك حتى لم آت على جميعها كان عذرى واضحا فانى غرقت بها الكثيرة صفات مدحك والغريق فى البحر ان فاته عد الامواج كان عذره واضحا والمعنى ان فكرى غرق فى فضائلك فلم أجد سبيلا الى وصفها حق الوصف

((للندى الغلْبُ انه فاضَ والشعـ * ـرُ عمادى وابنُ العميدِ عمادُهْ))

(الاعراب) للندى الغلب اللام متعلق بمحذوف هو الخبر والابتداء هو الغلب قال ابو الفتح وجعل عماده فى موضع اعتماده ولو أراد ذلك لقال وابن العميد اعتماده وكان الوزن صحيحا (المعنى) يقول الغلبة لعطائه فانه غلبنى لانه يستند الى ابن العميد وأنا أستند الى الشعر وليس يمكننى ان اكافئ عطاءه بشعرى

((نالَ ظنّى الامورَ الا كريمًا * ليس لى نطقُهُ ولافىّ آدُهْ))

(الغريب) الآد القوة والامر العظيم (المعنى) الظن ههنا بمعنى العلم يقول انا عالم بالامور قد احطت بها علما غير انى قاصر عن مدح كريم ليس لى فصاحته فى الكلام ولاقوته فى علم الشعر

((ظالمُ الجودِ كلّما حلّ ركبٌ * سِيمَ ان يحملَ البحارَ مزادُهْ))

(الغريب) المزاد جمع مزادة وهى الراوية والراوية فى الاصل الجمل وانما سميت المزادة راوية مجازا (المعنى) يقول هو ظالم الجود يريد انه يكلف من حل به أو نزل لسخائه وبذله أن يحمل البحار فى مزاده وهذا ظلم لانه يكلف الانسان مالم يمكن وكنى بالركب عن الواحد على اللفظ لا على المعنى على رواية من روى سام واما من روى سيم كان المعنى ان هذا الممدوح قد ألف منه الكرم فاذا نزل به ركب كلفوه ان يحمل البحار

(عَمْرَتْنِى فَوَائِدٌ شَاءَ فِيهَا ✽ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادَهْ)

(المعنى) يقول عمتنى منه فوائد كان من جملتها احسن القول أى تعلمت منه حسن النظم وصحة المعنى يريد انه تنبه بانتقاد شعره على ما كان غافلا عنه

(مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا ✽ فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادَهْ)

(المعنى) يقول لم نسمع قبله بجواد يحب العطاء ويشتهى أن يكون قلبه من جملة الاعطاء يريد ان ما افاده من العلم من نتيجة عقله وثبات فكره فعبر عن العلم بالفؤاد لان محله الفؤاد كقوله تعالى لمن كان له قلب أى عقل فسمى العقل قلبا قال الواحدى لم يعرف ابن جنى هذا الكلام فقال الكلام الحسن الذى عنده اذا افاده انسانا فقد وهب له عقلا ولبا وفؤادا وهذا انما كان يحسن ان لو قال فاشتهى أن يكون فيها فؤاد منكرا واذا أضافه الى الممدوح فليس يحسن ما قال ولا يجوز

(خَلَقَ اللهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا ✽ فِى بِلَادٍ أَعْرَابُهَا أَكْرَادُهْ)

(المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى أفضل الناس وليس بشئ يريد ان افصح الناس الممدوح وان الفصاحة فى العرب فافصح الناس فى مكان بدل الاعراب به أكراد يعنى أهل فارس اى انه أفصح الناس وانه بين قوم غير فصحاء

(وَأَحَقَّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ ✽ فِى زَمَانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرَادُهْ)

(الاعراب) أحق عطف على قوله افصح (المعنى) يقول خلق الله احق الغيوث بحمد فى زمان الخ يعنى الممدوح لما جعله غيثا ينبت الكلأ جعل الناس لاحتياجهم اليه كالجراد والجراد لا يجئ الا بالغيث والكلأ وقال الواحدى جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه وجعل الناس جرادا لشيوع فسادهم ولانهم سبب الفساد قال ويدل على صحة هذا قوله

(مِثْلَ مَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ فِى الْعَا ✽ لَمِ وَالْبَعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهْ)

(المعنى) يريد ان الزمان فقير اليه فهو فى العالم كالانبياء عليهم السلام فى زمانهم يريد انه لما شاع الفساد فى العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ليزيل به ذلك الفساد كما انه لما عم الكفر والشرك بعث الله الانبياء وهو من قول الفرزدق

بعثت لاهل الدين عدلا ورحمة ✽ وبرا الارباب الجروح الكوالم
كما بعث الله النبى محمدا ✽ على فترة والناس مثل البهائم

(زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةُ الْقَمَرِ الطَّا ✽ لِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشِنْهُ سَوَادُهْ)

(المعنى)

(المعنى) يقول القمر يزين الليل ويضيء فيه ولم يضره سواد الليل وأنت لما ظهر الفساد في الناس لم يصل اليك لانك سبب صلاحه كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يضره

(كَثُرَ الفِكرُ كَيفَ نُهدي كَما أَهـ ــدَت إِلى رَبِّها الرَئيسِ عِبادُه)

(المعنى) يقول قد أكثرت الفكر فكيف اهدى اليك شيأ كما تهدى العبيد الى ربها

(وَالَّذي عِندَنا مِنَ المالِ وَالخَيـ ــلِ فَمِنهُ هِباتُهُ وَقِيادُه)

(المعنى) يقول كل ما عندنا من الاموال والخيول فهو من هباته وما قاده لنا من الخيول فمن عنده وهذا من قول ابن الرومى منك يا جنة النعيم الهدايا * افنهدى اليك ما منك يهدى

(قَد بَعَثنا بِأَربَعينَ مِهارٍ * كُلُّ مُهرٍ مَيدانُهُ إِنشادُه)

(الاعراب) مهار بالجر بدل ووصفه على التاويل وبالنصب صفة على الموضع تقديره بعثنا أربعين والبدل أيضا على الموضع كما قلنا في وجه الجر لان المهر وان كان اسما يرضيك منه معنى الصفة لانه بمعنى فتى (الغريب) يقال مهر ومهرة وفي الجمع امهار ومهار ومهرات (المعنى) يقول قد بعثت اليك بأربعين بيتا من الشعر كأنهم أربعون مهرا وميدان كل بيت انشاده يريد تعرف كل بيت بانشاده كما ان المهر اذا جرى في ميدانه عرف جريه

(عَدَدٌ عِشتَهُ يَرى الجِسمُ فيهِ * أَرَباً لا يَراهُ فيما يُزادُه)

(المعنى) أى الاربعون عدد عشته دعا له بان يعيش هذا العدد من السنين على ما عاش وكان ابن العميد قد جاوز السبعين وناهز الثمانين في هذا الوقت والمعنى زاد الله في عمرك هذا العدد والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الاربعين ما كان يراه فيما دونه فلهذا اختار هذا العدد فجعل القصيدة أربعين بيتا قال ابو الفتح الاربعون اذا تجاوزها الانسان نقص عما يعهد من أحواله في جسمه وتصرفه

(فارَتَبِطها فَإِنَّ قَلباً نَماها * مَربِطٌ تَسبِقُ الجِيادَ جِيادُه)

(المعنى) يريد بالقلب الذى نماها نفسه أى صنعها ويعنى بالجياد الابيات الذى أنشأها وصنعها ولما عبر عن الابيات بالمهار عبر عن حفظها وامساكها بالارتباط للتجانس بين الكلام

(وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوقه فقال)

(بِكُتبِ الأَنامِ كِتابٌ وَرَد * فَدَت يَدَ كاتِبِهِ كُلُّ يَد)

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف تقديره يفدى بكتب الانام كتاب ودل على الفعل ما بعده من قوله فدت (المعنى) يقول يفدى هذا الكتاب الوارد على بكتب الناس كلهم لان شرفه وقدره عظيم

(يُخَبِّرُ عَن حالِهِ عِندَنا * وَيَذكُرُ مِن شَوقِهِ ما نَجِد)

(المعنى) ان هذا الكتاب يخبر عن حاله وشوقه الينا كما نجد نحن من شوقنا اليه

(وَأَخرَقَ رائيه ما رَأَى * وَأَبرَقَ ناقِدَه ما انتَقَد)

(الغريب) خرق الظبي اذا فزع ولطأ بالارض وكذلك اخرق واخرقه غيره والخرق التحير من هم وشدة وبرق اذا شخص بطرفه من عجب أو فزع قال الله تعالى برق البصر وبرق بكسر الراء وبفتحها وبالفتح قرأ نافع (المعنى) يريد ان الذى رأى هذا الكتاب حيره ما رآه من حسن الخط والذى انتقد لفظه أبرقه ما انتقده من حسن الفاظه ومعانيه وبلاغته

(اذا سمع الناسُ ألفاظَه * خلقنَ له فى القلوبِ الحَسَد)

(المعنى) يريد ان الفاظه تحدث الحسد فى قلب من يقرؤها فتحسده قلوب السامعين

(فقلتُ وقد فرسَ الناطقينْ * كذا يفعلُ الاسدُ ابنُ الأسدْ)

(المعنى) لما وصفه بانه يفرس جعله اسدا لان الفرس من أفعال الاسد والمعنى انه وصل فى استيلائه على قلوبهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا فرس الفريسة جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس كالفرس فى الاسد قال الواحدى لو خرس المتنبى ولم يصف كتاب أبى الفضل بما وصف لكان خيرا له فكأنه قط لم يسمع وصف كلام وأى موضع للاخراق والابراق والفرس فى وصف الالفاظ والكتب فهلا احتذى على مثال كلام البحترى فى قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك الزيات

ونظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
وكلام كأنه الزهر الندا * حك فى رونق الربيع الجديد
ومعان لو فصلتها القوافى * هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد

(وقال يمدحه ويودعه)

(نسيتُ وما أنسى عتابًا على الصَّدِّ * ولا خَفَرًا زادتْ به حُمرةُ الخَدِّ)

(الغريب) الخفر الحياء (المعنى) من روى نسيت بضم النون يريد نسيني الحبيب ولا انسى ما جرى بيني وبينه من العتاب وتباريحه (المعنى) يقول نسيت شيأ ولم انس عتابا مضى مع الحبيب ولا خفر العاتب الذى غشيه عند العتاب من الحياء الذى زادت به حمرة وجهه والعرب تذكر ما جرى بينها وبين الحبيب عند الوداع كقول الآخر

ولست بناس قولها يوم ودعت * وقد رحلت أجمالنا وهى وقف
ألست على العهد الذى كان بيننا * فلسنا وحق الله عن ذاك نصرف
فقلت لها حفظى لعهدك متلفى * ولولا حفاظ العهد ما كنت أتلف
وكقول الآخر ولم أنس توديعى لهم وحداتهم * ترحلهم فوق المطى المخزم
وقوفى وراء الحى سرا وبيننا * حديث كنشر المسك حين يجمجم
ترشفت من فيها رضابا كأنه * سلافة خمر من اناء مقدم
مبرقعة كالشمس تحت سحابة * أو البدر فى جنح من الليل مظلم

(ولَيْلَةٍ قَصَّرْتُها بِقَصُورَةٍ * أطالَتْ يَدِي في جِيدِها صُحْبَةَ العِقْدِ)

(الاعراب) من نصب صحبة نصبها على المصدر به وهي الرواية الصحيحة تقديره صحبني في المعانقة كما صحبه العقد أي مثل ومن رفع جعلها فاعلة أطالت (الغريب) القصير والقصورة هي المحبوسة في خدرها الممنوعة من التصرف من القصر لا من القصر ومنه قاصرات الطرف أي محبوسات فلا تقع أعينهن الا على أزواجهن وقيل قصرن أطراف ازواجهن ان ينظروا الى غيرهن وجمعهن قاصرات وجمع قصيرة قصائر وقصار قال كثير

وانت التي حببت كل قصيرة * الى وما تدرى بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد * قصار الخطى شر النساء البحاتر

(المعنى) ولا يلة أي ما نسيت ليلة قصرت عن الطول بالهوى بمحبوبة قصورة فقصرت تلك الليلة لطيبها وليالي الوصال أبدا قصار كما ان ليالي الهجر ابدا طوال فبت مع هذه القصورة معانقا لها حتى طالت المعانقة مثل صحبة العقد في جيدها

(ومَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ * قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الوَداعِ مِنَ البُعْدِ)

(المعنى) يقول من لي بمثل يوم الوداع لان المودع على كل حال يحظى بالنظر والتسليم يقول من لي باليوم الذي كرهته لما فيه من التفرق فانا أتمنى مثل ذلك اليوم الذي قربت به من البعد للتوديع والعشاق يتمنون التوديع كما قال الآخر

من يكن يكره الوداع فاني * أشتهيه لعلة التسليم
ان فيه اعتناقه لوداع * وانتظارا عناقه لقدوم
ولكم فرقة وغيبة شهر * هي أحرى من اجتماع مقيم

(وإنْ لا يَخُصَّ الفَقْدُ شَيْئاً فإنَّنِي * فَقَدْتُ فَلَمْ أفْقِدْ دُمُوعِي ولا وَجْدِي)

(الاعراب) ان لا أن في موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره وبان لا يخص (المعنى) يقول من لي بان لا يكون الفقد مخصوصا بشيء دون شيء فاني فقدت أحبابي ولم أفقد البكاء والوجد فانا أتمنى أن يكون الفقد عموما لا خصوصا حتى اذا فقد الحبيب فقد الوجد

(تَمَنٍّ يَلَذُّ المُسْتَهامُ بِمِثْلِهِ * وإنْ كانَ لا يُغْنِي فَتِيلاً ولا يُجْدِي)

(الاعراب) تمن خبر مبتدا محذوف تقديره هذا تمن (الغريب) الفتيل هو ما على شق النواة وقيل هو ما كان بين الاصبعين من الوسخ وقيل الفتيل والنقير والقطمير كله في النواة فالفتيل هو ما في شقها والنقير هو النقرة التي على ظهرها والقطمير هو الغشاء الرقيق الذي عليها (المعنى) يقول هذا الذي ذكرته هو تمن لا حقيقة له غير ان المستهام وهو الذي هيمه الحب يلتذ بالتمني وان كان لا ينفعه ولا يغني عنه شيأ وهذا كما قال الشاعر

اماني من ليلى حسانا كأنما * سقتني بها ليلى على ظما بردا
منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ولكم فرقة في نسخة من الواحدي ولكم قبلة

في نسخة يذكر مبدل بمثله

وقال البحتري تمنيت ليلى بعد فوت وانما * تمنيت منها خطة لا انالها
وقال الآخر وأعلم ان وصلك ليس يرجى * ولكن لا أقل من التمنى
يقال لذ يلذ والتذ يلتذ وتلذذت كذا التذه لذاذا ولذاذة وهو لذولذيذ

﴿ وغيظ على الايام كالنار في الحشا * ولكنه غيظ الاسير على القد ﴾

(الاعراب) غيظ مبتدأ قدم عليه الخبر وحذف تقديره ولي غيظ على الايام (الغريب) القد سير يشد به الاسير (المعنى) يقول لي غيظ على الايام مثل النار تلتهب في الاحشاء الا انه غيظ على من لا يبالي بغيظي اغتظت عليها أم رضيت عنها فهو كغيظ الاسير على ما يشد به من القد فهو غيظ على جائر غير راحم

﴿ فاما تريني لا أقيم ببلدة * فآفة غمدي في دلوقي من حدى ﴾

(الغريب) الدلوق بالدال المهملة سرعة الانسلال وسيف دالق ودلوق (المعنى) قال أبو الفتح الذي تريني من تجوبي وتغيري اشعارا وهو لم أصاحب السير والطواف في البلاد ابعد همتي كالسيف الحاد اذا كثر سله واغماده أكل جفنه قال الواحدي وليس مما ذكره شيء في البيت لكنه ما هجس له في خاطره فتكلم به ولكنه يقول ان رأيتني منزعجا لا أقيم في بلد فان ذلك لمضائي كالسيف الذي حدته تخرجه من غمده وكذا قال ابن فورجة ومراده بعدم قلة مقامه في البلد ان يقول وهذا من فعلي سببه أني كالسيف الحاد أكل جفني وانا منه

﴿ يحل القنا يوم الطعان بعقوتي * فاحرمه عرضي وأطعمه جلدى ﴾

(الغريب) بعقوتي أي بقربي وقد أحاط بي (المعنى) يقول لا أهرب وقد أحاط بي الطعن ولكني أطعم الرماح جلدي واجعله وقاية لعرضي يريد انه اذ أصاب جلده الطعن كان أهون عليه من أن يعاب عرضه بالفرار لشجاعته وهذا من قول الكلابي أحو الحرب أما جلده فجريح * كليم وأما عرضه فسليم

﴿ تبدل أيامي وعيشي ومنزلي * نجائب لا يفكرن في النحس والسعد ﴾

(الغريب) النجائب جمع نجيب وهو الكريم من الابل (المعنى) يقول هذه النجائب تبدل عيشي ومنزلي لانهن يمضين مصممات لا يفكرن في نحس ولا في سعد فانا يوم بكذا ويوم بكذا فأيامي مبدلة وكذلك منزلي لان المسافر له كل يوم منزل غير الذي كان له بالامس وقيل النجائب جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة

﴿ وأوجه فتيان حياء تلثموا * عليهن لا خوفا من الحر والبرد ﴾

(الاعراب) وأوجه معطوف على نجائب أي اسير على هذه النجائب مستصحبا لهذه الغلمان وحياء حال وقال قوم بل مفعول لاجله وخوفا عطف عليه أي لا لاجل الخوف (الغريب) فتيان جمع فتى وهو الكريم الشديد يقال فتية وفتيان وقرأ حمزة والكسائي وحفص وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم (المعنى) الحياء مما يوصف به الكرام يقول لشدة حيائهم ستروا وجوههم باللثام لا من الحر والبرد ويريد وتبدل أيامي أوجه فتيان يريد غلمانه وسيره معهم من

بلدا الى بلد ﴿ وليس حياء الوجه فى الذئب شيمة * ولكنه من شيمة الأسد الورد ﴾

(الغريب) الشيمة الخليقة والعادة والذئب جنس من السباع يشبه الكلاب فيهمز ولا يهمز وقرأ الكسائى وورش عن نافع بغير همز والورد الذى فى لونه حمرة (المعنى) يريد ان الذئب فيه الخبث والقحة لا يوصف بحياء لان الحياء مناف شيمته وانما الحياء فى الاسد مخلوق فى طبيعته يقال من حيائه وكرمه انه لا يفترس من واجهه واحد النظر فى وجهه والذئب القحة فى طبعه فيقال أوقح من ذئب والمعنى ان هؤلاء الغلمان لا يضرهم حياؤهم ولا يعيبهم كما لا يعيب الحياء الاسد فقد وصفهم بالحياء مع فرط الاقدام

﴿ اذا لم تجزهم دار قوم مودة * أجاز القنا والخوف خير من الود ﴾

(المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح اذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا قال ابن فورجة ابن ذكر خوفهم العدو وأين ذكر الاعتصام انما يقول اذا لم يمكنهم ان يجتازوا على ديار بالمودة جازوا فيها وجازوها قال وهو على ما قال والمعنى انهم اذا بلغوا فى اسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة اجازتهم رماحهم فلم يخافوا أهل الناحية ثم قال وان تخاف خير من أن تحب لان من اطاعك خوفا منك كان أبلغ اطاعة من أن يطيعك بالمودة كما تقول العرب رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب خير من أن ترحم

﴿ يحيدون عن هزل الملوك الى الذى * توفر من بين الملوك على الجد ﴾

(الغريب) حاد يحيد تباعد وتجنب عن الشئ (المعنى) يريد ان الفتيان الذين معه يتباعدون ويجتنبون الهازل من الملوك يعنى الذى يشتغل باللهو من الطرب وشرب الخمر ويقصدون الذى توفر أى كثر فيه الجد فهو ذو جد لا ذو هزل

﴿ ومن يصحب اسم ابن العميد محمد * يسر بين أنياب الأساود والأسد ﴾

(الغريب) الاساود الافاعى والاسد معروفة جمع أسد (المعنى) يقول من يكثر فى طريقه اسم محمد بن العميد يكن ذكر اسمه سببا للنجاة لبركته وامتناع الاقدام عليه وقال الخطيب من نسب اليه فى خدمة أو زيارة أو مدح فانه ناج من المخافة لا يقدم عليه أحد وفى الكلام حذف تقديره يسر بين أنياب الحيات والاسود ناجيا سالما آمنا من المخافة

﴿ يمر من السم الوحى بعاجز * ويعبر من أفواههن على درد ﴾

(الغريب) الوحى السريع ويروى الموت الوحى والدرد جمع ادرد وهو الذى ذهبت اسنانه (المعنى) يريد ان السم السريع القتل لا يضره ولا تعمل فيه أنياب الاسود اذا ذكر اسم محمد بن العميد فكانها درد ويمر ويعبر فى موضع الحال من قوله يسر بين أنياب أى يسير مارا عابرا

﴿ كفانا الربيع العيس من بركاته * فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد ﴾

(المعنى) يقول من بركة الممدوح قام لنا الرعد مقام الحادى للابل فكفانا الحداء ولم نتعب

وجاءت الابل بركته مسرعة

(اذا ما استحين الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت في اناء من الورد)

(الغريب) السبت جلود تدبغ بالقرظ فيبقى عليها الشعر ومنه قول ابن عمر كان يلبس النعال السبتية والاناء القدح (المعنى) يقول اذا امرت هذه الابل بالمياه الذى غادرتها السيول لكثرتها صارت كأنما عرض نفسها عليها وان كان لا عرض ولا استحياء ولكنه ضرب مثلا فكأنها تشرب مستحيية من كثرة العرض عليها وكرعن شربن وأصله من ادخال الكارع الشارب فى الماء ليشرب وجعل الموضع المنعن الماء لكثرة الزهر فيه كأنه اناء من ورد والسبت مشافرها وهذا يصف كثرة الامطار وانه أين يذهب رأى الماء فى الغدران قال العروضى ما أصنع برجل ادعى انه قرأ على المتنبى ثم يروى هذه الرواية ويفسر هذا التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمى وأبو محمد بن القاسم الجرمى وأبو الحسن الرجحى وأبو بكر الشعرانى وعدة من الرواة يطول ذكرهم اذا ما استحبين الماء يعرض نفسه * كرعن بشيب الخ اذا ما استحبين بالجيم من الاجابة والاستجابة أشبه بالعرض وأوفق (المعنى) انه يعرض نفسه وهى تجيب والكرع بالشيب أن ترشف الابل الماء وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء شيب ومنه قول ذى الرمة تداعين باسم الشيب البيت قال الواحدى قول ابن جنى ليس يبعد عن الصواب وقد شبه المشفر بالسبت وهو حسن ومنه قول طرفة وخد كقرطاس الشآمى ومشفر * كسبت اليمانى قده لم يجرد

(كأنا أرادت شكرنا الارض عنده * فلم يخلنا جو هبطناه من رفد)

(الغريب) الجو المتسع من الارض وقال أبو عمرو فى قول طرفة * خلالك الجو فبيضى واصفرى قال الجو ما اتسع من الاودية (المعنى) يقول كل موضع نزلناه فى طريقنا اليه أصبنا به ماء وكلأ فكان الارض ارادت شكرنا عنده تقربا اليه

(لنا مذهب العباد فى ترك غيره * واتيانه نبغى الرغائب بالزهد)

(المعنى) يقول انما تركنا سائر الملوك لانا نصل من رفده يعنى من عطاياه الى اضعاف ما نصل اليه من عطاياهم كما أن الزهاد تركوا امتاع حياة الدنيا الفانى رغبة فى نعيم الآخرة الباقى فلنا فى ترك غيره من الملوك مذهب العباد الزهاد والرغائب جمع رغيبة وهى ما يرغب فيها من كل شئ

(رجونا الذى يرجون فى كل جنة * بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد)

(الاعراب) حذف ارجان وهو بتشديد الراء لانه اسم أعجمى (الغريب) ارجان هو بلد بفارس منه أبو الفضل هذا الممدوح (المعنى) يريد انا رجونا عنده من النعيم ما ترجو العباد فى الجنة من نعيم الآخرة فنحن نرجو ببلده ما ترجو العباد فى الجنان حتى ما يئسنا من أنا فى الخلد وجعل بلده كالجنة والجنة موعود فيها بالخلد فلما كانت كالجنة رجونا فيها الخلود

(تعرض للزوار أعناق خيله * تعرض وحش خائفات من الطرد)

(المعنى)

(المعنى) يريد ان خيله تعرض لهم على خوف ونفار خوفا من أن ينبهها السهم فهي كالوحش طردا لانها تحب أن لا تفارقه وتعرض بين أيديهم عرضها وجنوبها وتعرض عنهم والطرد بسكون الراء وفتحها لغتان فصيحتان وهذا البيت ليس فيه حسن مدح ولو عكس معناه لكان حسنا فلو قال ان خيله تفرح بالزوار حتى ينهبها منهم لتستريح من الكد وملاقاة الحروب لكان أمدح له

(وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا المَنَايَا مُشِيحَةً * وُرُودَ قَطًا صُمٍّ تَشَايَحْنَ فِي وِرْدِ)

(الغريب) أشاح أسرع وأشاحت المشايحة الاسراع في الطيران وقطا تشايح أي سريعة وشايح الرجل جد في الامر قال أبو ذؤيب يرثى رجلا

بدرت الى أولاهم فسبقتهم * وشايحت قبل اليوم انك شائح

(المعنى) يقول تسرع الى لقاء المنايا كما تسرع القطا الى ورود الماء وجعلها صما لانها لا تسمع شيأ يشغلها عن الطيران ومنه قول الراجز * ردى ردى ورد قطاة صما * كدرية أعجبها برد الما

قال الخطيب المشيح الجاد ومنه * وسرب كشادة البطل المشيح

(وَتَنْسُبُ أَفْعَالَ السُّيُوفِ نُفُوسُهَا * إِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الهِنْدِ)

(الاعراب) الضمير في نفوسها راجع الى الافعال والضمير في ينسبن عائد على الافعال ونفوسها مفعول تنسب (المعنى) قال أبو الفتح أفعال السيف أشرف من السيوف وأفعالها تنسب بأفعاله في مضاربه وحدته وتنسب السيوف الى الهند الا ترى انه يقال سيف هندى وسيف يمان وفعل السيف أشرف منه فدل أنت أشرف من الهند وقال ابن فورجة قد خلط أبو الفتح حتى لا أدرى أى اطراف كلامه أقرب الى المحال ولم يجر ذكر التشبيه وانما يقول انما تنسب أفعالها اليه أى تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا وهذا كقوله

اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه * تبينت أن السيف بالكف يضرب

والمعنى انها تنسب الفعل الى كفه وتنسب السيوف الى الهند وهذا معنى لطيف يقول ان ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها اليه لانها حصلت بقوته وتنسب السيف أيضا الى الهند لانها دلت على جودة ضربته وعمله فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف وليس في هذا البيت أنه أشرف من الهند وقد أحسن في هذا التفسير وقال الواحدى المعنى ان الضربة بجودتها دلت على أنها حصلت بكف الممدوح والدلالة هي نسبة نفسها اليه ودلت أيضا على انها حصلت بسيف هندى أى قد اجتمع للضربة قوة اليد وجودة النصل

(إِذَا الشُّرَفَاءُ البِيضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ * إِلَى نَسَبٍ أَعْلَى مِنَ الأَبِ وَالجَدِّ)

(الغريب) الشرفاء جمع شريف كفقيه وفقهاء وكريم وكرماء والبيض السادة الكرام ومتوا تقربوا وفلان يمت الى فلان بقرابة وحرمة والقتو الخدمة يقال قتا فلان يقتو قتوا ومقتى والنسبة اليه مقتوى والجماعة مقتويون بالتشديد والتخفيف وقد خففه عمرو بن كلثوم التغلبي * متى كنا لامك مقتوينا * كقوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين (المعنى) يقول اذا تقرب الشريف بخدمته اليه حصل له بخدمته نسب أعلى من نسب الاب والجد أى صار بخدمته

اليه اعز منه بابيه وامه

(فتى فاتت العدوى من الناس عينه * فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد)

(الغريب) العدوى ان يعدى الشئ الشئ فيصير مثله والرمد جمع رمد وارمد وهو المريض العين بالرمد (المعنى) هذا مثل يريد ان الناس عمى وهو بينهم بصير يريد أن عيوب الناس لم تتعد اليه أى سبقت عينه العدوى أى لم تعد عينه عمى الناس عن دقائق الكرم واعماهو بصير بالمكارم وفعالها والناس عمى عنها

(وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا * فقد جل أن يعدى بشئ وأن يعدى)

(المعنى) يريد انه منفرد عن الناس لانه اعظم شأنا وأشرف طبعا فهو اجل من أن يعدى بشئ مما فى الناس وان يعدى هو أيضا وذلك ان الناس لا يبلغون مرتبته فى الفضل ولا يقدرون على أخذ أخلاقه فهو لا يعدى أحدا بما فيه من الاخلاق الشريفة فلذلك انفرد عنهم وخالفهم بما فيه من الفضائل

(يغير ألوان الليالى على العدى * بمنشورة الرايات منصورة الجند)

(المعنى) ان الليل أسود فاذا سار فيه غير لونه بعساكره لكثرة الحديد فيها فالحديد يبرق بالليل فيغير السواد بالضياء وقيل لكثرة عساكره اذا سارت بالليل أوقدت المشاعل اما للاستضاءة واما للاحراق ديار الاعداء فحينئذ تنجاب الظلمة اما ببرق الحديد واما بالنيران والرايات جمع راية وهى الاعلام

(اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه * كتائب لا يردى الصباح كما تردى)

(الغريب) الرديان ضرب من العدو والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من الخيل وكتب فلان الكتائب أى عباها كتيبة كتيبة (المعنى) يقول عساكره اذا أتت ديار الاعداء أسرعت فاذا كانوا يرتقبون الصبح أسرعت اليهم اسراعا لا كسرعة الصبح فهى تسبق الصبح اليهم فتهلكهم

(ومبثوثة لا تتقى بطليعة * ولا يحتمى منها بغور ولا نجد)

(الاعراب) ومبثوثة عطف على قوله كتائب أى ورأوا مبثوثة والباء تتعلق بقوله يحتمى (الغريب) المبثوثة الغارة التى تبثى والغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع (المعنى) يقول هذه الكتائب لا يحتمى منها ولا تتقى بطليعة وهو الذى يرقب العدو وينذر به أهله ولا يحتمى منها بمنخفض من الارض ولا بعال

في نسخة بدل يغصن يغرن

(يغضن اذا ما عدن فى متفاقد * من الكثر غان بالعبيد عن الحشد)

(الغريب) رواية ابى الفتح يغضن من غاض الماء اذا ذهب ونقص وروى غيره يغصن بالصاد من الغوص وهو الدخول فى الشئ والمتفاقد الذى يفقد بعضه بعضا لكثرته واضطرابه وغان بمعنى مستغن والحشد الجمع (المعنى) يقول سراياه اذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضا وهو مستغن بالعبيد عن أن يجمع الغرباء اليه لكثرة عبيده وقيل الجيش الكثير كلهم عبيد للممدوح

ليسوا

لبسوا اوباشا واخلاطا

(حَشَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِى غُبَارِهِ * فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِى الْبُرْدِ)

(المعنى) يقول عسكره لكثرة ما تغزو وتمر باراضي مختلفة فاذا مر بارض سوداء علاه غبار أسود واذا مر بارض حمراء علاه غبار احمر فقد صارت عليه هذه الالوان كالطرائق فى البرد وهذا معنى حسن وحثوت وحثيت التراب حثوا وحثيا

(فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ * فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِى)

(الغريب) يريد المهدى الذى وعد به النبى صلى الله عليه وسلم الذى يأتى فى آخر الزمان ويخرج فى زمنه عيسى بن مريم وقد اختلف الناس فيه فذهبت الشيعة أعنى طائفة منها الى أنه ابن الحنفية وهم الكيسانية وذهبت طائفة منهم الى أنه يخرج غير معين فى علم الله اذا شاء اخراجه وهم على ذلك موافقون للجمهور وهم الزيدية أصحاب زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وذهب قوم الى أنه معين وهو محمد بن الحسن العسكرى وانه اختفى وهو صغير فى سرداب دار أبيه بسر من رأى والدار الآن مشهد يزار وقد زرته فى انحدارى من الموصل الى بغداد وهم الامامية ولم يختلفوا أنه من قريش وانه من ولد على رضى الله عنه الا أبا الطيب فانه جعل فى هذا البيت أبا الفضل بن العميد وانما علقه بشرط وقوله هديه أى صلاحه وهداه (المعنى) يقول ان كان المهدى فى الناس من بان صلاحه فهذا الذى نراه هو المهدى الموعود به الذى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وان لم يكن هذا الموعود به فالذى من حسن سيرته وطريقته هذا كله فما معنى المهدى بعد هذا

(يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ * وَيَخْدَعُ عَمَّا فِى يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ)

(المعنى) يقول لقد طال انتظارنا المهدى والدهر يعللنا ويعدنا بوعده طويل وانه يخدعنا عما عنده من النقد بالوعد يريد ان الممدوح هو المهدى نقدا حاضرا ومن ينتظر خروجه وعدا وتعليل وخدع وكان الدهر يسخر بنا ويخدعنا ولا حقيقة لما يعده فان كان ذاك وعده فهذا الممدوح نقد لا وعد

(هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ * أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ)

(المعنى) يقول أيحسن أن يترك الخير والرشد الحاضران وان يدعى أن خيرا ورشدا غائبان وهما فى الحقيقة الخير والرشد أى هذا اعتقاد فاسد فكذلك ينبغى أن يكون من ترك ابن العميد مدعيا أنه ليس هو المهدى فى الحقيقة وان المهدى غائب متوقع فاسد الاعتقاد والصحيح المعتقد من يقول انه ابن العميد

(أَأَحْزَمَ ذِى لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِى يَدٍ * وَأَشْجَعَ ذِى قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِى كَبِدِ)

(وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوسًا وَرِكْبَةً * عَلَى الْمِنْبَرِ الْعَالِى وَالْفَرَسِ النَّهْدِ)

بقية الجزء الاول

(الاعراب) نسب أحزم ومابعده على النداء بالهمزة وهي من حروف النداء وهو منادى مضاف (الغريب) اللب العقل والنهد العالي المرتفع (المعنى) يقول أحسن من تعمم وجلس على المنبر وركب الفرس قال الواحدي قال ابن جني شبه ارتفاع محله بالمنبر ولم يكن ذا منبر ولا خطيبا في الحقيقة قال ابن فورجة ظن ابو الفتح ان الخطبة عيب بالممدوح وما ضر ابن العميد أن يدعي له المتنبي أنه يصعد المنبر ويخطب قومه كالخليفة في الناس

(تَفَضَّلَتِ الاَيَّامُ بِالجَمْعِ بَيْنَنَا * فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الحَمْدِ)

(الاعراب) مفعول حمدنا محذوف تقديره حمدناها أو حمدنا الايام والمفعول يحذف كثيرا (المعنى) يقول حمدنا الايام جعل الحمد منها يعظم من حال نفسه أي كنت تحب الاجتماع معي كما كنت أحبه معك فكلانا حمد الايام على اجتماعنا ولكنها أحوجتنا الى ترك الحمد لها للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف وهذا من احسن المعاني

(جَعَلْنَ وَدَاعِي وَاحِداً لِثَلاثَةٍ * جَمَالِكَ وَالعِلْمِ المُبَرِّحِ وَالمَجْدِ)

(الغريب) لم يصف أحد العلم بالتبريح الا المتنبي وانما يقال شوق مبرح وحب مبرح وقيل المبرح هنا الغزير وقال أبو الفتح هو الذي يكشف عن الحقائق من قولهم برح الخفاء وأصل التبريح أن يستعمل فيما يشتد على الانسان فكأنه قال العلم الذي أجد الشدة بفراقه مبرح بي (المعنى) يقول انى أودع بوداعي له هذه الاشياء التي ليست في أحد سواه

(وَقَدْ كُنْتُ ادْرَكْتُ المُنَى غَيْرَ انَّنِي * يُعَيِّرُنِي اهْلِي بِادْرَاكِهَا وَحْدِي)

(المعنى) يقول قد أدركت المنى بما نلت من الاموال والنظر الى جمالك كثيرا كما كنت أتمنى ولكني اذا انفردت بهذا دون أهلي ورجعت اليهم عيروني بذلك

(وَكُلُّ شَرِيكٍ فِي السُّرُورِ بِمُصْبَحِي * أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لاَ يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي)

(الغريب) المصبح الاصباح (المعنى) يقول كل من شاركني في السرور الذي جئت به من عنده من أهلي وغيرهم اذا عدت اليهم من عنده وما حظيت به من النظر اليه أرى ما بعده يعني بعد ابن العميد من لا يرى هو مثله بعد مفارقتي لانه لا نظير له في الدنيا

(فَجُدْ لِي بِقَلْبٍ انْ رَحَلْتُ فَانَّنِي * مُخَلِّفُ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضْلُهُ عِنْدِي)

(المعنى) يريد انه يرحل عنه ويخلف قلبه عنده لحبه اياه بكثرة انعامه عليه وهذا معنى كثير قد استعمله الشعراء في فرقة الاحباء

(وَلَوْ فَارَقَتْ نَفْسِي الَيْكَ حَيَاتَهَا * لَقُلْتُ اَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ العَهْدِ)

(المعنى) يقول لو فارقت نفسي حياتها او آثرتك على الحياة لكانت غير غادرة ولا ناقضة للعهد

(وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع)

(اَزَائِرٌ يَا خَيَالُ اَمْ عَائِدْ * اَمْ عِنْدَ مَوْلاَكَ اَنَّنِي رَاقِدْ)

(الغريب) هذا الوزن منسرح وعروضه مطوية مكشوفة والخبن داخل على جميع اجزائه وهو مستفعلن مفعولات مستفعلن (المعنى) يخاطب الخيال الذى أتاه فقال أزائرا جئتنى أم عائدا والعيادة أولى بك من الزيارة لانى مريض من حب مرسلك أم ظن مرسلك انى راقد ثم بين عذره وقال

(ليس كما ظن غشية لحقت * فجئتنى فى خلالها قاصد)

(الاعراب) قاصد هو حال وحقه أن يكون منصوبا وانما سكنه للقافية وهو حال من ضمير الفاعل ومثل هذا جائز كقول الآخر * وآخذ من كل حى عصم * (المعنى) يقول ليس الامر على ما ظن انى راقد وانما هى غشية لحقتنى لا رقدة فاتيتنى فى تلك الحال وأراد انه لم يكن نائما والخيال انما يزور النائم

(عد وأعدها فحبذا تلف * ألصق ثديى بثديها الناهد)

(الغريب) الناهد العالى المرتفع (المعنى) عد يا خيال وأعدها أى تلك الغشية التى لحقتنى وان كنت أتلف فيها فحبذا تلف فيه سبب القرب لمعانقتها وان كان حقه أن يقول للغشية عودى وأعيدى الخيال لانها كانت سبب الزيارة ولكنه قلب الكلام فى غير موضع القلب

(وجدت فيه بما يشح به * من الشتيت المؤشر البارد)

(الغريب) الثغر الشتيت المتفرق الذى فيه اشر وهو الحسن (المعنى) يقول جدت أيها الخيال بما يبخل به من أرسلك من تقبيل الثغر المتفرق البارد الريق الذى فيه اشر والاشر خلقة فى الاسنان وهو تفريض فى اطراف الاسنان ومن الناس من يصنعه ليحسن الثغر اذا لم يكن فيه خلقة

(اذا خيالاته أطفن بنا * أضحكه أننى لها حامد)

(الغريب) الخيالات يجوز أن يكون جمع خيالة كقول الطائى

فلست بنازل الاوملت * برحلى أو خيالتها الكذوب

ويجوز أن يكون جمع خيال كجواب وجوابات وحمام وحمامات (المعنى) يقول اذا طافت خيالات الحبيب وحمدت زيارتها أضحك الحبيب ذلك الحمد لان الخيال فى الحقيقة ليس بشئ فهذا مما يضحك

(وقال ان كان قد قضى أربا * منا فما بال شوقه زائد)

(الغريب) الارب الوطر والحاجة (المعنى) يقول ان الحبيب يتعجب ويقول اذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال فما شوقه زائدا الينا وسكن زائد للقافية

(لا أجحد الفضل ربما فعلت * ما لم يكن فاعلا ولا واعد)

(المعنى) يقول لا أجحد فضل الخيالات لانها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب من الزيارة ولا يعده من الوصل وفعلت العناق ولم يفعله الحبيب

(لا تعرف العين فرق بينهما * كل خيال وصاله نافد)

(الغريب) النافد الفانى ومنه لنفد البحر وقول الاسود بن يعفر الايادى

وأرى النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد

قوله مطوية مكشوفة ليست كذلك بل هى مقطوعة ولو حذف قوله والخبن داخل الخ لكان أولى اه

(المعنى) قال أبو الفتح لا فرق بينها وبين خيالها لأن كل شيء الى نفاد ما خلا الله وحده وقال ابن فورجة هذه موعظة وتذكرة وانما يقول هذه المرأة لو واصلت لم يدم الوصال كما أن خيالها اذا وصل لم يدم وأما قوله كل خيال فهو الذى غلط أبا الفتح وكأنه أن يورد ما أورد وانما عنى بكل كلا من المذكورين كما تقول خرج زيد وعمرو وكل راكب والكل يستعمل فى الاثنين كما يستعمل فى الجمع ولما قال لا تعرف العين فرق بينهما علم انه يشير بالكل اليهما لا الى جماعة غيرهما وأبو الطيب فى غزل وتشبيب فما معنى الموعظة هنا ويقول كل شيء فان الا الله وما أقبح ذكر الموت والمواعظ فى الغزل والتشبيب

(يا طَفْلَةَ الكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدْ * عَلَى البَعِيرِ المُقَلَّدِ الوَاخِدْ)

(الغريب) الطفلة الناعمة الرخصة والعبلة الممتلئة والمقلد الذى فى عنقه قلادة والواخد المسرع فى السير (المعنى) انه يخاطبها ويقول ياهذه الراكبة على هذا البعير الواخد الجد فى سيره والوخد ضرب من السير وصرع البيت وهو بيت ردىء ولو قيل فى زماننا الهرب قائله من الحياء

(زِيدِي أَذَى مُهْجَتِي أَزِدْكِ هَوًى * فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدْ)

(المعنى) يقول كل ما يفعل المحبوب محبوب أى زيديني أذى أزدك محبة فان العاشق لا يحقد على محبوبه وان حقد عليه كان ذلك جهلا

(حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرْعَهَا الوَارِدْ * فَاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِيَ السَّاهِدْ)

(الغريب) الوارد الشعر الطويل المسترسل وقيل الفرع شعر المرأة ولا يقال للرجل والساهد الكثير السهاد وهو الذى لا ينام وهو أشد من السهر وقد بيناه قبل (المعنى) يقول ياليل قد أشبهت شعرها لونا فأشبه بعدها عنى فابعد ولا تطل على لان ليل العاشقين طويل فى كل أوان

(طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا * وَطُلْتَ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدْ)

(المعنى) انه يعاتب الليل على طوله يقول طلت وطال بكائى فطولكما واحد

(مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةً * كَأَنَّهَا العُمْيُ مَا لَهَا قَائِدْ)

(الاعراب) حائرة حال (المعنى) يقول النجوم قد وقفت حائرة لا تسرى فكأنها عميان ليس لهم قائد يريدهم ــ ذا أن الليل طويل ونجومه واقفة حائرة لا تسرى كالاعمى الذى ليس له من يقوده وهذا منقول من قول بشار والنجم فى كبد السماء كأنه * أعمى تحير ما لديه قائد

(أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ * أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمُ وَاجِدْ)

(الاعراب) أو عصبة من ملوك عطف على قوله العمى أى وكأنها عصبة وعليهم الميم اذا تحركت عند التقاء الساكنين تحركت بالضم والكسر والضم أولى من كسره والكسر لاتباع كسرة الهاء وقد قرأت القراء السبعة سوى أبى عمرو عليهم الذلة بضم الميم وما أشبهه حيث وقع وكسره أبو عمرو (المعنى) يريد أن أعداءه من الملوك حيارى رهبة له وفرقا منه لانهم لا يقدرون أن يتحركوا من

بأسه بحركه

﴿ إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا * خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ ﴾

(الغريب) الطريف المكتسب والتالد الميراث (المعنى) يريد فى هذا تفسير حيرتهم وهو أنهم لا يجدون ملجأ بالهرب ولا بالاقامة

﴿ فَهُمْ يَرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ * مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدِ ﴾

(المعنى) يقول ان الملوك يرجون عفو هذا الملك المبارك ذى الجود والمجد

﴿ أَبْلَجَ لَوْ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ * مَا خَشِيَتْ رَامِيًا وَلَا صَائِدْ ﴾

(الغريب) الابلج الذى ما بين حاجبيه بياض (المعنى) يقول لو لاذت به الحمام بمعنى استجارت به ما خافت من أحد يرميها ولا يصيدها الهيبته وفرق الناس منه

﴿ أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهْيَ تَذْكُرُهُ * مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدْ ﴾

(الغريب) الحابل صاحب الحبالة وراعها أخافها (المعنى) يريد انه ذو عزة ومنعة فلو لاذ به واستأمن اليه خائف كائنا ما كان أمن حتى الوحش والطير وهذا مبالغة

﴿ تُهْدَى لَهُ كُلَّ سَاعَةٍ خَبَرًا * عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدْ ﴾

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم والبائد الهالك (المعنى) يقول لا تمر ساعة الا ويرد عليه خبر أن عدوه هلك بسيفه لكثرة سراياه فى النواحى

﴿ أَوْ مُوضِعًا فِى فِتَانِ نَاجِيَةٍ * تَحْمِلُ فِى التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدْ ﴾

(الاعراب) أو موضعا عطف على قوله خبرا والتقدير تهدى له خبرا أو موضعا (الغريب) الموضع المسرع فى السير والفتان غشاء من ادم يغشى به الرحل والناجية الناقة السريعة (المعنى) يقول يرد اليه كل وقت بشير بقتل عدو وفتح ناحية وأخذ ملك ذى تاج يحمل اليه راسه وتاجه

﴿ يَا عَاضِدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدْ * وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْوَارِدْ ﴾

(الغريب) العاضد المعين والمعنى ان الدولة تعتضد به الخلافة وان الله يعضد به الاسلام (المعنى) يريد بالخطاب انك عظيم وان الله قد عضد بك خلقه وبلاده وانك تسرى بالليل لطلب الاعداء فى الفلوات فتنبه القطا وتثيرها عن أفاحيصها وقد قيل فى المثل لو ترك القطا لنام

﴿ وَمُمْطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا * وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدْ ﴾

(الغريب) برقت السماء ورعدت وأبرقت وأرعدت وقال الاصمعى لا أعرف أبرقت ولا أرعدت (المعنى) يريد انه يمطر على الاعداء الموت بالقتل ويحيى الاولياء بكثرة البذل فكانه سحاب للموت والحياة من غير برق ولا رعد

﴿ نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةِ وَهْسُوذَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدْ ﴾

(الغريب) وهسوذان ملك الديلم (المعنى) يريد ان وهسوذان ذو رأى فاسد جنى على نفسه السوء

بمحاربة ركن الدولة يقول نلت من مضرته ما أردت ولم تنل منه ما نال رأيه الفاسد وهو من قول بعضهم

ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

(يَبْدَأُ من كيده بغايته * وانما الحربُ غايةُ الكائد)

(المعنى) فسر فساد رأيه بقوله يبدأ من الكيد بما هو الغاية وهي الحرب يريد انه يبتدئ بما الابتداء الاالى الغاية أي في آخر الامر وكان سبيله أن لا يحاربكم الا في آخر الامر اذا اضطر الى المحاربة

(ماذا على من أتى محاربكم * فذمّ ما اختار لو أتى وافد)

(المعنى) يقول يذم اختياره محاربكم في غاية الامر لانه لا يظفر بما يريد ولو أتى وافدا اليكم لحمد أمره أي لو قدم عليكم سائلا

(بلا سلاح سوى رجائكمو * ففاز بالنصر وانثنى راشد)

(الاعراب) قوله بلا سلاح الباء متعلقة بأتى وافدو يجوز أن تتعلق بأتى محاربكم وقوله ففاز عطف على قوله فذم (المعنى) يقول لو أتى بلا سلاح الى محاربتكم سوى الرجاء فان رجاءه لكم من أوثق العدد لظفر وفاز بالنصر ورجع راشدا

(يقارع الدهر من يقارعكم * على مكان المسود والسائد)

(الغريب) يقارع يحارب من المقارعة بالسلاح والمسود الذي ساده غيره والسائد الذي ساد غيره (المعنى) يقول من حاربكم وعصاكم حاربه الدهر ولو كان من كان رئيسا أو مرؤسا وفيه نظر الى قول محمد بن وهيب وحاربني فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق وفي التذكرة لابن حمدون أن سعيد بن حميد قال قرأت في كتاب أن جارية كتبت الى مولاها وقد باعها وكانت تهواه وهب الله لطرف يشكو اليك الشوق حظا من رؤيتك فما أشبه ابعاد الدهر لي عنك الا بقول محمد بن وهيب وحاربني فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق فقال سعيد بن حميد والله لو كانت بنت الحسن لحسدتها على هذا الكلام فكيف وهي جارية مملوكة

(وليت يومي فناء عسكره * ولم تكن دانيا ولا شاهد)

(المعنى) يريد اليومين اللذين هزم فيهما أبوه وهسوذان ولم يكن عضد الدولة فيهما بل كان أبوه هو الذي هزمه يريد ان من هزمه جيش أبيك فقد هزمته أنت

(ولم يغب غائب خليفته * جيش أبيه وجده الصاعد)

(المعنى) يريد انه كان له خليفتان في هزم وهسوذان وان كان غائبا يدنه وهما جيش أبيه وجده أي حظه وسعده الصاعد في درجة السعد

(وكل خطية مثقفة * يهزها مارد على مارد)

(الغريب) الخطية المثقفة هي القناة المقومة المستوية والمارد هو الذي لا يطاق خبثا وعتوا (المعنى) يقول يهز القناة أي يطعن بها كل مارد على فرس مارد ويجوز على رجل مارد مثله

وهو أبلغ اذا لقي الشجاع شجاعا مثله وقد فصل بعد اجمال لانهم من جيش أبيه وقد ذكرهم على القول الاول

(سوافك ما يدعن فاصلة * بين طرى الدماء والجاسد)

(الاعراب) من روى سوافك بالجر جعله نعتا للخطية ومن روى بالرفع جعلها خبرا بتداء محذوف (الغريب) الجاسد اللاصق الذى قد جف (المعنى) يقول هذه الرماح ما يدعن بضعة ولا مفصلا الا أسالته دما وقال ابن فورجة انما يريد انها اذا أراقت دما جديدا أى اصقته دما طريا من غير فاصلة وأراد أنها حال تفصل بين أمرين كما يقال شفعني زيد وأعطاني من غير فاصلة يريد انه أعطاه من غير أن يفصل بينهما بفاصلة

(اذا المنايا بدت فدعوتها * أبدل نونا بدالها الحائد)

(الغريب) الحائد الذى يحيد عن الشئ (المعنى) يقول الموت اذا بدا وظهر والمنايا من أسماء الموت فهى تدعو الحائد بالحائن والمعنى ان أصحاب المنايا يريد جيش عضد الدولة يقولون عند الموت جعل الله الحائد الهارب منا حائنا أى هالكا

(اذا درى الحصن من رماه بها * خر لها فى أساسه ساجد)

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل ولم يجر لها ذكر لعلمه بها لانه ذكر ما يدل عليها من الحرب والعامل فى الظرف خر لها (المعنى) يقول اذا علم الحصن ان الممدوح قد رماه بالخيل سقط ساجدا او سقطت حيطانه لخيله هيبة له

(ما كانت الطرم فى عجاجتها * الا بعيرا أضله ناشد)

(الغريب) الطرم ناحية وهى سودان وبلاده والناشد الطالب وفلان ينشد ضالته أى يطلبها (المعنى) يريد ان الحصن استتر فى العجاج وأحاطت به من نواحيه فكأنه بعير أضله طالبه فهو ينشده

(يسأل أهل القلاع عن ملك * قد مسخته نعامة شارد)

(الاعراب) الضمير فى يسأل للحصن وقال أبو الفتح تسأل بالتاء والضمير للخيل وروى نعامة بالنصب أى مسخته خيلك نعامة شاردا فيكون المفعول الثانى وروى غيره نعامة بالرفع فاعل مسخته أى صارت النعامة وهو ذان ان كانت تمسخ نعامة رجلا (المعنى) يقول يسأل أهل القلاع هذا الحصن عن ملكه وملكه قد مسخ نعامة شاردا هاربا والعرب تصف النعامة بشدة النفور والشرود والنعامة تقع على الذكر والانثى كالبقرة والحمامة

(تستوحش الارض ان تقربه * فكلها آنه له جاحد)

(الغريب) جاحد وحده على لفظ كل لان لفظه واحد كما تقول كل اخوتك له درهم (المعنى) يقول ان الارض تخاف أن تقربه فكل الارض تجحده خوفا من أن تظهره قال ابن القطاع صحفه جميع من رواه انه له جاحد والرواية الصحيحة آنه بالمد وكسر النون وأنه يأنه أنوها اذا تزحر من ثقل اصابه من قيد أو حمل أو غيرها وكذا ذكره الجوهرى فى الصحاح

(فلا مشاد ولا مشيد حمى * ولا مشيد أغنى ولا شائد)

(الغريب) المشاد والمشيد جميعا البناء المرتفع المطوّل والمشيد المبنى بالشيد وهو الكلس وشاده بناه وشاد بناءه رفعه والشائد فاعل منه وقال امرؤ القيس

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما الا مشيدا بجندل

والشائد المعلى والمجصص والمشيد المعلى والمطلى بالشيد والحى مايحمى وحمى فلان فلانا منعه من أن يصل اليه شرر (المعنى) يريد أن البناء والبانى لم يحميا على عضد الدولة ولم يمنعاه أن يصل الى وهسوذان والمعنى ان حصن وهسوذان وتشييده بالشيد وعسكره لم يغنيا عنه شيأ

(فَأنْتَ بِقَوْمٍ وَهْسُوذُ مَا خُلِقُوا * إلّا لِغَيْظِ العَدُوِّ والحَاسِدْ)

(الاعراب) وهسوذ منادى مرخم باسقاط حرف النداء وهو يستعمل مع القريب كما جاء فى التنزيل رب انى أسكنت من ذريتى رب أغفر ربنا ظلمنا واشباه هذا (المعنى) يقول ياوهسوذان لاتزال مغتاظا أو كن مغتاظا أبدا بقوم لم يخلقوا الا لغيظ الاعداء والحساد وهم قوم عضد الدولة

(رَأوْكَ لَمّا بَلَوكَ نابِتَةً * يَأكُلُها قَبلَ أهلِهِ الرّائِدْ)

(الاعراب) روى أبو الفتح قبل أهله الرائد والنمعرى أهلها (الغريب) بلوك اختبروك والرائد الذى يرتاد لاهله الكلأ (المعنى) يقول لما اختبروك رأوك شيأ حقيرا كنبات قليل يرعاه الرائد قبل ان يصل الى أهله أو يأكله الحاصد دون أهله على الرواية الاخرى يريد انهم فى الضعف والقلة كنبات قليل يأكله الحاصد أو الرائد دون أهلهما

(وَخَلِّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ * مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عابِدْ)

(المعنى) يريد انك تدعى المملكة والملوكية ولست لها باهل فدعها عنك واسترح فلست لك بحق وانما أنت تتزيا بهذا الزى فدعه لمن يستحقه فليس كل من دمى جبينه عابدا وتشبهك بالملوك لا يليق بك

(إنْ كانَ لَمْ يَعْمِدِ الأميرُ لِما * لَقِيتَ مِنهُ فَيُمْنُهُ عامِدْ)

(الغريب) اليمن السعود والاقبال فى كل شئ وهو الجد الميمون (المعنى) يقول ان كان الذى أصابك من القتل لعسكرك والهزيمة لك لم يتعمده الامير يعنى عضد الدولة لانه لم يكن شاهدا فان جده وسعده قصدك فانت قتيل سعده لا قتيل سيفه

(يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لا يَرَى مَعَهُ * بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأنّهُ فاقِدْ)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا أصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلعة كانه امراة فقدت ولدها قال ابن فورجة مثل عضد الدولة لايشبه بامرأة فى حال من الاحوال وانما أراد كانه رجل فقد شيأ من الاشياء وليس اذا كان يقال للمرأة الثكلى فاقد يمتنع أن يسمى الرجل فاقدا

(وَالأمْرُ لِلّهِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ * مَا خَابَ إلّا لأنّهُ جاهِدْ)

(المعنى) يقول الامر لله لا ينفع احدا اجتهاده لان المدبر للامور كلها هو الله وليس من شرط الاجتهاد نيل المراد والجاهد يعجز والقاعد يدرك مراده والمعنى يقول له ما أهلكك الا اجتهادك

في نسخة دون أهله الحاسد

في طلب الملك تعرضك الى القوم الذين اسعدهم الله وجعلهم ملوكا فاجتهادك صار سببا لهلاكك لان الامر لله لا لك وفي حكم ابن المعتز تدل الاسباب للتدمير حتى يصير الهلاك في التدبير

(ومتق والسهام مرسلة * يحيص عن حابض الى صارد)

(الاعراب) متق عطف على مجتهد (الغريب) الحابض خلاف الصارد وهو السهم الذي اذا وقع بين يدي الرامي لضعف الرمي واحتبسه صاحبه والصارد هو السهم النافذ صرد السهم اذا أصاب وأصردته اصرادا اذا انفذته (المعنى) يقول رب متق السهام خائف على نفسه منها اذا رميت يهرب منها فيهرب من سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ فيه فيكون فيه هلاكه وهذا من أحسن المعاني

(فلا يبل قاتل أعاديه * اقائما نال ذاك أم قاعد)

(الاعراب) الوجه ان تحذف الياء للجزم وانما جوزه قياسا على قولهم لا تبل بمعنى لا تبال وجاز لكثرة الاستعمال ولم يكثر قولهم لا يبل فيجوز فيه ما جاز في غيره (المعنى) يقول الغرض قتل العدو فلا فرق بين ان يقتل بنفسه أو بغيره فضرب القيام والقعود مثلا فان كفيت العدو بغيرك فلا تبال

(ليت ثنائي الذي اصوغ فدى * من صيغ فيه فانه خالد)

(المعنى) يقول شعري الذي أثني فيه على الممدوح هو باق خالد في الكتب يتدارسه الناس فليته فدى الذي عمل فيه حتى يبقى خالدا مخلدا الابد لا يدركه الهلاك

(لويته دملجا على عضد * لدولة ركنها له والد)

(الاعراب) العضد مؤنثة وذكر الضمير العائد اليها في قوله له والد حملا على المعنى لا اللفظ وذلك انه عنى بالعضد عضد الدولة وهو مذكر (المعنى) يقول لويت مدحي أي جعلته دملجا وهو ما يلبس من الحلي في العضد فلما كان لقبه عضد الدولة استعار لمدحه حلة الملابسة اسم العضد وركن الدولة والده * (وقال في صباه) * (سيف الصدود على أعلى مقلده)

لم يحفظ المصراع الثاني فقال قوم هو

(يفري طلى وامقيه في تجرده) * (وقال قوم هو) * (بكف أهيف ذي مطل بموعده)

(المعنى) انه يقتل بصدوده فكأنه قد تقلد بسيف من الصد والمقلد هو العنق وهو موضع القلادة وقال ابن القطاع أول هذه القصيدة

(وشادن روح من يهواه في يده * سيف الصدود على أعلى مقلده)

(ما اهتز منه على عضو ليبتره * الا اتقاه بترس من تجلده)

(المعنى) يريد انه كلما قصده بصد عارضه بصبر ويريد انه لم يهتز على عضو من أعضائه ليقطعه الا استقبله بتجلد وصبر (ذم الزمان اليه من أحبته * ما ذم من بدره في حمد احمده)

(الاعراب) قال أبو الفتح الضمير في اليه عائد على العاشق وفي بدره وأحده عائد على الزمان والفاعل المضمر في ذم الثانية عائد على العاشق (المعنى) قال أبو الفتح البدر هو المعشوق جعله بدر الزمان مبالغة في حسنه وأحدهو المتنبي وجعل نفسه أحد الزمان يريد ليس في الزمان أحد مثله والمعنى أن العاشق كان يذم بدر الزمان الذي هو كبدر الزمان حسنا يذم منه جفاءه وهجره واجتمع معه الزمان على تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لاحده المتنبي فالزمان يذم هجر احبته ويحمده هو انفه له وتجابته قال الواحدي قد تهوس أبو الفتح في هذا البيت وأتى بكلام كثير لا فائدة فيه ومعنى البيت ان الزمان ذم الى المتنبي من أحبته المتنبي لانهم يجفونه ماذم الزمان في بدره يعني الضمير في حمد أحده يعني الممدوح (المعنى) ان البدر مذموم بالاضافة الى هذا الممدوح يعني ان البدر على بهائه وحسنه دون أحده هذا وقال ابن القطاع يريد ان الزمان يذم معه هجر أحبته كما ذم هو بدره أي حبيبه

(شمس اذا الشمس لاقته على فرس * تردد النور فيها من تردده)

(المعنى) اذا رأته الشمس وهو يجول في ميدانه على فرس مترددا تردد نوره في جسم الشمس لانه أضوأ منها فالشمس تستفيد منه النور هذا قول أبي الفتح وكذا نقله الواحدي

(ان يقبح الحسن الا عند طلعته * فالعبد يقبح الا عند سيده)

(المعنى) يقول الحسن في كل أحد قبيح الا في طلعته كالعبد لا يحسن عند كل أحد الا عند مولاه فكأنه مولى الحسن أي يحسن الحسن فالحسن في كل أحد اذا أضيف الى اشراق حسنه فيه قبيح لقصانه عن اضاءة الحسن فيه

(قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها * لا يصدر الحر الا بعد مورده)

(المعنى) يريد ان العاذلة قالت له تطلب العطاء فانه غير مبذول فقلت لها ان الحر اذا قصد أمرا لم ينصرف عنه الا بعد الوصول اليه ولا بد لي من بلوغ ما أطلبه ومعنى طب نفسا عنه أي دعه ولا تطلبه

(لم أعرف الخير الا مذ عرفت فتى * لم يولد الجود الا عند مولده)

(نفس تصغر نفس الدهر من كبر * لها نهى كهله في سن أمرده)

(المعنى) نفسه من عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر الذي هو مجمع للخير والضمير في كهله وأمرده يعود الى الدهر

(وقال يمدح مساور بن محمد الرومي)

(أمساور أم قرن شمس هذا * أم ليث غاب يقدم الاستاذا)

(الغريب) قدم يقدم اذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة والاستاذ هو الوزير في بعض لغة أهل الشام (المعنى) أنه شبهه في حسنه بقرن الشمس وفي الشجاعة بليث الغاب الذي يتقدم على الوزير

(شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه * قطعا وقد ترك العباد جذاذا)

(الغريب) ذباب السيف حد طرفه والجذاذ جمع جذاذة والجذاذ بالضم والكسر لغتان وقرأ الكسائي بالكسر وقيل هو بالكسر جمع الجذيذ وهو المكسور المقطوع قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ أي مقطوع وشم أغمد (المعنى) يقول أغمد سيفك الذي قد يقطع بالضرب وقد قطع العباد واستأصلهم بكثرة ما يضرب به

((هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه * أترى الورى أضحوا بني يزداذا))

(الاعراب) يزداذ اسم أعجمي لا ينصرف وإنما صرفه في الاول ضرورة (المعنى) يقول احسب أنك قتلت عدولك ومن معه أتظن الناس كلهم بني يزداذ فتعاملهم كما عاملته وأصحابه ثم ذكر فعله

٣٣ ((غادرت أوجههم بحيث لقيتهم * أقفاءهم وكبودهم أفلاذا))

(الغريب) الكبود جمع كبد والأفلاذ القطع واحدها فلذ وهي القطعة من الكبد (المعنى) يقول هزمتهم حتى أدبروا فصارت أقفاءهم مكان أوجههم لأن أوجههم هي التي تقابل العدو فقامت مقام أوجههم في استقبالك وقيل بل طمست وجوههم بالضرب حتى صارت كالأقفاء وتركت أكبادهم قطعا

((في موقف وقف الحمام عليهم * في ضنكه واستحوذ استحواذا))

(الغريب) الضنك الضيق ومنه قوله جل وعلا معيشة ضنكا أي ضيقة واستحوذ استولى (المعنى) يقول فعلت بهم ما فعلت في معركة ضيقة وقف الموت عليهم فحبستهم في ضيقها وغلبتهم وقتلتهم جميعا

((جمدت نفوسهم فلما جئتها * أجريتها وسقيتها الفولاذا))

(الغريب) الفولاذ جنس من الحديد وهو الجيد منه وهو مصنوع من الحديد ويقال فيه بالفاء والباء والفاء أفصح (المعنى) قال الواحدي في جمدت أقوال أحدها أنها جمدت خوفا منك والخوف يجمد الدم وعليه يتأول قول الشاعر

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

يريد أن دمي يسيل لأني شجاع ودمك لا يسيل لأنك جبان والثاني أن دماءهم كانت محقونة فلما جئتها أصبتها بسيوفك فجعل حقنها كالجمود إذ كان يذكر بعده الاجراء وقال ابو الفتح قست قلوبهم وصبروا وتشجعوا واشتدوا كالشيء الجامد وأجريتها اسلتها على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذي يسقى الحديد

((لما رأوك رأوا أباك محمدا * في جوشن وأخا أبيك معاذا))

(الغريب) الجوشن الدرع وجوشن الليل وسطه وصدره (المعنى) يقول اجتمع فيك فضل أبويك وشجاعتهما وكرمهما فلأجل الشبه فيك بهما فكأنهم رأوهما

((أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم * عن قولهم لا فارس إلا ذا))

(الغريب) الألسن جمع لسان على تأنيثه يقال في التأنيث ثلاث ألسن كذراع وأذرع ومن ذكره قال ثلاثة ألسنة مثل حمار وأحمرة وهذا قياس ما جاء على فعال مذكرا ومؤنثا (المعنى)

يريد انهم لما رأوا شجاعتك وفروسيتك أرادوا أن يقولوا ما رأينا مثل هذا في الفروسية فلما أعجلتهم بالقتل لم يقدروا على هذا القول والمعنى انهم لو امهلوا عن القتل لقالوا انك واحد العصر فروسية وشجاعة

﴿ غِرٌ طَلَعْتَ عليه طَلْعَةَ عارِضٍ * مَطَرَ البلايا وابِلاً وَرَذاذا ﴾

(الاعراب) غر خبر ابتداء محذوف ووابلا ورذاذا حالان وقيل مفعول ثان (الغريب) الغر الغافل والذي لا يجرب الامور والعارض السحاب ومنه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا والوابل المطر الكبار الكثير والرذاذ الصغار الخفيف (المعنى) انه لما جعله عارضا جعل مطره الموت قتلا وجرحا وأسرا

﴿ فَغَدَى أسيراً قد بَلَلْتَ ثيابَهُ * بِدَمٍ وبَلَّ بِبَوْلِهِ الأفْخاذا ﴾

﴿ سَدَّتْ عليه المَشْرَفِيَّةُ طُرْقَهُ * فانْصاعَ لا حَلَبًا ولا بَغْداذا ﴾

(الغريب) المشرفية جمع مشرفي وهو السيف المنسوب الى مشارف اليمن قرى بها تعمل بها السيوف فانصاع انصرف وولى وصعته فانصاع أي انثنى وولى وبغداذ يقال فيها بدالين مهجمتين وبدال وذال معجمة كما جاء ههنا وبدالين مهملتين وبدال ونون (الاعراب) حلبا نصب بفعل مضمر أي لا يقصد حلبا ولا بغداذا وصرفهما ضرورة (المعنى) يقول لما انهزم خوفا منك تحير فلم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفك أخذت عليه هذه الطرق

﴿ طَلَبَ الامارةَ في الثُّغُورِ ونَشْؤُهُ * ما بين كَرْخايا الى كَلْواذا ﴾

(الغريب) كرخايا وكلواذا قريتان من أعمال بغداذ (المعنى) يقول لا تصلح الامارة له لانه من سواد العراق فكأنه لا يصلح ان يتولى ولا يتخلى أصله وبيته

﴿ فكأنَّهُ حَسِبَ الأسِنَّةَ حُلْوَةً * أو ظَنَّها البَرْنِيَّ والآزاذا ﴾

(الغريب) البرني والآزاذ نوعان من التمر من جيده ويقال الآزاذ بالذال والدال وهو أجود من البرني لقلته والنوعان بالعراق والبرني كثير بالعراق فربما رأيت في الكوفة البستان فيه مائة برنية وفيه ازاذة وثلاث أو اربع الكثير (المعنى) يقول هو معود اكل الرطب والتمر وليس هو من أهل الطعان والحروب فكأنه ظن ان الحرب تمرا كله

﴿ لم يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ اذا اخْتَلَفَ القَنا * جَعَلَ الطِّعانَ من الطِّعانِ مَلاذا ﴾

(المعنى) يقول لم يلق رجلا مثلك لا يخاف الموت ولم يهرب من الطعن الا اليه وليس له ملاذ يلوذ به الا المحاربة لشجاعته وعلمه انه لا ينجو من الموت الا بالاقدام والطعان كقول الحصين وهو من أبيات الحماسة تأخرت استبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل أن أتقدما

﴿ مَنْ لا تُوافِقُهُ الحياةُ وطِيبُها * حتى يُوافِقَ عَزْمُهُ الانْفاذا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) من في موضع نصب بدل من الاولى وعزمه من روى بالرفع جعله فاعلا ومن نصبه جعله مفعولا يوافق (المعنى) يقول لا يلتذ طعم الحياة حتى يمضى عزمه فينفذه فيطيب عيشه فى نفاذ أمره فاذا رجع عن شئ لم ينفذه لم يطب عيشه وهذا من قول الحكيم لا يجد طعم الحياة من لا يجد اشهوته دركا ولا لامره تصرفا

(متعوّداً لبس الدروع يخالها * فى البرد خزا والهواجر لاذا)

(الغريب) الخز ثياب تعمل من الحرير لا يعادلها سواها ولم تعمل الا بالكوفة وكانت قديما تعمل بالرى وهى الآن تعمل بالكوفة واللاذ ثوب رقيق يعمل من الكتان يلاذ به من الحر (الاعراب) متعودا نصب على النعت لقوله من وهو فى محل النصب نكرة كانه يقول لم يلق قبلك انسانا متعودا لبس الدروع وفى البيت عطف على معمولى عاملين مختلفين عطف الهواجر على البرد واللاذ على الخز وقد أنشد سيبويه فى العطف على معمولى عاملين مختلفين قول الشاعر

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

(المعنى) يقول لم يجد انسانا قبلك يظن الدرع ثياب خز وثيابا رقيقة فالخز يتقى به فى الشتاء من البرد واللاذ يتقى الحر فى كل هاجرة والهاجرة وقت شدة الحر فى نصف النهار فلما دمت بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجنسين من الثياب

(أعجب باخذكه وأعجب منكما * أن لا تكون لمثله أخاذا)

(المعنى) يقول ما أعجب أخذك له مع كثرة عدده وعدده وأعجب من هذا ولم تأخذه لان النصر والظفر معك أينما كنت لا يفلت أحد منك تقصده

(قافية الراء)

(وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن على بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)

(مرحيث شئت يحله النوار * واراد فيك مرادك المقدار)

(المعنى) يريد الدعاء له يقول سقى الله مراحلك فتنبت النور فجعل نبات النور كناية عن السقى له يقول توجه الى حيث تريد قال الواحدى ويجوز أن يريد أنك نور المكان الذى تنزله فحيث ما نزلت نزل النوار والقضاء موافق لما تريد والنوار جمع نور وهو الزهر الابيض فاذا أطلق عليه اسم الزهر فهو الاصفر وهذا دعاء له أى أن الزهر انما يكون من الامطار فاذا امطر ربعك ومنزلك حله النوار

(واذا ارتحلت فشيعتك سلامة * حيث اتجهت وديمة مدرار)

(الغريب) الديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق اقله ثلث النهار او ثلث الليل واكثره ما بلغ من العدة والجمع ديم قال لبيد

باتت وأسبل واكف من ديمة * يروى الخمائل دائما تسجامها

والمدرار الدائم الدر وهو من دريدر اذا انحلب (المعنى) انه يدعو له بالسلامة تشيعه حيث كان والمطر ليقبت له النبات ومنه يكون الخصب

(وارتك دهرك ما تحاول فى العدى * حتى كأن صروفه أنصار)

(المعنى) يريد الدعاء له بأن يظفر بالأعادي حتى تسير صروف الدهر أعوانا له عليهم

((وَصَدَرْتَ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ * مَرْفُوعَةً لِقُدُومِكَ الأَبْصَارُ))

(الاعراب) مرفوعة خبر الابتداء تقدم عليه فانتصب كقوله تعالى لاهية قلوبهم (الغريب) الاصدار هو الخروج عن الماء والورود الدخول لطلب الماء (المعنى) كل هذا دعاء له يقول تصدر عن حاجتك أي ترجع غانما تنظر اليك العيون لانك قد فارقتها فهي مشتاقة الى النظر اليك

((انت الذى بَجِحَ الزمانُ بذكره * وتزيَّنتْ بحديثه الأسمارُ))

(الغريب) بجح بالكسر والفتح والفتح أضعف أي فرح وبجحته تبجيحا فتبجح أي فرحته ففرح وفي حديث أم زرع وبجحني فتبجحت (المعنى) يريد ان الزمان اذا ذكرك فرح حيث أنت من أهله وابنائه والاسمار تحسن بحسن سيرتك

((واذا تنكَّر فالفناءُ عقابُهُ * واذا عفا فعطاؤُهُ الاعمارُ))

(المعنى) يريد انه اذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستئصال واذا عاد الى العفو وترك قتلهم فكانه قد وهب لهم اعمارهم

((وله وانْ وَهَبَ الملوكُ مواهبٌ * دَرُّ الملوكِ لدَرِّها أغبارُ))

(الغريب) الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع (المعنى) يقول هو كثير العطاء فعطاؤه الى عطاء سائر الملوك كاللبن القليل الى اللبن الكثير

((لله قلبُكَ ما يخافُ من الرَّدَى * ويخافُ أن يدنُو اليكَ العارُ))

(الاعراب) اللام تتعلق بفعل محذوف وقوله ما يخاف يريد أما يخاف فحذف ألف الاستفهام وهو جائز ويجوز ان يكون مخبرا لا مستفهما وهو أجود (المعنى) يتعجب منه والعرب اذا تعجبت تقول لله زيد أي لله دره يتعجب من قلبه وفعله وهذا اشارة الى أن مثله لا يقدر على خلقه الا الله كما يقال للامر العجيب هذا الهي وان كانت الامور كلها الهية أي أنت ما تخاف الهلاك ولا تتوقى المهالك وانما تخاف أن يدانيك عار وهذا من أحسن المدح

((وتحيدُ عن طَبَعِ الخلائقِ كُلِّه * ويحيدُ عنكَ الجحفلُ الجرَّارُ))

(الاعراب) وحد الضمير في التأكيد على اللفظ للطبع لا للخلائق (الغريب) تحيد تهرب وتعدل والطبع الدنس واللؤم الحسب والجحفل الجيش العظيم والجرار هي الرواية الصحيحة وهو الذى يجر ذيله التراب فيرى له أثر عظيم وقيل هو فعال من جر اذا جنى كانه بكثرته وشدة وطئه الارض يجني عليها باثارة التراب ويجني على السماء بارتفاع الغبار اليها (المعنى) أنت تحيد أي تهرب من اللؤم والدنس والعسكر العظيم يعدل عنك هيبة لك وهذا من قول البحترى

وأجبن عن تعريض عرضي لجاهل * وان كنت بالاقدام أطعن في الصف

((يا مَنْ يعِزُّ على الاعزَّةِ جارُهُ * ويذِلُّ في سطواته الجبَّارُ))

(المعنى) يريد أن جاره عزيز عند الملوك لا يقدرون على أذاه والعظيم الملك المتجبر يذل له فيصير ذليلا لديه

(كُنْ حيثُ شئتَ فما تَحُولُ تَنُوفَةٌ * دُونَ اللقاءِ ولا يَشُطُّ مَزارُ)

(الغريب) التنوفة الفلاة البعيدة ويشط يبعد وتحول تمنع (المعنى) يقول كن حيث شئت من الارض بعيدا أو قريبا فما يمنعنا عن لقائك فلاة بعيدة ولا يبعد بيننا مزار لانا نحبك وفيه نظر الى قول الآخر قريب على المشتاق أو ذى صبابة * وأما على الكسلان فهو بعيد

(وبِدُونِ ما أنا مِنْ وِدادِكَ مُضْمِرٌ * يُنْضَى المَطِيُّ ويَقْرُبُ المُسْتارُ)

(الاعراب) المستار مفتعل من السير والتسيار تفعال من السير قال ابو وجزة السعدى أشكو الى الله العزيز الغفار * ثم اليك اليوم بعد المستار (المعنى) يقول القليل مما أضمره من حبك يهزل المطى ويقرب السير اليك يريد المحب لا يبعد عليه زيارة من يحبه فالبعيد عنده قريب

(إنّ الذى خَلّفْتُ خَلْفِى ضائعٌ * ما لِى على قَلَقِى اليهِ خِيارُ)

(المعنى) يقول الذى خلفت من أهلى ضائع بخروجى من عندهم لانى اخترت صحبتك عليهم مع قلق وشوق اليهم ولا اختيار لى فى ايثار محبتك على محبتهم

(واذا صَحِبْتَ فكُلُّ ماءٍ مَشْرَبٌ * لولا العِيالُ وكُلُّ أرضٍ دارُ)

(المعنى) يقول اذا صحبتك وسرت فى صحبتك عذب لى كل ماء ووافقنى كل أرض حتى تصير كأنها دارى التى ربيت بها ولولا من خلفت من العيال

(إذْنُ الأميرِ بأنْ أعُودَ اليهِمُ * صِلَةٌ تَسِيرُ بشُكْرِها الأشْعارُ)

(المعنى) يقول انه اذا اذن له فى العود الى العيال كان عنده صلة أى عطية من بعض عطاياه تشكرها الاشعار أى أشكرها فى شعرى وهذا من قول المهلبى

فهل لك فى الاذن لى راضيا * فانى أرى الاذن غنما كثيرا

❀(وخيره بين فرسين دهماء وكميت فقال)❀

(اخْتَرْتُ دَهْماءَ تَيْنِ يا مَطَرُ * ومَنْ لهُ فى الفَضائِلِ الخِيَرُ)

(الغريب) أراد دهماء هاتين كما تقول اخترت فاضل هذين أى الفاضل منهما وأراد الدهماء منهما وقوله تين بمعنى هاتين وتا بمعنى هذه وتان بمعنى هاتين قوله يا مطر أى شبه المطر (المعنى) يريد يا من له فى الفضائل الاختيار يريد أنه يأخذ المختار منهما قال الواحدى يروى الخير يريد الاشتهار فى الفضائل

(ورُبَّما قالَتِ العُيُونُ وقَدْ * يَصْدُقُ فيها ويَكْذِبُ النَّظَرُ)

(المعنى) يقول أنا اخترت الدهماء والعيون قد تخطئ فتستحسن ما غيره أحسن منه فان النظر قد يصدق فيريك الشئ على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشئ

(أنتَ الذى لو يُعابُ فى مَلَأٍ * ما عِيبَ إلّا بأنّهُ بَشَرُ)

(المعنى) يقول لاعيب فيك الا أنك بشر لانك أجل قدرا من أن تكون بشرا آدميا لان فيك من الفضائل مالا يكون فى بشر

﴿ وانّ اعطاءه الصوارمُ والـخيلُ وسُمرُ الرماحِ والعَكَرُ ﴾

(الاعراب) اعطاءه مصدر وضعه موضع العطاء (الغريب) العكر جمع عكرة وهى مابين الخمسين الى المائة وقيل مابين الخمسين الى الستين (المعنى) قال ابو الفتح يريد قدرك أن يكون عطاؤك فوق هذا فاذا فعلت هذا فكانك معيب به لقلته بالاضافة الى قدرك قال ابن فورجة ان كان التفسير على ماذكره فهو شعور كيف يحمى الجزيأ كثر من أن يقال ماوهبت يسير فى جنب قدرك ويجب أن تهب أكثر من ذلك والذى أراده أنهم لو عابوك ماعابوك الا بسخائك واسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به فيكون كقول النابغة

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وكقول ابن الرقيات ماتقموا من بنى امية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

(والمعنى) انهم لايقدرون على عيبك الا بما لايعاب به أحد هذا كلامه والذى ذكره أبو الفتح صحيح وقد يمدح الانسان الكثير العطايا بأن قدره يقتضى أكثر مما يعطى كقوله أيضا

يامن اذا وهب الدنيا فقد بخلا ﴿ فاتت أعداءه كأنهم * له يقلون كلما كثروا ﴾

(المعنى) يقول هو تنفخ أعداءه بنفسه ورفضه بكثرته وعزته وقوته فهو يزيد عليهم فى كل أحواله فهم ينقصون بزيادته وقوله كانهم له أى لاجله يريد أنهم اذا قيسوا به وأضيفوا اليه قلوا وان كانوا كثيرين وذلك لعلو مجده وشرفه وسودده

﴿ أعاذك الله من سهامهم * ومخطىءٌ من رميُّه القمرُ ﴾

(المعنى) يريد الدعاء له يدعو أن لايصيبه سهام الاعداء ويجوز أن يكون خبرا وقوله ومخطىء الخ أى من أراد أن يرمى القمر ورماه اخطأ لان القمر لايصل اليه شىء لرفعته وانك لرفعة قدرك ومحلك أعظم وأجدر ان لايصل اليك من رماك ۞ ﴿ وقال وقد سايره وأجل ذكره بطريق آمد ﴾ ۞

﴿ أنا بالوشاةِ اذا ذكرتُك أشبهُ * تأتى الندى ويُذاعُ عنك فتكرهُ ﴾

(الاعراب) قافية هذا البيت فيها اضطراب لمخالفته البيت الثانى لان الهاء فى أشبه أصل وقد ألحقها بواو ولايجوز ذلك الا فى القافية وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أو بائية فكأنه قال فى قافية نارها وفى أخرى ماؤها وهذا فاسد وقال من احتج له على وجه بعيد أراد الحاق الواو فى أشبه على أنها غير قافية لكنه على لغة أزدشنوءة يقولون هذا زيدو فى الرفع والجر زيدى فهم يلحقون فى المجرور والمرفوع الواو والياء كما يلحق الالف بالمنصوب وأما قوله يغنى نصره فتيسه اضطراب والقافية رائية فالهاء فى تكره وصل أيضا وان كان لام الفعل كقول الشاعر

أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء فى أجدارها

والشعر رائى وأحد الهاءين أصل والثانية وصل واذا كان الامر كذلك كان قوله أشبه خطأ الا

قوله بما فوق الاخرى ماقبله الشاعر

ان

أن يقال انه لم يجعلها قافية وانما أشبع ضمة الهاء فالحقها واوا ولم يجعلها وصلا كقول من قال * من حيثما سلكوا الى فأنظور (المعنى) يقول أنا من الوشاة لأني أنشر ذكر حظائك وأنت تحب طيه فكأني واش لان الواشي يذيع ما يكره صاحبه أن يظهر

(واذا رأيتك دون عرض عارضا * أيقنت أن الله يبغي نصره)

(الاعراب) عارضا حال لان رؤية العين لا تتعدى الا الى مفعول واحد (المعنى) يقول اذا رأيتك تدفع عن عرض وتحمي دونه علمت يقينا أن الله يريد نصر ذلك الذي تحميه وعنى بهذا أبو الطيب نفسه لان سيف الدولة أثنى عليه والمعنى يقول ان الله ينصرني على حسادي حيث تثني علي (وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما)

أمني تخاف انتشار الحديث * وحظي في ستره أوفر

فان لم أصنه لبقيا عليك * نظرت لنفسي كما تنظر

وسأله اجازتهما فقال

(رضاك رضاي الذي أوثر * وسرك سري فما أظهر)

(الاعراب) فما أظهر استفهام انكاري أي لا أظهر سرك (المعنى) يقول نحن واحد فما أظهر منه واذا رضيت أمرا فهو رضاي وكذا اذا سخطته سخطته

(كفتك المروءة ما تتقي * وآمنك الود ما تحذر)

(المعنى) يريد اني ذو مروءة ومحبة لك خالصة فلا أفشي سرك

(وسركم في الحشا ميت * اذا أنشر السر لا ينشر)

(الغريب) نشر الله الموتى وأنشرهم فنشروا هم وكلاهما في الاحياء (المعنى) يقول السر لشدة اخفائه في قلبي هو ميت اماتة لا يحيا بعدها وهو من قول الآخر

اني لأكتم سر ما ذو الحب ساتره * من حاجة وأميت السر كتمانا

وكقول عمرو بن حطان وكنت أجي السر حتى اميته ، وقد كان عندي للاماتة موضع

وكقول قيس بن ذريح أراك الحي قل لي بأي وسيلة * توسلت حتى قبلتك ثغورها

فاني من القوم الذين صدورهم * لها استودعوا الاسرار فهي قبورها

(كأني عصت مقلتي فيكم * وكاتمت القلب ما تبصر)

(المعنى) يقول كأن عيني لما نظرت لكم سترت ذلك عن قلبي فلا يعلم به القلب فكيف أظهره لانه لم يصل الى القلب والعين كتمته الذي أبصرت

(وافشاء ما أنا مستودع * من الغدر والحر لا يغدر)

(المعنى) يقول افشاء السر من الغدر فكيف أفشي السر وأنا حر والحر لا يغدر

(اذا ما قدرت على نطقة * فاني على تركها أقدر)

(المعنى) يقول الكتمان أنا أقدر عليه من الاظهار لان الاظهار فعل والكتمان ترك ومن قدر على فعل كان على تركه أقدر

(أصرف نفسي كما اشتهي * وأملكها والقنا احمر)

(المعنى) يريد أنه قادر على نفسه لا تغلبه على شيء يريده لانه مالك لها يضبطها في وقت الخوف اذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقاة الابطال

(دواليك يا سيفها دولة * وأمرك يا خير من يأمر)

(الاعراب) دواليك نصب على المصدر أى دالت لك الدولة دولا بعد دول وهذا من المصادر التي استعملت مثناة وهو للتأكيد ومثله لبيك وسعديك وحنانيك ودولة نصب على التمييز ونصب أمرك باضمار فعل أى مر أمرك (المعنى) يقول دالت لك الدولة وتناولتها شيئا بعد شيء وأمرك أى مر امرك جاز يد فهو مطاع

(أتاني رسولك مستعجلا * فلباه شعرى الذى اذخر)

(المعنى) يقول لما أتاني رسولك على عجلة عملت هذه الابيات بديها وهى التي كنت أقدر عليها

(ولو كان يوم وغى قاتما * للباه سيفي والاشقر)

(الاعراب) اسم كان مضمر تقديره لو كان دعاؤك اياى أو لو كان ما نحن فيه من الحال (الغريب) القاتم المظلم الذى قد علاه الغبار (المعنى) يقول لو دعوتني يوم وغى للقاء العدو لجئتك مسرعا بسيفي وبفرسي الاشقر وانما خص الاشقر دون غيره من ألوان الخيل لان الاشقر اسرع في الجرى وهو من قول البحترى

جعلت لساني دونهم ولو أنهم * أهابوا بسيفي كان أسرع من طرف

قال أبو على لو رفع يوم لاختل المعنى لانه قد يكون أيام كثيرة ذات وغى قاتمة فلا يجيبه بل يكون بمعزل عنها ومن بلادها فلما انتصب صح المعنى ووصف اليوم بالقتام لا الوغى لان الوغى أصله الصوت والقاتم الكدر المظلم والقتم والقتام الغبار

(فلا غفل الدهر عن أهله * فانك عين بها ينظر)

(المعنى) يريد ان الدهر بك ينظر الى الناس وأنت عين الدهر فلا رجع الدهر غافلا بهلاكك بل بقيت مخلدا فكل ما يصيب الناس من احسان واساءة فمنك فلو مت لبطل ذلك فيصير الدهر غافلا عن أهله

(ولما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكر له فقال)

(أرى ذلك القرب صار ازورارا * وصار طويل السلام اختصارا)

(الغريب) الازورار العدول والانحراف وقد ازور عنه ازورارا وازوار عنه ازويرارا وتزاور عنه تزاورا وكله بمعنى عدل وانحرف وقرأ ابن عامر تزور عن كهفهم على وزن تحمر وقرأ الكوفيون تزاور مخففا وقرأ الباقون تزاور مدغما أى تتزاور وكله بمعنى تعدل وتنحرف (المعنى) يقول صار طويل السلام مختصرا وصار ذلك القرب منك عدولا عنى وانحرافا وهذا

نوع من المعاتبة ﴿ تَرَكْتَنِيَ اليَوْمَ فِي خَجْلَةٍ * أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارَا ﴾

(المعنى) يقول بقيت فى خجلة بين الناس لما أعرضت عنى فأموت بالحياء فاذا ذهبت رجعت الى الحياة واذا عادت صرت ميتا فبقيت ميتا مرارا وحيا مرارا

﴿ أُسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا * وَأَزْجُرُ فِي الخَيْلِ مُهْرِي سِرَارَا ﴾

(المعنى) صرت أسارقك اللحظ أى أنظر اليك وأنا فى غاية من الحياء هيبة لك وأزجر فرسى ولا أرفع صوتى الا سرا حياء منك وهيبة لك

﴿ وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ * إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارِي اعْتِذَارَا ﴾

(المعنى) يقول الاعتذار من غير ذنب كذب والكذب مما يعتذر منه وقال أبو الفتح اعتذارى من غير ذنب شئ منكر فينبغى ان اعتذر منه لانه شئ فى غير موضعه

﴿ وَلَكِنْ حَمَى الشِّعْرَ إِلَّا القَلِيـ * ـلَ هَمٌّ حَمَى النَّوْمَ إِلَّا غِرَارَا ﴾

(الغريب) الغرار بالكسر النوم القليل وأصله النقصان فى لبن الناقة وفى الحديث لا غرار فى صلاة وهو أن لا يتم ركوعها وسجودها (المعنى) يقول انسانى الشعر الا القليل هم يمنعنى من عمل الشعر ومن النوم فقد قطعنى عنهما

﴿ كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ البَاهِرَا * تِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارَا ﴾

(المعنى) يقول جحدت مكارمك التى لا يقدر احد ان يجحدها الظاهرات للناس وهذا قسم من احسن ما يقسم به العرب كقول الاشتر وهو مالك بن الحرث النخعى

بقيت وفرى وانحرفت عن العلا * ولقيت أضيافى بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس

يقول كفرت مكارمك ان كان تأخير الشعر اختيارا منى ولكن حمى الشعر الهم

﴿ وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ * وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي القَلْبِ نَارَا ﴾

(المعنى) انه يعتذر بما عرض له من الهم الذى أسقم جسمه وجعل فى قلبه نارا لحرارته فهو الذى كان السبب فى انقطاع الشعر والنوم جميعا يقول انا لا أقدر ان أفعل شيأ من هذا وهذا من قول العطوى

أترانى أنا وفر * ت من الهم نصيبى
أنا أعطيت العيون النجل اسلاب القلوب لو الى الامر ما أقـذيت عينا برقيب

﴿ فَلَا تُلْزِمَنِّي ذُنُوبَ الزَّمَانِ * إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا ﴾

(الغريب) ضاره يضيره ضيرا وضره يضره ضرا بمعنى ومنه قوله تعالى قالوا لا ضير وقرأ أبو عمرو والحرميان لا يضركم كيدهم شيأ وقرأ الكوفيون وابن عامر لا يضركم وهو جواب الشرط واختار سيبويه فى المضاعف المجزوم الرفع مثل هذا (المعنى) لا تعرض عنى فتلزمنى ذنوب

الزمان والزمان مضر لي ومسيء الي

﴿ وعندي لكَ الشُّرَّدُ السائرا ۞ تُ لا يختصصْنَ من الارضِ دارا ﴾

(الغريب) الشرد جمع شرود يريد القصائد وجعلها شردا لانها لا تستقر بموضع (المعنى) يقول له عندي قصائد سائرات في البلاد لا يختص مقامها بموضع واحد بل تسير بها الركبان في الآفاق بعد حلك ﴿ قوافٍ اذا سرنَ عن مقولي ۞ وثبْنَ الجبالَ وخضْنَ البحارا ﴾

(المعنى) هذا البيت يفسر ما قبله ويروى وهن اذا سرن عن مقولي وثبن أي بحزن الجبال وقطعنها وانما قال وثبن لارتفاع الجبال وطولها وهذا من قول علي بن الجهم

ولكن احسان الخليفة جعفر ۞ دعاني الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة ۞ وهب هبوب الريح في البر والبحر

وقول حبيب

لسا حتيه تنساق من غير سائق ۞ وتنقاد في الآفاق من غير قائد
اذا شردت سلت سخيمة شانئ ۞ وردت عزوبا من قلوب شوارد

وأصله من قول الآخر

ألم تران شعري سارعني ۞ ونسعرك نازل حول البيوت

﴿ ولي فيك ما لم يقلْ قائلٌ ۞ وما لم يسرْ قمرٌ حيث سارا ﴾

﴿ فلو خُلقَ الناسُ من دهرهم ۞ لكانوا الظلامَ وكنتَ النهارا ﴾

﴿ اشدُّهمُ في الندى هزةً ۞ وأبعدُهمْ في عدوٍّ مغارا ﴾

(الاعراب) من روى أشدهم بالنصب جعله بدلا من خبر كان ومن رفعه جعله خبرا ابتداء أي أنت أشدهم (المعنى) قال أبو الفتح يريد انه شديد الاهتزاز للندى وبعيد مدى الغارة الى العدو وقال ابن فورجة يقول أنت أشد الناس هزة في ساعة الندى وهي الهزة التي تصيب الجواد اذا هم بالعطاء كما قال ۞ وتأخذه عند المكارم هزة ۞ والمعنى انه انشط الناس الى الجود وأبعدهم مدى غارة على العدو وقال أبو الفتح لو أمكنه أن يقول لكانوا الظلام وكنت الضياء أو الليل وكنت النهارا لكان أحسن في التطبيق قلت يمكنه لكانوا الليالي والوزن مستقيم

﴿ سماءٌ بكَ همّي فوقَ النجومْ ۞ فلستُ أعدُّ يسارًا يسارا ﴾

(الغريب) سما علا وهمي أي همتي واليسار الغنى (المعنى) يريد ان همتي عالية وقد علت بخدمتك فزادت شرفا على شرف فلست أعد الغنى غنى لكبر نفسي وهمتي بك

﴿ ومن كنتَ بحرًا له يا علي ۞ لم يقبلِ الدرَّ الا كبارا ﴾

(المعنى) اذا كنت بحر الغائص فلا يرضى بالدر الا الكبار منه ولا يقنع بصغار الدر والمعنى اذا أدركت بك الغنى لم اقتصر عليه لان من كان مرجوه مثلك لم يرض بالقليل ۞ (وقال يهنيه بعيد الفطر) ۞ ﴿ الصومُ والفطرُ والأعيادُ والعصرُ ۞ منيرةٌ بكَ حتى الشمسُ والقمرُ ﴾

(الاعراب) حتى هي بمعنى الواو وحرف عطف وقد اختلف أصحابنا في حتى فقالوا هي حرف تنصب الفعل المستقبل من غير تقدير ان وحرف جر يجر الاسم كما تقول دوقته حتى الصيف وقال البصريون هي في كلا الموضعين حرف جر والفعل منصوب بعدها بتقدير ان والاسم مجرور بتقدير الى (الغريب) العصر جمع عصر والعصر أيضا لغة في العصر قال امرؤ القيس

* وهل يعمن من كان في العصر الخالى * وفيه لغة أخرى بضم العين وسكون الصاد قال العجاج في جمعه عصور اذ نحن في صبابة التسكير * والعصر قبل هذه العصور والعصران الليل والنهار (المعنى) يريد انك فرحة للزمان والدين فكل أنت له شرف وبك يسر ونورك يعم كل شئ حتى الشمس التي كل الانوار منها والقمر

(تُرى الأهِلَّةَ وَجْهاً عَمَّ نائِلُهُ * فَما يُخَصُّ بِهِ مِن دونِها البَشَرُ)

(المعنى) يقول الاهلة داخلة في جملة من كسب نورك ونال من نائلك والبشر اى الخلق لم يخصوا بنائلك لانك قد أعطيت نائلك الشمس والقمر بوجهك كمالها

(ما الدَّهرُ عِندَكَ إلّا رَوضَةٌ أُنُفٌ * يا مَن شَمائِلُهُ في دَهرِهِ زَهَرُ)

(الغريب) الانف التي لم ترع وهو أحسن لها والشمائل الاخلاق (المعنى) يقول الزمان بكونك فيه موجودا هو روضة محمية لم يرعها راع وأخلاقك زهرها

(ما يَنتَهي لَكَ في أَيّامِهِ كَرَمٌ * فَلا اِنتَهى لَكَ في أَعوامِهِ عُمُرُ)

(الاعراب) ما حرف نفي والطرفان متعلقان بفعل الانتهاء (المعنى) يدعو له ان لا ينقضى له أجل كما انه لا ينقضى له فيه كرم وهذا من أحسن الكلام وأخصره وألطفه معنى

(فَإِنَّ حَظَّكَ مِن تَكرارِها شَرَفٌ * وَحَظُّ غَيرِكَ مِنها الشَيبُ وَالكِبَرُ)

(المعنى) يقول تكرار الاعوام عليك يزيد شرفك وعلوك كما يزداد غيرك شيبا وهرما وروى أبو الفتح وحظ غيرك منه يريد من التكرار ومنها من الاعوام * (وقال وقد جلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل اليه المتنبي لزحام الناس فعاتبه سيف الدولة على تأخره وانقطاعه فقال المتنبي ارتجالا) *

(ظُلمٌ لِذا اليَومِ وَصفٌ قَبلَ رُؤيَتِهِ * لا يَصدُقُ الوَصفُ حَتّى يَصدُقَ النَظَرُ)

(المعنى) يقول أنا لم أشاهد وصف الحال فوصفي له ظلم وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر فاذا لم أصدق بالعيان لم أكن صادق الوصف وانما اختبرت ولم أنظر

(تَزاحَمَ الجَيشُ حَتّى لَم أَجِد سَبَباً * إِلى بِساطِكَ لي سَمعٌ وَلا بَصَرُ)

(فَكُنتُ أَشهَدَ مُختَصٍّ وَأَغيَبَهُ * مُعايِناً وَعِياني كُلُّهُ خَبَرُ)

(المعنى) يريد انى كنت أخبر ما جرى ولم أعاينه وكنت أحضر المختصين بك لانى كنت شاهدا بشخصى وكنت أغيب المختصين لانى غبت معاينة حيث لم أر بعيني ما جرى

(اليوم يرفع ملك الروم ناظره * لان عفوك عنه عنده ظفر)

(المعنى) يقول قد رفع ناظره بعد ان كان ذليلا لان عفوك عنه مثل الظفر له

(وان أجبت بشيء عن رسالته * فما يزال على الاملاك يفتخر)

(الغريب) الاملاك جمع ملك (المعنى) يقول اذا أجبته افتخر على كل الملوك

(قد استراحت الى وقت رقابهم * من السيوف وباقي الناس ينتظر)

(المعنى) يقول قد ارتفع عنهم القتل بالهدنة الى وقت وباقي الناس ينتظر خيلك ان تغزوه لانه قد عرف انك لا تقطع الغزو فاذا هادنت الروم انصرفت الى غيرهم من الاعداء فغير الروم ينتظر قدوم سيوفك عليه وقال الواحدي ينتظر الصلح منك كما صالحت ملك الروم

(وقد تبدلها بالقوم غيرهم * لكي تجم رؤس القوم والقصر)

(الاعراب) الضمير في تبدلها للسيوف وغيرهم مفعول تبدل الثاني (الغريب) تجم من الجموم بالجيم أي تكثر وقال الواحدي تستريح والقصر جمع قصرة وهي أصل العنق وقوله تبدلها أي تعطيهم اشياء آخر مكانه كقوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية وقوله يبدل الله سيآتهم حسنات (المعنى) قال أبو الفتح تبدل السيوف رقاب القوم تأخذ قوما وتدع قوما وقال الواحدي معنى البيت انك تحارب غير الروم وتدعهم حتى يكثروا ويتناسلون ثم تعود عليهم فتهلكهم والذي قاله أبو الفتح ان الضمير في تبدلها للسيوف غير صحيح وانما هو للروم أي تبدل الروم بقوم غيرهم بجعل غيرهم مكانهم وعلى هذا يصح اللفظ و يظهر المعنى ولا يجوز في غيرهم الا الخفض على النعت للقوم

(تشبيه جودك بالامطار غادية * جود لكفك ثان ناله المطر)

(الاعراب) غادية حال (المعنى) يقول اذا شبهت جودك بالامطار الغاديات وهي التي تمطر غدوة وهي أغزرها كان جودا ثانيا بكفك لان المطر يفتخر بجودك اذا شبه به

(تكسب الشمس منك النور طالعة * كما تكسب منها نورها القمر)

(الاعراب) طالعة حال (المعنى) يريد ان الشمس تستفيد منك نورا كما يستفيد منها القمر النور فاذا طلعت كسبت واذا غابت عادت الى حالها قبل رؤيتها لك

(وقال لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وخالفوا عليه ويذكر اجتماعهم من بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل)

(طوال قنا تطاعنها قصار * وقطرك في ندى ووغى بحار)

(المعنى) يريد ان الرمح الطويل الذي يطاعنك قصير لانه لا يمكنه أن يعمل شيأ فهو قصير لقلة الغناء به والقطر منك في الندى والحرب بحر أي القليل منك كثير

(وقيل اذا جنى الجاني أناة * تظن كرامة وهي احتقار)

(الغريب) اناة حلم وترفق لاتسرع الى العقوبة (المعنى) يقول اذا جنى الجاني ترفقت به وحلمت عنه فيظن ذلك لكرامته عليك وانما هو احتقار له عن المكافأة

(وأخذ للحواضر والبوادي * بضبط لم تعوده نزار)

(المعنى) يقول أنت تاخذ البوادي والحواضر بضبط سياسة لم تعود تلك السياسة بنو نزار يريد العرب

(تشممه شميم الوحش انسا * وتنكره فيعروها نفار)

(الغريب) شممت الشيء أشمه شما وشميما قال الشاعر

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

(المعنى) يقول العرب تطيعك فاذا أحست بما عندك من السياسة أنكرت ذلك انكار الوحش الانس فتنفر عن ذلك لانها لم تعود ذلك

(وما انقادت لغيرك في زمان * فتدري ما المقادة والصغار)

(الغريب) المقادة الانقياد والصغار الذل ومنه سيصيب الذين اجرموا صغار (المعنى) يقول العرب لاتنقاد لاحد ولا تعرف هذا ولا تدخل تحت الذل

(فأقرحت المقاود ذفريها * وصعر خدها هذا العذار)

(الغريب) الذفريان ماخلف الاذنين ويجمع على ذفارى وذفارى كصحارى وصحارى والصعر الميل والعذار ما يجعل على خد الدابة من الرسن (المعنى) يقول انك وضعت المقاود على العرب لتقودهم الى طاعتك فأثقلت المقاود رؤسهم لانك منعتهم عن الغارة وقطع الطريق فصاروا كالدابة التي تقاد بحكمة شديدة وقوله وصعر خدها أراد خدودها فوضع الواحد موضع الجمع أي أماله وجذبه الى طاعتك هذا العذار يعني العذار الذي وضعته على خدودهم قال الواحدي ويروى فأفرحت اي بالفاء ومعناه أثقلت الى أن قال يقال أفرحه الدين أي أثقله ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحى أي بالغت في رياضتهم حتى جعلتهم كالقرحى في الذل والانقياد والصحيح هو الاول وقيل صيرت هذه المقاود أعناقهم قرحى لاتطيق حمل المقاود

(وأطمع عامر البقيا عليهم * ونزقها احتمالك والوقار)

(الاعراب) اغا ترك صرف عامر لانه أراد القبيلة ولهذا قال عليهم وفي رواية عليها (الغريب) النزق الخفة والطيش نزق بالكسر ينزق نزقا وناقة نزاق مثل مزاق ونزق الفرس ينزق بالضم نزقا ونزوقا أي نزا وانزقه غيره ونزقه تنزيقا (المعنى) يريد بالبقيا الابقاء اي ان ابقاءك عليهم هو الذي أطمعهم وتركك قصدهم والايقاع بهم وحلمك عنهم هو الذي حملهم على الخفة والطيش

(وغيرها التراسل والتشاكي * وأعجبها التلبب والمغار)

(الغريب) من روى التلبب بالباء الموحدة فمعناه التحزم والتشمر يقال تلبب اذا تحزم وتشمر

ومن روى بالثاء المثلثة فمعناه الاقامة والمغار الاغارة (المعنى) يقول غيرها في الطاعة انها كانت ترسل الرسل وتشكر ما يجرى عليها من سراياك واغترت بحزمها وبكثرة أسلحتها وغاراتها على النواحي والاطراف ثم ذكر كثرة خيلهم بقوله

(جيادٌ تعجزُ الارسانُ عنها * وفرسانٌ تضيقُ بها الديارُ)

(المعنى) يقول لهم خيل فهو خبر ابتداء محذوف أى لهم خيل لكثرتها لا توجد لها أرسان ويجوز انها لا تنضبط بالارسان لصعوبتها وشدة رؤسها ولهم فرسان تضيق بها الاماكن

(وكانت بالتوقف عن رداها * نفوساً في رداها تستشارُ)

(الاعراب) الضمير في كانت للفرسان (المعنى) قال أبو الفتح كنت تتوقف عن اهلاكهم جريا على عادتك في العفو والصفح فكانوا بمنزلة من يستشار في اهلاكه وكانوا لهم بعتوهم واقامتهم على غيهم كانهم يشيرون عليك أن تقتلهم وأقام الردى مقام الارداء ونقله الواحدى حرفا فحرفا

(وكنتَ السيفَ قائمُهُ اليهم * وفي الاعداءِ حدُّكَ والغرارُ)

(الغريب) الغرار الحد والغراران حدا السيف وكل شئ له حد فحده غراره (المعنى) يقول كنت لهم سيفا يمنع عنهم قائمه في أيديهم وحده في أعدائهم الى أن خالفوك فصارت شفرتاه فيهم قال الواحدى تخبط ابن جنى وابن فورجة في تفسيره ولم يعرفاه

(فأمستْ بالبديةِ شفرتاهُ * وأمسى خلفَ قائمهِ الحيارُ)

(الغريب) البدية والحيار ماآن معروفان الحيار قريب الى العمارة والبدية واغلة في البرية وبينهما مسيرة ليلة وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين الماءين (المعنى) يقول هم كانوا معك وكنت معهم وتمنعهم من الاعداء وكنت سيفا لهم فلما خالفوك قتلتهم بالسيف الذى كنت تقاتل عنهم به في هذين الموضعين وفي معناه لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل * ولى منه ماضمت عليه الانامل

(وكانَ بنو كلابٍ حيثُ كعبٌ * فخافوا أنْ يصيروا حيثُ صاروا)

(المعنى) يريد انهم كانوا في التمرد والعصيان حيث كانت كعب فخافوا أن يحل بهم ما حل بهم من القتل والسبي ورفع كعب بالابتداء وحذف خبره للعلم اذ حيث لا تضاف الا الى الجمل

(تلقّوا عزّ مولاهم بذلٍّ * وسارَ الى بنى كعبٍ وساروا)

(المعنى) يقول انهم استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والذلة والانقياد وساروا معه وذلك أن مشيخة بنى كلاب تلقته وقد ساروا عن الحيار طالب البدية فطرحوا نفوسهم عليه لما رأوا حد سيفه وخشوا أن يهربوا فيهلكهم ويقتلهم القفار والعطش كما هلكت كعب

(فأقبلها المروجَ مسوّماتٍ * ضوامرَ لا هزالَ ولا شيارُ)

(الاعراب) الضمير في أقبلها للخيل ولم يجر لها ذكر وقوله ولا شيار رفع شيار لتكرار لا ومثله قول الشاعر * لا أم لى ان كان ذاك ولا أب * وقد قرأ أبو عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع فيهما

ونصبا جدالا وقرأ الباقون بنصب الثلاثة وقرأ أبو جعفر برفع الثلاثة فالرفع على ان لا بمعنى ليس ومن نصب الثلاثة لم يلتفت الى التكرار وجعل كل لفظة مبنية مع لا على مذهب أهل البصرة فقراءة من رفع ونصب جدالا كقول أمية فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب رفث وفسوق ورفع جدال وهو مثل قول أبي الطيب وبعضده ما ذكرنا من قول الشاعر هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

(الغريب) المروج يريد مروج سلمية وهو موضع بالقرب من الفرات ما بين حلب والفرات وهزال جمع هزيل وشيار حسنة المناظر ماه (المعنى) يريد انه أقبلهم بالخيل المعلمات النواصر التي لم تغير عن هزال واعياء وعن صنعة وقيام عليها ولم تكن حسنة المناظر لانها مواصلة للسير والكد قد اغبرت وتشعثت

﴿ تثير على سلمية مسبطرا * تناكر تحته لولا الشعار ﴾

(الغريب) المسبطر العجاج الممتد الساطع والشعار العلامة التي يتعارفون بها (المعنى) يقول خيلك تثير على هذا المكان وهو سلمية بالتخفيف لان أسماء المواضع الاعجميات تغيرها العرب عجاجا ممتدا ينكر الجيش تحته بعضهم بعضا ولولا العلامة التي يتعارفون بها اذا اختلطوا بغير جنسهم فلولا العلامة لما عرف بعضهم بعضا من العجاج

﴿ عجاجا تعثر العقبان فيه * كأن الجو وعث أو خبار ﴾

(الاعراب) عجاجا بدل من قوله مسبطرا (الغريب) العقبان جمع عقاب وهو من الجوارح الصيادة والوعث من الارض السهل الكثير الرمل وهو ما تعيب القوائم فيه لسهولته والخبار الارض اللينة وجمع الوعث أوعاث ووعوث (المعنى) يريد أن العقبان التي مع الجيش تعثر في الغبار لكثرة ما ارتفع من الغبار الى الجو كان الطير تعثر فيه لكثافته وكثرته

﴿ وظل الطعن في الخيلين خلسا * كأن الموت بينهما اختصار ﴾

(الغريب) يقال خيل وخيلان وقوم وقومان وخلسا بمعنى اختلاسا (المعنى) يقول انهم لا يبالون بالموت فهم يختلسون الطعن اختلاسا وأسرع اليهم الموت كأنه وجد طريقا مختصرا اليهم أو كأنهم وجدوا الموت شيأ مختصرا مستصغرا عنهم

﴿ فلزهم الطراد الى قتال * أحد سلاحهم فيه الفرار ﴾

(الغريب) لزه الشيء ألجأه واضطره وأدناه منه (المعنى) يريد انهم لم يكن لهم شيء أصلح من الفرار فلجؤا اليه وذلك ان طرادك ألجأهم الى قتال شديد لم يجدوا لهم فيه سلاحا سوى الهرب فهربوا ولجؤا الى الهرب ﴿ مضوا متسابقي الاعضاء فيه * لارؤسهم بأرجلهم عثار ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا بدر رأس أحدهم فتدحرج يعثر برجله أو برجل غيره وهذا غير المعهود ان يعثر الرأس بالرجل قال الواحدي أحسن من قوله أن يقال بأرجلهم عثار لاجل خفة رؤسهم فهم ينهزمون فيسرعون ويعثرون

﴿ يشلهم بكل أقب نهد * لفارسه على الخيل الخيار ﴾

(الغريب) يشلهم أى يطردهم والاقب الضامر البطن اللاحق بالاطل والنهد العالى المرتفع
(المعنى) يقول لفارس الاختيار ان شاء لحق وان شاء سبق

(وكل أصم يعسل جانباه * على الكعبين منه دم ممار)

(الغريب) الاصم الشديد الذى ليس باجوف يعسل يضطرب والكعبان اللذان فى عامله وهما يغيبان فى المطعون وقال الواحدى يجوز أن يريد الذى فيه السنان والذى فيه الزج فان الطعن يقع بهما وقال أبو الفتح يجوز أن يريد بالتثنية الجمع وهو كثير فى الكلام والممار الجارى
(المعنى) ويطردهم بكل رمح شديد يضطرب جانباه الاعلى والاسفل فيخرج من المطعون وعليه الدم الجارى

(يغادر كل ملتفت اليه * ولبته لثعلبه وجار)

(الغريب) الثعلب الداخل من الرمح فى السنان والوجار بفتح الواو وكسرها بيت الضبع والثعلب من الوحش (المعنى) يريد ان الرمح الموصوف يترك من التفت اليه ونحره مطعون وأحسن فى هذه التورية بالاستعارة بذكر الوجار والثعلب

(اذا صرف النهار الضوء عنهم * دجا ليلان ليل والغبار)

(وان جنح الظلام انجاب عنهم * أضاء المشرفية والنهار)

(الاعراب) ارتفع جنح الظلام عندنا بالابتداء وهو قول الاخفش وعندنا أيضا انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وقال البصريون يرتفع بتقدير فعل وحجتنا ان الشرطية هى الاصل فى باب الجزاء فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها وقلنا انه يرتفع بالعائد لان المكنى المرفوع معها فى الفعل هو الاسم الاول فينبغى أن يكون مرفوعا كقولهم جاءنى الظريف زيد واذا كان مرفوعا لم يفتقر الى تقدير فعل وحجة البصريين انه يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه ولو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدل على ان الاسم ارتفع بتقدير فعل (المعنى) قوله المشرفية والنهار يريد نهارين ضوء السيوف والنهار أى اذا أظلم الليل دخلوا فى سواده وسواد الغبار كان هناك ليلين فاذا انجاب الظلام صار نهاران

(يبكى خلفهم دثر بكاه * رغاء أو ثؤاج أو يعار)

(الغريب) الدثر المال الكثير والرغاء صوت الابل والثؤاج صياح الغنم وانشد أبو زيد فى كتاب الهمز
خصن على الصبر اخبارهم * وقد ثأجوا كثؤاج الغنم
واليعار صوت الشاة (المعنى) يقول لما هربوا تركوا خلفهم الابل ترغو والغنم تصايح والمعزى تيعر فشبه أصواتهم بالبكاء

(غطا بالعنثر البيداء حتى * تحيرت المتالى والعشار)

(الغريب) العنثر ماء هناك لما وصل اليه حازبه أموالهم فى رواية من رواه بالغين والنون وفى رواية من رواه بالعين المهملة والثاء المثلثة والياء فهو الغبار وقوله المتالى جمع متلية وهى الناقة

التى يتلوها ولدها والعشار جمع عشراء وهى التى قربت ولادتها (المعنى) يقال غطاه وغطاه اذا ستر روى الواحدى فى تفسيره للديوان تحيرت بالحاء المهملة وروى أبو الفتح تخيرت يعنى تخير أصحابه خير الاصناف التى ذكرنا والمعنى انه لما وصل الى الماء حاز أموالهم واختار منها ما أراد وذكر المتالى والعشار لانهما صنفان من أعز أموال العرب

(ومرّوا بالجباة يضم فيها * كلا الجيشين من نقع ازار)

(الغريب) الجباة ماء هنالك نزل به (المعنى) يقول لما نزل بهذا الماء لحقهم به فاشتمل على الجيشين يريد جيشه وجيشهم حتى صاروا فى ازار

(وجاؤا الصحصحان بلا سروج * وقد سقط العمامة والخمار)

(الغريب) الصحصحان يريد به ههنا صحراء هنالك وفى غيرهذا كل أرض واسعة فضاء (المعنى) يقول جاؤا الى هذه الصحراء وقد نضوا عنهم والقوا أكثر متاعهم لسرعة انهزامهم وطرحوا أكثر ما كان معهم ووضع العمامة والخمار موضع الجمع والعمائم للرجال والخمر للنساء قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن

(فارهقت العذارى مردفات * وأوطئت الأصيبية الصغار)

(الغريب) العذارى جمع عذراء وهى التى لم يقرعها فحل وأرهقه كلفه المشقة والاصيبية تصغير الصبية والصبيان (المعنى) يقول انهن كلفن مشقة فى استردافهن للهرب وكذلك الصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيول فى الركض فسقطوا فوطئتهم الخيل يقال أوطأ به كذا أى جعلته يطؤه قال أبو الفتح أوطئ الخيل الصبية لانهم لم يقدروا ان يحملوهم لشدة هربهم وأردفوا العذارى طلبا للنجاة وحفظا لهن

(وقد نزح الغوير فلا غوير * ونهيا والبييضة والجفار)

(المعنى) يقول هذه المواضع لما وصلوها نزحوها لشدة العطش والجهد فلم يبقوا منها شيأ ولذلك قال فلا غوير وكلها مياه معروفة

(وليس بغير تدمر مستغاث * وتدمر كاسمها لهم دمار)

(الغريب) تدمر موضع بالشام (المعنى) يقول لم يكن لهم مستغاث الا بهذا المكان وظنوا انهم اذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة فغشيهم الجيش وصار تدمر لهم دمارا

(أرادوا أن يديروا الرأى فيها * فصبحهم برأى لا يدار)

(المعنى) يقول أرادوا ان يديروا رؤسهم رأيا بتدمر فاتاهم سيف الدولة برأى لا يدار على الامور لانه أول بديهة يرى الصواب

(وجيش كلما حاروا بأرض * وأقبل أقبلت فيه تحار)

(الاعراب) وجيش عطف على قوله برأى (الغريب) حار يحار حيرة اذا وقف ولم يدر

مايفعل (المعنى) يقول صبحهم بجيش كلما أشرف هؤلاء المهزومون على أرض واسعة صاروا فيها لسعتها وشدة فرقهم لان الدنيا تضيق على الخائف كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم تصير الارض لكثرتهم

(يُخَفُّ اغَرُّ لاقَوَدٌ عليه * ولادِيَةٌ تُساقُ ولااعْتِذارُ)

(الاعراب) لاقود لا بمعنى ليس ومثله قول الشاعر وهو بيت الكتاب

من صدعن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

(المعنى) يقول يحيط هذا الجيش بأغر يعنى سيف الدولة اذا قتل أعداءه لا يقاد بهم ولا يحمل دية ولا يعتذر اليهم من فعله لانه ملك يقهرهم بقوته وعدده وعدده يصفه بالقهر والغلبة والعز والمنعة

(تُرِيقُ سُيُوفُهُ مُهَجَ الاَعادى * وكُلُّ دَمٍ اَراقَتْهُ جُبارُ)

(الغريب) الجبار الدم الذى لا قود فيه ولا دية (المعنى) ان سيوفه تريق دماء الاعداء ودماؤهم هدر باطلة لا يطلب لها قود ولا دية

(وكانُوا الاُسْدَ لَيْسَ لها مَصالٌ * على طَيْرٍ ولَيْسَ لها مَطارُ)

(الغريب) مصال صولة وقوة (المعنى) قال أبو الفتح كانوا أسدا قبل ذلك فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير اضعفهم ولم يقدروا على الطيران فأهلكتهم قال الواحدى على هذا يكون البيت من صفة المنهزمين وقال العروضى هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا أسودا ولا عيب عليهم ان لا يدركوا هؤلاء لان الاسد القوى لا يمكنه صيد الطائر لانه لا مطارله والمعنى انهم اسرعوا الى الهرب اسراع الطائر فى الطيران وهذا كالعذر لهم فى التخلف عن لحوقهم لسرعة الهرب وما بعد هذا البيت لا يدل على هذا المعنى وهو قوله

(اذا فاتُوا الرِّماحَ تَناوَلَتْهُمْ * بأَرْماحٍ مِنَ العَطَشِ القِفارُ)

(المعنى) يقول اذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح فى قتلهم

(يَرَوْنَ الموتَ قُدّاماً وخَلْفاً * فيَخْتارُونَ والموتُ اضْطِرارُ)

(المعنى) يقول يرون الموت قدامهم وهو العطش وخلفهم الرماح فيختارون أحد الميتتين وليس هو اختيارا فى الحقيقة لان الموت لا يختار فاختيارهم اضطرار فى الحقيقة

(اذا سَلَكَ السَّماوَةَ غَيْرُ هادٍ * فقَتْلاهم لِعَيْنَيْهِ مَنارُ)

(المعنى) يقول اذا سار أحد فى أرض السماوة ولم يعرف طريقها لم يضل لان جثث قتلاهم تقوم له مقام المنار وهو الذى ينصب فى الطريق ليهتدى به وهو من قول ثابت

هداك الله بالقتلى تراهم * مصلبة بأفواه الشعاب

(ولولم تُبْقِ لم تَعِشِ البَقايا * وفى الماضى لِمَنْ بَقِىَ اعْتِبارُ)

(المعنى) يقول لولم تعف عنهم أى عمن بقى لهلكوا والباقى يعتبر بالمقتول فلا يعصى أمرك أبدا

(اذا لم يرع سيدهم عليهم * فمن يرعى عليهم أو يغار)

(الغريب) ارعى فلان على فلان اذا كف عنه ورق له (المعنى) يقول أنت سيدهم فاذا لم تبق عليهم وترحمهم فمن لهم يرحمهم والمولى اذا لم يرحم عبده لا يرحمه غيره

(تفرقهم واياه السجايا * وتجمعهم واياه النجار)

(الغريب) السجايا الاخلاق والطباع والنجار الاصل (المعنى) يقول هم يشركون سيف الدولة فى نزار لانهم كلهم من نزار لكن يخالفونه فى كرمه وخلائقه وعلو قدره عليهم

(ومال بها على أرك وعرض * وأهل الرقتين لها مزار)

(الغريب) ارك وعرض موضعان قريبان الى الفرات والرقتين موضع على الفرات (المعنى) قال أبو الفتح خيله قريب من الرقتين حتى توهمت بزيارتها لما بعد ذلك عليها وقال الواحدى الصحيح انه عدل بالخيل على هذين الموضعين على تباعدهما عن قصده وهو متوجه الى الرقتين وقصد الخيل الى الرقتين ويعنى بهذا طلبه لبنى كعب فى كل مكان

(وأجفل بالفرات بنو نمير * وزأرهم الذى زأروا خوار)

(الغريب) الزئير للاسد والزأر أيضا والخوار للثيران ومنه قوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار بالخاء فى المشهور وقرئ فى الشاذ بالجيم وروى الخوارزمى فى البيت بالجيم (المعنى) يقول كانوا كالاسد لهم زئير وصولة فلما هربوا صاروا كالثيران لهم خوار لذلتهم وفزعهم فتبدلت تلك الشجاعة والعزة بالذل

(فهم حزق على الخابور صرعى * بهم من شرب غيرهم خمار)

(الغريب) الحزق الجماعات واحده حزقة (المعنى) يقول انهم ظنوا انه قصدهم فهربوا من بين يديه خوفا وفرقا فتفرقوا جماعات على الخابور وهو من أعمال الرقة وحران بالقرب من الفرات فكان القصد لغيرهم فهربوا هم فهم فى خمار أى فى سكر من شرب غيرهم يريد أن الذنب لغيرهم فسكروا هم خوفا

(فلم يسرح لهم فى الصبح مال * ولم توقد لهم بالليل نار)

(المعنى) يريد انهم للخوف لم يسرحوا نعمهم نهارا ولفزعهم بالليل لم يوقدوا نارا ليستدل بها عليهم

(حذار فتى اذا لم يرض عنهم * فليس بنافع لهم الحذار)

(المعنى) يقول هم يحذرون فتى يحذره كل أحد فاذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم فهو يدركهم ولو كانوا فى تخوم الارانبى أو فى الجو لكثرة عدده وعدده

(تبيت وفودهم تسرى اليه * وجدواه الذى سألوا اغتفار)

(الغريب) الوفود جمع وفد وهو جمع وافد مثل صاحب وصحب وجمع الوفد أوفاد ووفود والاسم الوفادة ووفد فلان على الامير وأوفدته أرسلته والوافد القادم على أمير أو غيره لطلب

منه شيأ (المعنى) يقول وفدوا عليه لم يطلبوا منه شيأ سوى العفو عنهم

(نَفَلْتَهُم بِرَدِّ البِيضِ عَنْهُم * وهامُهُمُ لَهُ مَعَهُم مُعَارُ)

(المعنى) يريد نفلتهم اى استبقاهم برد سيوفه عنهم وجعل رؤسهم معهم عارية متى شاء أخذها لانها في ملكه وهذا من أحسن الكلام

(وهُم مِمَّن أَذَمَّ لَهُم عَلَيهِ * كَرِيمُ العِرْقِ والحَسَبُ النُّضَارُ)

(الغريب) أذم صيرهم في ذمامه والعرق الاصل والنضار الخالص من كل شئ (المعنى) يقول عقد الذمة لهم وصيرهم في ذمامه كرم أصله وصحة حسبه

(وأَضحَى بالعَوَاصِمِ مُستَقِرًّا * ولَيسَ لِبَحرِ نَائِلِهِ قَرَارُ)

(المعنى) يريد أنه قد أقام بهذا المكان مستقرا ونائله لا يستقر

(وأَصبَحَ ذِكرُهُ في كُلِّ أَرضٍ * تُدَارُ على الغِنَاءِ بِهِ العُقَارُ)

(المعنى) يقول ذكره قد ملأ الآفاق حتى ان الشرب يغنون بما مدح به من الاشعار والعقار من أسماء الخمر لانها عاقرت الدن أى لزمته وأصله من عقر الحوض وقيل لانها عاقرت العقل وقيل شبهت بالعقار وهو نبت أحمر قال طفيل

عقار تظل الطير تخطف زهوه * وعالين اعلاقا على كل مفأم

(تَخِرُّ لَهُ القَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ * وتَحمَدُهُ الأَسِنَّةُ والشِّفَارُ)

(الغريب) الشفار جمع شفرة وهى حد السيف والقبائل جمع قبيلة وهى الجماعة من بطون العرب (المعنى) يريد أنه لعزته تخضع له العرب غاية الخضوع وتحمده السيوف والرماح لحسن استعماله لها ويجوز أصحاب الاسنة والسيوف لانهم يقتلون بها الكفار

(كَأَنَّ شُعَاعَ عَينِ الشَّمسِ فِيهِ * فَفِي أَبصَارِنَا عَنهُ انكِسَارُ)

(المعنى) يقول لاجلالنا له ولعظمه عندنا لا نملأ أبصارنا منه كقول الفرزدق

يغضى حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم

وبيت أبى الطيب احسن بقوله شعاع الشمس الا أن بيت الفرزدق جامع ذكر حياءه وذكر انه من اجلاله وهيبته لا يكلم الا اذا ابتسم ولم يقل اذا ضحك لان الضحك مذموم والتبسم من أفعال النبى صلى الله عليه وسلم وبين البيتين كما بين العلمين الممدوحين وهذا من قول الآخر

ان العيون اذا رأتك حدادها * رجعت من الاجلال غير حداد

(فَمَن طَلَبَ الطِّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ * وخَيلُ اللهِ والأَسَلُ الحِرَارُ)

(الغريب) الحرار العطاش وقيل هو جمع حران والانثى حرى مثل عطشى والحران العطشان والاسل الرماح (المعنى) يقول قد تفرغ من قتال هؤلاء فمن أراد مطاعنة فهذا على معه خيل الله

والرماح العطاش لانها لا تروى من الدم

(يراه الناس حيث رأته كعب * بأرض ما لنازلها استتار)

(المعنى) يقول هو ابدا يقطع المفاوز فكل يوم هو بأرض

(يوسطه المفاوز كل يوم * طلاب الطالبين لا الانتظار)

(الاعراب) قال ابو الفتح قلت له عند قراءتى عليه كسر اللام من الانتظار جيد لسكونها وسكون النون وقال على بن حمزة سألت ابا الطيب عن فتح اللام فقال اجتمع ساكنان فحركت اللام بحركة ما قبلها وهى اللام من لا (الغريب) المفاوز جمع مفازة وهى الفلاة المهلكة وانما سميت مفازة تفاؤلا (المعنى) يقول انما ينزله المفاوز طلاب أعدائه لا انتظار من يلحقه ويخافه وذلك أن الخائف ينزل المفاوز خوفا ممن يلحقه وهذا ينزلها طالبا لمن يهرب منه اليها

(تساهل خيله متجاريات * وما من عادة الخيل السرار)

(المعنى) قال ابو الفتح يريد أن بعض خيله يسر الى بعض شكوى تعبها لما يكابدها من ملاقاة الحروب وقال يجوز أن تكون خيله مؤدبة فتصهل سرا هيبة له قال ابن فورجة انظر البيت لا يساعده على أحد القولين فانه ليس فى البيت ذكر التشاكى ولا المسارة فى الصهيل ولكن المعنى انها تتصاهل من غير سرار وليس السرار من عادة الخيل يريد أن سيف الدولة لا يباغت عدوه ولا يكتم قصد العدو لاقتداره وتمكنه والذى يطلب المباغتة يضرب فرسه على الصهيل كما قال الشاعر اذا الخيل صاحت صياح النسور * جزرنا شراسيفها بالخذم

وقال الخطيب انما أراد ان خيله اذا سارت أخفى صهيلها صوت الحديد فكانما هى فى سرار وأخذه من قول عنترة فازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الىّ بعبرة وتحمحم

(بنو كعب وما أثرت فيهم * يد لم يدمها الا السوار)

(الاعراب) بنو كعب ابتداء وخبره يد وما أثرت معطوف على المبتدا ومعناه وتأثيرك فهو مصدر (الغريب) السوار ما يكون فى الزند من الذهب والفضة وجمعه سور وسور بسكون الواو وضمها واساور واسورة وقرأ حفص عن عاصم فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب وجمع الجمع أساورة وقيل هو جمع أسوار واسوار بضم الهمزة وكسرها (المعنى) يقول بنو كعب تشرفوا بك وتأثيرك فيهم بالقتل والغارة كأيدى السوار اليد وهو جمال لها وهذا مثل ضربه له فهم قد تشرفوا بسرايالك اليهم وان كنت قد أهلكتهم كاليد اذا أدماها السوار فقد أوجعها وهو جمال لها وقد فسره بقوله

(بها من قطعه ألم ونقص * وفيها من جلالته افتخار)

(المعنى) يريد ان اليد تفتخر بالسوار وان كان يؤلمها كذلك بنو كعب يفتخرون بك وان كنت قد أثرت فيهم لانك زين لهم (لهم حق بشركك فى نزار * وأدنى الشرك فى أصل جوار)

(المعنى) يقول لهم عليك حرمتان حرمة النسب وحرمة الجوار فينبغى أن تعطف عليهم فهم

أنسابك وجوارك أنت وهم من نزار

(لعلّ بنيهم لبنيك جُنْدٌ * فأوّل قُرَّحِ الخيلِ المِهارُ)

(الاعراب) ذهب أصحابنا الكوفيون الى أن لام لعل الاولى أصلية وقال البصريون بل هي زائدة وحجتنا انها حرف والحروف في الحروف كلها اصلية لان حروف الزيادة العشرة التي يجمعها هويت السمان انما تختص بالاسماء والافعال فاما الافعال فتزاد فيها وكذلك الاسماء وأما الحرف فلا يدخله شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة فدل على أن اللام أصلية ويدل على أنها أصلية أن اللام لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة الا شاذا فاذا كانت اللام لا تزاد الا على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا يجوز فيه الزيادة وحجة البصريين انهم قالوا وجدناها مستعملة في كلامهم وأشعارهم بغير لام وقال نافع الطائي

واست بلوام على الامر بعدما * يفوت ولكن عل أن أتقدما

وقال الحجير السلولي لك الخير علنا ساعة * عروشهوا من الليل تذهب

(الغريب) القرح التي قد استوت وصار لها خمس سنين والمهار جمع مهر وهو الصغير من الخيل (المعنى) يقول أولادهم يكونون أجنادا لاولادك يستعطفه عليهم فضرب المهار والقرح مثلا له

(وأنت ابرُّ من لو عُقَّ أفنى * وأعفى من عقوبته البوارُ)

(المعنى) يقول أنت ابر القادرين يريد أنت ابر الذين اذا غضبوا أهلكوا واذا كان أبرهم لم يهلك وأنت أعفى من يعاقب بالهلاك

(وأقدر من يُهيّجه انتصارٌ * وأحلم من يُحلّمه اقتدارُ)

(المعنى) يقول أنت أقدر من يحركه الانتصار اى اذا حركك الانتقام من عدولك قدرت على ما تطلب فانت أقدر المنتصرين وأنت أحلم من يحلمه اقتدار على عدوه فيصفح و يعفو واذا كان الاحلم كان الاعفى والاصفح عن العدو اذا اقتدر عليه

(وما في سطوة الارباب عيبٌ * ولا في ذلة العبدان عارُ)

(الغريب) العبدان جمع عبد والارباب جمع رب وهو الملك (المعنى) يقول هم عبيدك وليس في سطواتك عليهم عيب ولا في ذلتهم لك وخضوعهم عار وهذا كقول النابغة

وعيرتني بنو ذبيان هيبته * وهل على بأن أخشاك من عار

وكقول الآخر وان أمير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

(وقال يحبوس اوا راو قد نزلوا منزلا اصابهم مطر وريح)

(بقيّةُ قومٍ آذنوا ببوارِ * وأنضاءُ أسفارٍ كَشَرْبِ عُقارِ)

(الاعراب) بقية قوم خبر ابتداء أى نحن بقية قوم (الغريب) البوار الهلاك ومنه قوله تعالى وأحلوا قومهم دار البوار والانضاء جمع نضو وهو المهزول من الناس وغيرهم والشرب جمع شارب والعقار الخمر (المعنى) يقول نحن بقية قوم علموا بالهلاك فاعلم بعضهم بعضا بانهم هالكون

ونحن

ونحن مهازيل لا حراك بنا من الجهد والتعب كأنا سكارى

(نزلنا على حكم الرياح بمسجد * علينا لها ثوبا حصى وغبار)

(المعنى) يريد أن الرياح تحكمت فينا بهذا المكان حتى سترتنا بالحصى والغبار

(خليلي ما هذا مناخاً لمثلنا * فشدا عليها وارحلا بنهار)

(المعنى) يقول شدا رحالكما على الإبل وارحلا عن هذا المكان قبل هجوم الليل وعليها كناية عن الإبل ولم يجر لها ذكر وحذف المفعول يريد شدا عليها الرحال

(ولا تنكرا عصف الرياح فإنها * قرى كل ضيف بات عند سوار)

(المعنى) يقول لا تنكرا عصف الرياح وشدتها فإنها طعام من بات ضيف سوار وهو الذي هجاه بهذا البيت لأنهم نزلوا عند داره في مسجد ولم يقرهم ولم يلتفت إليهم وروى قوم عند سواري يريد سواري المسجد وهي أساطينه وهذا لا يلتفت إليه لأن هبوب الرياح لا يختص بالأساطين وإنما أراد أن الريح اضطرتنا إلى النزول عند هذا الرجل ولم يكن ممن ينزل عنده

(وقال في صباه) وهو بيت مفرد وروى قوم أنهما بيتان وهما

(إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعداً * فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا)

(المعنى) يقول إذا لم تجد القناعة والكفاية فاطلب ما يقطع العمر وهو قتل الأعداء وطلب الملك والرياسة (هما خلتان ثروة أو منية * لعلك أن تبقى بواحدة ذكرا)

(المعنى) يقول هما خصلتان إما الغنى أو الموت فانهض إما للتكسب المال وإما للتقتل

(وقال في صباه أيضاً ولم ينشدها أحداً)

(حاشى الرقيب فخانته ضمائره * وغيض الدمع فانهلت بوادره)

(الغريب) حاشاه توقاه وتجنبه والضمائر جمع ضمير وهو ما يضمره الإنسان ويخفيه وغيض الدمع نقصه وحبسه وانهلت انصبت بوادره وهي سوابقه (المعنى) يقول لما نظر إلى شعور به فترقب رقيبه وأراد أن يحبس دمعه خانته الضمائر والدمع أي ظهرت للرقيب من غير قصد وإرادة ولم يقدر لشدة الحب أن يحبس دمعه

(وكاتم الحب يوم البين منهتك * وصاحب الدمع لا تخفى سرائره)

(المعنى) أنه يعتذر لما في البيت الأول يقول المحب إذا رأى الحبيب لا سيما عند الفراق لا يقدر على إخفاء الوجد وإنما هو مفتضح بالدمع وغيره منهتك لأنه يجزع ويبكي فيستدل عليه بالبكاء والجزع (لولا ظباء عدي ما شقيت بهم * ولا بربربهم لولا جآذره)

(الإعراب) ظباء عدي مرفوعة عندنا بلولا وعند البصريين بالابتداء وحجتنا أنها ترفع الاسم لأنها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم لأنك تقول لولا زيد لجئت أي لو لم يمنعني زيد لا

أنهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا الا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم أما أنت منطلقا انطلقت معك تقديره أن كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

تقديره أن كنت فحذف الفعل وزاد ما عوضا عن الفعل كما كانت الالف في اليماني عوضا عن احدى يائي النسب والذي يدل على أنها عوض عن الفعل انه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وحجة البصريين على أنه يرتفع بالابتداء دون لولا أن الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولولا غير مختصة بالاسم فقد قال الشاعر

لا در درك اني قد رميتهم * لولا حددت وما عذرى بمحدود

(الغريب) الربرب القطيع من بقر الوحش والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية (المعنى) يريد لولا هذه الظباء كنى عن النساء بالظباء وكذلك عادة العرب وعدى قبيلة والنسبة اليهم عدوى وهم من قريش يريد هؤلاء النساء العدويات اللاتي هن كالظباء في عيونهن وأجيادهن لم أشق بهم أي أحمل الذل منهم ولا شقيت بالربرب لولا الصغار يريد لولا الشواب المليحات لم أشق بالكبار في سياقهن

(مِن كُلِّ أَحْوَرَ في أَنْيابِهِ شَنَبٌ * خَمْرٌ تُخامِرُها مِسْكٌ تُخامِرُهُ)

(الاعراب) من كل يتعلق بمحذوف تقديره لولا جآذره كائنة من كل ويجوز بلاف من كل أحور وخمر قال ابو الفتح هو بدل من شنب كأنه قال في أنيابه خمرة تخالطت المسك وهذا قول كل من فسر الديوان الا الواحدى فانه قال يبعد ابدال الخمر من الشنب لانه ليس في معنى الخمر بل خمر رفع بالابتداء ومخامرها ابتداء ثان ومسك خبره وهما في محل الرفع بالخبر عن خمر والضمير في تخامره للشنب يريد أن خمرا قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب وعلى رواية من روى يخامرها هذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر وخبره تخامره (الغريب) الاحور شديد بياض العين والشنب صفاء الاسنان ورقة مائها وقال الاصمعي الشنب برد الفم والاسنان وعذوبة في الفم وأنكر قول من قال هو حدة الاسنان وأنشد لذي الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي أنيابها شنب

يريد ان اللثة لا تكون فيها حدة (المعنى) يقول قتلني من كل أحور في أنيابه خمر يخالطها مسك وعذوبة في ريقه وبرد في اسنانه

(نُعْجٌ مَحاجِرُهُ دُعْجٌ نَواظِرُهُ * حُمْرٌ غَفائِرُهُ سُودٌ غَدائِرُهُ)

(الاعراب) من رفع نعجا وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ومن خفضها جعلها صفة لاحور ورفع بها المحاجر وما بعدها (الغريب) نعج جمع نعج والنعج هو البياض والدعج السواد ورجل أدعج وامرأة دعجاء والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على الرأس تقي بها المرأة الخمار من الدهن وقد يكون اسما للخمار وجعلها حمرا لكثرة استعمال الطيب والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين والغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة من الشعر (المعنى) يقول هن بيض المحاجر لبياض ألوانهن سود الاعين حمر المقانع لكثرة طيبهن بالمسك والزعفران سود

الدوائب

الذوائب وقد أحسن في التقسيم

(عارني سقم عينيه وحملني * من الهوى ثقل ما تحوي مآزره)

(المعنى) يريد بسقم العين الفتور وهو من الوصف الحسن قال ابن المعتز

ضعيفة أجفانه * والقلب منه حجر * كأنما الحاظه * من فعلها تعتذر

وكقول الآخر واسقمني حتى كأني جفونه * وأثقلني حتى كأني روادفه

وكقول منصور بن الفرج حل بجسمي ما كا * ن بعينيه مقيما

وقال البحتري وكأن في جسمي الذي * في ناظريك من السقم

وقال السري الموصلي ونواظر نظر المحب فتورها * لما استقل الحب في أعضائه

وقوله وما تحوي مآزره جمع ازار ويريد الكفل وذكر الكفل في الشعر وغيره ليس بجيد وان كان قد ذكره قوم من العرب

(يا من تحكم في نفسي فعذبني * ومن فؤادي على قتلي يضافره)

(الغريب) المضافرة المعاونة (المعنى) من قولهم قلب العاشق عليه مع حبيبه يريد أن قلبه يعينه على قتله حتى لا يسلو مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا من قول خالد الكاتب

وكنت غرا بما تجني علي يدي * لا علم لي أن بعضي بعض أعدائي

وقال العباس بن الاحنف كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاعي

(بعودة الدولة الغراء ثانية * سلوت عنك ونام الليل ساهره)

(المعنى) يقول لما عادت دولة هذا الممدوح وذلك أنه كان عزل عن عمل ثم عاد الى عمله سلوت حبك ونمت الليل بعدما كنت أسهره وهذا نقص لان المحب الصادق لا ينفك عن المحبوب ولا يسلوه أحسن اليه أم أساء ولقد أحسن البحتري بقوله

أحب على أي حالة * اساءة ليلى واحسانها

والمحب الصادق كلما عنت له خطرة من السلو ردها الحب الصادق عما كان عزم ولقد أحسن البحتري أيضا بقوله أحنو عليك وفي فؤادي لوعة * وأصد عنك وجه ودي مقبل

واذا طلبت وصال غيرك ردني * وله اليك وشافع لك أول

(من بعدما كان ليلي لا صباح له * كأن أول يوم الحشر آخره)

(المعنى) يقول من بعدما كنت أقاسي من الهم والحزن ما يسهرني فيطول علي الليل حتى كأن ليلي متصل بيوم الحشر وهذا من أحسن الكلام وهو من قول خالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر

وقال الآخر كأن ليلي كله أول * فيها فلا ينقضي له آخر

(غاب الأمير فغاب الخير عن بلد * كادت لفقد اسمه تبكي منابره)

(المعنى) ان هذا الممدوح لما غاب بعزله عن البلد كادت المنابر تبكي شوقا وطربا الى ذكر اسمه وهذا

من قول الآخر بكت المنابر يوم مات وانما * أبكى المنابر فقده فارسهنه
ومن قول أشجع السلمي فما وجه يحيي وحده غاب عنهم * ولكن يحيي غاب بالخير أجمعا

(قد اشتكت وحشة الاحياء أربعه * وخبرت عن أسى الموتى مقابره)

(الاعراب) الضمير في أربعه للبلد وكذا في مقابره (الغريب) الاسى الحزن والاربع جمع ربع والوحشة ما يجده الانسان من الحزن عند وحدته (المعنى) يقول قد أحزنت غيبته الاحياء حتى أحست بذلك دورهم والموتى حزنوا حتى خبرت عنهم المقابر فالاحياء والاموات محزونون عليه

(حتى اذا عقدت فيه القباب له * أهل لله باديه وحاضره)

(الغريب) الاهلال رفع الصوت ومنه الاهلال بالتلبية والقباب التي تتخذ للزينة (المعنى) يريد ان أهل البدو والحضر رفعوا أصواتهم سرورا بقدومه

(وجددت فرحا لا الغم يطرده * ولا الصبابة في قلب تجاوره)

(الاعراب) الضمير في جددت لعودة الدولة (المعنى) يقول قد جددت دولته فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح في كل قلب يريد لا يسكنه العشق

(اذا خلت منك حمص لا خلت أبدا * فلا سقاها من الوسمي باكره)

(الغريب) حمص بلد بالشام بينه وبين دمشق ثلاثة أيام والوسمي أول مطر الخريف وهو الذي يسم في الارض وباكره أوله ومنه باكورة الثمار (المعنى) يقول اذا غبت عن حمص لا خلت أبدا دعاء لها فلا أنبت ولا سقاها أول الغيث الوسمي قال أبو الفتح لا خلت أبدا هو اعتراض حسن لما فيه من تسديد الكلام

(دخلتها وشعاع الشمس متقد * ونور وجهك بين الخيل باهره)

(المعنى) يقول لما دخلت حمص دخلتها في وقت اشراق الشمس وشعاعها متوقد وهو ضياؤها لكن نور وجهك قد غلب ضوء الشمس

(في فيلق من حديد لو قذفت به * صرف الزمان لما دارت دوائره)

(الغريب) الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد فلو حاربت بهذا العسكر صرف الزمان وهي صروفه وحركاته التي تأتي على الناس حالا بعد حال لما دارت على الناس دوائره

(تمضي المواكب والابصار شاخصة * منها الى الملك الميمون طائره)

(الغريب) الطائر الفأل والعرب تتفاءل في الخير والشر بما طار (المعنى) يقول العيون ذاهبة في نظرها قد شخصت الى الملك المسعود جده لا تنظر الى غيره

(قد حرن في بشر في تاجه قمر * في درعه أسد تدمي أظافره)

(الغريب) اظافره أراد أظافيره فاكتفى بالكسرة من الياء وهو جمع أظفور وأظفار (المعنى)

يقول قد حارت الابصار في هذا البشر الممدوح وجعله أسدا في درعه لشجاعته واظفاره تتلطخ بالدم لافتراسه الاعداء واستعار له الاظفار الدامية

(خلائقه شوس حقائقه * تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره)

(الغريب) الخلائق جمع خليقة وهي الخلق وشوس جمع أشوس وهو الذي ينظر نظر المتكبر والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الاهل والجار وفلان حامي الحقيقة (المعنى) يقول اخلاقه حلوة وحقائقه محمية ممنوعة لا يقدر أن ينالها أحد فهي منيعة امتناع المتكبر ومآثره أي أفعاله الحميدة كثيرة حتى انها لا تحصى كثرة

(تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت * كصدره لم تبن فيها عساكره)

(المعنى) يقول صدره واسع كانه لسعته فوق سعة الدنيا والكناية في عساكره للممدوح وهذا من قول أبي تمام ورحب صدر لو آن الارض واسعة * كوسعه لم تضق عن أهلها بلد

(اذا تغلغل فكر المرء في طرف * من مجده غرقت فيه خواطره)

(الغريب) التغلغل الدخول في الشيء (المعنى) أدنى مجده يستغرق الفكر والخواطر ان أراد أن يصفه (تحمى السيوف على أعدائه معه * كأنهن بنوه أو عشائره)

(الغريب) حمي الشيء يحمى حميا فهو حام وحم اذا اشتد حره والعشائر جمع عشيرة وهم الاهل والاقارب (المعنى) يريد اذا حارب الاعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه حتى كأنها أقارب الذين يغضبون لغضبه وهو من قول حبيب

كأنها وهي في الارواح آلفة * وفي الكلا تجد الغيظ الذي تجد

وقول البحتري رمصلتات كان حقدا * بها على الهام والرقاب

(اذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا * الا وباطنه للعين ظاهره)

(المعنى) يقول اذا جردها من الاغماد يوم الحرب تقطع الاعداء اربا اربا حتى تبدو بواطن أجسادهم كما تبدو ظواهرها (وقد تيقن ان الحق في يده * وقد وثقن بأن الله ناصره)

(المعنى) يقول علمت سيوفه ان الحق في يده ووثقت بنصر الله تعالى له لكثرة ما شاهدت ذلك معه والمعنى لو انها ممن يعلم لعلمت وهذا من قول النابغة

جوانح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقى الجمعان أول غالب

(تركن هام بني عوف وثعلبة * على رؤس بلا ناس مغافره)

(الغريب) بنو عوف وثعلبة قبيلتان من العرب والمغافر جمع مغفر وهو الذي يلبس على الرأس وسمي مغفرا لانه يستر الرأس (المعنى) يقول سيوفه تركت هؤلاء القبيلتين رؤسا بلا ابدان يريد أنه لما قتلهم جاؤا برؤسهم وعليها المغافر وقد فرقوا بينها وبين الاجسام والهام جمع هامة وهي

أعلى الرأس (الاعراب) الكناية فى مغافره عائدة الى الهام ومغافره رفع بالابتداء وخبره على رؤس وحرف الجر يتعلق بتركن

(فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم * وكان منه الى الكعبين زاخره)

(الغريب) زخر البحر يزخر زخورا اذا طمى موجه وعلا وبحر الموت الحرب والمعركة (المعنى) قال الواحدى يريد بحر الموت المعركة الممتلئة بالدم أى خاض ذلك البحر خلف هؤلاء الا أنه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبه وقال أبو الفتح ركب معهم أمرا عظيما عليهم صغيرا عليه وبحر الموت مثل الامر العظيم فهو صغير عنده كبير عندهم

(حتى انتهى الفرس الجارى وما وقعت * فى الارض من جثث القتلى حوافره)

(المعنى) يقول اذا بلغ الفرس نهاية الجرى من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الارض وانما يطأ الاجساد لا الارض لان القتلى قد صاروا كالفرش على الارض

(كم من دم رويت منه أسنته * ومهجة ولغت فيها بواتره)

(الغريب) الاسنة الرماح والولوغ شرب السباع بألسنتها ولغ الكلب يلغ ولغا وولوغا ومنه الحديث اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم والبواتر السيوف القواطع (المعنى) يقول كم من دم قد رويت الاسنة منه وكم من مهجة والمهجة دم القلب قد ولغت فيها سيوفه

(وحائن لعبت سمر الرماح به * فالعيش هاجره والنسر زائره)

(الغريب) الحائن الهالك والنسر الطائر من الجوارح وهو عظيم الخلقة (المعنى) يقول كم من هالك قد هجرته الحياة وزاره هذا الطائر يأكل لحمه ولعبت الرماح به أى تمكنت منه وقدرت عليه

(من قال لست بخير الناس كلهم * فجهله بك عند الناس عاذره)

(المعنى) يقول الذى لا يجعلك خير الناس جاهل بك وبقدرك وجهله عاذره

(أو شك أنك فرد فى زمانهم * بلا نظير ففى روحى أخاطره)

(الغريب) خاطر من الخطر الذى يكون بين المتراهنين يقال خاطرته على كذا أى راهنته عليه وهو ما يكون فى السباق وفى رمى النبل (المعنى) يقول اذا شك انسان فى أنك فرد لا نظير لك فى زمانك فانى لا أشك فى أنك فرد بلا نظير فأنا أخاطره فى روحى فان وجد لك نظيرا استحق روحى

(يا من ألوذ به فيما أؤمله * ومن أعوذ به مما أحاذره)

(المعنى) يقول انك الذى ألجأ اليه وآمالى ما أبلغها الا به وأعوذ به مما أخاف لانى به أنجو منه وبه أدرك ما أرجوه وآمن مما أخافه ومثله لابن الرومى

ولا العائذ اللاجى اليه بخائف * ولا الرائد الراجى نداه بخائب

(ومن توهمت أن البحر راحته * جودا وان عطاياه جواهره)

(المعنى) يقول يا من توهمت ان كفه البحر لجوده وان الذى يعطى للناس جواهره

﴿ لايجبر الناس عظماً انت كاسره * ولا يهيضون عظماً انت جابره ﴾

(الغريب) الهيض الكسر وهاض العظم فهو مهيض وانهاض اذا انكسر بعد الجبر (المعنى) يقول اذا أفسد أمراً لم يقدروا على اصلاحه واذا أصلح أمراً لم يقدروا على افساده والمعنى انهم لايقدرون على خلاف بحال من الاحوال وهو منقول من قول الآخر

لايجبر الناس عظم ما كسرتوا * ولا يهضون عظم ما جبروا

ويروى بعده بيت منحول وهو قوله

﴿ ازحم شباب فتى أودت جدته * يد البلا وذوى فى السجن ناضره ﴾

(المعنى) يريد ان البلا تسلط عليه حتى أذهب جدته وذهبت نضارته فى السجن

(وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن يحيى البحترى المنبجى)

﴿ أريقك أم ماء الغمامة أم خمر * بفىّ برود وهو فى كبدى جمر ﴾

(المعنى) يقول قد شككت فيما ذقته من فيك فما أدرى أخمر أم ماء المطر لانه أطيب المياه وأحلاها أم هو ريقك وهو بارد فى فى حار فى كبدى لانه يذكى نار الشوق ويهيج المحبة

﴿ أذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة * وذيّا الذى قبلته البرق أم ثغر ﴾

(الاعراب) قال جماعة أم هنا منقطعة وكأنه ابتدأ بكل واحد مما ذكره فيريد أذا الغصن أذا الدعص أنت فتنة والالف للاستفهام وذيا تصغير ذا وهو تصغير محبة وشفقة (الغريب) الدعص هو الكثيب الصغير (المعنى) يريد أن قوامها غصن وردفها كثيب وهى فتنة للناس كقول أبى نواس قد لولاملاحته * خلت الدنيا من الفتن

ويريد أن ثغرها برق لضوئه ونقائه قال أبو الفتح أراد بالتصغير هنا صغر اسنانها وقال الواحدى لان ثغرها محبوب عنده قريب من قلبه

﴿ رأت وجه من أهوى بليل عواذلى * فقلن نرى شمساً وما طلع الفجر ﴾

(المعنى) يقول تعجبت عواذلى من رؤية الشمس فى الليل لانهن حين وجه من أهواه شمسا وخص العواذل لانهن ينكرن عليه حبه فكان ذلك أدل له على حسنها حتى يقوم عذره عند عواذله والبيت منقول من قول يزيد

وساق له سبع وسبع كأنه * هلال له خمس وخمس وأربع

اذا زفها فى الكاس والليل مظلم * تيقنت ان الشمس فى الليل تطلع

وأخذه أبو تمام فقال وردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لها من جانب الخدر تطلع

نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المجزع

﴿ رأين التى للسحر فى لحظاتها * سيوف ظباها من دمى ابداً حمر ﴾

(الغريب) الظبا أطراف السيوف قال النهشلي

اذا الكماة تنحوا أن ينالهم * حد الظبات وصلناها بايدينا

وأصله ظبو والهاء عوض من الواو والجمع أظب في أقل العدد مثل أدل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب بن مالك تعاوروا أيمانهم بينهم * كؤس المنايا بحد الظبينا

(المعنى) يقول رأين التي تقتلني بسحر عينيها ولما جعلها قاتلة استعار لها سيوفا

(تناهي سكونُ الحُسنِ في حَركاتها * فليس لراءٍ وجهَها لم يمتْ عُذرُ)

(المعنى) يقول هي حسنة في الحركات والسكون وسكون الحركة فيها قد بلغ النهاية فاذا أبصرها مبصر مات من فرط حبها فهي قاتلة من رآها لشدة الحب

(اليكَ ابنَ يحيى بنِ الوليد تجاوزَتْ * بيَ البيدَ عَنسٌ لحمُها والدَّمُ الشِّعْرُ)

(الغريب) العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها أي وفر وكثر قال العجاج

كم قد حسرنا من علاة عنس * كبداء كالقوس وأخرى جلس

(المعنى) يريد انه كان يحدوها بمدحكم فتقوى على السير والعرب تقول ان الابل اذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير وقال أبو الفتح أحدوها بمدحكم فأصون به لحمها ودمها ويسره ما بعده وقال الواحدي أحدوها بمدحكم فيقوم لها الشعر مقام اللحم والدم فيقويها على السير وروى الخوارزمي الشعر بفتح الشين وقال المعنى انها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لانه لا شعر للابل وانما لها الوبر

(نضحتُ بذكراكُم حرارةَ قلبها * فسارتْ وطولُ الارض في عينها شبرُ)

(الغريب) نضحت الشيء بالماء رششته عليه ونضحت انضح بالكسر والنضح هو الشرب دون الري والنضيح الحوض وجمعه نضح والنضح بالتحريك وجمعه انضاح وقال ابن الاعرابي انما سمي الحوض نضيحا لانه ينضح عطش الابل أي يبله (المعنى) يقول أبرد بذكراكم وبشعري الذي فيكم حرارة قلب هذه الناقة فتسرع ويقرب عندها البعيد لنشاطها بذكراكم ومدحكم

(الى ليثِ حربٍ يُلحِمُ الليثَ سيفُهُ * وبحرِ ندًى في موجهِ يغرقُ البحرُ)

(الغريب) يلحم أي يمكن السيف من لحم الليث من ألحمت الرجل اذا قتلته فهو ملحم ولحيم والليث من أسماء الاسد (المعنى) يريد انه يجعله طعمة للسيف ووصفه بانه بحر كرم يغرق فيه بحر الماء لانه أعظم منه وأكثر جودا ونفعا

(وانْ كانَ يُبقي جُودُهُ من تليدهِ * شبيهًا بما يُبقي من العاشقِ الهجرُ)

(الغريب) التليد المال الموروث من الآباء (المعنى) قال الواحدي سارت اليه ناقتي وان لم أكن واثقا بابقاء نواله شيأ من ماله وذلك ان جوده يبقي اليسير من ماله كما ان الهجر يبقي من العاشق النفس والرمق والعظام وهذا جوده يبقي اليسير لكثرة قاصديه وعطائه

(فتًى كلَّ يومٍ يحتوي نفسَ مالهِ * رماحُ المعالي لا الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ)

في نسخة موجه بدل جوده

(تَباعَدَ مابينَ السَّحابِ وبينَه * فنائلُها قَطْرٌ ونائلُه غَمْرُ)

(الغريب) احتوى الشيءَ واحتوى عليه أخذه والردينية الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تعمل الرماح (المعنى) يقول كل يوم تحتوى رماح المعالى على أمواله جودا وكرما فهو يفرق أمواله فيما يصل به الى المجد والمعالى فماله معرض لرماح المعالى فهى مستولية عليه واستعار للمعالى رماحا لما جعلها آخذة ماله والرماح الحقيقية لا تقدر أن تصل الى ماله بالحرب والغصب فانه لشدته وقوة عدده لا يقدر أحد أن يغالبه

(ولو تَنزِلُ الدُّنيا على حُكمِ كَفِّه * لأصبحتِ الدنيا وأكثرُها نَزْرُ)

(الغريب) النزر القليل (المعنى) يقول لو أطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلا عنده لكثرة عطاياه لان هباته كثيرة فلو ملك الدنيا لفرقها نزرا كقوله

أرجو نداه ولا أخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

(أراه صغيرًا قَدْرَها عُظْمُ قَدْرِه * فما لعظيمٍ قَدْرُه عنده قَدْرُ)

(المعنى) قدره لعظمه يريه قدر الدنيا حقيرا وكذلك كل شئ عظيم عنده حقير لعظم قدره على كل شئ والعاقل اللبيب من يحتقر الدنيا لانها زائلة فانية

(متى ما يُشِرْ نحوَ السماءِ بوجهِه * تَخِرَّ له الشِّعرى ويَنكسِفِ البدرُ)

(الاعراب) تخر جواب الشرط وهو من المضاعف وفتحه قوم ورفعه آخرون فاما اذا كان معه ضمير فالرفع عند سيبويه لا غير كقوله لم يرده وما أشبهه وقرأ أهل الكوفة وابن عامر لا يضركم برفع الراء وهو جواب الشرط (الغريب) الشعرى نجم معروف وعبدته العرب فى الجاهلية ومنه قوله تعالى وانه هو رب الشعرى (المعنى) يريد ان وجهه أتم نورا من نور الشعرى وهى العبور ولو أشار بوجهه الى السماء لسقطت الشعرى حياء وخجلا منه وانكسف البدر من ضوء وجهه

(تَرَ الملكَ الارضيَّ والملكَ الذى * له الملكُ بعدَ اللهِ والمجدُ والذِّكْرُ)

(الاعراب) تر بغير ياء بدل من جواب الشرط ومن رواه بالياء جعله استئنافا للمخاطب والمعنى ترى أيها الرائى برؤيته الملك الارضى والملك الذى له الملك بعد الله يريد لا ملك الا الله وله هذا وروى ترى القمر الارضى

(كثيرُ سُهادِ العينِ من غيرِ علَّةٍ * يُؤرِّقُه فيما يُشرِّفُه الفِكْرُ)

(الغريب) السهاد هو السهر ولكن لا يستعمل الا فى الساهر فى الشدة والسهر يستعمل فى غير ذلك والارق هو الفكر فى الليل والسهر وأرقت بالكسر اذا سهرت وكذلك ائترقت على افتعلت فانا أرق (المعنى) يقول هو يسهر ليله من غير مرض يوجب أن يسهر وانما سهره افتكار فيما يوجب الشرف والمجد فسهره لذلك

(له مِنَنٌ تُفني الثَّناءَ كأنَّما * به أقسمتْ أن لا يُؤدَّى لها شُكْرُ)

في نسخة عظيم بدل قدره

في نسخة الحمد بدل المجد

(الغريب) منن جمع منة وهو من الامتنان على الناس بالانعام والاعطاء (المعنى) يقول مننه على الناس كثيرة حتى كأنها قد أفنت الثناء واستغرقته فكأنها قد حلفت بالممدوح أن لا يبلغ أحد تمام شكرها والقسم به عظيم لا يجرى فيه حنث فهى زائدة على ثناء من أثنى عليه وشكر من شكره

(أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله * وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر)

(الغريب) بحتر قبيلة من طيئ وهم قبيلة هذا الممدوح (المعنى) يريد أن الفخر إن يستحق الفخر فيكون من أهله وكل من هو ليس من قبيلتك ليس له فخر لأنهم فخروا على الناس بك

(هم الناس إلا أنهم من مكارم * يغنى بهم حضر ويحدو بهم سفر)

(الغريب) الحضر الحاضرون فى البلاد وهم جمع حاضر والسفر المسافرون (المعنى) يريد هم الناس فى الحقيقة إلا أن الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما جعل فيهم من الكرم فالحضر يغنى بمدحهم والسفر يحدوا بهم بمدحهم والمقيم والمسافر قد اشتركا فى الثناء عليهم والمدح لهم

(بمن أضرب الأمثال أم من أقيسه * إليك وأهل الدهر دونك والدهر)

(المعنى) قال الواحدى ضرب المثل إنما يكون لشبه عين بعين أو وصف بوصف فإذا كان هو أجل وأعلى من كل شئ لم يمكن ضرب المثل بشئ فى مدحه وهذا معنى قوله أم من أقيسه إليك ووصل القياس بإلى لأن فيه معنى الضم والجمع كأنه قال من أضم إليك فى الجمع بينكما والموازنة وأهل الدهر دونك والدهر الذى يأتى بالخير والشر دونك لأنه لا يتصرف إلا على مرادك وأنت تحدث فيه النعمة والبؤس (وقال يرثى محمد بن اسحق التنوخى)

(إنى لأعلم واللبيب خبير * أن الحياة وإن حرصت غرور)

(الغريب) اللبيب العاقل والغرور ما يغتر به الانسان (المعنى) يقول واللبيب خبير يريد أنه لبيب لذلك علم أن الحياة غرور يغتر بها الانسان وهو وإن دامت سلامته وطالت حياته فهو مغتر لأن الدنيا تغر به لا تدوم له وهذا كقول البحترى

وليس الأمانى بالبقاء وإن مضت * بها عادة الأحاديث باطل

ومثله فى المعنى لابن الرومى ومن يرجو مسالمة الليالى * لمغرور يعلل بالأمانى

(ورأيت كلا ما يعلل نفسه * بتعلة وإلى الفناء يصير)

(الاعراب) ما زائدة كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين يعلل ويصير (المعنى) يقول رأيت كل أحد يعلل نفسه بتعلة وهى التعليل يزجى به الوقت أى يرجى نفسه بشئ من الأشياء ومصيره إلى الفناء

(أمجاور الديماس رهن قرارة * فيها الضياء بوجهه والنور)

(الاعراب) رهن نصب على الحال قال ابو الفتح ويصح أن يكون بدلا مما قبله فيكون منادى مضافا (الغريب) الديماس هو من الظلام ومنه ليل دامس وأدموس أى مظلم ودمست الشئ دفنته والديماس حفرة لا ينفذ اليها الضوء مظلمة والديماس سجن كان للحجاج وجمع الديماس بكسر الدال دماميس مثل قيراط وقراريط وان فتحت الدال فجمعه دياميس مثل شيطان وشياطين والسرب ديماس لظلمته وكل مظلم ديماس وفى الحديث فى صفة عيسى عليه السلام كأنما خرج من ديماس أى من كن (المعنى) انه يريد القبر والقرارة كل شئ يستقر فيه شئ أى هو رهن القبر لاقامته فيه الى يوم البعث فكان القبر استرهنه والمعنى ان القبر المظلم أشرق بنور وجهه لما حل فيه

﴿ما كُنْتُ احْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فى الثَّرى * اَنّ الكَواكِبَ فى التُّرابِ تَغُورُ﴾

(الغريب) تغور تذهب وتختفى (المعنى) يقول قبل موتك ما كنت أحسب وأظن أن النجوم تختفى فى التراب حتى رأيتك وأنت أضوأ من الكواكب قد غبت فى التراب ويقال أحسب وأحسب بكسر السين وفتحها فى المستقبل ولا خلاف فى كسرها فى الماضى وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة كل ما فى القرآن من تحسب ويحسب ويحسبون بفتح السين على الاصل من فعل يفعل وفى هذا البيت نظر الى قول الآخر

ما كنت أحسب والمنية كاسمها * أن المنية فى الكواكب تطمع

﴿ما كُنْتُ آمُلُ قبلَ نَعْشِكَ اَنْ ارى * رضْوى على أَيدى الرِّجالِ تَسيرُ﴾

(الغريب) النعش ما يحمل عليه الميت وهو كالسرير من خشب ورضوى اسم جبل معروف (المعنى) يقول قبل حملك فى النعش على ايدى الرجال ما كنت أظن أن رضوى تنتقل من موضع الى موضع وذلك أنه جبل عظيم فى القوة حليم وهذا منقول من قول ابن الرومى

من لم يعاين سير نعش محمد * لم يدر كيف تسير الاجبال

ومن قول ابن المعتز قد انقضى العدل وزال الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال

هذا ابو القاسم فى نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

﴿خَرَجُوا به ولِكُلِّ باكٍ خَلْفَهُ * صَعَقاتُ مُوسى يَومَ دُكَّ الطُّورُ﴾

(الغريب) الدك أصله الكسر والدق ودككت الشئ أدكه اذا دفنته وسويته بالارض وأرض دك والجمع دكوك وقيل فى قوله تعالى جعله دكا قيل هو مصدر أى ذا دك وقرأ بالمد هنا حمزة والكسائى ووافقهما فى الكهف عاصم ومعناه جعله أرضا دكا فحذف لان الجبل مذكر وقال ابو زيد دك الرجل فهو مدكوك اذا دكته الحمى ودككت الركية اذا دفنتها بالتراب (المعنى) يقول كان الباكين خلف نعشه يصعقون كصعقات موسى يوم الطور وهو جبل كلمه الله عليه وقيل الطور جبل بالسريانية فاراد أن الباكين خلف نعشه كثير واهم غشيان وصعقات وقال خلفه لان المشى عندنا خلف الجنازة أفضل وقال الشافعى رضى الله عنه هم كالشفعاء والشفعاء انما يكونون بين يدى المشفوع له

﴿ والشمس في كبد السماء مريضة * والارض واجفة تكاد تمور ﴾

(الغريب) الواجفة كالراجفة وهي المضطربة تمور تذهب وتجيء (المعنى) يقول ان الشمس لما ضعف نورها بموت هذا الرجل فكانها مريضة والارض مضطربة لموته فهي تذهب وتجيء وهذا كله تعظيم لحاله وفيه نظر الى قول جرير في عمر بن عبد العزيز يرثيه

الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

ومثله لابن الرومي عجبت للارض لم ترجف جوانبها * وللجبال الرواسي كيف لم تمد

عجبت للشمس لم تكسف لمهلكه * وهو الضياء الذي لولاه لم تقد

﴿ وحفيف اجنحة الملائك حوله * وعيون اهل اللاذقية صور ﴾

(الغريب) الحفيف صوت الاجنحة وحسها والملائك جمع ملاك على غير قياس قال كثير

كما قد عمت المؤمنين بنائل * أبا خالد صلت عليك الملائك

وصور جمع اصور وهو المائل وصاره يصوره اذا أماله وصور يصور اذا صار مائلا ومنه قول الآخر

الله يعلم انا في تلفتنا * يوم الوداع الى أحبابنا صور

(المعنى) يقول ان الملائكة أحاطت بنعشه حتى قد سمع لاجنحتها حفيف وأهل بلده وهو اللاذقية بلد بساحل الشام عيونهم مائلة الى نعشه لحبهم له فلا يصرفون بصرهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه أولانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون الى ذلك الحس الذي يسمعونه وقوله اللاذقية وصورهما بلدان وهما على الساحل وفيه تورية

﴿ حتى أتوا جدثا كان ضريحه * في قلب كل موحد محفور ﴾

(الاعراب) حتى غاية لخرجوا به تقديره خرجوا به حتى اتوا القبر (الغريب) الجدث القبر والجمع أجداث والضريح الشق في وسط القبر واللحد في جانبه (المعنى) يقول هذا الضريح كانه قد حفر في قلب كل مسلم لحزنهم عليه ومحبتهم له وهو من قول محمد بن الزيات

يقول لي الخلان لو زرت قبرها * فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر

ومن قول الآخر فان كان من لم يحل قبرا برقده * فان له في قلب كل امرئ قبرا

﴿ بمزود كفن البلى من ملكه * مغف واثمد عينه الكافور ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة بقوله حتى أتوا أي أتوا بمزود وحرف الجر متعلق بمزود (الغريب) المغفي النائم غفا يغفو اذا نام والاثمد الكحل الاسود (المعنى) يقول لم يزود من ملكه وملكه على الروايتين الا كفنا يبلى وهو مغف كالنائم لاطباق جفنه وقد كحل بكافور لا باثمد والاثمد كحل الحي والكافور للميت

﴿ فيه الفصاحة والسماحة والتقى * والباس أجمع والحجى والخير ﴾

(الاعراب) الضمير فيه للكفن وأجمع تأكيد للباس (الغريب) الحجى العقل والخير بالكسر الكرم (المعنى) يقول في هذا الكريم هذه الخصال المحمودة وهذه الاخلاق الشريفة التي جمعت فيه

ولم

ولم تجمع في غيره فكأنها ماتت بموته وهو من قول عبد الصمد بن المعذل

فضل وحزم وجود نعمه جدث * ومكرمات طواها الترب والمطر

(كَفَلَ الثَّناءُ لَهُ بِرَدِّ حَياتِهِ * لَمّا انطَوى فَكَأَنَّهُ مَنشُورُ)

(الغريب) نشر الله الموتى وانشرهم أيضا ومنه قوله جل وعلا ثم اذا شاء أنشره قرأه بتخفيف الهمزتين ابن عامر والكوفيون (المعنى) يقول ثناء الناس عليه وذكرهم اياه بعده كفيل له برد الحياة فان من بقي ذكره في الناس كمن هو موجود فيهم وهذا من قول الحادرة

فأثنوا علينا لا أبا لابيكم * باحساننا ان الثناء هو الخالد

وهذا البيت منقول باسره من قول منصور النميري وهو من أبيات الحماسة

ردت صنائعه عليه حياته * فكأنه من نشرها منشور

وقال حبيب الطائي سلفوا يرون الذكر عيشا ثانيا * ومضوا يعدون الثناء خلودا

ولما قال انطوى وذكر الطي قال منشور وهو أفصح اللغتين

(وَكَأَنَّما عيسى بنُ مَريَمَ ذِكرُهُ * وَكَأَنَّ عازَرَ شَخصُهُ المَقبورُ)

(المعنى) يقول ذكره في الثناء يحييه لهم كما أحيا عيسى بن مريم عازر بعدما مات فحسن ذكره في الناس أبدا يحييه لهم

۞(واستزاده بموعه فقال)۞

(غاضَتْ أَنامِلُهُ وَهُنَّ بُحُورُ * وَخَبَتْ مَكايِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرُ)

(الغريب) غاضت نقصت ومنه قوله تعالى وغيض الماء وخبت النار سكن لهبها والسعير تسعر النار والمكايد جمع مكيدة وهو ما يدبره الرجل في الحرب وغيره من الراى (المعنى) يقول لما مات غار بحر جوده الناقص على الناس بالعطاء وانطفأت نار كيده وكان سعيرا على اعدائه

(يُبكَى عَلَيهِ وَما استَقَرَّ قَرارُهُ * في اللَّحدِ حَتّى صافَحَتهُ الحُورُ)

(الاعراب) قراره من رفعه فبفعله ومن نصبه فعلى الظرف قال ابو الفتح ويختار النصب (المعنى) يقول ليس من حقه البكاء عليه لانه لم يستقر في قبره حتى صافحته الحور وهن جواري الجنة واذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه بل يفرح بوصوله الى كرامة الله تعالى وهو من قول الوائلي

ان يكن منفردا بغير انيس * فعسى أن يكون آنسا بالحور

(صَبراً بَني إِسحاقَ عَنهُ تَكَرُّماً * إِنَّ العَظيمَ عَلى العَظيمِ صَبُورُ)

(المعنى) يقول اصبروا عنه فليس في العالم مثلكم ولا مثله فان العظيم يصبر على الامر العظيم وروى ابن جني عن العظيم صبور يريد عن الرجل العظيم وفيه نظر الى قول البحتري

ودفعت العظيم عنها وما يد * فع كره العظيم الا العظيم

(فَلِكُلِّ مَفجُوعٍ سِواكُم مُشبِهٌ * وَلِكُلِّ مَفقُودٍ سِواهُ نَظِيرُ)

(المعنى) ليس مثلكم ولا مثله احد فهو مفقود النظير وأنتم مفقودون المثل

(أَيّامَ قائِمُ سَيفِهِ في كَفِّهِ الـ * يُمنى وَباعُ المَوتِ عَنهُ قَصيرُ)

(الاعراب) العامل في الايام محذوف تقديره لم يكن له نظير أيام قائم بسيفه (المعنى) يقول تذكرت أو اذكركم أيام ذلك فيكون على هذا هو العامل في الظرف يريد وكان في مهلة من أجله ويد الموت غير ممتدة اليه بل مكفوفة عنه

(ولطالما انهملت بماء أحمر * في شفرتيه جماجم ونحور)

قوله انهملت في نسخة انهمرت

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهي جمجمة الرأس التي فيها الدماغ وشفرتيه حدا سيفه وانهملت انهلت وجرت (المعنى) يقول طالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء في سيفه

(فأعيذ إخوته برب محمد * أن يحزنوا ومحمد مسرور)

(المعنى) قال ابو الفتح الوجه أن يكون محمد الاول هو النبي صلى الله عليه وسلم والثاني هو المرثي ويجوز أن يكون الاول هو المرثي والثاني هو أيضا يقول أعيذهم بالله أن يحزنوا ومحمد مسرور أي لا ينبغي لهم أن يحزنوا ومحمد مسرور بما وصل اليه من الكرامات والنعيم الدائم

(أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة * حياه فيها منكر ونكير)

(المعنى) قال ابو الفتح وأعيذهم أن يرغبوا عنه ويتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم ثم قال العروضي ما أبعد ما وقع أراد ان لا يحبوا قصورهم أروق لهم من الحفرة التي صارت من رياض الجنة حين حياه فيها الملكان وقال ابن فورجة لكنه يقول اعيذهم أن يظنوا أن قصورهم كانت لهم خيرا له من قبر حياه فيه الملكان ورغبت بك عن هذا الامر أي رفعتك عنه والمعنى اعيذهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا له من قبره فان قبره خير له من تلك القصور ومنزله في الآخرة أشرف من منازله في الدنيا

(نفر إذا غابت غمود سيوفهم * عنها فآجال العباد حضور)

(الاعراب) نفر خبر ابتداء محذوف تقديره بنو اسحق نفر او هم نفر (المعنى) يقول هم نفر وجماعة اذا سلوا سيوفهم من أغمادها وغابت عنها حضرت آجال أعدائهم لانهم لا يبقونها في الحال ولانهم يستأصلونهم بالقتل

(وإذا لقوا جيشا تيقن أنه * من بطن طير تنوفة محشور)

(الغريب) التنوفة الارض البعيدة والطير يقع على الواحد والجمع وهو جمع طائر واراد بطونا (المعنى) يقول اذا حاربوا جيشا من جيوش الاعداء تيقن ذلك الجيش انهم يحشرون من بطون الطير لانهم يقتلون فتأكلهم الطير

(لم تثن في طلب أعنة خيلهم * الا وعمر طريدها مبتور)

(الغريب) المبتور المقطوع والاعنة جمع عنان وهو ما يكون من السيور في اللجام (المعنى) يقول خيل هؤلاء لم تعطف على عدو الا وعمر ذلك العدو الذي طردته مقطوع

(يممت شاسع دارهم عن نية * إن المحب على البعاد يزور)

(الغريب)

(الغريب) الشاسع البعيد وعن نية عن قصد من قولهم نويت الامر ويجوز أن يكون من النوى وهو البعد (المعنى) يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد مني اياهم لان المحب يزور من يهواه وان كان بعيدا منه كقول الشاعر

زر من تحب وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار

لا يمنعنك بعد من زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار

(وقنعت باللقيا وأول نظرة * ان القليل من الحبيب كثير)

(المعنى) يقول انا أقنع بالقليل ولو بالالتقاء أول نظرة وهذا من قول الموصلي

ان ما قل منك يكثر عندي * وقليل ممن تحب كثير

ومثله لجميل   واني ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا أرضى لكم بقليل

ومثله لتوبة   وأقنع من ليلى بما لا أناله * ألا كل ما قرت به العين صالح

ولآخر   جودوا علي بمنطق أحبابه * ان القليل من المحب يسير

(وسألوه أن ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا)

(آلآل ابراهيم بعد محمد * الا حنين دائم وزفير)

(الاعراب) هذا استفهام انكار (الغريب) الزفرة والزفير امتلاء الجوف من النفس لشدة الكرب (المعنى) يقول هل لآل ابراهيم وهم بنو عمه الا الحنين اليه والزفير من شدة كرب الحزن عليه

(ما شك خابر أمرهم من بعده * ان العزاء عليهم محظور)

(الغريب) الخابر العالم بالشيء مثل الخبير ويجوز أن يكون بمعنى المجرب (المعنى) يقول لا يشك من عرف أمرهم وجربه أن الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على فقدهم المرثي فهم لا يصبرون عنه والمحظور المحرم ومنه قوله جل ثناؤه وما كان عطاء ربك محظورا وهو من قول البحتري

حالت بك الاشياء عن حالاتها * فالحزن حل والعزاء حرام

(تدمي خدودهم الدموع وتنقضي * ساعات ليلهم وهن دهور)

(المعنى) يريد انهم يبكون دما عليه ويسهرون لفقده حتى يطول ليلهم فكأنه دهور لطوله وهذا معنى كثير لابي تمام والبحتري وجماعة قال ابو المعتصم

ان ايامنا دهور طوال * ولساعاتنا القصار شهور

ولابن الرومي   واعوام كأن العام يوم * وايام كأن اليوم عام

وأصله بيت الحماسة   يطول اليوم لا ألقاك فيه * وعام نلتقي فيه قصير

(أبناء عم كل ذنب لامرئ * الا السعاية بينهم مغفور)

(المعنى) يقول كل من أذنب اليهم ذنبا فانهم يغفرون له ذلك الذنب الا ذنب من يسعى بينهم بالنميمة والافساد

(طار الوشاة على صفاء ودادهم * وكذا الذباب على الطعام يطير)

(المعنى) قال ابو الفتح معنى طاروا ذهبوا وهلكوا المالم يجدوا بينهم مدخلا قال العروضى يظلم نفسه ويغر غيره من فسر شعر المتنبى بهذا النظر الا تراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير اذهاب هذا ام اجتماع عليه وقال طار الوشاة على ولو أراد ما قال ابو الفتح لقال طار عنه وأراد ان الوشاة غدوا بينهم وسالوا بالنميمة وقال ابو على بن فورجة كيف يعنى بقوله طار ذهبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام يريد ان الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا أن يفسدوا ودادهم كما أن الذباب يطير على الطعام ومثله

وجل قدرى فاستحلوا مساجلتى * ان الذباب على الماذى وقاع

والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كالذباب لا يجتمع الا على طعام وكذا الوشاة انما يتعرضون للاحبة المتوادين

(واسد محضت أبا الحسين مودة * جودى بها العدوه تبذير)

(الغريب) محضت بذلت والتبذير الاسراف والنفقة فى غير الوجه (المعنى) يقول محضت ابا الحسين وهو حداخرته هذا الرجل محبة اذا بذلتها العدو اسرفت وكنت كمن جعل الشئ فى غير وجهه مسرفا فى فعلى

(ملك تكون كيف شاء كانما * يجرى بفصل قضائه المقدور)

(المعنى) يقول تكون فى البيان كيف شاء أى حمل خلقه على ما شاء وارادوكان القدر يجرى بارادته واختياره العجز الاول من قول الطائى

فلو صورت نفسك لم تردها * على ما فيك من كرم الطباع

والعجز الثانى من قول ابن الرومى استحق بالزمان ولا المقدور أنت الزمان والمقدور

(وقال فى ابى الحسين بن ابراهيم ودخل عليه وهو يشرب)

(مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر * وهنئتها من شارب مسكر السكر)

(الاعراب) حذف همزة مرأتك ضرورة وحذف الهمزة لانهم لا يقولون مرأنى الامع هنانى ومرانى للاتباع فاذا افردوا قالوا امرأنى بالالف ففيه ضرورتان (المعنى) يقول أنت تغلب السكر والسكر لا يغلبه شئ ولكن من عادة هذا الممدوح انه يغلب كل شئ فكأنه غلب على السكر قال ابو الفتح استحسن شمائلك فسكر لحسنها

(رأيت الحميا فى الزجاج بكفه * فشبهتها بالشمس فى البدر فى البحر)

(الغريب) الحميا من اسماء الخمر وهى من الاسماء التى لا تستعمل الا مصغرة (المعنى) يريد ان الخمر الشمس والزجاجة البدر والكف البحر وفيه نظر الى قول الحكمى

فكانها وكان شاربها * قمر يقبل عارض الشمس

(اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا * نأى أودنا يسعى على قدم الخضر)

(المعنى) يقول لا يذكر جوده الا وهو يحضر كالخضر عليه السلام ويقال ان الخضر لا يذكر فى

موضع

موضع الاخضر والخضر عند الصوفية حي يرزق وقال المحدثون لا يصح ذلك

(وقال وقد حجبه بدر بن عمار)

(أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة * هيهات لست على الحجاب بقادر)

(من كان ضوء جبينه ونواله * لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر)

(المعنى) يقول أنت لا تقدر على الحجاب لان ضوء جبينك يظهر للناس وكذلك جودك فلا يقدر أن يحتجب البيت ناظر في ضوء الجبين الى قول قيس بن الخطيم

قضى لها الله حين صورها الـخالق ان لا يكنها السدف

ونظر في الجود الى قول الطائي يا أيها الملك النائي برؤيته * وجوده لمراعي جوده كثب

والى قول أبي نواس ترى ضوءها في ظاهر الكأس ساطعا * عليك ولو غطيتها بغطاء

(فاذا احتجبت فأنت غير محجب * واذا بطنت فأنت عين الظاهر)

(المعنى) يقول اذا احتجبت كنت غير محجوب واذا اختفيت فأنت ظاهر يعني بجودك وهيبتك وهذا من قول الطائي فنعمت من شمس اذا حجبت بدت * من خدرها فكأنها لم تحجب

(وقال وقد أخذ الشراب منه عند بدر وأراد الانصراف)

(نال الذي نلت منه مني * لله ما تصنع الخمور)

(المعنى) يقول الذي نلت منه نال مني يعني أعضائي وأخذ عقلي ثم تعجب من فعل الخمر وهذا منقول من قول الطائي

وكأس كمعسول الاماني شربتها * ولكنها أجلت وقد شربت عقلي

اذا اليد نالتها بوتر توفرت * على ضغنها ثم استقادت من الرجل

وكقوله أيضا أفيكم فتى حي فيخبرني عني * بما شربت مشروبة الراح من ذهني

(وذا انصرافي الى محلي * أآذن أيها الأمير)

(وقال يصف لعبة في صورة جارية) وذلك انه كان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لانه لم يكن شيء يجري في المجلس الا ارتجل فيه شعرا فقال الاعور لبدر أظنه يعمل قبل حضوره وبعده ومثل هذا لا يعجز عنه وأنا امتحنه بشيء أحضره للوقت فلما كان في المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة لها شعر في طرفها تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان فاذا وقفت حذاء انسان شرب فدارت فقال مرتجلا

(وجارية شعرها شطرها * محكمة نافذ أمرها)

(المعنى) يقول هذه الجارية شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها وقد حكمها أهل المجلس فأطاعوها فيما تأمرهم لانها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فأمرها فيهم نافذ مطاع

(تدور وفي يدها طاقة * تضمنها مكرها شبرها)

(المعنى) يقول الريحان الذى وضع فى كفها اغماء وكرها أخذته لم تأخذه طوعا

﴿ فانْ اسكرتنا فى جهلها * ءاً فعلته بنا عذرها ﴾

(المعنى) يقول اذا أسكرتنا بوقوفها حذاء نا فجهلها عاءملات عذرلها لانها لم تعلم ما تفعل (وقال فى بدر)

﴿ انّ الاميرَ ادامَ اللهُ دولتَهُ * لفاخرٌ كُسِيَتْ فخراً به مُضَرُ ﴾

(المعنى) يقول العرب كلها قد ابست فخرا به ويروى كسبت بالباء الموحدة

﴿ فى الشُّرْبِ جاريةٌ من تحتها خشبٌ * ما كان والدها جنٌّ ولا بشرُ ﴾

(الاعراب) جعل اسم كان نكرة ضرورة ومثله لحسان

كان سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

ومثله للكميت قفى قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا

﴿ قامتْ على فردِ رجلٍ من مهابته * وليس تعقل ما تأتى وما تذرُ ﴾

﴿ وقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة فقال أردت أن أنفى الظنة عن أدبك فقال ﴾

﴿ زعمتَ أنك تنفى الظنّ عن أدبى * وانت أعظم اهل العصر مقدارا ﴾

(المعنى) كان المتنبى يتهم أنه لا يقدر على عمل الشعر ارتجالا فاراد بدر أن ينفى عنه هذه التهمة

﴿ انى انا الذهبُ المعروف مخبرهُ * يزيدُ فى السبك للدينار دينارا ﴾

(المعنى) يقول أنا كالذهب الذى يخبر الناس جوهره بالسبك فتزيد قيمته على ما كانت قبل فقال بدر والله للدينار قنطارا قال ابن القطاع أخذ عليه فى هذا وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد فى السبك وقيل معناه أنا الاكسير الذى يطرح على الدينار من الفضة فيعود ذهبا والصحيح من المعنى أنه أراد بالذهب الابريز الخالص الذى يزيد فى السبك يريد اذا قويست وجودلت زاد على وتضاعف فضلى فضرب السبك مثلا للجدال والاختبار ﴿ وقال أيضا لبدر ﴾

﴿ برجاء جودك يُطرَدُ الفقرُ * وبأنْ تُعادى ينفدُ العمرُ ﴾

(المعنى) يقول اذا رجونا جودك ذهب الفقر عنا لانه فى أيدينا فبه يطرد الفقر وان عوديت فنى عمر من يعاديك لانه عرض نفسه للتلف

﴿ فَخَرَ الزجاجُ لان شربتَ بها * وزَرَتْ على من عافها الخمرُ ﴾

(المعنى) الكؤس تفتخر بشربك فيها والخمر تسكر وتعيب على من عافها

﴿ وسلمتَ منها وهى تسكرنا * حتى كأنك هابكَ السُّكْرُ ﴾

(المعنى) أنك تشرب وتسلم من غوائل الخمر وهى تسكر كل من شربها فكأنها من هيبتها منك لا تقدر على أن تسكرك خوفا من سطوتك

(ما يرتجي أحدٌ لمكرمةٍ * إلا الإلهَ وأنتَ يا بدرُ)

(وأراد الارتحال عن علي بن أحمد الخراساني فقال)

(لا تنكرنَّ رحيلي عنك في عجلٍ * فإنني لرحيلي غـــير مختارِ)

(وربَّما فارقَ الإنسانُ مهجتهُ * يومَ الوغى غيرَ قالٍ خشيةَ العارِ)

(المعنى) يقول رحيلي عنك كرها اضطرارا لأن الانسان ربما عرض له أمر يوجب أن يفارق فيه روحه غير مبغض لها وكذلك أنا أفارقك كارها مضطرا

(وقد مُنيتُ بحسادٍ أحاربهم * فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري)

(المعنى) يقول أنا مبتلى بحساد أحاربهم فانصرني عليهم بجودك لأفتخر عليهم بعطائك

(وقال يصف مسيره في البوادي)

(عذيري من عذارى من أُمورٍ * سكنَّ جوانحي بدل الخدور)

(الغريب) عذيري أي من يعذرني من فلان يريد أن أساء إليه فقد استحق ذلك وهذا يستعمل عند الشكاية والعذارى البنات في الخدور لم يفرعهن بعل فأراد هنا بالعذارى الأمور العظام والخطوب التي تسبق إليها والجوانح الضلوع (المعنى) يقول هذه الأمور اتخذت أضلاعي وقلبي بيوتا وخدورا كما تسكن العذارى الخدور

(ومبتسمات هيجاواتِ عصرٍ * عن الأسياف ليس عن الثغور)

(الاعراب) ومبتسمات عطف على عذارى أي ومن مبتسمات (الغريب) هيجاوات جمع هيجاء وهي الحرب (المعنى) يقول من عذيري من مبتسمات تبسم هيجاواتها عن بريق السيوف لا عن الثغور

(ركبتُ مشمّراً قدمي إليها * وكلَّ عذافرٍ قلقِ الضفور)

(الغريب) العذافر القوي من الابل وعذافر من أسماء الأسد وأصله الشديد من كل شيء والضفور جمع الضفير من الحبل والنسع ومنه الحديث سئل عن الأمة إذا زنت فقال اجلدوها ثم قال في الثالثة بيعوها ولو بضفير قال مالك والضفير الحبل (المعنى) يقول ركبت إليها والضمير للهيجاء كل قوي من الابل حتى قلق ضفيره من شدة السير والهزال ومشيت إليها على قدمي

(أواناً في بيوت البدو رحلي * وآونةً على قتد البعير)

(الاعراب) أوانا ظرف والعامل فيه محذوف (الغريب) الآونة جمع أوان مثل زمان وأزمنة وقتد البعير هو خشب الرحل وجمعه أقتاد وقتود قال الراجز

كأنني ضمنت هقلا عوهقا * أقتاد رحلي أو كدرا محنقا

(المعنى) يصف طول رحيله وقلة مقامه فلهذا قال في النزول أوانا وفي الرحيل آونة

(أُعرِّضُ للرماحِ الصمِّ نحري * وأنصبُ حرَّ وجهي للهجير)

في نسخة السمر بدل الصم

﴿ وأسرى في ظلام الليل وحدى * كأني منه في قمر منير ﴾

(الغريب) حر الوجه مابدا من الوجه وحر الرمل وحر الدار وسطهما والهجير شدة الحر ويكون وقت الهاجرة والهجير هو الهاجرة والهجير أيضا الحوض الكبير وانشد القناني

* يشرى الشرى بالهجير الواسع (المعنى) يقول لمعرفتي بالطرق كأنني في الظلام أسير كما أسير في القمر الواضح لمعرفتي بالمناوز وقطعها وهو من قول الآخر

تعرض للطعان اذا التقينا * وجوها لا تعرض للسباب

وعجزه من قول الآخر اقول لبعضهم ان شد رحلى * لهاجرة نصبت لها جبيني

﴿ فقل في حاجة لم أقض منها * على شغفي بها شروى نقير ﴾

(الغريب) شروى نقير يضرب مثلا للشئ الحقير والنقير ما يكون على ظهر النواة وشغفي بها حبيها ومنه قد شغفها حبا (المعنى) قل أي أكثر القول وقل ماشئت يريد كم من حاجة بعثت فيها وشغفت ولم أقض منها شيأ قليلا

﴿ ونفس لا تجيب الى خسيس * وعين لا تدار على نظير ﴾

(الاعراب) ونفس عطف على حاجة تقديره وقل في نفس (المعنى) قل ماشئت في نفس يريد نفسه لا تجيب ولا تقنع بامر خسيس وعين لا تقنع ولا تدار في المنظر على مثل

﴿ وكف لا تنازع من أتاني * ينازعني سوى شرفي وخيرى ﴾

(المعنى) وقل في كف جواد لا يمسك شيأ ولا ينازع أحدا في شئ من الاشياء الا في شرفه وكرمه فانه لا يجود بهما ويجود بما سواهما

﴿ وقلة ناصر جوزيت عني * بشر منك يا شر الدهور ﴾

(المعنى) وقل في قلة من ينصرني على ما أطلبه ثم خاطب الدهر بقوله ابتلاك الله يا دهر بدهر شر منك كما ابتلاني بك وانت شر الدهور

﴿ عدوى كل شئ فيك حتى * لخلت الاكم موغرة الصدور ﴾

(الغريب) الاكم جمع اكمة ويقال أكمة وآكام كأجمة وآجام ويقال أكم وآكام وأكم كاسد وآساد واسد لان التاء تحذف في الجمع فيجمع مافيه التاء على ما لا تاء فيه ويقال أكم واكام مثل جبل وجبال وجمع الاكام أكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام مثل عنق وأعناق وهي الموضع المطمئن من الارض يكون فيه الشجر والبيت وقوله موغرة الصدور أي حرة بالعداوة (المعنى) قال ابو الفتح يحتمل أمرين أحدهما يريد ان الاكم تنبو به ولا يطمئن فكان ذلك لعداوة بينهما والآخر وهو الوجه انه يريد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكانها موغرة الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة أما المعنى الاول فيقال لم يرد ان يستقر في الاكم فتنبو به وبئسما يختار دارا ومقاما وأما المعنى الثاني فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر والمكان الضاحي للشمس أولى بان يكون أحر

بالاكمة

ولا أكمة ظل وهو ابرد من المكان الذى لا ظل فيه فهذا أيضا خطأ والذى عنى ابو الطيب أن كل شئ يعاديه حتى خشى أن الاكمة التى هى لا تعقل تعاديه يريد بذلك المبالغة وان لم يكن ثم عداوة

(فلو انى حسدت على نفيس * لجدت به لذا الجد العثور)

(الغريب) الجد العثور هو الذى لا سعادة له وهو الذى يعثر صاحبه ويتعبه فى طلب الرزق (المعنى) يريد لو حسدنى الاعداء على كل شئ نفيس وهو الذى يتنافس فيه لجدت لهم به لما أنا فيه من الحظ المنحوس ويروى لذى الجد أى لجدت به لا نحس الناس

(ولكنى حسدت على حياتى * وما خير الحياة بلا سرور)

(المعنى) يقول حسدونى على سرورى وأنسى وأرادوا أن أكون محزونا أبدا واذا طلبوا ذلك فكانهم طلبوا موتى فان حياة الحزين موت وكنى بالحياة عن السرور لان الحياة اذا عدم منها السرور لم تكن حياة وقال الواحدى ذكر فيما قبل البيت انه لو حسد على نفيس لجاد به ثم قال انما أحسد على حياتى وهى حياة بلا سرور أى لا خير فى حياتى لانها بلا سرور ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ولكن لا يرغب أحد فى حياة لا سرور فيها فجعل الحياة كالشئ الذى يجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ثم ذكر انها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب ولا يحسد عليها حاسد

(فيا ابن كروس يا نصف أعمى * وان تفخر فيا نصف البصير)

(المعنى) يخاطب ابن كروس الاعور وكان يعاديه لذلك قال نصف أعمى ونصف بصير أى ان فخرت ببصرك فانت ذو عين واحدة وأنت نصف أعمى

(تعادينا لانا غير لكن * وتبغضنا لانا غير عور)

(المعنى) يريد العداوة تقع منك لانا فصحاء وأنت ألكن أى أخرس ذو عى ونحن بصراء ذوو أبصار صحيحة وأنت أعور

(فلو كنت امرأ يهجى هجونا * ولكن ضاق فتر عن مسير)

(الغريب) الفتر دون الشبر وهو ما بين السبابة والابهام اذا فتحا (المعنى) يقول الهجاء يرتفع عن قدرك لانك خسيس القدر كما أن الفتر يضيق مقداره عن المسير فيه كذلك أنت ليس لك عرض يهجى فلخستك لا مجال للهجاء فيك ومثله عما أهجوك لا أدرى * لسانى فيك لا يجرى اذا فكرت فى عرضك أشفقت على شعرى ❊(وقال يمدح أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج)❊

(ووقت وفى بالدهر لى عند واحد * وفى لى باهليه وزاد كثيرا)

في نسخة عند سيد بدل واحد

(المعنى) يريد وقت عند هذا الممدوح يفى بجميع الزمان كما أنه يفى لى بكل انسان

(شربت على استحسان ضوء جبينه * وزهر ترى للماء فيه خريرا)

(غدى الناس مثليهم به لا عدمته * وأصبح دهرى فى ذراه دهورا)

(المعنى) يقول هو مثل الناس كلهم فقد صار روايه مثليهم ودهره عظيم القدر به فقد صار دهورا

﴿ وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة الند والاصوات ﴾

﴿ أَنْشرُ الكِباءِ ووجْهُ الامير * وصَوْتُ الغناء وصافي الخُمور ﴾

في نسخة حسن بدل صوت

(الغريب) النشر الرائحة الطيبة والكباء العود (الاعراب) نشر مبتدأ والخبر محذوف للعلم به كانه يقول هذه الاشياء لا تجتمع لاحد ولا يشرب (المعنى) يقول هذه الاشياء لم تجمع لاحد ولم يشرب الا كان معدوم الحس

﴿ فداوِ خُماري بشربي لَها * فاني سَكِرْتُ بشُرْبِ السُّرور ﴾

(المعنى) يقول لما اجتمع لي ما ذكرته سكرت من غير شرب فداو خماري بشرب الخمر فاني سكران من السرور لا من الخمر ﴿ وذكر ابو محمد ان أباه اختفى فعرفه يهودي فقال ﴾

﴿ لا تلومَنَّ اليهوديَّ على * أن يَرى الشَّمْسَ فلا يُنكِرُها ﴾

﴿ انما اللَّوْمُ على حاسِبِها * ظُلْمةً من بعْدِ ما يُبْصِرُها ﴾

(الاعراب) روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها فالرفع على الاستئناف والنصب عطف على يرى والبيت الثاني روى من بعد أن يبصرها (المعنى) يقول لا يلام من رأى الشمس وقال هذه شمس انما اللوم على من رآها وقال هذه ظلمة وضرب به مثلا فان أباه شمس فلا يقدر على الاختفاء لان الشمس لا تختفي ومثله للعكوك

بما فوق الرجال وليس يخفى * وهل في مطلع الشمس التباس

﴿ وسئل عما ارتجله من الشعر فاعاده فعجبوا من حفظه فقال ﴾

﴿ انما أحفظُ المديحَ بعيني * لا بقلبي لما ارى في الامير ﴾

(المعنى) يقول أنا اشاهد بعيني ما أمدح به الامير من خصال اذا نظرت اليها نظمت غرائب المنثور فعيني تنظم فضائله لانها تدركها وتشاهدها لا قلبي

﴿ مِنْ خصالٍ اذا نظَرْتُ اليها * نظَمَتْ لي غرائبَ المنثور ﴾

(المعنى) يقول عيني الناظمة وقد بين ما قال في هذا البيت وهو منقول من قول ابن الرومي

رحاكه شعر حسنوا القول منهم * ومنك ومن أفعالك امتاز حسنه

ومثله لابن المعتز اذا ما مدحناه استعنا بفعله * لنا خذ معنى مدحه من فعاله

﴿ وعاتبه ابو محمد على ترك مدحه فقال ﴾

﴿ تركُ مَدْحيكَ كالهجاءِ لنفسي * وقليلٌ لكَ المديحُ الكثيرُ ﴾

﴿ غيرَ أني تَرَكْتُ مُقتَضَبَ الشِّعْـ * ـرِ لأمْرٍ مِثْلي به معذورُ ﴾

(الغريب) المقتضب البديه يقال اقتضب كلاما اذا أتى به بديها كانه اقتطع غصنا من أغصان

الشجر والمقتضب في البيت مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع أي اتى به على البديهة (المعنى) يقول المديح الكثير قليل في حقك وما منعني عن البديهة وغيرها في مدحك الاعذر لم يبينه في شعره ولعل الممدوح علم به فلهذا أهمل ذكره وهو من قول اسحق بن ابراهيم

اذا استكثر الحساد ما قيل فيكم * فان الذى يستكثرون قليل

﴿ وَسجاياكَ مادحاتُكَ لالَفْـ * ـظى وَجُودٌ على كَلامى يُغيرُ ﴾

(المعنى) يقول أفعالك مادحاتك لاني اراها فاتعلم المدح منها وهى المادحة لك لا لفظى وهو منقول من قول ابن الرومى ولا مدح مالم يمدح المرء نفسه * بأفعال صدق لم تشنها الدسائس

﴿ فَسَقَى اللهُ مَنْ أُحِبُّ بِكَفَّيْـ * ـكَ وأَسْقاكَ أَيُّهَذا الأَميرُ ﴾

(الغريب) سقاه الله وأسقاه اذا أمطر بلاده وهما لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم وقال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وهذا بلا خلاف واختلف في قوله نسقيكم مما في بطونه وبطونها في النحل والافلاح فقرأ فيهما نافع وابو بكر بالفتح من سقى يسقى والباقون بالضم من أسقى يسقى (المعنى) يدعوله بالسقيا

﴿ وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطة فرأى بعض غلمانه ثورا فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامة في البرية فقال هذه نخلة ﴾

﴿ بُسَيْطَةُ مَهْلاً سُقِيتِ القِطارا * تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدى حَيارى ﴾

(الغريب) بسيطة موضع بقرب الكوفة القطار والقطر هو المطر (المعنى) يخاطب هذه البقعة لما وصلها ويقول حيرت عيون غلماني وذلك أن أحد غلمانه رأى ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة فقال هذه نخلة فضحك وقال

﴿ فَظَنُّوا النَّعامَ عليكِ النَّخِيلْ * وظَنُّوا الصِّوارَ عليكِ المَنارا ﴾

(الغريب) الصوار القطيع من بقر الوحش والمنار يريد منارة الجامع (المعنى) يقول ظنوا ما رأوا عليك النخيل ومنارة الجامع كأنك حيرت أبصارهم

﴿ فَأَمْسَكَ صَحْبِي بَأَكْوارِهِمْ * وَقَدْ قَصَدَ الضِّحْكُ فيهم وجارا ﴾

(المعنى) يقول لم يملك أصحابي أنفسهم من الضحك فمنهم من اقتصد في الضحك ومنهم من أفرط فيه فهم قد تمسكوا بالاكوار يعني بالرحال خوفا من أن يسقطوا من الضحك

﴿ وقال يمدح على بن أحمد بن عامر الانطاكى ﴾

﴿ أُطاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوارِسِها الدَّهْرُ * وَحِيدًا وماقَوْلِى كذا ومَعِى الصَّبْرُ ﴾

(المعنى) يقول أنا أقاتل الدهر وأحداثه وحيدا لا ناصر لى ثم رجع عن ذلك وقال لم أقل انى وحيد والصبر معى من كان معه الصبر فلا وحدة له والمعنى كيف أقاتل فرسانا أحدها الدهر وحيدا ووحيدا حال من أطاعن وفيه نظر الى قول ابن الرومى * قانى من زمان فى حروب *

في نسخة الصوار بدل النعام والخيل بدل الصوار

(واشجع مني كل يوم سلامتي * وما ثبتت الا وفي نفسها أمر)

(المعنى) يقول ليس طول بقائي وسلامتي الا لامر عظيم يظهر على يدي فثبوت سلامتي معي في هذه المطاعنة لامر عظيم والمعنى اني أسلم من هذه الحوادث ولا تصيب بدني ولا مهجتي بضرب وما هذا الا لشيء عظيم

(حرست بالآفات حتى تركتها * تقول أمات الموت أم ذعر الذعر)

(الغريب) الآفات جمع آفة وهي ما يصيب الانسان من قتل أو جراحة أو مرض أو غير ذلك والذعر الخوف (المعنى) يريد أن الآفات لو قدرت على النطق لقالت أمات الموت أم خاف الخوف حتى لا يخاف هذا ولا يموت لكثرة ما ترى من صبري واقدامي على المخاوف والمهالك من غير خوف ولا هلاك يصيبني

(واقدمت اقدام الاتي كان لي * سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر)

(الغريب) الاتي السيل الذي لا يرد منه والوتر بالكسر الفرد والوتر بالفتح الذحل هذه لغة أهل العالية فاما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم وأما تميم فبالكسر فيهما وقرأ حمزة والكسائي والشفع والوتر بكسر الواو (المعنى) يقول أنا أقدم على المهالك اقدام السيل الذي لا يرد حتى كان لي نفسا أخرى ان هلكت واحدة رجعت الى الاخرى أو كان لي ذحلا عند مهجتي فانا أريد اهلاكها (دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما العمر)

(المعنى) يقول دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم او حرب أو مال فانهما مفارقة الجسد فانهما جاران صحبتهما مدة العمر فاذا فني العمر افترقا وهذا من أحسن الكلام وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من قصر عن أخذ لذاته عدمها وعدم صحة جسمه ولقد أحسن ابو الطيب في نظم هذا الكلام (ولا تحسبن المجد زقا وقينة * فما المجد الا السيف والفتكة البكر)

(الغريب) القينة المغنية والزق ظرف الخمر والفتكة واحدة الفتكات واراد التي لم يفتك مثلها فلهذا قال ابكر التي لم يسبق الى مثلها (المعنى) يقول لا تحسبن المجد وكمال الشرف شرب الخمر وسماع القينة وانما المجد يكسب بقتل الاعداء والاقدام الذي لم يسبق اليه وهو ان يفتك اغتيالا بالاعداء

(وتضريب أعناق الملوك وان ترى * لك الهبوات السود والعسكر المجر)

(الاعراب) تضريب عطف على قوله الا السيف أي فما المجد الا السيف وتضريب وقوله وان ترى في موضع رفع عطف على تضريب (الغريب) الهبوات جمع هبوة وهي الغبرة العظيمة والمجر الجيش العظيم (المعنى) يقول الفخر واكتساب المجد أن تضرب أعناق الاعداء وتثير الغبار بحوافر الخيل عند الطعان (وتركك في الدنيا دويا كأنما * تداول سمع المرء انمله العشر)

(الغريب) الدوي الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الاشجار (المعنى) يقول اترك

في نسخة ان بدل كان

في نسخة ذر بدل دع وعمر بدون ال

في نسخة الرجال بدل الملوك

فى الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك أن الرجل اذا سد اذنه سمع ضجيجا رنقل بعضهم هذا وجعله خريردموعه فقال فاحش صماخيك بسبابتى * كنفيك تسمع لدموعى خريرا
وهكذا من يتعرض لمعانى المتنبى يجئ شعره ابرد من الزمهرير وقال الواحدى يريد انه لا يسمع الا الفضيحة حتى كانه سد مسامعه عن غيرها

(اذَا الفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عن شُكْرِ ناقصٍ * على هِبَةٍ فالفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ)

(المعنى) يقول اذا لم يرفعك الفضل عن شكر اللئيم والانبساط اليه فقد ألزمك الاخذ منه شكره واذا صار مشكورا فان الفضل له وقال أبو الفتح اذا اضطرتك الحال الى أن تشكر أصاغر الناس على ما تتبلغ به فالفضل فيك ولك لا للممدوح المشكور وقال أبو الفضل العروضى يقول ابو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك فتغير اللفظ وفسد المعنى والذى أراد المتنبى ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبة وتمدحه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لا أنت يشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ منه حتى لا تحتاج الى أن تشكره وقال أبو على بن فورجة الذى أراد أبو الطيب انه اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لا لك لانك محتاج اليه يعنى ان الغنى خير من الادب يريد اذا كان الاديب محتاجا الى الغنى فالمعنى انه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكر فيكون له الفضل وقال الواحدى الذى ادخل الشبهة على أبى الفتح انه تأول فى قوله فالفضل فيمن له يريد الشاكر فالشاكر له الشكر من حيث انه يشكر فذهب الى هذا فأفسد المعنى وانما أراد أبو الطيب بقوله من له الشكر المشكور على احسانه وقال ابن القطاع أفسد ابن جنى هذا المعنى وانما أراد أبو الطيب اذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص فالفضل له لا لك ينهاه أن يمدح ناقصا وهذا من كلام الحكمة قال الحكيم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع قدر الجاهل عليه وفيه نظر الى قول الطائى

عباس انك للئيم وانى * ان صرت موضع مطلبى للئيم

(وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعاتِ فى جَمْعِ مالهِ * مَخافةَ فَقْرٍ فالَّذى فَعَلَ الفَقْرُ)

(المعنى) يقول من جمع المال خوفا من الفقر كان ذلك هو الفقر قال ابو الفتح الفقر فى الحقيقة ان تفنى دهرك فى جمع مالك وقال الخطيب اذا أفنيت دهرك فى جمع المال ولم تنفقه فقد مضى عمرك فى الفقر فى يكون غناك فقد تعجلت الفقر وهذا البيت من حسن الكلام وبديعه وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من أفنى مدته فى جمع المال خوف الفقر والعدم فقد أسلم نفسه للعدم وهو من قول الآخر

أمن خوف فقر تعجلته * وأخرت انفاق ماتجمع
فصرت الفقير وأنت الغنى * فما كان ينفع ماتصنع

ومثله

يقول لمن ألحاه فى بذل ماله * أأنفق ساعاتى وأنفق ماليا

ومثله

يخوفنى بالفقر قومى زمادروا * بان الذى فيه أفاضوا هو العسر
فقلت لهم لما الحونى وأكثروا * الا ان خوف الفقر عندى هو الفقر

وقال لقمان عليه السلام من دافع الفقر بالذل قبل الفقر فقد تعجل الفقر

(على لأهل الجور كل طمرّة * عليها غلام ملء حيزومه غمر)

(الغريب) الطمرّة الفرس العالية المشرفة والحيزوم الصدر والغمر الحقد (المعنى) قال ابو الفتح يقول أنا كفيل بخيل فرسانها هؤلاء ونقله الواحدى حرفا فحرفا

(يدير بأطراف الرماح عليهم * كؤوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر)

(المعنى) يقول يدير عليهم يعنى الغلام كؤوس الموت فى وقت لا تطلب الخمر ولا تراد لشدة ما هم فيه من القتال وانما الخمر تشتهى عند وقت الفرح واللذة والفراغ وهو من قول الآخر

يدير بسيفه كأس المنايا * اذا سلبت حمياها القلوب

(وكم من جبال جبت تشهد انّنى الجبال وبحر شاهد انّنى البحر)

(المعنى) يقول كم جبال قطعتها سيرا تشهد لى بالوقار والحلم وبحر يشهد لى بالجود وهو من قول الآخر

فتى لا يراه البحر الا أظله * خواطر فكراه زاخر البحر

(وخرق مكان العيس منه مكاننا * من العيس فيه واسط الكور والظهر)

(الاعراب) مكان العيس مبتدأ ومكاننا ابتداء ثان وواسط الكور والظهر خبر الابتداء الثانى والجملة خبر الاول وهذا قول ابن القطاع وقيل مكان العيس مبتدأ ومكاننا خبره وواسط الكور والظهر بدل من قوله مكاننا (الغريب) الخرق المتسع من الارض والعيس الابل البيض والكور الرحل للناقة (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى الابل كأنها واقفة لا تذهب ولا تجئ لسعة هذا الخرق فكأنها ليست تبرح منه فكما نحن فى ظهور العيس لا نبرح منها فى أوساط أكوارها كذلك هى كأن لها من أرض هذا الخرق كورا وظهرا فقد أقامت به لا تبرحه قال وقد غلط فيما ذكر انما يصف مفازة قد توسطها فهو على ظهر البعير فى جوزه فمكانه من ظهر الناقة مكانها من الخرق والمعنى أنا فى وسط ظهور الابل والابل فى وسط ظهر الخرق ولم يتعرض فى هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ثم ذكر سيرها فى البيت الثانى فقال يخذن بنا فى جوزه الخ فكيف يتجه قول أبى الفتح مع قوله يخذن بنا وهذا يحتمل معنيين أحدهما انا وان كأنا نسير فكأننا لانسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف كالكرة لا يكون لها طرف ينتهى اليه والثانى انه يصف شدة سيرهم والكرة توصف بشدة الحركة كقول بشار كان فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار والبيت منقول من قول ذى الرمة وبهمه دليله مطوّح * يدأب فيه القوم حتى طلحوا ثم يظلون كأن لم يبرحوا * كأنما أمسوا بحيث أصبحوا

(يخدن بنا فى جوزه وكأننا * على كرة أو ارضه معنا سفر)

(الغريب) يخدن يسرن وهو ضرب من السير وهو الاسراع وجوزه وسطه (المعنى) يقول كأننا على كرة ولا ينتهى لها سير أو كأن أرض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع وهذا مثل قول السرى

وخرق طال فيه السير حتى * حسبناه يسير مع الركاب

واذا أسرع الانسان فى السير رأى الارض كأنها تسير معه من الجانبين لهذا قال أو ارضه معنا

سفر ومعنى البيت نحن نسير بسرعة ولا نبلغ مدى هذا الخرق فكأنه يسير معنا وهو من قول أبي النجم فكان أرض الله سائرة * معنا اذا سارت كائبه

﴿ ويوم وصلناه بليل كأنما * على أفقه من برقه حلل حمر ﴾

(الاعراب) ويوم عطف على خرق فكلاهما مجروران برب والضمير في أفقه لليل وليس لليل أفق وانما أراد أفق السماء في ذلك الليل (الغريب) الافق الناحية والحلل جمع حلة ولا يكون حلة حتى يكون ازارا ورداء أو ثوبين وقال أبو عبيدة الحلل برود اليمن (المعنى) انه يصف السير ووصلهم اليوم بالليلة وان السماء من البرق عليها حلل حمر من قول ابن ميادة والبس عرض الافق ثوبا كأنه * على الافق الغربي ثوب معصفر ومثله ليحيي بن الشنر حتى اذا ما الفجر لاح كأنه * ثوب على أفق السماء معصفر

﴿ وليل وصلناه بيوم كأنما * على متنه من دجنه حلل خضر ﴾

(الغريب) الدجن الظلمة وأراد به الغيم والدجن الباس الغيم السماء وقد دجن يومنا يدجن بالضم دجنا ودجونا والدجنة من الغيم المطبق تطبيقا الريان المظلم الذي ليس فيه مطر (المعنى) يقول كأن على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللا سوداء والسواد يسمى خضرة قال ذو الرمة * في ظل أخضر يدعو هامه البوم * أراد به سافر أيام الربيع والارض خضراء

﴿ وبيت ظننا أنه ثمة عامرا * علا لم يمت الا في السحاب له قبر ﴾

(الاعراب) قبر مرفوع معطوف على خبر ان تقديره علا لم يمت أو انه له قبر في السحاب (المعنى) يريد بعامر جد الممدوح يقول ظننا جده علا في السحاب وهو حي لم يمت وانه اذا مات قبره علا في السحاب فهو يصب الماء صبا كما كان يصب الجود صبا

﴿ او ابن ابنه الباقي على بن أحمد * يجود به لو لم أجز ويدي صفر ﴾

(الاعراب) أو ابن ابنه منصوب عطفا على عامر ا تقديره أو ان ابن ابنه على بن أحمد والباقي في موضع نصب وانما سكن الياء ضرورة وحروف العلة أبدا تسكن في حال النصب ضرورة قال * كأن أيديهن بالقاع القرق * ومثله كثير (المعنى) يقول وظننا ان ابن ابنه هذا الممدوح يجود بهذا الماء الذي لم ينزل من السحاب فلولم أجز أي أعبر ويدي خالية لقلت انه كان في السحاب يقال صفرت اليد تصفر فهي صفر ولا يقال صفرة ولما جزت ويدي صفر فارغة علمت انه جود لا جود ومعنى البيتين من قول الطائي وراحة مزنة هطلاء تهمي * مواطرها وهن على سكب فقلت يد السماء أم ابن وهب * تجلى للندى أم عاش وهب

﴿ وان سحابا جوده مثل جوده * سحاب على كل السحاب له فخر ﴾

(الغريب) الجود ماء المطر (المعنى) يقول اذا كان السحاب جوده يشبه بجود هذا الممدوح فهو سحاب يفخر على كل السحب

(فَتًى لا يَضُمُّ القَلْبُ هِمَّاتِ قَلْبِهِ * وَلَوْ ضَمَّها قَلْبٌ لَما ضَمَّهُ صَدْرُ)

(المعنى) قال الواحدى ما يجتمع فى قلبه من الهم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها الكان عظيما مثلها ولو كان كذلك ما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا مما أجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لان عظم الهمة ليس من كثرة الاجزاء حتى يكون محلها واسعا يسعها الا ترى ان قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس بأعظم من صدر غيره وقال ابن الرومى

كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا * وتحويه دفتا حيزوم

يعنى ان الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم يحويه جانبا الصدر

(ولا يَنْفَعُ الإِمْكانُ لَوْلا سَخاؤُهُ * وَهَلْ نافِعٌ لَوْلا الأَكُفُّ القَنا السُّمْرُ)

(المعنى) يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه وغناه لان الامكان قد يكون مع الشح فلا ينفع والمعنى أن الموجود لا ينفع بلا جود كالرماح لا تنفع الا بالاكف فلولا الاكف التى تمسك الرماح لما عملت عملا وفيه نظر الى قول البحترى

اذا لم يكن أمضى من السيف حامل * فلا قطع ان الكف لا السيف تقطع

وللبحترى أيضا فلا تغلين السيف كل غلائه * ليمضى فان الكف لا السيف قاطع

(قِرانٌ تَلاقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعامِرٌ * كَما يَتَلاقَى الهِنْدُوانِيُّ وَالنَّصْرُ)

(الاعراب) قران مرفوع بفعل مضمر تقديره أعجب به قران هذه حاله (المعنى) يريد بالصلت جده لامه وبعامر جده لابيه والقران اسم لمقارنة الكوكبين والمعنى انه جعل اجتماع جديه من الطرفين ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما لشأنه وشبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندوانى مع النصر واذا اجتمعا حسن أثرهما وعلا أمرهما وهذا من أحسن المعانى وأبدعها

(فَجاءَ بِهِ صَلْتَ الجَبِينِ مُعَظَّماً * تَرَى النّاسَ قُلّاً حَوْلَهُ وَهُمُ كُثْرُ)

(الاعراب) الضمير فى جاء للجدين المذكورين فى البيت الذى قبله وهما عامر والصلت (الغريب) الصلت الجبين الواضحة والقل القلة والكثر الكثرة (المعنى) يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون بالعدد قليلين بالفضل والحسب وقيل قليلين بالاضافة اليه والقياس به والتقدير ذوى قل فى المعنى وهم ذوو كثر فى العدد وفيه نظر الى قول أبى تمام

ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

(مُفَدًّى بِآباءِ الرِّجالِ سَمَيْذَعاً * هُوَ الكَرَمُ المَدُّ الَّذِى مالَهُ جَزْرُ)

(الاعراب) مفدى فى حال نصبه بدل من قوله معظما أو صفة له (الغريب) السميذع السيد الكريم والجمع سماذع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه (المعنى) يريد ان الرجال تفديه بآبائها بقولهم فداؤك أبى وأمى وهو سيد كريم يزيد ولا ينقص

(وَما زِلْتُ حَتَّى قادَنِى الشَّوْقُ نَحْوَهُ * يُسايِرُنِى فِى كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ)

(وَاسْتَكْبِرُ الاخبارَ قبلَ لقائِه * فلمّا التقينا صغَّر الخبرَ الخُبْرُ)

(الغريب) الخبر الخبرة والاختبار (المعنى) يقول كنت سائر في ذكره كل ركب واستعظم ما أسمعه منهم واستكبره حتى زرته وخبرته فصغر اختباري ما كنت أسمع في وصفه من كرم وحسب وحلم وعظم قدر ووجدته أعظم مما كنت أسمع وهذا من قوله عليه السلام لزيد الخيل الطائي وقد وفد عليه ما وصف لي أحد الا رأيته دون الوصف سواك فانك فوق ما وصفت لي ومثل هذا قول الآخر

كانت محادثة الركبان تخبرني * عن أحمد بن علي طيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت * اذني بأحسن مما قد رأى بصري

ولابي تمام

لا شيء أحسن من ثناك سائرا * وبذاك في أفق البلاد يسايره

(اليك طعنّا في مدى كلِّ صفصفٍ * بكلِّ وآةٍ كلُّ ما لقيتْ نحرُ)

(الغريب) الصفصف الفلاة المستوية والوآة الناقة الشديدة والذكر وأى (المعنى) جعل سيرها في الارض الواسعة طعنا يقول طعنا بهذه الناقة أى قطعنا بها الارض الواسعة فأين قصدت من الارض قطعته وجازته فكان بمنزلة الطعنة اذا صادفت نحر الانسان أثرت الاثر الاكبر وقال ابن فورجة سيرها طعن وما تسير فيه من الفلاة نحر يقول مرت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر فكانها رمح وكان الصفصف ومداه نحر قال ولو أمكنه أن يقول كل ما لقيت من المفاوز لطهر المعنى قال الواحدي يجوز أن يكون المعنى كل ما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها يعمل بها عمل النحر فكانها تنحر في كل ساعة

(اذا ورمتْ من لسعةٍ مرحتْ لها * كأنّ نوالَ الاسمرِ في جلدها النبْرُ)

(الغريب) النبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعتها (المعنى) يقول اذا السعت واهت لشدة اللسعة فكانها افرحت فرحا وكانه صبر في جلدها انوالا أى عطاء وهبة وشبه ورم اللسعة بصرة دراهم فكانها مرحت لذلك والمرح في الحقيقة هو وجعها تقلق له فكانها تمرح وقيل النبر اذا لسع الجمل ورم مكان اللسعة حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة فلذلك حسن تشبيهه بالصرة في جلدها

(فجئناك دونَ الشمسِ والبدرِ في النوى * ودونكَ في أحوالكَ الشمسُ والبدرُ)

(المعنى) كنت أقرب الينا مطلبا من البدر والشمس وهما دونك في الفضل وقال الخطيب أنت أقرب وأفضل من الشمس والبدر على قربك منا وهما بعيدان قال ولم يعبر عبارة جيدة وقال الواحدي أنت دونهما في البعد وأقرب الينا منهما وهما دونك في أحوالك وأنت أعم نفعا منهما وأشهر ذكرا وأعلى منزلة وقدرا

(كأنّكَ بردُ الماءِ لا عيشَ دونَهُ * ولو كنتَ بردَ الماءِ لم يكنِ العشْرُ)

(الغريب) العشر آخر اظماء الابل وهو أن ترد يوما وتدعه ثمانية أيام وترد يوم العاشر (المعنى) قال الواحدي لو كنت الماء لوسعت بطبع الجود كل حيوان وكل مكان وفي ذلك ارتفاع

الاظماء ويجوز أن يقال لو كنت برد الماء لما عاودت غلة الا اطفأتها وقال ابن جنى كانت تجاوز المدة فى ورودها العشر اغناها بعذوبتك وبردك

(دَعَانى اِلَيْكَ العِلْمُ والحِلْمُ والحِجَى * وهذا الكَلَامُ النَّظْمُ والنَّائِلُ النَّثْرُ)

(الغريب) الحجى العقل (المعنى) يقول الذى اجتمع فيك من الفضائل دعانى اليك ونثرك ونظمك وما تأتيه على غير نظام من كثرة نائلك

(وما قُلْتُ مِنْ شِعْرٍ تَكَادُ بُيُوتُهُ * اِذَا كُتِبَتْ يَبْيَضُّ مِنْ نُورِهَا الحِبْرُ)

(الغريب) الحبر ما يكتب به وهو المداد وموضعه المحبرة والحبر الاثر والجمع حبور والبيوت جمع بيت من الشعر والبناء وتكسر الباء فى الجمع وتضم وقد قرئ بهما فى القرآن هذا وما كان على وزنه مثل العيون والغيوب والعيوب والجيوب والشيوخ فكسر الجميع حمزة ووافقه أبو بكر الا فى الجيوب ووافقه ابن كثير والكسائى وابن ذكوان فى الجميع سوى العيوب ووافقه هشام وقالون فى كسر البيوت لا غير (المعنى) يروى قلت على المخاطبة وعلى الاخبار فن خاطب أراد ان الممدوح كان حسن الشعر وعليه فسر أبو الفتح والواحدى ومن رواه على الاخبار أراد أن ما قلت من شعر تكاد بيوته تبيض من ذكرى مدحك لكثرة فضائلك التى علىّ وهو من قول ابن الرومى

ولمدحيك قلتها كلمات * هذبت فيك أيما تهذيب
سوّدت فيك كل بيضاء تسويـ * ـدا تراه العيون كالتذهيب

(كَأَنَّ المعانى فى فصاحَةِ لَفْظِهَا * نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ)

(المعنى) يقول الشعر فى معناه وحسن لفظه كالثريا بالاشتهار بين الناس وان كل أحد يعرفه واخلاقك زاهرة مضيئة لا ينكرها أحد من الناس كذلك أشعارك

(وجَنَّبَنِى قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتُهَا * وما يَقْتَضِينِى مِنْ جَمَاجِمِهَا النَّسْرُ)

(الغريب) المقت البغض والجماجم جمع جمجمة وهى عظم الرأس (المعنى) يقول نهانى عن قربى من مجالس السلاطين بغضى لهم والطير تطالبنى بأكل لحومهم وتنتظر ما عودتها وهذا من كلامه البارد وحقه الزائد ولو قال هذا سيف الدولة على بن حمدان لا ننقد عليه

(وانّى رَأَيْتُ الضُّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا * وأَهْوَنَ مِنْ مَرْأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبْرُ)

(المعنى) يريد أن الضر أهون علىّ من رؤية صغير متكبر يعنى ملازمتى الفقر أحب الىّ من قصد اللئام والبيت من الحكمة قال الحكيم أعظم ما فى النفوس اعظام ذوى الدناءة فأحسن فى نقله أبو الطيب وبعده

(لِسانى وعَيْنِى والفُؤَادُ وهِمَّتِى * أَوُدُّ اللَّوَاتِى ذا اسْمُهَا مِنْكَ والشَّطْرُ)

(الغريب) يقال رجل ودّ وودّ وودّ وجمعه أودّ وهو من المودة وفلان ودّى أى صديقى والشطر النصف والشطر النحو والجهة (المعنى) قال أبو الفتح يقول لسانى وعينى وفؤادى وهمتى

تودلسانك وعينك وفؤادك وهمتك وتود النظر منها كانها اشتقت منها فصارتا شطرين واشدة محبتى لك كانك شقيقى وقال العروضى الذى حكاه أبو الفتح أجود ما قيل فى هذا البيت وأقول قوله كانك شقيقى لامدح فيه ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندى ان الاشرف من الانسان هذه الاعضاء التى ذكرها فقال ان الاعضاء التى طاب اسمها فى الناس وذكرها بك تأدبت ومنك أخذت وقوله والشطر أى ان الله خلقها وأنت أدبتنى وأعطيتنى فلك رزقها وأدبها والخالق الله تعالى قال وروايتى هذه على هذا التفسير أودى بالاضافة وبه أقرأ بالخوارزمى والمعنى اى وددت هذه الاشياء لان اسمها بك بديعات ومنك استفادت الاسم وعلى هذا يصير قوله ذا حشوا كما يقال انصرفت من ذى عنده ومن ذا الذى يقول لك وقال ابن فورجة ذا اشارة الى اسم وكان يجب لو امكن أن يقول هذه أسماؤها ولكن الوزن اضطره والشطر عطف على أودو الغرض فى هذا البيت التعمية فقط والاغيا الفائدة فى هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب

(وَمَا أنا وَحْدى قُلْتُ ذا الشِّعْرَ كُلَّه * ولكن لِشِعْرى فيكَ من نَفْسِهِ شِعْرُ)

(المعنى) يقول انا ما انفردت بعمل هذا الشعر ولكن شعرى أعانى على مدحك لانه أراد مدحك كما أردته وهو معنى قول الطائى

تغاير الشعر فيه اذ أرقت له * حتى تكاد قوافيه ستقتتل

(وماذا الذى فيه من الحُسْنِ رَوْنَقًا * ولكنْ بَدا فى وَجْهِهِ نَحْوَكَ البِشْرُ)

(الغريب) الرونق الملاحة والبشر الطلاقة والبشاشة والحسن وأصله من طلاقة الوجه والبشر أيضا اسم جبل بالجزيرة واسم ماء لبنى تغلب (المعنى) يقول شعرى انشرح بك كأنه بضحك لما رآك فصار فيه رونق منك لا منى وليس رونقه من ألفاظه وانما هو منك

(وانّى وانْ نِلْتَ السَّماءَ لَعالِمٌ * بِأنّكَ ما نِلْتَ الّذى يُوجِبُ القَدْرُ)

(المعنى) يقول اذا علوت على الاشياء كلها حتى تبلغ السماء علمت انك لم تبلغ ما تستحقه فى الشرف والمنزلة لانك تستحق أكثر مما نلت لشرف قدرك وعلو همتك ورواه قوم نلت بضم التاء فيكون وان نلت أنا وأنا من بعض خدمك وعلمت انك ما نلت الذى يجب لك فهذا مبالغة فى المدح

(أزالَتْ بِكَ الأيّامُ عَتْبى كَأنّما * بَنُوها لَها ذَنْبٌ وأنْتَ لَها عُذْرُ)

(المعنى) يقول الايام لها اساآت كثيرة فلما سمحت بمثلك زال عتبى عليها فكأنها أتت بك عذرا ومعنى المصراع الاول من قول حبيب نوالك رد حسادى فلولا * وأصلح بين أيامى وبينى

والثانى من قوله أيضا كثرت خطايا الدهر فى وقد يرى * بنداك وهو الى منها تائب

ومثله لابى هفان أصبح الدهر مسيئا كله * ماله الا ابن يحيى حسنه

ومثله لابن الرومى أنتم أناس بايديكم * يستعتب الدهر اذا أذنبا

اذا جنى الدهر على أهله * وزاد فى عذلكم اعتبا

ولابى نواس يرمى اليك بها بنو أمل * عتبوا فأعتبهم بك الدهر

﴿ وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد ﴾

﴿ بادهواك صبرت أم لم تصبرا * وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى ﴾

(الاعراب) تصبر في موضع جزم بحرف الجزم وأراد تصبرن بالنون الخفيفة فلما وقف عليها أبدلها ألفا ومثله كثير في الكلام كقوله تعالى ألقيا في جهنم الخطاب لمالك وحده وانما المعنى القين فلما عن الوقف قال القيا ومثله قول الحجاج ياحرسي اضربا عنقه والخطاب لواحد والمعنى اضربن عنقه ومثله لسويد بن كراع العقلي

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وان تتركاني أحم عرضا ممنعا

والخطاب لواحد فهذا شاهد على ألقيا واضربا ومثله * فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فقد جاء في الكتاب العزيز النون الخفيفة بالالف خطا في قوله تعالى ليسجنن وليكونا ومثله لنسفعا بالناصية وقول الراجز يحسبه الجاهل مالم يعلما * شيخا على كرسيه معمما

(المعنى) يريد صبرت أم لم تصبر حبك ظاهر لان المحب لا يقدر على كتمان المحبة ويقول بكاؤك ظاهر ان جرى دمعك أو لم يجر أي ان ظهر جريان دمعك فلا كلام وان لم يجر علم بالزفير والشهيق والتحسر وقيل وبكاؤك عطف على الضمير في قوله صبرت تقديره صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى وقال علي بن فورجة قيل لابي الطيب خالفت بين سبك المصراعين فوضعت في الاول ايجابا بعده نفي وفي الثاني نفيا بعده ايجاب فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى يريد ان صبرت فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى دمعك وهذا من أحسن الكلام ولقد أحسن في هذا المعنى وان كان كثيرا

﴿ كم غر صبرك وابتسامك صاحبا * لما رآه وفي الحشى مالا يرى ﴾

(المعنى) يقول ضحكك وصبرك يغر من يراك ولا يعلم ما في باطنك من الاحتراق

﴿ أمر الفؤاد لسانه وجفونه * فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا ﴾

(الاعراب) الضمير في قوله فكتمنه عائد على قوله مالا يرى في البيت الذي قبله (المعنى) يقول لما سكت اللسان عن الاباحة بالوجد الذي في باطنك وانقطع الدمع عن الجريان بامر الفؤاد لهما دل على ما في باطنك نحول جسدك واصفرار لونك وانما قال أمر الفؤاد وجعله آمرا لان الفؤاد ملك على الجوارح كلها ومعنى البيت من قول الشاعر

خبري خذيه عن الضنا وعن الاسى * ليس اللسان وان طلبت بمخبر

﴿ تعس المهارى غير مهري غدا * بمصور لبس الحرير مصورا ﴾

(الغريب) المهارى جمع مهرى والبعير مهرى والناقة مهرية وهذا نسب الى بني مهرة قبيلة من العرب وأبوهم مهرة بن حيدان واليهم تنسب المهارى ويجوز في المهارى التشديد والتخفيف قال رؤبة به تمطت غول كل ميله * بنا حراجيج المهارى النفه

قوله كل ميله يريد البلاد التي تولّه الانسان أي تحيره والنفه جمع نافه وهو الجمل (المعنى) دعا على

الجمال

الجمال كلها الا الجل الذى عليه محبوبه وجعله مصورا لانه حبره حسنه كأنه صوره بصورة لم يصور مثلها يريد انه لبس ثوبا من الديباج فيه تصاوير او عاد الى الجل المركوب لا جل راكبه ليسلم من العثار حتى يسلم من فوقه من الوقوع

﴿ نافَسْتُ فيهِ صُورةً في سِترِهِ * لو كُنتُها الخفيتُ حتى يَظهَرا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لو كنت الصورة التى فى ستره لنزلت حتى يظهر الذى فيه لرأى العين وذلك ان كل أحد يحب ان يراه ودونه ستر ولو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر للناس ويزول ذلك الحجاب وقال الواحدى انا أحسد الستر لاجل الحبيب الذى فى هودجه لقربها منه يعنى الصورة ولو كنت الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب فتراه الابصار وقال ابن القطاع انما تمنى أن يكون صورة فى سترها ليشاهدها كل وقت ثم قال لو كنتها لخفيت من فضولى فلم أسترها عن العيون وكانت تظهر للناظرين

﴿ لا تَتْرَبِ الايدى المُقيمةُ فَوقَهُ * كِسرى مُقامَ الحاجبَينِ وقَيْصَرا ﴾

(الاعراب) ترب الرجل افتقر وصار على التراب ولا تربت يداك أى لا افتقرت ومسكين ذو متربة صار على التراب لفقره وأترب الرجل استغنى أى صار له مال مثل التراب كثرة وكسرى ملك العجم وقيصر ملك الروم والبصريون يفتحون كاف كسرى واصحابنا يكسرونه (المعنى) يدعو للايدى التى صنعت الستر وصورت الملكين عليه وأقامتهما حاجبين يحجبان المحبوب يقول لا افتقرت الايدى التى قد أحسنت هذه الصور التى فى الستر وأقامت الملكين يحجبانها وفيه نظر الى قول الحكمى فرارنها كسرى وفى جنباتها * مهاتدريها بالقسى الفوارس

﴿ يَقِيانِ فى أحدِ الهَوادجِ مُقلةً * رَحلتْ فكانَ لها فؤادى مَحجِرا ﴾

(الغريب) الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الابل والمحجر ما حول العين (المعنى) يقول هذان الملكان المصوران فى هذا الستر يقيان ويدفعان عن مقلة رحلت حر الهواجر وجعلها مقلة لعزتها ويصرفان الغبار عن الحبيبة التى فى الهودج والمعنى ان هذه الراكبة فى الهودج كانت ضياء قلبى بمنزلة مقلة القلب فلما ارتحلت عنى عمى قلبى وفقدت ذهنى كمقلة ذهبت وبقى محجرها ينظر فى الاستعارة الى قول الطائى

ان الخليفة حين يظلم حادث * عين الهدى وله الخلافة محجر

﴿ قد كُنتُ أحذَرُ بَينَهُم مِن قَبلِهِ * لو كانَ يَنفَعُ حائِناً أن يَحذَرا ﴾

(المعنى) يقول كنت أحذر فراقهم قبل وقوعه ولكن الحائن الهالك لا ينفعه الحذر

﴿ ولَوِ استَطَعتُ اذا اغتَدَتْ رُوّادُهُم * لَمَنَعتُ كُلَّ سَحابةٍ أن تَقطُرا ﴾

(الغريب) الرواد جمع رائد وهو الذى يرتاد لاهله الكلأ والماء (المعنى) يقول لو قدرت لمنعت السحاب ان يقطر لئلا يجدوا كلأ وماء ويرتحلوا اليه لالانتجاع

﴿ وإذا السَّحابُ أخو غُرابِ فِراقِهِم * جَعَلَ الصِّياحَ بِبَينِهِم أن يُمطِرا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى الا به فكأنه قال لمنعت كل سحابة لانى تأملت الحال فاذا السحاب أخو الغراب فى التفريق وجعل السحاب أخا الغراب لانه سبب الفرقة عند الانتجاع وتتبع مساقط الغيث فى الربيع كعادة العرب السيارة ولما جعله أخا للغراب جعل المطر صياحه لان صياح الغراب سبب الافتراق على زعمهم كذلك المطر سبب ارتحالهم وقال ابن القطاع فاذا السحاب مبتدأ وأخو غراب فراقهم نعت له و جعل الصياح خبر المبتدا وهو من قول أبى الشيص * وما غراب البين الا ناقة أو جمل *

﴿ وإذا الحَمائِلُ ما يَخِدْنَ بِنَفْنَفٍ * الا شَقَقْنَ عليه ثوباً أخضرا ﴾

(الغريب) الحمائل بالحاء المهملة رواية ابن جنى جمع حمولة وهى الابل التى يحمل عليها وروى غيره بالجيم وهو جمع جمالة وهى الجمل الكبير ويقال جمال وجمالة وجمالات وجمائل وقال يعقوب بن السكيت يقال للابل اذا كانت ذكورا ليس فيها أنثى هذه جمالة بنى فلان وقرأ حمزة والكسائى وحفص كأنه جمالة صفر والوخد ضرب من السير والنفنف الارض الواسعة وقيل هى المستوية بين جبلين (المعنى) انهم ارتحلوا عنه أيام الربيع عند اخضرار الارض فكلما مرت جمالهم بأرض مخضرة بدت عليها آثار سيرها فكأنها شققت ثوبا أخضر وفيه نظر الى قول الآخر فكأنما الانواء بعدهم * كست الطلول غلائلا خضرا

﴿ يَحمِلنَ مِثلَ الرَّوضِ الا أنَّهُ * أسبى مَهاةً للقُلوبِ وجُؤذُرا ﴾

(الاعراب) مهاة وجوذرا نصبا على التمييز (الغريب) المها بقر الوحش والجوذر ولد البقرة (المعنى) قال أبو الفتح تحمل هذه الحمائل مثل الروض فى حسنه الا انه أسبى للقلوب من مها الروض وجآذره وقال الخطيب جعل هذه الابل تحمل مثل الرياض يعنى ما عليها من الديباج والانماط وجعل من عليها وحشا من النساء لتلك الارض ثم قال هن أسبى من وحش الرياض وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدى وهو من قول عدى بن زيد

لمن الظعن كالبساتين فى الصبح * ترى بينها أثيثا نضيرا

ومثله للطائى خرجن فى خضرة كالروض ليس لها * الا الحلى على أعناقها زهر

﴿ فَبِلَحظِها نَكِرَتْ قَناتِي راحَتِي * ضَعفاً وأنكَرَ خاتَمايَ الخِنصَرا ﴾

(الاعراب) بلحظها أضاف المصدر الى المفعول يريد بنظرى اليها (الغريب) نكرت وأنكرت بمعنى (المعنى) يقول بسبب نظرى المحبوبة التى سبيت بها صرت ضعيفا مهزولا حتى أنكرتنى قناتى لضعف بدنى عن حملها وأنكر خاتمى خنصرى لاتساعه عنه من الهزال

﴿ أعطَى الزَّمانُ فما قَبِلتُ عَطاءَهُ * وأرادَ لي فأرَدتُ أن أتَخَيَّرا ﴾

(المعنى) يقول لشرف همتى وعلو همتى لم أرض بعطاء الزمان وأراد لى الزمان ان أقصد سواك فما قبلت واخترتك على اختيار الزمان لانى اذا قصدتك ملكتنى واذا ملكتنى ملكت الزمان

فصار اختياري لك خيرا من اختيار الزمان

(أرجانَ أيّتُها الجيادُ فإنّه * عزمي الذي يذرُ الوشيجَ مكسّرا)

(الاعراب) نصب ارجان بفعل مضمر تقديره اقصدي أو اطلبي (الغريب) ارجان اسم بلد الممدوح وهو بلد بفارس وهو في الاصل مشدد الا انه خففه على عادة العرب في الاسماء الاعجمية فحذف التشديد من الراء وخففها والوشيج شجر يعمل منه الرماح (المعنى) يقول لخيله اقصدي هذه البلدة فاني قد عزمت على قصدها بعزم من قوته تكسر الرماح الشديدة والمعنى ان الرماح لاتعوقني عن هذه العزيمة التي قد عزمت عليها

(لو كنتُ أفعلُ ما اشتهيتِ فعالَهُ * ما شقَّ كوكبُكِ العجاجَ الأكدرا)

(الغريب) الاكدر الكدر والكوكب هنا المجتمع من الخيل (المعنى) يخاطب خيله يقول لو طلبت ماتريدين قعدت عن الرحيل ولم أركضك في الغبار المظلم لان الخيل تطلب الراحة والمنام والجمام وهو يريد ان يتعبها في الاسفار من بلد الى بلد

(أُمّي أبا الفضلِ المُبرَّ أَلِيَّتي * لأُيَمِّمَنَّ أجلَّ بحرٍ جوهرا)

(الغريب) أمي اقصدي وأم فلان فلانا قصده ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام (المعنى) يقول لما حلفت اني أقصد أجل بحر برت يميني بقصده لانه أجل من يقصد

(أفتى برؤيته الأنامُ وحاشَ لي * من أن أكونَ مقصّرا أو مُقصِرا)

(الغريب) يقال قصر عن الشيء تقصيرا اذا تركه عاجزا وأقصر عنه اقصارا اذا تركه قادرا عليه وحاش لله كلمة تنزيه قال الجوهري لايقال حاش لك قياسا على قوله حاش لله وانما يقال حاشاك وحاشا لك وقال الزجاج معناه الاستثناء وقال أهل التفسير معناه معاذ الله وأما عند المحققين من أهل اللغة ان حاش لله مشتق من قولك كنت في حشا فلان أي ناحيته ومعناه تنحيت عن هذا وحاشى لزيد من هذا أي قد تنحى من هذا الامر ويقال حاش لله وحاشا الله بحذف الالف واثباتها وقد أثبتها أبو عمرو وحده في قوله حاشا الله (المعنى) قد أفتاني في تكفير يميني برؤيته الانام وأعوذ بالله ان أقصر في ابرار هذا القسم أو أقصر عنه فان فعلت ذلك أكون شاقا العصا الاجماع لان الاجماع على ان قسمي لايبر الا برؤيته

(صُغْتُ السوارَ لأيِّ كفٍّ بشّرت * بابنِ العميدِ وأيِّ عبدٍ كبّرا)

(المعنى) يقول أي كف أشارت الى ابن العميد فبشرتني به فلها عندي السوار ولكل عبد كبر عند رؤيته بلده وذلك لنذري ببر قسمي

(ان لم تُغثني خيلُهُ وسلاحُهُ * فمتى أقودُ الى الاعادي عسكرا)

(المعنى) يقول خيله وسلاحه كثيرة وهذا اشارة الى أنه يعده بالاموال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة الاعداء قال الواحدي كان من عادة المتنبي ان يطلب من الممدوحين الولايات لا الصلات

(بأبي وأمي ناطق في لفظه * ثمن تباع به القلوب وتشترى)

(المعنى) انه يصفه بالبلاغة يقول انه يملك بحسن لفظه قلوب الرجال فيتصرف فيها كما يريد فحلاوة ألفاظه تجعل أثمان القلوب وتجعل القلوب أثمانها ان لم توجد بغيرها وقال الواحدي الناس يبيعونها وهو يشتريها فيصيرها ملكا لها قال وان شئت جعلت الشراء بيعا فيكون متكررا بلفظين بمعنى واحد (من لا تريه الحرب خلقا مقبلا * فيها ولا خلق يراه مدبرا)

(المعنى) أي لا يقدم أحد على لقائه وهو لا يولي عن أحد لشجاعته لانه لا يقدم عليه ولا يفر هو

(خنثى الفحول من الكماة بصبغه * ما يلبسون من الحديد معصفرا)

(الاعراب) ما يلبسون مفعول بصبغه والعائد محذوف تقديره يلبسونه كقراءة من قرأ وفيها ما تشتهي الانفس وقرأ ابن عامر ونافع وحفص تشتهيه ومعصفرا حال والاجود ان تجعله مفعولا ثانيا للصبغ لانه يتعدى الى مفعولين (الغريب) خنثى فعل ماض وزنه فعالى مثل دحرج وقال ابن القطاع أصله خنثت فكرهوا اجتماع التضعيف فابدلوا من الاخير ألفا كما قالوا في خبطي وغبطي أبدلوا ألفا من حروف التضعيف فابدلوا من الاخير ألفا كما قالوا في تقضى البازي وقصيت اظفاري وتظني من الظن قال وزعم النحويون ان حروف الزوائد تكون للالحاق وأبى ذلك أهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق وقالوا لا تدخل حروف الزوائد في الالحاق ألبتة وانما تدخل في الالحاق الحروف الاصلية التي هي فاء الفعل وعينه ولامه فالفاء نحو قولهم دردح للناقة المسنة تكررت فيه الفاء للالحاق بجمعثن وهي أصول الصليان والعين كقولهم حدرد اسم رجل تكررت فيه العين للالحاق بجعفر واللام كقولهم قعدد تكررت فيه اللام للالحاق ببرثن وقال النحويون الالف في مثنى للالحاق وفي رضوى وسلمى للتأنيث ثم نقضوا قولهم فقالوا الالف في بهمى وعزهى ليست للتأنيث ولا للالحاق وهذا كلام فاسد لا يحتاج الى اقامة دليل وانما أوقعهم في هذا الغلط انهم رأوا العرب قد جمعوا بين تأنيثين فقالوا بهماة وعلقاة وعزهاة فقالوا لا يجوز أن يجمع بين تأنيثين وقد جمعت العرب بين تأنيثين في أكثر كلامهم فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم مما لا أصل له ولا اثبات حجة على لسان العرب الفصحاء هذا لا يكون ولا يحتج به الا جاهل والكماة جمع كمي وهو المستتر في الحديد والمعصفر صبغ يلبسه النساء والصبيان (المعنى) يقول جعلهم مخنثين لما صبغ ثيابهم من دمائهم حمرا وهو ما يلبسه النساء والمخنثون والخنثى الذي له فرج وذكر وليس هو في الحقيقة ذكرا ولا أنثى

(يتكسب القصب الضعيف بكفه * شرفا على صم الرماح ومفخرا)

(المعنى) قال ابن جني قلمه أشرف من الرماح لان كفه يباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التي لم يباشرها وهو من قول البحتري

وأقلام كتاب اذا ما نصصتها * الى نسب صارت رماح فوارس

(ويبين فيما مس منه بنانه * تيه المدل فلو مشى لتبخترا)

(المعنى)

(المعنى) يقول اذا لمس شيأ ومسه ظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشيء الذى لمسه لتبختر شرفا بمسه اياه

﴿ يَامَنْ اذا وَرَدَ البِلَادَ كِتَابُهُ * قَبْلَ الجُيُوشِ ثَنَى الجيوشَ تَحَيُّرَا ﴾

(المعنى) يقول ان كتابه يرد الجيوش فيعمل عمل الجيش بحسن لفظه وبدائع معانيه فاذا سمعوه تحيروا من فصيح كلامه فيستعظمونه فينصرفون قال الواحدى يسحرهم ببيانه فينصرفون عنه حين عمل فيهم كلامه عمل السحر وقال أبو الفتح اذا كتب الى مخالف كتابا لم يحتج معه الى لقاء جيش لانه بلغ ما يريد بالكتاب فكتابه يرد الجيوش راجعة تحيرا من فعل الكتاب وهو من قول اسحق بن حسان الخزيمى فى كل يوم له جند موجهة * من المكايد تطوى فى الطوامير

ومثله لابن الرومى تكفى عن النبل احيانا مكايده * ورب ما خلفت أقلامه الاسلا

﴿ أَنْتَ الوَحِيدُ اذا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً * فَمَنِ الرَّدِيفُ وقد رَكِبْتَ غَضَنْفَرا ﴾

(الاعراب) الغضنفر قال الواحدى هو مركوب يريد انه مفعول ركبت قال ويجوز أن يكون حالا للممدوح تقديره لا يقدر أحد أن يكون رديفا لك وأنت غضنفر (الغريب) الغضنفر الاسد الشديد الغليظ والرديف الراكب خلفك وأردفنى فلان اذا أركبنى خلفه (المعنى) يقول أنت فى كل أمر تفعله فرد لا يقدر أحد أن يتبعك فيه كراكب الاسد لا يقدر أحد أن يتبعه ولا يكون رديفا له والمعنى افعالك صعبة لا يقدر عليها أحد فلا يتبعك عليها أحد مخافة التقصير عن مرادك فيفتضح

﴿ قَطَفَ الرِّجَالُ القَوْلَ وَقْتَ نَبَاتِهِ * وقَطَفْتَ انتَ القَوْلَ لمَّا نَوَّرَا ﴾

(المعنى) يقول أخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه كالثمرة تقطف قبل ينعها وادراكها فقولهم لا فائدة فيه وأخذت القول لما أزهر وانتهى كماله فصار كلامك ينتفع به والنبات اذا نور كان غاية تمامه وقوله قبل نباته أى قبل تمامه

﴿ فهوَ المُتَبَّعُ بالمَسَامِعِ انْ مَضَى * وهوَ المُضَاعَفُ حُسْنُهُ انْ كُرِّرا ﴾

قوله المتبع فى نسخة المشيع

(المعنى) يريد ان كلامه تتبعه الاسماع اذا مضى حباله واذا كرر ازداد حسنا والكلام اذا أعيد برد وكلام الممدوح يزداد حسنا عند ذلك وهو منقول من قول أبى نواس

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

وفيه نظر الى قول البحترى مشرق فى جوانب السمع لا يخـ * ـلقه عودة على المستعيد

﴿ واذا سَكَتَّ فانَّ أبْلَغَ خاطِبٍ * قَلَمٌ لكَ اتَّخَذَ الاصَابِعَ مِنْبَرَا ﴾

(المعنى) يريد ان قلمه أبلغ خاطب اذا كان هو ساكتا

﴿ وَرَسَائِلٌ قَطَعَ العُدَاةُ سِحَاءَها * فَرَأَوا قَنًا وأسِنَّةً وسَنَوَّرا ﴾

(الاعراب) رسائل بالجر والرفع فالجر على ورب رسائل ومن رفعه عطفه على قوله قلم لك أى ورسائل لك وأنت ساكت أبلغ خاطب (الغريب) السحاء القرطاس يقال سحاء الكتاب بالكسر والمد الواحدة سحاءة والجمع اسحية وسحوت القرطاس وسحيته أسحاه اذا قشرته

والسنور ما لبس من جنس الحديد خاصة (المعنى) يقول اذا قرؤا كتابك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا ويأسون معه من الاقتدار عليك فيقوم ذلك مقام السلاح فى دفع الاعداء ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد انه كتب جواب كتاب ملك الروم قرأت كتابك والجواب ما تراه لا ما تقرؤه فانظر الى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الاحشاء نارا وترك القلوب اعشارا واشعر النفوس حذارا وأعقب اقدام ذوى الاقدام نكوصا وفرارا وفيه نظر الى قول الآخر هل تذكرين اذا الرسائل بيننا * تجرى على الورق الذى لم يغرس

أيام اسرارى لديك وسركم * يهدى الى سمع الفصيح الاخرس

يريد بالفصيح الكتاب وبالورق الذى لا يغرس البردى وشبهه

(فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا * ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا)

(الغريب) حسد جمع حاسد كنائم ونوم وصائم وصوم والرئيس السيد الذى رأس الانام وسادهم ومعنى هذا البيت فى البيت الذى بعده

(خلقت صفاتك فى العيون كلامه * كالخط يملأ مسمعى من ابصرا)

(المعنى) يقول سماك الاعداء الرئيس وأمسكوا وسماك الله الرئيس الاكبر فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله وهى التى خصك الله بها فى الدلالة على انك أفضل الناس فصار كانه دعاك الرئيس الاكبر قولا من حيث دعاك فعلا كالخط فان من كاتب كمن شافهه وخاطب ومن اعلم خطا فانه اسمع وافهم ومعنى البيت ان الانسان اذا رأى ما خصك الله به من جلال الفضل علم ان الله دعاك الرئيس الاكبر وهو من قول الآخر

وناطق بضمير لا لسان له * كانه فخذ نيطت الى قدم

يبدى ضميرهواه فى الحديث كما * يبدى ضمير سواه الخط بالقلم

(أرأيت همة ناقتى فى ناقة * نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا)

(الغريب) السرح السهلة السير والخف المجمر الشديد الصلب الذى نكبته الحجارة وليس بواسع ولا ضيق (المعنى) أنه يخبر عن علو همته لانه يحمل ناقته على السير وذكر علو همته وقال الواحدى مجمرا أى خفيف سريع من قولهم أجمرت الناقة اذا أسرعت وقال الخوارزمى خفا مجمرا أى خفيفا فلم يوافقه اللفظ ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا فاذا لم يوافقه فهو تجنيس معنوى

قوله فى أوطانها فى نسخة فى أوطانه

(تركت دخان الرمث فى أوطانها * طلبا لقوم يوقدون العنبرا)

(الغريب) الرمث نبت يوقد به وهو من مراعى الابل وهو من الحمض والرمث بالفتح والتحريك خشب يضم بعضه الى بعض ويركب عليه فى البحر والجمع ارماث قال أبو صخر الهذلى

تمنيت من حبى بثينة اننا * على رمث فى البحر ليس لنا وفر

(المعنى) يقول تركت الاعراب ووقودهم هذا النبت وأتيت قوما وقودهم من العنبر وهو من قول البحترى نزلوا بارض الزعفران وجانبوا * أرضا تربّ الشيح والقيصوما

(وتكرمت ركباتها عن مبرك * تقعان فيه وليس مسكا أذفرا)

(الاعراب) ركباتها جمع ركبة وانما عنى اثنين وهو كقوله جل وعلا فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين وذلك أن أقل الجمع اثنان فجاز أن يعبر عنهما بالجمع ودل على أنه أراد التثنية انه أخبر عنهما بالتثنية فقال تقعان ويجوز أن يكون أراد الجمع فسمى كل جزء منهما ركبة كقوله شابت مفارقه وهو مفرق واحد وانما أراد كل جزء من المفرق ثم رجع الى الحقيقة فقال تقعان (الغريب) الاذفر الشديد الرائحة (المعنى) يقول تكرمت ناقتي عن البروك الا على المسك الاذفر لان العنبر وقد بحضرة الممدوح والمسك ممتهن عنده بحيث تبرك عليه ناقتي

(فأتتك دامية الاظل كأنما * حذيت قوائمها العقيق الاحمرا)

(الغريب) الاظل باطن الخف الذي يلي الارض وحذيت جعل لها حذاء وهو النعل (المعنى) يقول أتتك هذه الناقة وقد دميت خفافها الطول السير وحزونة الطريق حتى كأنها احتذت العقيق الاحمر وهو حجارة حمر فيها جوهرية وهذا مثل قول الآخر

كأن أيديهن بالموماة * أيدى جوار بتن ناعمات

يريد أنها خضبت بالدم كخضاب أيدى هؤلاء الجوارى

(بدرت اليك يد الزمان كأنما * وجدته مشغول اليدين مفكرا)

(الغريب) بدرت أى سبقت من المبادرة (المعنى) يريد ان ناقته سبقت الى هذا الممدوح صرف الزمان فكانها وجدت الزمان مشغولا عنها فانتهزت الفرصة اليك سابقة نوائبه وصروفه لان صرف الزمان يدفع ويمنع الخيرات

(من مبلغ الاعراب أنى بعدها * شاهدت رسطاليس والاسكندرا)

(الاعراب) بعدها الضمير للاعراب أى بعد مفارقة الاعراب (الغريب) رسطاليس حكيم رومى وأصله ارسطاطاليس فحذف بعضه كفعل العرب بالاسماء الاعجمية ان لم يمكنهم نقلها غيروها فى أشعارهم وهذا الاسم فى كثرة حروفه لا يوجد مثله فى أسماء العرب والاسكندر ملك الشرق والغرب (المعنى) انه يخاطب الاعراب يقول بعد فراقكم رأيت عالما هو فى علمه وحكمته مثل ارسطاطاليس وفى ملكه مثل الاسكندر وقد جمع بين الملك والعلم والحكمة

(ومللت نحر عشارها فأضافنى * من ينحر البدر النضار لمن قرى)

(الغريب) العشار جمع عشراء وهى التى أتى لحملها عشرة أشهر والبدر جمع بدرة ويقال البدرة عشرة آلاف والنضار الذهب (المعنى) يقول مللت صحبة الاعراب ونحر الابل ولحومها فأضافنى الممدوح فجعل قراى بدر الذهب وهذا من قول البحترى

ملك بعالية الطريق قبابه * يقرى البدور بها ونحن ضيوفه

ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدر ومعنى نحرها فتحها الاعطاء ما فيها

(وسمعت بطليموس دارس كتبه * متملكا متبديا متحضرا)

(الاعراب) دارس كتبه نصب على الحال وما بعده أيضا حال وقال الواحدى يجوز أن يكون

دارس كتبه مفعول ثانٍ كما تقول سمعت زيدا هذا الحديث (الغريب) بطليموس حكيم من حكماء الروم له كتب فى الطب والحكمة (المعنى) يقول سمعت بطليموس يريد به الممدوح لانه كان حكيما عالما جمع بين أفعال الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر يدرس كتبه فى حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية وسماه بطليموس لمشابهته له فى الحكمة والعلم وقال الواحدى يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ما عقله ودرس من كتب بطليموس لانه أحياه بذكائه وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطليموس ولكنه قدم ذكره ثم كنى عنه

(ولَقِيتُ كُلَّ الفاضِلِينَ كأنَّما * رَدَّ الإلهُ نُفُوسَهُم والأعْصُرا)

(الغريب) الاعصر جمع عصر كأعصار وعصور (المعنى) انى لقيت بلقائه كل من له فضل وعلم كأن الله أحياهم لى فرأيتهم برؤيته والمعنى ان الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا ومعنى الابيات من قول ابن الرومى أتيته وأنا الملوى من غضب * على الزمان فسرى عنى الغضبا

فلو حلفت لما كذبت يومئذ * أنى لقيت هنالك العجم والعربا

(نُسِقُوا لنا نَسْقَ الحِسابِ مُقَدَّماً * وأتى فذلكَ إذْ أتَيْتَ مُؤَخَّرا)

(المعنى) قال الواحدى جمع لنا الفضلاء فى الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك فى الوجود فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله أولا ثم تجمل تلك التفاصيل فيكتب فى آخر الحساب فذلك كذا وكذا فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل كذلك أنت جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة وفيه نظر الى قول القائل

وفى الناس ما قد خصصتم به * تفاريق لكن لكم مجتمع

(يا ليتَ باكِيَةً شَجانِي دَمْعُها * نَظَرَتْ إليكَ كما نظرتُ فتَعْذِرا)

(الاعراب) نصب فتعذر على جواب التمنى باضمار أن عند البصريين وعندنا بالفاء نفسها (المعنى) يقول ليت التى أحزننى دمعها لما فارقتها بالمسير اليك والقصد لك رأت كما رأيت منك فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال اليك

(وتَرَى الفَضِيلَةَ لا تَرُدُّ فَضِيلَةً * الشَّمْسَ تُشْرِقُ والسَّحابَ كَنَهْوَرا)

(الاعراب) روى ابن جنى لا ترد على ما لم يسم فاعله وقال ابن فورجة صحف ابن جنى وعمل لتصحيفه وجها والرواية الصحيحة لا ترد وفاعلها ضمير الفضيلة ونصب الفضيلة الثانية لانها مفعول ترد ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر فكأنه قال وترى برؤيته فضائل الشمس والسحاب وتشرق فى موضع الحال وكنهورا حال (الغريب) شرقت الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا أظلت وأضاءت والكنهور العظيم المتكاثف (المعنى) قال أبو الفتح ترى الفضيلة فيك واضحة غير مشكوك فيها فكأنه قال ترى برؤيتك الشمس والسحاب الشمس واضحة والسحاب متكاثفا مستترا كما وقال لا ترد أى هى مقبولة غير مردودة وقال أبو على بن فورجة صحف البيت ثم جعل له تفسيرا وهو رواية لا ترد ولا ريب انه اذا صحف وأخطأ احتاج الى عمل وجه والذى قال ابو الطيب

لا ترد وفاعله الضمير فى الفضيلة ونصب الثانية لانها مفعول بها ومعنى البيت أنها ترى الفضيلة لا تردضدها من الفضائل على ماعهدنا من المتضادين ثم فسر ذلك فقال يوجد لك الشمس مشرقة والسحاب كنهورا فى حال واحد أى يوجد هذا الممدوح هذين المتضادين وان كانت الشمس يسترها السحاب فوجهه كالشمس اضاءة ونائله كالسحاب الكنهور ورفع على تضادهما الايتنافيان فى وقت واحد ولو كانا فى الحقيقة الشمس والسحاب لستر السحاب الشمس وتنافيا وقد قال فى معناه محمد بن على بن بسام الشمس غرته والغيث راحته * فهل سمعتم بغيث جاء من شمس

وأوضحه ابن الرومى بقوله تلقى مغيما مشمسا فى حالة * هطل الغمامة نير الاشماس

وقال أيضا لكل جليس فى يديه ووجهه * مدى الدهر يوما قائم الجو شماس

وتبعه البحترى فقال وابيض وضاح اذا ماتغيمت * يداه تجلى وجهه فتقشعا

وقال ابن القطاع المعنى يريد ان من عادة الشمس أن يسترها السحاب اذا اجتمعا وفيك هاتان الفضيلتان لا ترد احداهما الاخرى لانهما كالمتضادين فيك ولا تنفى أحداهما لاخرى فيك اشراق الشمس وانهمال السحاب يشير الى تبلجه عند السؤال وتدفقه بالنوال

﴿ أنا من جميع الناس أطيب منزلا * وأسر راحلة وأربح متجرا ﴾

(الاعراب) منزلا ومابعده منصوب على التمييز (الغريب) أسر راحلة قال الواحدى وهو مبالغة من السار أى أخفتنى بسراها اليك حتى أتيتك وان كان من السرور فيكون سرور صاحبها هو المراد بسرورها والمتجر ما يتخذ للتجارة (المعنى) يقول منزلى أطيب وأصح من كل أحد وتجارتى أربح تجارة لان شعرى مطلوب دون شعر غيرى لانى أعطى عليه الجزيل

﴿ زحل على أن الكواكب قومه * لو كان منك لكان أكرم معشرا ﴾

(الغريب) زحل من الكواكب السبعة السيارة وله برجان وهما الجدى والدلو وهما برجا الشمس فى الشتاء والمعشر والعشيرة قوم الرجل وأهله والقوم لما يعقل فى الحقيقة للذكور دون غيرهم ولما جعل الكواكب محدقة بزحل وكان الاحداق مما يوصف به ذوو العقل أوقع عليها اسم القوم وكذا فى الكتاب العزيز لما وصفت بوصف من يعقل قال انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين فجاء ضميرهم ضمير من يعقل (المعنى) يقول زحل شيخ النجوم ولو كان من عشيرتك لكان أكرم معشرا منه الآن والنجوم قومه وذلك أن قومك أشرف من النجوم فلو كان من قومك كان أشرف مما هو فيه مع أن معشره النجوم

﴿ وقال يمدح أبا بكر على بن صالح الكاتب بدمشق ﴾

﴿ كفرندى فرند سيفى الجراز * لذة العين عدة للبراز ﴾

(الغريب) الفرند جوهر السيف وهى الخضرة التى تردد فيه والجراز القاطع ومنه الارض الجرز لانها تقطع النبات والبراز المبارزة للاقران فى الحرب (المعنى) يقول لجوهرى جوهر سيفى وهو يحكينى فى المضاء وهو حسن فى العين وعدة للقاء الاعداء وفيه نظر الى قول أبى ذؤيب الهذلى يصف فرسا يزين العيز مربوطا * ويشفى قرم الراكب

وأحسن من هذا التشبيه قول الطائى فى كل جوهرة فرند مشرق * وهو الفرند لهؤلاء الناس

(تحسب الماء خط فى لهب النـار أدق الخطوط فى الأحراز)

(الغريب) الأحراز جمع حرز وهو العوذة لانها تحرز حاملها من الشياطين ومن العين (المعنى) انه شبه بريق السيف بالنار وشبه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كأدق ما يكون من الخطوط لان الاحراز يكتب فيها الخط الدقيق غالبا ولهذا قال أدق الخطوط فى الاحراز وهو من قول محمد بن الحسين ماض ترى فى متنه * ماء بنار مختلط

ومثله لابى المعتصم كأنه فى طبعه * واللون ماء وائطى

(كلما رمت لونه منع النـاظر موج كأنه منك هازى)

(الاعراب) الاصل هازئ بالهمز الا انه خفف عند الوقف (الغريب) الموج جمع موجة يقال موج وأمواج وهو ما يذهب من الماء تارة ويرجع أخرى بقدر شدة الرياح وهزئ يهزأ فهو هازئ وهزأت به وتهزأت هزأ ومهزأة ورجل هزأة بتسكين الزاى يهزأ به وهزأة بفتحها يهزأ بالناس والمصدر من هزأت هزأ مثقلا ومخففا وخففه حمزة وترك همزته حفص وثقله (المعنى) يقول اذا أردت أن تعرف لونه غلب ماؤه وبياضه الذى يتردد فيه كالموج بنظره الناظر فلا يمكنه أن يعرف لونه كأنه يهزأ به لانه لا يستقر حتى يحققه الناظر وهو من قول الآخر

وكأن الفرند والرونق الجا * رى فى صفحتيه ماء معين

ولابن أبى زرعة مترددفيه الفرنـد تردد الماء الزلال

(ودقيق قدى الهباء أنيق * متوال فى مستو هزهاز)

(الغريب) الهباء هو ما تراه فى الشمس اذا دخلت من موضع ضيق والانيق الحسن ومتوال يتبع بعضه بعضا ومستو صحيح الضرب أى فى متن مستو وهزهاز يتحرك يجىء ويذهب وسيف هزهاز وهزاهز كأن ماءه يذهب عليه ويجىء (المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى قدى بالدال المهملة من قولهم قيد رمح وقدى رمح أى مقداره جعل السيف كالماء لصفائه والفرند كقدى الهباء فى الشكل والصورة وجعله أنيقا لانه يعجب الناظر اليه

(وردا الماء فالجوانب قدرا * شربت والتى تليها جوازى)

(الغريب) الجوازى جمع جازئة وهى التى جزأت بالرطب عن الماء من الوحش جزأت تجزأ جزأ بالضم فهى جازئة والجمع جوازئ قال الشماخ

اذا الارطى توسد أبرديه * خدود جوازئ بالرمل عين

وفى هذا البيت صنعة فى اعرابه الارطى مفعول مقدم وتوسد فاعله خدود وأبرديه ظرف تقديره فى أبرديه (المعنى) يقول هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يلينها والمتن لم يشرب لان السيف لا يسقى كله وانما يسقى شفرتاه ويترك متنه ليكون أثبت له حتى لا ينقصف اذا ضرب به

(حملته حمائل الدهر حتى * هى محتاجة الى خراز)

(الغريب) حمائل السيف هي نجاده وهو ما يحمل به يقال حمالة وحمائل والخرازهو الذي يخرز بالسيور الحمائل وغيرها (المعنى) يقول هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما أتى عليه من السنين وتداول الايدى قد أخلقت حمائله فهي محتاجة الى من يجددها وأضاف الحمائل الى الدهر مجازا فأراد انه قديم الصنعة قد أخلق طول الدهر حمائله فلما كثر حاملوه بطول الدهر كان كأن الدهر حامل له وهو ينظر الى قول البحترى

حلت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

(وهو لا تلحق الدماء غرار يه ولا عرض منتضيه المخازى)

(الغريب) غراريه ما بين متنه وحده والعرض النفس يقال أكرمت عنه عرضي والعرض الحسب وفلان نقي العرض برىء من أن يشتم والعرض الجسد وفي صفة أهل الجنة انما هو عرق يسيل من أعراضهم أى من أجسادهم والعرض اسم واد باليمامة وقيل كل واد فيه شجر فهو عرض قال الشاعر لعرض من الاعراض يمسي حمامه * ويضحي على افنانه العين تهتف

أحب الى قلبي من الديك رنة * وباب اذا ما مال للغلق يصرف

انتضى السيف فهو منتض اذا سله والمخازى جمع مخزاة (المعنى) يقول سيفي لسرعة قطعه لا يلصق به الدم ولا يتلطخ به كما ان حامله والضارب به لا يلحق عرضه شيء من العيب ولا يذم بشيء يريد نفسه والمخازى ما يخزى به الانسان من ذم قبيح وهو من قول الاول

بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قد لم يعلق بصفحته الدم

(يا مزيل الظلام عني وروضي * يوم شربي ومعقلي في البراز)

(الغريب) الروض جمع روضة ويقال روض ورياض والمعقل الحصن الذى يعتصم به الناس من عدو والبراز الصحراء الواسعة وقال الفراء هو الموضع الذى ليس به شجر وتبرز الرجل خرج الى البراز لحاجة (المعنى) يريد يا مزيل الظلام ويا روضي ويا معقلي أنت تزيل الظلام عني بضيائك وحسنك وأنت اذا شربت روضي لخضرته والسيوف توصف بالخضرة كما قال بعضهم

مهند كالماء طباعه * أشربه في الهند ماء الهندبا

وأخذه البحترى فقال حلت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

(واليماني الذى لو استطعت كانت * مقلتي غمده من الأعزاز)

(الاعراب) اليماني في موضع نصب بالنداء فكأنه قال يا مزيل الظلام ويا اليماني وهو جائز عندنا أن ينادى ما فيه التعريف نحو يا الرجل ويا الغلام وأبى البصريون ذلك وحجتنا انه قد جاء في أشعارهم وكلامهم قال الشاعر فيا الغلامان اللذان فرا * اياكما أن تكسباني شرا

وقال الآخر فديتك يا التي تيمت قلبي * وأنت بخيلة بالوصل عني

ويدل على صحة قولنا اجماعنا على أنه يجوز أن يقال في الدعاء يا الله والالف واللام فيه زائدتان وحجة البصريين ان الالف واللام للتعريف وحرف النداء يفيد التعريف وتعريفان في كلمة لا يجوز (الغريب) اليماني نسبة الى اليمن يقال يمني ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب

فلا يجتمعان وقال سيبويه وبعضهم يقول يمانى بالتشديد قال أمية بن خلف

يمانيّ يظل يشد كيرا * وينفخ دائما لهب الشواظ

(المعنى) يقول هو عزيز عندى فى عزته لو قدرت جعلت عينى غمدا له

﴿ ان برقى اذا برقت فعالى * وصليلى اذا صللت ارتجازى ﴾

(الغريب) الصليل الصوت وصلصلة اللجام صوته وتصلل الحلى اذا صوّت والارتجاز ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر (المعنى) قال أبو الفتح يقول بازاء برقك فعالى وبازاء صليلك ارتجازى فهما يقومان مقام برقك وصليلك يقارن ما بين سيفه ونفسه تشبيها

﴿ ولم احلك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز ﴾

(الاعراب) لم احلك حرك الساكن وحذف الهمزة وهى لغة جيدة جاءت فى أشعارهم وخطبهم وكلامهم وبيت الحماسة * فمن أنتم انا نسينا من أنتم * ومنه قراءة ورش عن نافع فمن أظلم ومن أصدق ومن أحسن وان أرضعه وجميع ما فى القرآن من هذا فانه ينقل حركة الهمزة الى الساكن وحذفها وقرأ حمزة هذا كله والاشباع بالفصل الساكن والهمزة بسكتة يسيرة (الغريب) المعلم الذى قد شهر نفسه فى الحرب بعلامة يعرف بها وهو مما كانت تفعله الابطال من العرب والاجواز الاوساط الواحد جوز (المعنى) يقول لم أحلك فى الحرب لزينة وانما أحلك لاقتل بك الاعداء

﴿ ولقطعى بك الحديد عليها * فكلانا لجنسه اليوم غازى ﴾

(الاعراب) الضمير فى عليها للرقاب والاجواز وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر واللام يتعلق بغاز (الغريب) رجل غاز والجمع غزاة كقاض وقضاة وغزا مثل سابق وسبق وغزى مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء كفاسق وفساق والاسم الغزاة والنسبة الى الغزو غزوى وكله الذى يغزو العدو وأصله القصد (المعنى) يقول لم أحلك الا لقطعى بك الدروع والمغافر فانا أغزو جنسى من الناس وأنت تغزو جنسك من الحديد فكلانا يغزو جنسه

﴿ سله الركض بعد وهن بنجد * فتصدى للغيث أهل الحجاز ﴾

(الغريب) الركض العدو السريع ووهن شطر من الليل والموهن مثله وقال الاصمعى هو حين يبرد الليل وقال غيره هو نحو من نصف الليل وقد أوهنا أى سرنا فى تلك الساعة وأهل الحجاز ما بين مكة والمدينة وما بعد من الشام (المعنى) يقول لما ركضت الخيل بعد وهن خرج من الغمد فرأى أهل الحجاز بريقه فظنوه برقا فارتقبوا المطر قال ابن جنى خص أهل الحجاز لان فيهم طمعا وانما جرت اليهم القافية وهذا البيت منقول من قول الوائلى

ما سله أهل الحجاز لحاجة * الا يبشر بالسحاب الشاما

وأخذه على بن الجهم فى قوله فى قبة المتوكل وقبة ملك كأن النجو * م تصغى اليها باسرارها

اذا أوقدت نارها بالعراق * اضاء الحجاز سنا نارها

﴿ وتمنيت مثله فكأنى * طالب لابن صالح من يوازى ﴾

(الغريب) يوازى يعادل ويماثل وابن صالح هو الممدوح وهذا من أحسن المخالص التى

للمتنبي وقد أحسن فيه ومثله له نودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

ومثله له والانخفا تنى القوافى وعاقنى * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

وله أيضا أحبك أو يقولوا جر نمل * ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

وله في الخالص اليد الطولى وأحسن ما قيل في الخالص نذكره ان شاء الله تعالى فمنه قول حبيب

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منا السرى وخطى المهرية القود

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وله أيضا صب الفراق علينا صب منكثب * عليه اسحق يوم الروع منتقما

وله أيضا لا والذي هو عالم ان النوى * صبر وان أبا الحسين كريم

وللبحترى أقسمت لا اجعل الايام خالية * نجحى وعيسى بن ابراهيم لى وزر

وكقول ابن هانئ لا تسألى عن الليالى الخوالى * وأجرنى من الليالى البواقى

ضربت بيننا بأبعد ما بين * ن نوال المعز والاملاق

وله أيضا المدنفان من البرية كلها * جسمى وطرف بابلى أحور

والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر

وله أيضا ولكنما اضحكتنا عن محاسن * جلتهن أيام المعز ضواحك

وكقول محمد بن قضيب حتى استرد الليل صبغته * وبدا خلال سواده وضح

وأتى الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

وكقول عبد المحسن الصورى قد رضينا بذاك منك وان قل * فلا تنقصى اذا لم تزيدى

واكتمى اننا سألناك جودا * تسلمى من محمد بن سعيد

وكقول الآخر لست انسى أيامك البيض والبيـ * ـض بقدين رأسى المسودا

أو يقال السماء صافحت الار * ض وراجى الامام خاب واكدى

وكقول الحيص بيص واسمه سعد تزاحم أشجانى اذا ما ذكرتكم * زحام المنادى عند باب ابن مسلم فهذا أحسن ما يوجد في الخالص قد ذكرناه لانا قد شرطنا ان نذكر منها شيأ هنا

﴿ لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوذَبَارِيِّ وَلا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَازِ ﴾

(الغريب) السراة جمع سرى والروذبارى هو الممدوح نسبة الى بلد أبيه روذبار وهى بلدة من بلاد العجم (المعنى) يقول ليس كل سيد كهذا الممدوح ولا كل ما يطير كالبازى يريد ليس أحد مثل هذا الممدوح الذى قد جمع ما تفرق في غيره من السادة ينظر الى قول الاول

بغاث الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

﴿ فَارِسِيٌّ لَهُ مِنَ المَجْدِ تَاجٌ * كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَوَازِ ﴾

(الاعراب) فارسى خبر ابتداء محذوف تقديره هو فارسى (الغريب) ابرواز هو ابرويز أحد ملوك العجم وانما غير اسمه ونقله للوزن وكعادة العرب تفعل بالاسماء الاعجمية ما شاءت فيها فى تصرفها (المعنى) يقول هو أعجمى الاصل فارسى له تاج كان قديما على ابرويز لانه من بيت الملك وهو قديم في الملك معرق لا عصامى

(نفسه فوق كل أصل شريف * ولو أنى له الى الشمس عازى)

(الغريب) يقال عزوته اذا نسبته الى أبيه أعزوه فانا عازله أى ناسب (المعنى) يقول هو أصيل شريف فلا يحتاج الى نسب فلو نسبته الى الشمس كان أشرف قدرا

(وكأن الفريد والدر واليا * قوت من لفظه وسام الركاز)

(الاعراب) وسام عطف على أسماء كأن والخبر فى الجار والمجرور (الغريب) الفريد الدر اذا نظم وفصل بغيره ويقال فريد الدر الكبار منه وافراد النجوم الدرارى فى آفاق السماء والسام عروق الذهب واضافه الى الركاز لان الركاز معادن الذهب وكنوز الجاهلية ومنه الحديث الصحيح وفى الركاز الخمس (المعنى) يقول هذه الاشياء توجد فى لفظه لفصاحته وبلاغته

(شغلت قلبه حسان المعالى * عن حسان الوجوه والاعجاز)

(الغريب) الاعجاز جمع عجز وهو أسفل كل شئ ومنه كأنهم اعجاز نخل خاوية (المعنى) يقول هو مشغول بكسب المعالى لا بحسان الوجوه من النساء وهو منقول من قول الطائى

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فمازلت بالبيض القواضب مغرما

ومن تيمت سمر الحسان وأدمها * فمازلت بالسمر العوالى متيما

ومن قوله أيضا عداك حر الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الخصب

(تقضم الجمر والحديد الاعادى * دونه قضم سكر الاهواز)

(المعنى) يقول لقصورهم عنه وحنقهم وغيظهم يقضمون الجمر والحديد كما يقضم سكر الاهواز وهو من قول الاعشى يعض حديد الارض ان كنت ساخطا * عليه وأحجار الكلاب الرواهصا وقول أبى العتاهية كأن المطايا المجهدات من السرى * الى بابه يقضمن بالجهد سكرا

(بلغته البلاغة الجهد بالعفـ * ـو ونال الاسهاب بالايجاز)

(الغريب) الاسهاب الاكثار والعفو القليل (المعنى) ينال ببلاغته ما يناله غيره بالجهد وبايجازه ما يناله غيره بالاكثار وأحسن منه قول البحترى

فى نظام من البلاغة ماشـ * ـك امرؤ انه نظام فريد

حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد

(حامل الحرب والديات عن القو * م وثقل الديون والاعواز)

(الغريب) الديات جمع دية وهى ما يؤخذ من القاتل عن القتيل والاعواز الاعياء (المعنى) هو يحمل الديات عن قومه وثقل الديون وكل ما يلحقه ضرر فهو يحمله عنهم

(كيف لا يشتكى وكيف تشكوا * وبه لا بمن شكاها المرازى)

(الغريب) المرازى جمع مرزئة وأصله الهمز وخفف ضرورة (المعنى) يقول كيف لا يشكو ما هو مدفوع اليه من لقاء الحروب واحتمال المغارم عن الناس وكيف يشكون هم ذلك وانما

هو

هو المتحمل عنهم كل ثقيل وهو أولى بان يشتكى ذلك منهم والمعنى العجب ممن يشكو رزيه وهو متحملها عنه كيف يشكو

﴿ أيُّها الواسعُ الفناءِ وما فيـــه مَبيتٌ لمالكَ المُجتاز ﴾

(الغريب) الفناء المنزل والمجتاز الذى يجوز بالمكان ولا يقعد فيه ولا يبيت (المعنى) ان فناءك واسع كبير وليس لمالك فيه مبيت يقول ان مالك لا يقيم عندك فاذا وصل الى منزلك اجتاز به لا يقيم فيه مع سعة منزلك لانك تبذل مالك فلا يبقى عندك

﴿ بكَ أضحَى شَبا الأسنّةِ عندى * كَشَبا أسْؤُقِ الجرادِ النّوازى ﴾

(الغريب) شبا الاسنة حدها وأسوق جمع ساق وسوق وكله بغير همز الا أن قنبلا روى عن ابن كثير فاستوى على سؤقه بالهمز وكذا روى عنه فى سورة ص بالسؤق والاعناق والنوازى النوافر (المعنى) يقول لما صرت فى جوارك واعتصمت بك صارت حديدات الاسنة عندى كسوق الجراد النوافر لقلة مبالاتى بها ونزا الجراد ينزو اذا ركب ووثب

﴿ وانثَنى عَنِّى الرُّدَيْنىُّ حتّى * داردَوْرَ الحُرُوفِ فى هَوّازِ ﴾

(الغريب) انثنى رجع وانعطف (المعنى) يقول انعطف عنى الرمح والتوى على نفسه التواء الحروف كالهاء والواو والزاى وقال الواحدى لو أمكنه أن يقول هوز لكان أحسن والعرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت قال

أبو جادهم يذل الندى بالهمونه * وسجهم بالسوط ضرب القوانس
وقال آخر * تعلمت باجاد وآل مرامر وقال المعرى فى تعطف الرماح
وتعطفت لعب الصلال رماحهم * فالزج عند اللهزم الرعاف

﴿ وبآبائكَ الكِرامِ التأسّى * والتّسَلّى عَمّنْ مَضى والتّعازى ﴾

(الغريب) التاسى التعزى والتعازى جمع تعزية (المعنى) يقول اذا ذكرنا آباءك تعزينا وتسلينا عمن بعدهم فاذا افتقدنا بعدهم أحدا هان علينا افتقدهم وفيه نظر الى قول ابن الرومى

اذا خلف أودى وغيب مثله * فانشر مان غيبته الروامس

﴿ تَرَكُوا الأرْضَ بَعدَما ذَلَّلُوها * ومَشَتْ تَحتَهُم بلا مِهمازِ ﴾

(الغريب) المهماز حديدة تكون فى عقب الراكب ينخس بها بطن الدابة حتى تسرع فى المشى (المعنى) يقول ملكوا الارض وذللوها واطاعتهم كطاعة الدابة الذلول التى لا يحتاج راكبها الى مهماز لطاعتها له فى المشى

﴿ وأطاعَتهُمُ الجُيُوشُ وهِيبُوا * فكَلامُ الوَرى لهُم كالنُّحازِ ﴾

(الغريب) النحاز سعال يأخذ الابل والغنم (المعنى) قال أبو الفتح لم يعبر بكلام أحد لما صاروا الى هذه الحال قال الواحدى والاجود أن يقال السعال يرق الصوت فكانوا لهيبتهم لا يرفعون الصوت بين أيديهم يعنى الناس

﴿ وهجانٍ على هجانٍ تآيَتْـ ـكَ عديدَ الحُبوبِ فى الاقْوازِ ﴾

(الاعراب) وهجان على هجان أى ورب هجان على مذهب البصريين لان واو رب لا تعمل عندهم الا بتقدير رب معها وهى عندنا نائبة عنها وتعمل عملها من غير اضمار وعديد حال (الغريب) الحبوب جمع حبة والاقواز جمع قوز وهى القطعة المستديرة من الرمل نحو الركبة (المعنى) يقول رب رجال كرام قصدتك على ابل كرام قال الواحدى روى ابن جنى تآييك أى قصدتك وانشد للاعشى اذا ما تآيا يريد القيام * تهادى كما قد رأيت البهيرا

قال البهير الذى وقع به البهر وقال ابن فورجة تأيا تفعل من التأيى وهو يتضمن معنى القصد الا انه مقصور على قولهم تأييت لهذا الامر أى أحسنت الصنع فيه وهو التلطف فى الفعل يقال فلان لا يتأيا لهذا الامر أى لا يطاوع لفعله فاما انه معدى الى مفعول كصريح التقصد فلا أراه سمع والذى فى بيت الاعشى ليس بمتعد والذى فى شعر المتنبى متعد وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح وقال ابن دريد تآياه بالسلام اذا لم تعمده واذا عمدت قلت تأييت أى تحصنت يقال تأيى بالمكان اذا أقام به ومعنى البيت رب رجال خالصى النسب قصدوك على نوق كريمة عدد حبوب الرمل

﴿ صَفّها السّيرُ فى العَراءِ فكانَتْ * فَوقَ مثلِ المُلاءِ مثلَ الطّرازِ ﴾

(الغريب) العراء الارض الواسعة ومنه فنبذناه بالعراء وهو سقيم والملاء جمع ملاءة وهى الازار والطراز ما يكون فى الثوب وهو فارسى معرب (المعنى) انه شبهها فى استواء سيرها بصف فى أرض مستوية فلا تخرج احداها عن الاخرى وقال الواحدى شبهها بطراز على ملاءة ولا سيما اذا كان هناك سراب كان التشبيه أوقع لبياضه وهكذا سير الابل الكرام اذا وقعت فى بسيط من الارض استقامت فى السير كانها صف كما قال أبو نواس

تذر المطى وراءها فكانها * صف تقدمهن وهى امام

﴿ وَحَكى فى اللّحومِ فعلَكَ فى الوَفْـ ـرِ فَأودى بالعَنْتَريسِ الكِنازِ ﴾

(الغريب) الوفر المال الكثير وأودى أهلك والعنتريس الناقة الشديدة الصلبة والكناز المكتنزة اللحم (المعنى) يريد ان السير حكى جودك فى المال وانه يفنيه وقد أودى بهذه الناقة حتى أذهب لحمها وأفناها مع شدتها وقوتها وما كانت عليه من الاكتناز

﴿ كُلّما جادَتِ الظّنونُ بوَعْدٍ * عَنْكَ جادَتْ يَداكَ بالانجازِ ﴾

(المعنى) اذا وعدت انسانا ظنونه انك تعطيه شيأ فتعده عنك وعدا أنجزت أنت ذلك الوعد عاجلا فلا تعده نفسه بوعد الا أنجزته باكثر مما تعد وفيه نظر الى قول الطائى

صدقت ظنى وصدقت الظنون به * وحط جودك عند الرحل عن جملى

﴿ ولَنا القَولُ وهْوَ أدرَى بفَحواهُ وأهْدى فيهِ الى الاعجازِ ﴾

(الغريب) فحواه معناه (المعنى) يقول نحن ننسب القول الينا ولكنه أعلم بمعناه منا وأولى منا أن يأتى فى القول بما يعجز قاله أبو الفتح ونقله الواحدى كذا

ملك

(مَلِكٌ مُنْشِدُ القَرِيضِ لَدَيْهِ * واضِعُ الثَّوبِ فِي يَدَيْ بَزَّازِ)

(الغريب) القريض الشعر (المعنى) هو عارف بالشعر وكلام العرب معرفة البزاز بالثياب

(ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عليهِ * شُعَرَاءٌ كَأَنَّهَا الخَازِ بَازِ)

(الغريب) الخاز باز حكاية صوت الذباب ويسمى الذباب خاز باز قال ابن أحمر

تفقأ فوقه القلع السوارى * وجن الخاز باز به جنونا

وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر في الرفع والنصب والجر قال الاصمعي هو نبت وأنشد

رعيتها أكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا

والخاز باز السنم الجودا * بحيث يدعو عامر مسعودا

وهما راعيان وقال قوم الخاز باز داء يأخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز

يا خاز باز أرسل اللهازما * انى أخاف أن تكون لازما

وفيه لغة أخرى يقال الخز باز وانشد الاخفش

مثل الكلاب تهر عند دراتها * ورمت لهازمها من الخز باز

وقيل فيه لغات خاز باز وخازا باز وخاز باز وخاز بازه (المعنى) يقول أنت ناقد الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعراء يهذون كانهم طنين الذباب في هذيانهم

(ويَرَى أنَّهُ البَصِيرُ بِهَذَا * وهُوَ فِي العُمْيِ ضائِعُ العُكَّازِ)

(المعنى) يقول هذا الذي يجوز عليه الشعراء أردى يرى انه بصير وهو أعمى قد ضاع عكازه وهي العصا التي يتوكأ عليها ويهتدى بها اذا امشى في الطرقات

(كُلُّ شِعْرٍ نَظِيرُ قائِلِهِ فِيـ * ـكَ وعَقْلُ المُجِيزِ مِثْلُ المُجازِ)

(الاعراب) يروى نظير قائله منك والكاف خطاب للشاعر وأراد مثل عقل المجاز فحذف للعلم بالاول (المعنى) يقول للشاعر اذا مدحت أحدا فتقبل شعرك فهو نظيره فاذا اجازك فعقله مثل عقلك لان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد والجاهل بالشعر يقبل الردىء والمجير المعطى والمجاز المعطى وهو الشاعر قال الواحدي لا شك ان كل شعر نظير قائله والعالم بالشعر شعره على قدر علمه وكذلك من دونه

(قافية السين)

(وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال أبو الطيب ارتجالا)

(ألا أذِّنْ فَما أذْكَرْتَ ناسِي * ولا لَيَّنْتَ قَلْبًا وهْوَ قاسِي)

(الاعراب) كان حقه أن يقول ناسيا لانه منصوب بأذكرت فجاء به على قول من قال رأيت قاض فاجراه في النصب مجرى الرفع والجر وقد قال الاعشى * وآخذ من كل حي عصم * وهو في موضع نصب وهو قاسي جملة ابتدائية في موضع الحال (المعنى) يقول للمؤذن أذن فما ذكرت بتأذينك ناسيا يريد انه يحافظ على الصلوات فهو لا ينسى أوقاتها وان قلبه لين فلا يحتاج أن يلين

بتذكيرك

(ولا شغل الامير عن المعالي * ولا عن حق خالقه بكاس)

(المعنى) يقول لم تكن الخمر تشغله عن اكتساب المعالي ولا عن الصلاة وانه يذكر حق الله قبل حق نفسه وان الخمر لم تستغرق أوقاته عن حق الله ولا عن كسب المجد ومثله للطائي

ولم يشغلك عن طلب المعالي * ولا لذاتها لهو ولعب

(وقال يمدح عبيد الله بن خراسان)

(أظبية الوحش لولا ظبية الانس * لما غدوت بجد في الهوى تعس)

(الغريب) الانس جماعة الناس وقال الجوهري الانس أيضا الحي المقيمون والانس أيضا لغة في الناس وأنشد الاخفش لسمير بن الحرث الضبي

أتوا ناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم بالاكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

والانس أيضا خلاف الوحش وهو مصدر أنست به بالكسر انسا وانسة ويجوز فيه الفتح أنست به انسا كقولك كثرت كثرا والتعس الهلاك وأصله الكب وهو ضد الانتعاش وتعس بالفتح يتعس تعسا وأتعسه الله قال مجمع بن هلال

تقول وقد أفردتها عن خليلها * تعست كما أتعستني يا مجمع

وقد رد قوم على أبي الطيب قوله بجد تعس وقالوا لا يقال الا تاعس من تعس بفتح العين ولا يجوز بكسرها الا ما روى عن الفراء واحتج أهل اللغة ببيت الاعشى

فالتعس أدنى لها * من أن أقول لعا

ولو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تعسا فعلى هذا لا يقال جد تعس وانما يقال تاعس (المعنى) انه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه في الصحراء معها فقد ألفته واستأنست به فلا تنفر منه وذلك انه يريد انفراده عن الناس ومجاورة الوحش كقول ذي الرمة

أخط وأمحو الخط ثم أعيده * بكفي والغزلان حولي رتع

يخاطب الظبية ويقول لولا ظبية الانس التي قد همت لاجلها لما كان حظي في الهوى منحوسا

(ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه * دمعا ينشفه من لوعة نفسي)

(الغريب) المزن جمع مزنة وهي السحابة البيضاء ومنه أنزلتموه من المزن ومخلفه يريد غير ماطره من اخلاف الوعد (المعنى) يريد ولولا هذه المحبوبة ما سقيت الثرى يريد الارض وثراها والسحب غير ماطره من اخلاف الوعد وهذا جائز لان الاشهر التي يكون فيها المطر معروفة فاذا انقطع المطر في بعضها فقصيرا خلافا من الانواء ويصف حرارة وجده وانه ينشف دمعه من شدة لهيبه وحرقه اذا جرى على الارض وهو منقول من قول الآخر

لولا الدموع وفيضهن لاحرقت * أرض الوداع حرارة الاكباد

ومثله وتكاد نيران القلوب اذا التظت * يوما تنشف في العيون الماء

(ولا وقفت بجسم مسى ثالثة * ذي أرسم درس في الارسم الدرس)

قوله ولا سقيت الثرى

(الغريب)

(الغريب) المسى والمساء واحد كالصبح والصباح والرسم الاثر وجمعه ارسم والدرس جمع دارسة ودارس (المعنى) قال أبو الفتح وقف عليها ثلاثة أيام بلياليها يسائلها ولم يرد بعد ثلاثة أيام من فراق أهلها لان الدار لا تدرس بعد ثلاثة أيام والمعنى انه وقف عليها ثلاثة أيام وقال أبو على ابن فورجة هذه دعوى لا تصح الا ببينة وليس فى البيت مايدل على ماذكره وقوله الدار لا تعفو بعد ثلاثة أيام ليس كما ذكر اذ قد علم أن عقود ديار العرب لا ول ريح تهب فتسفى عليها التراب فتدرس آثارها وأبو الطيب انما أراد مسى ثالثة من فراقها وانه وقف بربعها مع قرب العهد مستشفيا بالنظر الى آثارها وليس بواجب أن يكون رسمها هذا الذى وقف عليه آخر رسم عهدها به فقد يجوز أن يكون رسما قديما وتلخيص المعنى انه وقف بجسم دارس أى ناحل قد شاب شعره من الهم وضعف بصره من البكاء وضعفت قوته من السهر والهم فهذا هو دروس الجسم ودروس الدار آثار الرماد والثرى ومضارب البيوت من الاوتاد وغير ذلك ومثله للعكوك

خلفتنى نضو أحزان اعالجها * بالجزع أندب فى انضاء أطلال

ومثله للديك

أنضاء طلت دمعهم اطلالهم * فحالهم بين الرسوم رسوما

(صريع مقلتها سآل دمنتها * قتيل تكسير ذا الجفن واللعس)

(الاعراب) يجوز فى صريع الحركات الثلاث فن رفع جعله خبر مبتدا محذوف ومن نصب جعله حالا من قوله وقفت ومن خفضه جعله بدلا من قوله بجسم او نعتا له (الغريب) سآل فعال من سأل والدمنة جمعها دمن وهى ما اسود من آثار الدار واللعس سمرة فى الشفة وهو أقوى من اللمى وروى تكسير ذلك بكسر كاف الخطاب لانه يخاطب الظبية وهى مؤنثة (المعنى) يخاطب الظبية ويقول لها لولا هذه المحبوبة ما وقفت فى ديارها بعد رحيلها اصريع مقلتها سآلا لديارها قتيل أجفانها ولعس شفتيها

(خريدة لو رأتها الشمس ماطلعت * ولو رآها قضيب البان لم يمس)

(الاعراب) خريدة خبر مبتدا محذوف (الغريب) الخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد ويقال جارية خريدة وخرود أى خفرة وكل عذراء خريدة ومنه لؤلؤة خريدة اذا لم تثقب بعد ويميس يتثنى (المعنى) يريد انها خفرة لم ترها الشمس لشدة خفرها ولو رأتها الشمس لخجلت ولم تطلع حياء من حسنها ونورها وأنها اذا ماست أخجلت الغصن فلو رآها الغصن لما تثنى والميس أصله التبختر وهو للانسان واستعاره للقضيب من حيث ان حسن تمايله يشبه التبختر

(ماضاق قبلك خلخال على رشأ * ولا سمعت بديباج على كنس)

(الغريب) الرشأ الظبى والكنس والكناس بيت الظبى وهو ما يتخذه من الشجر يستظل فيه من الحر والبرد (المعنى) يقول أنت فى الحسن كالغزال والغزال دقيق القوائم فكيف ضاق خلخالك وهو دملج مستتر بالديباج وما سمعت ولا رأيت أن الديباج يكون على بيت الغزال فكيف وقد ستر هودجك بالديباج والديباج معرب وهو مأخوذ من قول ابن دريد

أعن الشمس عشاء * رفعت تلك السجوف أم على أدنى غزال * علقت تلك الشنوف

(إنْ تَرْمِنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَثَبٍ * تَرْمِ امْرأً غَيْرَ رِعْدِيدٍ وَلَا نَكِسِ)

(الغريب) النكبات جمع نكبة وهي ما يصيب الانسان من صروف الدهر والكثب القرب وأكثب الصيد اذا دنا والرعديد الجبان والنكس الساقط الفشل وقال ابن القطاع انشد هذا البيت كل من روى شعره فقالوا نكس بفتح النون وهو خطأ محض لان أصل الكلمة نكس وهو اللئيم من الرجال والاصل فيه من النكس وهو السهم الذى انكسر فوقه فنكس فى الكنانة وأبو الطيب لما احتاج الى حركة الكاف ليقيم بها الوزن حركها بالكسر كما قال عبد مناف الهذلى اذا تجاوب نوح قامتا معه * ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا

يريد الجلد فحرك اللام بالكسر لكسر ما قبله ومثله قول العجاج * أحربها أطيب من ريح المسك * فحرك السين بالكسر ومثله علمنا اخوانا بنو عجل * شرب النبيذ واعتقالا بالرجل

(المعنى) يقول ان رمانى الدهر بنوائبه عن قرب يعنى من حيث لا يخطئنى يجدنى غير جبان وغير ساقط دنىء فالمعنى اذا رمانى لا أخافه ولا أجبن عنه

(يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيْدَ اللهِ حَاسِدُهُمْ * بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الفَرَسِ)

(الغريب) العير الحمار (المعنى) يريد بأشرف ما فى الحقير يفدى أحقر ما فى الخطير فالعير مثل للشئ الحقير الدنىء والفرس مثل للكريم الشريف فأعز شئ فى اللئيم يفدى به أخس شئ فى الكريم وهذا مثل قول الاسكاف

نفسى فداؤك وهى غير عزيزة * فى جنب شخصك وهو غير عزيز

ومثله لابى نصر الله يشهد والملائك أننى * لجليل ما أوليت غير كفور

نفسى فداؤك لا اقدرى بل أرى * أن الشعير وقاية الكافور

(أَبَا الغَطَارِفَةِ الحَامِينَ جَارَهُمُو * وَتَارِكِي اللَّيْثِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسِ)

(الاعراب) ابا الغطارفة نصب على البدل من قوله عبيد الله يريد يا أبا الغطارفة ونصب كلبا لانه مفعول ثان لتاركى لانه بمعنى مصيرى (الغريب) الغطارفة جمع غطريف وهو السيد والحامين جمع حام وهو الذى يحمى قومه وجيرانه ويدفع عنهم العدو (المعنى) انك أبو السادة الذين يحمون جارهم والابطال عندهم لقوتهم وبسالتهم اذلاء فالشجاع الموصوف بالاسد عندهم كلب لجبنه عنهم وأنه لا يقدر عليهم (مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ وَضَّاحٍ عِمَامَتُهُ * كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبَسِ)

(الاعراب) عمامته مبتدأ والخبر الجملة التى بعده (الغريب) الابيض الكريم والوضاح الواضح الجبهة والقبس الشعلة من النار وكذلك الشهاب ومنه قوله تعالى بشهاب قبس وقرأ أهل الكوفة بشهاب منونا وقبس بدل منه (المعنى) يقول من كل كريم انور وجهه واشرق جبينه كان عمامته على شعلة نار فشبه وجهه لنور جبينه بالقبس وذلك لاضاءته وحسنه وهو منقول من قول قيس الرقيات انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

(دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بَهِجٍ * أَغَرَّ حُلْوٍ مُمِرٍّ لَيِّنٍ شَرِسِ)

(الغريب) البهج الفرح بهج بالشئ أى فرح به وسر فهو بهج وبهيج قال الشاعر

كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تطاير منه للبلى خرق

والشرس الصعب هنا وفى غير هذا السيئ الخلق (المعنى) يقول هو قريب ممن يقصده بعيد ممن ينازعه محب للفضل وأهله مبغض للنقص وأهله يبهج بالقصاد حلو لاوليائه مر على أعدائه لين حسن الخلق على الأولياء شرس صعب على الاعداء يريد انه جامع لهذه الاوصاف كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا

﴿ندٍ أبيٍّ غرٍ وافٍ أخي ثقةٍ * جعدٍ سريٍّ نهٍ ندبٍ رضىً ندسِ﴾

(الاعراب) ندوما بعده نعت لدان وهو بدل من أبيض (الغريب) ند جواد يريد ندى الكف والابى الذى يأبى الدنايا غر أى مغرى بفعل الجميل وجعد ماض فى الامر والسرى من السرو وسرا يسرو وسرو فهو سرى اذا صار شريفا ونه أى ذو نهية وهى العقل وندب أى سريع فى الامر اذا ندب اليه والندس العارف بالامور البحاث عنها ويقال ندس وندس بضم الدال وكسرها (المعنى) يقول هو فاضل قد جمع هذه الاوصاف فهو ندى الكف كريم يأبى الدنايا ولا يميل اليها غر مغرى بفعل الخير واف بالعهد وروى أبو الفتح أخ منونا قال هو مستحق لاطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته وثقة موثوق به يؤمن عند الغيب وهو مصدر ومعناه ذو ثقة أى صاحب ثقة وجعد ماض فى أمره لا يقف عند قول لائم سرى من السرو أى هو شريف النفس ذو نهية عقل ندب سريع فى الامر مرضى القول والفعل يرضى به كل أحد لمعرفته بالامور وما تؤل اليه وذلك لكثرة تجاربه وحسن رأيه ندس بحاث عن الامور عارف بها

﴿لو كانَ فيضُ يديهِ ماءَ غاديةٍ * عزَّ القطا في الفيافي موضعُ اليبسِ﴾

(الاعراب) موضع اليبس هو من باب اضافة المنعوت الى النعت (الغريب) الغادية السحابة تغدو بالمطر وعز ههنا بمعنى أعوز وأصله غلب وقهر ومنه قوله عزوعلا وعزنى فى الخطاب ومنه بيت الحماسة

قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

والفيافى الارض البعيدة القليلة الماء واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا (المعنى) يقول لو فاض كرمه وأراد بالفيض الفائض وهو الذى يفيض من يديه بالعطاء على الناس فيض السحاب لاعوز القطا مكان يابس لان نداه كالطوفان يعم الدنيا المعنى لو فاض السحاب كفيض يديه لغرق الناس حتى ان القطاة كان يعزها موضع تأوى اليه

﴿أكارمٌ حسدَ الارضَ السماءُ بهم * وقصَّرتْ كلُّ مصرٍ عن طرابلسِ﴾

(الغريب) الاكارم جمع أكرم كما يقال أفاضل فى جمع أفضل وكريم جمعه كرام وكرماء وطرابلس بلدة الممدوح وهى من بلاد الشام بالساحل (المعنى) يقول لما كانوا مقيمين بالارض حسدت الارض السماء حيث لم يكن فيها امثالهم وتاخر كل بلد عن بلدهم لفضلهم على الناس وذكر السماء لانه أراد السقف وأنث فى قصرت وهو فعل لكل وكل مذكر لانه أراد الجماعة كما يقال أتتنى اليوم كل جارية لك يريد جواريك

(أيَّ الملوكِ وهم قَصْدي أحاذره * وأيُّ قِرنٍ وهُمْ سَيْفي وهم تُرُسي)

(الاعراب) أي استفهام ومعناه الانكار وهي مبتدأة وهم قصدي مبتدأ وخبر وهي جملة دخلت بين المبتدا والخبر وخبره أحاذره (الغريب) القرن المماثل وهو قرنك في السن وفلان على قرني أي سني والقرن من الناس أهل زمان واحد قال

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم * وخلفت في قرن فأنت غريب

والقرن جانب الرأس وقرن الشمس اعلاها والقرن ثمانون سنة وقيل أربعون سنة وذكر الجوهري ثلاثين سنة (المعنى) يقول لم أخف أحدا من الناس اذا كان هؤلاء قصدي واذا استعنت بهم لم أجد قرنا لي مماثلا فلا يقابلني والمعنى أنهم يحمون الجار ويحفظونه

(وسأله أبو ضبيس الشرب فقال مرتجلا)

(الذُّ من المُدامِ الخَنْدَريسِ * وأحلى من مُعاطاةِ الكُؤُوسِ)

(الغريب) الخندريس من أسماء الخمر سميت بذلك لقدمها ومنه حنطة خندريس للعتيقة والكؤوس جمع كاس ولا يسمى كاسا حتى يكون فيه شراب (المعنى) يقول ألذ عندي من الخمر العتيقة ومن معاطاة الكؤوس والفائدة تقع في البيت الثاني وهذا يسميه الحذاق التضمين وهو عيب عندهم لان قوله الذ مبتدأ وأحلى عطف عليه والخبر يأتي فيما بعده وهو قوله معاطاة الصفائح والعوالي * ومثله لاسحق بن خالد

لسل السيوف وشق الصفوف * وخوض الحتوف وضرب القلل

ألذ اليه من المسمعات * وشرب المدامة في يوم طل

(مُعاطاةُ الصَّفائحِ والعَوالي * وإقْحامي خَميسًا في خَميسِ)

(الغريب) الصفائح جمع صفيحة وهو السيف العريض والعوالي الرماح الطوال والخميس الجيش العظيم والاقحام ادخال الشيء في الشيء (المعنى) يقول الذي عندي أشهى من الخمر وأحلى من مناولة الاقداح مناولة الصفائح والرماح الى الاقران ومعنى معاطاة الصفائح مد اليد بالسيوف الى الاقران بالطعن والضرب كمد الرجل يديه الى من ناوله شيأ

(فَمَوْتي في الوَغى أرَبي لأنّي * رأيتُ العَيْشَ في أرَبِ النُّفُوسِ)

(الغريب) الارب الحاجة وماقضيت أربي أي حاجتي (المعنى) يقول اذا قتلت في الحرب كان ذلك طلبي وأكون قد عشت لظفري بادراك حاجتي لان حقيقة الحياة ما يكون فيما تشتهي النفس وحاجتي أن أقتل في الحرب ومثله

اقتلوني يا ثقاتي * ان في قتلي حياتي * ومماتي في حياتي * وحياتي في مماتي

وصدره من قول الطائي يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا
وعجزه من قول الاعشى وما العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وفندا

(ولَوْ سُقّيتُها بيَدَيْ نَديمٍ * أُسَرُّ بهِ لكانَ أبا ضُبَيْسِ)

(المعنى)

(المعنى) ولو انى أشرب الخمر وتناوله من يدى كريم نديم لى أفرح به لكان أولى أن يكون هذا الرجل وهو صديق لى ﴿ وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسى ﴾

﴿ هذى برزت لنا فهجت رسيسا * ثم انثنيت وماشفيت نسيسا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح تقديره ياهذه حذف حرف النداء ضرورة وقال المعرى هذى موضوعة موضع المصدر وهو اشارة الى البرزة الواحدة أى هذه البرزة برزت لنا كانه يستحسن تلك البرزة الواحدة وأنشد يا ابلى اما سلمت هذى * فاستوثقى لصارم هذاذ

* وطارق فى الدجن والرذاذ * قال وهذا تأويل لا يحتاج معه الى الاعتذار وأما قول أبى الفتح فهو ضرورة لان حرف النداء لا يحذف الا عند نداء المعارف والمضاف نحو قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا وقوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض ولا يجوز حذفه عند النكرات كقولك رجل أقبل فانه قد حذف منه أشياء لانه ينادى يا أيها الرجل فحذف منه أى وها التنبيه والالف واللام فلا يجوز أن يحذف منه حرف النداء (الغريب) الرسيس والرس مس الحب وأوائلها وهو ما يتولد عنها من الضعف والرسيس مارس فى القلب من الهوى أى ثبت ومنه قول ذى الرمة اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح والنسيس بقية النفس (المعنى) يقول لما برزت هجت ما كان فى القلب من حبك وانصرفت وماشفيت نفوسنا التى أبقيت بقاياها بوصل منك

﴿ وجعلت حظى منك حظى فى الكرى * وتركتنى للفرقدين جليسا ﴾

(المعنى) يريد انه لاحظ له من النوم كما لاحظ له من قربها فهو ساهر طول الليل يراعى الفرقدين وهما نجمان لا يفترقان يضرب بهما المثل فى الاجتماع

﴿ قطعت ذيالك الخمار بسكرة * وادرت من خمر الفراق كؤوسا ﴾

(الغريب) ذيالك تصغير ذلك (المعنى) يقول بابينها من فراقك باشد مما كان نقاسى من منعتك من قربك شبه بخلها فى قربها بالخمار وفراقها بالسكر وصغر الخمار لانه لما قايسه بالسكر صغر عنده أى ازالت الخمار بان أسكرتنا بالفراق

﴿ ان كنت ظاعنة فان مدامعى * تكفى مزادكم وتروى العيسا ﴾

(الغريب) المزاد جمع مزادة وهى وعاء الماء الذى يتزود للسفر (المعنى) يقول ان كنت مرتحلة فانى بكثرة بكائى أملأ بمدامعى ما معكم من الاوعية وأروى ابلكم فتكفيكم مدامعى عن طلب الماء فجعل دموعه كافية لهم عن الماء فراده بالمدامع دموع عينيه

﴿ حاشى لمثلك ان تكون بخيلة * ولمثل وجهك أن يكون عبوسا ﴾

(الاعراب) كان الاجود ان يقول ان يكون بخيلا لتذكير المثل ولكنه حمله على المعنى دون اللفظ لانها مؤنثة فمثلها مؤنث كما يقال ذهبت بعض أصابعه فانث البعض لانه أراد أصبعا (الغريب) حاشى من المحاشاة وهى المباعدة والمجانبة والعبوس الكريه (المعنى) يقول لا ينبغى لمثلك على

حسنها وكرم أصلها أن تكون بخيلة فتبخل بالوصال على من يحبها وحاشى لوجهك على تكامل حسنه أن يكون عبوساً لمن ينظر الى محاسنه

(ولمثلِ وصلِكِ ان يكونَ ممنَّعاً * ولمثلِ نيلِكِ ان يكونَ خبيسا)

(المعنى) انه أراد حاشى لك أن تعتقدى البخل وان تمنعينى وصالك بالنية وان لم يكن بالفعل ولم يرد المتنبى ماقيل فى هذا البيت انه أراد انها تكون مبذولة الوصال وانما يحسن الوصال ويطيب اذا كان ممنعاً واذا كان مبذولا لامل واستعرفت النفس عنه وما أحسن قول القائل

أحلى الهوى مالم تنل فيه المنى * والحب أعدل مايكون اذا اعتدى
واذا اختبرت رأيت أصدق عاشق * من لا عدا الى مواصلة يدا

وقد قال كثير وانى لاسمو بالوصال الى التى * يكون شفاءً وصلها وازديارها

اى انما ارغب فى ذات القدر المصونة لا المبذولة وأنشد بعضهم قول الاعشى

كان مشيتها فى بيت جارتها * مشى السحابة لاريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة هلا قال كما قال الآخر

وتشتاقها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن اتيانهن فتعذر

قال ابن فورجة هنا اعتراض على المتنبى بوصفه حبيبته بانها مبذولة الوصال ولم يتعرض لذلك بشئ وانما قال لها حاشاك من هذا الوصف وليس فى اللفظ مايدل على انها مبذولة الوصل أوممنعة بل فيه انه يريد أن يكون مبذولا وصالها له وأى محب لا يحب ذلك وان كان لا يراد منه انه يتمنى بذل حبيبته فهو محال قال أبو الفتح انما أراد حاشى لك أن تمنعى وصالك بالنية ان لم يكن بالفعل ألا ترى الى قول القائل أحب اللواتى هن فى رونق الصبا * وفيهن عن أزواجهن طماح

مسرات ودّ مظهرات اضدّه * تراهن كالمرضى وهن صحاح

أى هن يظهرن خلاف مايكتمن قال الخطيب أما هذا الشاعر فقد أظهر ما يحب وبينه وانه يحب كل لعوب طامحة عن زوجها وهذا مذهب بعض المحبين وأما قول المتنبى فهو مباين لهذا بقوله أن يكون ممنعاً فهو هجر صراح

(خودٌ جنتْ بينى وبينَ عواذلى * حرباً وغادرتِ الفؤادَ وطيسا)

(الاعراب) ارتفاع خود على خبر الابتداء المحذوف (الغريب) الخود الجارية الناعمة والجمع خود كرمح لدن ورماح لدن الوطيس تنور من حديد وحمى الوطيس اشتد الحرب وأول من تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال الآن حمى الوطيس (المعنى) يقول لكثرة لوم اللوام لى فيها صار بينى وبينهم حرب لانهم يقولون ارجع عن هواها وانا أخالفهم

(بيضاءُ يمنعها تكلَّمَ دلُّها * تيهاً ويمنعها الحياءُ تميسا)

(الاعراب) أراد أن تتكلم فحذف وأعمل وكذلك ان تميسا وهو كثير فى أشعارهم والبصريون لايرون ذلك وجتنا قول الشاعر أنظرا قبل تلوماني الى * طلل بين النقا والمنحنى
وقول طرفة الا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وقراءة عبد الله لا تعبدوا الا الله فنصب بتقدير ان مع حذفها وقول عامر بن الطفيل
* ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله * وقد ألزمناهم بقولهم انها تعمل مع الحذف من غير بدل في جواب الستة بالفاء مقدرة وحجتهم انها تنصب الفعل وعوامل الافعال ضعيفة فلا تعمل مع الحذف من غير بدل ولهذا بطل عملها في قوله تعالى أفغير الله تأمروني أعبد وقال الشاعر

ان تقرآن على أسماء ويحكما * مني السلام وان لا تشعرا أحدا

(الغريب) ولها ولالها وقيس تثنى (المعنى) يقول هي ذات حياء خيا فوها عنهما من التقى ودلالها عنعها من الكلام

﴿لما وجدت دواء دائي عندها * هانت علي صفات جالينوسا﴾

(الغريب) جالينوس طبيب وحكيم يضرب به المثل في الطب وهو رومي (المعنى) يقول لما وجدت دوائي عندها وهو وصالها تركت صفات جالينوس التي في كتب الطب

﴿أبقى زريق للثغور محمدا * أبقى نفيس للنفيس نفيسا﴾

(المعنى) يقول هذا الممدوح محمد بن زريق لما مات أبوه وكان واليا على الثغور أبقاه الله ومعنى قوله أبقى أي ترك زريق محمدا وأبوه نفيس وهو نفيس والثغور حفظها نفيس لانه يذب عن المسلمين ويجاهد الكفار فلا شيء أشرف من الجهاد وهذا المخلص جاء به على عادة العرب يخرجون الى المدح بغير تعلق بالتشبيب ومثله كثير لابي تمام والبحتري وجماعة من المولدين وقد قال البحتري في مدح المتوكل

أخفي عليك وفي فؤادي لوعة * وأصد عنك ووجه ودي مقبل
واذا طلبت وصال غيرك ردني * وله اليك وشافع لك أول
ان الرعية لم تزل في سيرة * عمرية مذ ساسها المتوكل

﴿ان حل فارقت الخزائن ماله * أو سار فارقت الجسوم الروسا﴾

(الغريب) جمع الرأس رؤس على فعول وهو الذي نعرف ولكنه جمعه على فعل وهو نادر وقد جمع فعل على فعل مثل فرس ورد وخيل ورد وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل ثط وقوم ثط وقد قال امرؤ القيس فيوما الى أهلي ويوما الى الكمو * ويوما أحط الخيل من روس اجبال

(المعنى) يقول اذا أقام وترك الغزو فارقت أمواله خزائنه لانه يهب ويعطي من قصده واذا سار للغزو فارقت جسوم الاعداء رؤسها يصفه بالكرم والشجاعة

﴿ملك اذا عاديت نفسك عاده * ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا﴾

(الاعراب) في الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا عاديت نفسك ورضيت أوحش ما كرهت فعاده ولكنه حذف الفاء ضرورة كبيت الكتاب * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وقال الواحدي لا يجوز ان يريد بعاده التقدم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك من الجملة صفة له وعاده أمر والامر لا يوصف به لان الوصف لا بد أن يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب والامر والنهي والاستفهام لا تحتمل صدقا ولا كذبا (المعنى) يقول هو ملك اذا

عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت أوحش الاشياء المكروهة وهو الموت انيسا الا من عاداه قتله وأذاقه الموت لقدرته على الأعداء

﴿ الخائضَ الغَمَراتِ غيرَ مُدافَعٍ * والشِّمَّرِيَّ المِطْعَنَ الدِّعِّيسا ﴾

(الاعراب) نصب الخائض ومابعده على المدح بفعل مضمر قال أبو الفتح تقديره ذكرت أو مدحت ويجوز أن يكون بدلا من الهاء فى عاداه كقول الشاعر

على حالة لو أن فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

(الغريب) الغمرات الشدائد والشمري بفتح الشين وكسرها والكسر أفصح هو المشمر الحاذق فى الامر والمطعن الجيد الطعن والدعيس فعيل من الدعس وهو من ابنية المبالغة ودعسه بالرمح طعنه والرماح دواعس قال الشاعر

ونحن صبحنا آل نجران غارة * تميم بن مر والرماح الدواعس

(المعنى) هو يخوض الشدائد والاهوال فى الحروب وهو مع ذلك جاد فى الامر شديد العزم جيد الطعن فى الاعداء

﴿ كَشَفَتْ جَمْهَرَةَ العِبادِ فَلَمْ أَجِدْ * الأمَسُودًا جَنْبَهُ مَرْؤُسا ﴾

(الاعراب) نصب جنبه تشبيها بالظرف كما يقال هذا حقير فى جنب هذا كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا لحرف ونقله ابن القطاع كذا (الغريب) جمهرة الشئ أكثره وكذا جمهوره (المعنى) يقول قد جربت جماعة عباد الله فلم أر أحدا الا والممدوح فوقه وهو سيده قد ساده والمسود هو الذى ساده غيره والمرؤس الذى قد علا عليه غيره بالرياسة والمعنى هو رئيس على الناس وسيدهم

﴿ بَشَرٌ تَصَوَّرَ غايَةً فى آيَةٍ * تَنْفِى الظُّنُونَ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيسا ﴾

(الغريب) الآية العلامة وهى تستعمل فى العلامة على قدرة الله تعالى (المعنى) قال أبو الفتح أنت الذى صورك الله بشرا ينفى الظنون حتى لا يتهم فى حال ولا تسبق اليه ظنة وليس هذا من ظن التهمة وانما هو من الظن الذى هو الوهم أى انه انسان لا كالناس لما فيه من صفات ليست فيهم وقد وقع للناس الشبهة والشك فى أمره وأفسد مقاييسهم عليه وقال الواحدى ان ظننته بحرا أو بدرا أو سدا أو شمسا فليس على ماظننت بل هو أفضل من ذلك وفوق ماظننته اى انه غاية فى الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا وفيه مالا يوجد فى غيره حتى نفى ظنون الناس فلا يدرك بالظن وأفسد مقاييسهم لان الشئ يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له وفى معناه

أنت الذى لو يعاب فى ملا * ماعيب الا بأنه بشر

﴿ وَبِهِ يُضَنُّ على البَرِيَّةِ لا بِها * وَعَلَيْهِ مِنْها لا عَلَيْها يُوسى ﴾

(الغريب) الضن البخل ومنه قوله تعالى وماهو على الغيب بضنين فى قراءة من قرأ بالضاد وهم الاكثر نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والبرية الخليقة وهمزها نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقوله يوسى يحزن وأسيت عليه أسى اذا حزنت عليه (المعنى) يقول بهذا يبخل على الناس كلهم لا بهم وقال الواحدى يقول لو جعل هو فداء جميع الناس بأن يساووا كلهم دونه لم يساووا قدره فيبخل به عليهم ولو جعلوهم كلهم فداءه لا يبخل بهم عليه لانه أفضل منهم ففيه منهم خلف ولا

خاف منه فى جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لاعلى الناس كلهم والمصراع الثانى مفسر للاول قال وقال ابن جنى وجه الضن ههنا أن يكون فيهم مثله حسدا لهم عليه وهذا محال باطل لانه اذا بخل به المتنبى على الناس فقد تمنى هلاكهم وأن يتقدم من بين الناس حتى لا يكون فيهم

﴿لَوْ كَانَ ذُو القَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ * لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا﴾

(الغريب) ذو القرنين هو الاسكندر الذى ملك البلاد ودخل الظلمات وهى بحار وقيل انها مظلمة عند منتهى البحر وأعمل استعمل (المعنى) يقول له رأى سديد فلو كان الاسكندر استعمله لاضاءت له الظلمات وهذا من المبالغة والمعنى من قول الآخر

لو كان فى الظلمات شعشع كأسها * ما جاز ذو القرنين فى الظلمات

ومن قول الآخر لو أن ذا القرنين فى ظلماته * ورآه يضحك لاستضاء بثغره

﴿أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ * فِى يَوْمِ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عِيسَى﴾

(الغريب) عازر رجل من بنى اسرائيل هو الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم ويوم معركة يوم حرب وأعيا أعجز (المعنى) يقول هذا الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم لو كان قتل بسيفه فى الحرب لعجز عيسى عن احيائه وهذا من الافراط الذى لا يحتاج اليه نعوذ بالله منه

﴿أَوْ كَانَ لُجُّ البَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ * مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى﴾

(الغريب) لج البحر معظمه ووسطه (المعنى) يقول لو كان معظم البحر مثل كفه يعنى فى الجود والعطاء والقوة لما انشق لموسى وهذا من الغلو والافراط والجهل

﴿أَوْ كَانَ لِلنِّيرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ * عُبِدَتْ فَصَارَ العَالَمُونَ مَجُوسَا﴾

(الغريب) المجوس طائفة من الناس يعبدون النار (المعنى) لو كان ضوء النار كضوء جبينه عبدت من دون الله تعالى فصارت الطوائف كلها من الاديان المختلفة مجوسا وعبدوا النار

﴿لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ * وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا﴾

(الغريب) الخميس العسكر العظيم (المعنى) انه يقوم بنفسه مقام الجيش ويغنى غناءهم وقال ابن جنى هو ضد قولك لان تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ومثله لابى تمام

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

ولابى تمام أيضا ثبت المقام يرى القبيلة واحدا * ويرى فيحسبه القبيل قبيلا

ولابن الرومى فرد وحيد يراه الناس كلهم * كأنه الناس طرا وهو انسان

﴿وَلَحَظْتُ أَنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَوَاهِبًا * وَلَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا﴾

(الاعراب) مواهبا ونفوسا تمييزات (الغريب) أنمل جمع انملة وهى الاصابع والمنصل السيف (المعنى) قال الواحدى لحظ الانامل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول تعرضت لعطائه فسالت بالمواهب أنامله وتعرضت لاعانته اياى فسال سيفه بنفوس الاعداء لانه

قتلهم وهو من قول البحتري تلقاه يقطر سيفه وسنانه * وبنان راحته ندى ونجيعا
ولدعبل وعلى اعاتنا يجري الندى * وعلى أسيافنا تجري المهج

(يا مَنْ نَلُوذُ من الزمان بظله * حقا ونطرد باسمه ابليسا)

(المعنى) اذا أصابتنا بلوى من الدهر وصروفه لذنا به ولجأنا اليه يريد نهرب الى ظله وجواره من جور الزمان واذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه ولانه كان اسمه محمدا وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله

(صَدَقَ الخَبِرُ عنكَ دونكَ وَصْفُهُ * مَنْ بالعراق يَراكَ في طَرْسُوسا)

(الاعراب) وصفه ابتداء ودونك الخبر ومن فاعل يراك ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف والتأنيث والعجمة (المعنى) يقول وصف من اثنى عليك بالكرم والشجاعة دونك لانك أعظم مما وصف به أي الذي اخبر عنك صادق ووصفه دون ما تستحقه وتم الكلام وابتدأ فمن بالعراق أي لميله اليك ومحبته لك كانه يراك كقول كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

وكقول ابي نواس ملكت تصورك القلوب مثاله * فكانه لم يخل منه مكان

قال الواحدي يريد ان آثاره بالعراق ظاهرة وذكره شائع بها فكان من بها يراه وهو بطرسوس وقد قصر حيث قال من بالعراق واقتصر على أهل العراق وقد استوفاه في موضع آخر بقوله هذا الذي أبصرت منه حاضرا الخ

(بَلَدٌ أقَمْتَ بِهِ وذِكْرُكَ سائرٌ * يَشْنَا المَقِيلَ ويكرهُ التَّعريسا)

(الغريب) المقيل القيلولة وقت القائلة والتعريس النزول في آخر الليل ويشنا يبغض وهو مهموز فأبدل الهمزة الفا (المعنى) يقول هذا بلد يريد طرسوس أقمت به وذكرك في الآفاق سائر ليلا ونهارا لا يطلب المقيل ولا التعريس وهو منقول من قول الطائي

بجرت في مدحيك حبل قصائد * جالت بك الدنيا وأنت مقيم

(فاذا طَلَبْتَ فَرِيسَةً فارَقْتَهُ * واذا خَدِرْتَ تَخِذْتَهُ عِرِّيسا)

(الغريب) اسد خادر داخل في الخدر وهي الاجمة وأخدر الاسد اذا لزم الخدر واخدر فلان في أهله أقام فيهم وانشد الفراء كان تحتي بازيا كاضا * أخدر خمسا لم يكن عضاضا
يريد أقام في وكره خمس ليال لم يأكل ويقال خدر الاسد واخدر اذا غاب في الاجمة فهو خادر ومخدر قال الراجز كالاسد الورد غدا من مخدره وقالت الاخيلية

فتى كان أحيى من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

وتخذت بمعنى اتخذت وقرأ ابو عمرو وابن كثير لتخذت عليه اجرا والعريس والعريسة أجمة الاسد وعرينه (المعنى) جعل بلده أجمة كما جعله أسدا وجعل ما يأخذ من الاعداء فريسة وهو ما يفترس الاسد من صيد يصيده فهو يريد انه أقام ببلده كاقامة الاسد في اجمته واذا أراد الغزو فارق بلده كالاسد لطلب الفريسة وفيه نظر الى قول ابن الرومي

هو الليث طورا بالعراق وتارة * له بين آجام القنا منآجم

﴿ انى نثرتُ عليك دُرًّا فانتقدْ * كثر المُدلّسُ فاحذرِ التدليسا ﴾

(الغريب) نقدت فلانا الدراهم والدنانير أى أعطيتها له فانتقدها أى أخذها ونقدت الدراهم والدنانير وانتقدتها أخرجت الزيف منها ونقد كلامه وانتقده كذلك والتدليس اخفاء العيب ومنه التدليس فى كلام المحدثين وهو أن يروى الرجل عن رجل قد تكلم فيه بضعف أو غيره فيقول حدثنا فلان باسمه وهو يعرف بكنيته أو بكنيته وهو يعرف باسمه أو باسمه واسم جده أو جد جده كما فعل محمد بن اسمعيل البخارى لما وقع بينه وبين شيخه محمد بن يحيى الذهلى فكان يقول حدثنا محمد بغير نسب ويقول فى موضع آخر حدثنا محمد بن فارس باسم جده الاكبر (المعنى) قد نثرت عليك درًّا يعنى شعره فانتقده اعلم به الجيد من الردىء لان الشعراء قد كثروا يبيعون الشعر الردىء فاحذر تدليسهم عليك وانتقد شعرى فانه درّ نثرته عليك حتى تعلم جيد الشعر من رديئه وصدره من قول الحكمى

نثرت عليك الدر يادر هاشم * فيامن رأى درًّا على الدر ينثر

وعجزه ينظر الى قول ابن الرومى أول ما اسأل من حاجة * أن يقرأ الشعر الى آخره

ثم كفانى بالذى ترتئى * فى جودة الشعر وفى شاعره

﴿ بَجَّبتُها عن أهل انطاكيّة * وجلوتُها لكَ فاجتليتَ عروسا ﴾

(الاعراب) عروسا حال من القصيدة قال الواحدى ويجوز أن يكون حالا من الممدوح لان العروس يقع على الذكر والانثى وهذا اذا اراد فاجتليتها اى قدر ضميرا واذا لم يقدر فهى مفعول لاجتليت والضمير فى حجبتها وجلوتها للقصيدة وان لم يجر لها ذكر وانما ذكر الدر والمعنى الى انشدتك قصيدة فالضمير على المعنى (المعنى) يريد انى مدحتك بهذه القصيدة ولم أمدح أهل انطاكية يعرّض ببعض الاكابر فيها وأظهرتها لك أى عرضتها عليك كما تعرض العروس وجلوتها كما تجلى العروس فاجتليتها ونظرت اليها كما ينظر الى العروس عند الزفاف الى الزوج وخصصتك بها دون غيرك من أهل انطاكية

﴿ خَيرُ الطيورِ على القصورِ وشرُّها * يأوى الخرابَ ويسكنُ الناووسا ﴾

(الاعراب) يقال أنت أويت الى المكان قال الله تعالى اذ أوى الفتية الى الكهف وقوله يأوى الخراب اراد الى فعداه كبيت الكتاب قال * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * أى بالخير فلما حذف عداه (الغريب) الطيور جمع طير وطير جمع طائر فالطير اسم جنس يقع على الواحد والجمع قال تعالى والطير صافات وفى قوله تعالى من الطين كهيئة الطير هو مفرد ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر والناووس ليس بعربى وهو مقابر النصارى وقيل مقابر المجوس (المعنى) خير الشعر ما مدح به الملوك كالطير النفيس مثل البزاة وأمثالها تطير الى قصور الملوك وشر الشعر ما يمدح به اللئام الاراذل كالطير الذى يأوى الى الخراب ومقابر المجوس لانها مهجورة لا تزار يعنى أنت خير الناس وشعرى خير الشعر والجيد للجيد والردىء للردىء

(لو جادت الدنيا فدتك باهلها * او جاهدت كتبت عليك حبيسا)

(الغريب) الحبيس المحبوس وهو الوقف الذى لا يباع ولا يوهب (المعنى) لو كانت الدنيا ذات جود وكرم لفدتك باهلها او بقتك خالدا ولو كانت غازية مجاهدة لكتبت عليك وقفا محبوسا وكانت لا تغزو الا لك وعنك وبأمرك وهذا محمد الممدوح كان صاحب غزوات لانه كان على الثغور فى وجه الروم ذابا عن المسلمين

﴿ ودس عليه كافور من يستعلم ما فى نفسه ويقول له قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال ﴾

(يقل له القيام على الرؤس * وبذل المكرمات من النفوس)

(المعنى) يقول قيامنا فى خدمته على رؤسنا قليل لانه يستحق أكثر من هذا وبذل نفوسنا فى خدمته قليل له ومن فعلنا الكريم أن نبذل نفوسنا فى خدمته وهو من قول الطائى

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وخدودهم فضلا عن الاقدام

(اذا خانته فى يوم ضحوك * فكيف تكون فى يوم عبوس)

(الاعراب) خانته الضمير للانفس (الغريب) العبوس الكريه ومنه قوله تعالى عبوسا قمطريرا (المعنى) يقول اذا خانته النفوس يوما ولم تخدمه فكيف تصحبه فى يوم الحرب ﴿ وقال يهجو كافورا ﴾

(أنوك من عبده ومن عرسه * من حكم العبد على نفسه)

(الاعراب) الضمير فى عرسه عائد على من حكم تقديره أحمق من عبده ومن عرس من حكم ومن ابتداء خبره ما قبله كما تقول أحسن من زيد ومن بكر عمرو (الغريب) النوك الحمق والانوك الاحمق والعرس المرأة (المعنى) يقول الذى يجعل العبد حاكما على نفسه أحمق من العبد ومن عرس نفسه يعنى المرأة أى أحمق من المرأة ومن العبد من يكون فى طاعة العبد ويجوز أن يكون الضمير فى عرسه للعبد ويريد به الامة لان العبد يتزوج بالامة فى غالب الاحوال أى من حكم العبد على نفسه فهو أحمق من العبد ومن الامة وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين قصد كافورا واحتاج الى أن يطيعه فيما يحكم به

(وانما يظهر تحكيمه * تحكم الافساد فى حسه)

(المعنى) يقول ان من أظهر تحكيم العبد عليه فهو قليل الرأى وناقص العقل وهو دليل على سوء اختياره وفساد حسه

(ما من يرى أنك فى وعده * كمن يرى أنك فى حبسه)

(المعنى) هو يخاطب نفسه ويقول لها أنت فى حبس كافور لا من تكون فى وعده يحسن اليك ويبرك ومن يرى انك محبوس عنده ذلك وقال الخطيب انما أراد أن العبد جاهل يحق مثله فهو يرى أنه فى حبسه فليس له منه مخلص فما يبالى به والحر الكريم يرى انك فى وعده فهو يضمر الانجاز فيما وعد

(العبد لا تفضل أخلاقه * عن فرجه المنتن أو ضرسه)

(المعنى) يقول ان العبد لا فضل فى أخلاقه أى افعاله عن هذين المذكورين الفرج القذر والضرس فهمته مقصورة على ارضاء هذين بطنه وفرجه يصفه بقصر الهمة عن المعالى

(لا يُنجِزُ الميعادَ في يومِهِ * ولا يَعِي ما قالَ في أمسِهِ)

(الاعراب) الضمير في يومه للميعاد وفي أمسه لكافور ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فالتسبيح لله تعالى فما ذكر الميعاد وذكر كافور في تفسير ينجز أي لا ينجز كافور الميعاد في يوم الميعاد وهو أن يعد الرجل الرجل الى يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم فهو الميعاد الذى وعده فيه قال في يومه اى لا ينجز الميعاد في يوم الميعاد الذى وعد أن ينجز فيه (المعنى) يقول لا ينجز ما وعد في يوم انقضاء الوعد ولا يعى أى لا يحفظ ما قاله بالامس يعنى أنه لغفلته وسوء فطنته ينسى ما يقوله

(وانما تحتالُ في جَذْبِهِ * كأنكَ المَلّاحُ في قَلْسِهِ)

(الغريب) القلس حبل السفينة الذى تجذب به السفينة في الاصعاد (المعنى) يقول لا يأتى بطبعه مكرمة ولا يفعل خيرا الا أن تحتال على جذبه اليها كما تجذب السفينة بالحبل لتجرى وهو معنى حسن يريد أنه يجر الى فعل الخير بقوة وصعوبة كما تجر السفينة من الانحدار الى الاصعاد وهو ضد عادتها لانها تطلب جريان الماء لتنحدر معه سريعة واذا جذبت الى الاصعاد أتعبت الجاذب لها وكذا كافور قد تعود البخل واللؤم فاذا جذب الى فعل الخير صعب عليه لانه غير عادته

(فلا تُرَجِّ الخيرَ عندَ امرئٍ * مرّتْ يدُ النَخّاسِ في رأسِهِ)

(الاعراب) في رأسه بمعنى على ومثله لاصلبنكم في جذوع النخل أى على جذوع النخل (المعنى) يقول الخير لا يرجى عند عبد قد رأى الهوان والذلة وقد مرت يد النخاس برأسه والنخاس في العرف هو الذى يبيع الدواب والعبيد وفي غيرهما السمسار والدلال

(وانْ عَراكَ الشكُّ في نفسِهِ * بحالِهِ فانْظُرْ الى جِنسِهِ)

(الغريب) عراك الامر واعتراك اذا غشيك وفلان يعروه الاضياف ويعتريه أى يغشاه (المعنى) يقول ان شككت في حاله ولم تعرفه فانظر الى العبيد الذين من جنسه فانهم ليس لهم مروءة ولا كرم ولا عقل ويروى بحاله مضافا ومنونا

(فقلَّما يَلْؤُمُ في ثوبِهِ * الّا الذى يَلْؤُمُ في غِرسِهِ)

(الغريب) الغرس جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة وجمعها أغراس واللؤم بالهمزة البخل وسوء الطباع (المعنى) يريد أنه طبع عند الولادة على البخل ومن كان لئيما في كبره فانما كان لئيما عند ولادته فهو مطبوع على اللؤم

(مَنْ وَجَدَ المَذْهبَ عن قَدْرِهِ * لم يَجِدِ المذهبَ عن قِنْسِهِ)

(الغريب) القنس بكسر القاف وفتحها الاصل والكسر أفصح قال العجاج

في قنس مجد فاق كل قنس * في الباعِ ان باعوا ويوم الحبس

(المعنى) يريد ان الاشياء ترجع الى أصولها والى أوائلها فمن أوتى ملكا أو ولاية أو مالا وقدره لا يستحق لم يذهب عن أصله ولم يرفعه ذلك عن لؤم الاصل فمن كان لئيم الاصل فهو ينزع الى ذلك

اللؤم ولو أوتي كنوز قارون ❁ (وأحضره ابو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلا) ❁

(أَحَبُّ امْرِئٍ حَبَّتِ الانْفُسُ * واطيبُ ما شَمَّهُ مَعْطِسُ)

(الاعراب) أحب وأطيب ابتدا آن محذوفا الخبر لان الحال دات عليه (الغريب) حب وأحب لغتان والافصح أحب يقال أحبه يحبه فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال غيلان بن شجاع النهشلي أحب أبا مروان من أجل تمره * وأعلم أن الرفق بالمرء أرفق فوالله لولا تمره ما حببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق وهذا شاذ لانه لم يأت في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا الا هذا الحرف والمعطس الانف لانه يأتي العطاس منه (المعنى) يقول هذا الممدوح أحب شئ احبته النفوس وهذا البخور اطيب رائحة شمها الانف فجعله أحب الاشياء الى الانفس وبخوره أطيب رائحة الى الانوف

(ونَشْرٌ من النَّدِّ لكنَّه * مجامرُهُ الآسُ والنرجِسُ)

(الاعراب) ونشر معطوف على خبر المبتدا المحذوف كأنه قال وأطيب ما شمه الانف هذا البخور ونشر من الند أو الواو زائدة كما في قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها ويروى أحب وأطيب بالنصب على النداء (الغريب) الند هو ضرب من الطيب ليس هو بعربي والآس نبت معروف وكذلك النرجس وهما طيبا الرائحة والمجامر جمع مجمرة وهي ما يوضع عليه البخور (المعنى) يقول هذا النشر وهو الرائحة من الند الا أن مجامره الآس والنرجس وليسا معروفين أن يخرج منهما الدخان

(ولسنا نرى لَهَبًا هاجَهُ * فهل هاجَهُ عِزُّكَ الاَقْعَسُ)

(الغريب) الاقعس الثابت يقال عز اقعس وعزة قعساء وقال قوم هو العالي المرتفع الذي لا يوضع منه ومنه الاقعس الذي لا ينال ظهره الارض (المعنى) يقول نحن لا نرى نارا هيجت ريح الند فهل هاجه عزك الثابت أو المرتفع العالي على التفسيرين

(وان الفِئامَ التي حولَهُ * لَتَحْسُدُ ارجُلَها الارؤُسُ)

(الاعراب) الضمير في أرجلها للرؤس (الغريب) الفئام بكسر الفاء وبالهمز هم الجماعات ولهذا قال التي لتانيث الجماعة وصحفه بعضهم فقال بالقاف ولا يجوز بالقاف الا ان قال الذين حوله وكان ممن يقرأ عليه الديوان (المعنى) يقول الرؤس ويجمع رأس على فعول وأفعل تحسد اقدامها لما وقفت في خدمته على الارض وودت أن تكون هي القائمة في خدمته وقال ابو الفتح لانها تباشر الارض الذي باشرها الممدوح لسعيها اليه فهي كقوله أيضا خير اعضائنا الرؤس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام

❁ (قافية الشين) ❁ * (قال يمدح أبا العشائر على بن الحسين بن حمدان) *

(مبيتي من دمشق على فراش * حشاه لي بحر حشاي حاش)

(المعنى) يريد أنه يبيت على فراش حار كأنه حشي من نار أحشائه أعظم هواه والحشا ما بين الاضلاع الى الورك وهذا يصف شدة هواه وحرارة قلبه الى المحبوب وفيه نظر الى قول الكاتب

حفظنا منك ان أصابك سقم * حرق تنثني بها الاحشاء

(أتى ليل كعين الظبي لونا * وهم كالحميا في المشاش)

(الاعراب) أتى في موضع نصب على الحال دل عليه قوله مبيتي أي أبيت أتى ليل ومبيتي ابتداء الجار والمجرور خبره وحشاه ومابعده في موضع الصفة لفراش وتقديره أي ملتى في ليل وملتى في هم وهذه الاضافة كقولهم خابط ليل وقوله لونا على التمييز وقوله في المشاش في موضع الحال والعامل فيها كالحميا الذي هو صفة لهم (الغريب) عين الظبي يضرب بها المثل في السواد وأتى الشئ الملتى والحميا من أسماء الخمر والمشاش رؤس العظام الرخوة (المعنى) يقول ان الليل ألقاه على فراشه وهو ليل مظلم كعين الظبي لونا وفي هم يمشي كالحرق في العظم وفيه نظر الى قول أبي نواس

وتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

والمصراع الاول من قول حبيب * اليك هجر عنادجي كذا قنا * والثاني من قول الابيوردي

عساكره تغشى النفوس كأنها * أخو سكرة دارت بهامته الخمر

وقال ابن وكيع وعجزه من قول زهير

فظلت كأني شارب من مدامة * من الراح تسمو في المفاصل والجسم

وصدره من قول التنوخي * والليل كأننا كل في احدادها * ومقلة الظبي اذا الظبي رنا

(وشوق كالتوقد في فؤاد * كجمر في جوانح كالمحاش)

(الغريب) الجوانح عظام أعالي الصدر المحيطة به والمحاش بكسر الميم وضمها لغتان وهو ما أحرقته النار من محشته النار اذا أحرقته وسودته ومنه الحديث فأخرجوا عنها وقد امتحشوا (المعنى) انه شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في هذا البيت شوقه بتوقد النار وقلبه بالجمر واضلاعه بشواء قد أحرقته النار

(سقى الدم كل نصل غير ناب * وروى كل رمح غير راش)

(الاعراب) روى غير بالجر والنصب فمن جره جعله نعتا ومن نصبه جعله حالا (الغريب) النصل حديدة السيف وقوله غير ناب أي مرتفع عن الضريبة وغير راش غير ضعيف ورمح راش ضعيف ورجل راش كقولهم كبش ضاف (المعنى) يدعو للسيف والرمح بسقيا الدم وسقى وأسقى لغتان نطق بهما القرآن

(فان الفارس المنعوت خفت * لمنصله الفوارس كالرياش)

(الاعراب) المنعوت الموصوف الذي صار وصفه بالشجاعة في الناس فعرفوه وهذه رواية الخوارزمي وجماعة وأما رواية أبي الفتح فان المبغوت بالباء الموحدة والغين المعجمة وهو الذي بغته الشئ فاجأه وفسره بأن الممدوح أبا العشائر كبسه جيش بانطاكية وكان قد أبلى ذلك اليوم

بلاء حسنا وقوله خفت تطايرت عنه تطاير الريش والمنصل السيف (المعنى) يقول هذا الممدوح المنعوت تطايرت الابطال من هيبته وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر

(فقد أضحى ابو الغمرات يكنى * كأن ابا العشائر غير فاش)

(الاعراب) رفع أبو الغمرات لانه مفعول مالم يسم فاعله وقال قوم هو خبر أضحى وليس بصواب (الغريب) الغمرات الشدائد وقوله غير فاش أى ظاهر ولم يقل فاشية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة وقيل بل ذهب الى الاب وان كان المراد به الكنية (المعنى) يقول قد صار لالتباسه بالحرب وأهوالها يكنى أباها وكان كنيته التى يعرف بها قد خفيت على الناس وصار يدعى أبا الغمرات

(وقد نسى الحسين بما يسمى * ردى الابطال أو غيث العطاش)

(المعنى) يقول قد نسى اسمه أى العلم باسمه الذى صار يدعى به ردى أى هلاك الابطال أو غيث العطاش لان هذين قد صار اله علما وترك اسمه العلم

(لقوه حاسرا فى درع ضرب * دقيق النسج ملتهب الحواشى)

(الاعراب) درع ضرب الاضافة بمعنى اللام لا بمعنى من (الغريب) شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق والحاسر الذى لا درع عليه وملتهب الحواشى بريق السيف (المعنى) يقول لقوه حاسرا لا درع عليه فى درع ضرب يريد ان ضربه الاعداء بالسيف يحميه منهم ولما جعله درعا جعله دقيق النسج ولهذا قال ملتهب الحواشى لانه أراد به السيف الذى كان يضرب به كانه نار تلتهب والمعنى أن ضربه الابطال يصدعنه كما يصد الدرع

(كأن على الجماجم منه نارا * وأيدى القوم أجنحة الفراش)

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة والفراش جمع فراشة وهو ما يطير فى الليل كالذباب وهو يلقى نفسه فى النار ومنه قول الشاعر ظن الفراش عشاره الهبا * يدوفالقى نفسه فيها (المعنى) يقول هو يحرق الرؤس بضربه اياها لان سيفه يلمع كالنار وشبه أيدى القوم المتطايرة حوله بالفراش حول النار لان الايدى تطاير بضربه اياها

(كأن جوارى المهجات ماء * يعاودها المهند من عطاش)

(الغريب) المهجة دم القلب وجمعها مهج ومهجات والعطاش شدة العطش وهو الهعال كالصداع والزكام وقيل هو داء يصيب الظباء فتشرب الماء فلا تروى والمهند السيف (المعنى) شبه ما يجرى من دم الاعداء بماء وجعل السيف يعاوده مرة بعد أخرى كالعطشان يعاود الماء يعنى أن سيفه لا يزال يعاود دماء الاعداء كما يعاود العطشان الماء

(فولوا بين ذى روح مفات * وذى رمق وذى عقل مطاش)

(الغريب) مفات مفعل من الفوت وهو الذى حيل بين روحه وبينه والرمق بقية النفس

وطاش عقله يطيش طيشا واطشته اطيشه اطاشة (المعنى) يقول انهزموا عنه وهم بين مقتول قد فات وبين ذى رمق أى فيه بقية نفس وآخر قد طاش عقله أى ذهب وتحير لما لاقى من الاهوال

﴿ ومنعفرٍ لنصلِ السيفِ فيهِ * تَوارِي الضَّبِّ خافَ من احتراشِ ﴾

(الاعراب) توارى مصدر واسكن الياء لانه فى موضع رفع بالابتداء وخبره لنصل (الغريب) المنعفر الذى يتلطخ بالعفر وهو التراب والاحتراش صيد الضب (المعنى) يريد ان السيف قد غاب وتوارى فى هذا المنعفر توارى الضب فى جحره خوفا من الصائد

﴿ يُدَمّي بعضُ أيدي الخيلِ بعضًا * وما بعُجايةٍ أثَرُ ارتهاشِ ﴾

(الغريب) العجاية عصبة فى اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تنعقر الرواهش وهى عروق باطن الذراع (المعنى) يقول لما انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دمت بعضها بعضا ولم يكن بها ارتهاش وقال قوم التدمية من دماء القتلى لكثرة ما تطأ فيه الخيل من دمائهم

﴿ ورائعُها وحيدٌ لم يَرُعْهُ * تباعُدُ جيشِهِ والمُستَجاشِ ﴾

(الغريب) الرائع المفزع والخوف والمستجاش الذى يطلب منه الجيش (المعنى) يقول مخوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه ولا الذى تنفذه الجيش يريد سيف الدولة بل هو طردهم وأخافهم وحده وقال ابن القطاع فى يدمى فى البيت الاول وهذا يريد ان الممدوح لا نظير له فى شجاعته ولا له قرن يصادمه وضرب المثل بأيدى الخيل ويريد لا يقاتل الرجال الا كفاؤها

﴿ كأنَّ تلوّيَ النُّشّابِ فيهِ * تلوّي الخُوصِ فى سَعَفِ العِشاشِ ﴾

(الغريب) الخوص ما يكون فى سعف النخل والعشاش جمع عشة وهى النخلة اذا قل سعفها ودق أسفلها والسعف هو أغصان النخلة وهو ما يكون فى آخر الجريد وقد عشت النخلة وشجرة عشة أى دقيقة القضبان قال جرير

فما شجرات عيصك فى قريش * بعشات الفروع ولا ضواحى

والعشة من النساء القليلة اللحم والرجل عش قال * تضحك منى ان رأتنى عشا * (المعنى) يقول كأن تلوى النشاب فيه كتلوى خوص النخلة لانه بشجاعته لا يحفل بالطعن ولا الضرب ولا الرمى

﴿ ونَهبُ نفوسِ اهلِ النهبِ أولى * باهلِ المجدِ من نَهبِ القُماشِ ﴾

(الغريب) النهب الغارة وهو ما ينهبه الانسان وأهل النهب الجيش والقماش متاع البيت ومتاع الانسان لسفره واقامته (المعنى) يقول نهب نفوس أهل الغارة أولى من نهب الاقمشة وهو من قول الطائى ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب وأخذه أبو تمام من قول الاول

تركت النهاب لاهل النهاب * وأكرهت نفسى على ابن الصعق

﴿ يُشارِكُ فى النِّدامِ اذا نزلنا * بِطانٌ لا تُشارِكُ فى الجحاشِ ﴾

(الغريب) الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن والجحاش المجاحشة وهي المدافعة في القتال (المعنى) يقول اذا نزلنا عن الخيل يشاركنا في شرب الخمر رجال يكثرون الاكل ولا يكثرون القتال ولا يشاركون فيه ومثله

يفر من الكتيبة حين يلقى * ويثبت عند قاعة الخوان

(ومن قَبْل النطاحِ وقَبْلَ يأتي * تَبِينُ لكَ النعاجُ من الكِباشِ)

(الاعراب) وقبل يأتي رواه الخوارزمي نصبا على الظرفية وعلى موضع الاول ومثله بيت الكتاب فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتلمك اللوائم

ورواه أبو الفتح بالخفض عطفا على الاول (الغريب) النطاح مناطحة دواب القرون ويأتي يجيء (المعنى) يقول قبل المناطحة وقبل أوانها يبين من يناطح ومن لا يناطح ومن يقاتل ومن لا يقاتل وذلك أن الكباش تلاعبت بقرونها وان لم ترد الطعن بها كذلك تلاعب الناس بالاسلحة في غير الحرب تعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن

(فيا بَحْرَ البُحورِ ولا أُوَرِّي * ويا مَلِكَ المُلوكِ ولا أُحاشي)

(الغريب) التورية الاخفاء والستر ولا أحاشي أي لا أستثني أحدا كقول النابغة * ولا أحاشي من الاقوام من أحد * (المعنى) يقول أنت بحر البحور وملك ملوك الارض ولا أوري أي استر قولي ولا استثني من الملوك ملكا وير وى بدر البدور

(كأنكَ ناظرٌ في كل قَلْبٍ * فما يَخْفَى عليكَ مَحَلُّ غاشِ)

(الغريب) الغاشي القاصد والزائر وأصله غاشي فابدل من الشين ياء وغاشية الرجل الذين يزورونه ويأتونه ومنه قول حسان يغشون حتى ماتهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل (المعنى) يقول ليس يخفى عليك محل زائر يقصدك وذلك من فرط فطنتك وذكائك كأنك ترى ما في قلوب الناس وتعلم ما يطلبون وفي معناه

ويحصي الناس الامير برايه * ويغضي على علم بكل ممخرق

(أأَصْبِرُ عنكَ لم تَبْخَلْ بشيءٍ * ولم تَقْبَلْ عَلَيَّ كلامَ واشِ)

(الاعراب) يريد وأنت لم تبخل فحذف ودل عليه الكلام (الغريب) الواشي الكاذب وأصله الذي يشي بالانسان الى ذي سلطان فيهلكه (المعنى) يقول كيف أصبر عنك وأنت مقصودي ومطلوبي ولم تبخل على بشيء ولم تسمع في كلام الوشاة فلا صبر لي عنك

(وكيفَ وأنتَ في الرؤساءِ عندي * عَتِيقُ الطيرِ ما بين الخَشاشِ)

(الغريب) الرؤساء جمع رئيس كشريف وشرفاء وكريم وكرماء وهو الذي الذي رأس قومه وسادهم والخشاش بالخاء المعجمة صغار الطير ومنه الحديث تأكل من خشاش الارض (المعنى) يريد انه يصغر الرؤساء عنده بالاضافة اليه وهو بينهم كالطير الكبير بين الطيور الصغار اشرف

قدره وعلو امره

(فما خاشيك للتكذيب راج * ولا راجيك للتخييب خاشي)

(الغريب) قال أبو الفتح ليس يرجو من يخشاك أن يأتي من يكذبه ويخطئه في خوفك لان الناس مجمعون على خوفك وخشيتك وقال أبو علي يريد خاشيك نازل به بأسك وواقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيب ما يخافه لشدة خوفه ولا راجيك يخشى ان تخيبه لشيض عرفك وقال الواحدي والصحيح في هذا البيت رواية من روى * فما خاشيك للتثريب راج * يريد من خشيك لم يخف ان يثرب ويعير بخشيتك وراج خائف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح في العفو لا في تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كقول السري اذا وعد السراء أنجز وعده * وان أوعد الضراء فالعفو مانعه

(تطاعن كل خيل كنت فيها * ولو كانت النبيط على الجحاش)

(الغريب) النبيط قوم بسواد العراق حرّاثون يقال نبط ونبيط والجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار وكل خيل أي كل أهل خيل كقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي (المعنى) يريد كل من صحبك وغزا معك طاعن وتشجع ولو كان من هؤلاء النبيط الحراثين الذين لم يعرفوا ركوب الخيل وانما يركبون الحمير فان معك كان شجاعا لشجاعتك

(أرى الناس الظلام وأنت نور * واني فيهم ولا اليك عاش)

(الغريب) عشوت الى النار أعشو عشوا وعشوا وانا عاش اذا جئتها ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا قال الجوهري عشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قال الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

(المعنى) يقول أنت كالنور في الظلمة فانت بين الناس تضيء بكرمك وفضلك وأنا أقصدك لاطلب الخير عندك كما تطلب النار في ظلمة الليل

(بليت بهم بلاء الورد يلقى * أنوفا هن أولى بالخشاش)

(الغريب) أنوف جمع أنف كربع وربوع وقصر وقصور والخشاش العود الذي يكون في أنف البعير والناقة والورد معروف وهو أطيب الرياحين (المعنى) قال أبو الفتح تاذيت بلقاء غيرك من الرؤساء ولم يلتقوا بي كما لا يليق الورد بانوف الابل قال ويجوز أن يكون قوله أنوفا هن أولى بالخشاش أي أنوف اللئام من الناس اولى بالخشاش من أن تشم الورد ونقله الواحدي حرفا حرفا

(عليك اذا هزلت مع الليالي * وحولك حين تسمن في هراش)

(الغريب) الهزال الضعف وقلة اللحم من الجسد وهو ضد السمن والهراش محاربة الكلاب بعضها من بعض (المعنى) يقول هم طول الدهر عليك اذا افتقرت فهم أعوان للدهر عليك واذا كثر مالك صاروا حولك يتهارشون ويطلبون ما عندك والمعنى هم عون عليك مع الزمان اذا افتقرت واذا استغنيت صاروا حولك يتهارشون وقال الواحدي هم عيال في الحرب واذا رجعت بالغنيمة خيموا الديك وتهارشوا وهذا المعنى الذي قاله أبو الطيب معنى حسن وضرب

الهزال والسمن مثلا

((اَتى خَبرُ الامير فَقيلَ كَرُّوا * فَقُلْتُ نَعَم وَلَو لَحِقُوا بشاشِ))

(الغريب) الشاش موضع قيل بآخر الروم وقيل بل بلاد العجم والنسبة اليه شاشى ويريد أنه مكان بعيد ونعم كلمة عدة وتصديق وجواب استفهام ويجوز كسر العين منها وبالكسر قرأ الكسائى (المعنى) قال أبو الفتح كان أبو العشائر قد استطرد الخيل ثم ولى بين أيديهم هاربا ثم جاء خبره انه كر عليهم راجعا فلو لحق بشاش لو ثقت بعودته وقال أبو على الرواية بضم الكاف ولم يروها بالفتح الا أبو الفتح والمعنى خبر الامير أتى بظفره فقيل لنا معشر الناس كروا فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بشاش يريد ولو كان على البعد منهم وقال الواحدى ورد خبر الامير وانه مع جيشه كروا على العدو فقلت نعم تصديقا لهذا الخبر يكرون ولو لحق جيش عدوه بالشاش لحقوه وهو من قول البحترى يضحى مطلا على الاعداء لو وقفوا * بالصين فى بعدها ما استبعد الصينا

((يَقودُهُمُو الى الهَيْجا لَجُوجٌ * يُسِنُّ قِتالُهُ وَالكَرُّ ناشى))

(الاعراب) من روى يسن بضم الياء وكسر السين نصب القتال ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل (الغريب) الهيجاء تمد وتقصر وهى من أسماء الحرب واللجوج الذى لا ينثنى عن الاعداء ولا يزال يغزوهم ويسن قتاله من طول السن وهو العمر يريد يطول حتى يصير كالمسن الذى طال عمره وناش شاب (المعنى) يريد ان هذا الممدوح يقود جيشه الى الحرب وهو لجوج يلج فى قتالهم فقتاله طويل وكره شاب فهو فى آخر القتال كما كان فى أوله فاسقط الهمزة من ناش وأصله الهمز فتركه ضرورة وفيه نظر الى قول البحترى

ملأن له فى كل يوم كريهة * اقدام غر واعتزام مجرب

((وَاُسْرِجَتِ الكُمَيْتُ فَناقَلَتْ بى * عَلى اِعْقاقِها وَعَلى غِشاشى))

(الغريب) الكميت يقال للذكر والانثى قال

كميت غير محلفة ولكن * كلون الصرف علّ به الاديم

المناقلة تحسين نقل يديها ورجليها بين الحجارة والاعقاق مصدر اعقت الدابة اذا انشق بطنها بالحمل وفرس عقوق والغشاش بالغين المعجمة والكسر العجلة قالت الكلابية

وما انسى مقالتها غشاشا * لنا والليل قد طرد النهارا

(المعنى) يقول أسرجت لى الكميت وناقلت بى على عجلة ونقلتها فعدت بى وأسرعت

((مِنَ المُتَمَرِّداتِ يُذَبُّ عَنها * بِرُمْحِى كُلُّ طائِرَةِ الرَّشاشِ))

(الغريب) المتمرد متفعل من المارد والمريد هو الخبيث يصف فرسه بالخبث والرشاش ما ترشه الطعنة من الدم وأراد بفرسه انها متمردة أى صعبة الانقياد (المعنى) يريد انه يذب عن هذا الفرس المتمنع الانقياد لمن لا يحسن ركوبه برمح يطعن كل طعنة ترش الدم ويجوز أن يصونها عن أن تطعن كل طعنة ترش الدم

((وَلَو عُقِرَتْ لَبَلَّغَنى اِلَيهِ * حَديثٌ عَنهُ يَحْمِلُ كُلَّ ماشى))

(الغريب) العقر أن يقطع عصب الرجل من الفرس أو الناقة والبعير فهو معقور (المعنى) يقول لو عقرت فرسي لبلغني اليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن كرمه وهو ما يسمع من الثناء عليه وقد روى كل ماش بالنصب فيكون الضمير في يحمل للحديث يريد حديث يحمل الماشي على المشي كما قيل ان رجلين اصطحبا فقال أحدهما لصاحبه تحملني وأحملك يريد تحدثني وأحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث فكان الحديث لاستطابته يحمل الماشي ومن روى كل ماش بالرفع رد الضمير المحذوف في يحمله للحديث يريد ان كل ماش في الارض يحمل حديثه لشيوعه وحسن أخباره

(اذا ذكرت مواقفه لحاف * وشيك فما ينكس لانتقاش)

(الغريب) المراد بالمواقف هنا المواقف في الحرب ويجوز ان يراد بها المواقف في العطاء والفضل والصحيح ان المواقف لا تستعمل الا في الحروب وشيك دخل في رجله الشوك والانتقاش اخراج الشوك بالمناقش (المعنى) قال أبو الفتح اذا ذكرت مواقف أبي العشائر في السخاء والعطاء لانسان حاف ودخل الشوك في رجليه لم ينكس رأسه لاخراجه بل يمضي مسرعا اليه قال ابن فورجة انما يريد ان الشجاع اذا وصف له مواقفه تاق اليه ورغب في صحبته وأسرع اليه ويدل على هذا رواية من روى وقائعه

(تزيل مخافة المصبور عنه * وتلهي ذا الفياش عن الفياش)

(الاعراب) الضمير في تزيل للمواقف اوللممدوح (الغريب) المصبور المحبوس على القتل وقتل فلان صبرا وهو ان يحبس حتى يقتل والفياش المفاخرة وقيل المفاخرة بالباطل (المعنى) على روايته بالتاء على الخطاب يكون تقديره انك تزيل مخافة المصبور عنه أي تنقذه من القتل وتزيل خوفه وتشغل ذا المفاخر عن المفاخرة لان مثلك لا يطمع في مفاخرته فان كل أحد متواضع لك ومقر لك بالفضل ومن روى بالياء المثناة تحت يقول انه يفعل هذا اليستنقذ الاسير من القتل

(فما وجد اشتياق كاشتياقي * ولا عرف انكماش كانكماشي)

(الغريب) الانكماش الجد في الامر وكذلك الانكماش ورجل كميش جاد ماض (المعنى) يقول ما اشتاق أحد اشتياقي اليك ولا جد ولا أسرع كاسراعي اليك

(فسرت اليك في طلب المعالي * وسار سواي في طلب المعاش)

(المعنى) يقول سرت لاخدمك وأكسب بخدمتي لك المعالي وسواي سار اليك يطلب المعيشة بما تعطيه وهو معنى قول أبي تمام

ومن خدم الاقوام يبغي نوالهم * فاني لم أخدمك الا لاخدما

(قافية الضاد) * (وأمر سيف الدولة بانفاذ خلعة اليه فقال) *

(فعلت بنا فعل السماء بأرضه * خلع الامير وحقه لم نقضه)

(الاعراب) الضمير في أرضه يعود على السماء وذكرها لانه أراد السقف أو المطر ويجوز أن يعود على الممدوح جعل الارض له على كها ويتصرف فيها بامر ونهي هذا قول أبي الفتح ونقله

الواحد، وزاد فيه يجوز أن يكون جمع جمع سماوة وكل جمع بينه وبين مفرده الهاء يجوز تذكيره وحقه نصبه باضمار ما فسره به كقراءة أهل الكوفة وعبد الله بن عامر والقمر قدرناه ومثله

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا

(المعنى) يقول خلع الامير قد أحيتنا كما يحيي القطر الارض ونحن لم نقض واجب حقه أى ما يستحقه ويستوجبه وانما قال فعل المطر بالارض لانه أراد ان الخلع موشاة وفيها الرقوم وهذه موجودة فيما تنبت الارض من فعل المطر من الازهار والالوان

﴿ فكان صحة نسجها من لفظه * وكان حسن نقائها من عرضه ﴾

(الغريب) العرض النفس والنسب (المعنى) يقول كان هذه الخلع نسجها من ألفاظه لصحة ألفاظه وسلامتها من السخافة والتحريف وكان نقاءها من عرض الامير لانه سالم من العيب فهو لا يعاب بشئ وهذا منقول من قول ابن الرومى فى ثوب استهداه

صححا مثل رائك انه والحزم فى قرن * نقيا مثل عرضك ان عرضك غير ذى درن

﴿ واذا وكلت الى كريم رأيه * فى الجود بان مذيقه من محضه ﴾

(الغريب) المذيق هو الممذوق اى الممزوج والمحض الخالص من كل شئ (المعنى) يقول اذا فوضت الامر فى الكرم الى الكريم ولم تطلب منه شيأ مقترحا عليه وتركته الى رأيه بلغت ما تريد وبان لك صحيح الرأى من معيبه لان صحيح الرأى لا يحتاج الى سؤال بل يعطى بطبيعة الكرم ومعيب الرأى لا يعطى حتى يسال مرارا وفيه نظر الى قول أبي نواس

واذا وصلت بعاقل أملا * كانت نتيجة قوله فعلا والى قول محمد بن الحسينى فى جودة الرأى

وكان رونق سيفه من وجهه * وكان حدة سيفه من رأيه ﴿ وقال لما مرض ﴾

﴿ اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض * ومن فوقها والباس والكرم المحض ﴾

(الغريب) الباس الشدة والسطوة والمحض الخالص (المعنى) اذا اعتل سيف الدولة الممدوح اعتلت لعلته الارض ومن عليها من الناس والقوة والكرم الخالص لانه قوام كل شئ فاذا اعتل اعتل له كل شئ وهو منقول من قول حبيب وان يجد علة نعم بها * حتى ترانا نعاد فى مرضه وللطائى

اناجهلنا لخلك اعتلات ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب

وللطائى أيضا لا تعتلل انما المكرمات اذا * أنت اعتللت ترى الاوجاع والعلل

ومثله لعلى بن الجهم واذا رابكم من الدهر ريب * عم ما خصكم جميع الانام

ولابن هفان قالوا اعتللت فقلت كلا انما اعتل العباد * والدين والدنيا لعلته وأظلمت البلاد

ولمسلم بن الوليد نالتك يا خير الخلائق علة * يفديك من مكروهها الثقلان

فبكل قلب من شكاتك علة * موصوفة الشكوى بكل لسان

﴿ وكيف انتفاعى بالرقاد وانما * بعلته يعتل فى الاعين الغمض ﴾

(المعنى) يقول لا انتفع بالنوم اذا كان عليلا لان النوم يفارق عينى وجعل للنوم اعتلالا مجازا واستعارة لانه لما امتنع من العين صار اعتلالا له

(شفاك)

﴿شفاءك الذى يشفى بجودك خلقه * لأنك بحر كل بحر له بعض﴾

(المعنى) يدعو له بالشفاء والعافية ويقول يشفيك الله الذى يشفى بجودك الخلق يريد انه سبب لارزاق العباد جعلها الله على يديه فهو يشفيهم بجوده من ألم الفقر وجعله لكرمه بحرا كل بحر بعضه لكثرة جوده

﴿وقال فى بدر بن عمار﴾

﴿مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى * ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض﴾

(المعنى) يروى فى الجفون والرؤيا تستعمل فى المنام خاصة ومنه قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ولا تقصص رؤياك على اخوتك وان كنتم للرؤيا تعبرون وان قد صدقت الرؤيا وهذا كله فى المنام ولو قال لقياك لكان أحسن الا انه ذهب بالرؤيا الى الرؤية كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك فانه لم يرد بها رؤيا المنام وانما أريد اليقظة وكان ذلك ليلا فى ليلة الاسراء والمعنى ان الليل يمضى ويجىء وفضلك ثابت باق ورؤيتك أحلى فى العيون من النوم لانك محبوب وقال أبو الفتح الرؤيا فى المنام وأما فى العين فلا أعرفها وان جاءت فهى شاذة وهو منقول من قول الآخر مضى الليل الا ان ليلى لم يمض * وان جفونى لا تروى من الغمض

وعجزه من قول ابن الرومى ولطمها كتصالة سنه بالزنا * تر أحلى فى عينه من رقاد

﴿على أنى طوقت منك بنعمة * شهيد بها بعضى لغيرى على بعضى﴾

(المعنى) قال ابو الفتح فى الكلام حذف تقديره أمدحك وأثنى عليك بما طوقتنى به من نعمك لحذفه للدلالة عليه وقال الواحدى أأنصرف عنك مع انك قلدتنى نعمة شهيد بها بعضى على بعضى فى نظرانى استدل بنعمتك على والمعنى ان القلب ان أنكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلع وقال أبو الفتح لسانه يشهد على سائر جسده وهو من قول ابن بسام الكاتب

وقد سبقت منه لى نعمة * تقر على وان لم أقر

﴿سلام الذى فوق السموات عرشه * تخص به يا خير ماش على الارض﴾

(المعنى) جعله خير الناس ودعا له بسلام الله يخصه به وفى البيت مطابقة حسنة

﴿حرف العين﴾ *(وخرج عيالك غلام لسيف الدولة الى الرقة فخرج سيف الدولة يشيعه وهبت ريح شديدة فقال وهى من البسيط)*

﴿لا عدم المشيع المشيع * ليت الرياح صنع ما تصنع﴾

(المعنى) المشيع هو سيف الدولة والمشيع عيالك غلامه يدعو له بان لا يعدم مولاه وعيالك هو الفاعل وسيف الدولة هو المفعول وهو أمدح وأبلغ اذا دعى للغلام أن لا يعدم السيد فلولا السيد ما ذكر الغلام ولا عدفى الناس ثم قال ليت الرياح تصنع ما تصنع أنت من نفع الناس ودفع افتقارهم

﴿بكرن ضرا وبكرت تنفع * وسجسج أنت وهن زعزع﴾

(الاعراب) ضرا مصدر وأراد يضررن ضرا اى بكرت الرياح ذوات ضر فحذف المضاف

(الغريب) السجسج الريح الطيبة التي لا حر فيها ولا برد والسجسج التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ريح الجنة والزعزع الريح الشديدة المؤذية (المعنى) يقول بكرت الرياح تضر الناس شرا وأنت سهل تنفع الناس فليت الرياح مثلك

﴿ وواحدًا أنتَ وهُنَّ أربعٌ * وأنتَ نَبْعٌ والملوكُ خِرْوَعُ ﴾

(الغريب) النبع شجر صلب يتخذ منه القسي والخروع نبت ضعيف وكل ضعيف لين فهو خروع وخرويع والرياح الاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور (المعنى) يقول أنت واحد تقوم مقام الاربع وتنفع الناس أكثر من نفعهن وفيهن فتنة وأذى وأنت فيك نفع وأنت أقوى الملوك باساً وعددا وهم بالقياس اليك ضعفاء كالخروع في الاشجار وضرب النبع والخروع مثلا وفيه نظر الى قول جرير

ألم تر ان النبع يصلب عوده * ولا يستوي والخروع المتقصف

﴿ وقال يمدحه ويذكر الوقعة التي في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ﴾

﴿ غيري باكثر هذا النّاسِ ينخدعُ * إن قاتلوا جَبُنوا أو حَدَّثوا شَجُعوا ﴾

(الاعراب) الناس اسم من أسماء الجموع عبر عنه باشارة الواحد على اللفظ لا على المعنى ولو اراد المعنى لقال هؤلاء (الغريب) الخداع الغرور وأصله من خدع الضب في جحره اذا دخل فيه ومنه قول شاس بن نهار العبدى أرقت ولم تخدع بعيني نعسة * ومن يلق مالاقيت لابد يأرق والخداع أن تمكن الكلام الباطل في قلب مستمعه فينخدع به وخدعته خدعا وخدعا بالكسر والفتح وخدع يخدع كسحر يسحر من الافعال التي جاءت على فعل يفعل بالفتح والاسم الخديعة والخدعة (المعنى) لا أعتقد في هؤلاء الناس الخير ولكن غيري ممن يجهل أمرهم يغتر بقولهم فينخدع به لانهم اذا قاتلوا جبنوا وانهزموا واذا حدثوا أظهروا الشجاعة اي ان شجاعتهم بالقول لا بالفعل واذا كانوا كذلك فالجاهل يغتر بهم

﴿ أهلُ الحَفيظةِ الاّ أن تُجرِّبَهُم * وفي التّجاربِ بعدَ الغَيِّ ما يَزَعُ ﴾

(الاعراب) روى أهل بالحركات الثلاث فالرفع على الابتداء أي هم أهل الحفيظة والنصب على الذم لهم والجر على البدل من الناس (الغريب) الحفيظة الحمية والانفة والغى الفساد ويزع يكف وزعته أزعه وزعا كففته فاتزع هو أي كف وأوزعته بالشيء أغريته به وأوزع به فهو موزوع به أي مغرى به (المعنى) يقول هم أهل الحفيظة غير مجربين فاذا جربتهم لم ترهم كذلك وفي تجربتهم ما يكفك عن مخالطتهم وهذا يشير به الى ما ظهر من عجز اصحاب سيف الدولة في الغزاة التي جبنوا فيها وقال هم يظهرون الحمية والصبر والجلد والاقدام ويتزينون بذلك ما لم تقع التجربة لهم فاذا جربوا اتركوا

﴿ وما الحياةُ ونَفسي بعدما عَلِمَتْ * أنّ الحياةَ كما لا تشتهي طَبَعُ ﴾

(الاعراب) نفسي في موضع رفع عطفا على الحياة كقولك ما أنت وزيد (الغريب) الطبع الدنس يقول طبع الرجل بالكسر وأصله من طبع السيف اذا علاه الصدأ قال أبو محمد الراجز الفقعسي

انا اذا قلت طمار القزع * وصدر الشارب منها في جرع * نفعلها البيض القليلات الطبع (المعنى) يقول ما النفس والحياة وقد علمت أن حياة الانسان على الحال التي يكرهها والطريقة التي لا يستحسنها دناءة ودنس فعلام الحرص على الحياة والركون اليها مع هذه الحال فلا اريد حياة ولا أشتهيها اذا كانت كذا وفيه نظر الى قول بيت الحماسة قول قطرى

وما للمرء خير في حياة * اذا ما عدّ من سقط المتاع

(لَيْسَ الجَمالُ لِوَجْهٍ صَحَّ مارِنُهُ * أَنْفُ العَزِيزِ بِقَطْعِ العِزِّ يُجْتَدَعُ)

(الغريب) المارن مقدم الانف وهو ما لان منه (المعنى) يقول ليس كل صحيح الانف بجميل وقصد الانف لان العرب تقصد الانف من بين سائر الاعضاء فيقال ارغم الله أنفه يقول ليس جمال الوجه بسلامة ظاهره فأنف العزيز يجتدع بزوال العز عنه فاذا قطع عزه فكأنه في الحقيقة قد جدع انفه وان كان انفه صحيحا وفيه نظر الى قول الطائى

ليس جدع الانوف عندى بجدع * ان ذل النفوس قتل وجدع

(أَأَطْرَحُ المَجْدَ عَن كِتْفِي وَأَطْلُبُهُ * وَأَتْرُكُ الغَيْثَ فِي غِمْدِي وَأَنْتَجِعُ)

(الاعراب) جمع بين الهمزتين وحققهما وقد جمع بينهما القراء وحققوهما في مثل هذا اذا كانتا من كلمة واحدة حققهما الكوفيون وهشام عن ابن عامر لم يحققهما اذا كانتا من كلمتين وحققهما الكوفيون وابن عامر من طريقه (الغريب) الانتجاع طلب الكلا هذا أصله ثم صار كل طلب انتجاعا (المعنى) يقول الشرف وسعة الرزق يطلبان بالسيف فلم أطلبهما بشئ آخر أى أأترك أن أحوز المجد بالسيف وأكسب المال من طريق الحرب وأتناول ذلك بالطلب وأتكلف فيه اشد التعب وأكون كمن طرح عن كتفه ما يطلب وترك في غمده ما ينتجعه

(وَالمَشْرَفِيَّةُ لازالَتْ مُشَرَّفَةً * دَواءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الوَجَعُ)

(الاعراب) من روى مشرفة بفتح الراء جعله دعاء لها ومن روى بالكسر فمعناه لا كانت داء بل كانت دواء (المعنى) والسيوف لا زالت مشرفة وأبدع في حسن التجنيس وقوله دواء كل كريم الخ أى اما أن يملك بها أو يقتل بها يقول اما أن يصل بالسيوف الى بغيته فتكون كالدواء واما أن يقتل بها دون مراده فتكون له كالوجع وهو ينظر الى قول البحترى

وعند بقراط داء لو تأمله * قال الشفاء بحد البيض والاسل

(وَفارِسُ الخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوَقَّرَها * فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعْطافِها دُفَعُ)

(الغريب) وقرها ثبتها والدرب المضيق والمدخل الى بلاد العدو والاعطاف جمع عطف وهو الجانب والدفع أن يدفع شئ بعد شئ (المعنى) يريد بفارس الخيل سيف الدولة لانه ظهر في هذه الوقعة من جلده وثباته وأراد جيشه الهزيمة فثبتهم في مضيق من مضايق الروم ويعرف هذا الموضع بعقبة السير وهى عقاب صعبة ضيقة ونزل سيف الدولة على نهر قريب منها فلما جنه الليل تسلل أصحابه عنه وبقى وحيدا فثبتهم ووقر الرجل من الوقار يوقر ووقر يقر اذا ثبت وقد جاء الوجهان في قوله تعالى وقرن في بيوتكن فمن كسر وفتح ففتح نافع وعاصم وقال أبو الفتح فارس

الخيل يريد اذا اجتمعت الخيل موصوفة بالفروسية كان أفرسهم كقولك شاعر القوم فيحتمل أن يكونوا كلهم شعراء ويجوز أن يكون وحده شاعرا واذا قلت هذ شاعر الرجلين لم يختص به الوصف دون الآخر بل تعمهما الصفة لانه يجري مجرى أشعر الرجلين فلا بد من أن يكونا شاعرين ولا تقول هذا غلام الرجلين وأحدهما الغلام والآخر صاحبه كما لا تقول شاعر الرجلين وأحدهما شاعر دون صاحبه

((وَأَوْحَدَتْهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ * وَأَغْضَبَتْهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَذَعُ))

(الاعراب) الضمير في أوحدته للخيل وكذا في أغضبته وهو ضمير مرفوع والضمير الآخر لسيف الدولة وهو مفعول (الغريب) القذع الفحش والسب وقذعت الرجل وأقذعته اذا اسمعته كلاما قبيحا (المعنى) يقول لما أفرده أصحابه لم يقلق ولم يفرق لشجاعته وكذا لما أغضبوه لم يفحش عليهم لانه حكيم حليم عند غضبه وهو شجاع وحده فلا يبالي بالجيش أقام معه أولا

((بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمُو * وَالْجَيْشُ بِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ))

(الغريب) الجيش هو العسكر وابن أبي الهيجاء هو سيف الدولة (المعنى) يقول الملوك كلهم عزهم ومنعتهم بجيشهم لانه يمنعهم من الاعداء وأنت عز الجيش بك فاذا لم تكن فيهم لا يمتنعون عن عدوهم فأنت عز وحصن لهم في الحقيقة وهو معنى حسن

((قَادَ الْمَقَانِبَ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهَلٌ * عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سَرَعُ))

(الاعراب) السرع بكسر السين مصدر سرع مثل ضخم ضخما (الغريب) المقانب جمع مقنب وهو زهاء الثلثمائة من الخيل والنهل الشرب الاول والشكيم جمع شكيمة وهي الحديدة التي تعرض في اللجام (المعنى) يقول قاد الجيوش مسرعا الى أرض العدو وخيله لا تشرب الا الشربة الاولى وهي النهل على اللجم حتى انهم لا يتفرغون أن يدعوا لجم الخيل لاسراعهم يشير الى الحال التي كان عليها سيف الدولة من الاجتهاد في لقاء العدو فوصف أن خيله كانت تشرب الشرب الاول واللجم في أفواهها وأدنى سيرها الاسراع وهو غاية الجري يصف جده واجتهاده

((لَا يَعْتَقِي بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ * كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شِبَعُ))

(الغريب) يعتقي يقال عقاه واعتقاه بقلب عاقه واعتاقه الى عقاه واعتقاه والري ضد الظما والشبع ضد الجوع والمسرى مفعل من السرى (المعنى) يقول سار مسرعا الى العدو ولا يعوقه بلد عن قصد غيره ولا يعتاقه حصن يفتحه عن حصن غيره فهو كالموت يعم ولا يقنعه كثرة من يفنيه فهو لا يروى ولا يشبع من اهلاك الانفس قال ابن وكيع استعارة لفظ الاكل والشرب لمن يأكل ويشرب أحسن من استعارة أبي الطيب اياهما للموت ثم أنشد قول لقيط

لا حرث يشغلهم بل لا يرون بهم * من دون بيضكم ريا ولا شبعا

((حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ * تَشْقَى بِهَا الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبِيَعُ))

(الغريب) خرشنة بلد من بلاد الروم واقامته عليها لتشقى بها الروم وما حوت من الصلبان والبيع

والصلبان جمع صليب كرغيف ورغفان والبيع جمع بيعة وهى كنائس النصارى ومنه لهدمت صوامع وبيع والربض ماحول المدينة من العمارة (المعنى) يقول مازال يسرع بخيله حتى قام نازلا على أرباض هذا الموضع وهو فى وسط بلاد الروم فحينئذ شقت الروم وما تعبد وهجرت كنائسها

(للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا)

(الاعراب) أقام ما المابعقل للموافقة لما فى المصراع الثانى ويجوز أن يكون حملا على المصدر يريد للسبي نكاحهم والقتل ولادتهم وقال أبو الفتح عطف على معمولين وما فى موضع رفع على الابتداء على التفسيرين (المعنى) يقول لما نزل بهذه البلاد أهلك أهلها بسبي أولادهم الاصاغر ونسائهم وقتل أولادهم الاكابر ونهب أموالهم واحراق زروعهم واللام فى قوله للسبي لام العاقبة كقوله * لدوا للموت وابنوا للخراب * أى عاقبتهما الى هذا وقد زاد على أبي تمام فى قوله

لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب أنه للسبي ما تلد

(مخلى له المرج منصوبا بصارخة * له المنابر مشهودا بها الجمع)

(الاعراب) مخلى له ومنصوبا حالان من سيف الدولة ومشهودا حال من صارخة قال أبو الفتح والاولى أن يقال منصوبة ومشهودة الا أن التذكير جائز على قولك نصب المنابر وشهد الجمع ونقله الواحدى حرفا فحرفا (الغريب) المرج موضع ببلاد الروم وصارخة مدينة من مدائنهم والجمع جمع جمعة كجمعات (المعنى) يقول سيف الدولة بلغ النهاية فى اهلاك الروم حتى نصبت له المنابر وشهدت الجمع ببلادهم وأقام المسلمون بأرض الروم فصاروا كالساكن بها قد اقتدروا على ملكها حتى نصبوا المنابر وجمعوا الجمع وهذا غاية النكاية فى العدو والروم لا يقدرون على الظهور لما يجدونه من عسكر سيف الدولة

(يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع)

(المعنى) يقول ان سيف الدولة قد أدام قتل الروم وقوت الطير بلحومهم فى وقائعه فصار يطعمها من لحوم القتلى حتى تكاد تقع على الاحياء لتأكلهم وتكاد تقارب وذلك لانها قد تعودت أكل الاجسام فصارت بالعادة تعترض الاحياء فى طرقها فتكاد تخطفهم

(ولو رآه حواريوهم لبنوا * على محبته الشرع الذى شرعوا)

(الغريب) الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام وفى تسميتهم بهذا الاسم أقوال أحدها أنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب ومنه الحور لبياض فى عيونهن والحواريات النساء قال الشاعر

فقل للحواريات تبكين غيرنا * ولا تبكنا الا الكلاب النوابح

ومنه الخبز الحوارى لبياضه وقيل الحوارى هو الناصر وكانوا أنصار عيسى بن مريم عليهما السلام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن عمتى وحواريى من أمتى وقيل هم أصفياء الانبياء وخاصتهم وأضافهم الى النصارى لانهم كانوا يدعون اتباعهم وشرعهم فيما يشرعون لهم (المعنى) يقول لو رأى سيف الدولة الحواريون ورأوا عدله وانصافه وكرمه مع موضع الحواريين واجتماعهم على الحق لبنوا شريعة الروم على محبته وألزموا الروم الدخول فى طاعته

(ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنَيْهِ وقد طَلَعَتْ * سُودُ الغمامِ فظَنُّوا أنّها قَزَعُ)

(الغريب) الدمستق هو صاحب جيش الروم والقزع المتفرق من السحاب واحدها قزعة (المعنى) أن كتائب سيف الدولة لما أقبلت متتابعة نظرها الدمستق وأصحابه فظنوها قطع الغمائم وتحيروا فيها فلم يدروا ما هي فلما تحققها ذم عينيه وقال أبو الفتح تحير حتى أنكر حاسة بصره وقال هو يشبه قول البحترى فلما التقى الجمعان لم تجتمع له * يداه ولم يثبت على البيض ناظره وقال ابن فورجة رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعا متفرقة والمعنى أنه لما رأى الامر بخلاف ما أدركته عيناه ذم نظر عينيه

(فيها الكُماةُ التى مَفطومُها رَجُلٌ * على الجيادِ التى حَولِيُّها جَذَعُ)

(الاعراب) فيها الضمير راجع لسود الغمام وهى عسكر سيف الدولة والكماة مبتدأ والجار خبره (الغريب) الكماة جمع كمى وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه أى المستتر والجذع الذى أتى عليه حولان وجمعه جذعان وجذاع والحولى الذى أتى عليه حول وجمعه حوالى (المعنى) يريد أن صغيرهم كبيرهم عند الحرب وحولى خيلهم جذع يعظم بعظم أمرهم وأمر خيلهم

(تُذرِى اللُّقانُ غُبارًا فى مَناخِرِها * وفى حَناجِرِها من آلِسٍ جُرَعُ)

(الغريب) اللقان موضع ببلاد الروم وآلس نهر هنالك (المعنى) قال أبو الفتح لا تستقر فتشرب انما تختلس الماء اختلاسا بمواصلة السير قال ويجوز أن يكون شربت الماء قليلا لعلمها بما يعقب فى الركض وكذا يفعل كرام الخيل قال الواحدى ليس المعنى على ما قاله وانما يصف مواصلتها للسير يريد أنها شربت الماء من آلس وبلغت اللقان قبل أن بلعت ما شربته من آلس فماء هذا النهر فى حلوقها وقد وصل الى مناخرها تراب هذا الموضع وبينهما بعد ومسافة وقال ابن الاقليلى وصلت اللقان وحناجرها تجف من ماء النهر يشير الى ركض الخيل وشدة اسراعها فى غاراتها وهذا مبالغة

(كأنّها تَتَلقّاهم لِتَسْلُكَهُم * فالطَّعنُ يَفتَحُ فى الاجوافِ ما تَسَعُ)

(المعنى) يقول كأن خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم والطعن يفتح من أجوافهم ما يسع الخيل قال ابن الاقليلى لتسلك أجسادهم وتتخذها طرقا وطعن فوارسها يفتح ما يسعهم ويخرق ما يضيق بهم وليس هذا الافراط بأعجب من قول النابغة

تقد السلوقى المضاعف نسجه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

ومعنى البيت من قول قيس بن الخطيم من أبيات الحماسة

ملكت بها كفى فأنهرت فتقها * يرى قائم من خلفها ما وراءها

(تَهدِى نَواظِرَها والحَربُ مُظلِمَةٌ * من الأسِنّةِ نارٌ والقَنا شَمَعُ)

(المعنى) يقول خيل سيف الدولة يهدى نواظرها فى وقائعه وظلمة الغبار اتقاد الاسنة التى تشبه المصابيح لضيائها فى رؤس القنا التى تشبه الشمع فى اشراقها وهذا من تشبيه شيئين بشيئين وذلك غاية الابداع ولما استعار للاسنة نارا جعل القنا شمعا وهذا فى غاية الحسن قال ابن وكيع ينظر

فيه الى قول النمير   ليل من النقع لا شمس ولا قمر * الا جبينك والمذروبة الشرع

وقد أحسن فيه البحتري بقوله   مدّ ليلا من العجاج فما * يعشون فيه الا بضوء السيوف

(دُونَ السِّهامِ ودونَ القُرِّ طافِحَةً * على نفوسِهِمِ المُقْوَرَّةُ المُزُعُ)

(الغريب) القر البرد وطفح يطفح اذا ذهب يعدو والمقورة الضامرة والمزع السريعة ومزع الظبي يمزع اذا مر سريعا وكذلك الفرس وطافحة حال من الخيل (المعنى) يقول قبل هجوم البرد تأتيهم خيل سيف الدولة تعدو عليهم وتطؤهم بحوافرها وكان له كل سنة غزوتان غزوة في الربيع وغزوة في الخريف وروى ابن جني السهام جمع سهم وقال قبل ان يصل اليهم سهام الرماة وقبل ان يفروا تهجم عليهم هذه الخيل الضامرة فروى قبل القر بالفاء وقال سألته عنه فقال هذه الخيل طفحت عليهم وقد صارت أقرب الى نفوسهم من السهام ومن أن يفروا يصف سرعة الخيل وانها ادركتهم وغشيتهم وروى غيره دون السهام بفتح السين وهو حر السموم وقد سهم الرجل على مالم يسم فاعله اذا أصابه السموم والسهام بالضم الضمور والتغير

(اذا دعا العِلْجُ عِلْجاً حالَ بينهما * أظمى تُفارِقُ منه أُخْتَها الضِّلَعُ)

(الغريب) العلج الرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج والاظمى الرمح قال

وفي نحره اظمى كأن كعوبه * نوى القسب عراص المهزة أسمر

(المعنى) يقول اذا استغاث العلج بعلج حال بينهما رمح اظمى يفرق بين الضلع واختها فكيف تفريقه بين العلجين

(أجلُّ من وَلَدِ الفُقّاسِ مُنْكَتِفٌ * اذ فاتَهُنَّ وأمضى منه مُنْصَرِعُ)

في نسخة مضطجع بدل منصرع

(الاعراب) أجل وأمضى ابتدا آن ومنكتف ومنصرع خبران (الغريب) الفقاس قال ابن جني هو الدمستق كانه لقبه وقال الواحدي هو جده وقال ابن الافليلي هو رئيس جيش الروم (المعنى) يقول ان فات الدمستق الرماح بهربه اذ هرب وأسر من أصحابه نيف وخمسون رجلا فأجل منه قدرا مأسور في القيد والحديد لانه قاتل حتى أسر وامضى منه في الشجاعة منصرع مقتول لانه قاتل حتى قتل ولم ينهزم والدمستق وان كان حيا أعجز ممن كان قتل وان كان افلت فهو أذل ممن أسر

(وما نجا من شِفارِ البِيضِ مُنْفَلِتٌ * نجا ومنهنَّ في أحشائه فَزَعُ)

(الغريب) شفار البيض حد السيوف وشفار جمع شفرة وهي حد السيف (المعنى) يقول وما نجا من حد السيوف منفلت أنجاه فراره وعصمه من القتل هربه فهو لا يأمن لشدة فزعه ومن كانت هذه حاله فحياته موت ونجاته هلاك فهو ينظر الى قول حبيب

ان ينج منك أبو نصر فعن قدر * تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا

(يُباشِرُ الأمْنَ دهراً وهو مُخْتَبَلٌ * ويَشْرَبُ الخمرَ حولاً وهو مُمْتَقَعُ)

في نسخة الأمر بدل الأمن

(الغريب) المختبل الذاهل المضطرب والممتقع المتغير اللون (المعنى) يقول لما صار في مأمنه دهرا عاش فاسد العقل ذاهلا لشدة مالحقه من الفزع فهو يشرب الخمر ولونه لا يرجع لاستيلاء الصفرة عليه فلا يرد الخمر لونه عليه مع مداومة شربها

(كَمْ من حَشَاشَةِ بِطْرِيقٍ تَضَمَّنَهَا * للباتراتِ أمينٌ مالَهُ وَرَعُ)

(الغريب) الحشاشة النفس والبطريق الفارس من الروم والباترات السيوف والامين أراد به ههنا القيد والورع أصله الكف عن المحارم (المعنى) يقول كم من نفس فارس قد ضمنها للسيوف القيد أى كم من فارس لم يبق منه الارمقه قد قيد واسر فهو فى ضمان القيد للسيف اذا دعت الحاجة الى قتله وقوله أمين ماله ورع من أحسن الكلام لان الامين هو الذى يؤتمن على الاشياء فلا بدله من ورع

(يُقَاتِلُ الخَطْوَ عنه حين يَطْلُبُهُ * وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عنه حين يَضْطَجِعُ)

(الاعراب) الضمير فى يقاتل ويطرد للامين وهو القيد والضمير المفعول فى يطلب للخطو والضمير فى عنه للمقيد المأسور (المعنى) يقول اذا أراد المشى منعه القيد واذا أراد النوم منعه الاضطجاع فاذا رام المشى قاتله بتضييقه يريد أوجعه بالضيق على ساقيه فكأنه يقاتله واذا أراد النوم منعه فكأنه يطرده عنه وفيه نظر الى قول الحكمى

اذا قام أعيته على الساق حلقة * لها خطوه وسط الفناء قصير

(تَغْدُو المنايا فلا تَنْفَكُّ واقفةً * حتّى يقولَ لها عُودِي فَتَنْدَفِعُ)

(الغريب) لا تنفك أى لا تبرح ولا تزول (المعنى) يقول ان المنايا تنتظر أمره فاذا أمرها بشئ فعلته فهى ان كفها وقفت وان أرسلها بسيوفه سطت وفى ظاهر لفظه ما يدل على هذا ومثله قول بكر بن النطاح

كأن المنايا ليس تجرين فى الوغى * اذا التقت الابطال الا برأيه

ومثله لمسلم

كأن المنايا عالمات بأمره * اذا خطرت ارماحه ومناصله

(قُلْ للدُّمُسْتُقِ انّ المُسْلِمِينَ لكم * خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا)

(الغريب) المسلمين بفتح اللام من أسره المشركون من المسلمين وقتلوه (المعنى) قل للدمستق ان الذين أسرتم خانوا الامير سيف الدولة وعصوه فجازاهم الله بما صنعوا انكم ظفرتم بهم وذلك ان سيف الدولة لما قتل من قتل وأسر من أسر سار عن ذلك الموضع وبقى فيه قوم من المسلمين يجهزون على من بقى فيه رمق من القتلى ومنهم من أخذه النوم فجاءهم العدو بعد مسير سيف الدولة وأخذوهم وقتلوهم

(وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فى دِمَائِكُمُ * كأنَّ قَتْلاكُمُو إيّاهُمُو فَجَعُوا)

(المعنى) يقول وجدتم هؤلاء الذين ظفرتم بهم نياما فى قتلاكم كأنهم مفجوعون بقتلاكم لما كانوا بينهم قد تلطخوا بدمائهم

(ضَعْفَى تَعِفُّ الاعادى عن مِثَالِهِمِ * من الاعادى وإنْ هَمُّوا بهم نَزَعُوا)

(الغريب) ضعفى جمع ضعيف ونزعت عن الشئ رغبت عنه وأعرضت (المعنى) يريد أن الذين تخلفوا حتى أدركتموهم ضعاف العسكر ان هموا بعدوهم لم يعارضهم لضعفهم وقد حققه فيما

بعده بقوله ﴿ لاتحسبوا من أسرتم كان ذا رمق * فليس يأكل الا الميت الضبع ﴾

(المعنى) يقول لاتحسبوا هؤلاء الذين أسرتم كان فيهم رمق بل أموات من الضعف والميت لا يأكله الا الضبع فانتم لخستكم ودناءة أنفسكم قتلتم هؤلاء القوم الضعفاء وقد عاب عليه ابن وكيع هذا البيت وقال كيف أطلق على الضبع هذا وانها تأكل الميتة كأنه لم يقرأ كتاب الوحوش ولم يسمع وصفها فى أشعار العرب لان الضبع تخنق عشرا من الغنم حتى تأخذ واحدة وهى من أخبث السباع على الغنم قال الراجز يدعو على غنم رجل

ساط : لى أولئك الاغنام * سميذعا معاود الاقدام

أوجيئلا ظلت بذات هام * تلفها مدلس الظلام

* اف العجوز برد الثمام * وقال ابن وكيع لو قال ما كل من قد أسرتم كان ذا رمق لكان أوضح وأحسن ﴿ هلا على عقب الوادى وقد صعدت * أسد تمر فرادى ليس تجتمع ﴾

(الغريب) العقب جمع عقبة فرادى جمع فرد ومنه قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى وأسد جمع أسد وأسد وأسود وآساد (المعنى) يقول هلا وقفتم فى هذا الموضع وقد صعدت اليكم رجال يتصاعدون الى الحرب افرادا لا يقف بعضهم الى بعض شجاعة واقداما وثقة لشدتهم ومثله بيت الحماسة قول العنبرى قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا (المعنى) يريد هلا صبرتم لان هلا للتحضيض ولا بد لها من الفعل مظهرا أو مضمرا ومنه بيت الايضاح قول جرير تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا أى هلا عددتم الكمى المقنع

﴿ تشقكم بقناها كل سلهبة * والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع ﴾

(الغريب) روى ابن جنى بقناها أى بفارسها وروى غيره بقناها يريد رماحها وأوقع الخبر عن الخيل والمراد أصحاب الخيل ويدع مستقبل فعل ترك استعماله (الغريب) السلهبة الطويلة من الخيل (المعنى) يريد وصف الحال التى كانت فى الزمان الماضى وان الرماح شقت عسكر أهل الروم أو فرسانها يشقون الصفوف بالطعن

﴿ وانما عرض الله الجنود بكم * لكى يكونوا بلا فسل اذا رجعوا ﴾

(الاعراب) قال الواحدى رواية كل من قرأ الديوان الجنود بكم بالباء والصحيح فى المعنى لكم باللام لانه يقال عرضت فلانا لكذا فعرض له ويجوز أن يكون بكم من صلة معنى التعريض لامن لفظه ومعناه انما ابتلى الله الجنود بكم يعنى جنود سيف الدولة يقول انما خذلهم الله وجعلهم لكم عرضة (الغريب) الفسل الدنىء العاجز من الرجال فسل فسالة وفسولة (المعنى) يريد ان الله عرض لكم الجنود الذين انقطعوا وتخاذلوا عن عسكر سيف الدولة وهم الاوباش ليجرد الله عسكر الاسلام من الاوباش فيرجع اليكم غازيا بالابطال وذوى النجدة ليس فيهم دنىء ولا ضعيف ﴿ فكل غزو اليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع ﴾

فى نسخة طلعت بدل صعدت

فى نسخة لكم بدل بكم

(المعنى) يقول كل غزوة بعد هذه الغزوة تكون له لا عليه لان الاوباش من عسكره والضعفاء قد قتلوا فلم يبق الا الابطال وهو أمير الغزاة وسيدهم وهم أتباعه

(يَمْشِي الكِرامُ على آثارِ غَيْرِهِمِ * وأنتَ تَخْلُقُ ما تأتي وتَبْتَدِعُ)

(الغريب) تبتدع أى تفعل الشيء من نفسك بديهة واختراعا من غير تعليم والابتداع هو الصنعة من غير تعليم ومنه بديع السموات والارض (المعنى) يقول غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبيح وأنت مبتدئ فيما تفعل لم يسبق اليه أحد فأفعالك ابكار والمعنى أن الكرام يقتفون آثار غيرهم ويتعلمون ممن كان قبلهم وأنت تسبق الكرام الى الافعال وتخلق أى تصنع ما تريد ولو صح له أن يقول تقتفى الكرام آثارا لكان أبين فى صناعة الشعر

(وهَلْ يَشِينُكَ وَقْتٌ انتَ فارِسُهُ * وكانَ غَيْرَكَ فيهِ العاجِزُ الضَّرِعُ)

(الغريب) يشينك يعيبك الضرع الضعيف والانثى الضرعة (المعنى) يقول وهل يشينك وقت أقدمت فيه وأحجم أصحابك وكررت وعجز أصحابك فبان فضلك وبان نقصهم ومن قتل من أصحابك وأسر من ضعفائهم لا يعيبك ذلك اذا كنت انت الفارس الشجاع وفى نظم هذا البيت عيب عند الحذاق بصناعة الشعر لانه كان ينبغى له أن يقول فى صدر البيت كنت حازمه لما قال فى العجز العاجز الضرع لان ضد الحازم العاجز أو يقول الفارس وجبانه

(مَنْ كانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ موضِعُهُ * فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ ولا يَضَعُ)

(المعنى) يقول من بلغ وحل فى الفضائل محلك واشتهر بالشجاعة اشتهارك فتواضعت الشمس عن موضعه وقصر محتدها عن محتده فلم يبق له فى الشرف غاية يبلغها فترفعه ولا للعيب سبيل اليه فيضعه أى لم يكن للنهاية محل يرتفع اليه فلا يرتفع بنصرة أحد ولا يتضع بخذلانه لان قدره فوق كل قدر وشجاعته فوق كل شجاعة وفيه نظر الى قول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من أحد * قوم بآبائهم أو مجدهم قعدوا

وعجزه ينظر الى قول أبى دلف

فما يرفعنى حال * ولا يخفضنى حال

(لَمْ يُسْلِمِ الكَرُّ فى الأعْقابِ مُهْجَتَهُ * انْ كانَ أسْلَمَها الأصْحابُ والشِّيَعُ)

(الغريب) الكر الاقدام فى الحرب مرة بعد أخرى والاعقاب جمع عقبة والشيع الاشياع وهم جمع شيعة يقال شيع وشيعة واشياع ومنه شيعة الامام على عليه السلام قال الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

(المعنى) يقول اذا أفرده أصحابه فى هذا اليوم لم تسلمه شجاعته واقدامه فى الاعداء بل امتنع باقدامه وكره على أعدائه وقيل الاعقاب جمع عقب بمعنى الآخر ومثله للطائى

ما غاب عنه من الاقدام أشرفه * فى الروع ان غابت الانصار والشيع

(لَيْتَ المُلُوكَ على الأقْدارِ مُعْطِيَةٌ * فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِيٍّ عِنْدَها طَمَعُ)

(الغريب)

(الغريب) الدنئ الخسيس وهو مهموز قال أبو الفتح قلت له عند القراءة عليه أأهمزه قال لا تهمزه فقلت له هو من باب المهموز فقال الا ترى الاجماع على قوله تعالى أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير بترك الهمزة وقال الشاعر عبيد الله بن الحرة

وما أنا بالدانى فآتى دنية * ولكننى يزرى بى الدهر عاسر

لجاء به غير مهموز وطمع مصدر وقال أبو زيد رجل طمع وقوم طماعى وطمعاء وطمعو وأطماع (المعنى) يقول ليتهم يعطون الشعراء على أقدارهم فى الاستحقاق بفضلهم وعلمهم فلو كانوا هكذا ماطمع فى أعطائهم خسيس وهو تعريض بانه يسويه مع غيره ممن لا يماثله فى الفضل

(رَضِيتَ منهم بِأَنْ زُرْتَ الوَغَى فَرَأَوْا * وأَنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ البَيْضِ فَاسْتَمَعُوا)

(الغريب) حبيك البيض أى الطرائق التى فى السيوف وأصله فى السماء وإنما هو فى السيف استعارة الواحدة حبيكة (المعنى) يقول رضيت من الشعراء بالنظر الى قتالك والاستماع الى قراعك لا غير من غير أن يباشروا القتال وأنا أباشر القتال وأضرب معك بالسيف دون غيرى ممن يصحبك من الشعراء

(لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فى مُعَامَلَةٍ * مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصِّدْقِ تَنْتَفِعُ)

(المعنى) يقول من لم يصدقك بقوله فقد غشك فانه يظهر لك الشجاعة والجبن عنده ويظهر لك الجلد والضعف حقيقته فهو يتعاطى ماليس عنده وأراد أن يفرد المنفعة بالصدق ليصح معنى البيت قال ابن وكيع لو قال من كان منك بغير الصدق لسلم من الاعتراض وقال الواحدى معنى البيت يقول من لم يصدقك فقد غشك والمعنى أنى قد صدقتك فيما ذكرت لأنى لو لم أصدقك كنت قد غششتك قال ويجوز أن يكون المعنى ان من غشك بتخلقه عنك فقد أباحك أن تغشه فى معاملتك اياه وجعل ما يفعله سيف الدولة غشا لانه جزاء الغش وقوله على هذا بغير الصدق أى بغير صدق اللقاء يعنى بالنظر والسماع * وهذا المعنى آخر وهو أنه يقول له لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق يعنى الشعر الذى أحسنه أكذبه دون الحرب هذا كلامه

(الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ والسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ * وأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ ومُرْتَبَعُ)

(الغريب) المصطاف والمرتبع المنزل فى الصيف والربيع (المعنى) يقول الدهر معتذر اليك عما غدر بك فى قتل الروم الضعفاء من أصحابك والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وأرضهم لك منزل صيفا وربيعا وصدره من قول الطائى

عصبا اذا سله فى وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر

وعجزه من قول الطائى أيضا وأقت فيها وادعا متمهلا * حتى ظننا أنها لك دار

(وما الجِبالُ لِنَصْرانٍ بِحامِيَةٍ * ولو تَنَصَّرَ فيها الأَعْصَمُ الصَّدَعُ)

(الغريب) نصران ونصرانى واحد ونصرانية تأنيثه وهم قوم منتسبون الى ناصرة قيل هى مدينة وقيل هى موضع والاعصم الوعل الذى فى احدى يديه بياض وفى رجليه والصدع الوعل

بين الوعلين لا بالمسن ولا بالصغير (المعنى) يقول النصارى اعتصامهم بجبالهم لا يعصمهم ولا يحميهم ولو أن أوعالها تنصرت واحتمت منهم لم تحمها ولم تمنعها منه

(ومَا جَدتُكَ فى هَوْلٍ نَبَتُّهُ * حَتَّى بَلَوتُكَ والابْطالُ تَمْتَصِعُ)

(الغريب) الامتصاع والمماصعة شدة القراع بالسيوف وبلوتك اختبرتك ومنه قوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت أى تختبر فى قراءة من قرأ بالباء الموحدة وقرأ حمزة والكسائى تتلو بتاءين من التلاوة (المعنى) يقول لم أمدحك على اقدامك وثبوتك فى الحرب الابعد الاختبار والتجربة عند القتال للابطال والمعنى ما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والاهوال التى جمعتنى معك حتى بلوتك والابطال تجالد بالسيوف

(فَقَدْ يُظَنُّ شُجاعاً مَن بِهِ خَرَقٌ * وقد يُظَنُّ جَباناً مَن بِه زَمَعُ)

(الغريب) الخرق الطيش والخفة وقيل الدهش من الخوف أو الحياء والزمع رعدة تعترى الشجاع من الغضب (المعنى) يريد أن الظن يخطئ فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا وقد يرى من تعتريه رعدة من غضب جبانا وأنا قد تحققت من أمرك بالتجربة فاذا امدحتك بعد اختبارى فلا أخطئ ولا أكذب

(انَّ السِلاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ * ولَيْسَ كُلُّ ذَواتِ المَخْلَبِ السَّبُعُ)

(الاعراب) رفع كل على الابتداء والسبع الخبر واضمر فى ليس اسما تقديره الشان والابتداء فى موضع خبر ليس وقد جاء من العرب مثله تقول ليس خلق الله مثله فتضمر الشان والقصة ولولا ذلك لما ولى ليس وهى فعل فعل آخر وهو خلق لان الافعال لا يلى بعضها بعضا وقد ذكر مثل هذا سيبويه فى كتابه وأنشدوا لحميد الارقط

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم * وليس كل النوى تلقى المساكين

فنصب كل بتلقى وأضمر اسم ليس فيها (الغريب) المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان (المعنى) يقول ليس كل من يحمل السلاح شجاعا ولا كل ذى مخلب سبعا يفترس به بل يوجد ذوات مخالب والسبع بفضلها وكذا سيف الدولة يتزيون بشكله ويشاركونه فى لبس السلاح ولكنهم يقصرون عن فعله وعما يبلغ بالسلاح من البطش

(وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

(حُشاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا * فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنَيْنِ أُشَيِّعُ)

(الاعراب) حشاشة نفس ابتداء الظاعنين يروى على الجمع يريد النفس والاحباب (المعنى) يقول بقية نفس ودعتنى وفارقتنى يوم فارقنى الاحبة فذهبت البقية والحبيب فبقيت حائرا لا أدرى أى المرتحلين أودع النفس أم الاحبة وكلاهما مرتحل وهو من قول بشار

حدا بعضهم ذات اليمين وبعضهم * شمالا وقلبى بينهم متوزع

(اَشارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُدْنا بِأَنْفُسٍ * تَسِيلُ مِنَ الآماقِ والسمُ أَدْمُعُ)

(الغريب) الآماق جمع موق وهو طرف العين الذي يلي الأنف والسم يريد به الاسم وفيه لغات بالحركات الثلاث في السين وتخفيف الميم (المعنى) لما أشاروا الينا بالسلام جدنا بانفس تسيل من الجفون تسمى دموعا وهي أرواحنا سالت من عيوننا في صورة الدمع ومثل هذا

خليلي لا دمع بكيت وانما * هي الروح من عيني تسيل على خدي

ومثله لبشار وليس الذي يجري من العين ماءها * ولكنها روحي تذوب فتقطر

وقال الديك ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن * هي نفسي تذيبها أنفاسي

ولابن دريد لا تحسبوا دمعي تحدرانها * روحي جرت في دمعي المتحدر

(حشاي على جمر ذكي من الهوى * وعيناي في روض من الحسن ترتع)

(الاعراب) ترتع فيه ضمير المخبر عنه وأفرد الخبر لان العينين وهما عضوان مشتركان في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجري عليهما ما يجري على أحدهما الا ترى أن كل واحد من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الاذنين في السمع والقدمين في المشي وقد استعمل هذا الباب على أربعة أوجه أحدها على الحقيقة في الخبر والمخبر عنه فتقول عيناي رأتاه واذناي سمعتاه والثاني أن تخبر عن اثنين وتفرد الخبر كبيت أبي الطيب فتقول عيناي رأته والثالث أن تعبر عن اثنين بواحد وتفرد الخبر فتقول عيني رأته وأذني سمعته والرابع أن تعبر عن اثنين بواحد وتثني الخبر حملا على المعنى فتقول عيني رأتاه وأذني سمعتاه كقول الشاعر اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى * بصحراء فلج ظلتا تكفان

(الغريب) ترتع تلهو وتلعب وتنعم وابل رتاع جمع راتع وارتع الغيث أنبت ما ترتع فيه الابل وقوم مرتعون والموضع مرتع ويقال خرجنا نرتع ونلعب أي ننعم ونلهو وقرأ نافع والكوفيون يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر الحرميان العين من يرتع جعلاه من الرعي (المعنى) يقول الحشا وهو ما في داخل الجوف والمراد الفؤاد في جمر شديد التوقد لاجل توديعهم وفراقهم وعيناي ترتعان في رياض الحسن من وجه الحبيب وهو من قول عبد الله بن الدمينة

غدت مقلتي في جنة من جمالها * وقلبي غدا من هجرها في جهنم

وأخذه الطائي فقال أفي الحق أن يضحي بقلبي مأتم * من الشوق والبلوى وعيني في عرس

وأخذه الرضي فقال * فالقلب في مأتم والعين في عرس * ونقله أبو الحسن التهامي عن الغزل فقال

اني لأرحم حاسدي لحر ما * ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم * في جنة وقلوبهم في نار

ولخالد الكاتب قالوا نراك سقيما * فقلت من مقلتيه

في النار قلبي وعيني * في الروض من وجنتيه

ولآخر وكان طرفي منه في جنة * وكان في قلبي منه نار

(ولو حملت صم الجبال الذي بنا * غداة افترقنا أوشكت تتصدع)

(الغريب) أوشكت قاربت والوشيك القريب السريع (المعنى) يقول قد حملنا من الفراق ما لو كلفته الجبال لقاربت ان تتصدع وهذا من قول البحتري

وأكتم ما بي من هواك ولو برى * على جبل صلد اذا لتقطعا

ولآخر صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال شرورى أوشكت تتصدع

ولآخر ولو ان الجبال فقدن القا * لاوشك جامد منها يذوب

(بِما بين جنبيَّ التي خاضَ طيفُها * اليَّ الدياجي والخليُّون هُجَّعُ)

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف تقديره أفديها بما بين جنبي يريد روحه وقال ابن القطاع يريد هي مطالبة بتلاف روحي التي بين جنبي (الغريب) الدياجي جمع ديجوج والقياس دياجيج الا أنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخيرة كقولك مكاكي ومكالك والخلي الخالي من الهوى والهم وهجع نوم والهجوع النوم ليلا والتهجاع النومة الخفيفة قال أبو قيس بن الاسلت

قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما غير تهجاع

والهجعة النومة الخفيفة أيضا (المعنى) يقول بما بين جنبي يريد نفسه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اعدى عدوك التي بين جنبيك يريد النفس أي أفدي بنفسي الحبيبة التي خاض طيفها الي قطع الظلمة حتى واقاني والخليون من المحبة نوم فان قيل فقد كان هو نائما حتى رأى طيفها قلنا يجوز أن تكون غلبته نومة خفيفة فرأى طيفها لانه اذا كان في اليقظة لا يخلو قلبه من ذكرها وخيالها فلما غلبته النعسة رآها وأراد بهجع انهم نوم كل الليل فهم لا يعقلون ولا لهم مزعج من المحبة يمنعهم المنام كما يمنعه فلم يبق في الكلام تضاد لان بين نومهم ونومه فرقا كبيرا

(أتت زائرًا ما خامر الطيبُ ثوبَها * وكالمسك من أردانها يتضوَّعُ)

(الاعراب) زائرا حال وقال الربعي هو مفعول أتت وهو حسن اذا امكن أن يكون المتنبي زائرا لامزورا لانه الذي يأتي بالطيف لشدة تذكره في اليقظة حتى انه اذا أغفى يرى الطيف فكأنه هو الزائر وقال الواحدي قيل هو من الزئير وقيل هو نعت لمحذوف أي أتت خيالا زائرا وذكره لانه أراد الطيف (الغريب) خامره خالطه ولصق به يتضوع يفوح وقيل يتفرق (المعنى) يقول زارت وهي لم تتعطر بطيب ولا لصق بها وكالمسك اى يفوح من ثيابها كالمسك لانها طيبة الرائحة طبعا لا تطبعا وهو منقول من قول امرئ القيس

ألم تر ياني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

أي لان طيبها خلقة فيها لا تكلفه

(وما جلست حتى انثنت توسع الخطا * كفاطمة عن درها قبل ترضع)

(فشرَّدَ اعظامي لها ما أتى بها * من النوم والتاعَ الفؤادُ المفجَّعُ)

(الغريب) أعظمته اعظاما واستعظمته وأكبرته واستكبرته والتاع احترق ومنه لوعة الحب واللوعة الحرقة (المعنى) يريد انه استعظم خيالها لما رآها فنفى نومه عنه واحترق فؤاده لفقد رؤيتها والضميران المؤنثان في لها وبها يعودان على الحبيبة لانه لما رأى خيالها والخيال هي أتت على المعنى

(فيا ليلة ما كان أطول بتُّها * وسمّ الافاعي عذبُ ما أتجرَّعُ)

(الاعراب)

(الاعراب) يريد ما كان أطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن ومثله قول الحسين بن حمام

وجاءت جحاش قضها بقضيضها * وجمع عوال ما أدق وألأما

يريد ما أدقهم والأمهم (الغريب) الافاعى جمع افعى وهو العظيم من الحيات (المعنى) يقول ما كان أطولها من ليلة وهى التى فارقنى خيالها فيها فتجرعت من مرارتها ما يكون السم بالاضافة اليه عذبا وهذا مبالغة

﴿ تَذَلَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى القُرْبِ وَالنَّوَى * فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ ﴾

(المعنى) الزم الطاعة والانقياد فى القرب والبعد وارض وسلم لفعلها فهذا من علامة الحب وقد أكثرت الشعراء من هذا المعنى فمنه قول أبى نواس

سنة العشاق واحدة * فاذا أحببت فاستكن وقوله كن اذا أحببت عبدا * للذى تهوى مطيعا

لن تنال الوصل حتى * تلزم النفس الخضوعا

وقد يقاربه قول البحترى وتذللت خاضعا للمليك * وقليل من عاشق أن يذلا

ولقد أحسن العباس بن الاحنف بقوله

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك ان لم تحمل الذنب فى الهوى * يفارقك من تهوى وأنفك راغم

﴿ وَلَا ثَوْبُ مَجْدٍ غَيْرُ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ ﴾

(الاعراب) من روى ثوب مجد بالرفع جعله عطفا على قوله فما عاشق ومن نصبه جعله اضافة منفصلة (الغريب) اللؤم الذم والبخل ومرقع رواه ابن جنى بالفعل (المعنى) يقول المجد خاص له لا لغيره من الذم والعيب ومجد غيره مشوب بلؤم

﴿ وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَيِّئٍ * بِهِ اللهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح حابى بمعنى حبا مأخوذ من الحباء وهو العطية واسم الله مرفوع به والجملة التى هى يعطى وفاعله خبر ان واسم ان الذى وخولف فى هذا فقيل معنى حابى بارى تقول حابيت زيدا اذا باريته مثل باهيته فى العطاء وليس بمعروف ان معنى حابيته بكذا حبوته به قال الشريف هبة الله بن محمد بن على بن محمد الشجرى فعلى هذا يكون فاعل حابى مضمرا فيه يعود على الذى واسم الله مرتفع بالابتداء وخبره الجملة تقديره ان الذى حابى به جديلة فى الحباء الله يعطى به من يشاء ومفعول يمنع محذوف دل عليه مفعول يعطى وكذلك مفعول يشاء المذكور والمحذ وفان تقديرهما يعطى الله به من يشاء ان يعطيه ويمنع من يشاء ان يمنعه والضميران يعودان للممدوح (الغريب) أصل حابى فاعل ولا يكون الا من اثنين الا فى أحرف يسيرة طارقت النعل وعاقبت اللص وعافاه الله وقاتلهم الله وأبو الفتح ذهب بها مذهب هذه الاحرف وقال حابى بمعنى حبا كما فى قول أشجع يمدح جعفر بن يحيى حين ولاه الرشيد خراسان

ان خراسان وقد أصبحت * ترفع من ذى الهمة الشانا

لم يحب هرون بها جعفرا * وانما حابى خراسانا

وقد جاء حابى بمعنى بارى فى قول سبرة بن عمرو الفقعسى

نحابى بها اكفاءنا ونهينها * ونشرب من اثمانها ونقامر

وقد جاء أحابى بمعنى أخص فى قول زهاد

احابى به ميتا بنخل وابتغى * أخالك بالقول الذى أنت قائله

يريد أخص بهذا الشعر ميتا وجديلة بن خارجة بن سعد العشيرة بن مذحج وفى مضر جديلة وهو ابن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وفى ربيعة جديلة وهو أسد بن ربيعة بن نزار (المعنى) قال الواحدى الذى حابى به الله جديلة أى أعطاهم هذا الممدوح وجعله منهم فهو الذى يعطى به من يشاء ويمنع من يشاء لانه ملك قد فوض الله اليه أمر الخلق فى النفع والضر وهذا كلامه وقال فتوله به الله الخ خبرات

(بذى كَرَمٍ ما مَرَّ يومٌ وشمسُهُ * على رأسِ أوْفى ذمّةً منه تَطلُعُ)

(الاعراب) بذى كرم بدل من قوله به الله وذمة منصوب على التمييز وأوفى صفة محذوف تقديره على رأس رجل أوفى (المعنى) يقول ما مر يوم ولا طلعت شمس على رجل أوفى بالذمة من هذا الممدوح اشارة الى انه أكثر الناس وفاء وأكرمهم عهدا ومثله

ملك لم تطلع الشمس على * مثله أوسع شيما وأعم

(فأرْحامُ شِعْرٍ يَتّصِلْنَ لَدُنّهُ * وأرْحامُ مالٍ ما تَنِي تتقطّعُ)

(الاعراب) قال أبو الفتح قوله لدنه فيه قبح وشناعة وليس هو معروفا فى كلام العرب وليس يشدد الا اذا كان فيه نون أخرى نحو لدنى ولدنا هذا كلامه وقد يحتج لابى الطيب فيقال شبه بعض الضمير بعضها ببعض فكما يقال لدنى يقال لدنه بحمل أحد الضميرين على الآخر وان لم يكن فى الهاء ما يوجب الادغام من زيادة نون قبلها كما قالوا يعد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا أعد ونعد وتعد فحذفوا الفاء أيضا وليس هناك ما يوجب حذفها ويجوز أن يكون ثقل النون ضرورة كما قالوا فى القطن القطن وفى الجبن الجبن وأنشد أبو زيد * مثل الحمار زاد فى سلكنه * فزاد نونا شديدة وأنشد ان شكلى وان شكلك شتى * فالزمى الخص واخفضى تبيضضى فزاد ضادا وقال حميم وماطبية من دمى ميسنا * معجبة نظرا واتصافا أراد ميسان فحذف وزاد نونا وقال الاسدى

وجاشت من جبال الصغد نفسى * وجاشت من جبال خوارزيم

اراد خوارزم فغيرها وقال الجرجانى لما كانت الهاء خفيفة والنون ساكنة وكان من حقها أن تتبين عند حروف الحلق حسن تشديدها لتظهر ظهورا شافيا فهذه علة وقرينة تحتمل للشاعر تغيير الكلام عندها والنون أقرب الحروف الى حرف العلة الواو والياء لانها تدغم فيهما وتبدل منها الالف فى الوقف اذا كانت خفيفة نحو يا حرسى اضربا عنقه وجعلت اعرابا فى الافعال الخمسة نحو يفعلان وأخواتها كما جعلت اعرابا فى التثنية والجمع وتحذف اذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين فى نحو اضرب الغلام بفتح الباء فلما حلت هذا المحل احتملت ما تحتمله من الزيادة وحروف العلة أوسع الحروف تصرفا ولهذا أجازوا زيادة الياء فى الصياريف فى قوله

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة * نفى الدراهم تنقاد الصياريف

وزيادة الواو فى قوله * من حيثما سلكوا ادنوا فانظوروا * يريد فانظروا وزيادة الالف فى منتزح من قوله

وأنت من الغوائل حين ترمى * ومن ذم الرجال بمنتزاح

يريد بمنتزح وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد كما ذكرنا العلة فى ادغام النون فى الميم فى قراءة عبد الله بن عامر وأبى بكر بن عباس فى كتابنا المرسوم بالروضة المزهرة فى شرح كتاب التذكرة وقال أبو الفتح استعمل لدن بغير من وهو قليل ولا يستعمل الا معها كما جاء فى القرآن من لدنى ومن لدنه ومن لدن حكيم عليم وقد غاب عن أبى الفتح قول الشاعر فيما أنشده يعقوب

فان الكبر أعيانى قديما * ولم أقتر لدن انى غلام

وقول كثير

ومازلت من ليلى لدن ان عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مكان

وقول القطامى

صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وقول الاعشى

وانى لدن ان غاب رهطى كانما * ترانى فيكم طالب العرف أرنبا

(الغريب) ماتنى أى لاتزال وقال الواحدى هو من الونى وهو الضعف فوضعه موضع لاتزال لانها اذا لم تفتر عن القطع يكون المعنى لاتزال تنقطع (المعنى) يقول أرحام الشعر تتصل عنده يريد انه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم ويجوز انه يمدح باشعار كثيرة فتجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كما تتصل الارحام وفى انقطاع أرحام الاموال وجهان أحدهما انقطاعها عنه بتفريقه فيصير كانه قد قطع أرحامها والآخر انها لاتجتمع كذا نقله الواحدى

﴿ فتى ألف جزء رأيه فى زمانه * أقل جزى بعضه الرأى أجمع ﴾

(الاعراب) ألف مبتدأ وأقل مبتدأ ثان وبعضه مبتدأ ثالث وهو مضاف الى ضمير الاقل والرأى خبره واجمع توكيد ويجوز أن يكون رأيه ابتداء وألف جزء خبره مقدما عليه وترتيب الكلام فتى رأيه ألف جزء أقل جزء من هذه الاجزاء الالف بعضه اى بعض الاقل الرأى الذى فى أيدى الناس وقال الواحدى مثل هذا قولك زيد أبوه قائم (المعنى) يقول هذا الممدوح له الرأى الذى لا يشاركه فيه أحد فله من الرأى ألف جزء وأقل جزء منها بعضه الذى فى ايدى الناس كلهم فالناس يدبرون أموالهم بأقل بعض رأيه وفيه نظر الى قول الطائى

لو تراه يا أبا الحسن * قرا أوفى على غصن كل جزء من محاسنه * فيه أجزاء من الفتن

﴿ غمام علينا ممطر ليس يقشع * ولا البرق فيه خلبا حين يلمع ﴾

(الاعراب) غمام بدل من فتى أو هو فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف اى هو فتى وخلبا خبر لا كانه قال ليس هو مقشعا وليس البرق فيه خلبا (الغريب) اقشع يقشع اقلع وتفرق والممطر الماطر مطرت السحاب وامطرت وقيل الامطار فى العذاب وكذا جاء فى الكتاب العزيز كقوله تعالى فامطرنا عليهم حجارة من السماء وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وليس فى القرآن لفظ المطر الذى هو الماء والغيث الا فى سورة النساء وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر واقشعت السماء وتقشعت وانقشعت اذا تفرق السحاب وذهب والخلب الذى لا مطر فيه (المعنى) يقول هو غمام ممطر علينا بالاموال دائما فلا يقطع عطاءه عنا وليس هو كالغمام

الذى يمطر مرة ويتقشع أخرى واذا رجوناه بلغنا منه أوفى ما نرجو واذا وعد انجز الوعد وضرب الغمام والبرق مثلا ولما جعله غماما جعل له المطر وبرقا جعل برقه صادقا وعوده وهذا عكس قول البحترى رأيتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان أبرقت أبرقت خلبا

((اذا عرضت حاج اليه نفسه * الى نفسه فيها شفيع مشفع))

(الغريب) الحاج جمع حاجة ويقال حاجة وحوج وحاجات وحاج وحوائج على غير قياس كأنه جمع حائجة وكان الاصمعى ينكره ويقول هو مولد وانما أنكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير فى كلام العرب أنشدوا نهارا لمرء أمثل حين يقضى * حوائجه من الليل الطويل والحوجاء الحاجة قال قيس بن رفاعة

من كان فى نفسه حوجاء يطلبها * عندى فانى له رهن باصحار

والمشفع الذى تقضى الحاجة بشفاعته (المعنى) يقول اذا سئل حاجة شفعت نفسه الى نفسه فى قضائها وحسبك بمن يكون وهو مسؤل شفيعا الى نفسه ومثله للحريمى

شفعت مكارمه لهم فكفتهم * جهد السؤال والطف قول المادح

ومنه قول حبيب طوى شيما كانت تروح وتغتدى * وسائل من أعيت عليه وسائله

وهذا المعنى كثير قال الحطيئة وذاك امرؤ ان تأته فى نفيسة * الى ماله لا تأته بشفيع

ولابى العتاهية فيا جود موسى ناج موسى بحاجتى * فمالى سوى موسى اليه شفيع

ولابن الرومى أبا الصقر من يشفع اليك بشافع * فمالى سوى شعرى وجودك شافع

((خبت نار حرب لم تهجها بنانه * وأسمر عريان من القشر أصلع))

(الغريب) خبت النار سكن لهبها والبنان الاصابع والاسمر يريد القلم وجعله أصلع للاستة كالرأس الاصلع الذى لا نبت فيه (المعنى) يقول كل نار حرب من غير يده وقلمه فهى مطفأة لا تطول مدتها او يريد ان الحرب اذا اضرمها هو فانها لا تنطفى لقوة عزمه وتسديد رأيه وشدة نفسه وعلو همته ((نحيف الشوى يعدو على أم رأسه * ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع))

(الاعراب) نحيف نعت لاسمر (الغريب) الشوى الاطراف اليدان والرجلان والرأس والشوى جمع شواة وهى جلدة الرأس ومنه قوله تعالى نزاعة للشوى وقرأ حفص نزاعة للشوى نصبا على الحال ونحيف دقيق وأم الرأس اصله وقيل وسطه (المعنى) يريد ان القلم دقيق خلقته وهو يعدو على راسه فاذا كل اى حفى من الكتابة قطع راسه بالقط فيقوى عدوه اى يحسن الخط به بعد القط والقلم يعبر عن ضمير الكاتب وقد قيل القلم انف الضمير اذا رعف كشف اسراره وابان آثاره وهذا منقول من قول العقيلى فان تخوفت من حفاه فخذ * سيفك فاضرب قفا مقلده فانه ان قطعت اجوده * عاد نشيطا بقطع اجوده

((يمج ظلاما فى نهار لسانه * ويفهم عمن قال ما ليس يسمع))

(الغريب) يمج يقذف (المعنى) يقول هو يقذف الظلام يريد المداد فى نهار يريد القرطاس ولسانه طرفه المحدد ويفهم عمن قال أى يعبر عن الكاتب ولم يسمع منه لفظا أى ان هذا القلم

يعبر عما يريده الكاتب من غير سماع منه وهذا منقول من قول حبيب

أحسد اللفظ ينطق عن سواه * فيفهم وهو ليس بذى سماع

ومثله

اذا علقت عيناه ظهر ابن حامل * وأرسل ليلا فى نهار مكورا

(ذباب حسام منه أنجى ضريبة * وأعصى لمولاه وذا منه أطوع)

(الاعراب) ضريبة تمييز (الغريب) الحسام من الحسم وهو القطع والضريبة المضروب كالرمية اسم للمرمى (المعنى) يقول ان القلم أفضل من السيف لان المضروب بالسيف قد يصوان نباعن المضروب وعصى الضارب والمضروب بالقلم لا ينجو اذا كتب بالقلم قتله فالقلم أطوع من السيف لصاحبه لانه لا يرجع عن مراد الكاتب به وهو منقول من قول ابن الرومى

اعمر لما السيف سيف الكمى * بانفذ من قلم الكاتب

قال الواحدى كان حقه أن يقول ذباب الحسام لكنه أقام النكرة مقام المعرفة من غير ضرورة كقوله أعق من ضب وهذا تكلف لا حاجة لنا اليه لان المعرفة والنكرة فيه سيان

(فصيح متى ينطق تجد كل لفظة * أصول البراعات التى تتفرع)

(الغريب) البراعات جمع براعة وهى الكمال فى الفصاحة (المعنى) يقول كل لفظة يلفظ بها أصل من أصول البراعة وهى كمال الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها وأراد تجد كل لفظة من قوله فحذف للعلم به

(بكف جواد لو حكتها سحابة * لما فاتها فى الشرق والغرب موضع)

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف وهى فى موضع رفع صفة لاسم وأجرى أسمر مجرى الاسماء أو صفة للقلم الذى أسمر صفته والاول أولى وفصيح نعت لقوله فى البيت المتقدم اسمر عريان ومثله قول ابن الرومى

شرق يعم ولا يخص بفضله * كالغيث فى الاطباق كل مكان

(وليس كبحر الماء يشتق قعره * الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع)

(الاعراب) الرواية الصحيحة الماء بالرفع وهى فاعل يفنى وقال ابن القطاع يفنى الماء بالنصب أى يتخذه فناء يقال فنيت المكان وبالمكان اذا أقمت به والفعلان على رواية ابن القطاع من يشتق ويفنى للحوت والضفدع (الغريب) الضفدع الفصيح بكسر الضاد وفتح الدال وقد جاء بكسرهما وهو دويبة من دواب الماء معروف والحوت معروف (المعنى) يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذى يغوص فيه الحوت والضفدع حتى يبلغا قعره وانما هو بحر لا نفاد له ولا يبلغ منتهاه يريد انه لا ينقطع جوده

(أبحر يضر المعتفين وطعمه * زعاق كبحر لا يضر وينفع)

(الاعراب) أبحر هو استفهام معناه الانكار (الغريب) المعتفون السائلون عفاه واعتفاه اذا أتاه سائلا والزعاق الشديد الملوحة (المعنى) قال الواحدى يريد ان يفضل الممدوح على البحر يقول ليس بحر يضر من ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضرهم ولو قال ينفع ولا يضر لكان حسنا حتى لا يتوهم نفى الضر والنفع جميعا لكنه قدم

لايضر لاثبات القافية قال ابن جنى وهذا فيه قبح لان المشهور عندهم ان ينسب الممدوح الى المنفعة للاولياء والضر للاعداء كقول الشاعر

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * لضر عدو او لنفع صديق

وكقول الآخر

اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقال أبو علي بن فورجة أبو الطيب قال أبحر يضر المعتفين فخصص فى المصراع الاول فعلم من لفظه انه أراد كبحر لايضر المعتفين لانه خصص فى أول الكلام ولا يكون آخر الكلام خارجا عن اوله قال الواحدى وهو على ما قال

﴿ يَتِيهُ الدَّقِيقُ الفِكْرِ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ * ويَغْرَقُ فِى تَيَّارِهِ وَهْوَ مِصْقَعُ ﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة فى الدقيق بلام التعريف وهو حسن فى الاضافة كالجميل الوجه والطويل الذيل لان الدقيق نعت لمحذوف تقديره يتيه الرجل الدقيق الفكر الا تراه يقول وهو مصقع وهو نعت للرجل لا للفكر ومن رواه دقيق الفكر جعله نعتا للفكر تقديره يتيه الدقيق من الافكار والاول أبلغ فى المعنى (الغريب) الغور المنتهى والقعر والضمير للبحر والتيار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانه يأخذ فى كل صقع من الكلام والدقيق الفكر الفهم الذى يدق فكره وخاطره اذا تفكر (المعنى) ان هذا الممدوح بحر عميق القعر لايصل أحد الى قعره فيتيه فى صفاته الواصفون ولا تبلغون النهاية ولا يصفونه بقول فصيح

﴿ أَلا أَيُّهَا القَيْلُ المُقِيمُ بِمَنْبِجٍ * وَهِمَّتُهُ فَوْقَ السِّماكَيْنِ تُوضِعُ ﴾

(الغريب) القيل هو الملك من ملوك حمير وجمعه أقيال ومنبج بلدة بقرب الفرات من أرض الشام والسماكان الرامح والاعزل وتوضع من الايضاع وهو السير السريع (المعنى) يقول أنت ملك لمنبج وهمتك تسرع فوق النجوم وهو من قول العطوى

ان كنت أصبحت لا بسا علا * فهمتى فوق هامة الملك

والتنوخى

وأنفس مسكم اما بيننا * وهمها فوق السماك والسها

﴿ أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ * وَأَنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ ﴾

(الاعراب) عجيبا خبر ليس واسمها أن وصفك وتقدم الخبر فى مثل هذا هو الصواب لان ان مبتدأ وتقدم خبرها تقول فى الدار انك قائم وأليس استفهام تقرير ومنه قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

(الغريب) ظلعت الدابة اذا عرجت من يديها أو رجلها ودابة ظالع عرجاء بالظاء ودابة ضليع بالضاد سمينة (المعنى) يقول أليس من العجب أنى مع جودة خاطرى و بلاغتى أعجز عن وصفك ولا يبلغ ظنى معاليك فانى لا أدركها لكثرتها

﴿ وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا * عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الأَرْضِ أَوْسَعُ ﴾

(الاعراب) رفع صدرك استئنافا وهو مبتدأ والظرف ومعموله الخبر (المعنى) يقول أليس من العجب انك فى ثوب وهو معطوف على قوله ان وصفك أى وصدرك فيكما أى فى الثوب وفى جسدك

وانه

وانه أوسع من وجه الارض ومثله لابن الرومى كضمير الفؤاد يلتهم الدنـيا وتحويه دفتا حيزوم
ومثله لابن المعتصم فى مرثية

ياواسع المعروف هل وسع الثرى * فى الارض صدرك وهو منها أوسع

ولابى تمام ورحب صدر لو أن الارض واسعة * كوسعه لم تضق عن أهلها بلد

﴿ وَقَلْبُكَ فى الدنيا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنا * وبالجِنِّ فيه مادَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ ﴾

(الاعراب) من روى وقلبك بالرفع جعله ابتداء ومن نصـبه عطفه على اسم ان فيما قبله (المعنى)
يقول قلبك قد أحاطت به الدنيا وهو فيها من جملة ما فيها ولو دخلت الدنيا بالانس والجن اضلت فيه
ولم تدر كيف ترجع منه والضمير فى درت للدنيا

﴿ الا كلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ اليومَ باطِلٌ * وكلُّ مَدِيحٍ فى سِواكَ مُضَيَّعُ ﴾

(الاعراب) غيرك منصوب لانه تقدم على المستثنى كقول الكميت

فمالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

وكما تقول مافى الدار غـيرا لحرث احـد (الغريب) السمح الذى يسمح بماله فلا يبخل على أحـد
(المعنى) يريد ان كل جواد سواك باطل بالاضافة اليك وكل مديح مدح به غيرك فهو ضائع لانه
فيمن لايستوجبه ولا يستحقه بحال من الاحوال وهو من قول ابن الرومى

وكل مديح لم يكن فى ابن صاعد * ولا فى أبيه صاعد فهو هابط

﴿ وقال فى صباه على لسان من سأله ذلك ﴾

﴿ شَوْقِى اليكَ نَفَى لَذِيذَ هُجُوعِى * فَارَقْتَنِى فَأَقامَ بَيْنَ ضُلُوعِى ﴾

(الغريب) الهجوع النوم (المعنى) يريد ان شوقى نفى عنى لذيذ المنام ولما فارق الحبيب أقام
الشوق فى قلبى ليس له عنى انتقال

﴿ أَوَماوَجَدْتُمْ فى الصَّراةِ مُلُوحَةً * مِمّا أُرَقْرِقُ فى الفُراتِ دُمُوعِى ﴾

(الغريب) الصراة نهر يأخذ من الفرات فينسكب فى دجلة بينه و بين بغداد يوم وآخره عند باب
البصرة ومحله ببغداد بالجانب الغربى وغلط فى تفسيره الواحدى فقال هو نهر متشعب من الفرات
الى الموصل والى الشام ورقرق الماء اذا صب وكذا الدمع (المعنى) يريد ان حبيبه على نهر الصراة
مقيم فلهذا قال أوما وجدتم ملوحة لان دمع الحزن ملح ودمع الفرح حلو كذا قال أبو الفتح

﴿ مازِلْتُ أَحْذَرُ من وَداعِكَ جاهِداً * حَتّى اغْتَدَى أَسَفِى على التَّوْدِيعِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح كنت أكره الوداع فلما تطاول البين أسفت أى حزنت على التوديع لما
يصحبه من النظر والشكوى والبث قال الواحدى لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق وأنا
اشتاق الآن الى التوديع وأتأسف عليه لانى لقيتك عند الوداع وأنا أتمنى ذلك لالقائك

﴿ رَحَلَ العَزاءُ بِرِحْلَتِى فكأَنَّما * أَتْبَعْتُهُ الأَنْفاسَ لِلتَّشْيِيعِ ﴾

(الاعراب) اتبعته وتبعته قال الاخفش هو بمعنى كما تقول ردفته وأردفته وقال غيره تبعت القوم اذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم وكذا اتبعتهم وهو من باب افتعلت واتبعت القوم على أفعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وأتبعت أيضا غيرى يقال اتبعته الشئ فتبعه واختلف القراء فى قوله تعالى فأتبع سببا فقرأ الثلاثة الكوفيون وابن عامر بقطع الالف والتخفيف وقرأه الباقون بالوصل والتشديد (المعنى) يقول اتبعته أى جعلته تابعا الانفاس التى تنفست بها وقال أبو الفتح كان انفاسى اتبعت العزاء مشيعة له فهى متصلة دائمة وقال برحلى أى مع ارتحالى كما تقول سرت بسيرك أى معك أى فكما لا ترجع ألى انفاسى لا يرجع الى صبرى فمعناه ارتحل الصبر عنى بارتحالكم

﴿ وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى وهى من الوافر والقافية من المتواتر ﴾

﴿ مُلِثَّ القَطْرِ أَعْطِشْها رُبُوعا * والاَّ فَاسْقِها السُّمَّ النَّقِيعا ﴾

(الاعراب) ربوعا نصب على التمييز يريد من ربوع (الغريب) الملث الدائم المقيم والربوع جمع ربع يقال ربع وربوع ورباع وأربع والنقيع المنقع (المعنى) يقول يا سحابا دائم القطر اعطش هذه الربوع وان لم تعطشها فاسقها السم النقيع فى الماء واغا دعا عليها لانه لما وقف بها وسألها لم تجبه ولم تبك من رحل عنها وقال ابن وكيع لم يسبق أبا الطيب أحد فى الدعاء على الديار بالسم ولو قال حجارة وصواعق لكان أشبه الاان جريرا قال بعدما استأنف اهاذنبا

سقيت دم الحيات ما بال زائر * يلم فيعطى نائلا ان تكلما

والعرب من عادتها ان تدعو بالسقيا للديار كقول الآخر

يا منزلا ضن بالسلام * سقيت صوبا من الغمام ماترك المزن منك الا * ماترك السقم من عظامى

﴿ أُسَائِلُها عَنِ المُتَدَيِّرِيها * فَلا تَدْرِى ولا تُذْرِى دُمُوعا ﴾

(الاعراب) أضاف الى الضمير والاصل المتديرين فيها أى متخذيها دارا (الغريب) تذرى أى تلقى دموعا (المعنى) يقول اذا سألتها لا تدرى ما تقول لانها جماد لا تبكى على من كان بها فهى لا تساعدنى على البكاء ولا ترد لى الجواب

﴿ لَحَاها اللهُ إِلاَّ ماضِيَيْها * زَمانَ اللَّهْوِ والخَوْدَ الشَّمُوعا ﴾

(الغريب) أصل اللحاء القشر ومنه لحوت العود اذا قشرته ثم صار يستعمل فى الدعاء والخود المرأة الناعمة والجمع خود والشموع اللعوب المزاحة (المعنى) يقول لحا الله الدار يدعو عليها الا ماضييها وهو استثناء من غير الجنس وقال الواحدى يجوز أن يكون جنسا الان زمان اللهو والخود ربع الانس فاستثناه منه لاشتماله عليه فدعا على الدار الا ما كان له بها من زمن الانس ووصل الجارية الناعمة المحبوبة قال ابن وكيع ماضياها يوجبان لها الدعاء بالسقيا كقول البحترى واذا ما السحاب كان ركاما * فسقى بالرباب دار الزمان

﴿ مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَداحٌ * يُكَلِّفُ لَفْظُها الطَّيْرَ الوُقُوعا ﴾

(الغريب) الرداح الضخمة العجيزة قال العديل

رداح التوالي اذا أدبرت * هضيم الحشى شثنة الملتزم

ومنه كتيبة رداح أي ثقيلة السير لكثرتها والرداح الجفنة العظيمة قال أمية بن ابي الصلت

الى ردح من الشيزى عليها * لباب البر يلبك بالشهاد

(المعنى) يقول هي منعمة ممنعة لا يقدر عليها أحد وكلامها عذب اذا سمعتها الطير تتكلف الوقوع اليها لعذوبة كلامها وهذا مثل قول كثير

وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح

ومثله للآخر وهو كثير بعينين نجلاوين لو رقرقتهما * لنوء الثريا لاستهل سحابها

أخذه ابن دريد في مقصورته و بعده أبو الطيب فقال ابن دريد

لو ناجت الاعصم لانحط لها * طوع القياد من شماريخ الذرا

﴿تَرْفَعُ ثَوْبَهَا الأَرْدَافُ عَنْهَا * فَيَبْقَى مِن وِشَاحَيْهَا شُسُوعَا﴾

(الغريب) الارداف جمع ردف وهي العجيزة والوشاحان قلادتان تتوشح بهما المرأة ترسل احداهما على الجنب الايمن والاخرى على الايسر والشسوع البعيد (المعنى) يقول اردافها عظيمة شاخصة عن بدنها تمنع ثوبها وترفعه فلا يلاصق جسدها حتى يكون بعيدا عن قلائدها والمعنى ان اردافها تمنع الثوب عن ان يلاصق بدنها وهو منقول من قول بعض الكلابيين

أبت الغلائل ان تمس اذا مشت * منها البطون وان تمس ظهورها

﴿اذا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجًا * لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نُزُوعَا﴾

(الاعراب) الضمير في له للثوب ونزوعا صفة للارتجاج (الغريب) ماست مشت متبخترة والارتجاج الاضطراب والحركة (المعنى) يقول اذا تبخترت ارتج بدنها واضطرب حتى يكاد ينزع عنها ثوبها لولا سواعدها يريد ان الكمين في الساعدين يمنعان عنها نزع الثوب لكثرة ارتجاجها وحركتها وفيه نظر الى قول الآخر

لولا التمنطق والسوارمعا * والحجل والدملوج في العضد

لتزايلت من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد

﴿تَأَلَّمُ دَرْزَهُ وَالدَّرْزُ لَيْنٌ * كَمَا تَتَأَلَّمُ العَضْبَ الصَّنِيعَا﴾

(الاعراب) الضمير في تتألم للمرأة في الموضعين (الغريب) الدرز موضع الخياطة المكفوفة من الثوب والتألم التوجع والعضب السيف و جمعه عضوب والصنيع المحكم الصقال والصنعة (المعنى) يريد انها رقيقة ناعمة يوجعها درز القميص كما يوجعها السيف لرقة بشرتها فاذا نال جسمها موضع الخياطة آلمها وأوجعها وقد قيل في مثل هذا ان سابور لما حصر صاحب الحصن بعثت بنت صاحب الحصن وكانت من أجمل النساء ان عاهدتني انك تتزوج بي أسلمت اليك المفاتيح فعاهدها على ذلك فسكر أبوها ليلة ونام فدفعت المفاتيح الى سابور فاخذ المدينة وتزوج بها فبينما هي معه ذات ليلة على فراش الحرير تألمت وتوجعت وقلقت فدعى بالشمع ونظر الى

مضجعها فرأى ورقة ورد على الفراش قد نالت جسمها فأثرت فيه فقلقت لذلك فقال لها ما كان يغذيك به أبوك فقالت له لب البر بالعسل والخمر فقال وكان بجزاؤه منك ما جازيته فأخذها وشد ضفائرها الى أذناب الخيل ولم يزل يطرد الخيل حتى قطعتها قطعا

(ذِراعاها عَدُوّا دُملُجَيها * يَظُنُّ ضَجيعُها الزَّندَ الضَّجيعا)

(المعنى) يقول ذراعا هذه المرأة عدوان لدملجيها لعظمهما وغلظهما يكادان يقصمان الدملجين لامتلائهما فاذا نامت عند أحد يظن ان زندها لسمنه هو الضجيع له لا هي

(كَأَنَّ نِقابَها غَيمٌ رَقيقٌ * يُضيءُ بِمَنعِهِ البَدرَ الطُلوعا)

(الاعراب) يضيء لازم لا يتعدى والبدر منصوب بالمصدر المضاف أي بان يمنع البدر من الطلوع (المعنى) يقول نقابها يشرق ضياؤها من تحته كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق شبه النقاب على وجهها بالغيم الرقيق على البدر وهو منقول من قول ابن الدمينة

مبرقعة كالشمس تحت سحابة * وكالبدر في جنح من الليل مظلم

وأخذه التهامي وأحسن فيه بقوله قوم اذا لبسوا الدروع تخالها * سحبا مزررة على أقمار وقال بشار بدا لك ضوء ما احتجبت عليه * بدو الشمس من خلل الغمام

(أَقولُ لَها اكشِفي ضُرّي وَقَولي * بِأَكثَرَ مِن تَدَلُّلِها خُضوعا)

(الاعراب) قال ابن القطاع خضوعا تمييز تقديره بأكثر خضوعا (المعنى) خضوعي في قولي أكثر من تدللها على كثرته (أَخِفتِ اللَهَ في إِحياءِ نَفسٍ * مَتى عُصِيَ الإِلَهُ بِأَن أُطيعا)

(المعنى) يقول احياء النفوس مما يتقرب به الى الله تعالى وليس هو مما يخاف منه والمعنى اذا وصلتني كنت قد أحييتني واحياء النفس طاعة لله تعالى والله لا يعصى بالطاعة ومثله لآخر

ما حرام احياء نفس ولكن * قتل نفس بغير نفس حرام

(غَدا بِكَ كُلُّ خِلوٍ مُستَهاماً * وَأَصبَحَ كُلُّ مَستورٍ خَليعا)

(الغريب) الخلو الخالي من هم المحبة والمستهام الهائم الذاهب العقل والخليع الذي قد خلع العذار وتظاهر بالانهتاك في المحبة (المعنى) يقول قد أصبح بحبك كل خال من الهوى محبا لك مستهاما والمستور الذي كان يخفي الهوى انهتك وافتضح بمحبتك قال ابن وكيع لو قال

غدا بك كل خلو في اشتغال * وأصبح كل ذي نسك خليعا

لكان أحسن في الصنعة (أُحِبُّكِ أَو يَقولوا جَرَّ نَملٌ * ثَبيراً وَابنُ إِبراهيمَ ريعا)

(الاعراب) قال أبو الفتح الى أن يقولوا فحذف ان وأعملها وهذا على مذهبنا وقال الواحدي حتى يقولوا وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده والمعنى لا أزال أحبك (الغريب) ثبير جبل عظيم معروف بالحجاز وقد ذكره الشعراء في أشعارهم (المعنى) يقول أحبك الى أن يقولوا جر النمل ثبيرا أو أخيف ابن ابراهيم وهذا مستحيل والمعنى لا أزال أحبك لان الجبل لا يجره النمل

والممدوح لا يرتاع (بعيد الصيت منبث السرايا * يشيب ذكره الطفل الرضيعا)

(الغريب) الصيت الذكر الحسن والسرايا جمع سرية (المعنى) يقول هو كثير الغارات وسراياه مبثوثة فى الآفاق فاذا ذكر اسمه للطفل شاب وهو من قول المهدى

ألا شغلتنا عنك بالدار كبة * يشيب لها قبل الفطام وليدها

(يغض الطرف من مكر ودهى * كأنه به وليس به خشوعا)

(الغريب) الدهى والمكر اخفاء السوء والخشوع الذل (المعنى) يقول هو يخفى مكره وهو يغض الطرف حتى يرى انه خاشع وليس بخاشع وليس فى هذا البيت مدح لانه قال يغض طرفه مكرا ودهاء وانما المدح فى قول الفرزدق يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم وقول ابن الرومى فى هذا جيد ساه وما يتقى فى الرأى سقطته * داه وما ينطوى منه على ريب فدهيه للدواهى الربد يدرؤها * وسهوه عن عيوب الناس والعيب

(ان استعطيته ما فى يديه * فقدك سألت عن سر مذيعا)

(الغريب) قدك حسبك وكفاك والمذيع المظهر (المعنى) يقول ان سألته جميع ماله كفاك كالمذيع ان سألته عن سر أفشاه ولم يكتمه فهو كذلك يعطيك ما عليه ولا يبخل به

(قبولك منه من عليه * والا يبتدى يره فظيعا)

(المعنى) يقول لاستلذاذه العطاء يرى قبولك عطاءه منا عليه وان لم يبتد بالعطاء قبل المسئلة فهو عنده مكروه فظيع وضرب هذا مثلا ومثله لحبيب

يعطى ويشكر من يأتيه يسأله * فشكره عوض وماله هدر

(لهون المال افرشه أديما * وللتفريق يكره ان يضيعا)

(المعنى) هذا الكلام لسبب وذلك ان هذا الممدوح جاءه حمل فيه ذهب ودراهم ففرش نطوعا وجعلها عليه فاعتذر المتنبى له وقال ليس لكرامته فرشها وانما هو اهانة ليهينه فى العطاء والتفرقة على القصاد ومافعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره وانما يحفظه ليفرقه على السؤال والقصاد ثم احتج لهذا بقوله اذا ضرب وهو قريب من قول أبى الجهم

ولا يجمع الاموال الا لبذلها * كما لا يساق الهدى الا الى النحر

(اذا ضرب الامير رقاب قوم * فما لكرامة مد النطوعا)

(المعنى) يقول ما بسط الانطاع كرامة للمال وانما بسطه للتفرقة وكذلك اذا ضرب الرقاب ومد الانطاع فليس لكرامتهم ولكن ليصان المجلس من الدم والنطوع جمع نطع ويجمع أيضا على انطاع ويقال نطع بفتح النون والطاء وبكسر النون وفتح الطاء وبفتح النون وسكون الطاء وكسر النون وسكون الطاء

(فليس بواهب الا كثيرا * وليس بقاتل الا قريعا)

(الغريب) القريع الفحل الكريم وهو هنا السيد الشريف (المعنى) يقول ليس يهب الا المال الكثير وليس يقتل الا الشريف العظيم وهو من قول مسلم بن الوليد

حذار من أسد ضرغامة شرس * لا يولغ السيف الا هامة البطل

و بيت المتنبي أمدح لانه ذكر فيه الكرم والهيبة

(وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا الاَّ بِنَصْلٍ * كَفَى الصَّمْصَامَةُ التَّعَبَ القَطِيعَا)

(الغريب) النصل حديدة السيف والصمصامة السيف والقطيع السوط يقطع من جلود الابل والتعب مفعول ثان (المعنى) يقول قد أقام سيفه في التأديب مقام سوطه والسيف يغنى السوط عن التعب وهذا مبالغة في وصفه بشدة الباس على المذنبين

(عَلَىَّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءٍ * مُبَارِزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا)

(المعنى) يقول الممدوح واسمه علي ما يمنع أحدا يأتي لمبارزته ولكن يمنعه الرجوع سالما لشجاعته وفروسيته فما يبارزه أحد فيرجع عنه سالما

(عَلَيٌّ قَاتِلُ البَطَلِ المُفَدَّى * وَ مُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرَدِ النَّجِيعَا)

(الغريب) المفدى الذي تفديه الناس بأنفسهم لما يرون من شجاعته وشدة بأسه (المعنى) يقول هو يقتل البطل الكريم عند قومه ويسلبه درعه ويكسوه بدله دما

(اذا اعْوَجَّ القَنَا في حَامِلِيهِ * وَجَازَ الى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا)

(الغريب) اذا اعوج أى انحنى وذلك أن الرمح اذا طعن به اعوج والتوى وقوله جاز الى ضلوعهم يريد نفذ من هذه الى هذه كأنه شق الضلع من الجانبين قال الواحدى قال المتنبي كنت قلت * وأشبه في ضلوعهم الضلوعا * ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين مثله فرغبت عن قولى أشبه البيت وهو للبحترى

في مازق ضنك تخال به القنا * بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا

(وَنَالَتْ ثَارَهَا الاكْبَادُ مِنْهُ * فَأَوْلَتْهُ انْدِقَاقًا أَوْ صُدُوعَا)

(المعنى) يقول لشدة الطعن اندقت الرماح في الاكباد فكان الاكباد أدركت بذلك منها ثارا وهو معنى حسن

(فَحِدْ فِي مُلْتَقَى الخَيْلَيْنِ عَنْهُ * وَانْ كُنْتَ الخُبَعْثِنَةَ الشَّجِيعَا)

(الاعراب) فحد الفعل عامل في الظرف وهو قوله اذا اعوج والتقدير اذا اعوج القنا وجاز الطعن الى الضلوع ونالت الاكباد فحد عنه وثنى الخيلين لارادة الجمعين (الغريب) الخبعثنة من أوصاف الاسد وهو الشديد والشجيع الشجاع (المعنى) اذا التقى الجمعان فحد عنه وتباعد وان كنت قوى القلب كالاسد ويقال ان الخبعثنة النمر وهو أوقح السباع

(اذا اسْتَجْرَأْتَ تَرْمُقُهُ بَعِيدًا * فَقَدْ اسْتَطَعْتَ شَيْأً مَا اسْتُطِيعَا)

(الاعراب) أراد أن ترمقه فحذف ورفع الفعل ولو نصبه على مذهبه لكان جائزا وبعيدا حال أى في حال بعدك عنه ويجوز على اسقاط الخافض أى من بعيد (المعنى) ان استجرأت أى صرت

جرياً وقدرت على النظر اليه فى الحرب من بعيد فقد قدرت على شئ عظيم لم يقدر عليه أحد وهو من قول الطائى اماإذا عشت يوما بعد رؤيته * فاذهب فانك أنت الفارس النجد

(وإنْ مارَيْتَنِي فارْكَبْ حِصَاناً * ومَثِّلْهُ تَخِرَّ لَهُ صَرِيعا)

(الغريب) الحصان بالكسر الكريم من الخيل وسمى بذلك لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا (المعنى) يقول ان ماريتنى فى قولى والمماراة المجادلة فاركب فرسا ومثل صورته فانك تخر صريعا قبل ملاقاته

(غَمامٌ رُبَّما مَطَرَ انْتِقاماً * فأقْحَطَ وَدْقُهُ البَلَدَ المَرِيعا)

(الاعراب) غمام خبر ابتداء محذوف أى هو غمام (الغريب) المريع الممرع وهو الخصب (المعنى) قال الواحدى يقول هو غمام ندى ولكن الغمام ربما تكون فيه صواعق مهلكة وبرد واحجار كذلك هو ربما مطر نقمة على الاعداء فصير مطره البلد الخصب قحطا محلا

(رآنِي بَعْدَ ما قَطَعَ المَطايا * تَيَمُّمُهُ وقَطَّعَتِ القُطُوعا)

(الغريب) القطوع جمع القطع وهو الطنفسة تحت الرحل تيممه قصده (المعنى) يقول هو رآنى بعد ما طال سفرى حتى قطع رواحلى قصدى اياه وقطعت الرواحل طنافسها يعنى ابلتها لكثرة السير وطول المسافة

(فَصَيَّرَ سَيْلُهُ بَلَدِي غَدِيراً * وصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِي رَبِيعا)

(الغريب) الغدير هو ما يبقى من السيل بعده والربيع فصل الخصب والامطار (المعنى) يقول أعطانى حتى ملأنى بالعطاء كما يملأ السيل الغدير وصار دهرى كالربيع لطيبه وسعة عيشى فيه ونحا فيه قول ابن الرومى فضيفه فى ربيع طول مدته * وجاره كل حين منه فى رجب

ومثله لابى هفان لربيع الزمان فى الحول وقت * وابن يحيى فى كل وقت ربيع

وللبحترى فكم لبست الخفض فى ظله * عمرى شباب وزمانى ربيع

(وجاوَدَنِي بأنْ يُعْطِي وأحْوِي * فأغْرَقَ نَيْلُهُ أخْذِي سَرِيعا)

(المعنى) يقول لم يلحق أخذى اعطاءه حتى أغرق أخذى أى كان هو فى الاعطاء أسرع منى فى الاخذ جعل الاعطاء من الممدوح والاخذ منه مجاودة يريد ان أخذى منه كالجود منى عليه

(أمُنْسِيَّ الكِنَاسَ وحَضْرَمَوْتاً * ووالِدَتِي وكِنْدَةَ والسَّبِيعا)

في نسخة السكون بدل الكناس

(الغريب) الكناس محلة بالكوفة وكذا حضرموت وكندة محلة غربى الكوفة والسبيع سوق بالكوفة ومحلة كبيرة وكل هذه المواضع سميت باسماء من سكنها (المعنى) يقول أنت أنسيتنى باحسانك والدتى وبلدى وهو من قول الراعى

وجودك أنسانى تذكر اخوتى * ومالك انسانى بوهبين ماليا

ومثله للبحترى ومثل نداك اذهلنى خاملى * وأكسبنى سلوا عن بلادى

جفوت الشام مرتبعى وأنسى * وعلوة خلوتى وهوى فؤادى

(قد استقصيت في سلب الاعادي * فردلهم من السلب الهجوعا)

(الغريب) سلبت الشئ سلبا بسكون اللام والسلب بفتح اللام المسلوب والهجوع النوم (المعنى) يقول قد بالغت في قتل الاعادي وأخذ سلبهم حتى سلبتهم كل شئ فهب لهم النوم فانهم لا يقدرون عليه خوفا منك

(اذا ما لم تسر جيشا اليهم * اسرت الى قلوبهم الهلوعا)

(الغريب) الهلوع الجزع (المعنى) يقول اذا أنت لم تغزهم بالجيوش غزوتهم بالفزع والخوف فلا يزالون خائفين جزعين منك وهو قريب من قول الطائي

لم يسر يوما ولم ينهد الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب

(رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا * وقد وخط النواصي والفروعا)

(الغريب) النواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس والفروع جمع فرع وهو الشعر (المعنى) يقول قد رضوا بك كارهين كما يصبر الانسان على الشيب كارها اذا حل رأسه ولا يقدر على دفعه وكذلك أنت لا يقدرون على دفعك

(فلا عزل وأنت بلا سلاح * لحاظك ما تكون به منيعا)

(الغريب) الاعزل الذي لا سلاح معه والعزل مصدر الاعزل ومنع الرجل يمنع مناعة فهو منيع (المعنى) يقول اذا كنت أعزل بلا سلاح فلحاظك يقوم مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك خافك هيبة لك فصرت منيعا به فلا تحتاج معه الى سلاح وهذه مبالغة وهو مأخوذ من قول الآخر

لحظات طرفك في الوغى * تغنيك عن سل السيوف
وعزيم رأيك في النهى * يكفيك عاقبة الصروف
وسيول كفك في الورى * بحر يفيض على الضعيف

(لو استبدلت ذهنك من حسام * قددت به المغافر والدروعا)

(الغريب) المغافر جمع مغفر وهو ما يكون على رأس الفارس من حديد وهو من الغفر وهو التغطية والدروع جمع درع وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره (المعنى) يقول لو أخذت ذهنك بدلا من حسامك لقطع المغافر التي على الرؤس والدروع التي على الاجسام يصفه بالذكاء والفطنة وحدة الذهن

(لو استفرغت جهدك في قتال * أتيت به على الدنيا جميعا)

(المعنى) يقول جهدك أي طاقتك لو استفرغته في قتال لاتيت على أهل الدنيا كلهم

(سموت بهمة تسمو فتسمو * فما تلقى بمرتبة قنوعا)

(الغريب) تسمو تعلو وتلقى توجد ومنه قوله سبحانه وتعالى ما ألفينا عليه آباءنا (المعنى) قد علت همتك فانت لا تقنع بمرتبة واحدة وقوله فتسمو يجوز أن يكون خطابا له ويجوز أن يكون

خبرا

خبرا عن الهمة ﴿ فهبك سمعت حتى لا جواد * فكيف علوت حتى لا رفيعا ﴾

(الاعراب) جواد رفعه على معنى ليس ورفيع نصبه بغير تنوين والالف فيه للوصل والاطلاق وليس هو بيدل عن تنوين كما هو فى قولك رأيت زيدا وهو مبنى مع لا على مذهب البصريين وعندنا معرب (المعنى) يقول أنت بجودك قد أنسيت اسم الجواد فليس بجود الاجودك فكيف محا ارتفاعك اسم الارتفاع عن الناس

﴿ وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابى الاصبع الكاتب ﴾

﴿ أركائب الأحباب ان الأدمعا * تطس الخدود كما تطسن اليرمعا ﴾

(الغريب) الركائب جمع الركوب وهى الابل تطس تدق والوطس الدق واليرمع حجارة بيض صغار رخوة (المعنى) يقول الدموع تفعل بالخدود كما تفعلن بالحجارة يخاطب الركائب يقول تأثير الدموع بالخدود كتأثيركن بالحجارة وهذه القصيدة من البحر الكامل والقافية من المتدارك

﴿ فاعرفن من حملت عليكن النوى * وامشين هونا فى الازمة خضعا ﴾

(الغريب) النوى البعد وهى مؤنثة (المعنى) يقول للابل اعرفن من حمل عليكن الفراق من هذه المحبوبة فاعرفن قدرها وارفقن بمشيكن فانها البنة رقيقة فلا تصبر على الاذى فامشين رويدا خاضعة حتى لا يضرها السير وهو تأديب للمطايا

﴿ قد كان يمنعنى الحياء من البكا * فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا ﴾

(الغريب) البكا يمد ويقصر والاشهر المد (المعنى) يقول قد كان حيائى يغلب بكائى فاليوم بكائى يغلب حيائى فقد غلب البكاء الحياء

﴿ حتى كأن لكل عظم رنة * فى جلده ولكل عرق مدمعا ﴾

(الغريب) الرنة فعلة من الرنين وهو صوت الباكى (المعنى) يقول لكثرة بكائى لكل عظم من عظامى رنين يرن ولكل عرق مدمع يدمع ببكائى قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول ابن المعتز

ومتيم جرح الفراق فؤاده * فالدمع من أجفانه يترقرق

والى قول الآخر وكأن لى فى كل عضو واحد * قلبا يرن وناظرا ما يطرف

﴿ وكفى بمن فضح الجداية فاضحا * لمحبه وبمصرعى ذا مصرعا ﴾

(الغريب) الجداية ولد الظبى (المعنى) يقول من فضح حسنه الظباء بحسن جيده وعيونه فحقيق أن يفضحنى ومن فضح الظباء بحسنه فاضح لمن أحبه وكفى بمصرعى فى حبه مصرعا والمعنى أنه غاية فى الحسن وانا غاية فى العشق

﴿ سفرت وبرقعها الحياء بصفرة * سترت محاسنها ولم تك برقعا ﴾ فى نسخة محاجرها بدل محاسنها

(الغريب) سفرت ظهرت ومنه والصبح اذا أسفر والبرقع نقاب تتخذه نساء الاعراب يستر الجبين والحواجب والوجه فيه ثقبان للعينين (المعنى) يقول لما ألقت خمارها وأسفرت عن

وجهها برقعها الحياء بصفرة سترت محاسنها فقامت الصفرة مقام البرقع وذلك انها لما جزعت للفراق تغير وجهها

((فكأنها والدمع يقطر فوقها * ذهب بسمطى لؤلؤ قد رصعا))

(الاعراب) الضمير في كأنها للصفرة والدمع يقطر في موضع الحال (المعنى) وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب وشبه الدمع عليه باللؤلؤ فكأن صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ وفيه نظر الى قول أبي نواس * حصباء در على أرض من الذهب

((كشفت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فأرت ليالي أربعا))

(المعنى) أن الليلة صارت بذوائبها الثلاث أربع ليال كل ذؤابة كأنها ليل بسوادها وهذا من قول أبي زرعة فبت ولي ليلان بالشعر والدجى * وصبحان من صبح ووجه حبيب

ولابن المعتز فازات في ليلين بالشعر والدجى * وشمسين من كاس ووجه حبيب

((واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتني القمرين في وقت معا))

(المعنى) قال الواحدي يجوز أن يريد بالقمرين الشمس والقمر هي ووجهها وجعل وجهها شمسا في الحسن والضياء ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر فهما قران في وقت واحد وهذا كقول الآخر وإذا الغزالة في السماء ترفعت * وبدا النهار لوقته يترحل

أبدت لوجه الشمس وجها مثله * يلقى السماء بمثل ما تستقبل

وهذا المعنى كثير جدا قال الشاعر باتت تريني ضياء البدر طلعتها * حتى اذا غاب عن عيني أرتنيه

وقال البحتري وباتت تريني البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

وقال ابن المعتز باتت يريقيها هلال الدجى * حتى اذا غاب أرتنيه

وقال أحمد بن طاهر ومطلعة بالليل وهي تعلني * ثلاث شموس وجنتيها وراحها

ولابي دلف طلعت والشمس طالعة * من رأى شمسين في بلد

ولمسلم فبت أسمر البدر طورا حديثها * وطورا أناجي البدر أحسبها البدرا

وللبحتري بتناولي قران وجه مساعدي * والبدر اذ أوفى التمام وأكملا

((رد الوصال سقى طلولك عارض * لو كان وصلك مثله ما أقشعا))

(الغريب) العارض السحاب وأقشع أقلع وتفرق (المعنى) يقول أعيدي لنا الوصال الذي كان لنا منك فلو كان وصلك دائما مثل دوام هذا السحاب لكان لا يزول ولا ينقطع

((زجل يريك الجو نارا والملا * كالبحر والتلعات روضا ممرعا))

(الغريب) زجل يسمع له زجل وهو صوت الرعد والملا المتسع من الارض والتلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والممرع المخصب (المعنى) يقول هذا السحاب له صوت برعده وملأ الجو ببروقه حتى يرى نارا وملا المتسع من الارض بالماء حتى يصير كالبحر ويمرع التلاع أي يخصبها ويطلع عليها النبات لانه يعم العالي والمنخفض لكثرة سيله وجمع في هذا البيت ما فرق غيره وأبدع فيه قال الطائي آض لنا ماء وكان بارقا * يقول رجع ماء بعد البرق وقال ابن دريد

كأنما البيداء غب صوبه * بحر طما تياره ثم سجا

(كَبَنَانِ عبدِ الواحدِ الغَدِقِ الذي * أَروَى وآمَنَ مَن يَشاءُ وأَفزَعا)

(الغريب) الغدق الكثير من الماء ومنه قوله جل وعلا ماء غدقا أي كثيرا (المعنى) وصف بنان الممدوح بكثرة عطائه فشبهه في كثرة عطائه بالسحاب الكثير الماء وهو مخلص حسن ومثله للبحتري قال

كأنها حين لجت في تدفقها * أبدى الخليفة لما سال واديها

وللطائي

بنان موسى اذا استهلت * للناس أغنت عن الغيوث

(أَلِفَ المُرُوَّةَ مُذْ نَشَا فكأنَّهُ * سُقِيَ اللِّبانَ بها صَبِيًّا مُرضَعا)

(الاعراب) مذ ومنذ عندنا انهما يرتفع الاسم بعدهما باضمار فعل مقدر محذوف وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما الانه خبر عنهما ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورا بهما وحجتنا أنهما مركبان من من واذ تغيرا عن حالهما في افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت من بالذال وضمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على انهما مركبة من من واذ أن من العرب من يقول في منذ منذ بكسر الميم فدل على انهما مركبة واذا ثبت انهما مركبة كان الرفع بعدهما بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعد اذ والتقدير ما رأيته مذ مضى يومان ومذ مضى شهران واذا كان الاسم بهما مخفوضا كان الخفض بهما اعتبارا بمن ولهذا المعنى كان الخفض بمنذ أجود لظهور نون من فيها والرفع بمذ أجود لحذف النون منها تغليبا لاذ ويدل على أن أصل مذ ومنذ واحد انك لو سميت بهما قلت في تصغيرهما منيذ وفي تكسيرهما امناذ فترد النون المحذوفة لان التكسير والتصغير يردان الاشياء الى أصولها وحجة البصريين انهما معناهما الامد اذا قلت ما رأيته مذ يومان أمد انقطاع الرؤية يومان والامد في موضع رفع بالابتداء فكذلك ما قام مقامه واذا ثبت انهما مرفوعان بالابتداء وجب أن يكون ما بعدهما خبرا (الغريب) اللبان بكسر اللام جمع اللبن الذي شربه وقيل لا يقال لبان الا للمرأة وجمع لبن الحيوان البان والمروة الكرم (المعنى) يقول قد ألف الكرم ناشئا من صغره فكأنه سقيه في اللبن الذي شربه رضيعا وهو منقول من قول حبيب

ليس الشجاعة انما كانت له * قدما نشوعا في الصبا ولدودا

(نُظِمَتْ مَواهِبُهُ عليهِ تَمائِمًا * فاعتادَها فإذا سَقَطْنَ تَفَزَّعا)

(الغريب) التمائم جمع تميمة وهي ما يعلق على الصبي من العين والفزع وهو العوذ (المعنى) قال الواحدي من روى نظمت على مالم يسم فاعله بضم النون فالمعنى ان هباته وما يفعله من الاعطاء جعلت له بمنزلة التمائم التي تعلق على من خاف شيأ فاذا اسقطت عنه عاد الخوف يريد انه ألف الاعطاء واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمائمه ومن روى بفتح النون فقال ابن فورجة انما يعني من حصلت له المواهب من الحمد والمدح والثناء والاشعار وأدعية الفقراء فهو اذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك فكان كن ألقى تميمته وتفزع وهذا منقول من قول الطائي

تكاد عطاياه تجن جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب

(تركتَ الصنائعَ كالقواطعِ بارقا * تِ والمعالي كالعوالي شُرَّعا)

(الغريب) الصنائع جمع صنيعة وهى الايادى والقواطع السيوف وبارقات مشرقات والعوالى الرماح شرعا منتصبة (المعنى) يريد انه جعل أياديه مشرقة لامعة ومعاليه مرتفعة لاشتهارها بين الناس وقال أبو الفتح يحارب أعداءه وحساده بالصنائع كما يحارب بالسيوف والرماح

(مُتَبَسِّماً لِعُفاتِهِ عن واضحٍ * تُغْشِي لوامعُهُ البُروقَ اللُّمَّعا)

(الاعراب) متبسما يجوز أن يكون حالا من قوله تركت الصنائع ويجوز أن يكون بفعل مضمر تقديره تلقاه متبسما (الغريب) العفاة جمع عاف وهو السائل والواضح الثغر ويعشى يذهب لمعانه نورا بصارها واللمع اللوامع (المعنى) هو يتبسم عن ثغر واضح يذهب لمعانه لمعان البرق واستعار العشاء للبرق ونقله من قول الاحنف * تسمر بلين سوابغا ماذية * تعشى القوانس فوقها الابصارا

(مُتَكَشِّفاً لعُداتِهِ عن سَطْوَةٍ * لو حَكَّ مَنْكِبَها السَّماءَ لَزَعْزَعا)

(المعنى) انه يظهر للاعداء العداوة ويجاهرهم بها فله سطوة لو زاحم منكبها السماء لحركها وهو يظهر العداوة لهم لا يكتمها واستعار لسطوته منكبا لما جعلها تزاحم السماء لان الزحام يكون بالمناكب

(الحازِمَ اليَقِظَ الاغَرَّ العالِمَ الـ * ـفَطِنَ الأَلَدَّ الاريَحِيَّ الاروَعا)

(الاعراب) الحازم ومابعده نصب على المدح (الغريب) الحازم ذو الحزم فى أموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذى لا يغفل عن أموره والالد الشديد الخصومة والاريحى الذى يرتاح للمعروف والكرم أى يهتز لهما و يتحرك والاروع الذى يروعك بجماله وقيل هو الحاد الذكى

(الكاتبَ اللَّبِقَ الخطيبَ الواهبَ النْـ * ـنَدُسَ اللَّبيبَ الهِبْرِزِيَّ المِصْقَعا)

(الغريب) اللبق الخفيف فى الامور والهبرزى السيد الكريم وقيل الوسيم وقال جرير

لقد ولى الخلافة هبرزى * الف العيص ليس من النواحى

والمصقع الفصيح واللبيب العاقل والندس الفهم

(نَفْسٌ لها خُلُقُ الزَّمانِ لأنَّهُ * مُفْنِي النُّفوسِ مُفَرِّقٌ ما جَمَّعا)

(المعنى) يقول الزمان من عادته افناء الاشياء وكذلك هذا الممدوح يقتل أعداءه و يفرق ماله بصفة كرمه وكثرة غاراته وهو قريب من قول الحكمى

وما هو الا الدهر تأتى صروفه * على كل من يشقى به و يعادى

(وَيَدٌ لها كَرَمُ الغَمامِ لأنَّهُ * يَسْقِي العَمارَةَ والمكانَ البَلْقَعا)

(الغريب) روى الخوارزمى العمارة بفتح العين يريد القبيلة كانه قال يسقى المكان الذى فيه الناس (المعنى) يقول هو يعطى كل أحد كما أن الغمام يسقى كل أحد والمكان البلقع هو الخالى الذى لاعمارة فيه ومثله لابن المعتز ويصيب بالجود المقترو ذا الغنى * كالغيث يسقى مجدبا ومريعا ولآخر يخاطب الغيث وليس تخص أرضا دون أرض * وكفاه تعمان البلاد ا

(ابداً يصدع شعب وفر وافر * ويلم شعب مكارم متصدعا)

(الغريب) الشعب مصدر شعبت الشئ شعبا اذا لأمته والوفر الغنى ويلم يجمع (المعنى) يقول هو يفرق المال ويجمع المكارم وقد جمع فى البيت من صناعة الشعر بين التطبيق والتجنيس وهو من قول حبيب لهُ كل يوم شمل مجد مؤلف * وشمل ندى بين العفاة مشتت

وللبحترى ومعال اصارها الاجتماع * شمل مال أصاره لافتراق

(يهتز للجدوى اهتزاز مهند * يوم الرجاء هززته يوم الوغى)

(الغريب) الجدوى العطايا والمهند السيف والوغى بالعين والغين أصوات الحرب وغيرها وهى ايضا الحرب (المعنى) يريد يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوغى وهو منقول من قول الحطيئة كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

ولمتمم بن نويرة تراه كنصل السيف يهتز للندى * اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا

(يا مغنياً امل الفقير لقاؤه * ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا)

(المعنى) قال أبو الفتح دعاؤه بعد الصلوة لقاؤه اذا دعا أن يسهل الله لقاءه

(اقصر فلست بقاصر جزت المدى * وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا)

(الاعراب) فاربعا أراد فاربعن فوقف بالالف كقوله تعالى لنسفعا (المعنى) قال الواحدى فلست بقاصر يحتمل أمرين أحدهما انى لا اعلم انك لا تقصر وان أمرتك بالاقتصار والآخر اعلم انك وان قصرت الآن لست بقاصر لتجاوزك المدى وقوله اربع أى كف حسبك وهو قريب من قول أبى تمام ياليت شعرى من هذى مناقبه * ماذا الذى ببلوغ النجم ينتظر

(وحللت من شرف الفعال مواضعا * لم يحلل الثقلان منها موضعا)

(الغريب) يحلل ينزل ويقال يحلل بضم اللام وكسرها وقرأ الكسائى بضم اللام والثقلان الجن والانس (المعنى) يقول نزلت بشرف فعالك وحللت فى مكان عال لا يحله أحد من الانس والجن لعلوه وقدرك عليهم (وحويت فضلهما وما طمع امرؤ * فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا)

(الاعراب) الضمير راجع الى الفضل وأن يطمعا فى موضع نصب بحذف الخافض تقديره فى ان على أحد المذهبين (المعنى) يقول قد حويت فضل أهل الفضل من الثقلين وهو فضل ما طمع امرؤ فى نيله ولا حدثته به نفسه لبعد مرامه

(نفذ القضاء بما اردت كأنه * لك كلما ازمعت شيأ ازمعا)

(الاعراب) لك اللام متعلق بمحذوف دل عليه الكلام تقديره موافق لك وهو خبر كان (الغريب) قال الخليل ازمعت على أمر فأنا مزمع عليه اذا ثبت عزمك عليه وقال الكسائى ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذى نوى ان تزارا

وقال الفراء ازمعته وأزمعت عليه بمعنى مثل أجمعته وأجمعت عليه وقول الفراء حسن لانه قد جاء في القرآن فأجمعوا أمركم في قراءة الستة سوى أبي عمرو فانه قرأ بوصل الالف وفتح الميم من جمع (المعنى) يقول اذا أردت شيأ وافقك القضاء فكأنه يعزم على ارادتك ولا يخالفك فيما تريد كأنه مطيع لك فيما تأمر وتنهى وهو من قول الاول وكيف وأسباب القضاء مطيعة * مشيعة في كل أمر تحاوله

(وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ العَصِيُّ كَأَنَّهُ * عَبْدٌ اذا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعا)

(الغريب) العصى العاصي (المعنى) يقول ان الدهر لم يزل عاصيا ينكد على كل من أمل شيأ ولا يبلغه مراده وأنت قد اطاعك فكأنه عبد اذا دعوته اجابك بما تريد وهو قريب من قول الآخر

تصرفت الدنيا له بقضائه * فأيامها أنى يشاء صوارف

(أَكَلْتَ مَفَاخِرُكَ المَفَاخِرَ وانْثَنَتْ * عن شأوِهِنَّ مَطِيُّ وَصْفِي ظُلَّعَا)

(الغريب) شأوهن سبقهن وظلع جمع ظالع وهو الغامز من يد أو رجل (المعنى) يقول قد أفنت فضائلك وأوصافك الفضائل وقد انصرفت بعد بلوغ غاية الوصف فيها مطايا وصفي ظلعا أي مقصرة عن الادراك ولما استعار لوصفه مطايا جعلها ظلعا ومثله لحبيب

هدمت مساعيه المساعي وانثنت * خطط المكارم في عراض الفرقد

(وَجَرَيْنَ مَجْرَى الشَّمْسِ في أفْلاكِها * فَقَطَعْنَ مَغْرِبَها وجُزْنَ المَطْلَعا)

(المعنى) يقول جرت مفاخرك في الشرق والغرب مجرى الشمس فما ترك شرقا ولا غربا الاجزنه لان ذكرك قد عم البلاد بالفخر قال ابن وكيع هذا مأخوذ من قول حبيب

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وليس بينهما تناسب لا لفظا ولا معنى وانما بيت حبيب فيه المخلص الحسن وانما هو من قول ابن الجهم وسارت مسير الشمس في كل بلدة * وهبت هبوب الريح في البر والبحر

ومن قول أبي قيس يصف قصيدة

تسير مسير الشمس شرقا ومغربا * ويحلو بأفواه الرجال نشيدها

(لو بِيطَتِ الدُّنْيا بأُخْرَى مِثْلِها * لَعَمَمْتَهَا وخَشِينَ أنْ لا تَقْنَعا)

(الاعراب) الرواية الصحيحة وهي التي قرأت بها على الشيخين الامامين أبي الحرم مكي بن ريان وأبي محمد عبد المنعم بن صالح النحوي لعممتها وخشين بالنون والضمير للمفاخر وروى الواحدي والخوارزمي لعممتها والضمير للممدوح وخشيت بضم التاء والضمير للمتنبي (المعنى) يقول لو قرنت الدنيا بأخرى مثلها وضمت اليها لعمتها همتك وعزمك وسعة صدرك وخفت أنا أن لا تقنع بهما وعلى روايتهما لعممنها أي مفاخرك وفضائلك وخشين أن لا تقنع بهما

(فَمَتَى يُكَذَّبُ مُدَّعٍ لكَ فَوْقَ ذا * وَاللهُ يَشْهَدُ أنَّ حَقًّا ما ادَّعَى)

(الاعراب) جعل اسم أن نكرة وهو جائز في ضرورة الشعر وكان الوجه أن يقول أن ما ادعى حق فيكون التقدير دعواه حق وما ادعى في موضع رفع لانه خبر ان (المعنى) يقول لا يكذب من

ادعى

اذ ى لك فوق هذا الا ان الله يشهد بتصديقه بما خلق فيك من علو الهمة والفضائل الموجودة

(ومتى يؤدى شرح حالك ناطق * حفظ القليل النزر مما ضيعا)

(الغريب) النزر هو القليل وانما كرره لاختلاف اللفظ كقوله تعالى لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ومعناهما واحد (المعنى) قال أبو الفتح حفظ القليل من جنس ما ضيعه لان المحفوظ لا يكون مضيعا قال الواحدى وعنى بهذا انشيء يريد انه انما حفظ القليل من مفاخره لانها أكثر من أن تحفظ وفيه نظر الى قول الحكمي * حفظت شيأ وغابت عنك أشياء *

(ان كان لا يدعى الفتى الا كذا * رجلا فسم الناس طرا اصبعا)

(الاعراب) رجلا نصبه لانه موضع المفعول لانه خبر ما لم يسم فاعله ومن الناس من يسميه مفعولا ثانيا (المعنى) قال أبو الفتح ان كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك فسم الناس جميعهم اصبعا لانهم لو وزنوا باصبعك ما وفوا وقال الواحدى لانهم بالقياس اليه كالاصبع من الرجل قال وكان هذا الممدوح يلقب بذى الاصبع له اصبع زائدة وروى الخوارزمى أضبعا بالضاد المعجمة جمع ضبع يريد كلهم بالاضافة اليك ضباع لانك حزت شرفا وقدرا لم ينله الا أنت قال ابن وكيع وهو من قول أبي النجم

لو كان خلق الله جنبا واحدا * وكنت من جنب لكنت زائدا

ومن قول عمر بن أبي ربيعة المخزومى فلو مثل الناس فى جانب * من الارض واعتزلت جانبا

لتيممت جانبها انى * أرى قربها العجب العاجبا

(ان كان لا يسعى لجود ماجد * الا كذا فالغيث أبخل من سعى)

(المعنى) يريد ان كان لا يصح سعى كل ماجد لمكرمة حتى يفعل فعلك فالغيث أبخل من سعى لبعد ما بينكما ووقوعه دونك وقال أبو الفتح ان قيل لم جعل الغيث أبخل الساعين اذ قصر عن جوده هلا كان كاحدهم قيل انما جاز هذا على المبالغة قال ابن وكيع

سقيت فكان الغيث أدنى مسافة * وأضيق باعا من نداك وأقصرا

(قد خلف العباس غرتك ابنه * مرأى لنا والى القيامة مسمعا)

(الاعراب) مرأى ومسمعا نصبهما على البدل من الغرة ويجوز أن يكونا حالين من الغرة وابنه يريد يا ابنه بحذف حرف النداء وهو منادى مضاف (المعنى) يقول أبوك العباس لما مات خلفك لنراك باعيننا ونشاهد فضلك ومفاخرك وسيبقى ذكرك بالفضائل بين الناس يبدا ولونه الى يوم القيامة ﴿ وقال يرثى أبا شجاع فاتكا ﴾ وهذه القصيدة من الكامل والقافية من المتدارك

(الحزن يقلق والتجمل يردع * والدمع بينهما عصى طيع)

(المعنى) يقول الحزن لاجل هذه المصيبة يقلقنى والصبر يمنعنى عن الجزع والتهالك والدمع عاص للتجمل مطيع للقلق

(يَتَنَازَعانِ دُمُوعَ عَينِ مُسَهَّدٍ * هذا يَجِيءُ بِها وهذا يَرْجِعُ)

(الغريب) المسهد الكثير السهاد وهو الممنوع النوم (المعنى) يقول الصبر والحزن يتنازعان دموع عيني فالحزن يجيء بها والصبر يردها

(اَلنَّوْمُ بَعْدَ أبِي شُجاعٍ نافِرٌ * واللَّيْلُ مُعْيٍ والكَواكِبُ ظُلَّعُ)

(المعنى) قال أبو الفتح لو كان الليل والكواكب مما يؤثر فيه ما حزن لاثر فيهما موته وقال الخطيب انما أراد ان الليل طويل لفقده فالليل معي والكواكب ظلع ما تسير يريد طول الليل للحزن وقال الواحدي النوم بعده لا يألف العين فلا تنام حزنا عليه والليل من طوله كانه قد أعيا من المشي فانقطع والكواكب كانها ظالعة لا تقدر أن تقطع الفلك فتغرب كل هذا يصف به طول ليله بعده من الحزن عليه

(إنِّي لَأَجْبُنُ مِن فِراقِ أحِبَّتِي * وتُحِسُّ نَفْسِي بالحِمامِ فأَشْجُعُ)

(الغريب) يقال جبن عنه وجبن منه شاذ والحمام الموت (المعنى) يقول انى أخاف فراق الاحبة خوف الجبان وأشجع عند الموت فلا أخافه يريد ان الفراق عنده اعظم من الموت كما قال حبيب

جليد على عتب الخطوب اذا عرت * ولست على عتب الاخلاء بالجلد

(ويَزِيدُني غَضَبُ الأَعادي قَسْوَةً * ويُلِمُّ بي عَتْبُ الصَّدِيقِ فأَجْزَعُ)

(المعنى) يريد انه صعب على الاعداء لا يلين لهم ولا يعتبهم ويزداد عليهم قسوة اذا غضبوا ولكنه عند عتب الصديق يجزع ولا يطيق احتماله وهذا كقول أشجع السلمي

يعطى زمام الطوع أحبابه * ويلتوي بالملك القادر

ومثله للطائى جليد على عتب الخطوب اذا عرت * ولست على عتب الاخلاء بالجلد

(تَصْفُو الحَياةُ لِجاهِلٍ أو غافِلٍ * عَمّا مَضَى مِنها وما يُتَوَقَّعُ)

(المعنى) يقول ان الحياة لا تصفو لمن يلحظ الدنيا بعين المعرفة ويتأملها تأمل الدراية وانما تصفو لجاهل لا يعرف عواقبها فيتوقعها أو لغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها فهي تصفو للغافل عما مضى من حياته وما يتوقع في العواقب من انقضائها أو حادث لا يطيق حمله

(ولِمَنْ يُغالِطُ في الحَقائِقِ نَفْسَهُ * ويَسُومُها طَلَبَ المُحالِ فَتَطْمَعُ)

(المعنى) يقول انما تصفو لمن يغالط فيها عقله وتحسن عنده من يكابر فيها نفسه ويسومها المحال فتركن اليه أو يعينها فتعتمد بآمالها عليه ومعنى البيت ان الدنيا على الحقيقة دار غرور وأخطار والانسان فيها على خطر عظيم والحياة فانية فيها وان طالت فمن غلط في هذا ومنى نفسه السلامة والبقاء صفا عيشه حين الغى عن نفسه الفكر في العواقب وكلف نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد وطمعت في ذلك نفسه وهو من قول أبي العتاهية

انما يغتر بالدنيا جهول أو جهول * ثم قال دالا على أن البقاء محال

(أَيْنَ الَّذِي الهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ * مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا المَصْرَعُ)

(الغريب) الهرمان بناآن عظيمان بأرض مصر ارتفاع كل واحد منهما أربعمائة ذراع وهما ثابتان ولا يعرف الباني لهما وقال الواحدي أحدهما قبر شداد بن عاد والآخر قبر ارم ذات العماد (الاعراب) ما قومه وما بعده استفهام معناه التعجب ومثله الحاقة ما الحاقة (المعنى) يقول انهما بقيا بعد من بناهما واندرس ذكره وذكر قومه فما يعرفون ولا يعرف بأي ميتة هلك ولا في أي وقت اطول مر الدهر عليه وهذا كله يريد به التنبيه على أن الدنيا مقضية لاهلها منكرة على من اغتر بها وان الفناء واقع ولا سبيل الى البقاء وقوله أين الذي الهرمان من بنيانه استدل ببنائهما على تمكنه وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته أي أين هو وقوته وأين قومه وكثرتهم وأين عددهم وعددهم أما عفت الدنيا آثاره لكه وأفنته أما فرقت شمله وشتته أما في بطن الارض غيبته وفيه نظر الى قول عدي بن زيد

أين كسرى كسرى الملوك انوشر * وان أم أين قبله سابور

(تَتَخَلَّفُ الآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا * حِينًا وَيُدْرِكُهَا الفَنَاءُ فَتَتْبَعُ)

(المعنى) يريد ان الآثار وهي البنيان تبقى بعد اربابها فتدل على تمكنهم وقوتهم وسطوتهم ثم ينالها بعدهم ما نالهم من الفناء وان الخراب سيدركها فتذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها فهذه عادة الدنيا باهلها والمعهود من تصاريفها

(لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ * قَبْلَ المَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ)

(المعنى) يريد انه كان عالي الهمة وما كان يرضى بمبلغ يبلغه في العلا حتى يطلب ما فوقه ولم يسعه موضع لكثرة جنوده ولا يرضى بذلك المكان لانه كان لا يبلغ مبلغا الا رآه قليلا لنفسه متواضعا عن جلالة قدره ولا علك جهة من الارض الا ضاقت عن همته وقصرت مع سعتها عن الوفاء برغبته

(كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً * ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ)

(الغريب) البلقع الخالي الذي لا شيء فيه وقوله ذهبا تمييز (المعنى) يقول كنا نظن أنه صاحب ذخائر فلما مات لم يخلف شيأ لانه كان جوادا وقوله كل دار بلقع يريد ان مآل كل دار ان تكون خالية بعد ساكنها بلقعا وهذه عادة الدنيا باهلها

(وَإِذَا المَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالقَنَا * وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ)

(الاعراب) كل روي بالنصب والرفع فمن رفع فالتقدير كل شيء من هذه الاشياء يجمعه ومن نصب أراد يجمع كل شيء من المذكورات (الغريب) أعوج هو فحل كريم كان في الجاهلية تنسب اليه الخيل الاعوجية وانما سمي أعوج لان غارة نزلت بأصحابه ليلا فهربوا وكان هذا الفرس مهرا فلفه ثم به حملوه في وعاء على الابل فاعوج ظهره وبقي فيه العوج فلقب بالاعوج وقال الاصمعي سئل ابن الهلالية فارس أعوج عنه فقال ضللت في بعض مفاوز بني تميم فرأيت قطاة تطير فقلت في نفسي والله ما تريد الا الماء فاتبعتها فما زلت أغض من عنان أعوج حتى وردت

الماء وأدركت القطاة وهذا البيت من قول حاتم

متى ما يجئ يوما الى المال وارثي * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر
يجد مهرة مثل القناة قوية * وعضبا اذا ما هز لم يرض بالهبر
ورمحا رديفيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

ومثله اذا حوى المال البخيل فانما * حوائته خطية ودروع

ومن قول عروة بن الورد * وذي أمل يرجو تراثي البيت * ومن قول امرأة * مضى وورثناه دريس مفاضة * وهي من أبيات الحماسة وقد قال مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة يرثيه ولم يك كنزه ذهبا ولكن * حديد الهند والحلق المذالا

﴿ اَلْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةً * مِنْ أَنْ يَعِيشَ بِهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ ﴾

(الاعراب) اذا جعلته المجد والمكارم أخسر صفقة اختل لانك تفصل بالمكارم بين أخسر وبين صفقة وهي منصوبة باخسر التي هي عطف على المجد وهذا غير جائز لان صفقة تحل من أخسر محل الصلة من الموصول الاترى أنه لا يجوز أن تقول زيد أحسن وعمرو وجها ولكن لك أن تصرفه الى وجه آخر وهو أن تجعل المكارم عطفا على الضمير في أخسر فان عطفته على الضمير الذي فيه لم يكن أجنبيا منه فلا يعد فصلا بينه وبين صفقة فيصير نحو قولك مررت برجل آكل وعمرو خبزا بعطف عمرو على الضمير في آكل ونصب خبزا باكل وفي نوادر أبي زيد

نخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعي المثوب قال يالا

فلا يجوز أن يكون نحن مرفوعا بالابتداء ومنكم متعلق بخير على أن يكون خير خبرا المبتدا لئلا يفصل نحن بين خير ومنكم ولكن يجوز أن يكون نحن توكيدا للضمير في خير ويكون خير خبر مبتدا محذوف فكأنه قال فنحن خير عند الناس منكم وحسن حذف نحن الاولى التي هي مبتدأ لمجيء الثانية توكيدا للضمير في خير ويجوز وجه آخر وهو أن تنصب صفقة بفعل مضمر يدل عليه أخسر وتجعل المكارم عطفا على المجد لا على الضمير في أخسر فلا تكون على هذا قد فصلت بين ما يجري مجرى الصلة والموصول فيصير التقدير المجد أخسر والمكارم أيضا كذلك ثم قال صفقة وكأنه قال خسرت صفقة فدل أخسر على خسرت كما دل أعلم في قوله تعالى ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله على يعلم أو علم فيكون من يضل منصوبا بالفعل الذي دل عليه اعلم وانما حملناه على ذلك هربا من أن يكون من يضل في موضع جر بالاضافة الى أعلم لان الاعلم أفعل وأفعل اذا أضيف الى شيء كان بعضا له نحو قولك زيد أكرم الناس فلا بد أن يكون من الناس ولا تقل زيد أفضل النعام لانه ليس من النعام فكذلك لا يجوز أن تضيف اعلم الى من يضل لان الله تعالى لا يكون بعض الضالين (الغريب) الاروع الكريم الحسن المنظر (المعنى) يقول المجد والمكارم حظهما أنقص من أن يعيش أبو شجاع المرثي الجامع لشملهما الموكل بحفظهما

﴿ وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنْزِلاً * مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ ﴾

(المعنى) يقول اهل زمانك أقل قدرا وأوضع مكانا ومرتبة من أن تكون بينهم مخالطا لهم لانك ترتفع عنهم ويتواضعون عنك وتكبر عن مماثلتهم فانت أشرف منهم

(بَرْدُ حَشَايَ إِنِ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ * فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ)

(المعنى) يقول كلمنى كلمة ان قدرت عليها لتسكن حرارة قلبى من الوجد فانك كنت حيا تضر الاعداء وتنفع الاولياء وانما اطلب تبريد الحشى لما يضطرم من الوجد والحزن والاسف على المفقود فخاطبه بهذا وهو يعلم انه لا يقدر على الجواب

(مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا * مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ)

(المعنى) يقول ما كان منك الى أحبتك قبل أن تفجعهم بنفسك وتطرقهم الايام بفقدك فعل ينكرونه فيريبهم ويكرهونه فيوجعهم ومازلت تعمهم بفضلك وتغمرهم باحسانك وبرك فلما فقدت أوجعت قلوبهم وأبكيت عيونهم مصائبك

(وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ * إِلَّا نَفَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ)

(الغريب) الاصمع الذكى الحاد والاصمعان القلب الذكى والرأى وثريدة مصمعة اذا كان وسطها ناتئا ومنه الصومعة فوعلة منه لانها مرتفعة (المعنى) يقول كنت فى حال حياتك ما تنزل بك ملمة من الدهر الا رفعها عنك قلب ذكى ولا تعرولك عظيمة من الامر الا نفى عنك ما يحذر من ذلك قلب ذكى (وَيَدٌ كَأَنَّ قِتَالَهَا وَنَوَالَهَا * فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ)

(الاعراب) يد عطف على فاعل نفاها (المعنى) يقول ونفاها يد قتالة للاعداء قوية باطشة فى القتال باذلة للاولياء فى النوال وترى ذلك فرضا عليك وهو نفل لا وجوب عليك فيه وهو منقول من قول حبيب يرى ماله نهب المعالى وأوجبت * عليه زكاة الجود ماليس واجبا

وقول ابن الرومى ملك لا يرى اللهى * تستحق الوسائلا ويراها فرائضا * وتسمى نوافلا

وقول الآخر أغر متى تسأله جادفريضة * وان أنت لم تسأله جاد تبرعا

(يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً * أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ)

(الغريب) الحلة ثوبان يلبسهما الرجل مجتمعين (المعنى) يقول يامن كان فحذف كان وهو يريدها ويجوز أن يكون حكاية الحال أى انه كان يبدل فى حال حياته كقول الراجز

جارية فى رمضان الماضى * تقطع الحديث بالايماض

فحكى حالها فى الوقت ومعنى البيت انه كان يلبس فى كل يوم لباسا جديدا غير الآخر ويخلع الملبوس على من يقصده فكيف رضى بثوب لا يخلع وهو الكفن

(مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا * حَتَّى لَبِسْتَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ)

(المعنى) يقول يامن يبدل كل يوم حلة مازلت تخلعها أى كنت تلبس كل يوم خلعة ثم تخلعها على من جاء يطلبها من شاعر او زائر أو قاصد لدفع ملمة واليوم قد لبست ثوبا لا يخلع يريد الكفن

(مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ * حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ)

(الغريب) الفادح الذي يثقل حمله (المعنى) يقول مازلت تدفع عنا الامور الثقيلة حتى أتى الامر الذى لا يدفع وهو الموت وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثي من أبيات الحماسة

دفعنا بك الايام حتى اذا أتت * تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

(فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لا رِماحُكَ شُرَّعٌ * فِيما عَراكَ وَلا سُيُوفُكَ قُطَّعُ)

(الغريب) عراك أصابك واشراع الرماح بسط الايدى بها (المعنى) يقول ظللت أى أقمت تنظر الى الموت نظر المسلم ولا تطيق مدافعته ولا يمكنك أن تباطشه قد عجزت رماحك عن مطاعنته وقصرت سيوفك عن مجالدته فسطا عليك سطوة المالك وغلبك غلبة المحيط بك والمعنى يريد لم تعمل سيوفك ولا رماحك فى دفع ما نزل بك من الموت

(بأَبِي الوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكاثِرٌ * يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلاحِ الأَدْمُعُ)

(المعنى) يقول هذا الوحيد أفديه بأبى أى الوحيد من الانصار مع كثرة جيوشه المتفرد من الاصحاب مع توفر جمعه الباكى على نفسه عند انقضاء بقية عمره ومن شر السلاح عند المدافعة وأظهره تقصيرا عند المغالبة البكاء الذى لا ينفع والدمع الذى لا يغنى

(وَاِذا حَصَلْتَ مِنَ السِّلاحِ عَلَى البُكا * فَحَشاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ)

(الغريب) تقرع تضرب والقرع الضرب وروعت أى أخفت (المعنى) يقول اذا حصلت من سلاحك على الحزن ومن أنصارك على البكاء فحشاك تروع بحزنك وخدك تضرب بدمعك ولا يرد عنك شيأ يريد ان الدمع لا يدفع شيأ

(وَصَلَتْ اِلَيْكَ يَدٌ سَواءٌ عِنْدَها * اَلبازُ الأَشْهَبُ وَالغُرابُ الأَبْقَعُ)

(الاعراب) قطع همزة البازلانها أول المصراع الثانى فكانه أخذ فى بيت ثان كقول الآخر

لتسمعن صريخا فى دياركم * الله أكبر يا ثارات عثمانا

(الغريب) الباز الاشهب هو الذى غلب عليه البياض والابقع الذى فى صدره بياض (المعنى) يقول وصلت اليك يد يريد المنية التى لا تردفا الشريف والوضيع والكبير والصغير والاحمر والاسود عندها سواء لا تحاشى أحدا ولا يفلت منها ما تأخذه ولا يفوتها ما تقصده فعلها مع الباز الاشهب مع كرمه كفعلها بالغراب الابقع مع قبحه ودمامته وهذا مثل ضربه بالباز الاشهب والغراب الابقع وروى الواحدى سواء عندها الشبازى الاشهب بوصل الهمزة مع حذف الف الضمير من عندها (مَنْ لِلْمَحافِلِ وَالجَحافِلِ وَالسُّرَى * فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّراً لا يَطْلُعُ)

(الغريب) المحافل جمع محفل وهو المجتمع والجحافل جمع جحفل وهو العسكر العظيم والسرى سير الوفود بالليل والنير الكوكب الكثير النور والنيران الشمس والقمر (المعنى) يقول متفجعا عليه من للمحافل فى ارشاد جماعتها والجحافل فى تصريف كتائبها والسرى عند انتهاز فرص الحرب وطلب الغرة من الاعداء فى الغزو ولقد فقدت بفقدك المرشد الذى كانت تستمد برأيه والنير الذى كانت تهتدى بضوئه فعدمت ما كانت تعهده عنده وغرب غروبا

لا يطلع

لا يطلع بعده ثم قال أيضا متقبحا

(ومن اتخذت على الضيوف خليفة * ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع)

(المعنى) يقول ومن اتخذت على ضيوفك الذي كنت تسر بقراهم وتتلذذ بما تكلف في برهم ضاعوا بعدك لفقدك وعدموا ما عهدوه من فضلك ومثلك من لا يضيع في حياته قاصده ولا يخيب من مبرته زائره لكن المنايا تغلب العادات والايام بتصرفها تفرق الجماعات

(قبحا لوجهك يازمان فانه * وجه له من كل لؤم برقع)

(الاعراب) قبحا مصدر قبح الله وجهه قبحا (المعنى) يقول قبح الله وجهك يازمان لانه وجه اجتمعت فيه القبائح يقول هذا منبها على جور الزمان اي قبح الله وجهك واهانه ولا أكرمه لانه وجه مبرقع بضروب القبح وصروف اللؤم لا يحمد مثله ولا يشكر فعله لانه زمان سوء

(أيموت مثل أبي شجاع فاتك * ويعيش حاسده الخصي الاوكع)

(الاعراب) فاتك روى بالرفع والجر فالجر بدل من أبي شجاع والرفع بدل من قوله مثل (الغريب) الاوكع من الوكع وهو عيب في اليد والرجل ويكون في العبد ويقال الاوكع الاحمق (المعنى) يتعجب حين مات وهو في جوده وفضله فرد ويعيش حاسده الجافي الاحمق الصلب من قولهم سقاء وكيع اذا اشتد وصلب يريد بحاسده كافورا

(أيد مقطعة حوالي رأسه * وقفا يصيح بها الا من يصفع)

(المعنى) يريد الايدي التي حول كافور هي مقطعة لان قفاه يصيح بها الا من يصفع فلولا أنها مقطعة لصفعته والمعنى أنه لسقوطه يدعو الى اذلاله ولكن ليس عنده من فيه خير يهجوه ويهجو أصحابه الذين حوله لتأخرهم عن صفعه والصفع مولد ليس بعربي ويقال حولك وحوليك وحواليك وحوالك وقد خرج الى هجاء كافور وأصحابه من رثاء فاتك وهو نوع من الاستطراد وأحسن ما قيل في الاستطراد قول بعضهم

وليل كوجه البرقعيدي مظلم * وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه التفات كأنه * أبو جابر في خبطه وجنونه
الى أن بدا وجه الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

(أبقيت أكذب كاذب أبقيته * وأخذت أصدق من يقول ويسمع)

(المعنى) يقول مخاطبا للزمان ومؤكدا لما تقدم من ملامته أبقيت كافورا أكذب من أبقيته من الكاذبين وأسقط من غادرته من المتأخرين وأخذت أصدق من يقول فيسمع له ولا يشكر صدقه وأكرم من يسمع فلا يشكر فضله والمعنى أنك أبقيت أكذب الكاذبين وأخذت أصدق الصادقين والسامعين

(وتركت أنتن ريحة مذمومة * وسلبت أطيب ريحة تتضوع)

(الغريب) يقال ريح وريحة وقد قيل في جمع ريحة ريح وتضوع تفوح والمنتن القذر الخبيث الرائحة (المعنى) يقول مخاطبا للزمان معنفا له تركت من كافور الاسود أخبث رائحة وأحقها بالذم وأكرهها وأخذت من فاتك أطيب مشموم يعبق ريحه ويفوح

﴿ فاليومَ قرَّ لكلِّ وحشٍ نافرٍ * دمُهُ وكانَ كأنَّهُ يتطلعُ ﴾

(الغريب) قال ابن الاعرابى دابة نافر بين النفار والنفور ولا يقال نافرة والتطلع الاستشراف (المعنى) انه كان صاحب طرد للصيد فاذن الوحش قر دمه وكان يتوقع اقتناصه له وصيده اياه وكان دمه يحس بالسفك ويتطلع الى الجرى خوفا منه وهذا اشارة الى أنه كان يلازم الوحوش بالصيد بمواصلته الغزوات وتبديه فى الفلوات فبموته قرت دماء الوحش

﴿ وتصالحتْ ثمرُ السياطِ وخيلُهُ * وأوتْ اليها سُوقُها والأذرُعُ ﴾

(الغريب) قوله ثمر السياط بالثاء المثلثة العقد التى تكون فى عذباتها وأوت عادت اليها ورجعت وسوقها جمع ساق يقال ساق وسوق وأسوق وساقات وقد جاء فيه الهمزة وقرأ قنبل عن ابن كثير فطفق مسحا بالسؤق والاعناق (المعنى) يقول قد تصالحت السياط والخيل بموته لانه كان يضربها ويكرهها على العدو الى العدو فلما مات عادت الى الخيل اذرعها وسوقها وكانت كأنها غائبة عنها الا انه كان يركضها دائما للعدو أو الى الصيد أو لاغاثة مستصرخ

﴿ وعفا الطِّرادُ فلا سنانٌ راعفٌ * فوقَ القناةِ ولا حسامٌ يلمعُ ﴾

(الغريب) عفا درس وذهب والطراد مطاردة الفرسان وهو التجاول فى الحرب والراعف الذى يقطر منه الدم والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول بموت فاتك ذهب ذلك ودرس فلا يرعف بعده سنان ولا يلمع سيف قال ابن وكيع ومعنى البيتين من قول التميمى

تركت المشرفية والعوالى * مخلاة وقد حان الورود
وغادرت الجياد بكل مرج * عواطل بعد زينتها ترود

ومن قول الهذلية ترثى أخاها

بهجت جيادك واسترحن من الوجى * والمشرفية والقنا والسير

﴿ ولّى وكلُّ مخالمٍ ومنادمٍ * بعدَ اللزومِ مشيعٌ ومودِّعُ ﴾

(الغريب) المخالم المصادق والمنادم النديم (المعنى) يقول ولى اى عند النهوض الى قبره والتقدم الى لحده وكل من أمه وعول عليه ونادمه مشيعون غير مؤانسين ومودعين غير ملازمين

﴿ من كانَ فيهِ لكلِّ قومٍ ملجأٌ * ولسيفهِ فى كلِّ قومٍ مرتعُ ﴾

(الاعراب) من هو فاعل ولى يريد ولى من كان فيه (الغريب) الملجأ المكان الذى يلجأ اليه ويعتصم به من المخاوف والمرتع المرعى (المعنى) يقول ولى من كان ملجأ لاوليائه وكان لسيفه فيمن عصاه وخالفه مرتع يرتع فيه يريد انه يروع القلب بسطوته

(إن حلّ في فُرْسٍ ففيها ربُّها * كسرى تذلّ له الرقاب وتخضع)

(أو حلّ في رومٍ ففيها قيصرٌ * أو حلّ في عُرْبٍ ففيها تُبَّعُ)

(الغريب) الفرس هم أهل فارس وكسرى هو ملك فارس وروم جمع رومي ملكهم قيصر وتبع هو ملك العرب (المعنى) يقول ان فاتكا كان معظما في كل أمة معترفا بفضله كل طائفة فان حل في الفرس لحظته بالعين التي كانت تلحظ بها كسرى وهو ملكها المنفرد بتدبير أمرها فالفرس تعترف بفضله ورفعته وجلالته وان حل بين الروم أحلته محل ملكها قيصر المعظم ومتوجها المقدم فنزلت على حكمه وسلمت لأمره وان حل بين العرب كان عندهم كتبع لا يدفع فضله ولا يخالف أمره وهذا اشارة الى أن فاتكا كان مقدما في جميع الامور محرزا غاية البأس والكرم

(قد كان أسرع فارسٍ في طعنةٍ * فرسًا ولكنّ المنيّة أسرع)

(الاعراب) فرسا نصب على التمييز (المعنى) يريد أنه كان اذا طاعن لم يدرك وكان أشد الفرسان اقداما يقتحم غمرات الحرب ولكن المنية أسرع منه فادركته

(لا قلّبت أيدي الفوارس بعده * رمحًا ولا حملت جوادًا أربع)

(المعنى) يقول على سبيل الدعاء والتأكيد لما قدمه من الثناء لا حملت أيدي الفوارس بعد هذا رمحا لانهم لا يحسنون الركض والطعان احسانه ولا حملت الخيل قوائمها فانهم مقصرة عن نكاية العدو بعده وهذا اشارة الى أن الخيل والسلاح انما يكرمان بما يظهر فاتك فيهما من رعبه وما كان يستعمله فيهما مما تدعو اليه همته * (وقال في صباه) *

(بأبي من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذاك اجتماعا)

(الاعراب) هذه الباء باء التعدية ومن في موضع رفع والتقدير فدا أبي من وددته ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون التقدير أفدي بأبي ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره مقدم عليه (المعنى) يقول أفدي بأبي من أحببته وقد فارقني وقضى الله الاجتماع بعد ذلك وفسره بقوله

(وافترقنا حولًا فلما التقينا * كان تسليمه عليّ وداعا)

(المعنى) يقول كان تسليمه على عند اللقاء توديعا الفراق ثان والوداع بمعنى التوديع وهذا من قول علي بن جبلة

ركب الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

ومن قول الآخر

بأبي وأمي زائر متقنع * لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم استتم عناقه للقائه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه

* (قافية الفاء) *

(وقال وقد سأله سيف الدولة عن وصف فرس يهديه له)

(موقع الخيل من نداك طفيفٌ * ولو انّ الجياد فيها ألوفُ)

(الغريب) الطفيف القليل الحقير من قولهم طف الشيء وأطف (المعنى) يريد عطاياك تصغر وتحقر ما سقت من الخيل وأهديته حتى يكون موقعها نزرا فالالوف من الخيل يسيرة في بذلك

لان عطاياك لا يقدر أحد على احصائها فالالوف قليل فى جنب عطاياك

﴿ ومن اللفظ لفظة تجمع الوصـ * ـف وذاك المطهم المعروف ﴾

(الغريب) المطهم هو التام الجمال المشهور بعتقه (المعنى) الالفاظ التى يوصف بها الخيل تجمعها لفظة المطهم يقول انك أمرتنى ان اختار وصف فرس تهبه لى فالذى اختاره هو المطهم وهو المعروف عند أهله وأشار بقوله وذاك الى الوصف لان المطهم وصف

﴿ ما لنا فى الندى عليك اختيار * كل ما يمنح الشريف شريف ﴾

(المعنى) يقول أنت استدعيت الوصف فذكرت وصفا واحدا طاعة لامرك والذى عندى انه لا اختيار لنا عليك فيما تعطى أنت الشريف وما تهب شريف وأنت رفيع وما تهب رفيع

(وقال فى أبى دلف وقد توعده فى الحبس بالبقاء)

﴿ أهون بطول الثواء والتلف * والسجن والقيد يا أبا دلف ﴾

(الاعراب) أهون أى ما أهونه على حد أبصر بهم وأسمع أى ما أبصرهم (المعنى) يقول ما أهون الثواء يريد ما أطول مقامه فى السجن وما أهون على هذه الاشياء لانى قد وطنت نفسى عليها فهان على ما أردته وهذا كقول كثير فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت وكل هذا اشارة الى أنه شجاع قوى القلب صبور لا يهوله ما ذكره

﴿ غير اختيار قبلت برك بى * والجوع يرضى الاسود بالجيف ﴾

(المعنى) يقول قبلته اضطرارا لا اختيارا فالاسد يرضى بأكل الجيف اذا لم يجد غيرها وهذا من قول المهلبى ما كنت الا كلحم ميت * دعا الى أكله اضطرار

ومثله لابى على البصير لعمر أبيك ما انتسب المعلى * الى كرم وفى الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

ومثله لآخر فلا تحمدونى فى الزيارة اننى * ازوركم اذ لا أرى متعللا

ومثله أيضا خذ ما أتاك من اللئا * م اذا نأى أهل الكرم

فالاسد تفترس الكلا * ب اذا تعذرت الغنم

﴿ كن أيها السجن كيف شئت فقد * وطنت للموت نفس معترف ﴾

(المعنى) يقول قد وطنت نفسى للموت لانى معترف والمعترف الصابر على ما يصيبه والمعنى يقول كن أيها السجن كيف شئت من الشدة فانى صابر عليك

﴿ لو كان سكناى فيك منقصة * لم يكن الدر ساكن الصدف ﴾

(الغريب) السكنى بمعنى السكون (المعنى) يقول لو كان نزولى فيك يلحق بى نقصا لما كان الدر مع شرف قدره ساكنا فى الصدف الذى لا قيمة له شبه نفسه فى السجن بالدر فى الصدف وهو من قول أبى حفص تعجبت در من شيبى فقلت لها * لا تعجبى فطلوع البدر فى السدف

وزادها عجباً ان رحت في سمل ٭ وما درت درّ أن الدر في الصدف

(وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي وهي من الطويل والقافية من المتواتر)

(لجنيّة ام غادة رُفع السجف ٭ لوحشيّة لا ما لوحشيّة شنف)

(الاعراب) أراد ألجنية فحذف همزة الاستفهام وقد جاء مثله في الشعر ودل عليها قوله أم وانشد سيبويه فوالله ما أدري وان كنت داريا ٭ شعيب بن عمرو أم شعيب بن منقذ
وأنشد لعمر بن أبي ربيعة فوالله ما أدري وان كنت داريا بسبع رمين الجمار ام بثمان
(الغريب) الغادة والغيداء الناعمة والسجف جانب الستر والشنف ما علق في أعلى الاذن والقرط ما كان في أسفلها (المعنى) العرب اذا وصفت شيأ وبالغت فيه جعلته من الجن كقول الآخر
جنية أو لها جن يعلمها ٭ رمى القلوب بقوس مالها وتر
قال ابن وكيع يشبه قول الطائي لم تعطك الجيد من غزال ٭ لو عطلوه من الشنوف
ولوحشية يجوز أن يكون استفهاما كالاول وقال ابن جني يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أجاب نفسه فلما قال مستفهما الجنية قال مجيبا لنفسه ليس لجنية ولا لغادة بل لوحشية ثم رد على نفسه منكر الهذا الاعتقاد بقوله لا ما لوحشية شنف أي ليس لها هذا الشنف والثاني أن يكون لوحشية مثل لجنية فحذف همزة الاستفهام

(نفور عرتها نفرة فتجاذبت ٭ سوالفها والحلي والخصر والردف)

(الغريب) عرتها اصابتها والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق والحلي بفتح الحاء وسكون اللام وجمعه حلي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وحلي بكسر الحاء واللام وشد الياء وقد قرأ القراء بها فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر اللام وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام على ما جاء في هذا البيت (المعنى) يقول هي نفور أي نافرة طبعا واصابتها نفرة فاجتمعت نفرتان نفرة أصلية ونفرة من رؤية الرجال فتجاذبت سوالفها والحلي الذي كان عليها جذب عنقها بثقله والعنق أمسكه فحصل التجاذب وردفها يجذب خصرها لعظمه ودقة الخصر

(وخيّل منها مرطها فكأنما ٭ تثنّى لنا خوط ولاحظنا خشف)

(الغريب) أصل التخييل الاضطراب والخوط القضيب والمرط الثوب والخشف ولد الظبية ويقال المرط كساء من صوف أو خز وقيل خيل من قوله تعالى يخيل اليه (المعنى) يقول أرانا مرطها ومثل لنا صورتها كغصن بان يتثنى وولد ظبي دنا منا وانما ذكر القامة واللحظ لان المرط يستر محاسنها ولم يستر القد واللحظ وقال الواحدي روى ابن جني وخبل بالباء الموحدة والخبل الذي قطعت يداه وأراد ان مرطها استر محاسنها وكان ذلك خبلا منه لها ينظر الى قول ابن الرومي
ان أقبلت فالبدر لاح وان مشت ٭ فالغصن مال وان رنت فالريم

(زيادة شيب وهي نقص زيادتي ٭ وقوة عشق وهي من قوتي ضعف)

(الاعراب) رفع زيادة خبر ابتداء محذوف تقديره حالي وأمري وقوة عطف عليها (المعنى) يقول حالي زيادة شيب وهي في الحقيقة نقص زيادتي وكلما قوي العشق ضعف البدن وضعفت قوته

وهذا كقول الآخر وأسرف في الدنيا بكل زيادة * وزيادتي فيها هو النقص

(هَراقَتْ دَمِي مَن بِي مِن الوَجْدِ مابِها * مِن الوَجْدِ بِي والشَّوْقُ لِي ولها حِلْفُ)

(الغريب) يقال أراقت وهراقت والهاء بدل من الهمزة وحلف ملازم (المعنى) يريد أنها تحبه كما يحبها وتشتاقه كما يشتاقها قال أبو الفتح لو أمكنه أن يقول بي من الوجد بها ما بها من الوجد بي لكان أشد اعتدالا لكنه للوزن حذف بعضه للعلم كما قال حبيب

وإذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم

أراد كما يعدمون فحذف (المعنى) يقول هذه التي قد أراقت دمي تحبني وتشتاقني كحبي لها واشتياقي وبها مثل ما بي من الوجد قال

وجدت بي ما وجدت بها * فكلانا مغرم دنف

(وَمَن كُلَّما جَرَّدْتُها مِن ثِيابِها * كَساها ثِياباً غَيرَها الشَّعَرُ الوَحْفُ)

(الغريب) الوحف الكثير الملتف (المعنى) يقول إذا جردتها من أثوابها كان من الشعر ما يقوم في سترها مقام الثوب وهذا كقول أبي المعتصم

رأت عين الرقيب على تدان * فأسبلت الظلام على الضياء

(وقابَلَنِي رُمّانَتا غُصْنِ بانَةٍ * يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ ويُمْسِكُهُ حِقْفُ)

(الغريب) الحقف ما اعوج من الرمل وجمعه احقاف وحقاف وقد نطق القرآن بالأحقاف (المعنى) يريد بالرمانتين الثديين وبالغصن القد وبالبدر الوجه وبالحقف الردف ومعنى البيت يقول لما قامت للوداع قابلني رمانتان من ثديها على قد مثل الغصن عليه وجه كالبدر فكان وجهها يميل قامتها ثم يمسك الردف بثقله قامتها الخفيفة فلا تقدر على سرعة الحركة

(أَكَيْداً لَنا يابَيْنُ واصَلْتَ وَصْلَنا * فَلا دارُنا تَدْنُو ولا عَيْشُنا يَصْفُو)

(الاعراب) نصب كيدا على المصدر يريد أتكيدنى كيدا (المعنى) يخاطب البين يقول أنت تطلب كيدنا فدارنا بعيدة وعيشنا كدر

(أُرَدِّدُ وَيْلِي لَوْ قَضَى الوَيْلُ حاجَةً * وأُكْثِرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةً لَهْفُ)

(الغريب) ويل كلمة تقال عند الوقوع في المهلكة واللهف التحسر على ما فات (المعنى) يقول إني أكثر القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترديدي إياهما وهو حكاية على ما كان يقول ومثله للبحتري فوا أسفي لو قاتل الاسف الجوى * ولهفي لو أن اللهف من ظالمي يجدي

(ضَنًى فِي الهَوَى كالسُّمِّ فِي الشَّهْدِ كامِناً * لَذِذْتُ بِهِ جَهْلاً وفِي اللَّذَّةِ الحَتْفُ)

(الاعراب) رفع ضنا لأنه ابتداء خبر محذوف يريد بي ضنا وكامنا حال من السم وجهلا مصدر وإن شئت جعلت ضنا ابتداء وخبره في الهوى (المعنى) يقول ضنا مكمن مستتر كما يكمن السم في الشهد إذا امتزج به واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنا وحتفي فيه ومثله

وقد يلفى حمام المو * ت في سم مع العسل

((فأفنى وما أفنته نفسي كأنما * أبو الفرج القاضي له دونها كهف))

(الاعراب) الضمير في أفنته عائد على الشيء يريد افناني وما أفنيته (الغريب) الكهف الموضع الذي يمنع ويعصم من يأوي اليه (المعنى) يقول أفنى الشيء نفسي وما أفنته كان الممدوح كهف له دون نفسي فليست تقدر على افنائه وهذا من المخالص الحسنة

((قليل الكرى لو كانت البيض والقنا * كآرائه ما أغنت البيض والزغف))

(الاعراب) قليل خبر ابتداء محذوف (الغريب) البيض السيوف والزغف الدروع اللينة وقيل السابغة (المعنى) يقول هو قليل الكرى أي النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه المجد والعلم نافذ الآراء فلو كانت السيوف والدروع كآرائه ما نفعت الدروع والسيوف أصحابها ولا أغنت عنهم شيأ وهو من قول حبيب

يقظان أحكمت التجارب رأيه * عقدا وثقف عزمه تثقيفا

فاستل من آرائه الشعل التي * لو أنهن طبعن كن سيوفا

((يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه * ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف))

(الغريب) قطب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوسا (المعنى) يقول هو مهيب عند الكلوح واذا نطق بحرف من لفظه قام مقام الكلام الكثير بجمع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة وهو منقول من قول البحتري واذا خطاب القوم في الخطب اعتلى * فصل القضية في ثلاثة أحرف

((وان فقد الاعطاء حنت يمينه * اليه حنين الالف فارقه الالف))

(المعنى) يقول قد ألفت يده الاعطاء فاذا تركه حنت اليه كما يحن الالف الى الفه وهو من قول حبيب واجد بالعطاء من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب

وغيره يحن الى المعروف حتى ينيله * كما حن الف مستهام الى الف

((اديب رست للعلم في أرض صدره * جبال جبال الارض في جنبها قف))

(الغريب) القف الغليظ من الارض لا يبلغ أن يكون جبلا رست ثبتت (المعنى) أنه استعار لعلمه اسم الجبال الكثيرة علمه وزيادته على علم الناس واستعار لصدره الارض لان الجبال تكون عليها ثم فضلها على جبال الارض فضل الجبال على القفاف والمعنى ان جبال الارض تصغر في جنب الجبال التي في صدره من العلم

((جواد سمت في الخير والشر كفه * سموا أود الدهر ان اسمه كف))

(الاعراب) أود الدهر أي حمله على أن يود فالدهر مفعول بأود يريد ان السمو في كف الممدوح أود الدهر ان يكون كفا (المعنى) يقول هو جواد علت كفه في الخير والشر والدهر وعاء الخير والشر والعرب تنسب اليه ما يوجد فيه والمعنى ان هذا الممدوح كفه عال في كل خير لاوليائه وشر

لاعدائه لانهما يصدوان منه فالدهر يتمنى أن يكون كفا يشارك كفه الذى هو مجمع الخير والشرف الاسم لان كفه أغلب فى الخير والشر من الدهر

(وأضحى وبين الناس فى كل سيد * من الناس الا فى سيادته خلف)

(المعنى) يقول فى سيادة الناس خلف الا فى سيادته فلا تجد أحدا يختلف فى أنه سيد

(يفدونه حتى كأن دماءهم * لجارى هواه فى عروقهم تقفو)

(المعنى) انهم من محبتهم له يفدونه فكان هواه جرى أولا فى عروقهم قبل الدم ثم اتبعه الدم والمعنى ان محبة الناس له أشد من محبتهم لانفسهم وهو من قول حبيب

لو ان اجماعنا فى فضل سودده * فى الدين لم يختلف فى الملة اثنان

ومن قول أبى الشيص ولا اجمعت الاعلى جبيعها * اذا ذكر المعروف البسه العرف

ومن قول البحترى وأرى الناس مجمعين على فضـ * ـلك ما بين سيد ومسود

(وقوفين فى وقفين شكر ونائل * فنائله وقف وشكرهم وقف)

(الاعراب) وقوفين حال من فاعل ومفعول يفدونه والعامل فيه يفدونه وأراد نائله وقف عليهم

(المعنى) يقول الناس والممدوح فريقان واقفان فى شيئين وقفين أحدهما على الناس منه وهو العطاء والثانى على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انه أبدا يعطى والناس أبدا يشكرونه وفيه نظر الى قول حبيب فتى عرضه وقف على كل طالب * وأمواله وقف على كل مجتدى

وللبحترى أعيالهم بنو الارض أوما * لهم نائبات على الناس وقف

ولابن الرومى أمواله وقف على تنفيلنا * وثناؤنا وقف على تحقيقه

(ولما فقدنا مثله دام كشفنا * عليه فدام الفقد وانكشف الكشف)

(المعنى) يقول لما افتقدنا نظيره ومن يكون له مثلا لانه عديم المثل دام الكشف عن مثل له يقول طلبنا ذلك فلم نجده وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف أى زال وبطل لانا أيسنا من وجود مثله وقال الواحدى لم يفسر أحد هذا البيت بمثل هذا ولو حكيت تخبط الناس فيه لطال الخطب

(وما حارت الاوهام فى عظم شأنه * بأكثر مما حار فى حسنه الطرف)

(المعنى) الاوهام متحيرة فيه والطرف متحير فى حسنه وجماله وليس تحير الاوهام فى شأنه أكثر من تحير الطرف فى حسنه

(ولا نال من حساده الغيظ والاذى * بأعظم مما نال من وفره العرف)

(الغريب) الوفر المال والعرف المعروف (المعنى) يقول عطاؤه قد نقص من ماله وليس ذلك بعجب وانما الغيظ والاذى قد نقص من حساده وأثر فيهم وهزلهم وجوده قد فعل بأمواله أكثر مما فعل الاذى بحساده ومثله للديك

فعلت مقلتاك بالصب ما تفـ * ـعل جدوى الامير بالاموال

(تفكره علم ومنطقه حكم * وباطنه دين وظاهره ظرف)

(المعنى)

(المعنى) قال أبو الفتح هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل تجيء أبدا مقبوضة على مفاعلن الا ان يصرع البيت فيكون ضربه على مفاعيلن أو فعولن فيتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء عروضه على مفاعيلن ضرورة وقال الواحدي أقرب مايصرف اليه أن يقال انه رد مفاعلن الى أصله اوهو مفاعيلن لضرورة الشعر كان للشاعر اظهار التضعيف وصرف مالا ينصرف واجراء المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود ونحو ذلك مما ترد فيه الاشياء الى أصولها ولو قال ومنطقه هدى أو تقى لسلم البيت من ذلك ومعنى البيت اذا تفكر يتفكر في المسائل الشرعية واذا نطق ينطق بالحكمة والحكم بين الناس ويطوى باطنه على دين الله تعالى ويظهر للناس الظرف ومكارم الاخلاق وفيه نظر الى قول الحريمي

فتى جهره ظرف وباطنه تقى * تزين مايخفي بصالح مايبدى وبيت المتنبي أحسن وأجمع

(أمات رياحَ اللؤمِ وهي عواصفٌ * ومغنى العلى يودي ورسمُ الندى يعفو)

(المعنى) يريد أسكن رياح اللؤم بعد شدة هبوبها واستعار للؤم رياحا وللعلى مغنى وللندى رسما لما كانت الرياح تعفى الرسوم وتمحو المغاني يريد ان اللؤم كان يغلب العلى والجود فأذهب بكرمه قوة اللؤم وقال الواحدي ومغنى يجوز أن تكون الواو للحال يريد أن يودي ويعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال كانه قال أمات رياح اللؤم وحال مغنى العلى انه مودو حال رسم الندى انه عاف ويجوز أن يكون للاستئناف كأنه قال ومغنى العلى مما يودي بها ورسم الندى مما يعفو بها وقال الخطيب أراد أن الممدوح أمات رياح اللؤم عن مغنى العلى ورسم الندى وكادت تعفوهما ولم يرد ان الندى قد أودى بكليته ولكنه عفا بعضه فتداركه هذا الممدوح باماتة رياح اللؤم عنه

(فلم نرَ قبلَ ابنِ الحسينِ أصابعًا * اذا ما هَطَلْنَ استحيت الديمُ الوُطْفُ)

(الغريب) الوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها والديم جمع ديمة وهي دوام المطر في اليوم والاثنين والثلاثة وهطلت السحابة صبت ماءها وديمة هطلاء قال امرؤ القيس * ديمة هطلاء فيها وطف (المعنى) يقول لم نر قبل هذا الممدوح احدا اذا أعطى استحيت السحب وخجلت من عطائه

(ولا ساعيًا في قُلَّةِ المجدِ مُدْرِكًا * بأفعالهِ ما ليسَ يُدْرِكُهُ الوَصْفُ)

(الغريب) قلة المجد أعلاه (المعنى) ولا رأينا ساعيا في أعلى المجد أدرك بفعله ماليس يدركه الوصف كقول الحكمي ان السحاب لتستحيي اذا نظرت * الى نداك فقاسته بما فيها

(فلم نرَ شيأً يحمِلُ العبءَ حَمْلَهُ * ويستصغرُ الدُّنيا ويحمِلُهُ طِرْفُ)

(الغريب) العبء الثقل والطرف الفرس وفرس طرف من خيل طروف والطرف الكريم من الفتيان (المعنى) يقول هو يحمل الثقل ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

(ولا جلسَ البحرُ المحيطُ لقاصدٍ * ومن تحتهِ فرشٌ ومن فوقهِ سقفُ)

(المعنى) انه جعله كالبحر المحيط بالدنيا لكثرة نداه وعطاياه أي لم يجلس البحر قبله لمن يقصده ومن

تحته فرش يقله ومن فوقه سقف يظله

(فوا عجبا مني أحاول نعته * وقد فنيت فيه القراطيس والصحف)

(الغريب) القراطيس جمع قرطاس وهو ما يكتب فيه والصحف جمع صحيفة وهي الكتب (المعنى) تعجب من أني أريد أن أحاول وصف رجل فنيت في وصفه القراطيس وفيه نظر الى قول حبيب تركتهم سيرا وأنها كتبت * لم تبق في الارض قرطاسا ولا قلما

(ومن كثرة الاخبار عن مكرماته * يمر به صنف ويأتي له صنف)

(المعنى) يقول من كثرة ما يخبر عن مكرماته ويحدث عنها كلما مر منها نوع أتى نوع آخر فالصنف على هذا صنف من مكرماته ويجوز أن يكون الصنف من القصاد الذين يقصدونه ويأتونه لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار يمضي صنف قد صدروا عنه ويأتي صنف يقصدونه

(وتفتر منه عن خصال كأنها * ثنايا حبيب لا يمل لها رشف)

(المعنى) يقول تفتر الاخبار عن خصال كأنها تفتر وتنجلي وأصله في الضحك اذا بدت الاسنان شبه خصاله في حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يمل مص ريقه

(قصدتك والراجون قصدي اليهم * كثير ولكن ليس كالذنب الانف)

(المعنى) انه يفضل غيره من الكرام كفضل الانف على الذنب جعله كالانف وغيره كالذنب لشرفه وعلو قدره وهو من قول الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

قيل ان الحطيئة مدح بهذا الشعر قوما كانوا ينبزون بأنف الناقة وكانوا يكرهونه فلما مدحوا به افتخروا بلقبهم (وما الفضة البيضاء والتبر واحد * نفوعان للمكدي وبينهما صرف)

(الاعراب) نفوعان خبر ابتداء محذوف أي هما نفوعان (الغريب) التبر الذهب والمكدي الفقير الذي لا خير عنده (المعنى) يقول الذهب والفضة واحد وان اجتمعا في المنفعة فليسا سواء ومثله لابن الرومي وجدتكم ومثل الدنانير فيهم * وسائر هذا الخلق مثل الدراهم

(ولست بدون يرتجي الغيث دونه * ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف)

(المعنى) يقول لست بقليل ولا صغير المقدار ولا بخسيس فيرتجي الغيث دونه ولا ترتجي أنت وليس وراءك للجود منتهى يريد ان الجود مقصور عليك لا يرتجي الغيث دونك ولا يتجاوزعنك وهذا منقول من قول الآخر ما قصر الجود عنكم يا بني مطر * ولا تجاوزكم يا آل مسعود

يحل حيث حللتم لا يفارقكم * ما عاقب الدهر بين البيض والسود

وكقول أشجع فما خلفه لامرئ مطمع * ولا دونه لامرئ مقنع

وكقول الطائي اليك تناهى المجد من كل وجهة * يصير فما يعدوك حيث تصير

ورفع خلفا لانه جعله اسما لا ظرفا

(ولا

﴿ ولا واحداً في ذا الورى من جماعةٍ * ولا البعضِ من كلٍّ ولكنّك الضِّعفُ ﴾

(الاعراب) ولا واحدا عطف على خبر ليس الذي هو منتهى الجود وهو نصب على الموضع قبل دخول الباء ومثله معاوي اننا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

(المعنى) يقول لست واحدا من جميع الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم لانك تغني غناءهم في الحاجة وتزيد عليهم زيادة ضعف الشئ على الشئ

﴿ ولا الضِّعفَ حتى يتبعَ الضِّعفَ ضِعفُهُ * ولا ضِعفَ ضِعفِ الضِّعفِ بل مثلَهُ ألفُ ﴾

(الاعراب) نصب مثله لانه نعت نكرة فتقدم عليها فينصب على الحال والنكرة ألف فكانه قال بل أنت ألف ومثله قول السلمي * لمية موحشا طلل * (المعنى) يقول لست ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزيد على ذلك باضعاف كثيرة حتى تبلغ الفا والمعنى أنك فوق الورى ومثله لابي نواس آل الربيع فضلهم * فضل الخميس على العشير

واذا حسبتم فضلهم * لم تبلغوا عشر العشير

﴿ أقاضينا هذا الذي أنت أهلُهُ * غلطتُ ولا الثلثان هذا ولا النصفُ ﴾

(الاعراب) أقاضينا ناداه بهمزة النداء (المعنى) يقول أنت أهل للذي أثني عليك به ثم رجع فقال أنا غلطت ليس هذا ثلثي ما أنت أهله ولا النصف

﴿ وذنبي تقصيري وما جئتُ مادحاً * بذنبي ولكن جئتُ أسأل أن تعفو ﴾

(المعنى) يقول أنا قصرت في مدحك والتقصير ذنب والذنب لا يمدح به ولكن جئت لتقصيري مستغفرا من ذنبي وأنا اسأل عفوك قال

وعندي أياد جمة لم أجدها * باحصائها عندي لسانا معبرا

ولكن جهدي أن أقول وما عسى * لذي الجهد الا أن يقول فيعذرا

ولابي تمام وما كنت الا مذنبا يوم أنتحي * سواك بآمالي فجئتك تائبا

﴿ واخرج له أبو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال مرتجلا وهي من الوافر والمتواتر ﴾

﴿ به وبمثله شقّ الصفوفُ * وزلّت عن مباشره الحتوفُ ﴾

(الغريب) الحتوف جمع حتف وهو الهلاك (المعنى) يقول ان اللابس له به وبمثله يشق صفوف الاعداء يوم الوغى آمنا على نفسه لحصانته ولا تعمل فيه الحتوف

﴿ فدعهُ لقىً فانّك من كرامٍ * جواشنها الاسنّةُ والسيوفُ ﴾

(الغريب) الجواشن جمع جوشن وهو الدرع وجوشن الليل وسطه (المعنى) يقول ألقه أي اطرحه لقى مطروحا ولا تلبسه فانك من قوم لا يحتاجون الى الدروع انما دروعهم في البراز الاسنة والسيوف لشجاعتهم وهو من معنى قول الآخر

ونحن اناس لا حصون بأرضنا * نلوذ بها الا القنا والقواضب

❁(وانتسب له بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله * واحر قلباه ممن قلبه شبم * الى أبى العشائر وذكر انه هو الذى أمره به فقال من الطويل والمتواتر)❁

(ومُنْتَسِبٍ عِنْدِى الى مَنْ أُحِبُّهُ * ولِلنَّبْلِ حَوْلِى مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفُ)

(المعنى) أن هذا المنتسب له أراد أن يقتله ليلا فقال هو منتسب الى من أحبه ولكنه يريد قتلى والنبل حولى من يديه صوت يخف بى

(فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِى وما من مَذَلَّةٍ * حَنَنْتُ ولكنَّ الكريمَ ألوفُ)

(المعنى) يقول حرك شوقى لمن ذكره وما حننت فى تلك الحال مهابة ولكن الكريم طبعه الالفة

(وكُلُّ ودادٍ لا يَدُومُ على الأذى * دَوامَ ودادِى للحُسَيْنِ ضَعِيفُ)

(الاعراب) دوام مصدر فنصبه على المصدر (المعنى) أن الوداد الذى لا يدوم على الاذى كدوام ودى لابى العشائر وداد ضعيف لا يعتد به

(فانْ يَكُنِ الفِعْلُ الّذى ساءَ واحدًا * فأفْعالُهُ اللّائى سَرَرْنَ أُلُوفُ)

(المعنى) أن احسانه أكثر من اساءته والكثير لا يغلبه القليل وان تكن أساءنى بفعل واحد فقد سرنى بأفعال كثيرة وفيه نظر الى قول الآخر

أيذهب يوم واحد ان اسأته * بصالح أيامى وحسن بلائيا

(ونَفْسِى له نَفْسِى الفِداءُ لِنَفْسِه * ولكنَّ بعضَ المالكينَ عَنِيفُ)

(المعنى) يقول أفديه بنفسى وانا مملوك له ولكنه مالك عنيف لا يرفق بى بعد أن ملكنى كما قال * أريد حياته ويريد قتلى

❁(وقال فى عبده اذ أخذ فرسه وأراد قتله)❁

(أعْدَدْتُ للغادرينَ أسْيافا * أجْدَعُ منهم بِهِنَّ آنافا)

(المعنى) يقول أعددت للغادرين يعنى عبده والذين أرادوا أن يسرقوا خيله سيوفا أقطع بها أنوفهم وجمع الأنف آنف وأنوف وآناف

(لا يَرْحَمُ اللّهُ أرْؤُسًا لَهُمُ * أطَرْنَ عن هامِهِنَّ أقْحافا)

(الاعراب) الضمير فى أطرن للسيوف (الغريب) أرؤس جمع رأس كرؤس وجمع قحف أقحاف وقحوف وهو أعلى الرأس (المعنى) يقول لا رحم الله رؤسهم التى اطارت السيوف أقحافها عن هامها

(ما يَنْقِمُ السَّيْفُ غيرَ قِلَّتِهِم * وأنْ تَكُونَ المِئُونَ آلافا)

(الاعراب) قال ابو الفتح اراد أن لا تكون فحذف لا أو يكون على حذف مضاف تقديره غير قلتهم وعدم كون المئين فيكون على هذا وأن تكون فى موضع جر تقديره وغير كون المئين (المعنى) يقول ما يكره السيف غير قلة عددهم لانه يريد الكثرة فيقتل الجم الكثير ويقتل منهم ألوفا لا مئين ليقتل كل عبد سوء فى الدنيا

(يا شر

(يا شرّ لحمٍ فجعته بدمٍ * وزار للخامعات أجوافا)

(الغريب الخامعات يريد الضباع لان الضبع يخمع فى مشيه ولهذا قيل الضبع العرجاء (المعنى) يقول للمقتولين يا شر لحم أسلت دمه حين فجعته بدمه وتركته مأكلا للضباع فأكلته ودخل أجوافها

(قد كنت أغنيت عن سؤالك بى * من زجر الطير لى ومن عافا)

(الغريب) زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما فاذا نفرت الطائر فان نفر عن يمين تفاءلت به أو عن شمال تشاءمت (المعنى) يقول للعبد الذى قتله قد كنت فى غنى عن أعمال الزجر والعيافة فى اقدامك على وتعرضك للغدر بى وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبي فذكر من حاله ما زين الغدر به وقوله سؤالك بى يريد عنى

(وعدت ذا النصل من تعرّضه * وخفت لما اعترضت اخلافا)

(المعنى) يقول أنا وعدت سيفى أن أضرب به من تعرض له وأحوجنى الى ضربه وخفت لما اعترضت لاخذ الفرس أن أتركك فتلك فأخلف سيفى ما وعدته

(لا يذكر الخير ان ذكرت ولا * تتبعك المقلتان توكافا)

(المعنى) يقول لم يكن فيك خير تذكر به ولا تبكى عليك عين والتوكاف تفعال من الوكف وهو جريان الماء

(اذا امرؤ راعنى بغدرته * أوردته الغاية التى خافا)

(المعنى) يقول الغاية التى يخافها المرء القتل أو الموت واذا أراد بى أحد غدرا كافأته بالقتل وليس له عندى سوى القتل * (وقال يمدح سيف الدولة وهى من الوافر والمتواتر) *

(أيدرى الربع أى دم أراقا * وأى قلوب هذا الركب شاقا)

(الاعراب) أيدرى استفهام انكار وقوله أراقا قدمه على شاقا وكان الاولى ان يقال شاق ثم يذكر اراق لانه اذا لم يشق الربع لم يرق دمه لكن الواو للجمع لا للترتيب (الغريب) شاقه يشوقه شوقا واشتياقا وأراق وهراق بمعنى وهو سكب الدمع والماء وغيرهما (المعنى) يقول أيدرى هذا الربع أى الوقوف به اراق دمه مما كان منه من البكاء فيه وأكد اشتياقه بما جدد له من الحزن عليه والعرب تقول الدموف اذا أفرطوا البكاء اذا اتصل امتزج الدمع بالدم فتلاه فى جريه والمحدر فى اثره

(لنا ولاهله أبدا قلوب * تلاقى فى جسوم ما تلاقى)

(المعنى) يقول انا وللراحلين من أهله قلوب تتلاقى ابدا بما هى عليه من الشوق والتذكار لسالف العهد وأيام الوصال فى أجسام متنافية واجساد غير متلاقية وهو منقول من قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتق

(وما عفت الرياح له محلا * عفاه من حدى بهم وساقا)

(الغريب) عفا درس المحل الموضع والمقرّ والمنزل (المعنى) يقول لا ذنب للرياح لانها لم تدرسه ولم تعفِ منازله وانما عفاها الحادى بسكانه وذلك أنهم لولم يرحلوا عنه لما درس الربع فالذنب للحداة وهذا قريب من قول أبى الشيص * مافرّق الآلاف بعد الله الا الابل

والناس يلحون غراب البين لما جهلوا وما اذا صاح غراب فى الديار احتملوا
ولا على ظهر غراب البين تطوى الرحل فما غراب البين الا ناقة أو جمل

﴿ فَلَيْتَ هَوَى الأحِبَّةِ كانَ عَدْلاً * فَحَمَّلَ كُلَّ قَلْبٍ ما أطاقا ﴾

(المعنى) يقول ان الهوى جار عليه فحمله ما لا يطيقه فلو عدل فى حكمه وأنصف من نفسه حمل كل قلب ما يطيقه من الحب وأودعه ما يستقل به من الصبابة والوجد حتى يكون المحب والمحبوب سواء وهذا اشارة الى أنه أعشق العشاق وفيه نظر الى قول الآخر

فيارب قد حملتنى فوق طاقتى * من الحب حملا فاتلى فوق ما بيا
والا فسا والحب يارب بيننا * يكون سواء لا علىّ ولا ليا

﴿ نَظَرْتُ اليهمْ والعينُ شَكْرَى * فصارتْ كُلُّها الدمْعِ ماقا ﴾

(الغريب) العين الشكرى الممتلئة بالدمع واشتكر ضرع الناقة اذا امتلأ لبنا والماق طرف العين مما يلى الانف وهو مخرج الدمع من العين (المعنى) يقول قد نظرت اليهم عند رحيلهم والعين ممتلئة بدمعها فصارت كلها مخرجا للدمع لكثرته فيها او شدة الحرارة منها يخبر عن غلبة البكا من ألم الفراق ﴿ وقد أخذ التمامَ البدرُ فيهم * وأعطانى من السُّقْمِ المُحاقا ﴾

(الغريب) التمام الكمال والمحاق بضم الميم وكسرها النقصان والسقم والسقم لغتان (المعنى) يقول لما ارتحلوا أخذ البدر فيهم الكمال فى حسنه وجماله وأعطانى المحاق من السقم والنحول من الوجد به والتضاءل بعد الفقد له وطابق بين المحاق والتمام ومثله

يامن يحاكى البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه

﴿ وبَيْنَ الفَرْعِ والقَدَمَيْنِ نُورٌ * يَقُودُ بلا أزِمَّتِها النِّياقا ﴾

(الغريب) الفرع الشعر والنياق جمع ناقة يقال ناقة ونوق ونياق وأنوق وناقات (المعنى) لما جعله بدرا والبدر لا يخص النور بعضه وصفه بأنه كله نور من فرعه الى قدمه فجعله كاملا وهو يقود النياق بلا أزمة والمعنى انه أراد بالنور وجهه لضيائه وحسنه وقد ذكر محاسنه واحدا واحدا فبدأ بالوجه ثم ثنى بالطرف وذكر محاسنه والضمير فى أزمتها للنياق وجاز تقديم الضمير لانه مؤخر فى الرتبة ونظر الى قول الحصنى

ولو أن ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب

والى قول الآخر وأخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التبسم

﴿ وطَرْفٌ انْ سَقَى العُشَّاقَ كأسًا * بها نَقْصٌ سَقانيها دِهاقا ﴾

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان جاء القرآن بهما فى قوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا وقوله

قوله بضم الميم وكسرها فى المجد أنه مثلث الميم

تعالى

تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا بغير خلاف واختلف فى قوله نسقيكم فى النحل والمؤمنون فقرأ نافع وابو بكر فى الموضعين بفتح النون والباقون بضمها والدهاق الملآى (المعنى) ولحظ فاتر وطرف ساحر اذا سقى المغرمين به كاسا ناقصة سقاهم بها مترعة يريد أنه أعشق العشاق له وينظر الى قول القائل ومالبس العشاق من حلل الهوى * ولا أخلقوا الا الثياب التى أبلى

ولاشربوا كاسا من الحب حلوة * ولا مرة الا شرابهم فضلى

(وخَصْرٍ تَثْبُتُ الاَبْصَارُ فيه * كأنَّ عليه من حَدَقٍ نِطَاقَا)

(الغريب) النطاق كل ماشددت به وسطك وتقويت به وفى المثل من يطل هن أبيه ينتطق به اى من كثر بنو أبيه فهو يتقوى بهم ومثله المنطقة وقال أهل اللغة النطاق هو شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس لها حجزة ولا نيق ولا ساقان والجمع نطق وكانت اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما زوج الزبير بن العوام تسمى ذات النطاقين لانها شقت نطاقها نصفين فشدت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة بنصف وتنطقت بالنصف الآخر فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين (المعنى) قال ابو الفتح تؤثر الابصار فى خصره لنعومته وبضاضته أى تؤثر فى خصره بالنظر اليه كان عليه من آثار الاحداق نطاقا وقال أبو على كيف تؤثر الابصار فى خصره وهى لا تصل اليه لان الخصر لا يتجرد من الثياب والخصر لا يوصف بالنعومة وانما يوصف بها الوجنات والخدود والذى اراد أبو الطيب أن الابصار تثبت فى خصره استحسانا له وتكثر عليه من الجوانب حتى تكون كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشار ومكللات بالعيو * ن طرقننى ورجعن ملسا يريد انهن لحسنهن تعلوا الابصار الى وجوههن ورؤسهن كأن بها اكليلا من العيون وقد نقله أبو الطيب الى الخصر والاكليل الى النطاق وقد كشفه السرى الموصلى بقوله

أحاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق

وقد نقل الشريف هبة الله بن الشجرى كلام ابن فورجة فى أماليه حرفا حرفا ومعنى البيت أن خصره دقيق تثبت الابصار فيه وتتردد لحسنه عليه وتكثر الاعجاب منه حتى كأن عليه نطاقا يشمله ووشاحا يعمه

(سَلِي عن سيرتي فَرَسي وسَيْفِي * ورُمْحِي والهَمَلَّعَةَ الدِّفَاقَا)

(الغريب) السيرة المذهب والعادة والطريقة والهملعة الناقة الخفيفة القوية والدفاق السريعة المتدفقة فى السير (المعنى) يخاطب المحبوبة ويقول سلى عن طريق هذه الاشياء التى ذكرت فانى لا ايصاحبنى فى الاهوال سواها اشارة الى أنه شجاع فى الاقدام على الاهوال والقوة على الاسفار والنفاذ فى الفلوات

(تَرَكْنَا من وراءِ العِيسِ نَجْدًا * ونَكَّبْنَا السَّمَاوَةَ والعِرَاقَا)

(الغريب) العيس الابل البيض والسماوة فلاة بين الشأم والعراق ونجد أرض بين العراق والحجاز أولها من أرض العذيب وآخرها سميراء عن الكوفة بخمس عشرة ليلة ونكبنا أى عدلنا نكب عن الطريق اذا عدل عنه (المعنى) يقول تركنا نجدا والسماوة من ورائنا القصدنا هذا الممدوح

(فما زالت ترى والليل داج * لسيف الدولة الملك ائتلاقا)

(الغريب) الداجي المظلم والائتلاق البريق واللمعان وتألق البرق اذا لمع (المعنى) يقول لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نور وجه سيف الدولة يريد ترى لسيف الدولة ضياء يقتادها ونورا يسطع لها وهذا يشير الى ما يظهر في أرضه من فضله ويشرق فيها من أنوار مجده وهو منقول من قول صحيح اذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا

ومثله لابن الطعان آضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(أدلتها رياح المسك منه * اذا فتحت مناخرها انتشاقا)

(المعنى) يقول دليلها الى الممدوح رياح المسك تنشقها من قبله وهو من قول أبي العتاهية

ولو أن ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب

ومن قول ابن الرومي فهدت عيونهم له أصواؤه * وهدت أنوفهم له أرواحه

ومن قوله أيضا ان جاء من يبغي لنا منزلا * فقل له عشى ويستنشق

ومن قول أبي مسلم أرادوا ليخفوا قبره من عدوه * وطيب تراب القبر دل على القبر

(أباح الوحش يا وحش الأعادي * فلم تتعرضين له الرفاقا)

(الاعراب) يروى أباحك أيها الوحش الاعادي ويروى يا وحش برفعه على التخصيص وخصه بالنداء فصار كالمعرفة كقول الاعشى ويلي عليك وويلي منك يا رجل * الرفاق يقال رفيق ورفاق ورفقة (المعنى) يقول سيف الدولة قد أباح الوحش اعداءه بان قتلهم وجعل أجسادهم أكلا لك فلم تقصدين الرفاق التي تسير اليه والركاب التي تعمده وهو اشارة الى كثرة ايقاعه بمخالفيه وشدة استظهاره على من يعارضه ويقال لم ولم بسكون الميم وفتحها والوقف عليها بالهاء ولذلك وقف البزي عن ابن كثير في مثل هذا بالهاء

(ولو تبعت ما طرحت قناه * لكفك عن رذايانا وعاقا)

(الغريب) الرذايا المهازيل واحدتها رذية وهي ما هزل من الابل وانقطع عن السير فلا يستطيع براحا (المعنى) يخاطب الوحش يقول لو اتبعت ما ألقت قناه من القتلى لكفك ذلك عن التعرض لمطايانا ولا رتقاب لنا ولعاقك ذلك عنا ومنعك لكثرته

(ولو سرنا اليه في طريق * من النيران لم نخف احتراقا)

(المعنى) لسنا نخاف أيها الوحش من سطوتك ولا نخاف على ركابنا من مضرتك لان ما يحيط بنا من سعادة الممدوح يعوذنا وما نتقلب فيه من اقباله يعوقك فلو سلكنا اليه في طريق من النيران لعادت ببركته بردا وسلاما لا نحذرها وأمنا وعافية لا نتألمها ومثله للطائي

غضى لو أن النار دونك خاضها * بالسيف الا أن تكون النارا

يريد جهنم ولابي حية النميري لو أن جمر النار دون بلادهم * لعلمت أني جمرها مخضوض

(امام)

(امامٌ للائمةِ من قريشٍ * الى من يتقون له شقاقا)

(الاعراب) امام خبر مبتدا محذوف أى هو امام (المعنى) يقول هو امام الملوك يتقدمهم الى من يحاربهم كتقدم الامام للمقتدين والمعنى أن سيف الدولة لجلالته وعلو قدره وارتفاع أمره يتخذه الخلفاء من قريش وهم أئمة الناس اماما فى حروبهم يقدمونه الى من يحذرون شقاقه ويتوقعون خلافه

(يكون لهم اذا غضبوا حساما * وللهيجاء حين تقوم ساقا)

(المعنى) يقول يكون هذا الممدوح سيفا لهم يبطشون به عند غضبهم وساقا للحرب يعتمدون عليها فيموضعه يقوى سلطانهم وبمكانه يذل لهم أعداؤهم

(ولا تستنكرن له ابتساما * اذا فهق المكر دما وضاقا)

(الغريب) المكر مجال الضرب والفهق الامتلاء والمتفهق الذى يتفهق فمه بالكلام (المعنى) يقول لا تنكر تبسمه فى أهوال ساعة من الحرب وهو ضيق المكر بازدحام الابطال وامتلائه وقد ذكر علة الانكار لتبسمه بقوله فيما بعده * فقد ضمنت له المهج العوالى * وهو من قول البحترى

ضحوك الى الاعداء وهو يروعهم * وللسيف حد حين يسطو ورونق

(فقد ضمنت له المهج العوالى * وحمل همه الخيل العتاقا)

(الغريب) العتاق الخيل الكرام والعوالى الرماح (المعنى) يقول لا كلفة عليه فى الحرب لان الرماح تضمن له أرواح الاعداء واذا همّ بامر أدركه على ظهور خيله فهى تحمل همه وقد فسر ذلك فى قوله

(اذا أنعلن فى آثار قوم * وان بعدوا جعلنهم طراقا)

(الغريب) انعال الخيل تصفيح ايديها بالحديد والطراق تضعيف جلد النعل (المعنى) يقول اذا انعل خيله فى آثار قوم وحاول غزوهم وقصد أرضهم وان بعدوا بجهدهم وتحرزوا اطاقتهم أسرعت تلك الخيل فى طلبهم فاستباحت حرمهم وعادت أجسادهم بعد النعل كالطراق تدوسها الحوافر وتطؤها الاقدام ومثله للبحترى

لم تشك خيلهم الوجا من روحة * الا انتعلن من الدماء قتيلا

(وان نقع الصريخ الى مكان * نصبن له مؤللة دقاقا)

(الغريب) النقع رفع الصوت وبعده والصريخ المستغيث والمؤللة المحددة والدقاق الرقاق وهى صفة للآذان وآذان الخيل توصف بالدقة (المعنى) يقول اذا نقع صوت الصريخ نصبت الخيل آذانها الاستماعه لانها تعودت اجابة الداعى وان كان الصريخ يدعو غيرها ولذلك فان الى مكان يريد الى مكان سوى مكانهن وهو من قول الآخر

يخرجن من مستطار النقع دامية * كأن آذانها أطراف أقلام

(فكان الطعن بينهما جوابا * وكان اللبث بينهما فواقا)

(الغريب) الفواق قدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلا فى السرعة واللبث التلبث والفواق أيضا

الشهقة العالية للانسان (المعنى) يقول خيله تجيب الصريخ بالطعان من غير لبث فى اجابته فجعل الطعن جوابا وقدرا للبث بين الاجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق ناقة أو فواق انسان يريد لا لبث بينهما وأن جواب الصريخ بطعن هذه الخيل فى نحور الطارقين وقد استبان ظفرها بفرّ الاعداء عنها ناكصين وتوليهم عنها منهزمين ومثله لسلامة بن جندل

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الجواب له قرع الظنابيب

(مُلاقيةً نواصيها المنايا * مُعوَّدةً فوارسُها العناقا)

(الاعراب) من رفع ملاقية ومعودة أضمر لهما ابتداء ومن نصب جعلهما حالا والعامل فيهما المصدر من قوله فكان الطعن (المعنى) يقول خيل الممدوح تلقى نواصيها المنايا مقدمة عليها بوجوهها مسرعة اليها وقد اعتادت فوارسها معانقة الاقران فى الحرب والحرب لها حالات أولها الملاقاة من بعيد ثم المراماة ثم المطاعنة ثم المجالدة ثم المعانقة

(تبيتُ رماحُه فوقَ الهوادى * وقد ضربَ العَجاجُ لها رواقا)

(الغريب) الهوادى جمع هادية وهى أعناق الخيل (المعنى) يقول تبيت رماحه فوق أعناق خيله فى سراه الى عدوه والعرب تعرض الرماح على أعناق الخيل فى السير وتسددها فى الحرب وما تثيره من العجاج كالرواق عليها يشير الى أنه يسير الى أعدائه ويدرع الليل نحوهم أخذا بالحزم وهو منقول من قول ابن الرومى

واعمال اليك بها المطايا * وقد ضرب العجاج بها رواقا

(تَميلُ كأنَّ فى الأبطالِ خَمرًا * عُلِلْنَ بها اصطباحًا واغتباقا)

(الغريب) الاصطباح والاغتباق مستعملان فى الشرب عند الصباح والعشى (المعنى) يقول تميل رماح هذه الفرسان كأن بها خمارا وذلك لانها تميل من لينها فكأن تلك الخمار تكرر عليها اغتباقا واصطباحا وهذا اشارة الى أنه كثير الغارات لا تفتر خيله جائلة غدوا وعشيا وهذا مثل قول البحترى يتعثرن فى النحور وفى الأو * جه سكر المـاشر بن الدماء

(تَعجَّبتِ المُدامُ وقد حَساها * فلم يَسكَرْ وجادَ فما أفاقا)

(المعنى) يريد أنه لما جاد وأعطى لم يفق من سكر الجود وشرب الخمر فلم يسكر فتعجبت الخمر لانها لم تقدر على احالة ذهنه وقصرت عن مغالبة عقله واستولى عليه جوده فلم يفق من طربه ولا صحا من ارتياحه به والاحسن فى هذا قول البحترى

تكرمت من قبل الكؤس عليهم * فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

(أقامَ الشِّعرُ يَنتظرُ العَطايا * فلمّا فاقتِ الأمطارَ فاقا)

(المعنى) يقول أقام الشعر ينتظر أوان العطايا فلما ظهر له ما فاق الامطار بكثرته فاق الامطار الشعر أيضا بعدحه يريد كثرة الاشعار فى مدحه

(وَزَنّاقيةَ الدُّهْماءِ منهُ * ووَفَّيْنا القِيانَ به الصَّداقا)

(الغريب) القيان جمع قينة وهى الجارية المغنية وغير المغنية أوقع الجمع موقع الواحد وانما أعطاه جارية والدهماء أراد الفرس التى أعطاه اياها والصداق بكسر الصاد وفتحها والفتح اختيار الكوفيين وهو مهر المرأة ويقال صداق وصدقة وصدقة (المعنى) يقول وزنا من الشعر قيمة الدهماء يريد أنه بعث الى سيف الدولة ما كافأه بثمن الدهماء وهى الفرس التى كان أهداها له ووفى صداق القينة التى أهداها له وهذا يشير الى أنه قابض جوده بشعره وكافأه بمدحه وسمى قيمة الجارية صداقا لان القيمة للامة كالصداق للحرة لانها تستحل بالثمن كما تستحل الحرة بالمهر

(وحاشا لارتياحك أن يبارى * وللكرم الذى لك أن يباقى)

(الغريب) حاشا بمعنى الاعاذة والتنزيه ويبارى يجازى ويباقى يفاعل من البقاء (المعنى) استدرك ما كان قاله فى البيت المتقدم من مكافأته بالشعر وهو قوله وزنا قيمة الدهماء منه وأنه جعل الشعر فى مقابلة عطائه فقال حاشا لجودك أن يجازى بشىء لانه أكثر مما يعاوضه شىء وكرمك لا يباهى فى البقاء لانه أبقى من كرم غيرك ومعنى البيت أن كرمك أكثر وأبقى من كرم غيرك

(ولكنا نداعب منك قرما * تراجعت القروم له حقاقا)

(الغريب) القرم الصعب من الابل والحقاق جمع حقة وهى التى استحقت أن يحمل عليها من النوق ودخلت فى السنة الرابعة والمداعبة الممازحة (المعنى) يقول انما اقول ما قلت ممازحة ومداعبة لانا نداعب منك سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القرم معناه أنت ملك قد ذلت له الملوك وصغرت عنده كما تذل الحقة للقرم

(فتى لا تسلب القتلى يداه * ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا)

(المعنى) يقول هو يقتل القتلى ولا يسلبهم ويطلق الاسرى بعفوه فعفوه يسلب الاسرى اغلالهم وقيودهم وهذا من قول عنترة يخبرك من شهد الوقيعة أننى * اغشى الوغى وأعف عند المغنم

(ولم تأت الجميل الى سهوا * ولم أظفر به منك استراقا)

(المعنى) يقول احسانك الى لم يكن عن غفلة منك بل عن علم وتجربة أحسنت الى ولم أظفر باحسانك من غير استحقاق كمن سرق شيأ يريد ما ظفرت به منك ظفر المسترق ولا قبلته قبول المختلس ولكنى كنت أهلا لما أسديته وكنت مصيبا فيما أوليته قال ابن وكيع هو من قول بلعام بضربة لم تكن منى مخالسة * ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا

(فأبلغ حاسدى عليك أنى * كبا برق يحاول بى لحاقا)

(المعنى) يقول البرق اذا حاول لحاقى كبا لوجهه أى عثر وسقط فأبلغ من يحسدنى عليك انى السابق الذى لا يدرك والمقدم الذى لا يلحق فاذا كان البرق لا يلحق بى فمن يلحق بى قال أبو الفتح ان قيل لم جعل الممدوح رسولا مبلغا عنه وهذا قبيح قيل انما حسن ذلك لقوله حاسدى عليك

(وهل تغنى الرسائل فى عدو * اذا ما لم يكن ظبا رقاقا)

(المعنى) يقول لاتغنى الرسائل فى عدو والاقوال فيه غير مجدية الا اذا كانت الرسائل سيوفا ماضية والزواجر افعالا واقعة ماضية

(اذا ما الناس جربهم لبيب * فانى قد اكلتهم وذاقا)

(المعنى) معرفتى الناس أكثر من معرفة اللبيب المجرب لانى آكل وهو ذائق والذائق ليس فى المعرفة كالآكل لان الآكل أتم معرفة من الذائق وذلك لتمكنى فى اختبارهم واحاطتى بمعرفتهم

(فلم أر ودهم الا خداعا * ولم أر دينهم الا نفاقا)

(المعنى) يقول لم أر مما يظهرون فيه من الود الا الخداع والمكاذبة وما يبدونه من الدين الا نفاقا ولا يخلصون دينهم ولا ودهم

(يقصر عن يمينك كل بحر * وعما لم تلقه ما الاقا)

(الغريب) الاق امسك ومنه كفاك كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

(المعنى) كل بحر دون يمينك وما امسكه من مائه على كثرته دون ما لم تمسكه مما بذلته والمعنى يقصر ما أمسكه البحر عما لم تمسكه وجدت به

(ولولا قدرة الخلاق قلنا * أعمدا كان خلقك أم وفاقا)

(المعنى) يقول لولا قدرة الله تعالى وأنه قادر على ما يريد يخلق ما يشاء لقلنا ان خلقك وفاق أو عمد لبعد الوهم أن يكون مثلك خلق فى جودك وكرمك لما قد اجتمع فيك من ضروب الخير وتكامل لك من صنوف الفضل

(فلا حطت لك الهيجا سرجا * ولا ذاقت لك الدنيا فراقا)

(المعنى) يدعو له يقول لاحطت لك الحرب سرجا بفقدها لك ولا زلت مالكا لتدبيرها ولا ذاقت الدنيا فراقك ولا زلت مدبرا لامورها وهو منقول من قول البحترى

حطت سروج أبى سعيد واغتدت * أسيافه دون العدو تشام

(وقال يمدحه ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكتابه اليه)

(لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى * وللحب ما لم يبق منى وما بقى)

(المعنى) يقول لمحبوبته لعينيك وما تضمنتاه من السحر وأثارتاه من لوعة الحب ما يلقاه فؤادى من الوجد فيما يستأنفه وما لقيه من قبل ذلك فيما أسلفه وللحب الذى أسلمنى اليه واقتصرت بى عليه ما لم يبقه السقم منى مما أفنيته وما بقى منه مما اغفلته وما أضنيته

(وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق)

(المعنى) يقول وما كنت ممن يميل الى اللهو والغزل ولا ممن يميل الى العشق قلبه ولكن جفون عينيك فتانة لمن يراها فتدخل العشق فى قلب من لم يعشق فمن أبصرها تمكن العشق به ومن شاهدها تزين الحب له وفيه نظر الى قول مسلم

وقد كان لا يصبو ولكن عينه * رأت منظرا يصبى القلوب فرانها

﴿ وَبَيْنَ الرِّضَا والسُّخْطِ والقُرْبِ والنَّوى * مَجَالٌ لِدَمْعِ المُقْلَةِ المُتَرَقْرِقِ ﴾

(الغريب) المترقرق الذى يجول فى العين ولا ينحدر (المعنى) يقول ما بين ما أرجوه من رضا من أحبه واحذره من سخطه وما أتمناه من اقترابه وأخافه من بعده مجال للدموع التى تترقرق فى المقل كلفا بالحبيب وحذارا من الرقيب وهذا مأخوذ من أبيات الحماسه

وما فى الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا فى كل وقت * مخافة فرقة أو لاشتياق
فيبكى ان نأوا شوقا اليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائى * وتسخن عينه عند التلاقى

﴿ وَأَحْلَى الهَوَى ما شَكَّ فى الوَصْلِ رَبُّهُ * وفى الهَجْرِ فَهْوَ الدَّهْرَ يَرْجُو ويَتَّقِى ﴾

(الغريب) الرب الصاحب والمالك والمدبر (المعنى) يرجو الوصل ويتقى الهجر لمراعاة أسباب الوصال وانما قال ما شك فى الوصل لان العاشق اذا كان فى حيز الشك كان الوصل أشد اغتناما واذا تيقن الوصل كان غير ملتذ به عند وجوده واذا كان فى يأس من الوصل لم تكن له لذة لرجاء فالهوى عليه بلاء كله كما قال الآخر

تعب يطول مع الرجاء بذى الهوى * خير له من راحة مع ياس

وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى فنهم زهير قال

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا * على صير أمر ما يمر ولا يحلو

وقال البلاح مددت حبل غرور غير موئسة * فوق الاكف فلا جود ولا بخل
والصرم أروح من غيث يطمعنا * فيه مخايل ما يلقى لها بلل

وقال ابن الرقيات تركتنى واقفا على الشك لم * أصدر بيأس منكم ولم أرد

وقال ابن أبى زرعة الدمشقى وكأنى بين الوصال وبين الهجر من مقامه الاعراف
فى محل بين الجنان وبين النار طورا أرجو وطورا أخاف

وقال الخليع وجدت ألذ العيش فيما بلوته * ترقب مشتاق زيارة معشوق

وقال العباس بن الاحنف وأحسن أيام الهوى يومك الذى * يهدد بالتحريش فيه وبالعتب
اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

وأصل البيت من قول الحكيم حيث يقول الرجاء تمن والشك توقف وهما أصل الامل وقال الآخر أحلى الهوى وأعذبه ما كان صاحبه بين ياس وطمع ومخافة وأمل فهو يحذر الهجر ويتقيه ويؤمل الوصل ويرتجيه

﴿ وَغَضْبَى مِنَ الادْلالِ سَكْرَى مِنَ الصِّبا * شَفَعْتُ اليها مِن شَبابى بِرَيِّقِ ﴾

(الغريب) الريق فيعل من راق يروق وهو أول الشباب ومنه ريق المطر أوله (المعنى) جعلها غضبى لفرط دلالها على عاشقها وهى سكرى بسكر الحداثة وجعل شبابه شفيعا اليها وهو مثل قول محمود الوراق كفاك بالشيب ذنبا عند غانية * وبالشباب شفيعا ايها الرجل

ومثله للبحتري أأخيب عندك والصبا لي شافع * وأرد دونك والشباب رسولي
ومثله أيضا وإذا توسل بالشباب أخو الهوى * فالشباب نعم وسيلة المتوسل

(وأشنب معسول الثنيات واضح * سترت فمي عنه فقبل مفرقي)

(الغريب) الاشنب الثغر البراق ويقال الحدد الواضح الابيض والمعسول الذي كان فيه عسلا (المعنى) يقول ورب اشنب أي ثغر أشنب عذب مقبله واضح ثنياته باهر حسنه سترت فمي عنه ورعاوعفة فقبل مفرقي كافا وغبطة اجلالا لي وميلا الي والمعنى انه أحب وصله وتعفف هو عما حرم الله تعالى

(وأجياد غزلان كجيدك زرنني * فلم أتبين عاطلا من مطوق)

(الغريب) الاجياد جمع جيد وهو العنق والعاطل الذي لا حلي عليه والمطوق الذي قد تطوق بالحلي (المعنى) يقول انه عفيف يصف نفسه بالعفة والصيانة وانه قد زاره من الحسان عاطلات وحاليات فلم يميز بين العاطل والمطوق

(وما كل من يهوى يعف اذا خلا * عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي)

(المعنى) يقول ليس كل عاشق عفيفا شجاعا مثلي يعني انه يشجع في الوغى ويعف عند الهوى قال أبو الفتح سألته عن معناه وقت القراءة عليه فقال المرأة من العرب تريد من صاحبها أن يكون مقداما في الحرب فترضى حينئذ عنه ومنه قول عمرو بن كلثوم

يقتن جيادنا ويقلن لستم * بعولتنا اذا لم تمنعونا

فلهذا قال ويرضي الحب والحب المحبوب يطلق على الذكر والانثى وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم استغنم محبة ائتلاف الارواح اغاغنم محبة اجتماع الاجسام فاغا ذاك من طباع البهائم وهو قريب من قول اسلم أخذت لطرف العين عما تسيبه * وأخليت من كفي مكان المخلخل وكقول الخليع لي ما حواه قناعها من فوقها * حوت الجيوب ولي مكان ثراها
لم تلف معتنقين ليس عليهما * حرج سواي مع الهوى وسواها

(سقى الله أيام الصبا ما يسرها * ويفعل فعل البابلي المعتق)

(الغريب) سقى وأسقى لغتان والبابلي نسبة الى بابل وكان بلدا قديما الا أنه خرب وهو ما بين بغداد والكوفة وهو الى الكوفة أقرب لانه من أعمالها (المعنى) يدعو لايام الصبا مجازا بالسقيا وما يورثها الطرب ويفعل بها فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب

(اذا ما لبست الدهر مستمتعا به * تخرقت والملبوس لم يتخرق)

(المعنى) يقول اذا استمتعت بعمرك كالمستمتع بما لبسه فنيت أنت وما لبسته من الدهر باق لم يبل يعني ان الانسان يبلى والدهر جديد كما هو لا يبلى ولهذا يسمى الازلم الجذع وهو من قول الاول

أرى الدهر يخلقني كلما * لبست من الدهر ثوبا جديدا

وقال ابن دريد ان الجديدين اذا ما استوليا * على جديد أدنياه للبلى

(ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم * بعثن بكل القتل من كل مشفق)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا نظرت اليهن ونظرت الى قتلتهن قتلنى خوف الفراق وما منا الا مشفق على صاحبه هذا كلامه ولم يعلم معنى البيت ولا تفسيره قال ابن فورجة وبعثن يعنى النساء ومفعول بعثن ضمير الألحاظ وان لم يذكره أى بعثنها كقولك لم أر كزيد أقام الأمير يريد أى أقامه ولا يجوز أن يكون ضمير بعثن للألحاظ على اسناد الفعل اليها وقوله بكل القتل أى بقتل فظيع ثم قال وان بعثن الحاظهن رسل القتل فهى مشفقات علينا من القتل وغير قاصدات لقتلنا انتهى كلامه والمعنى يقول لم أر كالألحاظ يوم مفارقتى الذين أفقهم ولا كفعلها عند رحيل الذين أحبهم بعثن الينا القتل مع اشفاق المديرين لها وهاجت لنا البث مع اخلاص الملاحظين لها فأوجعت بتغييرها غير قاصدة وقتلت بسحرها غير عامدة وهو من قول النابغة

في اثر غانية رمتك سهامها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد

(أدرن عيوناً حائرات كأنها * مركبة أحداقها فوق زئبق)

(المعنى) يقول أدرن عيونا حائرات متابعات لحظها متعبات بترادف دمعها كأنما وضعت أحداقها على الزئبق فهى حائرة لا تسكن ومتعبة لا تفتر ونقله من قول الشاعر يصف عقعقا

يقلب عينين فى رأسه * كأنهما قطعتا زئبق

(عشية يعدونا عن النظر البكا * وعن لذة التوديع خوف التفرق)

(المعنى) يقول يعدونا يصرفنا عن النظر الى من نحبه البكاء لرحيله ويمنعنا من الالتذاذ بالقرب خوفنا الفرقة والدمع اذا امتلأت به العين منع البصر ان يبصر كقول الآخر

نظرت كأنى من وراء زجاجة * الى الدار من فرط الصبابة أنظر

وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع كقول البحترى لا تعذليني فى مسيرى يوم سرت ولم ألاقك انى خشيت مواقفا * للبين تسفح غرب ماقك وذكرت ما يجد المودّ * ع عند ضمك واعتناقك

فتركت ذاك تعمدا * وخرجت أهرب من فراقك

وقول الآخر صدنى عن حلاوة التشييع * حذرى من مرارة التوديع

لم يقم أنس ذا بوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

وقال غيره يوم الفراق شكرت ترك وداعكم * والعذر فيه موسع توسيعا

أو هل رأيت وهل سمعت بواحد * يمشى يودّع روحه توديعا

(نودّعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبى الهيجاء فى قلب فيلق)

(الغريب) أبو الهيجاء هو والد سيف الدولة والقنا الرماح واحدتها قناة والفيلق الكتيبة الشديدة (المعنى) يقول للبين فينا عند وداعنا لهم عمل كعمل رماح سيف الدولة فى أعدائه وهذا من أحسن المخالص

(قواض مواض نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق)

(الاعراب) قواض ومواض خبرابتداء محذوف ولا يجوز أن يكون صفة ولا بدلا من قنا لانه معرفة لانكرة (الغريب) الخدرنق العنكبوت واذا جمعت قلت الخدارق وهو بالدال المهملة قال الراجز ومنهل طام عليه الغلفق * ينير أو يسدي به الخدرنق

(المعنى) يقول هذه الرماح قاضية على من يقصده ماضية على من يعتمده نسج داود من الدروع التي أحكمها صنعة وأثبتها قوة كنسج العنكبوت في سرعة خرقها له ونفاذها فيه

﴿هَوادٍ لأَمْلاكِ الجُيوشِ كأَنَّها * تَخَيَّرُ أَرْواحَ الكُماةِ وتَنْتَقِي﴾

(الغريب) الكماة جمع كمي وهو الشجاع المستتر في سلاحه والجيوش جمع جيش والاملاك جمع ملك (المعنى) قال أبو الفتح هوادتهديهم وتتقدمهم وقال الواحدي تهدي أربابها الى أرواح الملوك ويدل على صحة قوله كأنها تخير وتنتقي يقال هديته الى هذا ولهذا ومنه قوله تعالى الحمد لله الذى هدانا لهذا فهي هوادأصحابها الملوك الجيوش وهذا منقول من قول الطائي

قنا سيدانا والمنايا كأنها * تهدي الى الروح الخفي وتهتدي

وقال العروضي فيما استدركه على ابن جني لا يقال هدى له اذا تقدمه وانما يريد أنها تهتدي الى الاملاك فتقصدهم وقد بينه ابن فورجة فقال ليت شعري ما الفائدة في أن تتقدم رماح سيف الدولة الاملاك وانما قوله هواد بمعنى مهتدية يقال هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى لا يهدي الا أن يهدى وليكون أهدى من احدى الامم والمعنى أن سيوفه تهتدي الى الملوك فتقتلهم ﴿تَفُكُّ عليهم كُلَّ دِرْعٍ وجَوْشَنٍ * وتَفْرِي اليهم كُلَّ سُورٍ وخَنْدَقِ﴾

(الغريب) تفك تحل والجوشن الدرع وتفري تقطع يروى تفك وتقد (المعنى) يقول تقطع رماح سيف الدولة على أعدائه كل درع لشدة طعن فرسانه وشجاعة أنفس أصحابه فانها لا يعتصم منها بسور ولا خندق

﴿يُغِيرُ بها بَيْنَ اللُّقانِ وواسِطٍ * ويُرْكِزُها بَيْنَ الفُراتِ وجِلَّقِ﴾

(الغريب) اللقان بأرض الروم وهو واد وواسط بأرض العراق وهي التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي وجلق يقال هي دمشق والفرات معروف ويمتد من أرض الروم الى العراق (المعنى) يشير الى كثرة غاراته وانتشارها في البلاد على كفار العجم وعصاة العرب وانه يغير من الشام الى العراق

﴿ويُرْجِعُها حُمْرًا كأَنَّ صَحِيحَها * يُبَكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ المُتَدَقِّقِ﴾

(الغريب) المتدقق المتكسر (المعنى) يقول يرجع الرماح حمرا بالدم كأنها باكية على ما تكسر منها فصحاحها تبكي على مكسرها

﴿فلا تُبْلِغاهُ ما أَقُولُ فانَّهُ * شُجاعٌ متى يُذْكَرْ لهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ﴾

(المعنى) يقول لا تبلغاه قولي في صفات أفعاله وطعان فرسانه فانكما تبعثانه على ذلك لشجاعته فانه يشتاق اليه وهو منقول من قول كثير فلا تذكراه الحاجبية انه * متى تذكراه الحاجبية يحزن ومن قول حبيب كثيرا ما تذكره العوالي * اذا اشتاقت الى العلق المساعي

فانشده من البديل لما جاءه فجعل يعتذر لهما

كان به غداة الروع خيلا * وقد وصفت له نفس الشجاع

﴿ضَرُوبٌ بأطراف السُّيوف بَنانُهُ * لَعُوبٌ بأطراف الكلام المُشَقَّقِ﴾

(الغريب) البنان الاصابع واحدتها بنانة والكلام المشقق العويص الغامض الذى شق بعضه من بعض (المعنى) يريد انه شجاع عند اللقاء فصيح عند القول قادر عليه لعوب به لقدرته عليه فيريد انه يده على عادته من اعمال السيوف فبنانه ضروبة بطناتها ولسانه على عادته من تصريف غوامض الكلام وهو مدرك لغاياتها وذلك لقدرته على الاتيان بالبديع من الكلام والبليغ منه وقد نقله من الهجاء الى المدح من قول الاول

فباعد يزيدا من قراع كتيبة * وأدن يزيدا من كلام مشقق

﴿كسائله من يسأل الغيث قطرة * كعاذله من قال للفلك ارفق﴾

(الغريب) الغيث السحاب والفلك مدار النجوم (المعنى) يقول من سأل الغيث قطرة فقد قصر فى السؤال كذلك سائله وان سأل الكثير كان مقصرا عما تقتضيه همته من البذل وعاذله فى الجود غير مطاع بل يقول المحال كمن قال للفلك ارفق فى حركتك وقال أبو الفتح كما أن الغيث لا تؤثر فيه القطرة كذلك سائله لا يؤثر فى ماله وجوده وقال العروضى وهذا على خلاف العادة فى المدح لان العرب تمدح بالعطاء على القلة والمواساة مع الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقول الشاعر ولم يك اكثر الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعا والذى فسره مدح بكثرة المال لا بالجود وانما أراد من عادته وطبعه الجود كعادة الغيث ان يقطر فسائله مستغن عن تكليفه ما هو فى طبعه قال ابن فورجة هو يقول من يسأل الغيث قطره فقد تكلف ما استغنى عنه اذ قطرات الغيث مبذولة لمن أرادها كذلك سائل هذا الممدوح يتكلف ما لا حاجة اليه وهو يعطى قبل السؤال

﴿لقد جُدتَ حتى جُدتَ فى كلِّ ملةٍ * وحتى أتاك الحمدُ من كلِّ منطقِ﴾

(المعنى) يقول قد عم ووصل برك الى أهل كل ملة من المال وحمدك أهل كل لغة لما نالوا من برك واحسانك فقد فاض جودك فى الامم وحمدك كلهم

﴿راى مَلكُ الرُّوم ارتياحكَ للنَّدى * فقام مقامَ المُجْتَدى المُتَمَلِّقِ﴾

(الغريب) الارتياح الطرب والمجتدى السائل والمتملق الذى يخضع ويلين كلامه مأخوذ من الصخرة الملقة وهى الملساء (المعنى) يريد ان ملك الروم لما علم طربك وميلك الى الكرم خضع لك خضوع السائل وفيه نظر الى قول القائل

ولولم تناهضه وأبصر عظمها * تنيل من الجدوى لجاءك سائلا

﴿وخلَّى الرِّماحَ السَّمهرِيَّةَ صاغرًا * لأدرَبَ منه بالطِّعان واحذَقِ﴾

(الغريب) السمهرية منسوبة الى سمهر زوج ردينة كانا يقومان الرماح والدربة العادة ودرب بالشئ اعتاده وضرى به قال الشاعر

وفى الحلم اذعان وفى العفو دربة * وفى الصدق منجاة من الشر فاصدق

والحاذق العارف الخبير بالصنعة (المعنى) يقول ملك الروم خلى الرماح ورجع صاغرا الى مسئلة سيف الدولة عالما بأنه أحذق منه فى الطعن وادرب منه فى التصريف لها لانه شجاع لايجاريه شجاع

((وكاتب من أرض بعيد مرامها * قريب على خيل حواليك سبق))

(المعنى) يقول كاتب من بعد أرضه ولكنها قريبة على خيلك وقال قريب وبعيد يريد المكان ويجوز أن يكون يريد الارض وفعيل اذا كان نعتا سقطت منه الهاء كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين على أحد الوجوه التى فسر بها وفيه نظر الى قول ابن المعتز يصف فرسا * يرى بعيد الشئ كالقريب *

((وقد سار فى مسراك منها رسوله * فما سار الا فوق هام مفلق))

(الغريب) المسرى الموضع الذى يسار فيه بالليل (المعنى) يقول ان رسوله سار اليك عند قصده اياك فما سار الا على هام الروم مفلقة واشلاؤهم مقطعة وهذا اشارة الى قرب العهد بالايقاع بهم وهذا هو الذى أوجب الخضوع منهم وهو من قول الطائى

فى كل معترك من كل معترح * جماجم فلق فيها اقنا قصد

ومن قول الاول

بكل قرارة وبكل أرض * بنان فتى وجمجمة فليق

((فلما دنا أخفى عليه مكانه * شعاع الحديد البارق المتألق))

(المعنى) يقول لمعان الحديد أخفى عليه طريقه وأعشى عليه بصره حتى لم يبصر طريقه لشدة لمعان الحديد فى عسكر سيف الدولة والضمير فى مكانه للرسول

((فأقبل يمشى فى البساط فما درى * الى البحر يمشى أم الى البدر يرتقى))

(الاعراب) الى البحر اراد أالى البحر فحذف همزة الاستفهام ودل عليه قوله أم وهو جائز فى الشعر وقد ذكرناه فى مواضع من كتابنا وما أنشد عليه سيبويه (الغريب) روى البساط بالباء وهو معروف وروى السماط والسماط صف يقومون بين يدى الملك (المعنى) يقول أقبل الرسول يمشى اليك بين السماطين فتصور له منك البحر فى السخاء والبدر فى العلا فلم يدر أيهما يمشى فغشيه من هيبته وملأ قلبه من جلالته مالا يعرض مثله الا لمن قصدهما الى البحر أو ارتفع مرتقيا الى البدر لاعظم ماعاين من هيبته ورأى من جلالته

((ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم * بمثل خضوع فى كلام منمق))

(الغريب) المنمق الحسن والتنميق التحسين (المعنى) يقول ليس يصرفك الاعداء عنهم وعن اراقة دمائهم بشئ مثل خضوع لك فى كتاب وهذه حالة الروم معك وهو منقول من قول حبيب

خاط له الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذ لم تخطه قبائله

ومن قول حبيب أيضا

عداك حر الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الحصب

وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه فى قذال الدمستق))

(الغريب) القذال مؤخر الرأس والدمستق صاحب جيش الروم (المعنى) يقول لسيف الدولة كنت قبل استجارته بك اذا أردت مكاتبته كتبت المعجمة وتريه سيوفك فى قذال صاحبه وكان الدمستق قد جرح فى بعض وقائع سيف الدولة فأشار المتنبي الى ذلك ودل به على ضرورة ملك الروم الى ما أظهره من الخضوع وقد أجمل فى هذا البيت ما فصله أبو تمام بقوله

كتبت أوجههم مشقا ونمنمة * ضربا وطعنا يقد الهام والصلفا
كتابة لا تني مقروءة أبدا * وما خططت بها لاما ولا ألفا
فان ألطوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أوليته صحفا

(فان تعطه منك الامان فسائل * وان تعطه حد الحسام فأخلق)

(الاعراب) فأخلق أى ما أخلقك بذلك هو كقوله تعالى أسمع بهم وأبصر أى ما أسمعهم وأبصرهم (المعنى) يقول ان أعطيته مطلوبه من الامان فقد أذعن بطاعتك وصرح بمسئلتك وان تعطه حد السيف غير قابل لمسئلته ولا مسعف لرغبته فما أخلقك بذلك لانه كافر حربي وعادتك أن لا ترحمهم وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد

ان تعف عنهم فأهل العفو أنت وان * تمض العقاب فأمر غير مردود

(وهل ترك البيض الصوارم منهم * أسيرا لفاد أو رقيقا لمعتق)

(المعنى) يقول ما تركت سيوفك من الروم أسيرا يفدى ولا رقيقا يعتق من رق العبودية لانها أفنتهم بكثرة وقائعك

(لقد وردوا ورد القطا شفراتها * ومروا عليها زردقا بعد زردق)

(الاعراب) الضمير فى شفراتها للصوارم (الغريب) الزردق الصف من الناس وهو معرب (المعنى) يقول وقد وردوا شفرات سيوفك كورود القطا المناهل ومروا على سيوفك صفا بعد صف وفوجا بعد فوج مرور القطا على المناهل وفيه نظر الى قول الخارجي

لقد وردوا ورد القطا شفراتهم * رضا الله مصفوف القنا المتشاجر

(بلغت بسيف الدولة النور رتبة * أنرت بها ما بين غرب ومشرق)

(المعنى) يريد وصفه بالنور لبعد صيته وشهرة اسمه فى الناس كشهرة النور المستضاء به والمعنى انه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورا لاضاءت ما بين المشرق والمغرب

(اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق * أراه غبارى ثم قال له الحق)

(الاعراب) اسكن الواو من الفعل وهو منصوب بضرورة (الغريب) الاحمق الجاهل الذى لا عقل له (المعنى) يقول معرضا بمن حول سيف الدولة من الشعراء اذا شاء ان يلهو أراه طرفا مما قلته فى مدحه وقليلا مما نظمته فى مجده وكنى عن ذلك بالغبار على سبيل الاستعارة ثم قال له الحق هذه الغاية من الشعر أو اسلك هذا الطريق فى النظم فيتبين عند ذلك من عجزه ما يضحكه ومن تقصيره ما يلهيه ويطربه وقيل ان الخالديين أبا بكر وأخاه عثمان قالا لسيف الدولة انك لتغالى فى شعر المتنبي اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل أجود منها

فدافعهما زمانا نم كراعليه فأعطاهما هذه القصيدة فلما أخذاها قال عثمان لاخيه أبي بكر ماهذه من قصائده الطنانات فلا شئ أعطاناها ثم تنكرا فقال أحدهما لصاحبه والله ما أراد الا هذا البيت فتركا القصيدة ولم يعاوداه ولم يعملا شيأ وفيه نظر الى قول حبيب

يا طالبا مسعاتهم لينالها * هيهات منك غبار ذاك الموكب

(وما كمد الحساد شيأ قصدته * ولكنه من يزحم البحر يغرق)

(المعنى) يقول لم أقصد كمد حسادي ولكنهم اذا زحموني ولم يطيقوا ذلك كمدوا واحزنوا لكن زاحم البحر وغرق في مائه وقال الخطيب وما الازراء على أهل الحسد أردت بما أبدعته ولا التعجيز لهم قصدت فيما خلدته ولكني كالبحر الذي يغرق من يزاحمه غير قاصد ويهلك من اعترضه غير عامد وهو منقول من قول زياد الاعجم وانا وما تهدى بنا من هجائنا * لكالبحر مهما يزحم البحر يغرق

(ويمتحن الناس الامير برأيه * ويغضى على علم بكل ممخرق)

(الغريب) المخرق صاحب الاباطيل والخراق منديل يلعب به ومنه قول عمرو بن كلثوم

كأن سيوفنا فينا وفيهم * مخاريق بأيدي لاعبينا (المعنى) يقول هو يمتحنهم بعقله ليعرف ما عندهم ويغضى على علمه بالمبطل من ذي الحق أى انه يستر عليه بكرمه ولا يهتكه

(واطراق طرف العين ليس بنافع * اذا كان طرف القلب ليس بمطرق)

(الغريب) الاطراق السكوت والامساك عن الكلام وطرف العين نظرها (المعنى) يقول اغضاؤه لا ينفعه اذا كان يعرف بقلبه ما يريده ويغضى للممخرق اغضاء تجاوز وحلم لا اغضاء غفلة وسهو وغض العين اطرافها وكفها اللحظ بها لا ينفع المموه المغالط والمقصر المخرق اذا كان طرف القلب يلحظه وينظر اليه وهذا من قول الحكيم من يخفى عن الظالم بظاهر أمره وعدة جوارحه وكان ممسكا له بحواسه فهو ظالم وفيه نظر الى قول ابن الرومي

والفؤاد الذكى للناظر المطـ * ـرق عين يرى بها من وراء

ولابن دريد ولم يرقبلي مغضيا وهو ناظر * ولم يرقبلي ساكتا يتكلم

(فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع * ويا أيها المحروم يممه ترزق)

(الغريب) يقال يممه وأممه اذا قصده (المعنى) يقول من كان مطلوبا خائفا من طالبه فليكن جارا لسيف الدولة فانه يصير منيعا لا تصل اليه يد ومن حرم حظه من الرزق فليقصده سائلا فانه يصير مرزوقا لانه بحر تعجز عن مثل فيضه البحور وهذا من قول الشاعر

لو كنت جاربيوتهم لم تهتضم * او كنت طالب رزقهم لم تحرم

(ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترى * ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق)

(المعنى) يقول من صاحبه يصير جريا اما لانه يتعلم الشجاعة واما ثقة بنصرته ومن فارقه وان كان شجاعا خاف وصار جبانا كما قال على بن جبلة

به علم الاعطاء كل مبخل * وأقدم يوم الروع كل جبان

ومثله للبحتري يسطو البخيل اذا رآك بنفسه * والنكس علا مضرب الصمصام

(اذا سعت الاعداء في كيد مجده * سعى جده في كيدهم سعي محنق)

(الغريب) المحنق المغضب حنق الرجل واحنقه احناقا (المعنى) يقول اذا سعت الاعادى الكيد مجده يطلبونه سعى جده في ابطال كيدهم سعي مجد مغضب قال الواحدي ويروى سعي جده في مجده اى تشييد مجده رفعته والمعنى ان جده يرفع مجده اذا قصد الاعداء وضعه

(وما ينصر الفضل المبين على العدا * اذا لم يكن فضل السعيد الموفق)

(المعنى) يقول لا ينفعك فضلك الظاهر اذا لم ينفعك جدك القاهر اى انه اذا لم تكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يغن ذلك الفضل صاحبه فاذا لم يقترن بالفضل سعد ينهضه وتوفيق يؤيده لا ينفع وهذا من قول حسان رب حلم اضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم
وأخذه ابن دريد فقال لا يرفع الجد بلا اب ولا * يحطك الجهل اذا الجد علا

(وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بقبائل العرب وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

(تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجر عوالينا ومجرى السوابق)

(الاعراب) ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجرى بدل منه بدل اشتمال ويجوز أن يكون ظرفا للتذكر (الغريب) العذيب وبارق موضعان بظاهر الكوفة وبين العذيب وبين الكوفة مسيرة يوم وهو بطريق مكة بالقرب من القادسية (المعنى) انهم كانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويجرون الخيل السابقة ومجرى بضم الميم وفتحها مصدرا ومكانا وقرأ أهل الكوفة الا أبا بكر مجريها بفتح الميم والامالة والمعنى انه تذكر أرضه ومنشأه ومطاردة الفرسان واجراء الخيل

(وصحبة قوم يذبحون قنيصهم * بفضلات ما قد كسروا في المفارق)

(الاعراب) وصحبة عطف على مفعول تذكرت أى وتذكرت صحبة (الغريب) القنيص الصيد والمفارق جمع مفرق وهو فرق الرأس (المعنى) يقول تذكرت صحبة قوم كانت حالهم في الفتوة ومنزلهم في الشجاعة انهم كانوا لا يكسرون سيوفهم الا في جماجم الابطال والمعنى انهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقي من سيوفهم التي كسرت في رؤس الاعداء وهذا اشارة الى جودة ضربهم وشدة سواعدهم

(وليلا توسدنا الثوية تحته * كأن ثراها عنبر في المرافق)

(الغريب) الثوية موضع بقرب الكوفة على ثلاثة اميال منها والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة (المعنى) يقول تذكرت ليلا اتخذناه هذا المكان وسائد لنا لما نمنا عليه فكان ترابه الذى أصاب مرافقنا حين اتكأنا عليها عنبرا لطيبه وقال ابو الفتح انما أراد الوسائد وقال الخطيب لم يرد الوسائد وانما أراد مرافق الايدى لان الصعاليك المقاتل لا وسادة له وقول أبي الفتح هو الصحيح والمعنى اتخذنا هذا المكان وسادة بان وضعنا رؤسنا على أرضه فكان ترابه عنبرا في المواضع التي وضعنا رؤسنا عليها وليس يريد مرفق اليد لانه قال في أول البيت توسدنا الثوية فلو حملنا الكلام على ما قاله الخطيب الذى رد به على أبي الفتح لكان عجز البيت ناقضا للصدر وقال العروضي الا ينظر أبو الفتح الى قوله توسدنا انما يصف تصعلكه وتصعلك قومه وصبرهم على شديد السفر

وان الفضلات المكسرة من السيوف مداهم والارض وسائدهم لانه وضع رأسه على المرفق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لان المرفق يوضع عليها ولا يفتخر الصعلوك بوضع الرأس على الوسادة والبيت من قول البحتري في رأس مشرفة حصاها لؤلؤ * وترابها مسك يشاب بعنبر

﴿ بِلادٌ اذا زارَ الحِسانَ بِغَيْرِها * حَصا تُرْبِها ثَقَّبْنَهُ لِلْمَخانِقِ ﴾

(الغريب) المخانق العقود واحدها مخنقة والحسان النساء واحدها حسناء (المعنى) يقول اذا حمل حصى هذه الارض الى النساء الحسان بأرض غيرها ثقبنه لمخانقهن لحسنه ونفاسته وفاعل زار حصى تربها قال الخطيب انما أراد ما يوجد حول الكوفة من الحصى الغروي أي ان تراب تلك الارض ينوب عن العنبر وحصباءها ينوب عن الدر والياقوت كان النساء يحلين به وينظمنه في عقودهن وفيه نظر الى قول دعبل فكأنما حصباؤها في أرضها * خرز العقيق تظمن في سلك

﴿ سَقَتْنِي بِها القُطْرُبُّلِيَّ مَليحَةٌ * على كاذِبٍ مِن وَعْدِها ضَوْءُ صادِقِ ﴾

(الغريب) القطربلي شراب معروف منسوب الى قطربل ضيعة من أعمال بغداد ينسب اليها الخمر ومنه قول أبي نواس قطربل مربعي ولي بقرى الكرخ مصيف وأمي العنب

(المعنى) يقول سقتني بتلك الارض شرابا في غاية الجودة امرأة مليحة فتانة ساحرة خداعة على كاذب من وعدها ضوء صادق أي يستحسن كلامها فيتقبل كذبها قبول الصدق وقال الواحدي ويجوز ان يريد انها تقرب الامور وتبعدها كأنما تريد الوفاء بذلك فهو ضد الصدق ويجوز ان يريد ان الوعد الكاذب منها محبوب وهو من قول الغيري

تعلله منها غداة يرى لها * ظواهر صدق والبواطن زور

﴿ سُهادٌ لأَجْفانٍ وَشَمْسٌ لِناظِرٍ * وسُقْمٌ لأَبْدانٍ ومِسْكٌ لِناشِقِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح قد اجتمعت فيها هذه الاضداد فعاشقها لا ينام شوقا اليها واذا رآها فكأنه يرى الشمس بها وهي سقم لبدنه ومسك عند شمه وجعل الوصف للمليحة وقال العروضي هو من وصف الخمر لان الخمر تجمع هذه الاوصاف فان من شربها الهاء عن النوم وهي لشعاعها كالشمس للناظر وهي ترخي الاعضاء فيصير شاربها كالسقيم لعجزه عن النهوض وهي طيبة الرائحة فهي مسك لمن شمها وقد عاب عليه ابن وكيع هذا وقال ينبغي أن يقول

سهاد لاجفان ونوم لساهر * وسقم لابدان وبرء سقام حتى يصح التقسيم والطباق

﴿ وأَغْيَدَ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عاقِلٍ * عَفيفٍ ويَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فاسِقِ ﴾

(الاعراب) رفع أغيد عطفا على المليحة أي وسقاني اغيد (الغريب) الاغيد الناعم الطويل العنق والفاسق الخارج عن الشريعة المقدم على المعصية (المعنى) يريد انه كريم النفس لا يميل الى ما فيه حرج فالعاقل اللبيب يميل الى محبة النفس والفاسق الجاهل يميل الى الجسم ومنه اللبيب يهوى الارواح والفاسق يهوى السفاح وهو منقول من قول الحكمي

فتنتني وصيفة * كالغلام المراهق همة السالك العفيف وسؤل المنافق

﴿ أَديبٌ اذا ما جَسَّ أَوْتارَ مِزْهَرٍ * بِلا كُلَّ سَمْعٍ عن سِواها بِعائِقِ ﴾

(الغريب)

(الغريب) المزهر العود الذي يستعمل في الغناء والعائق المانع (المعنى) اذا أخذ العود وجس الاوتار أتى بما يشغل كل سمع عما سوى الاوتار لحذقه وجودة ضربه كقول الآخر

اذا ما حن مزهرها بليل * وحنت نحوه الاذن الكرام
أصاخوا نحوه الاسماع حتى * كأنهم وما ناموا نيام

(يحدث عما بين عاد وبينه * وصدغاه في خدى غلام مراهق)

(الغريب) عاد كانوا في قديم الزمان أهلكهم الله بالريح البارد والمراهق الذي قد راهق الحلم أي قاربه وأدناه (المعنى) انه ينشد الاشعار القديمة والالحان التي قيلت في الدهور الماضية فهو بغنائه يحدث عما بين زمان قوم عاد وبين زمانه وهو مع ذلك شاب أمرد قال أبو الفتح هو أديب حافظ لايام الناس وسيرهم

(وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن في فعله والخلائق)

(الغريب) الخلائق الخصال يقال الخلائق والشمائل (المعنى) يقول ليس الحسن في وجه الفتى شرفا ورفعة اذا لم يكن في الافعال والخلائق والشمائل وضرب هذا مثلا لما قدمه من حسن الاغيد الذي وصفه باحسانه في صناعته وتقدمه في روايته والمعنى اذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه لم يكن حسن وجهه شرفا له كقول الفرزدق

ولا خير في حسن الجسوم وطولها * اذا لم تزن حسن الجسوم عقول

وكقول العباس بن مرداس السلمي وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

وكقول أبي العتاهية واذا الجميل الوجه لم * يأت الجميل فما جماله

وكقول دعبل وما حسن الوجوه لهم بزين * اذا كانت خلائقهم قباحا

(وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الادنون غير الاصادق)

(الغريب) الاصادق جمع صديق وهم الذين يصدقون الود وفسره الواحدي بالاصدقاء والادنون الاقربون (المعنى) يقول هذا حاثا على التغرب وترك حب الاوطان وان كل بلد وافقك فهو بلدك وكل أهل ودك وصدقوك ودهم أهلك فما بلد الانسان الا الذي يوافقه بكثرة مرافقته ويساعده على الظفر بجملة مقاصده والادنون من أهله الاصدقون به من قرابته الذين يصدقونه ودهم والاحبة الذين لا يؤخرون عنه فنقلهم وبين هذا الحريري بقوله وأحسن

وجب البلاد فأيها * أرضاك فاختره وطن

واخذ صدره من قول القائل يسر الفتى وطن له * والفقر في الاوطان غربه

وأخذ عجزه من قول الآخر دعوت وقد دهتني داهيات * وللايام داهية طروق

صديقا لا شقيقا فيه غش * ألا ان الصديق هو الشقيق

(وجائزة دعوى المحبة والهوى * وان كان لا يخفى كلام المنافق)

(الاعراب) جائزة خبر المبتدا مقدم عليه ودعوى المحبة ابتداء (الغريب) المنافق الذي يظهر خلاف ما يعتقده (المعنى) يقول يجوز أن يدعي المحبة من لا يعتقدها ويظاهر بها من

لا يلتزمها ولكن المنافق لايخفى اضطراب انفطه وهذا اشارة الى أن شكره لسيف الدولة ليس كشكر من يتصنع له ولا يخلص له حقيقة وده وقال الواحدي هو تعريض بشيخة من بني كلاب طرحوا أنفسهم على سيف الدولة لما قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين وهو مثل قول الآخر

والعين تعلم من عيني محدثها * من كان من حزبها أو من أعاديها

ومن قول الآخر خليلي للبغضاء حال مبينة * وللحب آيات ترى ومعارف

﴿ برأي مَنِ انْقادَتْ عُقَيْلٌ الى الرَّدى * واشماتِ مَخْلُوقٍ واسْخاطِ خالِقِ ﴾

(الغريب) عقيل بن كعب قبيلة من قبائل قيس عيلان ومنهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة (المعنى) يقول برأي من فعلوا هذا حين انقادوا الى الهلاك فأشمتوا أعداءهم وأسخطوا خالقهم اذ عصوك يريد انهم أساؤا في تدبيرهم اذ وقعوا في الهلاك وشماتة الاعداء وسخط الله وكل هذا بسوء فعلهم

﴿ ارادُوا عَلِيّاً بالذي يُعْجِزُ الورى * ويُوسِعُ قَتْلَ الجَحْفَلِ المُتَضايِقِ ﴾

(الغريب) علي هو سيف الدولة والجحفل الجيش الكثير (المعنى) يقول قصدوك بالعصيان الذي يعجز الناس لانه لا يقدر أحد على عصيانك ويوسع أي يكثر قتل الجيش العظيم بكثرته لما شمله من القتل ومايورده أشد موارد الحتف والمعنى انه لا يقدر أحد على عصيانه ولا يقدر جيش على ملاقاته

﴿ فَابسَطُوا كَفّاً الى غَيْرِ قاطِعٍ * ولا حَمَلُوا رأساً الى غَيْرِ فالِقِ ﴾

(الغريب) يشير الى بني عقيل وكانوا في تلك الحرب جزر السيوف وغرض الحتوف (المعنى) يقول مابسطوا كفا الا الى سيف من سيوفه قطعها ولا حملوا رأسا الا الى فالق من أصحابه فلقها

﴿ لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ * وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صادَفُوا غَيْرَ لاحِقِ ﴾

(المعنى) يقول لقد اقدموا وتشجعوا في تلك الحرب لو صادفوا غير آخذ لهم مقتدر على الايقاع بهم وهربوا جاهدين لو صادفوا من لا يلحقهم جيوشه ويقصم في آثارهم جموعه يريد انهم لم يؤتوا من ضعف في حربهم ولا من تقصير في هربهم ولكنهم رأوا من لا يواقف في حرب ولا يمتنع منه بهرب والمعنى ماانفعهم الاقدام ولا الهرب

﴿ ولَمّا كَسا كَعْباً ثِياباً طَغَوْا بها * رَمى كُلَّ ثَوْبٍ مِن سِنانٍ بِخارِقِ ﴾

(الغريب) كعب اريد أولاد كعب بن ربيعة والسنان الرمح (المعنى) يريد أنه أنعم عليهم فكساهم ثياب نعمة فلم يشكروها فسلبهم اياها بالاغارة فلما جحدوا تلك المنن وكفروا تلك النعم رمى كل ثوب بخارق خرقها من أسنته وهاتك هتكها من عقوبته

﴿ ولَمّا سَقى الغَيْثَ الَّذي كَفَرُوا بِهِ * سَقى غَيْرَهُ في غَيْرِ تِلْكَ البَوارِقِ ﴾

(الغريب) البوارق جمع بارق وسقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن (المعنى) يقول لما سقاهم الغيث من جوده الذي أخصبت به منازلهم وتروضت بسقياه مواضعهم فقابلوا ذلك بالكفر وتلقوه بقلة الشكر أرسل عليهم من جيوشه غير ذلك الغيث فبرقت عليهم

السيوف

السيوف وهطلت عليهم لحترف وعادت البوارق التي كانت تقدم عليهم نعمة بوارق سلاح امطرت عليهم نقمة واستعار البرق للنعمة والنقمة وهو من قول البحترى

لقد نشأت بالشام منك سحابة * تؤمل جدواها ويخشى دمارها

فان تك كانت نعمة وابل * وغيثا والا فالدمار قطارها

((وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق))

(المعنى) يريد ان اساءته اليهم أوجع لهم من اساءة غيره لانهم تعودوا احسانه فاذا قطعه عنهم أوجع ذلك فهو يقول موبخا لبنى كعب لما حرمت أنفسها من فضل سيف الدولة الذى كان عندهم عادة دائمة ونعمة سابغة وما يوجع الحرمان ممن لا يرتقب فضله ولا يؤلم المنع ممن لا يؤمل بذله كما يوجع ذلك ممن قد أنست النفوس الى كريم عوائده وسكنت القلوب الى جميل عوارفه يريد انهم كانوا اصدقاءه فحرموا افضاله ورفده

((أتاهم بها حشو العجاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الحمالق))

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل ولم يجر لها ذكر لانه ذكر الجيش فدل على الخيل والعرب تأتى بضمير الشئ من غير ذكر ومنه قوله تعالى فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا أى بالوادى ولم يجر له ذكر وحشو نصب على الحال كانه قال محشوة والحمالق حذف الياء منه والاصل حماليق ليقيم الوزن (الغريب) الحماليق جمع حملاق وهو بطن جفن العين (المعنى) يقول أتاهم بالخيل وقد أحاطت به الرماح والعجاج فهو حشو هذين وحوافرها تحشو الجفون بما تباشر من الغبار وقال ابن جنى تحشو الجفون بالغبار وقال العروضى أحسن من هذا ان الخيل تطأ رؤس القتلى فتحشو حماليقها بسنابكها كما قال * وموطوءها من كل باغ ملاغمه * واما أن يرتفع الغبار فيدخل الجفون ولا كبير افتخار فيه

((عوابس حلى يابس الماء حزمها * فهن على أوساطها كالمناطق))

(الغريب) عوابس نصب على الحال وهى حال من غير مذكور بدل من ضميره (الغريب) الحزم جمع حزام وهو ما يشد به الرحل ويابس الماء العرق والمناطق جمع منطقة وهى ما يشد به الوسط (المعنى) يقول أتت الخيل كوالح لشدة ما لحقها من الركض متغيرة الوجوه لما نالها من شدة الطلب قد يبس عرقها على الحزم كانه حلى قد فضض والعرق اذا يبس ابيض شبه العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة

((فليت أبا الهيجا يرى خلف تدمر * طوال العوالى فى طوال السمالق))

(الغريب) الهيجاء الحرب يمد ويقصر وأبو الهيجاء كنية والد سيف الدولة وتدمر موضع بالشام يضرب المثل بصلابة أحجاره قال البحترى فى الاستطراد يصف فرسا ويهجو رجلا

حلفت ان لم يبين أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمانا

والسمالق جمع سملق وهى القياف البعيدة المستوية من الارض (المعنى) يقول ليت أباك حى فيراك وأنت تقاتل العرب خلف تدمر برماحك الطوال فى القياف الطوال

﴿ وسُوقَ عليّ من معدّ وغيرِها * قبائلَ لا تُعطي القفيَّ لسائقِ ﴾

(الغريب) القفي جمع قفا كعصي وعصا ويجمع في القلة على اقفاء كرحي وارحاء وقد جاء اقفية على غير قياس لانه جمع الممدود مثل سماء واسمية ويجوز أن يكون جمعوه أقفية على لغة من مده وأنشدوا حتى اذا قلنا يلقع مالك * سلفت رقيبة مالك اقفاء

(المعنى) يقول ويرى سوقك من العرب وغيرهم قبائل لا تنهزم من أحد ولا تولي أقفيتها الى من يسوقها أي انه ذلل العرب عالم يذللها به غيره وزاد اللام في قوله لسائق توكيدا

﴿ قُشيرٌ وبَلْعجلانِ فيها خفيَّةٌ * كرَاءين في ألفاظِ ألثغَ ناطقِ ﴾

(الاعراب) رفع قشير على خبر الابتداء ويجوز النصب على البدل من قبائل ويجوز الجر على البدل من غير وبلعجلان يريد بني العجلان فحذف ثقة بالسامع كما قالوا في بني الحارث بلحارث وفي بني العنبر بلعنبر حذفوا النون شبها باللام والالثغ الذي لا يفصح بالحرف وخفية حال (الغريب) قشير وبنو العجلان ابنا كعب بن ربيعة وهما قبيلتان معروفتان والالثغ الذي لا يفصح بالكلام في حروف معروفة كالكاف والتاء والراء والسين (المعنى) يريد ان هاتين القبيلتين خفيتا وقلتا في جميع القبائل التي هربت بين يديه كخفاء راءين في لفظ الثغ اذا كررهما وهذا اشارة الى كثرة الجموع التي ظهر عليها سيف الدولة من العرب ومع هذا انما اعتصموا منه بالهرب

﴿ تُخلّيهمُ النسوانُ غيرَ فَوارِكٍ * وهم خلّوا النسوانَ غيرَ طوالقِ ﴾

(الغريب) فركت المرأة اذا ابغضت الزوج فهي فارك والجمع فوارك والطوالق جمع طالق

(المعنى) يقول ان فرسان تلك القبائل وحماة تلك العشائر غلبوا على نسائهم ففارقتهم غير فوارك وتخلوا منهن وهن غير طوالق منهم يشير الى الفرار وان خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم وحالت بينهم وبين نسائهم وفيه نظر الى قول النابغة

دعانا النساء اذ عرفن وجوهنا * دعاء نساء لم يفارقن عن قلا

﴿ يُفرّقُ ما بينَ الكماةِ وبينَها * بضربٍ يُسلّي حرَّهُ كلَّ عاشقِ ﴾

(الغريب) الكماة جمع كمي وهو الشجاع (المعنى) يقول يفرق سيف الدولة فضميره في الفعل بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد وروى بطعن يسلي العاشق عن تعشقه يشير الى شدته أي ان شدة ذلك الضرب انستهم حياطة أحبتهم وحملهم على اسلام ذريتهم وكل هذا مما يقيم لهم العذر في هربهم منه ﴿ أتى الظُّعنَ حتى ما تَطيرُ رَشاشةٌ * من الدمِ الا في نحورِ العواتقِ ﴾

(الغريب) روى أبو الفتح الظعن جمع ظعينة وهي النساء في الهوادج ورشاشة بالتنوين وروى غيره الطعن مصدر طعن يطعن طعنا من الطعان بالرماح والعواتق جمع عاتق وهي الجارية التي قد أدركت وهي الشابة ومن روى الطعن من الطعن بالرماح يروى رشاشه بالاضافة برد الضمير على الطعن (المعنى) قال أبو الفتح يريد ان خيل سيف الدولة لحقوا بنساء العرب فكانوا اذا طعنوا

تنائح

تتاضح الدم فى نحور النساء واذا لحقوا بالعواتق فهو أعظم من لحاقهم بغيرهن لان العواتق أحق بالصون والحماية وقال ابن فورجة أى الطعن أى طعن سيف الدولة الاعداء وهم فى بيوتهم حتى ماتطير رشاشة الا فى نحور النساء يريد انهم غزوهم فى عقر دارهم وقتلوهم بين نسائهم وغلبوهم على حريمهم ﴿بِكُلِّ فَلاةٍ تُنْكِرُ الانْسَ أَرْضُهَا * ظَعائِنُ حُمْرُ الحَلْىِ حُمْرُ الأَيَانِقِ﴾

(الاعراب) فى البيت تقديم وتأخير فظعائن مبتدأ تقدم خبره عليه والتقدير ظعائن حمر الحلى والايانق بكل فلاة تنكر أرضها الانس (الغريب) الظعائن جمع ظعينة وهى النساء المحمولات فى الهوادج وحمر الحلى يريد ان حليهن الذهب وفيه ثلاث لغات حلى بضم الحاء وكسر اللام وبها قرأ جماعة سوى حمزة وعلى وحلى بكسر الحاء واللام وبها قرأ حمزة وعلى وحلى بفتح الحاء وسكون اللام على مافى البيت وبها قرأ يعقوب والايانق جمع ناقة يقال ناقة ونوق وايانق ونياق وانيق (المعنى) يقول بكل فلاة ظعائن حمر الحلى بالذهب وحمر النوق وهى نوق الملوك وذوى اليسار لانها أكرم النوق يشير الى رفعة هؤلاء النسوة فى قومهن ورفعة بعولتهن يريد انهم هربوا بنسائهم الى فلاة بعيدة لم يقصدها أحد فلهذا قال تنكر أرضها الانس لانها منقطعة لم يدخلها أحد بوصف شدة هربهم وانهم لحقوا ومانفعهم هربهم والمعنى انهم بعدوا فى الهرب حتى دخلوا فلاة لاعهد لها بالانس فلحقهم وقال الواحدى حمر الحلى وحمر الايانق من الرشاش الذى أصاب نحور العواتق فحمر حليهن ونوقهن فيكون الكلام متصلا بما قبله كانه ينظر الى قول حبيب

وفى الليلة الوردية اللون جؤذر * من العين وردى الخدود المجاسد

﴿وَمَلْمُومَةٍ سَيْفِيَّةٍ رَبَعِيَّةٍ * يَصِيحُ الحَصَى فِيهَا صِيَاحَ اللَّقَالِقِ﴾

(الاعراب) ملمومة عطف على قوله ظعائن يريد وبالفلاة ملمومة (الغريب) الملمومة الكتيبة المجتمعة وسيفية منسوبة الى سيف الدولة وربعية منسوبة الى ربيعة وهى قبيلة سيف الدولة واللقالق جمع لقلق وهو طائر كبير يسكن العمران فى أرض العراق وهو كثير فى قرى العراق يصوت على صدوح الطير وهو من طيور الخليل وهى أربعة عشر صنفا جمعها قولك أن صالحك عمك عشت أوز أنيسة نسر صرد انوق لقلق حبرج كركى عبار مرزم ككم عقاب شرشور تدرج (المعنى) يقول وفى تلك الفلوات كتيبة سميت لكثرة فرسانها سيفية ربعية يصيح الحصى من وقع حوافرها كما تصيح اللقالق وواحدها اللقلق ويسمى أيضا أبا الجذع تسميه أهل الضياع و يقال فيه اللقلاق أيضا فشبه صوت حوافر الخيل والحصى بصوت اللقالق وهو تشبيه حسن و يروى تصيح بالتاء المثناة فوقها فتكون فى موضع نصب من قولك أصحته فصاح و يروى بالياء فيكون الحصى فاعلا ليصيح ﴿بَعِيدَةُ أَطْرَافِ القَنَا مِنْ أُصُولِهِ * قَرِيبَةُ بَيْنِ البَيْضِ غُبْرُ اليَلامِقِ﴾

(الاعراب) بعيدة صفة الملمومة وكان الوجه أن يقول غبراء اليلامق الا أنه حمله على المعنى لا اللفظ لان الكتيبة الجماعة كما تقول مررت بكتيبة حمر الاعلام (الغريب) البيض جمع بيضة وهى الخودة تكون على الرأس واليلامق الاقبية واحدها يلمق (المعنى) يريد طول رماحهم وانهم شداد الاجسام وانهم ملؤا الارض بكثرتهم فهم متلاصقون لكثرتهم وقد تباعدت اطراف

القنا من أصوابها الطوال فقد يقارب ما بين بعضها وقد اغبرت ملابسهم لما تثير خيلهم من الغبار ويحيط بهم من العجاج وهذا اشارة الى أن الفلوات التي ظن هؤلاء العرب انها تعصمهم من خيل سيف الدولة اقحمها عليهم ولم يتهيب اختراقها منهم

(نهاها وأغناها عن النهب جوده * فما تبتغي الا حماة الحقائق)

(الغريب) النهب الغارة وحماة الحقائق المانعون حريمهم (المعنى) يقول جود سيف الدولة يغنيها عن النهب فما يطلبون الا الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته وهذا معنى قول أبي تمام

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

(توهمها الاعراب سورة مترف * تذكره البيداء ظل السرادق)

(الغريب) السورة الوثبة والمترف المتنعم والسرادق ما يكون حول الفسطاط (المعنى) يقول ظن الاعراب ان وثبة سيف الدولة وثبة متنعم اذا سار في البيداء وهي الارض البعيدة ذكرته طيب العيش في ظل سرادقه كعادة الملوك فظنوا أنه لا يقدر على حر البيداء وعطشها فاذا بعدوا عنه في الارض المنقطعة تركهم ومضى فظنوا انه في قصدهم كقصد ملك شأنه الاتراف والدعة ومن شأنه السكون والراحة تعوقه البيداء عن مباشرة هجيرها واقتحامها ومواجهة سمومها ما يذكره ظل السرادق وابنيته ومواصلته الايثار لخفض ذلك ودعته وفيه نظر الى قول البحتري

الوف الديار فان أزمع الترحل حرم ابطانها
اذا هم لم يهتدم عزمه * مقاصيره تادأ كانها

وينظر الى قول النميري كذب العدى لو كنت صاحب نعمة * صرعتك بين اقامة وكلال

(فذكرتهم بالماء ساعة غبرت * سماوة كلب في أنوف الحزائق)

(الغريب) يقال ذكرته الشيء وأذكرته بالشيء وذكرتك الله وبالله فالباء زائدة وعلى هذا قال فذكرتهم بالماء سماوة كلب أي أرض كلب وهي معروفة والحزائق جمع حزيقة وهي الجماعة (المعنى) يريد أنت ذكرتهم بالماء في هذا الوقت الذي غبرت سماوة كلب في أنوف حزائقهم الماء بين يديك فذكرتهم الماء حين اشتد عطشهم هنالك فعرفوا حينئذ صبرك عن الماء وهم لم يقدروا ان يصبروا عنه فرأوا ان ما ظنوه فيك باطل وهو يشبه قول الآخر

فلما استيقنوا بالصبر منا * تذكرت الحزائق والعشير

(وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا * وأن نبتت في الماء نبت الغلافق)

(الاعراب) قوله بان بدوا يريد بانهم فهي مخففة من الثقيلة وان نبتت يريد الملوك (الغريب) يروعون يفزعون ويخوفون وبدوا دخلوا البادية والبادية الارض المنقطعة والغلافق جمع غلفق وهو الطحلب الذي يكون على الماء (المعنى) يقول كانت العرب تخوف الملوك وتقول انهم لا يقدرون علينا الا انا في القفار وهم لا يصبرون عن الماء كدواب الماء التي قد نشأت فيه فهم لا يقدرون على فراقه فهم يخافون منا لبعدهم عنا وظنوا أن سيف الدولة مثل اولئك الملوك الذين كانوا يخوفونهم بعدم الماء في المواضع التي تسلك اليهم

(فهاجوك

(فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه * وأبدى بيوتاً من أداحي النقانق)

(الاعراب) بيوتا نصب على التمييز وحرفا الجر يتعلقان باسمي التفضيل (الغريب) اداحي جمع ادحي وهو موضع بيض النعام والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام والبيوت جمع بيت وهو في الجمع بضم الباء وكسرها لغتان فصيحتان وبالكسر قرأ الاكثرون وبالرفع قرأ أبو عمرو وحفص وورش عن نافع وبه الزم البادية وسكنها (المعنى) هاجوك للعرب وتعرضوا بك ثقة منهم بأن الملوك لا يصبرون على الحر والعطش ولا يفارقون الريف فوجدوك أهدى اليهم في فلاتهم من النجوم وأظهر بيوتا في سكنى البادية من الظليم لان النعام يتخذ الحشيش ويجعل بعضه على بعض ويقصد به أقصى الفلاة فيبيض عليه

(واصبر عن أمواهه من ضبابه * وآلف منها مقلة للودائق)

(الاعراب) أصبر في موضع نصب عطفا على أهدى وأبدى ونصبهما على الحال ويجوز أن يكونا منصوبين بفعل مضمر تقديره فهاجوك فألفوك ومقلة نصب على التمييز (الغريب) أمواهه جمع ماء يقال ماء وأمواه ومياه والضباب جمع ضب وهو دابة لا ترد الماء ولا تطلبه والودائق جمع وديقة وهي شدة الحر قال الهذلي

حامي الحقيقة نسال الوديقة معتاق الوسيقة لا نكس ولا وكل

(المعنى) وجدوك أصبر عن الماء من الضباب لانها لا تطلب الماء وهذا مبالغة وآلف منها للهواجر وأشد منها اقداما وجراءة وكل هذا اشارة الى أنهم قصروا عن معرفته باختراق القفر وعجزوا عما أظهره في ذلك من الجلد والصبر

(وكان هديراً من فحول تركتها * مهلبة الاذناب خرس الشقاشق)

(الاعراب) هديرا خبر كان واسمها ضمير فيها تقديره كان فعلهم وكيدهم ومهلبة الاذناب وخرس المفعول الثاني لتركت بمعنى صيرتها (الغريب) المهلبة الاذناب هي المقطعة شعر الاذناب والهلب شعر الذنب والشقاشق جمع شقشقة وهي ما يخرج من فم البعير عند هديره ولا تخرج الا عند هياجه (المعنى) قال أبو الفتح كان طغيانهم مثل هدير من فحول تهادرت فاستدب لها قوم فقمعوها وتركوها مهلبة ساكنة الهدير يريد أنها هربت من بين يديه وذلت وهلبها أي أخذ نصل شعرها وسكن هديرها خوفا ورهبا وقال ابن فورجة الفحل اذا أخذ شعر ذنبه ذل ألا ترى الى قول الشاعر * أبى قصر الاذناب ان يخطروا بها * وانما هذا مثل يريد انه أتاهم واذلهم وأصغر أمرهم والمعنى يقول تركت فحول تلك القبائل كفحول ابل تستذل بقطع الاذناب وسكنتها بغلبتك عليها فانقطعت أصوات شقاشقها والمعنى انه أذل اعزاء الاعراب وذهب بقوتهم وظفر بهم

(فما حرموا بالركض خيلك راحة * ولكن كفاها البر قطع الشواهق)

(الغريب) الشواهق جمع شاهق وهو العالي من الجبال (المعنى) يقول ما عاقوك بما كلفته من اقتحام الفلاة عليهم عن لذة ولا منعوا ابدال خيلك من راحة ولا أخروك عن عادتك ولا عدلوا

بل عن طريقك ولكن كنت فلوا تهم خيلك اقتحام شواهق جبال الروم التي تركتها وقصدت الى هؤلاء الاعراب لانك لولم تقصد اليهم لقصدت الروم فقد كنت البراري خيلك بالسير فيها قطع جبال الروم ﴿ ولاشغلوا صُمَّ القَنا بنحورهم * عن الرِّكز لكنْ عن قلوب الدَّماسق ﴾

(الغريب) صم القنا الصلاب منها والركز الرمح اذا جعله في الارض قائما لا يطعن به والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لان هذا الاسم لو كان عربيا لكانت التاء فيه زائدة وهو اسم اعجمي بتغيير مجموعه عن مفرده على عادة العرب في الاسماء الاعجمية (المعنى) انه يشير الى أن جيش سيف الدولة لم يكن يتكلف في طلب الاعراب مؤنة ولا يتجشم مشقة وانما خرج من حرب الى حرب فلم تكن رماحه قبل قتالهم مركوزة ولا غير مستعملة متروكة وانما شغلوها بالطعن في نحورهم عن نحور الدماسق وهي قواد جيش الروم فقتاله العرب بجيشه كقتاله الروم به

﴿ ألم يحذروا مَسْخَ الذي يَمْسَخُ العدى * ويَجْعَلُ أيدي الأُسْد أيدي الخرانق ﴾

(الاعراب) أسكن الياء من الايدي ضرورة وهي في موضع نصب الاولى مفعول يجعل الاول والثانية مفعوله الثاني (الغريب) المسخ قلب الخلقة والخرانق جمع خرنق وهي الاناث من أولاد الارانب وقيل الصغار منها وخرنق امرأة شاعرة وهي خرنق بنت هفان من بني سعد بن ضبيعة (المعنى) يريد أنه يجعل الشجعان اذلاء والاقوياء ضعفاء ويجعل الايدي القوية كأيدي الخرانق وفيها اقصر والمعنى ألم يحذر الاعداء سطوته التي هي على عدوه كالمسخ الذي يقلب الخلق ويقبح الصور ويعيد بها اعزهم ذليلا وكثيرهم بالقتل قليلا ويجعل أيدي الاسد من أعاديه وقد تناهت في القوة كأيدي الخرانق قصيرة مما يكسبهم من الذلة والصغار والمعنى لحبيب

لو أن أيديكم طوال قصرت * عنه فكيف تكون وهي قصار

﴿ وقد عاينوه في سواهم وربما * أرى مارقا في الحرب مصرع مارق ﴾

(المعنى) يقول قد عاينت العرب وقائعه في غيرهم فما وعظتهم تلك المصارع ولا بصرتهم تلك الزواجر وكان من حقهم أن يعتبروا وقد أراهم مصرع العاصي الخارج عن أمره حتى يعتبر الثاني بالاول وهذا معنى قول الشاعر

شد الخطام بانف كل مخالف * حتى استقام له الذي لا يخطم

والمارق الذي يمرق من الطاعة والديانة وهو من مروق السهم

﴿ تعوَّدَ أن لا تَقْضَمَ الحَبَّ خيلُه * اذا الهامُ لم تَرفعْ جُنوبَ العَلائق ﴾

(الغريب) القضم أكل الدابة الشعير والعلائق جمع عليقة وهي المخلاة وجنوبها نواحيها وجيوبها ما فتح من أعلاها وجيب المخلاة فمها (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معنى هذا البيت فقال الفرس اذا علق عليه المخلاة طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم يأكل فخيله اذا أعطيت عليقها رفعته على هام الرجال القتلى لكثرتهم حولها فقد تعودت خيله في غزواته ذلك

﴿ ولا تَرِدُ الغُدرانَ الا وماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق ﴾

قوله بنحورهم في نسخ بقلوبهم

(الاعراب) ولا ترد نصبه عطف على لا تقضم (الغريب) الغدران جمع غدير وهو ما غادره السيل أى تركوا والشقائق نور احمر ينسب الى النعمان واحدتها شقيقة (المعنى) قال أبو الفتح لكثرة ما قتل من الاعداء جرت دماؤهم الى الغدران فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم والماء يلوح من خلال الدم كالريحان تحت الشقائق لان ماء الغدير اخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق وقال ابن فورجة لا تشرب خيله الماء الا وقد سارت عليه واحمر الماء من دم الاعداء كما قال بشار فتى لا يبيت على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم ويجوز أن يكون أراد ان خيله لا تقرب الغدران واردة ولا تقضم مياهها شاربة الا وتلك المياه تحت ما يسفكه من دماء أعدائه كالريحان فى خضرته اذا استبان تحت الشقائق واستولت بحمرتها على جملته وأشار بخضرة الماء الى صفائه وكثرته ونبه بذلك على جمومه وان هذه الخيل انما تأنس من الماء ما هذه صفته وترد منه ما هذه حقيقته وفيه نظر الى قول جرير

وما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

(لو فَذُ غُمَيرٍ كانَ أَرْشَدَ منهم * وقد طَرَدُوا الاظْعانَ طَرْدَ الوسائق)

(الغريب) غمير قبيلة من قيس عيلان تلقوا سيف الدولة حين قصد الى بنى عامر بن صعصعة وأظهروا له الخضوع فسلوا منه والاظعان الجماعة الكثيرة من النساء والظعينة المرأة ما دامت فى الهودج والوسائق جمع وسيقة وهى القطعة من حمر الوحش (المعنى) يقول فعل بنى غمير كان أرشد من فعل هؤلاء لانهم تلقوا بعفوه وخضعوا له فسلموا من جيشه وكانوا قد طردوا نساءهم طرد الوسائق خوفا منه ثم جاؤا اليه مستعفين فعفا عنهم فكانوا أرشد من غيرهم

(أَعَدُّوا رِماحاً من خُضُوعٍ فطاعَنُوا * بها الجَيْشَ حتّى رَدَّ غَرْبَ الفَيالِقِ)

(الغريب) الفيالق جمع فيلق وهى الكتيبة الكثيرة السلاح وغرب كل شئ حده (المعنى) يقول انهم ردوا عن أنفسهم بما أعدوا من خضوعهم له رماحا نافذة وأسلحة ماضية فطاعنوا بذلك الخضوع جيشه وكفوا بذلك الاعتراف خيله فرد ذلك الخضوع حد فيالقه فكف جيش الاعتراف بأس كتائبه وأصاب ما استدفعته بنو غمير ما أرى عقيل بسوء نظرهم وقلة تدبرهم له وهذا معنى قول أبى تمام فاط له الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذ لم تحطه قبائله

(فلم أَرَ أَرْمى منه غيرَ مُخاتِلٍ * وأَسْرى الى الاعداء غيرَ مُسارِقِ)

(الغريب) المخاتل المخادع وهو أيضا المسارق (المعنى) يقول لم أر احدا أرمى من سيف الدولة غير مخادع فى رميه ولا أسرى الى الاعداء منه غير مسارق فى قصده يريد انه يتناول أموره تناول قدرة يحاولها محاولة اعتزام وشدة فلا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة لان الظعن من قبله وهو من قول مسلم بن الوليد من كان يختل قرنا عند موقفه * فان قرن يزيد غير مختتل والبحترى مثله فندرك بالاقدام بغيتنا التى * نطالبها الابالخديعة والمكر

(تُصِيبُ المَجانِيقُ العِظامُ بكَفِّهِ * دَقائِقَ قد أَعْيَتْ قِسِيَّ البَنادِقِ)

(الغريب) المجانيق جمع منجنيق وهو ما يرمى به على الحصون فى الحصار والبنادق جمع بندقة وهو ما يعمل من الطين ويرمى بها الطير (المعنى) يريد انه لسعة قدرته وما مكنه الله من الامور فى رعيته تصيب المجانيق العظام مع اختلاف رميها وتعذر ضبطها دقاقا يقصر سعى البندق عن مثلها ويعجز عما يبلغ من أمرها يشير الى أنه معان مؤيد منصور مسدد

(وقال يمدح أبا شجاع محمد بن أوس وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

(أَرَقٌ على أَرَقٍ ومثلى يأرَقُ * وجوًى يزيدُ وعَبرةٌ تترقرقُ)

(الغريب) الارق فقد النوم والجوى الحزن الذى يستبطن الانسان فيكون فى حشاه والعبرة تردد الدمع فى العين وترقرقت الماء فترقرق ومثله أسلته فسال (المعنى) يقول لى سهاد بعد سهاد على اثر سهاد ومن كان عاشقا يسهد لامتناع النوم عليه وحزنه يزيد كل يوم ودمعه يسيل

(جُهدُ الصبابةِ أن تكونَ كما أرى * عينٌ مسهَّدةٌ وقلبٌ يخفقُ)

(الاعراب) جهد الصبابة مبتدأ وان تكون فى موضع رفع خبره وعين مسهدة خبر ابتداء محذوف تقديره ولى عين مسهدة ويجوز أن يكون عين خبرا عن جهد الصبابة وان تكون فى موضع الحال (الغريب) الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل هما لغتان بمعنى والصبابة رقة الشوق (المعنى) يقول جهد الصبابة أن تكون كرؤيتى وفسرها فى باقى البيت بما ذكر من حاله ومثله للحمانى قالت عييت عن الشكوى فقلت لها * جهد الشكاية ان أعيا عن الكلام وقال البحترى هل غاية الشوق المبرح غير ان * يعلو نشيج أو تفيض مدامع

(ما لاحَ برقٌ أو ترنَّمَ طائرٌ * إلا انثنيتُ ولى فؤادٌ شيِّقُ)

(الاعراب) ولى فؤاد مبتدأ وخبر خبره مقدم عليه وهى جملة فى موضع الحال (الغريب) الشيق يجوز أن يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والطيب والهين وزنه فيعل وهو كثير كالسيد والصيب ويجوز أن يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول وترنم الطائر هو حسن صوته فى صياحه (المعنى) يقول ما لاح برق الا وشوقنى لان لمعان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه الى أحبته لانه يتذكر به ارتحالهم للنجعة والنرقة وكذلك ترنم الاطيار وهذا كثير جدا فى أشعارهم ومثله لابن أبى عيينة ما تغنى القمرى الاشجانى * وغناء القمرى للصب شاجى

(جرَّبتُ من نارِ الهوى ما تنطفى * نارُ الغضى وتكِلُّ عما تُحرِقُ)

(الاعراب) ما تنطفى مصدرية والضمير فى تحرق عائد على نار الهوى وعما تحرق متعلق بتكل ومعمول تنطفى محذوف على رأى البصريين فى اعمال ثانى الفعلين كقولك رضيت وصنعت عن زيد فحذفت معمول الاول لدلالة الثانى عليه وحجتهم ان الثانى أقرب الى المعمول واختار الكوفيون اعمال الاول لانه أسبق فى الذكر وقد جاء فى الكتاب العزيز اعمال الثانى فهو دليل للبصرى وجاء فى أشعار العرب اعمال الاول ففى القرآن آتونى أفرغ عليه قطرا هاؤم اقرؤا كتابيه وفى البيت محذوفان هذا الذى ذكرناه والثانى حذف العائد الى ما الثانية من صلتها وفيه حذفان آخران تقديرهما جربت من قوة نار الهوى انطفاء نار الغضى وكلولها عن احراق ما تحرقه نار

الهوى (الغريب) الغضى شجر عظيم تستعمله العرب في وقيدها ونارة قوية تبقى أزيد من غيرها (المعنى) يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضى عما تحرقه هذه النار وتنطفئ عنه فلا تحرقه والمعنى ان نار الهوى أشد احراقا من نار الغضى وهذا مأخوذ من قول الآخر

لو كان قلبي في نار لاحرقها * لان احراقه أذكى من النار

(وَعَذَلْتُ أَهْلَ العِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ * فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ)

(المعنى) قال الواحدى ذهب قوم في هذا البيت الى أنه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يريد ان العشق يوجب الموت لشدته وانه يتعجب ممن يعشق كيف لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم أمر العشق ويجعله غاية في الشدة يقول كيف يكون موت من غير عشق أي من لا يعشق يجب ان لا يموت لانه لا يقاسي ما يوجب الموت وغاية ما يوجبه العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر في النفوس ان الموت في أعلى مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق

(وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي * عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا)

(المعنى) يقول عذرت العشاق ولمتهم قبل وقوعي فيه وابتلائي به فلما ابتليت بالعشق ولقيت فيه من الشدة والاهوال ما لقي العشاق حينئذ رجعت الى نفسي وعرفت انى مذنب مخطئ في لومهم فعذرتهم لما ذقت مرارته وشدته وما فيه من أصناف البلاء وهو مأخوذ من قول على بن الجهم

وقد كنت بالعشاق أهزأ مرة * وها أنا بالعشاق أصبحت باكيا

ومن قول أبي الشيص وكنت اذا رأيت فتى يبكي * على شجن هزأت اذا خلوت
وأحسبني أدال الله مني * فصرت اذا بصرت به بكيت

(أَبَنِي أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ * أَبَدًا غُرَابُ البَيْنِ فِيهَا يَنْعِقُ)

(الغريب) غراب البين مثل في الفراق كانت العرب اذا صاح في ديارهم الغراب تشاءمت به وهو كثير في الاشعار ونعق بالغين المعجمة مع القاف ونعب بالمهملة مع الباء الغراب صاح (المعنى) قال ابو الفتح ابني أبينا يا اخوتنا وغراب البين داعي الموت وانه انتقل من الغزل الى الوعظ وهذا حذق منه وحسن تصرف وقال الواحدى هذا فاسد ليس على مذهب العرب فداعي الموت لا يسمع له صياح والاسر في غراب البين أشهر من أن يفسر بما فسر به وقد انتقل من الغزل والتشبيب الى الوعظ وذكر الموت لا يستحسن الا في المراثي والمعنى يا اخوتاه ويا بني آدم لان الناس كلهم بنو آدم ويجوز أن يكون يريد به قوما مخصوصين من رهطه أو قبيلته يقول نحن نازلون في منازل يتفرق عنها أهلها بالموت

(نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ * جَمَعَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا)

(الغريب) المعشر والعشيرة والجماعة الاهل (المعنى) يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد منه لان الدنيا دار اجتماع وفرقة وعادتها التفريق والجمع وما اجتمع فيها قوم الا تفرقوا وقد بينه فيما

بعده وهو من قول الآخر لم يلبث القرناء أن يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار
وقال صالح بن عبد القدوس ارنى بيومك من زمانك انه * لم يلبث القرناء ان يتفرقوا

(أينَ الأكاسِرةُ الجبابِرةُ الأولى * كنزوا الكنوزَ فما بقينَ ولا بقوا)

(الغريب) الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهم ملوك فارس والجبابرة جمع جبار والاولى بمعنى الذين لا واحد له من لفظه والكنوز جمع كنز وهو المال المدفون (المعنى) يقول اين الملوك وأين الجبابرة الذين كنزوا المال وأعدوه فلن يغنى عنهم مع الموت شيأ ثم مع هذا ما بقى هو ولا هم وهذا وعظ شاف وهو من قول ابى العالية

أين الاولى كنزوا الكنوز وأسسوا * اين القرون هى القرون الماضيه
درجوا فأصبحت المنازل منهم * عطلا وأصبحت المساكن خاليه

(من كل من ضاق الفضاءُ بجيشِه * حتى ثوى فحواه لحدٌ ضيّق)

(الغريب) الفضاء الارض الواسعة وثوى من رواه بالمثناة فمعناه هلك ومن رواه بالمثلثة فمعناه ثوى أى أقام فى القبر وحواه اللحد واللحد ما يكون فى جنب القبر ومنه قوله عليه السلام اللحد لنا والشق لغيرنا (الاعراب) من ضاق من نكرة موصوفة وصفتها ضاق وليست بصلة والتقدير من كل ملك ضاق الفضاء بجيشه ومن كل للتبيين يريد أين الاكاسرة ثم قال من كل (المعنى) يريد اين الاكاسرة والملوك الجبارون من كل ملك ضاقت بجيشه وجنوده الارض الواسعة انضم عليه اللحد وضيقه بعد ان كان الفضاء يضيق عن جنوده وهذا من قول أشجع

وأصبح فى لحد من الارض ضيق * وكانت به حيا تضيق الصحاصح

(خُرسٌ اذا نودوا كأن لم يعلموا * انّ الكلام لهم حلالٌ مطلقُ)

(المعنى) يقول هم موتى لا يجيبون داعيا كأنهم يظنون ان الكلام محرم عليهم ولا يحل لهم ان يتكلموا قال الواحدى ولو قال خرس اذا نودوا لعجزهم عن الكلام وعدم القدرة على النطق كان أولى وأحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكر

(والموتُ آتٍ والنفوسُ نفائسٌ * والمستغِرُّ بما لديه الأحمقُ)

(الغريب) المستغر المغرور وروى على بن حمزة المستعز بالزاى والعين المهملة من العز والاحمق الجاهل وقيل الذى لا عقل له (المعنى) يقول النفوس يأتى الموت عليها وان كانت عزيزة نفيسة لا يمنعه ذلك من أخذها والاحمق المغرور بالدنيا وبما يجمعه فيها والكيس لا يغتر بما جمعه منها لعلمه انه لا يبقى هو ولا ما يجمعه فمن اغتر بها فهو أحمق ومن طلب العز بماله فهو أيضا أحمق والنفوس نفائس جناس حسن والنفيس الذى يتنفس به أى يبخل ومثله قول القائل

ان امرأ أمن الزما * ن لمستغر أحمق

(والمرءُ يأملُ والحياةُ شهيّةٌ * والشيبُ أوقرُ والشبيبةُ أنزقُ)

(الغريب) الشهية المشتهاة الطيبة من شهى يشهى وشها يشهو اذا اشتهى الشئ وهى فعيلة بمعنى مفعولة والشبيبة الشباب وانزق أخف وأطيش (المعنى) يقول المرء يرجو الحياة لطيبها عنده

والشيب أكثر له وقاراً من الشباب والمعنى أن الانسان يكره الشيب ويحب الشباب والشيب خير له لانه يفيده الحلم والوقار وهو يحب الشباب وهو شر له لانه يحمله على الطيش والخفة فالشيب أوقر من غيره والشبيبة أنزق من غيرها

(وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَّتِي * مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهِي رَوْنَقُ)

(الغريب) اللمة من الشعر ما ألم بالمنكب والرونق الحسن والنضارة (المعنى) يقول بكيت على الشباب ولمتي مسودة يريد أيام كانت فيها لمتي سوداء ولوجهي حسن والغواني تطابق

(حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ * حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ)

(الاعراب) حذرا مصدر في موضع الحال والعامل فيه بكيت ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا أى حذرت عليه حذرا ويجوز أن يكون مفعولا لاجله أى لحذرى وبماء جفني أى بسبب ماء جفني والتقدير كدت بسبب ماء جفني أشرق بريقي (المعنى) يقول لكثرة بكائي وجريان دموعي كاد يشرق بها جفني أى يضيق عنها وشرق بالماء وغص بالطعام واذا شرق جفنه شرق هو ويجوز أن يكون يغلبه فلا يبلع ريقه وهو من قول الآخر

كنت أبكي دما وأنت ضجيعي * حذرا من تشتت وفراق

وأنشد ثعلب لابن الاحنف قد كنت أبكي وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب

ومثل قول العباس قول الآخر ما كنت أيام كنت راضية * عني بذاك الرضا بمغتبط

علما بأن الرضا سيتبعه * منك التجني وكثرة السخط

(أَمَّا بَنُو أَوْسِ بْنِ مَعْنِ بْنِ الرِّضَا * فَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الأَيْنُقُ)

(الغريب) أما في الاكثر تستعمل مكررة وقد تأتي مفردة وهي للتفصيل وقلما تأتي مفردة قال الله تعالى أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار والأينق جمع ناقة وهي على غير القياس والاصل الانوق الا أنهم أبدلوا الواو ياء وقدموها على النون وفي جمعه لغات نوق ونياق وأينق وأيانق (المعنى) يقول قوم هؤلاء الممدوح أعز الناس لمنعتهم وشرفهم فهم اعز من يقصد ويسرى اليه الطلاب والقصاد ويحدون جمالهم قال الواحدى روى الاستاذ ابو بكر الرضا بضم الراء قال وهو اسم صنم وأراد ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف ويريدون ابن عبد مناف

(كَبَّرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ * مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا المَشْرِقُ)

(الغريب) الشموس جمع الشمس وكان الاولى ان يقال رجال مثل الشموس وانما جمع ليجعل كل واحد منهم شمسا فقابل جماعة بجماعة واستجاز ذلك لان الشمس يختلف طلوعها رغروبها وازديادحرها وانتقاصه وتغيرلونها في الاصائل وغيرها فيقال شمس الضحى وشمس الاصائل وشمس الصيف وشمس الشتاء كقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين ورب المشارق والمغارب وقال الله تعالى ولله المشرق والمغرب وقال الضبي

حمي الحديد عليهم فكأنه * لمعان برق أو شعاع شموس

(المعنى) يقول كبرت لله تعجبا لما رأيت الشموس طالعة من قبل المغرب لان الممدوح كان بيته في جهة المغرب فعجبت من طلوع الشمس من المغرب وهذا مثل قولك رأيت زيدا فلقيت حاتما جودا والاحنف حلما واياسا ذكاء وعمرا دهاء وخالد بن صفوان بلاغة

﴿ وَعَجِبْتُ مِن أَرْضٍ سَحَابُ أَكُفِّهِمْ * مِن فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لا تُورِقُ ﴾

(المعنى) كان من حقها أن تلين حتى تنبت الورق فتعجبت منها كيف لا تورق صخورها لفضل ايديهم على السحب وهذا من المبالغة وهو منقول من قول البحتري

أشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * وتلين حتى كاد يجرى الجندل

وقال ابن الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين في حراقة في دجلة

عجبت لحراقة ابن الحسيـن كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

وقال مسلم بن الوليد لو أن كفا أعشبت لسماحة * لبدا براحته النبات الاخضر

ولبعض الاعراب لو أن راحته مرت على حجر * صلدا لأورق منها ذلك الحجر

﴿ وَتَفُوحُ مِن طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحٌ * لَهُمُ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ ﴾

(الغريب) يقال مكان ومكانة كمنزل ومنزلة قال الله تعالى على مكانتكم وقرأ أبو بكر على مكاناتكم بالجمع (المعنى) يقول ذكرهم قد عم البلاد وانتشر بالثناء عليهم والثناء يوصف بطيب الرائحة لان طيب أخبار الثناء في الآذان مسموعة كطيب الرائحة في الانوف مشمومة والمعنى أن ذكرهم يسمع بكل مكان لكثرة من يثنى عليهم كقول ابن الرومي

ان جاء من يبغي لنا منزلا * فقل له يمشي ويستنشق

ولابن الرومي أيضا أعبقته من طيب ريحك عبقة * كادت تكون ثناءك المسموعا

ولآخر لو كان يوجد ريح مجد فائحا * لوجدته منه على اميال

وللعطوي وليس بنشم المسك ما يجدونه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

ولآخر ولو أن ركبا يمموك لقادهم * شميمك حتى يستدل بك الركب

﴿ مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا * وَحْشِيَّةٌ بِسِوَاهُمُ لَا تَعْبَقُ ﴾

(الغريب) النفحات الروائح وتعبق تفوح وتلزق (المعنى) يقول هم طيبو الرائحة بالثناء عليهم فلها طيب رائحة المسك وهي بهم وحشية من غيرهم فلا تعبق الا بهم والمعنى لا يثنى عليهم بما يثنى على غيرهم

﴿ أُمُرِيدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا * لا تَبْلُنَا بِطِلَابِ مَا لا يُلْحَقُ ﴾

(المعنى) يقول يا طالب مثله في هذا الزمان لا تطلب ما لا يدرك فانه لا يوجد له نظير لانه فرد في زمانه وهو من قول البحتري ولئن طلبت شبيهه اني اذن * لمكلف طلب المحال ركابي

وله أيضا أيها المبتغي مساجلة الفتـح بغيل بغيت ما لا ينال

ولابي الشيص لو تبتغي مثله في الناس كلهم * طلبت ما ليس في الدنيا بموجود

﴿ لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبداً وظني أنه لا يخلق ﴾

(المعنى) يقول لا تطلب مثله فظني أنه لا يخلق الله مثل محمد وصدق ان أراد الاسم لا الصورة لان الله تعالى لم يخلق في الاول ولا في الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم ومثله لابي الشيص

ما كان مثلك في الورى فيمن مضى * احد وظني أنه لا يخلق

ولابن الرومي فهل من سبيل الى مثله * أبى الله ذلك على من خلق

وللمصعي لم يكن في خليقة الله نِدّ * لك فيما مضى وليس يكون

﴿ ياذا الذي يهب الجزيل وعنده * انى عليه بأخذه أتصدق ﴾

(الغريب) أتصدق أعطيه الصدقة وأهبه اله والتصدق اعطاء الصدقة قال الله تعالى وتصدق علينا والمتصدق المعطي لقوله تعالى ان الله يحب المتصدقين والمصدق الذي يأخذ صدقات الابل والغنم والمصدقين والمصدقات بتشديد الصاد وأصلها المتصدقين فقلب التاء صادا وأدغمت وقرأ ابو بكر عن عاصم بالتخفيف جعله من التصديق وقد جاء في الشاذ أن المتصدق السائل وأنكره اللغويون وأنشد المدعي لذلك

لو أنهم رزقوا على أقدارهم * لرأيت أكثر من ترى يتصدق

أي يسأل الناس وهو من قول زهير تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

﴿ أمطر علي سحاب جودك ثرة * وانظر الي برحمة لا اغرق ﴾

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العلوي في الامالي له ونقلته بخطي تقديره فان تنظر الي لا أغرق ويحتمل رفعه وجهين أحدهما أراد لئلا أغرق فحذف لام العلة ثم حذف أن فارتفع كقوله * أوجد مستقبل أفقدها * كما جاء في قول طرفة * الا ايهذا الزاجري أحضر الوغى * أراد ان أحضر فحذفها بدلك على حذفها قوله وأن أشهد اللذات والثاني أن يكون بالفاء مقدرة واذا كانت في الجواب مقدرة ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع باثباتها واذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون فحذفها من جواب الامر أسهل كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وأما قوله تعالى لا يضركم في قراءة الكوفيين وابن عامر ففيه ثلاثة أقوال أحدها بتقدير الفاء والثاني على التقديم والتأخير كانه قال لا يضركم كيدهم وان تصبروا وتتقوا وبهذا التقدير ارتفع قول الشاعر وهو بيت الكتاب * انك ان يصرع اخوك تصرع * والثالث أن يكون الضم للاتباع (الغريب) الثرة الكثير من الماء من الثرارة قال عنترة * جادت عليها كل عين ثرة * (المعنى) لما ذكر المطر وكثرته ذكر الغرق فقال أمطر علي جودك غزيرا ولكن اذا سال علي ارحمني لكيلا أغرق من كثرته وهو من قول عبد الله بن أبي السمط في وصف سحابة حتى ظللت أقول في الحاحها * بالويل هل أنا سالم لا أغرق

﴿ كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وانت حي ترزق ﴾

(المعنى) يقول كذب ابن زانية فكنى عن الزانية بالفاعلة والمعنى كذب من قال ان الكرام ماتوا وأنت حي مرزوق قال الواحدي وروى ترزق بفتح التاء والضمير للممدوح ويريد تعطي الناس

قوله كقوله من يفعل الخ فيه ان ما نحن فيه اذا كان الجواب جملة فعلية وهذا وقع فيه الجواب جملة اسمية فتأمل

أرزاقهم والاول أجود لانه يقال فلان حى يرزق وذلك أنه مادام حيا من رزق ولا ينقطع الرزق الا بالموت ومثله لعمرو بن شيبة وقائلة لم يبق فى الارض سيد * فقلت لها عبد الرحيم بن جعفر

﴿وقال فى صباه وهى من الرجز والقافية من المتدارك﴾

﴿اىُّ مَحَلٍّ أرْتَقِى * اىَّ عَظِيمٍ أتَّقِى﴾

(الاعراب) أى استفهام انكار (المعنى) يريد انه لم يبق محل فى العلو ولا درجة الاوقد بلغها وانه ليس يتقى عظيما ولا يخافه وكذب فى ادعائه من تقى العلو بل محله العلو فى الحق

﴿وكُلُّ ماقدْ خَلَقَ اللهُ ومالَمْ يَخْلُقِ * مُحْتَقَرٌ فى هِمَّتِى * كَشَعْرَةٍ فى مَفْرِقِى﴾

(المعنى) قال الواحدى ليس معناه مالا يجوز أن يكون مخلوقا كذات البارى وصفاته لانه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول وانما أراد مالم يخلقه مما سيخلقه بعد وان كان قد لزمه الكفر باحتقاره لخلق الله وفيهم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون

﴿وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخى وهى من الطويل والقافية من المتدارك﴾

﴿هُوَ البَيْنُ حَتَّى ماتَأَنَّى الحَزائِقُ * وياقَلْبُ حَتَّى أنْتَ مِمَّنْ أُفارِقُ﴾

(الاعراب) البين عطف بيان أو البين مبتدأ ثان وخبره مضمر تقديره الذى فرق كل شئ وهو كناية عن البين والنحويون يسمون ما كان مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله أحد وكقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وقول الشاعر * هى النفس ماحملتها تتحمل * وحتى للابتداء وتقديره البين يفرق كل شئ حتى ماتأنى الحزائق أن يتفرقوا اذا ظهر وأنت ياقلب مما أفارقه اذا ظهر (الغريب) تأنى تمهل وترفق الحزائق الجماعات واحدها حزيقة (المعنى) يقول هو البين المفرق كل أحد حتى لاتمهل الجماعات أن يتفرقوا اذا جرى فيهم حكم البين ثم خاطب بقوله ياقلب قلبه فقال ياقلب كل أحد يفارقنى حتى أنت والمعنى أن الاحبة فارقونى فذهب قلبى معهم ففارقنى وفارقته ومثله للعباس بن أحنف

تفرق قلبى من مقيم وظاعن * فلله درى أى قلب أشيع

ولآخر كأن أرواحنا من ترتحل معنا * أو سرن فى اثر الحى الذى سارا

﴿وَقَفْنا ومِمَّا زادَ بَثًّا وُقُوفُنا * فَرِيقَىْ هَوًى مِنَّا مَشُوقٌ وشائِقُ﴾

(الاعراب) فريقى فى موضع نصب على الحال من الضمير فى وقوفنا والعامل فيه المصدر وقوله وشائق اى ومنا شائق فحذف خبر الثانى للعلم به (الغريب) البث الحزن (المعنى) يقول وقفنا للوداع وزادنا حزنا أنا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى فمنا العاشق المشوق يشوقه حبيبه بفراقه ومنا المعشوق الشائق يشوق عاشقه وجعل هذا الحال يزيده بثا لان فراق الاحبة أشق على القلب من فراق الجيران والمعارف الذين لا علاقة بينهم وبينهم

﴿وقَدْ صارَتِ الأَجْفانُ قَرْحَى مِنَ البُكا * وصارَ بَهارًا فى الخُدُودِ الشَّقائِقُ﴾

(الغريب) البهار زهر اصفر والشقائق جمع شقيقة وهى زهر احمر ينسب الى النعمان وقرحى

بعيرتنوين جمع قريح كجرحى وجريح ومرضى ومريض وقال ابن جني قلت له عند القراءة عليه قرحى أتريده بالتنوين فقال نعم جمع قرحة وهي اسم لا وصف وقوله بهار جمع بهارة (المعنى) يقول صارت الجفون قرحى من كثرة البكاء وحمرة الخدود صفرة لأجل البين وهذا كقول عبد الصمد ابن المعدل

بإكرته الحمى وراحت عليه * فكسته حمى الرواح بهارا

لم تشنه لما ألحت ولكن * بدلته بالاحمرار اصفرارا

وقال أبو تمام لم تشن وجهها المليح ولكن * صيرت ورد وجنتيه بهارا

وله أيضا لها من لوعة البين احترا * ق يعيد بنفسجا ورد الخدود

(على ذا مضى النَّاسُ اجْتِمَاعٌ وفُرْقَةٌ * ومَيْتٌ ومَوْلُودٌ وقالٍ ووَامِقُ)

(الاعراب) اجتماع وفرقة ارتفع على اضمار الابتداء وتقديره منهم اجتماع وفرقة ومنهم ميت ومولود ومبغض وعاشق (الغريب) القالى المبغض ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى والوامق المحب (المعنى) يقول الناس قد مضوا قبلنا لهم اجتماع مرة وفرقة أخرى وولادة مرة وموت أخرى يريد تصرف الدهر بالناس واختلاف أحواله وهو من قول الاعشى

شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا

وقول الآخر وما الناس والايام الا كما ترى * رزية مال أو فراق حبيب

وقد تعيب بعض من لا يفهم أبا الطيب فقال كان ينبغي أن يقول على ذا عهدنا الناس راض وساخط * وميت ومولود ويقول على القبيل اجتماع وفرقة وموت وولادة وقلى ومقة ليكون البيت مصادرا وهذا لا يلزم الشاعر ولم يأت في اشعار العرب

(تغيَّرَ حالي والليالي بحالها * وشِبْتُ وما شابَ الزَّمانُ الغُرانِقُ)

(الغريب) الغرانق الشاب الناعم وجمعه غرانق بفتح الغين كعرالق وجوالق بفتح الجيم في الجمع وقيل في جمعه الغرانيق والغرانقة وأصله من الغرانيق وهو نبات لين يكون في أصل العوسج الواحد غرنوق وغرانق شبه الشاب الناعم به لنضارته وطراءته (المعنى) يقول الليالي تروح وتجيء وهي على حالها وبمرها تغير حالي وتشيبني وهي لا يشبن والمعنى أن الزمان يبلي ولا يبلى وهو منقول من قول حبيب من عهد اسكندر أو قبل ذلك وقد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

(سلِ البِيدَ أينَ الجنُّ منّا بجَوْزِها * وعن ذي المَهارى أينَ منها النَّقانِقُ)

(الاعراب) الظرف متعلق بمحذوف تقديره أين حل ووقع وحصل وجواب سل محذوف تقديره تخبرك (الغريب) جوز كل شيء وسطه والمهارى جمع مهري ويجوز فيه فتح الراء وكسرها كصحارى وصحاري وهي ابل منسوبة الى قبيلة من اليمن وهم بنو مهرة بن حيدان يقال مهارى ومهاري في الجمع بتشديد الياء وتخفيفها قال رؤبة

به تمطت غول كل ميله * بنا حراجيج المهارى النفه

وهو جمع نافه وهو الجمل والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام (المعنى) يقول سل البيد تخبرك أين الجن منا في البيد ونحن نقطع وسطها وأين تقع منها النقانق في السرعة أي أينا أسرع أي هل تقطع

الجن البعيد كما نقطع وهل نشعل كما نفعل وما هاهنا عن ابلنا هل تسير ذكور النعام فيها كسيرها أى ان الجن دوننا والنعام دون ابلنا فى الجراءة والاقدام فى السير

(وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنَّا جَلَتْ لَنَا * مُحَيَّاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ)

(الاعراب) رفع السمالق بجلت على انه فاعله ومحياك فى موضع نصب بالمفعولية وانما متعلق بجلت والضمير فى الظرف لليل وهو متعلق باهتدينا (الغريب) الدجوجى المظلم ولا يستعمل الا بياء النسب وجلت كشفت وأظهرت ومنه جليت العروس أظهرت والمحيا الوجه والسمالق جمع سملق وهى الارض البعيدة واصله السلق زيدت فيه الميم وهو القاع الطويل الصفصف وجمعه سلقان كخلق وخلقان (المعنى) يقول رب ليل مظلم سرنا فيه الى قصدك فأظهرت السمالق لناغرة وجهك فاهتدينا اليك فزالت ظلمته بنور وجهك وهذا منقول من قول مزاحم العقيلى وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

وكقول اشجع ملك بنور جبينه * نسرى وبحر الليل طامى

ولمسلم أجدك هل تدرين ان رب ليلة * كأن دجاها من قرونك ينشر

صبرت لها حتى تجلت بغرة * كغرة يحيى حين يذكر جعفر

ولابى المعتصم لم يحر فى ليلة أحد * وابن ابراهيم كوكبه

(فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جُنْحُهُ * وَلَا جَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْأَيَانِقُ)

(الغريب) جنح الطريق جانبه وجنح الليل طائفة منه وجنوحه اقباله فهو يجنح أى يميل الى النهار فيذهب النهار ويجيء هو وجابه قطعه ومنه الذين جابوا الصخر والايانق جمع ناقة والركبان جمع الركب (المعنى) يقول لولا نور وجهك لما زال جنح الظلام ولا قطعنا الارض البعيدة لولا الايانق.

(وَهَزٌّ أَطَارَ النَّوْمَ حَتَّى كَأَنَّنِي * مِنَ السُّكْرِ فِي الْغَرْزَيْنِ ثَوْبٌ شُبَارِقُ)

(الاعراب) رفع هز عطفا على الايانق (الغريب) الهز التحريك والازعاج يريد هز الابل راكبها لسرعة سيرها واراد بالسكر النعاس والغرز ركاب من خشب للابل خاصة وقال أبو الغوث هو ركاب من جلد فاذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ولا يقال الغرز الا اذا كان من جلد واغترز السير أى دنا المسير وأصله من الغرز والشبارق الخلق المقطع وشبرقت الثوب شبرقة مزقته وشبراقا أيضا قال امرؤ القيس

فادركنه يأخذن بالساق والنسا * كما شبرق الولدان ثوب المقدس

أى الذى أتى من بيت المقدس (المعنى) يريد ولولا هز أطار النوم يحركنى بسرعة السير اليك ويعنى النوم لما قطعت الليل فكنت فى الركاب أميل مما من سكرى من النعاس من جانب الى جانب كأنى ثوب خلق مقطع تضرب به الريح وشبارق بضم الشين جمعه شبارق بفتحها كالجوالق والجوالق

(شَدَوْا بِابْنِ إِسْحَقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ * ذَفَارِيَهَا كِيرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ)

(الاعراب) شدوا أي غنوا بمدح ابن اسحق فحذف المضاف ومنه الشادي للمغني والذفرى الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذنين والجمع ذفريات وذفاري بفتح الراء والالف منقلبة عن ياء ولهذا قيل ذفار مثل صحار وقال أبو زيد بعير ذفر بالكسر وتشديد الراء عظيم الذفرى وناقة ذفرة ويقال هذه ذفرى بلا تنوين لان الفها للتأنيث مأخوذة من ذفر العرق لانها أول ما يعرق من البعير والغارق جمع غرقة وقيل غرق وهي الوسادة تكون تحت الراكب وغيره والتي اراد أبو الطيب هي التي تكون قدام الرحل يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة اذا أخرجها من الغرز (المعنى) يقول لما غنوا بمدح الممدوح نشطت الابل للسير فرفعت رؤسها حتى ضربت بذفرياتها كيرانها وهي جمع كور وهو الرحل وذلك اطيب مدحه وان الابل مع حاديها طربت لمدحه وهذا مبالغة وهو منقول من قول اسحق بن خلف

اذا ما حدين بمدح الامير * سبقن لحاظ الخبيث العجل

ومن قول ابن الرومي لا تضرب الركب الطلائح نحوه * بل باسمه يزجرن كل طليح

((بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى * عليها وترتج الجبال الشواهق))

(الاعراب) بمن بدل من ابن اسحق والباء متعلقة بمتعلق الاول وقد أعاد العامل في البدل كقوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم (الغريب) الاقشعرار انتفاش الشعر على بدن الرجل اذا خافه والارتجاج الاضطراب والشواهق جمع شاهق وهو العالي (المعنى) يريد انه تهابه الارض اذا مشى عليها وتضطرب الجبال العالية وتقصر لخوفا منه

((فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى * يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق))

(الاعراب) روى ابو الفتح الجون مضمومة الجيم جعله نعتا للسحاب على انه جمع سحابة وهو من الجموع اللاتي بينها وبين مفردها الهاء وروى غيره الجون بفتح الجيم وجعله نعتا للسحاب على الافراد والجون الابيض والحيا بالقصر المطر لانه يحيي الارض والصواعق جمع صاعقة (المعنى) يقول هو مهيب مرجو كالسحاب يرجى مطره وتخشى صواعقه فهو يرجى نفعه ويخشى ضرره وهو كقول الآخر

هو عارض زجل فمن شاء الحيا * أرضى ومن شاء الصواعق أغضبا

وكقول حبيب سماحا وبأسا كالصواعق والحيا * اذا اجتمعا في العارض المتألق

((ولكنها تغني وهذا مخيم * وتكذب أحيانا وذا الدهر صادق))

(المعنى) يقول هو كالسحاب في الجود ثم قال الا انها تغني أي ان السحاب ينقشع أحيانا وهذا مقيم بجوده لم يزل والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق بان لا يكون فيهما مطر وهذا يصدق فيما يعد ويقول وهو منقول من قول ابن الرومي

فضلت أخاك الغيث بالعلم والحجى * وحاصصته في الجود أي حصاص

على انه يمضي وأنت مخيم * سماؤك مدرار وأرضك ناص

وللبحترى أنى يكون له احتفال فى الندى * ووقوعه فى الحين بعد الحين

﴿تخلى من الدنيا لينسى فما خلت * مغاربها من ذكره والمشارق﴾

(المعنى) انه زهد فى الدنيا وانقطع عن أهلها فلم يزده ذلك الا جلالة قدر لانه لم يخل من ذكره أهل الشرق والغرب لان صنائعه ومعروفه فيهم وقد نظر الى قول البحترى

وشهرت فى شرق البلاد وغربها * فكأننى فى كل ناد جالس

﴿غذا الهندوانيات بالهام والطلى * فهن مداريها وهن المخانق﴾

(الغريب) الهندوانيات جمع هندوانى بمعنى الهندى وسيف مهند وهندى وهو ما عمل ببلاد الهند والطلى الاعناق والمدارى جمع مدرى وهو ما يفرق به الشعر والمخانق جمع مخنقة وهى قلادة قصيرة (المعنى) يقول غذا سيوفه بالاعناق والرؤس كما يغذى الصبى فصارت سيوفه للرقاب كالمدارى للمفارق والمخانق فى الاعناق أى انها اصطحبت مع الهام والاعناق كما صحبتها المدارى والمخانق يعنى اذا علت سيوفه الرؤس صارت بمنزلة المدارى واذا علت الاعناق صارت بمنزلة المخانق

﴿تشقق منهن الجيوب اذا غزا * وتخضب منهن اللحى والمفارق﴾

(الغريب) اللحى جمع لحية ويقال فيه لحى بضم اللام مثل ذروة وذرا والتحى الغلام ورجل لحيان عظيم اللحية والمفارق جمع مفرق (المعنى) يريد انه اذا غزا أكثر القتلى فتشقق عليهم الجيوب وتخضب اللحى والمفارق من دمائهم

﴿يجنبها من حتفه عنه غافل * ويصلى بها من نفسه منه طالق﴾

(الغريب) جنبته الشئ بعدته عنه وصلى يصلى بالامر اذا قاسى حره وشدته قال الطهوى

ولا تبلى بسالتهم وان هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين

(المعنى) يقول من غفل عنه حتفه أى هلكته ولم ينقص أجله يبعد من سيوفه فلا يصير مقتولا بها ولا يقاسى شدتها وانما يقاسى شدتها وبلاءها من فارقته نفسه كالمرأة الطالق من الزوج

﴿يحاجى به ما ناطق وهو ساكت * يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق﴾

(الغريب) حاجيته حجوا اذا أقام وثبت والاحجية الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى وهى الاحجوة واصله الشئ الملغز يلقى على الانسان ليستنبط معناه كقول أبى ثروان ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان يريد السهم وآذانه قذذه وقيل لها احجية من باب التثبيت لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت والتفكر (المعنى) ان الناس يحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون من اجتمعت فيه هذه الاوصاف المتضادة فى ظاهر اللفظ فيقال الممدوح وقد فسره بالمصراع الثانى فقال يرى ساكتا يعنى الممدوح فهو لا ينطق بفخره ولا شجاعته ولكن السيف عن فيه ناطق بما يظهر من آثاره فهو يدل على شجاعته ويخبر بجميل بلائه وبحميد عنائه ومعنى البيت ان الرجل اذا سئل عن هذه الخصال فجوابه الحسين بن اسحق

(نَكِرْتُكَ حتّى طالَ مِنكَ تَعَجُّبي * ولا عَجَبٌ مِن حُسْنِ ما اللّهُ خالِقُ)

(الغريب) تقول نكرت وأنكرت اذا لم تعرف ولا يستعمل من نكر الا هذا الماضى قال الاعشى وأنكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

(المعنى) يقول طال تعجبى منك وأنكرت ان يكون أحد مثلك فى فضلك فعلمت أن الله تعالى قدير مقتدر ومن قدرته أن يخلق ما يريد فحينئذ لا عجب من خلقة الله وقدرته

(كأنَّكَ في الإعطاءِ للمالِ مُبغِضٌ * وفي كلِّ حَرْبٍ للمَنِيَّةِ عاشِقُ)

(المعنى) يقول أنت تحب الشرف والجد فانت فى العطاء مبغض للمال وفى ملاقاة الابطال تحب الموت فتقدم عليه وهو منقول من قول البحترى

فسرع حتى قال من لقى الوغى * لقاء أعاد أو لقاء حبيب

(ألا قَلَّما تَبقى على ما بَدا لَها * وحَلَّ بِها مِنكَ القَنا والسَّوابِقُ)

(الاعراب) قلّ اذا جعلت ما مصدرية فصلت فى الخط بينها وبين اللام واذا جعلتها كافة وصلتها

(الغريب) القنا جمع قناة وهى الرماح والسوابق جمع سابق وسابقة وهى الخيل الكرام (المعنى) يقول لا تبقى الخيل والرماح على كثرة ما نزل بها طول استعمالها فى الحروب والغارات وقال أبو الفتح لا تبقى الخيل والرماح على ما ظهر منها وحل بها منك

(خَفِ اللّهَ واستُرْ ذا الجَمالَ بِبُرْقُعٍ * فإنْ لُحْتَ ذابَتْ في الخُدورِ العَواتِقُ)

(الغريب) البرقع نقاب للعرب يغطى به الجبين والوجه ولا يكون فيه الا ثقبان للعينين ينظران منهما والعواتق جمع عاتق وهى الجارية المقاربة للاحتلام والخدور جمع خدر وهو الكن والبيت الذى يستر فيه العواتق (المعنى) يقول خف الله فى الناس واستر حسن جمالك بنقاب على وجهك فانك ان ظهرت ذاب الجوارى العواتق شوقا اليك وعشقا لك وروى أبو الفتح حاضت فى الخدور ويقال ان المرأة اذا اشتدت شهوتها سال دم حيضها فالمعنى استرجمالك عنهن والاذين وهلكن

(سَيُحيي بِكَ السُّمّارُ ما لاحَ كَوكَبٌ * ويَحْدُو بِكَ السُّفّارُ ما ذَرَّ شارِقُ)

(الغريب) السمار جمع سامر وهم الذين يسمرون ليلا والسفار جمع سفر وسافر وهم الذين يلازمون الاسفار وذر طلع والشارق الشمس والقمر وهذا من ارادة التأبيد أى أبدا (المعنى) لا زلت دائما وذكرك مخلدا يحيى الليل بذكرك السمار ويغنى بمدحك المسافرون وقال الواحدى ما لاح كوكب ما بقى من الليل شئ وما ذر شارق وما بقى من النهار شئ ترى فيه الشمس ولهذا قال ابن جنى يسيرون الليل نهارا فينشدون مدائحك واذا جاء الليل سمروا بذكرك والقول هو الاول لان الحداء لا يختص بالنهار بل هو بالليل أكثر وغالب العادة ومثله للبحترى

ثناء يقص الارض نجدا وغائرا * وسارت به الركبان شرقا ومغربا

ومثله لعلى بن الجهم فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البلد القفر

ومن قول ابن الرومى لقد سار شعرى شرق أرض وغربها * وغنى به الحضر المقيمون والسفر

عشقا ﴿ فما ترزق الاقدار من أنت حارم * ولا تحرم الاقدار من أنت رازق ﴾

﴿ ولا تفتق الايام ما انت راتق * ولا ترتق الايام ما انت فاتق ﴾

(الغريب) الرتق ضد الفتق قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما (المعنى) يقول لا ترزق الاقدار من لم ترزقه ولا تحرم من لم تحرمه والايام طوع لك تصنع ما شئت فلا تفتق شيأ رتقته ولا ترتق شيأ فتقته فهي لا تخالفك والاقدار كذلك وهذا من قول حبيب

فلا تترك الايام من هو آخذ * ولا تأخذ الايام من هو تارك

ومن قول الآخر كأنما كانوا أوانا * للعلم والبأس والندى خلقوا

لا ترتق الراتقون ما فتقوا * يوما ولا يفتقون ما رتقوا

ومن قول أشجع فلا يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع

والاصل في هذا كله قول العباس بن مرداس السلمي للنبي صلى الله عليه وسلم

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لم يرفع

﴿ لك الخير غيري رام من غيرك الغنى * وغيري بغير اللاذقية لاحق ﴾

(الغريب) رام قصد وطلب واللاذقية بلد الممدوح وهي من بلاد الساحل بالشام (المعنى) يدعو له بأن يرزق الخير ولا يفارقه الخير فيقول الخير لك لا لغيرك وغيري طلب من غيرك الغنى ولحق بغير بلدك وأنا لا أطلب الا منك ولا أقصد الا بلدك وهذا عكس قول علي بن جبلة ومثل قول ابي الطيب قول الوابلي ٣

فليس الحصر الا الحصر فردا * وليس الارض الا برقعيدا

﴿ هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق ﴾

(المعنى) يريد ان بلدك المطلوب والمقصود وهي الغرض البعيد أبعد ما يطلب فاذا بلغها الانسان بلغ أمانيه كلها فلا يطلب بعدها شيأ والدنيا كلها منزلك وأنت جميع الدنيا

﴿ وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد فقال ارتجالا ﴾

﴿ وجدت المدامة غلابة * تهيج للقلب أشواقه ﴾

(الغريب) المدامة الخمر وغلابة أي تغلب العقل (المعنى) يقول الخمر تغلب عقول الرجال وتهيج الاشواق أي تحركها كقول البحتري

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء

﴿ تسيء من المرء تأديبه * ولكن تحسن أخلاقه ﴾

(المعنى) يريد تسيء التأديب بالحركات المفرطة العديدة وقول الفحش ويريد بحسن الخلق السماح والبذل وهذا ينظر فيه الى قول الآخر

رأيت أقل الناس عقلا اذا انتشى * أقلهم عقلا اذا كان صاحيا

يريد

يزيد حسا الكاس السفيه سفاهة * ويترك اخلاق الكريم كما هيا

(وانفس ما للفتى لبه * وذو اللب يكره انفاقه)

(المعنى) يقول أعز ما للرجل عقله والعاقل لا يرضى باخراج عقله من نفسه

(وقد مت أمس بها موتة * ولا يشتهى الموت من ذاقه)

(المعنى) انه جعل السكر وازالة العقل عنه موتا فقال من مات موتة لا يشتهيها أخرى ولا يشتهى عود الموت اليه قال ابن وكيع يتطرف فيه الى قول بعضهم فى معنى السكر وعجز البيت الثانى غير صحيح
يسى ويعذره حسنه * لدى عاشقيه بغير اعتذار
محاسن تغفر ذنب الصدود * كما غفر السكر ذنب الخمار
وما بينهما قياس ولا هو فى المعنى

(وقال فى وصف لعبة عند بدر بن عمار)

(وذات غدائر لا عيب فيها * سوى أن ليس تصلح للعناق)

(الاعراب) ان هى المخففة من الثقيلة والتقدير انها ولا يدخل عليها الفعل الا بفاصل يفصل بينهما كحرف السوف والسين ولا كقولك ان سيقوم وانما دخلت على ليس لضعفها عن الفعلية فانها فعل لا تصرف فيه ومثله قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى (الغريب) الغدائر جمع غديرة وهى الذوابة من الشعر (المعنى) يقول هذه لعبة ذات شعر ولكنها لا تصلح للعناق لانها غير آدمية

(اذا سألت لم تجب وإذا رأت * ولم تأ لم لحادثة الفراق)

(اذا هجرت فعن غير اجتناب * وان زارت فعن غير اشتياق)

(المعنى) يقول هجرها من غير مجانبة وزيارتها من غير شوق فهى جماد لا تميز بين الهجر والوصل وهذا البيت مفسر للاول

(وعرض عليه محمد بن طغج الشرب فامتنع فأقسم عليه بحقه فشرب وقال)

(سقانى الخمر قولك لى بحقى * وود لم تشبه لى بمذق)

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن وقد ذكرناهما فى غير موضع من كتابنا هذا والود الحب وشابه يشوبه خلطه والمذق المزج ولبن مذيق وممذوق ممزوج بالماء (المعنى) يقول انما شربت الخمر لانك أقسمت على بحياتك فشربتها ومحبة لك لم تشبها ولم تمزجها بغيرها وهما من الوافر والمتواتر

(يمينا لو حلفت وأنت ناء * على قتلى بها لضربت عنقى)

(الاعراب) يمينا مصدر لان قوله بحقى قسم كانه قال أقسمت عليك قسما وعنق يثقل ويخفف وهما لغتان فصيحتان ويروى وأنت ناء وحلفت على الخطاب وعلى قتلى اذن وبهما قرأت الديوان

(وقال يصف فرسا تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج وهى من الرجز والمتدارك)

(ما للمروج الخضر والحدائق * يشكو خلاها كثرة العوائق)

(الغريب) المروج جمع مرج وهو الذي يرسل فيه الدواب والخلا الكلأ الرطب والحدائق جمع حديقة وهي القطعة من النخل والشجر والزرع والعوائق جمع عائق وهو ما يعوق عن النفاذ في الشيء (المعنى) يقول نبت هذه المواضع يشكو الموانع من طلوعه وهي ما يمنعه من الطلوع كالبرد والثلج وهما اللذان يمنعان النبات من الظهور

(أَقَامَ فيها الثَّلْجُ كَالمَرافِقِ * يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رِيقَ البَاصِقِ)

(المعنى) يقول قد أقام في هذه المروج الثلج كالمرافق لها فلا يفارقها ومن شدته ان الرجل اذا بصق جمد ريقه فوق أسنانه وهو منقول من قول عبد الصمد بن المعذل

ونسج الثلج على الطيور * وأجمد الريق على الثغور

(ثُمَّ مَضَى لا عادَ مِنْ مُفَارِقِ * بِقائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وسائِقِ)

(المعنى) يقول ان الثلج يذيبه الحر فكان الذوب ساقه وقاده حتى ذهب جعل أوائل الذوب قائدا والآخر سائقا قال الواحدي ويروى من دونه بالدال والنون يريد من قدامه وذلك بان القائد أمامه والسائق خلفه

(كأَنَّما الطُّخْرُورُ باغِي آبِقِ * يأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لاصِقِ)

(الغريب) الطخرور اسم فرسه ولاصق لا يرتفع على الارض وباغى طالب والآبق الهارب (المعنى) يريد ان فرسه لقلة المرعى لا يثبت في مكان فكأنه يطلب آبقا وهو يأكل من نبات لاصق بالارض لا يرتفع عنها

(كَقَشْرِكَ الحِبْرَ مِنَ المَهارِقِ * أَرُودُهُ مِنْهُ بِكالشُّوذانِقِ)

(الغريب) الحبر هو الذي يكتب به والمهارق جمع مهرق وهي الصحيفة التي يكتب فيها وهو معرب مهركرده كانوا يأخذون الخرق ويطلونها بشيء ويصقلونها ويكتبون فيها والسوذانق معرب وهو الشاهين وهو نصف البازي من قول العجم ساذانك أي نصف درهم فكأنه نصف البازي (الاعراب) الضمير في أروده للنبات وأدخل الباء على كاف التشبيه لانها في تأويل الاسم أي بمثل السوذانق في خفته وحركته وأراد أرود فيه فحذف حرف الجر (المعنى) شبه النبت القصير اللاصق بالارض ورعى فرسه فيه بالحبر يقشر عن الصحيفة فهو يذهب ويجيء فيه لقلته فكانه يقشر خطا عن صحيفة وهو تشبيه جيد

(بِمُطْلَقِ اليُمْنَى طَوِيلِ الفائِقِ * عَبْلِ الشَّوَى مُقارِبِ المَرافِقِ)

(الغريب) يريد بمطلق اليمنى ان لونها يخالف قوائمه الثلاث بأن يكون فيها تحجيل دون الثلاث والفائق مفصل الرأس في العنق فاذا طال الفائق طال العنق وعبل الشوى غليظ الاطراف واذا تدانت مرافقه كان أمدح له

(رَحْبِ اللَّبانِ نائِهِ الطَّرائِقِ * ذِي مَنْخَرٍ رَحْبٍ وإِطْلٍ لاحِقِ)

(الغريب)

(الغريب) رحب اللبان واسع الصدر ويستحب فى الفرس ان يكون واسع جلد الصدر يجيء ويذهب ليكون خطوه أبعد فانه اغاية قدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره ونائه الطرائق النائه العالى المشرف وناء الشيء ينوء اذا علا والطرائق جمع طريقة وهى الاخلاق أى هو مرتفع الاخلاق شريفها الكرمه وعتقه وروى الواحدى عن ابن فورجة ان الرواية نابه بالباء الموحدة من النباهة وأمر نابه اذا كان عظيما جليلا والاطل الخاصرة ولاحق من اللحوق وهو ضمور الخاصرة وسعة المنخر وهو محمود فى الفرس لئلا يحبس نفسه وهذا كله وصف للفرس وقال الواحدى وأراد بالطرائق طرائق اللحم يعنى ان طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية

(مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقٍ * شَادِخَةٍ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ)

(الغريب) المحجل الذى قوائمه تخالف سائر جسده والنهد العالى المشرف والزاهق المتوسط بين السمين والمهزول والغرة الشادخة التى ملأت الوجه ولم تشتمل على العينين والشارق ضوء الشمس شبه غرته بضوء الشمس وهو تشبيه حسن

(كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِى بَارِقٍ * بَاقٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ وَالشَّقَائِقِ)

(الغريب) البارق السحاب فيه البرق والبوغاء التراب والشقائق جمع شقيقة وهى الارض فيها رمل وحصى (المعنى) شبه غرته بالبرق وجسده بالسحاب يقول كأنها برق فى سحاب وهو باق على السير فى الحزن والسهل أى صبور على الشدة

(وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ * لِلْفَارِسِ الرَّاكِضِ مِنْهُ الْوَاثِقِ)

(الغريب) الابردان الغداة والعشى والهجير شدة الحر والماحق الذى يمحق كل شىء ومنه * فى ماحق من نهار الصيف محتدم * (المعنى) يقول هو صبور على شدة الحر والبرد والفارس الراكض الواثق بجودة ركوبه منه خائف أى من أجل نشاطه وصعوبته

(خَوْفُ الْجَبَانِ فِى فُؤَادِ الْعَاشِقِ)

(الاعراب) رفع خوف على الابتداء وخبره للفارس واللام متعلقة بالابتداء ومنه متعلق بمحذوف دل عليه المصدر (الغريب) الجبان ضد الشجاع وهو الذى يرعب عند القتال (المعنى) يقول الفارس الواثق بفروسيته يخاف منه كخوف الجبان فى قلب العاشق اى اذا ركبه الفارس الشجاع كان ذاهلا من الخوف كما يذهل العاشق

(كَأَنَّهُ فِى رَيْدِ طَوْدٍ شَاهِقِ * يَشْأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ)

الاعراب فى ريد أى على ريد كقوله تعالى ثم لاصلبنكم فى جذوع النخل أى على جذوع النخل (الغريب) الريد حرف الجبل والطود الجبل والشاهق العالى ويشاى يسبق (المعنى) يقول كأنه على حرف الجبل العالى يريد لعلوه وعظم خلقه كأن فارسه فى جبل عال وهو يسبق الى السمع صوت الصارخ فيصل قبل وصول الصوت اليه لسرعته وحدته فى جريانه

(لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ * جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءَ السَّابِقِ)

(يترك في حجارة الأبارق * آثار قلع الحلي في المناطق)

(الغريب) الابارق جمع ابرق وهي آكام فيها حجارة وطين والمناطق جمع منطقة وهي ما يشد به الوسط (المعنى) يقول من شدة عدوه وقوة وثوبه يؤثر في الصخر آثارا كالآثار التي في سيور المنطقة من الحلي اذا قلع منها وهو تشبيه حسن وهو منقول من قول أبي المعتصم

واذا جرى والبرق في شأواته * فالبرق عان خلفه محبوب
الغرب شرق عنده ان هم في * غرب بشرق والشروق غروب

(مشياً وان يعد فكالخنادق)

(الاعراب) مشيا مصدر في موضع الحال يريد انه يترك في حال مشيه هذه الآثار واذا عدا أثر فيها مثل الخنادق (المعنى) يقول اذا مشى أثر بحافره في الصخر آثارا كآثار الحلي اذا قلع واذا عدا أثر فيه مثل الخنادق وهذا مبالغة

(لو أوردت غب سحاب صادق * لأحسبت خوامس الأيانق)

(الغريب) غب السحاب بعده والصادق الكثير المطر وأحسبت كفت ومنه حسبنا الله أي كفانا وحسبهم جهنم والخوامس الابل التي ترد الخمس بالكسر وهو ان ترعى ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع والايانق جمع أينق جمع ناقة ويقال في جمعها أيضا نياق ونوق وانوق (المعنى) يقول لو أوردت ابل بعد سيل سحاب صادق القطر وكانت عطاشا خمسا لكفتها آثار حوافر هذا المهر لانها مثل الخنادق لعظم آثاره في الارض اي اذا أقلع السحاب وامتلأت آثار حوافره كفت الابل العطاش

(اذا اللجام جاءه لطارق * شحا له شحو الغراب الناعق)

(الغريب) شحا فتح فاه والناعق الصائح بالغين المعجمة يقال نعق الغراب بالغين المعجمة ونعق الراعي بالعين المهملة فالغين للغين والعين للعين (المعنى) يقول اذا ألجم لامر ليلا أو نهارا لم يمتنع عن اللجام ويفتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند النعيب بصفه بسعة الفم يقال شحا فاه فتحه وشحا فوه فهو متعد ولازم يعني ان هذا المهر مع شدته وكرمه لا يمتنع من الجامه ولا قوده

(كأنما الجلد لعري الناهق * منحدر عن سيتي جلاهق)

(الغريب) الناهق عظم قال الاصمعي الناهقان عظمان شاخصان من ذوي الحوافر في مجرى الدمع قال يعقوب ويقال لهما أيضا النواهق قال النابغة الذبياني

بعاري النواهق صلت الجبيـ * ـن يستن كالتيس ذي الحلب

وقال أبو عبيدة الناهق من الحمار حيث يخرج النهاق من حلقه ومن الخيل ونواهقه مخارج نهاقه وأنشد للغرين تولب

فارسل سهما له أهزعا * فشك نواهقه والفما

وسيتا القوس جانباه والجلاهق البندق ومنه قوس الجلاهق وأصله بالفارسية جله وهي كبة غزل والكثير جلاهق (المعنى) يصفه بالعري من اللحم شبه رقة جلده وصلابته على ناهقه بمتن قوس البندق كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا حرفا

﴿ بذّ المذاكي وهو في العقائق * وزاد في الساق على النقانق ﴾

(الغريب) المذاكي جمع مذك وهو الفرس الذي أتى عليه بعد قروحه سنة والعقائق جمع عقيقة وهي الشعر الذي يخرج على المولود من بطن أمه والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام (المعنى) يقول بذ المذاكي أي سبقها وقطعها وهو مهر عليه شعر الولادة وقد سبق الخيل المسنة وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها وهو محمود في الخيل قال امرؤ القيس * له أيطلا ظبي وساقا نعامة *

﴿ وزاد في الوقع على الصواعق * وزاد في الاذن على الخرانق ﴾

(الغريب) الصواعق جمع صاعقة قال أبو زيد هي نار تسقط من السماء في رعد شديد والخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب (المعنى) يريد ان وقع حوافره في الارض أشد من صوت الصواعق ويجوز أن يكون المعنى أن حوافره تفعل في الارض من شدتها كما تفعل الصواعق وأذنه توفي على آذان الارانب في الدقة والانتصاب وهو محمود في الخيل

﴿ وزاد في الحذر على العقاعق * يميز الهزل من الحقائق ﴾

(الغريب) العقاعق جمع عقعق وهو مثل الغراب يضرب به المثل في الحذر والخوف فيقال أحذر من عقعق وأحذر من غراب وأصله ما حكوا في رموزهم ان الغراب قال لابنه اذا رميت فتلوّ قال يا أبت أنا أتلوّى قبل ان أرمى ويقال أحذر من ظليم وهو ذكر النعام وأحذر من ذئب تحكي العرب ان الذئب يبلغ من حذره انه اذا نام راوح بين عينيه فيجعل احداهما نائمة مطبقة والاخرى مفتوحة حارسة وهو بخلاف الارنب كأنه ينام وعيناه مفتوحتان خلقة لا احتراسا قال حميد بن ثور يصف ذئبا * ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى المنايا فهو يقظان نائم *
وهذا يقع لي انه محال لان النوم يأخذ جملة النائم (المعنى) يقول هو يزيد في حذره على حذر الغراب ويعرف الهزل من الجد يريد ان صاحبه اذا دعاه لامر عرف الجد من الهزل

﴿ وينذر الركب بكل سارق * يريك خرقا وهو عين الحاذق ﴾

(الغريب) الخرق ضد الحذق والحاذق الماهر بالاشياء يأتي في أفعاله بالغرض المطلوب (المعنى) يقول هو ينذر أهل الحي فانه اذا أحس بسارق صهل لانه لا ينام في الليل لحدته وذكائه ولشدة جريه وتناهيه في العدو يظن به خرق وهو مع ذلك حاذق وذلك انه لا يخرج ما عنده من العدو مرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقي مما عنده لوقت الحاجة كقول الآخر

وللقارح اليعبوب خير علالة * من الجذع المرخى وأبعد منزعا

وفي هذا نظر الى قول حبيب ذو اولق عند الجراء وانما * من صحة افراط ذاك الاولق

﴿ يحكّ أنّى شاء حكّ الباشق * قوبل من آفقة وآفق ﴾

(الغريب) انى شاء كيف شاء والآفق من كل شيء فاضله وشريفه (المعنى) يريد انه لين المعاطف يحك بدنه كيف شاء كما يحك الباشق الذي ينتهي رأسه ومنقاره الى أي موضع أراد من جسده وقوبل يريد انه كريم الطرفين من أبيه وأمه فقد اكتنفه العتق من جانبيه فهو كريم الاب والام

كما قال * مقابل فى عمه وخاله * (بين عتاق الخيل والعتائق * فعنقه يربى على البواسق)

(الغريب) العتاق من الخيل الكرام من الآباء والامهات والبواسق جمع باسقة وهى النخلة العالية (المعنى) يقول يكتنفه العتق من آبائه وأمهاته والعتاق جمع عتيق والعتائق عتيقة وهى الكريمة من الخيل وهذا متعلق بما قبله من قوله قوبل أى يكتنفه العتق من قبل أبيه وأمه فهو بين عتاق الخيل وعتائقها وهو طويل العنق يزيد على النخل الطوال طولا والخيل توصف بطول الاعناق كما قال * وهاديها كأن جذع سحوق *

(وحلقه يمكن فتر الخانق * أعده للطعن فى الفيالق)

(الغريب) الفتر ما بين الابهام والسبابة والفيالق جمع فيلق وهى الكتيبة من الجيش (المعنى) يريد ان حلقه رقيق لو أراد الخانق ان يجمعه بفتره قدر

(والضرب فى الأوجه والمفارق * والسير فى ظل اللواء الخافق)

(يحملنى والنصل ذو السفاسق * يقطر فى كمى على البنائق)

(الاعراب) الرواية التى قرأت بها الديوان على شيخى أبى الحزم وعبد المنعم النصل وذو بالرفع ورفعه على الابتداء والواو للحال أى فى هذه الحالة ورواه الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده عطفا على الضمير المنصوب فى يحملنى ويجوز أن يكون على أنه مفعول معه أى مع النصل (الغريب) النصل حديدة السيف وسفاسق النصل طرائقه الواحدة سفسقة والبنائق جمع بنيقة وهى الدخاريص (المعنى) يقول هذا المهر يحملنى والسيف يقطر دما فى كمى على بنائق أى يحملنى فى هذه الحالة (لا ألحظ الدنيا بعينى وامق * ولا أبالى قلة الموافق)

(الغريب) الوامق المحب العاشق (المعنى) يقول لا أنظر الدنيا بعينى محب عاشق لها فيذل لطلبها ولا أبالى قلة من يوافقنى على مطالب الامور العالية بل اجتهد فى طلبها وحدى

(أى كبت كل حاسد منافق * انت لنا وكلنا للخالق)

(الاعراب) أى حرف نداء وحروف النداء خمسة يا وايا وهيا وأى والهمزة (المعنى) يخاطب فرسه ويقول له يا كبت حسادى فهم يحسدوننى عليك قال الواحدى قال ابن جنى يخاطب ممدوحا وليس فى هذه القصيدة ذكر ممدوح ولم يمدح بها أحدا فكيف يخاطب ممدوحا وانما يخاطب الفرس الذى وصفه فى هذه القطعة (وقال يهجو اسحق بن كيغلغ وقد بلغه ان غلمانه قتلوه وهى من البسيط والقافية من المتراكب)

(قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم * هذا الدواء الذى يشفى من الحمق)

(المعنى) يقول لا دواء للاحمق الا الموت وهذا منقول من قول البحترى

ماقضى الله للجهول بشئ * يتلافاه مثل حتف قاض

وكقول صالح والحمق داء ماله حيلة * ترجى كبعد النجم من لمسه

(إن ماتَ ماتَ بلا فقدٍ ولا أسفٍ * أو عاشَ عاشَ بلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ)

(المعنى) يقول حياته وموته سواء فان مات فلا يحزن على فقده وان عاش فليس له خلق حسن ولا صورة جميلة وهو يشبه قول الخبزارزي

فأنت في الخلق لا وجه ولا بدن * وأنت في الخلق لا عقل ولا أدب

(منه تعلّم عبدٌ شقّ هامتهُ * خَوْنَ الصديقِ ودسَّ الغدرِ في الملَقِ)

(الغريب) الخون والخيانة واحد والملق اظهار المحبة والمدح (المعنى) يقول العبد الذي قتله وغدر به منه تعلم الغدر واظهار المحبة وفي قلبه الخبث

(وحلفَ ألفِ يمينٍ غيرِ صادقةٍ * مطرودةٍ ككعوبِ الرمحِ في نسقِ)

(الاعراب) وحلف نصبه عطف على قوله شق هامته وهو مفعول تعلم (المعنى) يقول تعلم منه ان يحلف ألف يمين كاذبة مطرودة كانابيب الرمح وفيه نظر الى قول البحتري في التشبيه

شرف تفرد كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب وللبحتري

نسب كما اطردت كعوب مثقف * لدن يزيد لك بسطة في الطول

(ما زلتُ أعرفهُ قرداً بلا ذنَبٍ * صفراً من البأسِ مملوّاً من النزَقِ)

(المعنى) يقول ما أنكره ولم أزل أعرفه وهو في صورة القرد لانه ليس له ذنب كذنب القرد وأعرفه جبانا فارغا من الشجاعة الا انه قد امتلأ من الحماقة والطيش كقول ابن الرومي

معشر شبهوا القرود ولكن * خالفوها في خفة الارواح

وكقول الخبزارزي لم يعدك القرد في خلق وفي خلق * الا بخفته للعب والذنب

(كريشةٍ بمهبِّ الريحِ ساقطةٍ * لا تستقرُّ على حالٍ من القلقِ)

(المعنى) يصفه بالطيش وأنه لا يثبت على حال وهو من قول ابن الرومي

خلقك اطيش من ريشة * وروحك من هضبة أرجح

وبعضهم يا ريشة فوق مهب الصبا * يذروبها الريح على مرصد

أطيش من قلب فتى عاشق * متيم بات على موعد

(تستغرقُ الكفُّ فوديهِ ومنكبهُ * وتكتسي منه ريحَ الجوربِ العرقِ)

(الغريب) الفودان جانبا الرأس يقال بدا الشيب بفوديه قال يعقوب اذا كان للرجل ضفيرتان يقال لفلان فودان والفودان العدلان يقال قعد بين الفودين وفاد يفود ويفيد أي مات قال لبيد يرثي الحرث بن شمر الغساني

رعى خرزات الملك ستين حجة * وعشرين حتى فاد والشيب شامل

والجورب يشبه الخف الا انه من صوف يلبس تحت الخف لاجل البرد (المعنى) يقول هو دميم صغير القد يصفع فتستغرق أكف الصافعين هذه المواضع منه وهو نتن الرائحة يكتسي الكف

نتن الرائحة من جسده وهذا ينظر الى قول بعضهم

قل ما بدا لك ان تقول فانني * اثني عليك بمثل ريح الجورب

(فسائلوا قاتليه كيف مات لهم * موتاً من القتل أو موتاً من الفرق)

في نسخة من الضرب بدل القتل

(الغريب) الفرق الخوف والفزع (المعنى) يقول هو جبان فسلوا قاتليه هل مات خوفاً ومات بالقتل وهذا فيه نظر الى قول حبيب والا فأعلمه بانك ساخط * عليه فان الخوف لاشك قاتله

(وأين موقع حد السيف من شبح * بغير رأس ولا جسم ولا عنق)

(المعنى) يصفه بانه غير شئ لدمامته وصغر قدره يقول هو بغير رأس وبغير عنق وغير جسم لصغر قدره

(لولا اللئام وشئ من مشابهه * لكان ألأم طفل لف في خرق)

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو الخسيس الاصل الذي ليس له عرض يخاف عليه والخرق جمع خرقة (المعنى) يريد باللئام آباءه يقول لولا ما بينه وبينهم من المشابهة لكان الأم مولود وفي هذا تسوية بينه وبينهم وفيه نظر الى قول بعضهم وأحسن فيه وقصر أبو الطيب

اذا ولدت حليلة باهلي * غلاما زيد في عدد اللئام

(كلام أكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الآذان والحدق)

في نسخة الاسماع بدل الآذان

(الاعراب) منظره مصدر أضيف الى المفعول يريد النظر اليه ويجوز أن يكون أراد الوجه (المعنى) يقول أكثر من تلقى من الناس يشق عليهم استماع كلامه لانه يقول قولا فاحشا منكرا ولاسيما زماننا ويشق على أعينهم النظر اليه لقبح صورته وسوء فعله حيث يلقاهم بالبشر وهو ينطوي على الخبث والغدر وهذا البيت من أحسن المعاني

(وقال يمدح ابا العشائر وهي من الخفيف والقافية من المتواتر)

(أتراها لكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي)

(الغريب) المآقي جمع موق وهو مؤخر العين (المعنى) يخاطب صاحبه يقول اتراها لكثرة ماترى الدمع في ماقي عشاقها تحسبه خلقة فلا ترحم من يبكي ولهذا قال كيف ترثي وحسب يحسب بفتح السين في المستقبل وكسرها لغتان فصيحتان قرأت بهما قراء السبعة قرأ بالفتح عاصم وابن عامر وحمزة في جميع القرآن وقرأ الباقون بكسر السين

(كيف ترثي التي ترى كل جفن * راءها غير جفنها غير راقي)

(الاعراب) راءها بوزن راعها والاصل رآها قدم الالف وأخر الهمزة ضرورة وغير الاولى نصبها على الاستثناء والثانية على الحال وقال قوم نصب الثانية على المفعول الثاني لترى اذا كانت بمعنى العلم وهذا بعيد لانها لاتعلم أن أجفان الناس غير راقية (الغريب) رقأ الدمع أو الدم اذا انقطع يرقأ رقوأ ورقاء وهو من باب الهمز وانما أبدل الهمز ياء لانه آخر البيت والعرب تفعل مثل هذا في الوقف ومنه قرأ حمزة في الهمز المتوسط اذا وقف عليه أبدله من جنسه يقال رقأ الدمع والدم وأرقأ الله دمعه أي سكنه والرقوء على فعول بالفتح ما يوضع على الدم وفي الحديث

لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم يريد انها تعطى فى الديات فتحقن بها الدماء (المعنى) يقول هذه المحبوبة لا ترحم باكيا وكيف ترحمه وهى ترى كل جفن من الناس الاجفنها غير راق بالبكاء يريد غير منقطع الدمع من البكاء فهى لا ترحم أحدا لانها تحسب الدمع فى أجفان العشاق خلقة

(انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق)

(الغريب) فتن وأفتن والفصيح فتن وكان الاصمعى ينكر افتن وجاء القرآن بالثلاثى لا غير والضنى النحول (المعنى) يقول انت منا معشر العشاق الا انك تعشقين نفسك فلهذا منعتها فأنت مفتونة بحب نفسك الا انك سالمة من الشوق والصبابة وقد نقله من قول جحظة

لو ترى ما أراه منك اذا ما * جال ماء الشباب فى وجنتيكا
لتمنيت أن تقبل خديك وان لم تصل الى خديكا

(حالت دون المزار فاليوم لو زر * ت لحال النحول دون العناق)

(الغريب) حال دونه حائل كما يقال عاق دونه عائق والمزار الزيارة (المعنى) لما بخلت عنا بزيارتك ومنعتها منا ذابت أجسامنا شوقا اليك فلو سمحت الآن بالزيارة لم نقدر على المعانقة لك لشدة النحول يريد لم يكن فينا بقية لعناقك

(ان لحظا أدمته وأدمنا * كان عمدا لنا وحتف اتفاق)

(المعنى) يقول أدمنا اليك النظر وأدمته الينا وأكثرناه كان عن عمد منا فاتفق لنا فيه عن غير التقصد الحتف

(لو عدا عنك غير هجرك بعد * لأرار الرسيم مخ المناقى)

(الغريب) عدا صرف وأرار وأذاب وغرير ورير أى ذائب والرسيم ضرب شديد من سير الابل يقال بعير راسم والمناقى جمع منقية وهى السمينة التى فى عظامها نقى وهو المخ (الاعراب) نصب غيرا على الحال والتقدير بعد غير هجرك فلما قدم وصف النكرة نصبه على الحال (المعنى) يقول لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لا هجرك لواصلنا السير اليك حتى تنضى الابل ويذوب نقيها وأتعبناها فى طى البعد اليك ولكن الحائل والمانع هجرك وقد ذكر هذا المعنى بقوله أبعد نأى المليحة البخل

(ولسرنا ولو وصلنا عليها * مثل أنفاسنا على الأرماق)

(الاعراب) الضمير المجرور للمناقى (الغريب) الارماق جمع رمق وهو بقية النفس (المعنى) قال أبو الفتح ولو وصلنا اليك وهى تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل ارماقنا أنفاسنا لشدة الجهد لانا قد بلغنا أواخر أنفسنا قال الواحدى هذا محال كيف يحمل الرمق النفس وكيف تكون الانفاس على الارماق بالمعنى الذى ذكره وانما يعنى انا نحاف مهزولون قد أضعف الضنى ثقلنا حتى نحن فى الخفة كانا أنفاس على ارماق يريد بلنا نحاف مهاز يل لم يبق منها الا القليل كما قال الآخر أنضاء شوق على أنضاء اسفار

(ما بنا من هوى العيون اللواتى * لون أشفارهن لون الحداق)

(الاعراب) ما استفهامية والمعنى أى شئ بنا لفظه استفهام ومعناه التعجب وقال ابن القطاع لفظه لفظ الخبر ومعناه التعجب (الغريب) الاشفار جمع شفر وهو منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدقة (المعنى) يقول أى شئ أصابنا من هوى العيون السود والاشفار السود مثل الاحداق

(قَصُرَتْ مُدَّةُ اللَّيالِى المَوَاضِى * فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيالِى البَوَاقِى)

(الغريب) المواضى جمع ماضية والبواقى جمع باقية (المعنى) يقول قصرت الليالى الماضية بالوصل واطالتها الليالى بالهجر وأيام الوصال أبدا توصف بالقصر وأيام الهجر بالطول وانما طالت عنده لاجل تذكره وتحسره على ليالى الوصال

(كَاثَرَتْ نَائِلَ الاَمِيرِ مِنَ المَا * لِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الاِيرَاقِ)

(الغريب) الايراق مصدر اورق الصائد اذا لم يصد شيأ وأورق الغازى اذا لم يغنم شيأ وأورق الطالب اذا لم ينل شيأ (المعنى) قال الواحدى الناس يحملون الايراق فى هذا البيت على الافعال من الارق وكان الخوارزمى يقول فى تفسيره هى تطالب بأ نهارها ايانا الغاية طلب الامير بانالته النهاية فكأنها تكاثره نوالا لكن نوالها الارق ونواله الورق فان كان ابو الطيب أراد بالايراق هذا فقد أخطأ لانه لا يبنى الايراق من الارق وانما يقال أرق يأرق أرقا وأرقه تأريقا والاولى أن يحمل الايراق على منع الوصل يقول هى فى منعها وصلها فى النهاية كما أن الامير فى بذله نائله قد بلغ النهاية فكانها تكاثره فى عطائه لينظر أيهما أكثر

(لَيْسَ اِلاَّ اَبَا العِشَائِرِ خَلْقٌ * سَادَ هٰذَا الاَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ)

(الاعراب) خلق اسم ليس وأبا العشائر خبرها والتقدير ليس خلق ساد الورى الا أبا العشائر ساد بحق واجب (المعنى) يقول ليس أحد استحق السيادة فساد الخلائق بحق غير هذا الممدوح وهو يشبه

خضبت وفارت من أنامل سيد * نفع المسود فساد باستحقاق

وقد أشار الى هذا البحترى بقوله قدر ومرتفع عن حظه * لا يرعك الحظ لم يوجد بحق

(طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِى تَطْعَنُ الفَيْـ * ـلَقَ بِالذُّعْرِ وَالدَّمِ المُهْرَاقِ)

(الاعراب) طاعن خبر ابتداء محذوف (الغريب) الفيلق الجيش والذعر الفزع والدم المهراق السائل (المعنى) قال ابو الفتح اذا طعن واحدا من الجيش فرأوا الطعنة وسعتها جبنوا جميعهم فكانه طعن الجيش جميعا والدم المهراق أحسن ما فى البيت يريد انه يخرج منها دم ثائر يضرب صدور القوم فكانه قد طعنهم كلهم وقال الواحدى اسعتها يخرج منها دم فيخافون لذلك خوفا شديدا فكان تلك الطعنة طعنتهم كلهم

(ذَاتُ فَرْغٍ كَأَنَّهَا فِى حَشَا المُخْـ * ـبَرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الاِطْرَاقِ)

(الاعراب) ذات من رفع جعلها خبر ابتداء يريد طعنته ذات ومن نصب جعلها حالا من الطعنة بمعنى واسعة كانه قال يطعن الفيلق واسعة (الغريب) الفرغ مخرج الماء من الدلو من بين العراقى ومنه يسمى الفرغان فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وهما من منازل القمر وكل

واحد منهما كوكبان نيران بين كل كوكبين قدر خمسة أذرع فى رأى العين والفراغة ماء الرجل وهو النطفة وأطرق رأسه اذا خفضه وطأطأه (المعنى) يقول اذا سمع بها الحدث على رواية كسر الباء والخبر بها بفتح الباء على رواية الفتح أطرق من خوفها كأنما فى جنبه استعظاما لها

(ضاربُ الهامِ فى الغُبارِ وما يَرْ * هَبُ أن يَشربَ الذى هُو سَاقِ)

(المعنى) يقول هو ضارب الهام فى الهيجاء ويسقى الاقران كؤوس الحمام ولا يبالى أن يشرب ما يسقيهم شجاعة ورغبة فى النصرة فهو لا يبالى بالموت

(فوقَ شقّاءَ للاشَقِّ مجالٌ * بيْنَ أرساغها وبيْنَ الصِّفاقِ)

(الغريب) فرس اشق والانثى شقاء اذا كان رحب الفروج طويلا قال جابر الثعلبى

ويوم الكلاب استنزلت أسلاتنا * شرحبيل اذا آلى ألية مقسم

لينتزعن ارماحنا فأزاله * أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم

الصلدم القوية والصفاق الجلد الاسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر وأنشد الاصمعى للنابغة الجعدى لطمن بترس شديد الصفا * ق من خشب الجوز لم يثقب

(المعنى) يقول هو ضارب وطاعن فوق فرس طويلة وسيعة الفروج شديدة وهو من علامات العتق يجول بين قوائمها الفرس الذكر

(ما رآها مُكَذِّبُ الرُّسْلِ الَّا * صَدَّقَ القولَ فى صفاتِ البُراقِ)

(الغريب) البراق الدابة التى جاء بها جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم فركبها وقال فى وصفها دون البغل وفوق الحمار (المعنى) اذا نظر المكذب للانبياء الى سرعتها ونشاطها صدق الاخبار الواردة فى وصف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(هَمُّهُ فى ذوى الأسنّة لا فيـ * ـها وأطرافها له كالنطاقِ)

(الغريب) الاسنة جمع سنان وهو الرمح والنطاق ما يشد به الوسط (المعنى) أنه لا يعبأ بالاسنة اذا احدقت به وصارت عليه كالنطاق وانما همته فى الابطال لا فى أسنتهم لان مقصوده قتلهم واسرهم فهو يحتقر الاسنة لما عنده من الشجاعة

(ثاقبُ العقلِ ثابتُ الحلمِ لا يَقْـ * ـدرُ أمرٌ له على اقلاقِ)

(الغريب) الثاقب المضىء المنير ومنه النجم الثاقب والاقلاق مصدر أقلق (المعنى) يقول هو ثاقب العقل ثابت حلمه لا يقلقه أمر من الامور وفيه نظر الى قول ابن دريد

يعتصم الحلم بجنبى حبوتى * اذا رياح الطيش طارت بالحبا

(يا بنى الحرثِ بنِ لُقمانَ لا تعْـ * ـدَمكم فى الوغى مُتونُ العتاقِ)

(الغريب) الحرث بن لقمان جد أبى العشائر والعتاق جمع عتيق وعتيقة وهى الخيل الكرام (المعنى) دعا لهم وأحسن بأن لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا فى الحرب قال ابو الفتح قوله فى

الوغى حث وحسن لانهم ملوك واغمار يكبون الخيل للحرب أو دفع ملمة تخص حالة الحرب ولولم يقل فى الوغى لاقتضى الدعاء ان لا يفارقوا متونها فى وقت وهذا من أفعال الرواض لامن افعال الملوك لان الملوك يحتاجون فى تدبير الملك بالرأى الى الفراغ والاستقرار

﴿ بَعثُوا الرُّعْبَ فى قُلُوبِ الاعادِى * فكأنَّ القِتالَ قَبلَ التَّلاقِى ﴾

(الغريب) الرعب الخوف والفزع وتضم العين وتسكن لغتان فصيحتان وقرأ بضم العين حيث وقع عبد الله بن عامر والكسائى وسكنها الباقون (المعنى) يقول أهاجوا الخوف فى قلوب اعاديهم قبل المحاربة لهم فلشدة خوفهم منهم كأنهم قاتلوهم قبل ان يلاقوهم وهو من قول حبيب

لولم يزاحفهم لزاحفهم له * ما فى قلوبهم من الاوجال

﴿ وتكادُ الظُّبا لما عَوَّدُوها * تَنْتَضِى نَفْسَها الى الاعْناقِ ﴾

(الغريب) الظبا السيوف (المعنى) يقول قد تعودت السيوف أن تغمد فى الاعناق فهى تكاد تنسل بنفسها عن غير أن يسلها ضارب الى الاعناق وهذا مبالغة وهو من قول الطائى

وفيهن مثل السيف لولم تسله * يدان لسلته ظباه من الغمد

﴿ وإذا أشْفَقَ الفَوارِسُ من وَقْعِ القَنا أشْفَقُوا من الإشْفاقِ ﴾

(الغريب) الاشفاق مصدر أشفق وهو الخوف والفزع (المعنى) يقول اذا خافت الفرسان من وقع الاسنة وجبنوا خافوا من خوف أن ينسبوا الى جبن وفزع

﴿ كُلُّ ذِمرٍ يَزِيدُ فى المَوتِ حُسْنًا * كَبُدُورٍ تَمامُها فى المُحاقِ ﴾

(الغريب) الذمر الرجل الشجاع وجمعه أذمار والمحاق بكسر الميم وضمها نقصان القمر فى أواخر الشهر (المعنى) قال ابو الفتح تمامها فى المحاق الكلام متناقض الظاهر لان المحاق غاية النقصان وهو ضد الكمال وانما سوغ له ذلك قوله يزيد فى الموت حسنا أى هو من قوم أحسن احوالهم عندهم أن يقتلوا فى طلب المجد فشبههم ببدور تمامها فى محاقها فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستطراف والتعجب منه فشبه ما يجوز أن يكون وقوعا بما لا يجوز أن يكون اتساعا وتصرفا وقال ابن فورجة اراد أن البدور ينقضى أمرها الى المحاق فهو غايتها التى تجرى اليها ومصيرها الذى تصير اليه وهؤلاء القوم تمام أمرهم قتلهم وليس التمام فى هذا البيت الذى يعنى به استكمال الضوء والدليل على ذلك قوله كبدور والبدور لا تكون بدورا الا بعد استكمال ضوئها ولو أراد استكمال الضوء لقال كأهلة قال الواحدى وعلى قوله هذا لا مدح فى البيت لان كل حى ينقضى أمره الى الموت وآخره الهلاك وانما شبههم ببدور تمامها فى المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لانتهاء آخر أمرهم الى الموت والمعنى انهم اذا قتلوا فى طلب المجد والرفعة ازداد شرفهم فيزداد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور فانها تستفيد الكمال بالمحاق ولولم تصر الى المحاق لم يتم لانها من المحاق ترتفع الى درجة الكمال فمحاقها سبب كمالها وكذلك هؤلاء اذا قتلوا يكسبون ذكرا وشرفا قال والذى ذكره ابو الفتح وجه آخر ان وجد ذلك أو جاز وجوده والذى ذكرناه هو الوجه .

(جاعل

(جاعل درعه منيته ان * لم يكن دونها من العار واق)

(المعنى) قال أبو الفتح أى ينغمس فى منيته كما ينغمس فى درعه قال الواحدى وهذا تفسير غير كاف ولا مقنع وليس للانغماس هنا معنى واغما يريد انه يتقى العار ولو بموته فان لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار كما يتقى بالدرع الموت والهلاك وهذا منقول من قول بعضهم وتمثل به عبد الملك بن مروان ومموت لا يكون على عارا * أحب الى من عيش رماق وقال أبو تمام وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

(كرم خشن الجوانب منهم * فهو كالماء فى الشفار الرقاق)

(الغريب) الشفار جمع شفرة وهى حد السيف والرقاق الحداد القاطعات (المعنى) قال أبو الفتح هو فى المنظر رقيق الطبع فاذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد اباؤه اى انه خشن جانبه للاعداء لا ينقاد لهم وشبه كرمه بالماء وهو لين عذب فاذا صار فى شفار السيف شحذها وجعلها قاطعة كذلك كرمه فيه لين لاوليائه وخشونة على أعدائه وهو منقول من قول الآخر

وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان

وفيه نظر الى قول الطائى فان الحسام الهندوانى انما * خشونته مالم تفلل مضاربه

(ومعال اذا ادعاها سواهم * لزمته جناية السراق)

(يا ابن من كلما بدوت بدا لى * غائب الشخص حاضر الاخلاق)

(الغريب) الاخلاق جمع خلق وخليقة (المعنى) يقول لكم معال شريفة لم ينلها أحد سواكم فاذا ادعاها سواكم نسب الى الخيانة والسرقة ثم قال أنت شديد الشبه بابيك فاذا ظهرت لى ظهرت فيك خلائقه وان غاب شخصه وفيه نظر الى قول القائل * شنشنة أعرفها من أخزم * والشنشنة الطريقة والخليقة وهذا كقول ابن الرومى

اذا سلف أودى وخلف مثله * فما ضره ان غيبته الروامس

(لو تنكرت فى المكر لقوم * حلفوا انك ابنه بالطلاق)

(الغريب) المكر التكرار فى الحرب بالطعن والضرب (المعنى) يقول لو غيرت زيك المشهور حتى لا يعرفك أهلها لعرفوك باقدامك وكرك كما يعرفون اقدام ابيك فحلفوا انك ابنه بالطلاق قال ابو الفتح فى المكر حشو وفيه نكتة وهى أنه انما شبهه فى المكان الذى يتبين فيه الفضل والشجاعة فذكر أنفس المواضع فجعله شبهه فيها الا فى غيرها مما ليس له شهرتها وقال الخطيب المعنى حلفوا انك ابنه أى ابن المكر لا ابن ابيك المشهور وحملهم على ذلك انهم يجدونك فيه سالما من الطعن والضرب فكانه أب يشفق عليك من ان يصل اليك جرح أو طعنة

(كيف يقوى بكفك الزند والآ * فاق فيها كالكف فى الآفاق)

(الغريب) الآفاق جمع أفق وهى نواحى الدنيا وأقطارها (المعنى) يقول كيف يطيق زندك حمل

كفك وقد اشتمل على نواحى الارض وصارت الآفاق فيه لاشتماله عليها بمنزلة كف الانسان في وسط الآفاق يريد انه اقتدر على الدنيا وصغرت في قبضته

(قل نفع الحديد فيك فما يلـ ـقاك الا من سيفه من نفاق)

(المعنى) يقول الاعداء لا يقدرون عليك بالحرب لشجاعتك وبأسك وخوفهم من ملاقاتك لشدة شوكتك فما يلقاك أحد الا بالمخادعة فيعمل الخداع والنفاق سيفا له

(الف هذا الهواء أوقع في الأنـ ـفس أن الحمام مر المذاق)

(الغريب) الهواء الممدود هو الذى يهب وهو الريح والمقصور هوى النفس والحمام الموت (المعنى) هذا البيت مؤكد لما قبله وفيه اقامة عذر من يداجيه ولا يجاهره بالحرب لان حب الحياة زين لهم الجبن وأراهم طعم الحمام مرا لان أنفسهم ألفت الهواء الطيب الرقيق قال الشريف هبة الله بن على العلوى الشجرى قال أبو العلاء هذا البيت والذى بعده يفضلان كتابا من كتب الفلاسفة لانهما متناهيان في الصدق وحسن النظام ولو لم يقل شاعر هما سواهما لكان له شرف منهما وجمال وهذا منقول من قول الحكيم النفوس البهيمية تألف مساكنة الاجساد الترابية فلذلك تصعب عليها مفارقة أجسامها والنفوس الصافية بضد ذلك

(والأسى قبل فرقة الروح عجز * والأسى لا يكون بعد الفراق)

(الغريب) الاسى الحزن (المعنى) قال أبو الفضل العروضى يقول لا يحسن أن يحزن الانسان للموت بعد تيقنه بوقوعه فانه قبل الوقوع لا ينفع الحذر وينغص العيش واذا وقع فلا حزن عليك ولا علم لك به وقد نسب في هذا الى الالحاد وقال ابن فورجة يقول ان خوف الموت من أحاديث النفس ومن الفناء هذا الهواء والا فقد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضا أن الحزن على المفارقة لا يكون الا بعد الموت فلما ذا يحزن الانسان قال الواحدى وهذا البيت والذى قبله حث على الشجاعة وتحذير من الجبن وتهوين للموت لئلا يخافه الانسان فيترك الاقدام هذا ما أراد أبو الطيب ولم يرد الالحاد وانما قال هذا من حيث الظاهر وقال أبو الفتح هذا البيت مؤكد لما قبله ومصراعه الاول احتجاج على من يشح بنفسه يقول هو لعمرى وان كان عاجزا فان مفارقة الروح تبطل العجز وهى نهاية الخوف والحذر قال الخطيب ليس المصراع الثانى احتجاجا لمن شح بنفسه وانما هو نفى للشح بالنفس البتة لانه قبل الموت عجز وبعد الموت لا يكون

(كم ثراء فرجت بالرمح عنه * كان من بخل أهله فى وثاق)

(الغريب) الثراء بالمد كثرة المال والمقصور التراب (المعنى) يقول كم مال كان لبخل أربابه فى اسر فقتلتهم وأبحته الطلاب فأطلقته من وثاقه وهو منعه من طلابه

(والغنى فى يد اللئيم قبيح * قدر قبح الكريم فى الاملاق)

(الغريب) الاملاق الفقر والحاجة ومنه قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق (المعنى)

اراد كما يقبح الفقر في يد الكريم فقلب ضرورة أي ان الغنى عند البخيل قبيح كما ان الفقر والعسر عند الكريم قبيح وهو يشبه قول حبيب

كم نعمة لله كانت عنده * فكأنها في غربة واسار

وما أحسن قول العطوي نعمة الله لاتعاب ولكن * ربما استقبحت على أقوام

لايليق الغنى بوجه أبي يعلى ولانور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والقلانس والبرد * ون والوجه والقفا والعلام

وهذا منقول من الحكمة قال الحكيم قبيح بذي الجدة أن يفارقه الجود لانهما اذا اعتدلا كان اعتدالهما كشيء واحد

﴿ لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسِ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالاشْرَاقِ ﴾

(المعنى) انه استعار الشمس لافضاله يقول لايبلغ قولي محل فعالك ولكنه يدل عليه ويحسنه كالاشراق في الشمس قال أبو الفتح والى هذا ذهب عند سؤالي عنه قال ابن وكيع ونظر في هذا الى قول ابن الرومي

عجبت للشمس لم تكسف اهلكه * وهو الضياء الذي لولاه لم تقد

﴿ شَاعِرُ الْمَجْدِ خِدْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدِّقَاقِ ﴾

المعنى) يقول أنت شاعر المجد العالم بدقائقه وأنا شاعر اللفظ فكل منا صاحب المعاني الدقيقة كقول الطائي عرت خلائقه فاغرب شاعر * فيه فأبدع مغرب في مغرب

﴿ لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ صَهِيلَ الْجِيَادِ غَيْرُ النُّهَاقِ ﴾

(الغريب) الصهال والصهيل واحد كالنهيق والنهاق والشحيج والشحاج (المعنى) يقول أنت لم تزل تسمع الاشعار لانك كثير المداح الاان شعري يفضل ماسمعت كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار وفيه نظر الى قول الآخر

أأبي ابن عمك لاتكوني * كمختار على الفرس الحمارا

وفيه نظر الى قول خراش بن زهير ولاتكوني كمن ألقى رحالته * على الحمار وخلى صهوة الفرس

﴿ لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الأَدْ * هُرِ أَوْ رِزْقُهُ مِنَ الأَرْزَاقِ ﴾

(الغريب) الادهر جمع دهر ويجمع أيضا على دهور (المعنى) يقول أنا اتمنى أن يكون حظي كحظ هذا الدهر الذي أنت فيه لانه سعد على الدهور بكونك فيه فليت لي مثل ماله من الحظ والرزق

﴿ أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ * يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَّاقِ ﴾

هذا كقول مسلم بن الوليد كالدهر يحسد أولاه أواخره * اذ لم يكن كان في أعصاره الاول

وفيه نظر الى قول حبيب مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الااشتهت أنها قبر

﴿ وضرب أبو العشائر خيمة على الطريق فكثر سؤاله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال أحب أن يذكره أبو الطيب فقال ﴾

(لامَ اُناسٌ ابا العشائرِ فى * جُودِ يَدَيهِ بالتبرِ والوَرِقِ)

(الغريب) الورق الفضة وقيل هى الدراهم المضروبة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو وفى الحديث فى الرقة ربع العشر وفى الورق ثلاث لغات فتح الواو وكسر الراء مثل كبد وكسر الواو وسكون الراء مثل كبد وكسرها مثل كبد لات ومنهم من ينقل كسر الراء الى الواو بعد التخفيف ومنهم من يتركها على حالها وقرأ ابو عمرو وأبو بكر وحمزة بورقكم بسكون الراء والباقون بكسرها (المعنى) يقول لام اناس على جوده ولم يصيبوا فى ذلك لانه مجبول على الجود وقد بينه بقوله

(وإنّما قيلَ لِمْ خُلِقْتَ كَذا * وخالقُ الخَلْقِ خالِقُ الخُلُقِ)

(المعنى) يقول الذى يلومه فى جوده هو بمنزلة من يقول له لم خلقت كذا جوادا يريد انه مطبوع على الجود وما هو شئ يتكلفه فلا ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشئ لا يقدر أن يغيره ولا ينتقل الى غيره كما لا يقدر أن يغير خلقه فالذى خلق خلقه خلق خلقه

(قالوا ألمْ تَكفِهِ سَماحتُهُ * حتّى بَنَى بَيتَهُ على الطُّرُقِ)

(المعنى) كان أبو العشائر قد ضرب بيتا على الطريق بين فارقين ليأتيه الناس فلا يرون دونه حجابا فذكر ذلك أبو الطيب فى شعره وقال ان الناس قالوا ألم يكفه سماحته ونداه فى البلد حتى بنى بيته على الطريق للقصاد

(فقلتُ إنّ الفَتى شَجاعَتُهُ * تُريهِ فى الشُّحِّ صورةَ الفَرَقِ)

(الغريب) الشح البخل والفرق الخوف والذعر (المعنى) يقول ان الشجاع يتجنب البخل ويتقيه كما يتجنب الخوف وهو لا يفزع كما قال بعضهم البخل والجبن عيبان يجمعهما سوء الظن بالله وهذا كقول أبى تمام

وإذا نظرت أبا يزيد فى وغى * وندى ومبدى غارة ومعيدا

أيقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

ومثله قول الاخر

الى جواد يعد البخل من جبن * وباسل بخله يعتده جبنا

يلقى العداة بما يرجون من أمل * قبل السؤال ولا يبغى به غنا

(بضربِ هامِ الكُماةِ تَمَّ لَهُ * كَسْبُ الذى يَكْسِبونَ بالمَلَقِ)

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو المستتر فى سلاحه والملق التودد الى الناس بالقول اللين فهو يتملق لهم باظهار المحبة وأصله اظهار المودة (المعنى) يقول هو شجاع وكل أحد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويظهر لهم المحبة فقد صح له بقتل الكماة ما يكتسبه المتملق الى الناس وهذا معنى قوله ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد

قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول مسلم

سد الثغور يزيد بعد ما انفرجت * بقائم السيف لا بالمكر والحيل

وليس كما قال وبين المعنيين بعد ما بين المشرقين

(الشمسُ قد حَلّتِ السّماءَ وما * يَحجُبُها بُعدُها عنِ الحَدَقِ)

(كُن لُجَّةً أيُّها السَّماحُ فقد * آمَنَهُ سَيفُهُ مِنَ الغَرَقِ)

المعنى) قال الواحدي يقول هو لا يغرق في السماح وان كان بحراً لان سيفه قد آمنه من كل محذور حتى من الغرق يعني انه وان كان سمحاً فهو شجاع لا يخاف مهلكاً حتى لو صار السماح مهلكاً لما خافه لشجاعته قال أبو الفتح سيفه جنة له من كل عدو ناطقاً كان أو غير ناطق وكلاهما يذهب الى معنى البيت واتم معناه كن أيها الجود بحراً اذا لجة مهلكاً فهو لا يخاف الفقر ولا يقدر على اغراقه بالفقر لان سيفه قد آمنه من ذلك لانه كلما أعطى السؤال والقصاد مالاً أخذ له سيفه أضعاف ذلك فهو كقوله

فالسلم يكسر من جناحي ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله حرف الكاف)